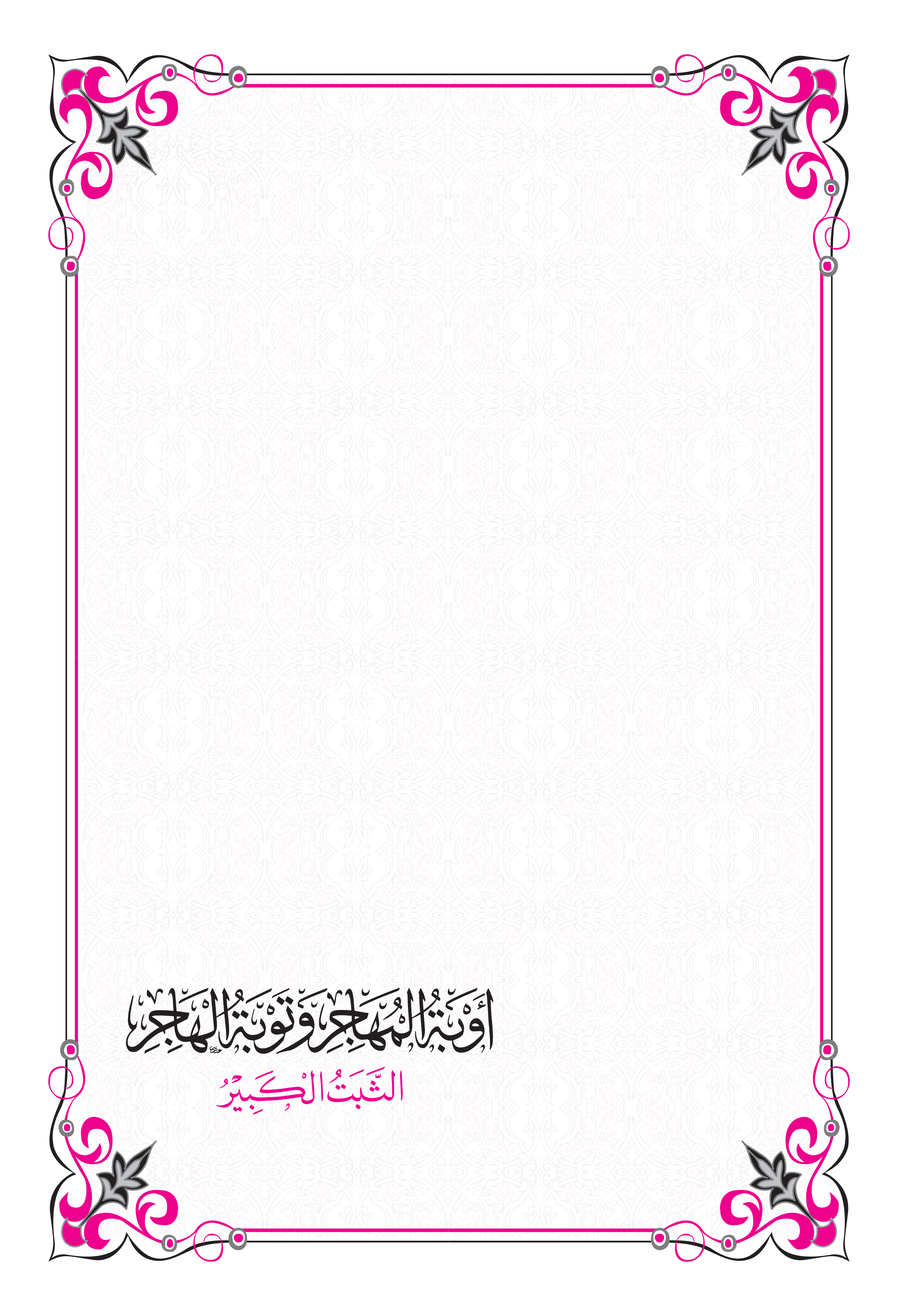
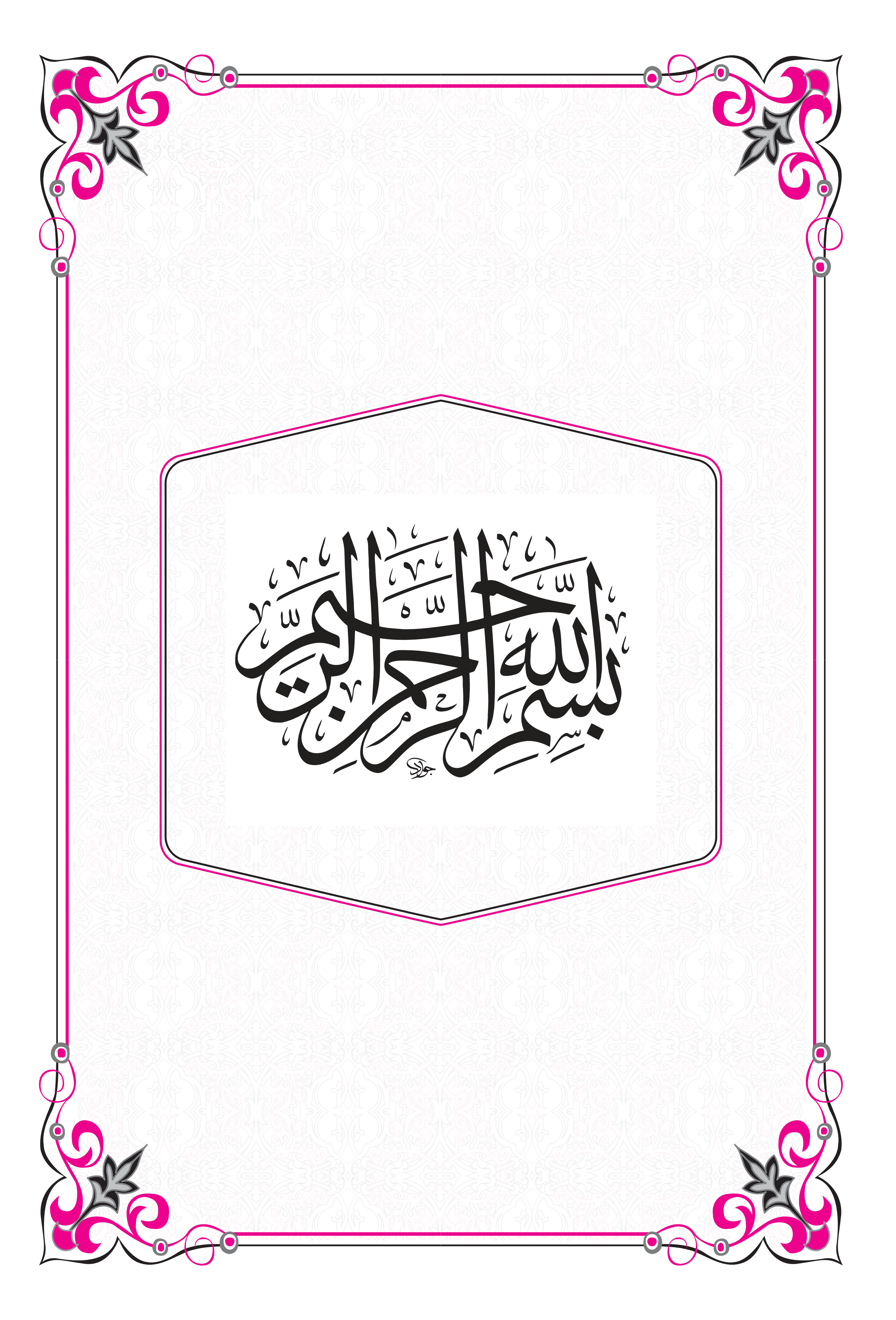

أَوْبَةُ المُهَاجِرِ وتَوْبَةُ الهَاجِرِ
الثَّبَتُ الكَبِيرُ
للشَّيخِ العَلَّامةِ المُحدِّثِ مُسنِدِ الدِّيارِ اللِّيبيَّةِ
د. أحمدِ القَطْعَانِي
الجزء الثاني
النَّاشِرُ
دار بشرى وكلثوم


أوبة المهاجر وتوبة الهاجر
الثبت الكبير


بسم الله الرحمن الرحيم



الثَّبَتُ الكَبِيرُ

لِلشَّيخِ العلَّامةِ المُحدِّثِ مُسنِدِ الدِّيارِ اللِّيبِيَّةِ

د. أحمد القطعانيّ

الجزء الثَّاني

النَّاشِر

دار بشرى وكلثوم



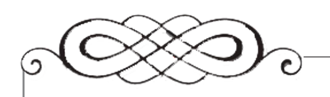
الكتاب: أَوْبَةُ المُهَاجِرِ وَتَوْبَةُ الهَاجِرِ

المؤلف: لِلشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ أَحْمَدَ القَطْعَانِيِّ

الطبعة الأولى: ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

النَّاشِرُ

دَارُ بُشْرَى وَكُلْثُوم



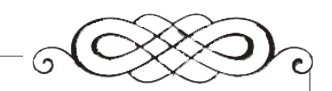
الباب الثاني
أسانيدي إلى أهل الحديث والإسناد اللّيبيّين

هم أفاضل عدة لهم إسهامات طيبة مشكورة في هذا الشأن، وباستثناء الشيخ محمد بن معاوية لا يذكر له تصوف والشيخ محمد مصطفى الحاجي فقد ترك ليبيا مبكراً ولا أعلم حاله والسياسي الشهير الشيخ حسونه الدغيس فهو حنفي المذهب كما لم أعثر على ما يفيد تصوفه، فكل رجال الحديث الشريف في ليبيا هم مالكية أشاعرة متصوفون بلا استثناء.

لقد امتزج الحديث الشريف في ليبيا بالتصوف، والمحدثون والمسندون اللّيبيّون هم عينهم أعلام المتصوفين، بل وتجد الكثير من هذا حتى في غير ليبيا إذ لو أنك حذفت أسماء السادة المتصوفين عموماً من رجال الحديث الشريف وأسانيده وسلاسله لما وُجدت رواية الحديث أصلاً وفرعاً وانظر هذا في أوضح صوره في أسانيد سنن الترمذي وسنن النسائي.

وانظر أيضاً على سبيل المثال لا الحصر صحيح مسلم الذي ما كان ليصل المسلمين أصلاً وفرعاً لولا عالم صوفي أشعري هو العلامة محمد بن الفضل بن أحمد الفروي رحمه الله تعالى، قال الحافظ الذهبي في ترجمته في سير أعلام النبلاء (19/ 615):

الشيخ الإمام الفقيه المفتي مسند خراسان فقيه الحرم أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أبي العباس الصاعدي الفراوي النيسابوري الشافعي، وتفرد بـ «صحيح مسلم» وبـ «الأسماء والصفات» و «دلائل النبوة» و «الدعوات الكبير» وبـ «البعث» للبيهقي قاله السمعاني، وقال هو إمام مفت مناظر واعظ حسن الأخلاق، ذكره عبد الغافر في سياقه فقال فقيه الحرم البارع في الفقه والأصول الحافظ للقواعد نشأ بين الصوفية ووصل إليه



بركة أنفاسهم درس الأصول والتفسير على زين الإسلام القشيري ثم اختلف إلى مجلس أبي المعالي ولازم درسه ما عاش، وتفقه وعلق عنه الأصول وصار من جملة المذكورين من أصحابه وحج وعقد المجلس ببغداد وسائر البلاد وأظهر العلم بالحرمين.

قال السمعاني: سمعت عبد الرزاق بن أبي نصر الطبسي، يقول: قرأت صحيح مسلم على الفراوي سبع عشرة نوبة، وأذكر أنا كنا في رمضان سنة ثلاثين وخمس مائة فحملنا محفته على رقابنا إلى قبر مسلم لإتمام الصحيح فلما فرغ القارئ من الكتاب بكى الشيخ ودعا وأبكى الحاضرين وقال لعل هذا الكتاب لا يقرأ عليَّ بعد هذا. ا.هـ.

توبة الهاجر

حظيت ليبيا بمسندين عظام وأساتذة حديث كرام اتصلت بهم وعنهم أسانيد حديثية جليلة، فدرسوا الحديث الشريف وأخذوه عن أئمته وجلسوا له أساتذة يلقون الدروس في علومه، وفيهم رواد أئمة دراية ورواية ومن أخذ عن علَمٍ من أهل الحديث كبير شهير إمام إسناد ونابغة رواية ودراية، منهم:

قاضي طرابلس أبو الأسود موسى بن عبد الرحمن بن حبيب العطار الطرابلسي الشهير بالقطان (ت306هـ) روى عن محمد بن سحنون ومحمد بن عامر الأندلسي وشجرة بن عيسى وغيرهم وله كتاب في أحكام القرآن، وقاضي برقه أبو عبد الله محمد بن إسحاق الجبلي تولي قضاء برقة سنة 341هـ، وأبوعبد الله محمد بن حسن الزويلي السرتي (ت383هـ) طلب العلم في رحلاته إلى الشرق والغرب وتفرغ للتدريس والإفتاء عاش بطرابلس وبها توفي، وقاضي طرابلس إسحاق بن إبراهيم الأزدي (ابن بطريق) قال عنه أبوالعرب: كان فقيهاً ثبتاً ثقة، ومن أجدابيا محمد بن يحيى الأجدابي كان من أصحاب أبي إسحاق بن سفيان الفقيه لقيه محمد بن هتنون أثناء مروره بأجدابيا في طريقه إلى الحج سنة 383هـ، وأبو جعفر أحمد خلف الأجدابي (ت391هـ) كان فقيهاً ذا أدب وكرم



نفس وجميل خلائق، وعلي بن عبد الله بن مخلوف الطرابلسي أخذ عنه السِّلفي سافر إلى الحج فتوفي هناك سنة 522هـ، والصوفي العارف بالله شيخ الطريقة العيساوية أحمد بن عبد الرحمن الحلوي، والمحدث الشيخ أحمد بن محمد بن علي السكلاني صاحب الرواية والمسلسلات شقيق الفقيه العلامة محمد السكلاني أخذ عنهما رجال عصرهما.

المسلسل بالنظرة:

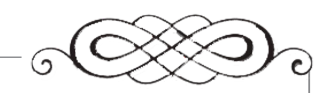
ومثله: الشيخ أبو عبد الله محمد بن عطية بن فاضل الغرابلي الطرابلسي وهو من مدينة صبراته غرب طرابلس بقليل وكان شيخاً فاضلاً صالحاً أخذ عن سيدي الإمام علي بن محمد العلوي الغزالي الشاذلي ونظر إلى وجهه راويا المسلسل بالنظرة، وهكذا إلى إمام الواصلين عبد القادر الجيلاني.

التقاه الشيخ الإمام عبد الجبار بن أحمد بن موسى الفجيجي (ت 920هـ تقريباً) وأخذ عنه سند النظرة وأذن له في إسناد هذه السلسلة المباركة إليه وتأديتها كما أداها إليه إذناً تاماً، وهو حاضر ناظر إليه، وسندنا فيها مسلسل بالسادة الصوفية:

أحمد القطعاني، نظرت إلى شيخنا سالم بن محمد الشامس ضرغام، وهو نظر إلى الشيخ سعيد المسعودي، وهو نظر إلى والده الشيخ أحمد المسعودي، وهو نظر إلى والده الشيخ محمد المسعودي، وهو نظر إلى الشيخ محمد بن عبد النور، وهو نظر إلى عمه الشيخ أبي إسحاق إبراهيم العالم.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ أبو إسحاق إبراهيم العالم، نظر إلى الشيخ محمد بن ناصر الدرعي، وهو نظر إلى الشيخ عبد القادر الفاسي، وهو نظر إلى عم أبيه العارف بالله الشيخ عبد الرحمن بن مَحمد الفاسي، وهو نظر إلى الشيخ أبي عبد الله محمد بن قاسم القيسي الشهير بالقَصّار، وهو نظر إلى الشيخ بلقاسم بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد الفجيجي، وهو نظر إلى أبيه محمد، وهو نظر إلى أبيه عبد الجبار الفجيجي.



قال عبد الجَبَّار بن أحمد الفجيجي:

نظرت إلَى شَيْخي الإمَام القدوة البركَة الصَّالح سَيِّدي أبي عبد الله مُحَمَّد بن عَطِيَّة بن فَاضل الغرابلي الطرابلسي بمدِينَة طرابلس المغرب، وهو نظر إلَى شَيْخه الإمَام سَيِّدي عَليّ بن مُحَمَّد العلوِي الغَزالِيّ الشاذلي، وهو نظر إلى شَيْخه المعمر المسن شهَاب الدّين أبَي العَبَّاس أحمد ابْن الشَّيْخ موفق الدّين أبي عبد الله مُحَمَّد ابْن الشَّيْخ نَاصح الدّين أبي عبد الله مُحَمَّد الشهير بِابْن الناصح، وهو نظر إلى شَيْخه المعمر المسن جمال الدّين أبَي مُحَمَّد عبد الله العجمي، وهو نظر سُلطَان العارفين وإمَام الواصلين سيدي محيي الدّين أبَي صَالح عبد القَادِر الجيلاني.

ومثله: ولي الله الشيخ أحمد بحر السماح (979هـ) تلميذ الشيخ عبد السلام الأسمر الذي أخذ عن الشيخ ابن حجر الهيتمي شخصياً أو من حفظ عن ظهر قلب صحيحي مسلم والبخاري مثل ولي الله الشيخ محمد بن علي السملقي (998هـ) تلميذ الشيخ عبد السلام الأسمر أيضاً أو من ختم صحيح البخاري بشرحه شفهيا لتلاميذه مثل مفتي مدينة الزاوية الشيخ محمد بن عبد الرزاق البشتي (ت1310هـ).

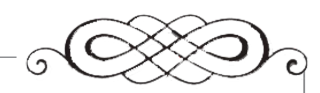
وكل من ذكرنا نتصل بهم سنداً بفضل الله، وقد ترجمتُ لبعضهم في موسوعتي «الإسلام والمسلمون في ليبيا» فانظرهم.

وسأخص بالترجمة هنا أجلة كرام مع ذكر أسانيدي إليهم وأرجو أن يؤخذ بالاعتبار أنني لن أكرر ضمنهم تراجم من ذكرتُهم آنفاً في أول هذا الثبت من مشايخي اللّيبيّين فهذا معلوم بالضرورة، وهم:

1. الشيخ عُبيد الله بن أبي جعفر الطرابلسي توفي في 132هـ،750م.
2. الشيخ محمد بن معاوية لا يعرف تاريخ وفاته.
3. الشيخ حبيب بن محمد الطرابلسي لا يعرف تاريخ وفاته.
4. الشيخ إبراهيم بن حسان الطرابلسي توفي بعد 218هـ، 833م.



5. الشيخ أحمد العجلي توفي في 261هـ، 875م.
6. الشيخ ابن زكرون توفي في 370هـ، 980م.
7. الشيخ أبو الحسن بن المنمر توفي في 432هـ، 1040م.
8. الشيخ إبراهيم بن قاسم الطرابلسي توفي بعد 432 هـ، 1040م.
9. الشيخ يحيى البرقي توفي بعد 647هـ، 1249م.
10. الشيخ محمد الحطاب الرعيني توفي في 945هـ،1539م.
11. الشيخ كريم الدين البرموني توفي بعد 998هـ،1590م.
12. الشيخ محمد بن مساهل توفي في 1077هـ،1667م.
13. الشيخ أحمد بن محمد المكني توفي في 1101هـ،1690م.
14. الشيخ أحمد البهلول توفي في 1113هـ،1701م.
15. الشيخ أحمد بن عبد الله الغدامسي توفي في 1118هـ،1706م.
16. الشيخ عبد السلام بن عثمان توفي في 1139هـ،1727م.
17. الشيخ محمد الماعزي توفي في 1167هـ،1754م.
18. الشيخ محمد النعاس توفي في 1179هـ،1765م.
19. الشيخ عمر السوداني توفي في 1181هـ،1766م.
20. الشيخ محمد الفرجاني توفي في 1199هـ،1785م.
21. الشيخ عبد الرسول الفزاني توفي بعد 1200هـ،1786م.
22. الشيخ عبد الرحمن ضوي الغدامسي توفي بعد 1202هـ،1788م.
23. الشيخ إبراهيم العالم توفي في 1229هـ،1814م.
24. الشيخ عبد المؤمن المخزومي توفي في 1245هـ،1830م.



25. الشيخ حسونه الدغيس توفي في 1252هـ،1836م.

26. الشيخ أحمد عبد الرحمن بوطبل الورفللي توفي في 1252هـ،1837م.

27. الشيخ محمد خليل ابن غلبون (الحفيد) توفي في 1252هـ،1837م.

28. الشيخ منصور بو مدين المطردي توفي في 1253هـ،1837م.

29. الشيخ محمد بن علي السنوسي توفي في 1276هـ،1859م.

30. الشيخ محمد المسعودي توفي في 1288هـ،1871م.

31. الشيخ أبو الطاهر محمد المحجوب توفي في 1288هـ،1872م.

32. الشيخ حسين بن محمد النائب الأنصاري توفي في 1292هـ،1875م.

33. الشيخ محمد الطاهر الغاتي توفي في 1298هـ،1881م.

34. الشيخ أبو الحكم المغبوب توفي في 1305هـ،1888م.

35. الشيخ عمران بن بركه الفيتوري توفي في 1310هـ،1893م.

36. الشيخ محمد كامل باشا بن مصطفى توفى في1315 هـ،1897م.

37. الشيخ محمد المهدي السنوسي توفي في 1320هـ،1902م.

38. الشيخ محمد الأزهري الزنتاني توفي في 1322هـ،1904م.

39. الشيخ أحمد الريفي توفي في 1329هـ،1911م.

40. الشيخ أحمد الشريف السنوسي توفي في 1351هـ،1933م.

41. الشيخ عبد الرحمن الأخضري البوصيري الغدامسي توفي في 1354هـ،1935م.

42. الشيخ عبد السلام بلقاسم الزنتاني توفي في 1363هـ،1944م.

43. الشيخ مختار الشكشوكي توفي في 1369هـ،1950م.

44. الشيخ منصور بو زبيده توفي في1386هـ،1967م.



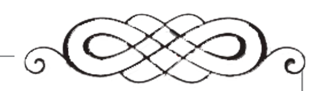
45. الشيخ محمد علي الشريف زغوان توفي في1392هـ،1972م.
46. الشيخ علي الغرياني توفي في1395هـ،1975م.
47. الملك إدريس السنوسي توفي في 1403هـ،1983م.
48. الشيخ محمد مصطفى الحاجي توفي في 1404هـ،1984م. يتأكد من التاريخ.
49. الشيخ أحمد الزوي توفي في 1418هـ،1997م.
50. الملكة فاطمة أحمد الشريف توفيت في 1430هـ،2009م.
51. السيدة فايزه محي الدين السنوسي توفيت في1433هـ،2012م.
52. السيدة غزاله الناجي العوكلي (أم الفقراء).
53. الشيخ محمد المزوغي.
54. الشيخ عمر محمد الأزرق.
55. الشيخ د. عارف النايض
56. الشيخ محمد سالم العجيل.
57. الشيخ زين العابدين أحمد القطعاني.
58. الشيخ الرفاعي أحمد القطعاني.

وقد اتصلت بنا بفضل الله أسانيدهم، وفيما يلي بيانها:

1. الشيخ عبيد الله بن أبي جعفر الطرابلسي

التعريف به

الإمام الحافظ العالم الزاهد من التابعين الشيخ عبيد الله بن أبي جعفر يسار الطرابلسي يُكنى بأبي بكر أخذت أسرته في سبي من طرابلس وولد سنة 60 هـ لتستقر به عجلة الحياة في مصر.



ولأنهم أخذوا من بلدهم ليبيا عنوة غصباً بلا اختيار فإننا نعدهم ليبيين بالمحض.

عدل ثقة سليم من الجرح له حديث في الصحيحين وغيرهما، التقى عبد الله بن الحارث الزبيدي، كما حاز هو ووالده الذي رأى الصحابيَّ عبد الله بن الحارث بن جزء على ما ذكر ابن ماكولا لقب التابعين، كان من موالي بني كنانة وقيل من موالي بني أمية من فقهاء عصره المبرزين وصفه الحافظ النسائي بالثقة، ووصفه ابن سعد بفقيه زمانه.

شيوخه

حدَّثَ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وعامر بن شراحبيل الشعبي، وعطاء بن أبي رباح، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وحمزة بن عبد الله بن عمر، ونافع بن جبير مولى ابن عمر، وأبي الأسود يتيم عروة، وأبي عبد الرحمن الحبلي، وعبد الله بن أبي قتادة، ومحمد بن جعفر بن الزبير، وسالم بن أبي سالم الجيشاني، وبكير بن الأشج، وغيرهم.

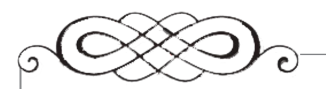
ومن كلامه:

ما رواه إبراهيم بن نشيط الوعلاني عن عبيد الله بن أبي جعفر قال: كان يقال: ما استعان عبد على دينه، بمثل الخشية من الله. ا.هـ.

وعن عبد الرحمن بن شريح، عن عبيد الله بن أبي جعفر قال:

غزونا القسطنطينية فكسر بنا مركبنا، فألقانا الموج على خشبة في البحر، وكنا خمسة أو ستة فأنبت الله لنا بعددنا، ورقة لكل رجل منا، فكنا نمصها فتشبعنا وتروينا، فإذا أمسينا، أنبت الله لنا مكانها.

وقال رشدين بن سعد: حدثنا الحجاج بن شداد، سمع عبيد الله بن أبي جعفر، وكان أحد الحكماء، قال: إذا كان المرء يحدث في مجلس، فأعجبه الحديث، فليمسك. وإذا كان ساكتاً، فأعجبه السكوت، فليتحدث. ا.هـ.



الرواة عنه

عمرو بن مالك الشرعبي، وعمارة بن غزية، وسعيد بن أبي أيوب، وحيوة بن شريح، وعبد الرحمن بن شريح، وابن إسحاق، ويحيى بن أيوب، والليث بن سعد، وابن لهيعة، وعمرو بن الحارث، وخالد بن حميد المهري وآخرون.

توفي في مصر في ذي الحجة 132هـ،8/ 750م وصلى عليه أبو عون عبد الملك بن يزيد أمير مصر وقيل 134هـ و135هـ و136هـ.

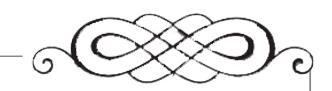
ما قيل فيه:

وثقه أبو حاتم وابن أبي حبيب والنسائي وابن سعد.

وقال عنه ابن سعد وأبو نصر الكلاباذي: ثقة فقيه زمانه وقال ابن يونس: كان عالماً زاهداً عابداً، أما سليمان بن أبي داود فكان يقول: ما رأت عيناي عالماً زاهداً إلا عبيد الله بن أبي جعفر وقال أحمد بن حنبل: ليس به بأس، كان يتفقه.

سندي إلى الشيخ عبيد الله بن أبي جعفر الطرابلسي

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن: علي الأجهوري، عن الشيخ كريم الدين البرموني، عن جمال الدين يوسف ابن شيخ الإسلام القاضي زكريَّا الأنصاري، عن أبيه، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن برهان الدّين أبي إسْحَاق إبْرَاهِيم التّنوخي البعلي الشامي، عن أبي العَبَّاس أحمد بن أبي طالب الصَّالِحِي الحَجَّار المَعْرُوف بِابْن الشِّحْنَة، عن الحُسَيْن بن أبي بكر المُبَارك بن مُحَمَّد ابْن يحيى الرَّبعي الزَّبيدِيّ، عن شيخ الإسلام الصّوفيّ الحافظ مسند الآفاق أبي الوقْت عبد الأول بن عِيسَى بن شُعَيْب السِّجْزِي



ثم الهَرَوِيّ الماليني، عن أبي الحسن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن المظفر بن دَاوُد الداودي البوشنجيّ من أصحاب إمام الصوفية أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي مُحَمَّد عبد الله بن أحمد بن حمُّوية الحَمُّوِيّ السَّرخسيّ، عن أبي عبد الله مُحَمَّد بن يُوسُف بن مطر بن صَالح الفَربرِيّ، عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح، عن يحيى بن بكير، عن الليث، عن عبيد الله بن أبي جعفر الطرابلسي، بأسانيده.

2. الشيخ محمد بن معاوية

التعريف به:

الثقة الرحلة الفقيه الشيخ أبو سليمان محمد بن معاوية الحضرمي الطرابلسي.

صاحب آداب ومعرفة بلغة العرب متقدم في ذلك، مشهور ثقة من أصحاب مالك، قال عنه القاضي عياض في ترتيب المدارك: من أصحاب مالك وله عنه سماع ثلاثة أجزاء وله غيرها عن الليث رواها عنه محمد بن وضاح.

ومما رواه عنه أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم القيرواني، قال: قال محمد بن معاوية: كان بقي علي شيء من الموطأ من كتاب الصلاة فأتيت إلى مالك وقد دخل الناس، فقال: من يقرأ لك؟

قال: قلت: حبيب.

وكنت قاطعته ـ أي اتفقت معه ـ بخمسة دراهم ويقرأ من الكتاب خمساً وعشرين ورقة فقرأ لي حبيب في مجلس واحد.

وقال لي حبيب: لم تفتني دراهمك يا مغربي.

شيوخه:

بالإضافة إلى الإمام مالك روى محمد بن معاوية الحضرمي الطرابلسي أيضاً، عن: أبي معمر عباد صاحب أنس بن مالك، والليث ابن سعد، وابن أبي حازم، وإبراهيم بن



يحيى، وابن لهيعة.

تلامذته:

من أشهر من أخذ عنه وسمع منه: العبدي، ومحمد بن وضاح بن بزيغ الأندلسي، وبكرة بن حماد، وفرات بن محمد، وأبو العرب محمد بن أحمد بن تميم القيرواني، وحبيب بن محمد الطرابلسي.

وقال أبو علي البصري اللؤلؤي: محمد بن معاوية أعلم من محمد بن ربيعة الحضرمي الطرابلسي. ا.هـ.

وكرر عياض الذي حلاه بلقب الطرابلسي هذا الثناء عليه من هذين العلمين في ترتيب المدارك.

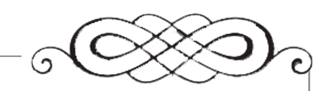
وقال عنه أبو بكر بن محمد المالكي في رياض النفوس: سمع من مالك موطأه وكان له سن وإدراك وفي روايته للموطأ جامع الجامع وليس ذلك عند غيره من أصحاب مالك. ا.هـ.

قلت: هذا الكلام لأبي بكر المالكي يؤكد بوضوح أن لمحمد بن معاوية نسخة من الموطأ كأقرانه ممن أخذوا عنه مالك يحيى وابن زياد وغيرهما وأنه أطلع عليها، ولكن ترى تجود بها الأيام في خزانة أو متحف، يالله؟

وأسند من حديثه بسنده إلى العبدي، عن محمد بن معاوية، عن أبي معمر عباد، عن أنس بن مالك، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالأوتار ما أغنى عنكم شيئاً إلا بورع صادق. ا.هـ.

ومن نوادر ما نُقل عنه ما رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم من طريق قاسم بن أصبغ عن ابن وضاح، قال: أخبرنا محمد بن معاوية الحضرمي، قال: سُئل مالك وأنا أسمع عن الحديث الذي يُذكر فيه: «طلب العلم فريضة على كل مسلم؟».



فقال: ما أحسن طلب العلم فأما فريضة فلا.

قلت: لا يعرف له للأسف تاريخ وفاة.

سندي إلى الشيخ محمد بن معاوية

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن: علي الأجهوري، عن الشيخ كريم الدين البرموني، عن جمال الدين يوسف ابن شيخ الإسلام القاضي زكريَّا الأنصاري، عن أبيه، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن الحافظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، عن أبي علي عبد الرحيم بن عبد الله ابن شاهد الجيش الأنصاري، عن أبي القاسم محمد بن محمد بن سُراقة العامري، عن أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بقي، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الخزرجي، عن محمد بن فرح مولى ابن الطلاع، عن أبي عمر أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أحمد التجيبي، عن إسحاق بن إبراهيم التجيبي، عن أبي عمر أحمد بن خالد بن يزيد، عن محمد بن وضاح بن بزيغ الأندلسي، عن محمد بن معاوية الحضرمي الطرابلسي بأسانيده.

3. الشيخ حبيب بن محمد الطرابلسي

التعريف به

قال عنه ياقوت الحموي في «معجم البلدان»: حبيب بن محمد الطرابلسي رجل صالح فهم، سمع أبا سليمان محمد بن معاوية الطرابلسي وجماعة من أهل بلده، روى عنه أبو مسلم العجلي ووثقه. ا.هـ.



سندي إلى الشيخ حبيب بن محمد الطرابلسي

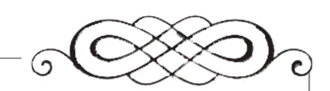
عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن: علي الأجهوري، عن الشيخ كريم الدين البرموني، عن الشيخ الجمال يوسف بن عبد الله الأرميوني، عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، عن الرحالة ناصر الدين أبي الفرج المراغي، عن القطب إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي، عن المعمر أبي الحسن علي بن عمر الواني الصوفي، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن مكي الطرابلسي، عن جده للأم أبي طاهر السلفي.

عن أبي الفضل أحمد بن عمر بن علي التغاني (نسبة لمدينة غان في غريان بليبيا)، عن أبي القاسم خلف بن محمد بن الحسين الطرابلسي، عن أبي الحسن علي بن محمد بن المنمر الطرابلسي، عن علي بن أحمد بن زكريَّا بن الخصيب الهاشمي المعروف بابن زكرون الطرابلسي، عن الشيخ أبي مسلم صالح بن أحمد العجلي، عن الشيخ حبيب بن محمد الطرابلسي، بأسانيده.

4. الشيخ إبراهيم بن حسان الطرابلسي

التعريف به:

إبراهيم بن حسان الطرابلسي لا توجد له حتى الآن ترجمة ولكن في روايتهم لحديثه من دون جرح فيه أو تعديل ما قد يوحي ببعض معرفة به، ذكر محمد بن وضاح بن بزيغ الأندلسي مولى عبد الرحمن بن معاوية أنه سمع منه أثناء رحلته الأولى من الأندلس إلى المشرق سنة 218هـ،833م.



وحديثه عند ابن عبد البر:

قال: حدثنا سعيد بن نصر ويحيى بن عبد الرحمن قراءة مني عليهما، أن محمد بن أبي دليم حدثهما، قال: حدثنا ابن وضاح، قال حدثنا إبراهيم بن حسان، قال: حدثنا أنس بن عياض، قال: حدثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «ما أبالي صليت في الحجر أو في البيت».

سندي إلى الشيخ إبراهيم بن حسان الطرابلسي

عن شيخنا محمد بركان، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن محمد تاج الدين الحضيري، عن أبيه عثمان، عن أبيه محمد تاج الدين، عن أبيه القاضي أحمد، عن:

الشيخ الطاهر بن حسن الحضيري، والشيخ الحسن بن فائز بن علي بن فائز، كلاهما عن:

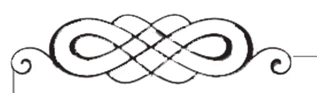
عم الأول عثمان بن علي الحضيري، عن:

محمد الصالح بن حامد الحضيري، عن مُحشي وشارح المختصر الشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري.

وقد أخذ عثمان بن علي بن أبي بكر الحضيري عن والده مباشرة بيد أنه كان طفلاً في العاشرة عند وفاته.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري، عن صهره الشيخ سالم بن محمد السنهوري، عن الشيخ نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي، عن الشيخ زكريًّا بن محمد الأنصاري، عن الحافظ الشهاب أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي، عن الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي طالب



الحجار، عن الشيخ أبي الفضل جعفر بن علي الهمداني، عن الشيخ أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال الأندلسي، عن الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عتاب، عن الشيخ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، عن سعيد بن نصر ويحيى بن عبد الرحمن، عن محمد بن أبي دليم، عن ابن وضاح، عن إبراهيم بن حسان الطرابلسي، بأسانيده.

5. الشيخ أحمد العجلي

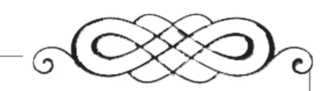
التعريف به:

الثقة الصالح المتبتل الورع أحد الأعلام المعتقد بالجنان المشار له بالبنان المرجع الراوي الداري الشيخ أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، من أئمة أهل الجرح والتعديل وأول من ألف في معرفة ثقات الرواة.

سبق أحمد بن حنبل في طلب العلم وقدمه أهل المغرب العربي على البخاري وصحيحه، إذ هو من خلاصة من يحتج أهل الجرح والتعديل بهم عند أهل السنة والجماعة ومن كبار علماء الحديث ولد في الكوفة في 182هـ، وابتدأ طلبه للحديث في197هـ أي وعمره 15 عاماً ثم انتقل مع أبيه إلى بغداد ما بين 201هـ و 206هـ وتوفي والده عبد الله بن صالح في211هـ وحوالي سنة 217هـ ابتدأ رحلته فدخل البصرة ومكة والمدينة وجدة واليمن والشام وانطاكية ومصر.

ثم استقر في طرابلس إلى أن توفي بها عن 79 عاماً في 261هـ، 875م وبها دفن وقبره على الساحل ثم دُفن ابنه صالح المكني أبا مسلم المتوفى سنة 322هـ،934م إلى جنبه، وله من الأبناء أيضاً عبد الله ويوسف وقد ولدا وأخوهما صالح أيضاً في طرابلس ونُسبا إليها.

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: ولد عبد الله وأخوه يوسف بها فنسبا إليها وبها أولادهم وحديثهم كثير مشهور وبيتهم بيت المعرفة والدراية والإكثار من الحديث. ا.هـ.



وقال عنه السمعاني في الأنساب: خروجه إلى المغرب أيام محنة أحمد بن حنبل، وقال عنه أيضاً:كان حافظاً ديناً صالحاً انتقل إلى بلاد المغرب فسكن طرابلس وانتشر حديثه هناك ا.هـ.

أما عن سبب هجرته إلى المغرب العربي، فقد قال الخطيب البغدادي:

قال الوليد: قلت لزياد بْن عَبْد الرَّحْمَن أي شيء أراد أحمد بن عبد الله بن صالح بخروجه إِلَى المغرب؟

فقال: أراد التفرد للعبادة، يحكى ذلك عن مشايخ المغرب. ا.هـ.

بينما قال الذهبي: نزح إلى الغرب أيّام المحنة بخلق القرآن. ا.هـ.

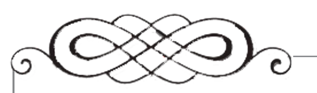
شيوخه:

منهم: والده الإمام عبد الله بن صالح المقرئ، وحماد بن أسامة (ت201هـ)، ويحيى بن آدم (ت203هـ)، ويزيد بن هارون الواسطي(ت206هـ)، ومحمد بن يوسف الفريابي (ت212هـ)، وأبو نعيم الفضل بن دكين (ت219هـ)، وعفان بن مسلم (ت219هـ) ومسدد بن مسرهد (ت 228هـ)، ونعيم بن حماد (ت229هـ)، ويحيى بن معين(ت233هـ)، وأحمد بن حنبل (ت241هـ)، والحسين بن علي الجعفي، وشبابة بن سوار، وأبو داود الحفري، ويعلى بن عبيد، وأخوه محمد بن عبيد، ومحمد بن جعفر غندر، وأبو عامر العقدي، وطبقتهم.

وارتحل أحمد العجلي إلى أبي داود للأخذ عنه فلم يتيسر له ذلك،قال: رحلت إلى أبي داود الطيالسي، فمات قبل قدومي البصرة بيوم. ا.هـ.

تلامذته:

أولاده الثلاثة أبو مسلم صالح وذكر أنه سمع من أبيه في سنة 257هـ، وعبد الله، ويوسف، وسعيد بن عثمان بن سعيد الأعناقي التجيبي (ت305هـ)، ومحمد بن فطيس الغافقي (ت319هـ)، وعثمان بن حديد الإلبيري، وسعيد بن إسحاق وغيرهم.



وقال محمد بن أحمد بن غانم الحافظ: سمعت أحمد بن معتب يقول: سُئل يحيى بن معين عن أحمد بن عبد الله بن صالح، فقال: هو ثقة ابن ثقة. ا.هـ.

وعلق الحافظ الوليد الأندلسي على هذا الكلام لابن معين على ما جاء في تاريخ بغداد بقوله: إنما قال ابن معين بهذه التزكية لأنه عرفه بالعراق قبل خروج أحمد بن عبد الله إلى المغرب وكان نظيره في الحفظ إلا أنه دونه في السنِّ، وكان خروجه إلى المغرب أيام محنة أحمد بن حنبل وأحمد بن عبد الله هذا أقدم في طلب الحديث وأعلى إسناداً وأجلُّ عند أهل المغرب في القديم والحديث ورعاً وزهداً من محمد بن إسماعيل البخاري، وهو كثير الحديث ا.هـ.

ويؤكد كلام الحافظ الوليد الأندلسي ما أثر من كلام أحمد بن عبد الله العجلي نفسه الذي قال: من آمن برجعة علي فهو كافر، ومن قال: القرآن مخلوق فهو كافر. ا.هـ.

وقال الحافظ عباس بن محمد الدوري تلميذ الإمام الحافظ يحيى بن معين: إنا كنا نعده مثل أحمد ابن حنبل ويحيى بن معين. ا.هـ.

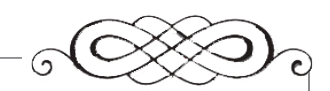
وقال عنه حافظ ليبيا الكبير ومحدثها الشهير الشيخ ابن زكرون: إنَّ ابن معين وأحمد بن حنبل قد كانا يأخذان عن العجلي. ا.هـ.

وقال عنه الخطيب البغدادي: كان ديناً صالحاً انتقل إلى بلد المغرب وسكن طرابلس وليس بطرابلس الشام وانتشر حديثه هناك. ا.هـ.

كما نقل الخطيب البغدادي عن الحافظ أبي علي البصري اللؤلؤي قوله:

سمعت مشايخنا بهذا المغرب يقولون: لم يكن لأبي الحسن أحمد بن عبد الله عندنا بالمغرب شبيه ولا نظير في زمانه في معرفة الحديث وإتقانه، وفي زهده وورعه. ا.هـ.

وقال المؤرخ العالم أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم القيرواني: سألت مالك بن عيسى القفصي الحافظ: من أعلم من رأيت بالحديث؟



فقال: أما من الشيوخ فأبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي الساكن بطرابلس المغرب. ا.هـ.

وحلاه الذهبي بقوله: الإمام الحافظ الأوحد الزاهد، وقال أيضاً: له مصنف مفيد في الجرح والتعديل طالعته وعلقت منه فوائد تدل على تبحره بالصنعة وسعة حفظه. ا.هـ.

وهو تقريباً ما ذكره عنه ابن ناصر الدين الدمشقي، قال: كان إماماً حافظاً قدوة من المتقنين وكان يعد كأحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وأشاد بكتابه فقال وكتابه في الجرح والتعديل يدلُّ على سعة حفظه وقوَّة باعه الطويل. ا.هـ.

مؤلفاته:

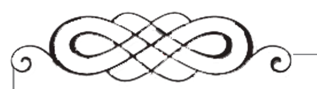
أشهر وأهم مصنفاته هو كتابه في علم الجرح والتعديل المسمى «معرفة الثقات»، وهو أول من ألف في الثقات في علم الرجال وخلافاً لما يوحي اسم الكتاب فهو يتميز عن ثقات ابن حبان وابن شاهين اللذين جاءا بعده بكونه لا يورد الثقات من الرواة فقط، بل يتناول الجرح والتعديل وتاريخ الرواة ومعرفة الرجال.

فتراه سمى أحد أبوابه (ومن المتروكين) كما تجد في ثنايا الكتاب من جرحهم أو وسمهم بالضعف أو بالترك وحتى بالكذب والزندقة.

وقد رواه عنه محدثاً نجله صالح بن أحمد العجلي على ما ذكر كل من الحافظ الذهبي في التذكرة والصفدي في الوافي بالوفيات وحافظ ليبيا الكبير ابن زكرون، وهذا أقرب جداً لموضوع الكتاب الذي يحوي كثيراً من أسئلة كانت تدور بين صالح وأبيه الشيخ أحمد العجلي.

ثم قام الحافظ الهيثمي بترتيب الكتاب وأسماه: «ترتيب ثقات العجلي».

المشكلة أن الكتاب طبع عدة مرات بأسماء متعددة منها طبعة بتحقيق صديقنا وحبيبنا د. عبد المعطي قلعجي باسم «الثقات للعجلي»، وأخرى بتحقيق عبد العليم البستوي، باسم



«معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم»، وأخرى أسماها التقي السبكي: «كتاب سؤالات أبي مسلم صالح أباه أبا الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي».

وذكره أهل الحديث والمؤرخون في مؤلفاتهم بأسماء عدة منها: «الثقات» و«الجرح والتعديل» و«التاريخ» و «معرفة الرجال»، و«السؤالات» فقط مكتبة الدار بالمدينة المنورة طبعته باسمه الصحيح «معرفة الثقات».

ومن غرائب مرويات الشيخ أحمد العجلي عن أبيه.

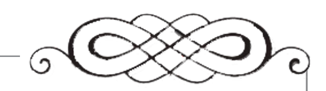
ما أخبر به الحسن بن علي، أخبرنا عبد الله بن عمر، أخبرنا عبد الأول بن عيسى، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاري، أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا الوليد بن بكر، حدثنا علي بن أحمد بن زكريًا (ابن زكرون)، حدثنا صالح بن أحمد بن عبد الله، حدثني أبي، حدثني أبي، قال: جاء رجل إلى سُفيان الثوري، فقال له: اكتب لي إلى الأوزاعي يحدثني.

فقال: أما إني أكتب لك ولا أراك تجده إلا ميتاً لأني رأيت ريحانة رفعت من قبل المغرب، ولا أراه إلا موت الأوزاعي.

فأتاه، فإذا هو قد مات.

سندي إلى الشيخ أحمد العجلي

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن: علي الأجهوري، عن الشيخ كريم الدين البرموني، عن الشيخ الجمال يوسف بن عبد الله الأرميوني، عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، عن الرحالة



ناصر الدين أبي الفرج المراغي، عن القطب إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي، عن المعمر أبي الحسن علي بن عمر الواني الصوفي، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن مكي الطرابلسي، عن جده للأم أبي طاهر السلفي.

عن أبي الفضل أحمد بن عمر بن علي التغاني (نسبة لمدينة غان في غريان بليبيا)، عن أبي القاسم خلف بن محمد بن الحسين الطرابلسي، عن أبي الحسن علي بن محمد بن المنمر الطرابلسي، عن علي بن أحمد بن زكريَّا بن الخصيب الهاشمي المعروف بابن زكرون الطرابلسي، عن الشيخ أبي مسلم صالح بن أحمد العجلي الطرابلسي، عن والده علامة أهل الجرح والتعديل أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، بأسانيده.

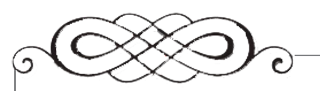
وهو سند متين كاد أن يكون ليبيا كله.

6. الشيخ ابن زكرون

التعريف به:

الصوفي الشهير ولي الله السيد الكبير الشأن الصالح العابد الزاهد وأحد الفضلاء الأشراف الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن زكريَّا بن الخصيب بن زكرون الطرابلسي الهاشمي ووهم بعضهم ومنهم ابن غلبون في التذكار فسماه: أبو الحسن علي بن أحمد بن الخطيب الطرابلسي.

صحب جماعة من النساك، وسمع من أبي مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي، وأحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم، والحسن بن أحمد بن أبي علي المعروف بأبي علي بن الكاتب، وربيع القطان وكانت بينهما مراسلات بعد ذلك، كما سمع من أبي عبد الله محمد بن ربيع بن سليمان الجيزي، وابن المنذر، وأبي بكر محمد بن رمضان بن شاكر الحميدي، و محمد بن القاسم بن شعبان المصري، وأبي سعيد الأعرابي، و الحافظ



أبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري.

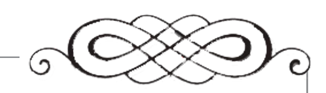
حج بيت الله وأخذ عن كبار المحدثين والفقهاء وأخذوا عنه، وانتفع به أهل طرابلس ومن يدخلها من غيرهم وتعلموا منه الفقه والحديث والنسك والرقائق، وأخذ عنه جماعة كثيرة أشهرهم:

أبو الحسن القابسي، وأبو علي الحسن بن المثنى قاضي طرابلس، وأبو الحسن علي بن محمد بن المنمر الطرابلسي، وعبدوس بن محمد الطليطلي، وسمع منه الوليد بن بكر بن مخلد بن أبي زياد السرقسطي عند مروره بطرابلس، وأبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القابسي، وأبو القاسم بن نمر، وأبو الحسن الحصائري، وأبو العباس الغمري.

ومن عزيز أسانيده الصوفية:

الشيخ بن زكرون، عن أبي علي الحسن بن أحمد بن الكاتب، عن أبي علي الروذباري، عن الشيخ أبي القاسم الجنيد بن محمد البغدادي القواريري، عن خاله الشيخ أبي الحسن السري بن المغلس السقطي الرفاء، عن الشيخ أبي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي، عن الشيخ أبي سليمان داود بن نصير الطائي الكوفي، عن الشيخ أبي محمد حبيب بن محمد العجمي، عن الشيخ أبي سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، عن أمير المؤمنين وزير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله ووصيه وصهره سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، عن سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وآله.

(ح) وأخذ أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي أيضاً، عن السيد علي بن موسى الرضا، عن أبيه السيد موسى الكاظم، عن أبيه السيد جعفر الصادق، عن أبيه السيد محمد الباقر، عن أبيه السيد علي زين العابدين، عن أبيه السيد الحسين الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين وزير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله ووصيه وصهره سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، عن سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.



قال عنه تلميذه ابن المنمر: كان أبو الحسن بن زكرون من الورعين في مطعمه ومشربه وملبسه ومكسبه ولفظه تعلم الناس عنه الفقه والحديث والورع ا.هـ.

وقال عنه ياقوت في معجم البلدان:

ابن زكرون الطرابلسي الهاشمي سمع أبا مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي، روى عنه الوليد بن بكر الأندلسي وغيره، وقاضي طرابلس إبراهيم بن محمد الغافقي الطرابلسي توفي سنة 253 بالمغرب عن ابن يونس، وإبراهيم بن القاسم الطرابلسي روى عن أبي جعفر القروي وغيره روى عنه أبو محمد ابن حزم صاحب المُحلى. ا.هـ.

وقال عنه المالكي في رياض النفوس:

كان رجلاً صالحاً متعبداً ناسكاً ذا فضل وعبادة وعقل وصون وشارة جميلة منور الوجه له في الفقه والفرائض والشروط والرقائق مصنفات كثيرة، وله في الحديث والرجال تواليف، وكان كريم الأخلاق بارا بمن قصده. ا.هـ.

وأهم مؤلفاته كتاب «المعالم الفقهية» الذي اشتهر وبقي محل عناية ومدارسة العلماء وتلاميذهم زمناً طويلاً ثم فُقد على ما أفاد الرحالة التجاني في رحلته أواخر القرن السابع، قال الرحالة التجاني:

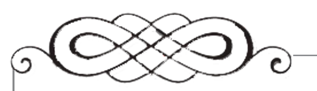
كان فقيهاً صالحاً عالماً زاهداً وله في الفقه والفرائض والشروط تواليف مفيدة وأقام أربعين سنة لم يضحك ونحواً من خمسين سنة لم يحلف بالله يميناً. ا.هـ.

قال عنه في الديباج المذهب: انتفع به أهل طرابلس وتعلموا منه الفقه والحديث والنسك ا.هـ.

أقام 40 سنة لم يضحك و50 سنة لم يحلف بالله لا صادقاً ولا كاذباً.

قال ابن أخيه عندما أملى عليه وصيته: أنسيت الكفارة؟

فقال: لولا أني في الموت ما أخبرتك، ما حلفت يمينا بالله منذ كذا وكذا محقاً ولا مبطلاً، وما علمت أن علي يميناً أكفرها. ا.هـ.



سكن مسجد المجاز بطرابلس نحو 40 سنة وتوفي سنة 370هـ– 980م، وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

سندي إلى الشيخ ابن زكرون

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن: علي الأجهوري، عن الشيخ كريم الدين البرموني، عن الشيخ الجمال يوسف بن عبد الله الأرميوني، عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، عن الرحالة ناصر الدين أبي الفرج المراغي، عن القطب إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي، عن المعمر أبي الحسن علي الواني الصوفي، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن مكي الطرابلسي، عن جده للأم أبي طاهر السلفي.

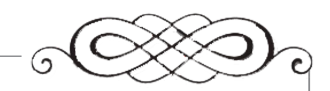
عن أبي الفضل أحمد بن عمر بن علي التغاني (نسبة لمدينة غان في غريان بليبيا)، عن أبي القاسم خلف بن محمد بن الحسين الطرابلسي، عن أبي الحسن علي بن محمد بن المنمر الطرابلسي، عن علي بن أحمد بن زكريَّا بن الخصيب الهاشمي المعروف بابن زكرون الطرابلسي، بأسانيده.

وهو سند متين كاد أن يكون ليبياً كله.

7. الشيخ أبو الحسن بن المنمر

التعريف به:

المالكي المذهب الصوفي محاسنه كثيرة ومنزلته في المجد وعظم القدر وثيرة الإمام الفقيه المجاهد الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر العارف بالله الشيخ أبو الحسن



علي بن محمد المنتصر بن المنمر الطرابلسي، ولد بطرابلس سنة 348هـ زمن المعز الفاطمي وكانت ليبيا على المذهب العُبيدي الشيعي، وبها أقام بدار له في وسط المدينة قرب جامعها الأعظم جاراً للشيخ أبي إسحاق الأجدابي.

واشتهر بابن المنمر، وابن المنتصر، أما في اللسان المحلي المعاصر فيقال له سيدي المُنير.

حفظ ببلده القرآن الكريم وأدرك الشيخ أبا عثمان سعيد بن خلفون الحشاني صغيراً وأخذ عنه وصحبه، بيد أن عمدته هو الشيخ ابن زكرون الطرابلسي لزمه إلى أن توفي في 370هـ، فارتحل إلى القيروان بتونس وذلك قبل 385هـ حيث أخذ عن ابن أبي زيد القيرواني صاحب الرسالة، وأبي الحسن المعافري، ثم إلى مصر حيث أخذ عن أجلة، منهم: أبو القاسم الجوهري، وأبو عبد الله الوشاء ثم إلى الديار المقدسة سنة 389هـ حيث حج وجاور لفترة وسمع بمكة المكرمة الحديث من أبي الحسن أحمد بن عبد الله البغدادي وابن رُزيق البغدادي.

وعاد إلى طرابلس وبها عم الانتفاع به، ومن أكبر تلاميذه بها أبو القاسم عبد الرحمن بن محرز القيرواني، وأبو يعقوب يوسف المجريطي، وأبو القاسم خلف بن محمد بن الحسين الطرابلسي الذي انفرد علواً بكتاب الكافي لشيخه ابن المنمر وعنه أخذته الأعلامُ، وقد اشتهر الكافي واعتبر من الأصول في تخصصه لا سيما وهو يعتمد أمهات الفقه المالكي مصدراً له ووثق الرحالة التجاني استمرار تداوله آواخر القرن السابع الهجري.

قاد الشيخ ابن المنمر المعارضة بالبيان ضد انحرافات الشيعة في عصره بل حتى بالسيف إذ قاد سنة 407 هـ معركة تسمى وقعة المشارقة.

عاصر الشيخ ابن المنمر استبداد فلفول بن سعيد بن خزرون وفتنته ثم أخاه ورو وحروبه الضارية مع باديس وتصدى لمحاولات العُبيديين الشيعة تمكين مذهبهم في ليبيا ومنعهم الناس من صلاة التراويح في شهر رمضان، وصلاة الضحى بل وقتلهم بعض



من صلاها، وإضافة حي على خير العمل للأذان، كما أنه لم يتوقف مع ذلك عن تدريس المذهب المالكي السني والعمل به، وكان مسموع الكلمة في المدينة محترماً، وهو الذي أمر الأهالي أن يفتحوا أبواب طرابلس لخزرون بن خليفه بعد مقتل سعيد وأعلن في نفس الوقت مجاهرته لكل بني خزرون برفضه للمذهب العُبيدي الشيعي وهو أول من ألغى حي على خير العمل من الأذان وهو أول من أذن أذان السنة وأرجع صلاة التراويح وقدم أبا مسلم مؤمن بن فرج فأم الناس بصلاتها في المسجد.

وخوف ثورة الأهالي لم يجرؤ المنتصر بن خزرون على قتله عندما ظفر به وإنما عذبه وجرده من ممتلكاته ونفاه سنة 430 هـ إلى غنيمة على بعد 120كم تقريباً شرق طرابلس.

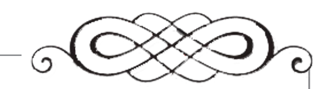
مؤلفاته: ألف كتباً في الحساب والأزمنة والفرائض، وكلها مفقودة، ولم يبق من مؤلفاته إلا كتابه الشهير «الكافي»، توجد منه نسخة وحيدة في مكتبة شستر بتي بإيرلندا وقد طبع الآن.

توفي منفياً بغنيمة غرب مدينة الخمس بقليل سنة 432هـ، 1041م.

وحرصت الجماعة الوهابية حالما تمكنت من البلاد سنة 2011م على أن يكون هدم ضريحه على أولوية أعمالهم بحجج باطلة ساذجة عديدة دأبوا على ترديدها في هذا الشأن كعبادة القبور والشرك، الخ. فأقروا عيون حكام دولة العُبيديين في قبورهم، وبذا فقدت البلاد أثراً تاريخياً عميقاً يؤكد تمسكها بالمذهب السني ورفضها لما سواه.

ومن أسانيده الكريمة ما ذكر السّلفي في ج1 ص 29، وهو سند فيه ثلاثة ليبيون أحدهم الشيخ التيغاني، فقال:

أخبرني أبو الفضل أحمد بن عمر بن علي التيغاني الفرضي بالثغر، أنا أبو القاسم خلف بن محمد بن الحسين الطرابلسي بها، ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن المنمر الفرائضي، ثنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله البغدادي بمكة، عن القاسم بن إسماعيل المحاملي، عن أحمد بن إسماعيل المدني، عن مالك بن أنس، عن نعيم بن عبد الله المجمر، أن:



محمد بن عبد الله بن زيد الأنصاري في حديث عبد الرحمن وعبد الله بن زيد هو الذي كان أري النداء بالصلاة أخبره عن أبي مسعود الأنصاري أنه قال: أتانا رسول الله ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد أمرنا الله أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله حتى تمنينا أنا لم نسأله ثم قال رسول الله قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم.

وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

سندي إلى الشيخ أبي الحسن بن المنمر

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن: علي الأجهوري، عن الشيخ كريم الدين البرموني، عن الشيخ الجمال يوسف بن عبد الله الأرميوني، عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، عن الرحالة ناصر الدين أبي الفرج المراغي، عن القطب إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي، عن المعمر أبي الحسن علي الواني الصوفي، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن مكي الطرابلسي، عن جده للأم أبي طاهر السلفي.

عن أبي الفضل أحمد بن عمر بن علي التغاني (نسبة لمدينة غان في غريان بليبيا)، عن أبي القاسم خلف بن محمد بن الحسين الطرابلسي، عن أبي الحسن علي بن محمد بن المنمر الطرابلسي، بأسانيده.

وهو سند متين كاد أن يكون ليبيا كله.



8. الشيخ إبراهيم بن قاسم الطرابلسي

التعريف به:

الشيخ إبراهيم بن قاسم الطرابلسي روى عن أبي جعفر القروي دخل الأندلس وحدث بها وهو من شيوخ ابن حزم صاحب المُحلى (ت456هـ) على ما ذكره الحميدي.

وممن أخذ عنه أيضاً القاضي أبو الوليد يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث بن محمد بن عبد الله بن الصفار، القرطبي (ت429هـ).

قال ابن بشكوال في «الصلة»: دخل الأندلس روى عنه أبو محمد علي بن أحمد بن حزم حكى ذلك الحميدي وقد أخذ عنه القاضي يونس بن عبد الله وأسند عنه قصة في التسبيب عن ابن ما شاء الله القابسي.

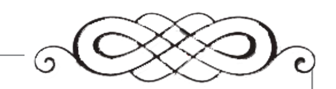
وذكره النائب الأنصاري في «المنهل العذب» وأسند نقله إلى «بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس» وقال روى عن أبي جعفر القروي، وذكره العلامة الطاهر الزاوي في «أعلام ليبيا» كما ذكره صاحب «جذوة المقتبس».

لا أعرف تاريخ وفاته ولكنني بدراستي له أعتقد أنه توفي بعد 432 هـ، 1040م.

سندي إلى الشيخ إبراهيم بن قاسم الطرابلسي

عن شيخنا مختار محمود السباعي، عن الشيخ أحمد بن عبد الهادي الفيتوري، عن الشيخ مصطفى بن أحمد بن صالح بن سالم الختال، عن الشيخ أحمد بن حسن الشريف المغربي، عن الشيخ امحمد بن عبد العزيز المصراتي، عن الشيخ محمد السعداوي، عن الشيخ امحمد بن عامر، عن العلامة عمر بن محمد بن علي بن أبي بكر الحساني المعروف بالشيخ السوداني.

عن والده محمد السوداني، عن شيخه محمد الصالح بن حامد بن حامد بن محمد بن



عبد الله الحضيري، عن شارح مختصر خليل الشيخ علي بن أبي بكر الحضيري، عن شارح مختصر خليل شيخ المالكية الشيخ سالم السنهوري، عن الشيخ عبد السلام الأسمر، عن الشيخ عبد الواحد الدكالي، عن الإمام أحمد زروق، عن الشيخ علي الخروبي دفين قرقارش بطرابلس.

إلى هنا وكل هذه الأسانيد ليبية محضة باستثناء الشيخ سالم السنهوري الذي أقام بزليتن بليبيا مدة مع شيخه ولي الله سيدي عبد السلام الأسمر، كما حوت طائفة كريمة من أولياء الله الصالحين اللّيبيّين.

والخروبي الطرابلسي، عن شارح صحيح مسلم الشيخ محمد بن خلف الأبي الوشتاني، عن الإمام الأكبر شيخ الإسلام ابن عرفة، عن محمد بن جابر الوادي آشي الأندلسي التونسي، عن أبي محمد عبد الله بن هارون الطائي، عن أبي القاسم بن بقي، عن محمد بن عبد الحق بن عبد الرحمن الخزرجي، عن محمد بن فرج مولى ابن الطلاع، عن القاضي يونس بن عبد الله بن محمد، عن الشيخ إبراهيم بن قاسم الطرابلسي.

9. الشيخ يحيى البرقي

التعريف به:

من مدينة المرج اللّيبيّة المحدث الشيخ أبو زكريًا يحيى محمد البرقي، ترجم له العلامة الطاهر الزاوي في أعلام ليبيا ص 436، قال:

الإمام الفقيه العالم الفاضل الورع الزاهد الشيخ الكامل الصالح روى عن أبي يحيى الحداد وغيره، وعنه جماعة منهم:

الإمام اللبيدي، وأبو محمد عبد السلام المصراتي، وأبو موسى عمران بن معمر الطرابلسي، وأخوه أبو علي الحسن.



وامتحن باستدعائه لحاضرة تونس ثم رجع للمهدية وبها توفي في خلافة أبي عبد الله محمد المنتصر الذي بويع له بالخلافة سنة 647هـ، 1249م. انتهى النقل.

سندي إلى الشيخ يحيى البرقي

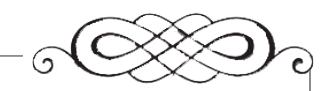
عن شيخنا محمد نور الدين بريون، عن الشيخ عبد الله بن فضل الإبن (ت1973م)، عن الشيخ يوسف البوعزي (ت1933م)، عن الشيخ عبد السلام بن امحمد الأمين، عن والده الشيخ امحمد الأمين، عن الشيخ محمد بن فتح الله المعروف بالشيباني، عن الشيخ صفوت المناني، عن الشيخ أحمد المعروف بالنعاس (دفين تاجورا)، عن الشيخ عمر الفلاح، عن الشيخ عبد السلام الأجل، عن والده الشيخ علي الفرجاني، عن الشيخ عبد الله بو راوي، عن الشيخ محمد بن جحا، عن والده الشيخ عمر بن جحا، عن ولي الله سيدي الشيخ عبد السلام الأسمر، عن الشيخ عبد الواحد الدكالي، عن ولي الله الشيخ أحمد زروق، عن الشيخ علي الخروبي الطرابلسي، عن شارح صحيح مسلم الشيخ محمد بن خلف الأبي الوشتاني، عن شيخ الإسلام الإمام ابن عرفه، عن محمد بن جابر الوادي آشي الأندلسي التونسي، عن الشيخ عبد الرحمن الدباغ صاحب معالم الإيمان، عن الشيخ أبي محمد عبد السلام بن غالب المصراتي، عن الشيخ أبي زكريَّا يحيى البرقي، بأسانيده.

كلهم ليبيون باستثناء: الوشتاني وابن عرفه والوادي آشي والدباغ فأربعتهم توانسة.

10. الشيخ محمد الحطاب الرعيني

التعريف به:

الأشعري عقيدة إمام المالكية الصوفي الراوية العالم شيخ الجماعة المفتي المجتهد العارف بالله من المجمع على علمه وتقدمه مع تواضع ولين وبشر وجود وكرم أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن حسين الرعيني، اسمه كاسم أخيه ويتميز عنه بالرعيني ولقب في مكة المكرمة بالطرابلسي.



ولد في طرابلس في العشر الأخيرة من صفر/ 861هـ، ونشأ بها وبها أخذ عن محمد بن الفاسي وأخيه.

اتجه منذ نعومة أظفاره للعلم فحفظ القرآن الكريم، والخرازية في رسم وضبط حرف القرآن الكريم، ورسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه، ورائية أبي العباس الشريشي في التصوف.

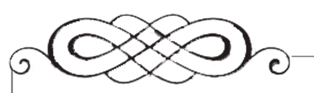
ثم انتقلت سنة 877هـ أسرة الحطاب إلى مكة المكرمة حيث عُرفت بلقب الطرابلسي فأدوا فريضة الحج وبها توفي بعضهم، وأقاموا في طريق عودتهم بالقاهرة سنين، وفي 881هـ توفي والداه في أسبوع واحد بالطاعون، وعاد هو مع أخيه إلى مكة المكرمة سنة 883هـ فحجا ورجع أخوه محمد الصغير إلى طرابلس وبقي هو بالمدينة المنورة مجاوراً، أخذ خلالها العربية عن الشيخ شمس الدين العوفي، والفقه عن السراج، ثم انتقل إلى مكة المكرمة حيث لازم الشيخ موسى الحاجبي، وأعاد قراءة القرآن الكريم على الشيخ موسى المراكشي، وتزوج ابنة الشيخ ابن عزم سنة 891هـ.

وأخذ هناك سنة 894هـ عن الحافظ السخاوي الذي وصفه بقوله: نعم الرجل وسمع منه الحديث، وجلس للتدريس، ثم ولي مشيخة رباط الموفق ا.هـ.

أجل مشايخه هو ولي الله الشيخ القطب أحمد الدهماني (ت 893 هـ)، كما أخذ عن نور الدين السنهوري، والشيخ عبد المعطي الخطيب، والشيخ يحيى العلمي، والشمس المرغني، والشيخ علي الخروبي،والشيخ ولي الله العلامة أحمد زروق، والشيخ العلامة الجامع بين الشريعة والحقيقة عبد الله البكي التونسي، وقاضي المدينة المنورة محمد بن أحمد السخاوي، والشيخ أبي الخير السخاوي.

ومن أبرز الآخذين عنه الشيخ محمد بن علي الخروبي الذي لزمه لمدة ووصفه بقوله:

ربانا أحسن تربية وأدبنا أحسن تأديب، واجتهد في تعليمنا، وكان يقوم بشؤوننا، وكان يتحفنا بخدمة الصالحين، وموالاة الفقراء وكان يقول: من خدم شيخاً كبيراً لكبر سنه



قيض الله له من يخدمه في أواخر عمره، وإنا وجدنا بركة ذلك وثمرة خدمتنا لأولياء الله فوفى الله لنا المكيال وأمال إلينا قلوب الرجال، فكنا إذا أمرنا أطعنا، وإذا أردنا أعطينا، وإذا استشفعنا قبلنا، ولله الحمد والشكر ا.هـ.

وقال عنه أيضاً: كان هذا الشيخ كثير العبادة شديد الورع زاهداً عالماً عارفاً بالله تعالى تضلع في التفسير وأكثر كلامه فيه بالمواهب الربانية والحقائق العرفانية والنكت الصوفية إذ كان له قدم فيه وكان دائم الاهتداء شديد الاقتداء في الأقوال والأفعال والأحوال في العبادات والعادات، حتى كان رضي الله عنه وأرضاه يقتدي برسول الله وآله في لباسه وعمامته ومشيته وجلوسه وأكله، وشربه وفي جميع شؤونه، وكان يحض أصحابه على ذلك ويعلمهم عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومشيته وجلوسه وأكله وشربه وجميع أفعاله ويقول: الخير كله في ذلك.

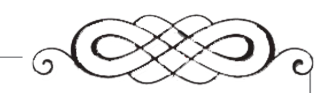
وأما العبادات فكان أشد الناس فيها تعليماً للأمة وأحرصهم على ذلك حتى كان يسير بأصحابه إلى البحر ويتجرد حتى يكون في مئزره ويعلمهم كيفية الوضوء والغسل بالفعل بعد القول.

كل ذلك حرصاً على تعليم الخلق دين الحق وتأدية الأمانة.

وكان هذا السيد مهاباً وقوراً صموتاً دائم الذكر ملازماً للخلوة إلا إذا خرج للتفسير أو تقرير كلام القوم وإظهار معاني حقائقهم وشرح ما أشكل من عباراتهم وبيان ماغمض من إشاراتهم.

وكان كثير العبادة شديد الورع عالماً صوفياً. ا.هـ.

ومن كراماته ما حدث به تلميذه الحاج قاسم بن قلاع قال: إنه كان يوماً يقرأ في كتاب له في مسجد أبي يعقوب في طرابلس وكنتُ معه فقلت في نفسي: هذا الشيخ شديد العبادة كثير المجاهدة دائم الأحوال ولم تظهر له كرامة، فرفع رأسه إليه، وقال:



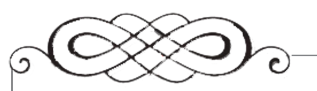
يا حاج قاسم الذي ينظر في أمر الخالق خير من الذي ينظر في أمر المخلوق. ا.هـ.

مؤلفاته كثيرة جداً، منها: شرح الجليل بمواهب مختصر خليل، هدية السالك المحتاج لبيان فعل المعتمر والحاج، تحرير الكلام في مسائل الالتزام، تحرير المقالة وهو شرح لأرجوزة ابن غازي، تفريج القلوب بالخصال المكفرة لما تأخر وما تقدم من الذنوب، البشارة الهينة بأن الطاعون لا يدخل مكة والمدينة، القول المتين أن الطاعون لا يدخل البلد الأمين، عمدة الراوين في أحكام الطواعين، المقدمة المتممة لمسائل الأجرومية، ثلاث رسائل كبرى ووسطى وصغرى في استخراج أوقات الصلاة بالأعمال الفلكية، تفضيل نبينا على سائر الأنبياء، استقبال عين الكعبة، مختصر إعراب خالد، تفسير القرآن الكريم إلى الأعراف، حاشية على تفسير البيضاوي، حاشية على الإحياء للغزالي، شرح قواعد عياض، حاشية على شرح قواعد عياض للقباب، تعليق على خلاف ابن الحاجب، مسائل لم يقف عليها نص في المذهب، في كلام بهرام، تعليق على الجواهر، تعليق على الإرشاد، تعليق على ابن عرفه.

توفي الشيخ الحطاب في تاجورا أواسط شعبان/ 945هـ ـ 1/ 1539م ودفن بزاويته بها، وشيعه إلى مثواه ابنه محمد وأخواه اللذان صحباه في رحلة الإياب، وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

ومن أسانيده المميزة، قال الفاسي عند ذكره لأسانيده للبخاري وأصله في «عمدة الأثبات» للشيخ محمد المكي بن عزوز، قال: السند الأعلى لصحيح البخاري بطريق الكشف.

حدثنا شيخنا السيد محمد أمين عن السيد عبد الرحمن الأهدل، عن أبيه السيد سليمان بن يحيى الأهدل، عن الحافظ الشيخ أحمد النخلي المكي، عن السيد أحمد بن عبد القادر عن جمال الدين القيرواني، عن يحيى الحطاب المالكي المكي، قال: أخبرنا



عمي الشيخ بركات الحطاب عن والده جدي الشيخ محمد بن عبد الرحمن الحطاب الكبير شارح مختصر خليل الشهير قال:

مشينا مع شيخنا العارف بالله تعالى السيد عبد المعطي التونسي لزيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما قربنا من الروضة الشريفة ترجلنا، فجعل الشيخ عبد المعطي يمشي خطوات ويقف حتى وقف تجاه القبر الشريف فتكلم بكلام لم نفهمه، فلما انصرفنا سألناه عن وقفاته فقال: كنت أطلب الإذن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القدوم عليه، فإذا قال لي أقدم قدمت ساعة ثم وقفت وهكذا حتى وصلت إليه فقلت: يا رسول الله أكلما رواه البخاري عنك صحيح؟

فقال: صحيح.

فقلت: أرويه عنك يا رسول الله؟

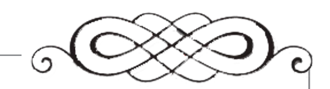
قال: اروه عني.

سندي إلى الشيخ محمد الحطاب الرعيني

مسلسل بالسادة المالكية.

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن: علي الأجهوري، عن الشيخ كريم الدين البرموني، عن الشيخ عبد الرحمن التاجوري، عن شارح المختصر الشيخ أبي عبد الله محمد الحطاب (ت954هـ)، عن أبيه الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن حسين الرعيني (ت945هـ).

وباستثناء الشيخ علي الأجهوري فكلهم ليبيون.



11. الشيخ كريم الدين البرموني

التعريف به:

مفتي الزمان العالم العامل المتفنن الصالح العابد الناسك من صالحي عباد الله والعلماء العاملين العارف بالله السالك المحقق المدقق الثبت الأشعري المعتقد المالكي المذهب الصوفي الشيخ عبد الكريم بن محمد ناصر الدين البرموني الشهير باسم كريم الدين البرموني ولد بمدينة مصراته في شهر ربيع ثاني سنة 893هـ من أم مصراتية اسمها السيدة عائشة بنت عبد الرحمن بن شتوان زوَّجها الشيخ أحمد زروق لوالده وهو صوفي مصري قدم إلى مصراته صحبة شيخه أحمد زروق عند مقدمه من مصر، بمهر قدره ربع دينار.

نشأ صاحب الترجمة في دار جدته لأمه السيدة حليمة وتلقى العلم في رحاب زاوية الشيخ أحمد زروق على الشيخ محمد بن أبي بكر المحجوب المصراتي إلى أن توفي فانتقل إلى زاوية المحجوب بضواحي مصراته وبها أتم حفظ القرآن الكريم وبعض العلوم على الشيخ عبد الرحمن بن بركات الذي كان يعطف عليه ويدعو له، ورزقه الله حفظ القرآن الكريم وهو ابن تسع سنوات.

وأفضل أن أنقل شيوخه حرفياً عن كتابه روضة الأزهار، قال:

أخذت التلقين عن سيدي عبد السلام ـ يقصد الشيخ عبد السلام الأسمر ـ، ولم أفارق الشيخ شمس الدين إلى أن قفل إلى بلد لقانة، ومكثت بعده بمدرسة الرخام بطرابلس لعليم الفرائض والفلك، ثم رحلت للقانة ولازمت بها الشيخ شمس الدين وأخذت عنه علوماً وأدباً إلى أن توفي، ثم ذهبت للحج والزيارة واجتمعت بأخيه الشيخ سيدي الناصر وانتفعت به، واجتمعت بالشريف يوسف تلميذ السيوطي، والجمال ابن الشيخ زكريَّا، والشيخ عبد الرحمن التاجوري، وبمكة والمدينة بأمين الدين الميموني، وابن حجر الهيتمي، وعبد العزيز المتيطي، وعبد العاطي السخاوي، وعبد القادر الفكهاني وانتفعت منهم، ولازمت أبا المكارم البكري وتبركت به وأخذت عنه فوائد، ثم رجعت إلى طرابلس،



وزرت مولاي عبد السلام، وأمرني بالمكث عنده، فمكثت عنده إلى أن توفاه الله.

وكل مشيخته معروفة باستثناء المتيطي وقيل اللمطي لا أعرف عنه شيئاً فالتاريخ لا يقبل لقيا البرموني بالفقيه المتيطي المالكي ولا اللمطي صاحب قرة الأبصار ت880هـ، اللهم إلا إذا كان المعني هو أبو سعيد عثمان بن عبد الواحد بن عبد العزيز اللمطي ت954هـ والله أعلم.

أما البكري المذكور فهو أبو المكارم شمس الدين محمد البكري الكبير ت 994هـ.

ونعود لموضوعنا.

وفصل هو مشيخته بعد ذلك، فيقول أنه رجع من زاوية المحجوب على بعد نحو 50كم غرباً من زاوية الشيخ أحمد زروق إلى زاوية الزروق ليلازم بها الشيخ شمس الدين اللقاني ويقرأ عليه الآجرومية وألفية ابن مالك في اللغة العربية والسنوسية في العقائد، ويرتحل بعد رجوع الشيخ شمس الدين اللقاني إلى مصر إلى أروقة مدرسة الرخام بطرابلس لمدة سنتين يتعلم فيها علوم الرياضيات والميراث والفلك.

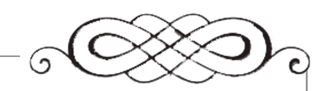
وكما فعل أبوه تماماً مع الشيخ أحمد زروق فقد رجع هو مع الشيخ اللقاني إلى مصر سنة 909 هـ تقريباً ولازمه في بلده لقانه إلى أن توفي في 935هـ.

وفي 958 هـ كان عند شيخه عبد السلام الأسمر في زليتن يبلغه سلام الشيخ ناصر الدين اللقاني الذي حمَّله له قبل وفاته.

وصفه الشيخ محمد بن مخلوف في شجرة النور بقوله: الإمام المحدث المسند الراوية الفقيه النبيه صاحب الأحوال السنية وقطب الدائرة العروسية. ا.هـ.

ووصفه الشيخ أحمد بابا التنبكتي بقوله: من شيوخ العصر. ا.هـ.

أخذ عنه العديد من بينهم الشيخ إبراهيم اللقاني، والشيخ علي الأجهوري وفي ليبيا اجتمع بولي الله الشيخ عبد السلام الأسمر وأنكر عليه بشدة، ثم سار إلى الشيخ ومعه



مباحث من جامع الونشريسي تدل على منع ضرب الدف فقال له الشيخ:

يا برموني نسبة علمك مع علمي كنسبة النقطة من البحر فشتان بين النسبتين، وأدخل سبابته في فمه وأخرجها ومصها وقال: هذا علمك يا برموني ففقد ما كان يعرفه، ولم يرجع له ذلك حتى اعتذر للشيخ.

ثم أخذ عنه عند التقائه به بمصراته وصار من أقرب أصحابه إليه والمتفانين في محبته وبادله شيخه حباً بحب حتى كان غالب أصحاب الشيخ يظنونه يخلفه بعده ولقبه بمفتي الزمان، بل ولازم شيخه بناء على أمره إلى أن توفي في 981هـ والبرموني حاضر يسمع أنينه وتوجعه وينقل وصيته.

ثم رثاه بقصيدة من 11 بيتاً من الشعر يقول مطلعها:

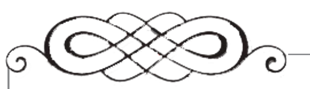
أحمـد الله فيمـا قضـى وأرى   سـبحانه من إله مـا أراد جرى

ومن كلامه في حق شيخه سيدي عبد السلام الأسمر:

خاتمة أشياخي وابتداؤهم هو المولى العظيم الكامل الكريم إمام وقته ووحيد دهره شيخ شيوخ أهل عصره المربي الواصل القطب الغوث المكاشف ذو المقامات العلية والأحوال السنية والأفعال المرضية شيخ الطريقة وإمام أهل الحقيقة سيدي عبد السلام بن سليم عليه أخذت العهد والورد وهو التلقين والذكر وله مشيخة علينا كبيرة وخدمناه زماناً طويلاً وأفادنا علماً غريباً جليلاً وقفنا ببابه وأدبنا بآدابه فانتعشت بطيبه أرواحنا وخمدت بنوره أنفسنا واطمأنت به قلوبنا وانشرحت بعلومه صدورنا، أذكاره مسندة صحيحة ولقننا الذكر على الطريق المعروف والوصف المألوف وأدخلنا بذلك في زمرة المريدين وديوان السالكين وحزب الصالحين وكانت صحبتنا له بمصراته ولله الحمد والشكر. ا.هـ.

ونرجع لما نحن بصدده:

إذ رجع بعد وفاة شيخه الأسمر إلى مصر وتولى الإفتاء بطنطا ولازمه العز والقبول والعلو عند الخاص والعام ما لم ينله غيره في وقته.



قال في ترجمته لنفسه: حصل لي بطندة (طنطا) من الحسدة ما حصل ثم ذهبت لمكة شرفها الله ورأيت فيها من العز ما رأيت وذلك حصل لي ببركة شيخي الذي هو أولهم وآخرهم عبد السلام الأسمر. ا.هـ.

ثم رحل إلى مكة ولقي التكريم والاحترام من أمرائها، وكان موجوداً بمكة سنة 998هـ ـ 1590م ولم يوقف له على تاريخ وفاة.

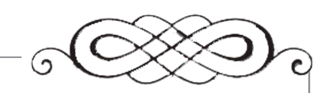
ولكن هناك نسخة مخطوطة من أشهر كتبه وهو روضة الأزهار بآخرها أنه فرغ منها سنة 1005هـ، والذي يمنعني من اعتماد هذا التاريخ كآخر تاريخ كان الشيخ كريم الدين موجوداً فيه هو شهرة التاريخ المذكور قبله أي 998هـ كيف وقد اعتمده أئمة أجلاء كبار منهم الشيخ محمد بن مخلوف في شجرة النور وفي تنقيح روضة الأزهار والعلامة الطاهر الزاوي في أعلام ليبيا.

ولست بالطبع أول من اطلع على النسخة المذكورة ورأى بها تاريخ 1005هـ، والله أعلم.

ألف رحمه الله في التصوف كتاب «روضة الأزهار ومنية السادات الأبرار في مناقب سيدي عبد السلام صاحب الطار» اشتهر باسم البرموني، قال عنه مؤلفه صاحب الترجمة:

إن كل من طالع هذا الكتاب على وجه الاعتقاد أو سمع ما فيه نال ما ناله الصالحون. ا.هـ.

وهو يتناول مباحث علمية هامة في أمور عدة إضافة للتأريخ لسيرة شيخه سيدي عبد السلام الأسمر وجرده الشيخ محمد بن محمد بن عمر مخلوف التونسي بناء على إذن باطني بذلك مما عدا سيرة الشيخ ونقحه بزيادات ممتازة من عنده في كتاب أسماه «مواهب الرحيم في مناقب مولانا الشيخ عبد السلام بن سليم» سنة 1314هـ، وصدرت طبعته الأولى سنة 1324هـ بتقريظ رائق بقلم أحد أئمة جامع الزيتونة وهو الشيخ علي الشنوفي بعنوان تنقيح روضة الأزهار، إلى آخر الاسم الأصلي، وهو من أهم الكتب التي تحدثت عن الشيخ عبد السلام الأسمر وطريقته وأصحابه بأسلوب علمي ودراسة منهجية.



خصوصاً وأن الشيخ محمد بن مخلوف من أئمة المؤرخين في المغرب العربي وكتابه «شجرة النور الزكية» شاهد جلي على ذلك مما ارتفع بمستوى الكتاب كثيراً خصوصاً بإضافات الشيخ ابن مخلوف التاريخية والنقدية أما في علم التراجم فهو المصلي الذي لا يشق له غبار.

ثم طُبع الكتاب كاملاً، وللشيخ البرموني أيضاً كتاب شرح فيه مختصر خليل ألفه عندما كان طالباً بطنطا بمصر، وكتاب في التاريخ والتراجم والأنساب.

وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

سندي إلى الشيخ كريم الدين البرموني

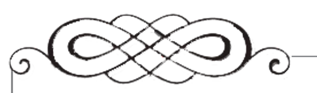
عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن: علي الأجهوري، عن الشيخ كريم الدين البرموني، بأسانيده.

وباستثناء الشيخ علي الأجهوري فكلهم ليبيبون.

12. الشيخ محمد بن مساهل

التعريف به:

ولي الله الزاهد الورع مفتي طرابلس وصالحها ومدرسها وفقيهها وإمامها بلا مدافع لا يخاف في الله لومة لائم الشيخ محمد بن أحمد بن مساهل الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي يرتقي بنسبه إلى الشيخ محفوظ بن عباس المليلي، ولد بطرابلس ونشأ بها ولم تكن له رحلة وإنما اخذ العلم على أساتذة مدينته إضافة لمن يمر من أهل العلم على مدينة طرابلس الذين كان يحرص كثيراً على لقياهم، ويعتبر من كبار الحفاظ المسندين والمحدثين.



أخذ الشيخ محمد بن مساهل الطريقة العيسية الصوفية عن الشيخ محمد الصيد الرقيعي من أهل الهنشير بضواحي طرابلس، فكان يخرج إليه من طرابلس كل جمعة ليصليها معه وبقي على ذلك حتى بعد وفاة شيخه فكان يُلقي الدرس بمسجد شيخه إلى العصر فيرجع إلى داره بطرابلس وبلغت مدة ذلك أكثر من أربعين سنة.

ومن لطائفه قال: قال لي شيخي ـ الصيد ـ إن لأهل الله مراغة كمراغة الإبل لا يمر بها أحد إلا تمرغ بها وإني لأرجو أن يجعلك الله مراغة لأوليائه. ا.هـ.

وأجيبت دعوة الشيخ إذ يقول الشيخ ابن ناصر الدرعي:

لأجل دعوة هذا الشيخ لا يدخل أحد هذه المدينة ممن له انتساب إلى الطريق المبارك إلا كان إيواؤه إلى هذا الشيخ إما بنزوله عنده أو بالتردد إليه. ا.هـ.

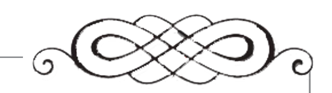
ومن فوائده قوله: إذا أذن خلف المسافر فذلك أمان حتى يرجع من سفره. ا.هـ.

تولى الإفتاء بطرابلس لمدة أربعين عاماً ابتداء من محرم/ 1037هـ والتزم فيه سيرة العلماء العاملين، ثم اضطر للاستقالة إثر فتنة داخلية شارك فيها صهراه زوجا ابنتيه وكان أحدهما مفتي الحنفية في طرابلس وقد نكل الباشا عثمان الساقزلي بهما، كان حافظاً من أهل الحديث الشريف دراية ورواية عليماً بالفقه عليه سيما الصلاح والتقوى، ولما أعفي من الإفتاء لزم مسجده وبيته وتفرغ للدرس والتعليم في مسجده ونفع المسلمين.

قال عنه الأفراني في صفوة من انتشر: من أهل السيرة المشكورة وذوي الأخلاق المحمودة مع المشاركة في العلوم وحسن الاطلاع على فروع المذهب. ا.هـ.

وحرص المؤرخون الرحالة الذين مروا بطرابلس على الالتقاء به لما شاع من فضله فالتقى به الشيخ الرحالة أحمد بن ناصر الدرعي، وقبله الشيخ الرحالة أبو سالم العياشي الذي أخذ عنه وقال فيه:

لا يقطع القراءة في الغالب صباحاً ومساء شتاء وصيفاً يقرأ ما تيسر من فقه ونحو وما يشاكل ذلك ويختم بشيء من كتب الوعظ والتذكير وهذا الشيخ من أحسن من رأينا



سمتاً ودلاً وأصدقهم قولاً وفعلاً له مشاركة في العلوم وحسن اطلاع على فروع المذهب ومدحه بقصيدة منها:

أسيدنا مفتي الورى ابن مساهل ومنهل فضل فاق كل المناهل
عليك سلام الله ممن غدت لكم عليه أياد في الفصول الأوائل
بنورك يُستهدى إذا الأرض أظلمت على أهلها بالجهل أهل السواحل
فكم قد أنلت العرف سائله وكم مننت بلا سؤل وجدت بنائل

وتوفي رحمه الله في غرة رمضان 1077هـ، 2/ 1667م، ولا يلتفت إلى قول الأفراني في الصفوة أنه توفي سنة 1078هـ، ودفن في الطويبية قرب جنزور.

وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

سندي إلى الشيخ محمد بن مساهل

سند ليبي محض

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن الفقيه العلامة العارف بالله الجامع بين الشريعة والحقيقة أستاذ العلماء أحمد بن محمد بن عبد الله المكني، عن الشيخ محمد بن أحمد بن مساهل، بأسانيده.

13. الشيخ أحمد بن محمد المكني

التعريف به:

الفقيه العلامة العارف بالله الجامع بين الشريعة والحقيقة أستاذ العلماء المفتي حامل لواء المذهب المالكي وإليه المرجع في المسائل الفقهية المتفنن المشارك الشيخ أحمد بن



محمد بن عبد الله المكني الأشعري عقيدة الصوفي، ولد بطرابلس سنة 1042هـ ونشأ بها.

حفظ القرآن الكريم على الشيخ ابن مساهل وغيره، وحضر مجالس الشريعة والحقيقة ببلده، ولم تكن له رحلة، وصحب المشايخ، وأخذ عن والده، وعن الشيخ أحمد بن عيسى بن عاشور الغرياني، والشيخ يوسف المستغانمي، والشيخ أحمد بن محمد القصري الملقب بالسبع، والشيخ محمد بن أبي بكر المرابط الدلائي صاحب نتائج التحصيل، والشيخ أحمد بن الحاج الفاسي.

كان يهتم بملاقاة من يمر بالبلاد مشرقاً أو مغرباً ويأخذ عنه، ومنهم:

الشيخ محمد بن ناصر الدرعي الذي أجازه سنة 1076هـ، والشيخ أبي محمد الحسن بن مسعود اليوسي الذي كتب له بالإجازة في 24 شعبان 1101هـ.

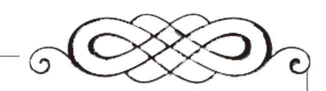
وقد أجاز الشيخ الحسن اليوسي من اللّيبيّين أيضاً: ابنه محمد أحمد المكني، وعبد السلام بن عثمان، وإبراهيم بن الأسطى مصطفى، ومحمد سحبان التاجوري، وعلي النجار، ومحمد بن منصور الزليتني.

صار الشيخ أحمد المكني من أعلم أهل زمانه وامتاز بجودة العقل والذكاء والنبل والمهارة في فنون العلم، وصفه الرحالة العياشي بقوله: كان أعلم أهل ذلك الساحل. ا.هـ.

وقال عنه تلميذه الشيخ عبد السلام بن عثمان: لم يكن في طرابلس قبله منذ افتكها الترك من أيدي النصارى من يشبهه ولا يدانيه في العلم مع حسن الخلق والخلق تواضعاً ولين جانب وطلاقة وجه وأخذ بخاطر كل أحد والدين المتين. ا.هـ.

وقال عنه ابن غلبون في التذكار: كان صالحاً مجاب الدعوة محترماً موقراً مهاباً، تولى الإفتاء وسلك فيه سنن أهل العدل كان متجافياً عن الظلمة وأعوانهم لا تأخذه في الله لومة لائم ا.هـ.

جمع رحمه الله بين الشريعة والحقيقة ومهر في الفقه وتولى سنة 1070هـ الإفتاء بعد



أستاذه الشيخ محمد بن مساهل فكان لا تأخذه في الله لومة لائم وتولى التدريس والخطابة والإمامة في الجامع الكبير حج ثلاث مرات حيث أخذ في طريقه عن مشايخ عدة وحصل من بعضهم على الإجازة منهم: الشيخ علي الأجهوري، والشيخ عبد السلام بن إبراهيم اللقاني.

ثم خرج للحجة الثالثة سنة1081هـ وترك الفتوى بل كل أعماله بعد ما عاد وراء ظهره وانقطع للعبادة.

كان مستجاب الدعاء وأثرت عنه كرامات، شديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر محباً للمتصوفين زوارا لقبور موتاهم، وهو من مشايخ الشيخ عبد السلام بن عثمان كما أنه زوج خالته، وقد ألف الشيخ عبد السلام بن عثمان كتاب «الإشارات لبعض ما بطرابلس الغرب من المزارات»، برجاء ثوابه لأستاذه وزوج خالته أحمد المكني هذا لفرط حبه له.

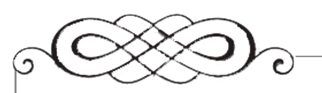
ورث مكتبة أسلافه وزاد عليها فكان صاحب أكبر وأفضل مكتبة في طرابلس في ذلك الوقت كما قال الرحالة العياشي، وعن مكتبته قال الشيخ عبد السلام بن عثمان: لا نظير لها بطرابلس. ا.هـ.

مؤلفاته: كتاب شكر المنة في نصر السنة، وكتاب يرد فيه على المذهب الأباضي، وفتوى طويلة فيمن رمي زوجه بالزنا ولم يثبت ذلك عليها، وله نظم مفقود.

قلت: وقد اطلعت على كتابه شكر المنة في نصر السنة مخطوطاً، وسمعت عن منظومة له في العقائد محفوظة في دار الكتب المصرية القاهرة نسخت من نسخة المؤلف سنة 1276هـ، شرحها معاصره الشيخ عبد العزيز الفراتي الصفاقسي.

ثم تبين لي أن هذه المنظومة ويقول مطلعها:

يقول راجـي الله جلـت قدرتُه   أحمـد مـن بالمكنـي شـهرتُه



ليست لعلامتنا الكبير بل لشيخ معاصر له تونسي شاركه في الزمان والاسم والكنية واسم الأب والعائلة وهو الذي أوهم كثيرين فخلطوا بينهما ولا تثريب عليهم.

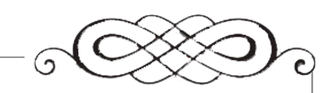
وهو منسوب إلى مدينة مكنين التونسية ومنها جاءه لقب المكني الذي حمله جُل من تغرب من أهل بلدته تلك وليس إلى عائلة المكني الطرابلسية، واسمه كاملاً هو أبو العباس أحمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم العجمي المكني منشأ ومسكناً الفزاني نسباً من أحفاد الولي الصالح سيدي سالم الغلام، أهم أشياخه هو علامة تونس الشهير سيدي أبو الحسن علي النوري الصفاقسي كما درس في الأزهر لفترة ثم عاد إلى بلدته مكنين واستقر بها إلى أن توفي في 1112هـ الموافق 1711م، على عكس علامتنا الذي لا رحلة له، انظر ترجمته عن ابن مخلوف في شجرة النور الزكية وأعتقد أنني ـ على ما أذكر ـ رأيت له ترجمة أيضاً أوفى عند أحد البيارمة رحمهم الله، والله أعلم.

ونرجع إلى صاحبنا الشيخ أحمد المكني اللّيبيّ، فممن أخذ عنه:

ابنه الشيخ محمد بن أحمد المكني، والشيخ عبد السلام بن عثمان، والشيخ محمد بن مقيل، والشيخ أحمد البهلول، وابنه الشيخ محمد بن أحمد البهلول، والشيخ محمد العناي الحنفي، والشيخ إبراهيم بن الأسطى مصطفى، والشيخ علي النجار، والشيخ محمد سحبان التاجوري، والشيخ محمد بن غلبون، وابن عمه الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن غلبون، والشيخ أحمد الشويخ المسلاتي، والشيخ محمد بن منصور الزليتني، والشيخ عبد الرحمن بوعبيد الهنشيري، والشيخ عبد اللطيف بن مر، والشيخ مصطفى الكاتب بن قاسم الخوجة، والشيخ عبد الرزاق محمد الغرياني.

توفي الشيخ أحمد المكني رحمه الله في 1 شعبان 1101هـ، 9/ 5/ 1690م ودفن بمقبرة سيدي منيذر بطرابلس قرب قبور أسلافه.

وله فهرست «ثبت» جمع فيه أسانيده وشيوخه، وله في نظم يجيز فيه الشيخ أبا الحسن عليّ النوري الصفاقسي وجماعة:



أجـزت لكم فـي كل ما قـد رويته ... ومـا قلت قبـل من نظـام ومن نثر

كـذا الرفقـاء الماجـدون تعمهم ... إجازتنـا مـن قاطنين بـذا المصر

كذا الماجد النحرير عين سـفاقس ... أبو الحسن النوري ذو المجد والفخر

وحدثتكـم في ذلكم عن شـيوخنا ... ذوي العلم والعرفان والفضل والقدر

من شـاء يسـتقصي ففهرسـت لنا ... تضيء لهم كالنجم في الطالع الزهر

على شـرطها المعتاد في كل دورة ... من الفهم والتحصيل والصدق في الذكر

وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

سندي إلى الشيخ أحمد بن محمد المكني

سند ليبي محض

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن الفقيه العلامة العارف بالله الجامع بين الشريعة والحقيقة أستاذ العلماء أحمد بن محمد بن عبد الله المكني، بأسانيده.

14. الشيخ أحمد البهلول

التعريف به:

الأستاذ الصوفي العالم العامل ضليع الفقه والنحو والأدب ذو العبارة الفصيحة والإشارة المليحة القدوة المجتهد الشيخ أبو حسين أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن قايد بن أحمد بن سيد الناس، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي، ولد بطرابلس وبها نشأ على أكمل ما تكون النشأة الحسنة المستقيمة الصالحة وبها أخذ عن الشيخ أحمد بن عيسى بن عاشور الغرياني والشيخ أحمد المكني.



ثم ارتحل إلى الأزهر في طلب العلم حيث أخذ عن أفاضل منهم: الشيخ أحمد البشبيشي الكبير، والشيخ محمد الخرشي، والشيخ عبد الباقي الزرقاني،والشيخ حسن الشرنبلالي، والشيخ علي الشبراملسي الضرير الشافعي، والشيخ يحيى الشاوي النايلي الجزائري المالكي، والشيخ محمد بالناصر الدرعي، ويظن تلميذه الشيخ عبد السلام بن عثمان أخذه أيضاً عن الشيخ عبد السلام اللقاني ورجع من مصر إلى طرابلس سنة 1081هـ.

أسند الحديث الشريف ورواه رضي الله عنه وألم بغزارة بمادته دراية ورواية وبعض من مرَّ ذكره من مشايخه هم من أقطاب الحديث وأعلامه وتفقه وناظر ورجع من مصر إلى موطنه طرابلس سنة 1081هـ.

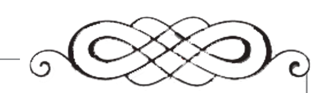
بل جعل ابن غلبون الحديث الشريف أول ما تلقاه الشيخ البهلول من علوم عن أساتذته فقال في التذكار: أخذ عن مشايخه الحديث والتفسير والكلام واللغة والأصول والنحو والتصريف والقراءات والحكمة. ا.هـ.

وكانت له مجالس شهيرة يقصدها طلبة العلم للإملاء خصوصاً لصحيح البخاري وشفاء القاضي عياض ومجلس للفقه يشرح فيه مختصر خليل، أما مقدرته اللغوية والأدبية وألفاظه الصقيلة ومعانيه البديعة ومنزلته فكفاك ديوانه لتعرف منزلته فيها.

وصفه ابن غلبون في التذكار بقوله: الشيخ الفقيه العالم العلامة النحرير الأديب النحوي اللغوي ا.هـ.

وقال عنه في نفس المصدر أيضاً: كان رحمه الله علامة عصره فقيهاً في كل العلوم ففي كل علم تكلم أعجز فحوله، لم يصحبه حظ فقُدِّم عليه من هو دونه للفتيا. ا.هـ.

ووصفه أحمد النائب الأنصاري في المنهل العذب بقوله: طود العلم المنيف وعضد الدين الحنيف ومالك أزمة التأليف عالم الصلحاء وصالح العلماء شهير الكرامات كبير المقامات. ا.هـ.



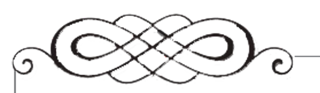
وهو صاحب ديوان «الدر الأصفى والزبرجد المصفى في مدح المصطفى»، والمشهور باسم سر باب الوصول، والذي شاع على ألسنة العوام بالاسم الذي استقر عليه أخيراً وهو ديوان البهلول وهو في الأصل قصيدة للقاضي عياض تسمى العياضية قام الشيخ البهلول بتخميسها ورتبها على حروف الهجاء ويتلو كل يوم حرف في ليبيا طوال شهر ربيع الأول.

أما أسلوبه الأدبي الذي قارب فيه التفرد، فلعل أصح ما يُسمى به أنه أسلوب السهل الممتنع إذ ما تلقفته الأفئدة العامية والمثقفة على السواء إلا لسهولة عبارته ورقة معانيه وابتعاده عن الحوشي والغريب الوعر، ولا صعُبَ الإتيان بمثله إلا لهذا السبب.

وصفه العلامة طاهر الزاوي بقوله: له دراية بالأدب وقريحة وقادة في الشعر نبغ فيه أيما نبوغ، وله طريقة في التغزل على طريقة الصوفية لا تقل مكانته فيها عن ابن الفارض وشعره في الغزل ذوب من روحه يسيل في ألفاظ شعرية ا.هـ

ووجدت في الكثير من الدول العربية والإسلامية وحتى عند بعض الجاليات المسلمة في غير ديار الإسلام تلاوة مثل هذه الدواوين في هذا الشهر الكريم إذ تربع فن المديح النبوي الذي ترفع عن أغراض الدنيا الزائلة ومطالبها الفانية وصار عبادة يُتقرب بإخلاصها لله تعالى في صدر فنون الشعر منذ عهد النبوة المبارك على يد أساتذة كبار كحسان بن ثابت وكعب بن زهير ثم شرف الدين البوصيري بعد وأضرابهم، ولاغرو أن فرضت بعض الشخصيات بما قدمته من عطاء أصيل متميز راق في هذا المجال نفسها دون كثير ممن تناولوا هذا الفن غيرها ولعل أشهرها في عصرنا عموماً تخميس محمد بن عبد العزيز الوراق للقصيدة المسماة بالقصيدة الوترية في مدح خير البرية لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن رشيد البغدادي الشافعي الذي يتقاسم والبهلول هذا الشهر المبارك في كل البلاد اللّيبيّة وربما زاد عنه شهرة وتفرد بالتلاوة أكثر.

بيد أنني وجدت أن شهرة ديوان البهلول أصبحت تتركز في عصرنا في ليبيا حيث بلد هذا العلم وتونس وقليلاً جداً في مصر، بعد أن كانت تعم كل شمال أفريقيا ثم تسير شرقاً



إلى جزر إندونيسيا مارة ببلاد عامرة مسلمة فتتلقاها تلقي العاشق الوله للجناب النبوي الكريم، وبعد أن طبع ديوانه في عواصم علمية لها ثقلها كمصر وتركيا والهند.

مؤلفاته:

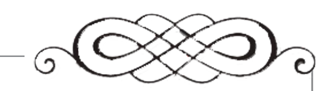
للشيخ أحمد البهلول إضافة لهذا لتخميس المذكور.

رسائل بديعة على نهج الحريري والهمداني في المقامات منها «المقامة النورية»، و«اختصر متن العزية» في فقه المالكية نظماً، وله منظومة أخرى من سبعين بيتاً في العقائد سماها «درة العقائد» ألفها سنة 1105 هـ على ما ذكر هو نفسه في ساعتين فقط أي أربع ساعات (240دقيقة) تقريباً بالساعة التي نسير عليها الآن، وله منظومة «المعينة» وهي في مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه تتكون من 602 بيتاً من الشعر والكثير من القصائد والمقطعات الشعرية في أغراض مختلفة

وتوفي ليلة السبت 2 رجب 1113هـ، 2/ 12/ 1701م، ودفن بمقبرة الصحابي سيدي منيذر بمدينة طرابلس.

ولكنني وجدت مخطوطاً لتلميذه الشيخ عبد السلام بن عثمان يذكر فيه أن وفاته كانت آواخر شهر جمادى الثاني 1113هـ لا أول رجب وهو فرق أيام فقط لا أكثر، ويسميه أحمد بن حسين لا أبا الحسين أحمد.

وقد قام الأديب علي مصطفى المصراتي سنة 1967م ـ الموافق 1387هـ بإعادة طبع ديوان البهلول بعد أن قدم له وحققه وترجم لمؤلفه بيد أنه خلط فيه وانظر تفصيل ذلك في تحقيقنا للديوان وهو مطبوع، كما طبع العلامة الطاهر الزاوي ديوان البهلول محققاً، ثم كان ثالث نشر لهذا الكتاب الكريم على أيدينا سنة 1999م حيث وفقني الله لنشره بعد أن قدمت له وحققته في ظرف يومين اثنين بسبب ظروف وقتها.



الشيخ أحمد البهلول حنفي أم مالكي؟

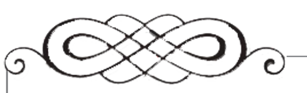
كنت قلتُ: في تقديمي وتحقيقي للطبعة الأولى من ديوانه وفي الطبعة الأولى موسوعتي «الإسلام والمسلمون في ليبيا» أنه كان حنفي المذهب، وإنني اليوم أتراجع عن ذلك راجيا السماح والمعذرة وجلَّ سبحانه من لا يخطئ.

ليس في مشايخ الشيخ أحمد البهلول في ليبيا أو خارجها أي شيخ حنفي وكلهم مالكية أو شافعية كما لم يصرح أحد في المصادر الموثوقة التي ترجمت له أنه حنفي المذهب ولكنني وقعت في هذا الوهم بسبب ما ثبت من تمكنه في فقه السادة الأحناف بلا مزيد عليه ومن ذلك منظومته «المعينة»، ولنوع من الازدهار حظي به مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه في طرابلس تحديداً رغم الغالبية المطلقة المالكية في ليبيا إبان العهد العثماني الأول ثم القره مانللي ثم العهد العثماني الثاني في ليبيا وكذلك في تونس والجزائر طوال فترة الحكم العثماني لها.

كذلك فقد ظل القضاء في ليبيا إبان العهد التركي مزدوجاً بين القاضي الأول وهو حنفي ونائبه وهو مالكي، مع ملاحظة أنه قبل تعيين القاضي الحنفي سليمان التوغار من قبل علي باشا القره مانلي سنة1181هـ، 1768م وهو أول قاض طرابلسي الأصل كان كل القضاة الأحناف في ليبيا من الأتراك.

ثم تأكدت من أنني كنت على خطأ بعد أن أعدت مطالعة مخطوط «تحقيقنا لكتاب فتح العليم» لتلميذه النجيب علامة ليبيا الكبير الشيخ عبد السلام بن عثمان الذي ترجم فيه لمشايخه والشيخ أحمد البهلول منهم وصرح فيه بكل طلاقة ووضوح بأن شيخه مالكي المذهب.

ولا أعتقد أنني أدرى على بعد المدة بحال الشيخ من تلميذه المؤرخ فقيه عصره مُذيل المعيار المُزكَى العارف بالله أستاذ الأساتيذ الشيخ عبد السلام بن عثمان.

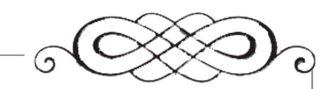


وقد ذكر ابن غلبون رحمه الله في التذكار بعض ما مُدح به البهلول من قبل أدباء وفضلاء عصره، فقال في ص250 عنه: ولو تتبعنا ما مدحه به الأفاضل من أهل المشرق والمغرب نظماً لجمعنا من ذلك ديواناً.

واختار ابن غلبون من ذلك هذه القصيدة:

يا فاضـلاً فضلُه بين الـورى ظهرا	وعاقلاً وهو بالبهـلول قد شُـهرا
ويا فقيهاً له في الفقه مـرتبة أبدى	بهـا سـر ما أخـفى مـن اختصرا
وعالمـاً بتقاريـر الشـفاء شـفى	أمراضَ قلبٍ الذي في درسه حضرا
وصح لمـا روى عنـه مشـافهة	صحيحُ متن البخاري وارتوى دررا
لقد حباك إلهُ العـرشِ جلَّ بما	حبـاكَ مما به قد صـرتَ مُشتهرا
يا ابن الحسـين جـزاكَ الله مكرمةً	أبديتَ في كل علمٍ للـورى عِبرا
عزيـة الشـاذلي كانـت منـثَّرةً	نظمتَهـا فعلت قدراً على الـنُظرا
وفـي العقائد أبديـتم لمُشـتغلٍ	بعلمهـا درة قـد فاقـت الدُّررا
كفاك في مذهـبِ النُّعمان نظمكم	معينة سرُها في السالكـينَ سرى
وكم مسـائل قـد كانت مُشـتتة	جمعتها فغدت كالـدُّرِ حين يُرى
يا أيها العلمُ الفـرد الذي افتخرت	بـه طرابلـسُ لما بها اشـتهرا
دامت عليك مـن المولـى نعائمُهُ	ولا برحـت بسـرِ الله مُسـتترا
ودمتـم قبلـة للقاصـدينَ ولا	زالت فضائلُكُم في العالمـينَ تُرى
بجاهِ أحمـد خيرِ العالميـنَ ومن	على البُراقِ إلى السبع الطباق سرى
عليـهِ والآلِ والأصحـابِ قاطبـةً	تحيـة عرفُها قد أخجـلَ الزهرا

وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا» وكتابنا «أحمد البهلول» بتقديمنا وتحقيقنا وإسنادنا وتصحيحنا وضبطنا.



سندي إلى الشيخ أحمد البهلول

سند ليبي مالكي محض

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن الشيخ أحمد البهلول، بأسانيده.

15. الشيخ أحمد بن عبد الله الغدامسي

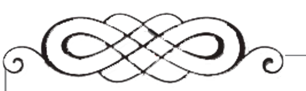
التعريف به:

الصوام القوام المراقب على الدوام المحقق العارف ذو الحقائق والمعارف الزاهد العابد الساجد الشيخ أحمد بن عبد الله بن أبي بكر بن بلقاسم بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن صلة الغدامسي ولي الله سليل العارفين القدوة الصالح الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي، ولد بغدامس يوم السبت 26 جماد الآخرة 1063هـ قرأ القرآن الكريم والفقه على أبيه كما لزم الشيخَ محمدَ بن عمر بن عبد الوهاب الغدامسي وقرأ عليه الفقه والحديث والعقائد وجملة من العلوم الشرعية.

وشارك والده في العديد من مشايخه وأخذ عنهم، فقرأ هو ووالده على الشيخ أبي القاسم بن إبراهيم الغدامسي، كما أدرك أهم أشياخ والده قاطبة صاحب التآليف العديدة الجهبذ العلامة الشيخ محمد بن عمر بن محمد بن عثمان الغدامسي صاحب التفسير المُسمى «فتح الكريم بتفسير القرآن العظيم» وسمع منه صحيح البخاري كاملاً أو بعضه.

وكان والده لما شرع في قراءة صحيح البخاري على الشيخ محمد بن عمر الغدامسي دراية وذلك سنة 1072هـ بعد أن سمعه منه مرارا، قال في مدح الصحيح وشيخه المذكور:

صحيح البخاري لـم يؤلف نظيره ... يحـق بماء العيـن والدمـع يُكتبُ

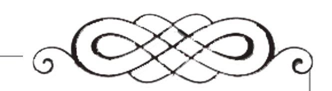


أحاديثـه كالنـور تبـدو مضيئـة	جديـرٌ بمـا فيـه العلـم يُرغـبُ
ومن يتمسـك بالذي جـاز جمعه	إلـى جنـة البـاري العلـيِّ يقرُبُ
أمـان لمـن يقـرأه فـي كل أزمـة	وحاملـه بـالله ليـس يُخيـبُ
حبـا الله بالخيـرات جامع شـمله	وجـازاه بالفـردوس فيهـا يقرُبُ
شـرعتُ بحمـد الله فيـه درايـة	ومولاي أرجو في الذي فيه يَصعُبُ
على ابن عمر محمد شـيخنا الذي	أضـاء لنـا من نـوره كلٌ مسـربُ
جـزاه إلـه العـرش مـا هـو أهله	من الخير والإكرام مـا زال ينجبُ
وكافـأه عنـا بالجميـل وبالرضـا	وجنـات عدن يـوم يلقـاه يرغبُ
وأدعـوك يارحمـن خوفـا ورغبة	بجـاه إمـام المُرسـلين المُقـربُ
توفقنـا والحاضريـن جميعهـم	لـكل جميـل للرضـاء يوجـب
وتحشـرنا والمُسـلمين بكلهـم	بمقعد صدق حيث لا موتَ يَكربُ
وصـلِّ إلـه الكائنـات جميعهـا	على عد رمل الأرض في المثل يُضربُ
على أحمد المبعـوث أمنا ورحمة	وأصحابـه الأبرار مـا لاح كوكبُ
وتاريخهـا مـن بعد ألـف تقدمت	واثنين وسـبعين في العد تُحسـبُ
وعبـدك عبـد الله قائلهـا الـذي	غدامس سـكناه الذي كان ينسـبُ

كان الشيخ أحمد بن عبد الله الغدامسي إضافة لحرصه على طلب العلم والارتحال للأخذ عن العلماء بتشجيع والده يمارس التجارة مما يسر له التنقل وتغطية نفقاته، فارتحل إلى تونس وبها أخذ عن الشيخ أحمد بن الحسين الشريف الحسيني.

وارتحل إلى أوجله وأقام بها لفترة وبها أخذ عن قاضيها الشيخ محمد الصالح بن عبد الرحمن بن سليم الأوجلي، والشيخ الشريف حسن الوداني، والشيخ محمد البكري بن عبد الكريم الصديقي التواتي.

حج ثلاث مرات وجاور في طريقه بالأزهر وبه أخذ عن الشيخ محمد الخرشي،



والشيخ إبراهيم بن مرعي الشبرخيتي، والشيخ عبد الباقي الزرقاني، والشيخ أبي مفلح خليل بن إبراهيم اللقاني، وأخيه عبد السلام بن إبراهيم اللقاني، والشيخ أحمد المرحومي، والشيخ سلطان بن أحمد المزاجي.

وارتحل إلى أقدز بالنيجر وأقام بها لمدة طويلة وبها أخذ عن الشيخ أحمد بن الأمين البركولي، والشيخ الأوزكاع، وشارح الألفية الشيخ والدرفن بن الفقيه محمد بن محمد أنطمنت، والشيخ سعيد بن أحيحة.

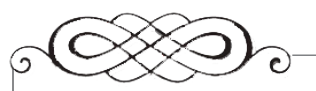
نظم الشعر وله قصيدة في رثاء أستاذه الشيخ أحمد بن الحسين الشريف الحسيني (ت1092هـ) من خمسين بيتا، وقصيدة في مدح كتاب الشفا ومؤلفه القاضي عياض، وقصيدة في مدح والده، وقصيدة في مدح مشايخه في أقدز.

مؤلفاته: في التصوف كتاب سبل المعارف الربانية وأسرارها الفائقة الحصينية مخطوط، وكتاب المفاتيح الرحمانية بشرح قصيدة الشقراطيسية مخطوط، وفي العقائد كتاب إتحاف المريدين بعقيدة أم البراهين مخطوط فرغ منه سنة 1094هـ يعرف بشرح الغدامسي وهو من بين أحسن شروحها، وفي الحديث الشريف كتاب عنفوان الزرع في حديث أم زرع مخطوط، وله شرح على منظومة عبد الله مولى الفخاري مخطوط.

رأى جبريل عليه السلام في منامه مرتين يقول له: قد قرب أجلك فاصنع ما أنت صانع.

فأوصى بأولاده وتصدق بمال كثير، ومرض في يومه ذاك وتوفي بعد ثلاثة أيام وذلك سنة 1118هـ، 1706م في حياة والده عبد الله الذي رثاه بقوله: لو عاش أحمد لأشبعكم بالعلم ا.هـ.

وتوجد مخطوطة في غدامس للشيخ محمد بن موسى بن مهلهل الغدامسي وهو ابن بنت أخ صاحب الترجمة بعنوان «تذكير الناسي وتليين القلب القاسي بذكر شيء من مناقب الشيخ سيدي عبد الله بن أبي بكر الغدامسي»، تتحدث عن هذه الأسرة الكريمة ونشاطها العلمي والاجتماعي.



وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

سندي إلى الشيخ أحمد بن عبد الله الغدامسي

وهو سند ليبي بل غدامسي محض

عن شيخنا بلقاسم عبد الرحمن بلقاسم الغدامسي، عن الشيخ عبد الرحمن ضوي الغدامسي، عن والده الشيخ البشير، عن والده الشيخ عبد الرحمن، عن والده الشيخ محمد، عن والده الشيخ محمد، عن والده الشيخ بلقاسم ضوي، عن الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ضوي الغدامسي، عن الشيخ محمد الزاهد والشيخ عبد الرحمن، كلاهما عن: أخيهما الشيخ أحمد بن عبد الله الغدامسي، بأسانيده.

16. الشيخ عبد السلام بن عثمان

التعريف به:

فخر علماء ليبيا وشمس شموس معارفها الساطعة المتفنن الأديب البارع اللوذعي الألمعي النحرير المتبحر الكامل المتوغل في مشاهدة الجمال من جد فوجد وجاد فأجاد الحسيب النسيب العارف بالله الشيخ عبد السلام بن عثمان بن عز الدين بن عبد الوهاب بن عبد السلام الأسمر، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً شيخ الطريقة الصوفية العروسية في وقته.

ولد سنة 1058هـ الموافق 1648م بتاجورا بدار جده لأمه الشيخ احميده بن أحمد بن محمد الظريف بن عبد الكريم النفاثي، وكان والده رأى وأمه حامل به كأنه أعطي مصباح من ذهب، وقيل له هذا يضيء على الناس بغير زيت ولا فتيلة.

وأشرفت على تربيته صغيراً جدته فطيمة بنت بركات، فدفعت به لكتاب الشيخ محمد مكرم التاجوري لتعليم القرآن الكريم بتاجورا حيث تعلم الكتابة والقراءة، ثم انتقل لكتاب الشيخ عبد الله الجروش المؤدب، ومنه إلى كتاب الشيخ محمد عريبي الذي كان إضافة لتعليم القرآن الكريم يهتم بحسن الخط فانتفع صاحب الترجمة منه بذلك.



وفي سنة1073 هـ ضرب ليبيا الطاعون وتعطل طلب العلم لفترة.

كان الشيخ عبد السلام بن عثمان يتردد على منزل زوج خالته الشيخ أحمد المكني كما أسلفنا فتعلم منه مبادئ الرياضيات والأجرومية في اللغة، وسيرة ابن هشام، وسمع منه جل صحيح البخاري، وشرح ابن أبي جمرة، والترغيب والترهيب للمنذري وكثيراً غيرها من كتب العلم.

وأخذ أيضاً: عن والده، والشيخ محمد بن مقيل، والشيخ أحمد بن عيسى بن عاشور الغرياني، والشيخ أحمد بن عبد الرحمن النعاس،والشيخ أحمد بن محمد القصري الملقب بالسبع، والشيخ محمد بن ناصر الدرعي، والشيخ علي بن عبد اللطيف الشابي الطرابلسي، والشيخ محمد بن سعيد المغربي، والشيخ أحمد بن الحاج الفاسي، والشيخ محمد بن الإمام الجزائري، والشيخ أحمد البهلول، والشيخ أحمد الطرابلسي، والشيخ علي النوري الصفاقسي، وغيرهم.

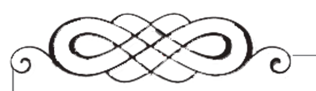
قال عنه أحمد النائب في المنهل العذب: برع في علم الشريعة وعلم التصوف ا.هـ.

إذ أخذ الطريقة العروسية عن الشيخ عبد الله بواراوي.

وحج سنة 1098 هـ بيت الله الحرام حيث حرص على الأخذ عن علماء الأزهر، فأخذ عن الشيخ خليل بن إبراهيم اللقاني، والشيخ عبد الباقي الزرقاني، والشيخ محمد الخرشي، والشيخ أحمد الشريف الصفاقسي، والشيخ إبراهيم الشبرخيتي، والشيخ أحمد بن الفقيه الشافعي، والشيخ عبد الرؤوف البشبيشي، والشيخ أحمد الشرقاوي، والشيخ منصور الكفيف، والشيخ علي السبحيلي، والشيخ محمد البقري.

وأخذ في مكة المكرمة عن الشيخ حسن العُجيمي، والشيخ أحمد الغدامسي إمام المقام المالكي بمكة المكرمة، والعلامة المحقق والفهامة المدقق الأستاذ الكبير واحد الدنيا في المعارف برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري ثم المدني.

كذلك فقد كان يراسل العديد من علماء عصره شرقاً وغرباً وبعث بعضهم له بالأجازة.



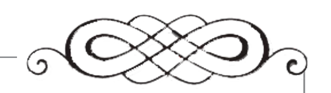
كان كأستاذه بو راوي آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ذاماً لما عاصره من خروج بعض منتسبي الطريقة الصوفية عن الجادة، فيقول في كتابه القيم فتح العليم:

إياك أن تنبسط لذلك وتتكل عليه من غير ملازمة لحدود الشريعة وآدابها وربما غرك كلام بعض الأهياش وقوله أنتم في شلامة جدكم مرفوعين، فإن هذا هو الضلال المبين، بل اعلم أنه لا يسبق بك نسبك إذا أخرك عملك وخف أن يكون ما تسمعه من المدح والتبشير مقيد بالمتبع فان الله تعالى وعد سيدنا نوحا سلامة أهله فلما أن باعدت ابنه المعاصي وغرق قال: ﴿ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي ﴾، فأجاب الحق عز وجل بقوله: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ﴾، فواخجلتاه وافضيحتاه إن قال الذي عسى نتقلب في العافية ببركته غداً في مجتمع الخلائق: هو من أهلي، فقيل له: أنه ليس من أهلك أنه عمل غير صالح. ا.هـ.

كان خيراً مرشداً هادياً داعياً إلى الحق ويعتبر إضافة لوزنه كفقيه معتبر جداً بل أحد مراجع الفقه المالكي ومكانته في علم الحديث وإسناده من أهم أعلام التصوف في ليبيا، وله محاولات جادة لردع المتطاولين على الأوقاف والمشتغلين بحيازتها لأنفسهم ظلماً وعدواناً سجل هذا في كتاب الإشارات لفظاً، وخاطب به المسؤولين فعلاً، كما حفر بئراً عذبة في ترغت بضواحي قماطه وجعلها صدقة جارية طالما انتفع بها المسافرون من حجيج وغيرهم.

كما ارتبط بعلاقات وثيقة مع علماء عصره واهتم بآرائهم فكاتب هو والشيخ علي الفرجاني الشيخ علي النوري الصفاقسي في موضوع السماع وبعث له بمؤلفين له يؤيدان السماع من تأليفه غير أن الشيخ علي النوري لم يؤيدهما في ما ذهبا إليه وانتصر لأخيه في الطريقة الناصرية الشيخ علي بن عبد الصادق وقرظ كتابه المسمى تحفة الأخوان في التحذير من حضور حضرة فقراء الزمان.

مؤلفاته: كتاب قيم جداً بل مرجع هام في الفقه المالكي اسمه تذييل المعيار، شرح رائع جداً على مختصر خليل، رسالة: أجوبة على الفاسي، وكتاب فتح العليم في مناقب الشيخ عبد السلام بن سليم آخر تاريخ فيه سنة1108 هـ مع أنه أشار إلى انتهائه منه



سنة1100هـ فربما أضاف له بعد وقد حققتُه، وكتاب الإشارات لبعض ما بطرابلس الغرب من المزارات ألفه فقط في ستة أيام في أوائل ربيع الأول1094هـ طبع ونشر أول مرة سنة 1921م كما ترجم إلى الإيطالية، وكتاب في كرامات الأولياء.

كان تربطه صداقة بالشيخ علي بن عبد الصادق وقرظ شرحه على متن ابن عاشر بقصيدة يقول مطلعها:

يجزيك في الدارين رب خالق ... فلقد أجدت القول فيما رمته

من كل خير يا ابن عبد الصادق ... من شرح مرشدنا العظيم الفائق

وله قصيدة على لسان الشيخ محمد المكني يستدعي الإجازة من الشيخ أبي محمد الحسن اليوسي في مروره بطرابلس في 1101هـ، تقول:

أعالم أهل الأرض في أيما قطر ... وعلامة الدنيا جميعاً بلا نكر

وقدوة أرباب الهداية والتقى ... مجدد دين الله حقا بذا العصر

أيا شيخنا اليوسي يا شيخ وقته ... وعمدة أقطاب الوجود بذا الدهر

مقيد هذا المكني محمد ... محبكم سرا وفي ظاهر الأمر

يؤمل منك أن تجيزوه بالذي ... رويتم ورويتم من العلم والذكر

فان لم يكن أهلا لما رام منكم ... فإنكم أهل الفضائل والخير

فمنوا بإغضاء على من يحبكم ... وان كان عما رامه ناقص القدر

ومهما تفضلتم بذاك فعمموا ... لإخوانه في الله من أهل ذا المصر

كمثل ابن عثمان المعظم ذكركم ... وقدركم عبد السلام أخي البر

كذلك إبراهيم وهو ابن مصطفى ... كذلك سحبان أخي سالم الصدر

كذاك علي وابن منصور الرضي ... وسائر عواني على الخير والبر

كذاك علي عين أهل صفاقص ... وفاضل من فيها الملقب بالنوري

فبالله خذ يا سيدي بخواطري ... على ما ترى نظماً وان شئت بالنثر



فــلا زلتــم أهــلا لــكل فضيلــة ولا زال نهر الفضل في أرضكم يجري

قلت: المستجاز لهم المذكورين في الاستدعاء تفصيلاً، هم: محمد بن أحمد المكني والناظم عبد السلام بن عثمان وإبراهيم بن الأسطى مصطفى ومحمد سحبان التاجوري وعلي النجار ومحمد بن منصور الزليتني وعلي النوري الصفاقسي، وكلهم ليبيون جميعاً عدا الأخير.

وقد أجاب الشيخ اليوسي مطلبهم وأجازهم جميعاً وأمر ابنه بمكاتبتهم بذلك فكتب الإجازة شعراً، بقصيدة يقول مطلعها:

يــا ســيدا قــد حــاز كل فضيلة وعمــم بالنعماء والخيــر والبر

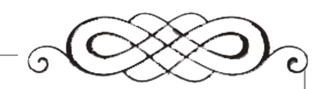
وتوفي رحمه الله ليلة الثلاثاء 5 شوال 1139هـ، 26/ 2/ 1727م ودفن في تاجورا بجوار والده.

وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا» وكتاب «فتح العليم في مناقب سيدي عبد السلام بن سليم» لمؤلفه الشيخ عبد السلام بن عثمان بتقديمنا وتحقيقنا وإسنادنا وتصحيحنا وضبطنا.

سندي إلى الشيخ عبد السلام بن عثمان

سند ليبي محض

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، بأسانيده.



17. الشيخ محمد الماعزي

التعريف به:

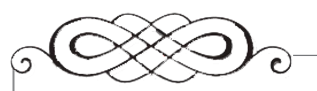
شيخ السالكين القدوة المحقق المحدث الثقة العارف بالله ذو المعارف الزاهد في كل تالد وطارف معدن أسرار ومنير أسرار الشيخ أبو عبد الله محمد بن مصطفى الماعزي القره قول أوغلي، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً شيخ الطريقة الصوفية السعيدية في عصره، ينحدر من الشيخ محمد الماعزي الجد الأكبر لعائلة الماعزي الكائن ضريحه بمسجد ابن الطبيب بسوق الحرارة بطرابلس.

ولد صاحب الترجمة بطرابلس وبها نشأ وأخذ عن علماء عصره ومصره وأخذ التصوف وكثيراً من العلم عن الشيخ محمد بن سعيد الهبري، وله رحلة إلى الديار المقدسة التقى فيها بالشيخ بهاء الدين الهندي، والشيخ أبي الحسن السندي والشيخ بهاء الدين محمد بن تاج الدين حسن بن محمد الاصفهاني المشهور بالفاضل الهندي ت1137هـ صاحب الحواشي على كتب الحديث الستة ومسند الإمام أحمد وإن لم يتم حاشية سنن الترمذي.

وأعلى أسانيده عن الشيخ بهاء الدين محمد بن تاج الدين حسن بن محمد الاصفهاني المشهور بالفاضل الهندي، عن عبد الله بن سالم البصري صاحب ثبت «الإمداد بمعرفة علو الإسناد».

كان طبيباً يعالج المرضى ويصرف لهم الأدوية، كثير العبادة شديد الزهد له كرامات خارقة منها ما ذكره صديقه الورثيلاني أنه كان يقف على عرفه كل عام، ومن خيار خلق الله الصالحين، وهو أحد أئمة القراءات، وعلوم القرآن الكريم بطرابلس، ومن حفاظ الحديث الشريف، بنى زاوية بالمنشية ومنها نشر العلم النافع، وانتفع به خلق كثيرون.

التقاه الرحالة المُحدث المؤرخ اللغوي الشيخ ابن الطيب الشركي وقال عنه: أجل من لقيناه في الإياب الرجل الصالح العالم الزاهد المتبرك به أبو عبد الله سيدي محمد



الماعزي، أدام الله رعايته، وأحسن فيه سعايته بمنه، لقيته بداره بالمنشية، مع محبنا الفقيه أبي العباس أحمد الغزي، وصلينا معه العصر في مسجده الذي بقرب داره، وحدثنا بفوائد علمية، وله يد في العلوم ولاسيما التصوف، فانه كرع فيه من بحر شيخه الإمام المشهور سيدي محمد بن سعيد، وحالته متقشفة، وله أخلاق جميلة واسعة وظن حسن في جميع العباد، ومنشأ ذلك صفاء الباطن ونور آنيته وحسن النية وخلوصها. ا.هـ.

والتقاه الرحالة الورثيلاني، وقال عنه: خيَّر زماننا من الأنام الفاضل الرباني الصدوق النوراني الود والخل الفاني عن نفسه وعن كلية أحواله في حب المنانِ الذي هو جنتي وحرزي ا.هـ.

توفي سنة 1167هـ،1754م، ودفن في زاويته، وله ثلاثة أولاد هم محمد وأحمد وعبد الله أخذوا عن والدهم، واشتهر ابنه محمد بالصلاح وتوفي يوم 3 محرم 1195هـ، وصفه المؤرخ لاغه إسماعيل الأزمرلي الطرابلسي بقوله: الولي العالم والغرس الناجح الزاهد العابد ذو العلوم النافعة والأسرار الفائحة ا.هـ.

وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

سندي إلى الشيخ محمد الماعزي

سند ليبي محض

عن شيخنا محمد بركان، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن محمد تاج الدين، عن أبيه عثمان الحضيري، عن محمد بن محمد بن مختار بن حامد بن إبراهيم الصالح بن مختار بن حامد الحضيري، عن الشيخ أحمد البدوي السوكني، عن الشيخ محمد الماعزي، بأسانيده.



18. الشيخ محمد النعاس

التعريف به:

العلم الكبير الشهير القدوة المربي المرقي الصوام القوام رائش سهام العبادة لكل لوام المراقب المشاهد تالي الكتاب وقدوة الأصحاب الناطق بالصواب والحكمة وفصل الخطاب الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الحفيظ النعاس التاجوري، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً شيخ الطريقة الصوفية العروسية في وقته، ولد بتاجور وأخذ عن العلامة الشيخ عبد السلام بن عثمان، والشيخ أبي محمد عبد الله بن يحيى السوسي الحيحي، والشيخ أبي عبد الله المشهور بأبي حافر.

وله إقامة بمدينة جربه بتونس حيث أخذ بها عن الشيخ أبي الحسن علي بن الشاهد وله إلمام كبير بالفقه والحديث الشريف.

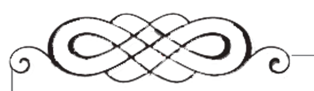
وصفه المؤرخ لاغه إسماعيل الأزمرلي بقوله: الولي العالم والغرس الناجح العالم العلامة والبحر الفهامة المتورع القائم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الزاهد المحقق. ا.هـ.

كان رحمه الله على جانب كبير من علوم الفقه والحديث، جلس للتدريس بمدرستهم بتاجورا وانتفع به خلق كثير.

مؤلفاته: للشيخ محمد النعاس كناش في التاريخ، وفتوى في الزكاة، وهما موجودان ولا أعلم إن كان له غيرهما.

وتوفي سنة 1179هـ، 1765م، وجاء في بعض المصادر أن وفاته كانت في 3 ذي الحجة 1162هـ والصواب هو ما ذكرناه.

كذلك يوجد مخطوط به خطبة تحث على الجهاد مؤلفه الشيخ محمد النعاس، وهو آخر غير صاحب الترجمة وربما كان من أحفاده كان موجوداً سنة 1287هـ وهو تاريخ كتابته للخطبة، ذكرت هذا كي لا يخلط بينهما.



وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

سندي إلى الشيخ محمد النعاس

سند ليبي محض

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، بأسانيده.

19 ـ الشيخ عمر السوداني الطرابلسي

التعريف به:

جليل القدر فسيح الصدر سباق الغايات المختص بالعلم السني والفتح الجلي صاحب الصيانة والديانة العلامة العلم منير دياجي الظلم الشيخ أبو حفص عمر بن محمد بن علي بن أبي بكر الحساني المعروف بالشيخ السوداني، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي.

عالم ليبي جليل ابن عالم ليبي جليل ترجع أصوله إلى جذور مغربية من السوس الأقصى قدم أحد أجدادهم إلى قبيلة ورفله ببني وليد بليبيا وبها استقروا وأسسوا زاوية تُعنى بتحفيظ القرآن الكريم ونشر العلم كانت مقصداً لطلاب العلم ولقبوا بالسوداني لسواد بشرة غالب فيهم.

وممن ولد في هذه الأسرة الكريمة ببني وليد من كبار علماء عصره الشيخ محمد بن علي بن أبي بكر الحساني السوداني الذي تلقى العلم في زاويتهم كما أخذ عن بعض أعيان علماء البلاد ومنهم الشيخ محمد الصالح الحضيري، وله رحلة أخذ فيها بالأزهر عن الشيخ أحمد الكلبي والشيخ يوسف الزرقاني والشيخ إبراهيم اللقاني والشيخ تاج الدين محمد بن عبد المحسن القلعي.



ومن غير اللّيبيّين أيضاً أخذ الطريقة والعلم عن الشيخ أحمد بن ناصر الدرعي صاحب الرحلة أثناء مروره بليبيا في طريقه إلى الحج.

التقاه الرحالة الورثيلاني ووصفه بقوله: وقد اجتمعنا بالفاضل والعالم الكامل والسيد الجليل والفقيه النبيل ذي الإرادة والأوراد والعدة والاستعداد وذلك موروث عن الآباء والأجداد الشيخ النوراني والمحقق الصمداني والسيد الفرداني الشيخ محمد السوداني. ا.هـ.

كما ذكر الورثيلاني أن الشيخ محمد السوداني والشيخ محمد العربي الفرجاني يجتمعون كل يوم اثنين ومعهم القاضي والمفتي للنظر في المظالم والخصومات بين الناس. ا.هـ.

وأنجب الشيخ محمد السوداني ثلاثة أولاد هم عمر صاحب الترجمة وعلي وامحمد، توفي هذا العالم الكبير ببني وليد وبها دفن وقبره معروف.

لقد أنجب هذا العالم الكبير الشيخُ محمد بن علي بن أبي بكر الحساني ابناً صالحاً عالماً فاق أباه وأسلافه في التحصيل وغزارة العلم والمعرفة والإستفادة والإفادة هو الشيخ عمر الذي شارك والده التدريس بزاويتهم ثم صار عقب وفاة والده هو إمام هذه الزاوية وشيخها وأستاذها الأول وبها تتلمذ على يديه الكريمتين مسند ليبيا ومحدثها الكبير الشيخ أحمد بو طبل الورفللي.

وانتقل إلى طرابلس وأقام بها مفتياً ومستشاراً بالمجلس الشرعي بقصر الولاية بطرابلس فألحق اسمه بلقب الطرابلسي، كان فقيهاً مفتيا بالأساس إضافة إلى باع حسن في الحديث الشريف ومن شيوخه الذين أجازوه:

والده محمد بن علي الحساني، ومُسند الرباط الشيخ أحمد بن عبد الله الغربي الرباطي، والحافظ مرتضى الزبيدي الذي أجاز أيضاً ابنه جبريل بن عمر السوداني.

أخذ عنه العلم عديدون أما في مجال الحديث الشريف فيكفي أن يكون أحد



الآخذين عنه هو الشيخ أحمد بو طبل الورفللي أحد كبار مسندي ليبيا، والورزازي الصغير التطواني، وعبد المجيد المنالي الزبادي صاحب الرحلة، كذلك أخذ عنه ابنه جبريل بن عمر السوداني، وحفيده عمر بن جبريل بن عمر السوداني.

وصفه الرحالة الشيخ عبد المجيد المنالي بقوله: من أمثل أهل زمانه علماً وديانة وحلماً وعفافاً وصيانة إلى أخلاق حميدة وخصال عديدة. ا.هـ.

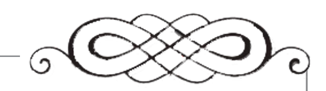
جمع بعض تلامذته فتاويه في كتاب أطلق عليه «فتاوى الشيخ السوداني» ويظهر فيها بوضوح ما يعتمده السادة المالكية من اعتبار العرف الذي لا يحل حراماً ولا يحرم حلالاً مصدراً من مصادر التشريع، مما قد يجعله من المصادر الهامة في هذا الشأن، وتوفي في 1181هـ، 1766م.

كما توجد له مساجلة فقهية شديدة اللهجة مع معاصره محمد خليل بن غلبون.

ولعل من سائل عن سبب اختيار هذه الأسرة قبيلة ورفلة بالذات وهي قبيلة بدوية تسكن أرض بني وليد محدودة المياه والموارد الاقتصادية تعتمد بالأساس الرعي وزراعة الشعير الموسمية على الأمطار لتقيم وتؤسس بها زاويتها دون مدن وحواضر ليبية أخرى ذات بناء ومعمار ورخاء.

السبب في ذلك أن قبيلة ورفلة وهي ثاني أكبر القبائل اللّيبيّة من حيث العدد ذات قوة ومنعة وقيم عربية أصيلة تحمي بها من يحل أرضها ولها احترام تاريخي مُميز عميق الجذور للسادة الأشراف والأولياء الصالحين والصوفية وللعلم والعلماء حتى أنك تعرف الأصيل منهم عن غيره بهذه الصفة، الأمر الذي جعل العديد من جلة الأشراف والأولياء الصالحين والعلماء يحلون بها فيلقون كل تقدير وصون وكرم واحترام، ومنهم:

الصالح الحافظ المطالع المربي المرقي الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الله الرشيد العبدري نسباً القيرواني داراً المشهور باسم أحمد بو تليس، وولي الله بركة الآفاق شهير الذكر



طيبة العلامة الشيخ عبد السلام الأسمر، والرحالة العلامة صاحب التآليف المباركة الشيخ عبد الرحمن المكي، والعابد القدوة الفقيه الزاهد الشيخ أحمد بن مدين الشعيبي،وولي الله الشيخ محمد عبد الوهاب الرجيبي، وولي الله الشيخ علي المغربي، والوجيه الفقيه الشيخ مسعود اقريره، والعلامة القاضي الشيخ عبد القادر الصقر، وولي الله الشيخ علي جندب، والمُربي المُرقي الشيخ الجيلاني بن فضل، والمُربي المُرقي العلامة المجاهد الشهيد الشيخ عبد الله السني، وغيرهم ممن حلَّ بأرض بني وليد فوجد نعم الجوار والقرار.

سندي إلى الشيخ عمر السوداني

أعلى سند لنا وهو أعلى سند له في الدنيا اليوم هو رباعي أي بيني وبينه أربع وسائط فقط، وهو:

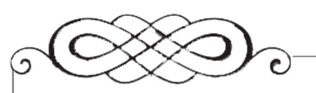
أ. ليبي محض: عن شيخنا محمد المكي حسان، عن الشيخ عبد الرحمن العجالي، عن الشيخ عمران بن بركه الفيتوري، عن الشيخ أحمد بوطبل الورفللي، عن الشيخ عمر بن محمد بن علي بن أبي بكر الحساني المعروف بالشيخ السوداني، بأسانيده.

ب. ورباعي أيضاً لكنه غير ليبي في أوله: عن شيخنا أ.د.إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني، عن الشيخ أحمد الشريف السنوسي، عن الشيخ عمران بن بركه الفيتوري، عن الشيخ أحمد بوطبل الورفللي، عن الشيخ عمر بن محمد بن علي بن أبي بكر الحساني المعروف بالشيخ السوداني، بأسانيده.

20. الشيخ محمد الفرجاني

التعريف به:

عالم ليبيا الكبير من ضربت شهرته الآفاق وتعلقت به مهج أهل الصلاح والأحداق المثقف الأديب لطيف المعشر كريم المحتد والمخبر المتقرب إلى الله الشيخ محمد



العربي بن محمد الفرجاني، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي، ولد بطرابلس وبها نشأ وأخذ عن علمائها وارتحل إلى مصر وسمع وتفقه.

أقتطف بعضاً ممن وصفه به الرحالة الورثيلاني في رحلته ج2 ص 727 وقد التقاه وجالسه، قال:

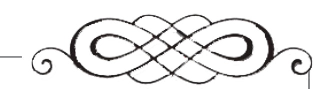
الفاضل الكامل والعبقري الهمام الكامل نبراس وطنه وفريد عصره ووحيد وقته ورع في حاله زاهد في ماله رقيب لأجله فإذا تكلم أغرب وبين وأعرب لا نظير له في زمانه متمكنا في المعالي في أوانه طريقه الصفاء وعهوده بالوفاء فلا ينعكس أبداً ولا ينتكس سرمداً علمه بالميزان ومجلسه بالأمان فلا يلمز ولا يغمز بالهوان يشم من الحقيقة ويرتوي بالشريعة فلا يتبحر في إحداهما ولا يتجاسر على أهلهما حسن الإعتقاد خال من البحث والانتقاد ينطق بالحسن والجمال ويغض عن العيوب والسؤال ريحانة العارفين ويسلك مناهج المتقين فابن أبي جمرة وصاحب المدخل ديانته والقرآن والسنة هدايته. ا.هـ.

لا غرابة أن يرسل الإمام مرتضى الزبيدي وهو رأس الرواية والإسناد في عصره مستجيزاً من القاهرة إلى حيث مقر إقامته في طرابلس فأجازه.

قال الشيخ الزبيدي في تاج العروس من جواهر القاموس: فرجيانةُ: قَرْيَةٌ بسَمَرْقَنْد، منها: أبو جَعْفرٍ محمدُ بنُ إبْراهيمَ المحدِّثُ.

وبنُو الفِرْجانيّ، بالكسْرِ: جماعَةٌ بطرابلس المَغْرِبِ، منهم شيْخُنا المحدِّثُ محمدُ بنُ محمد الفرْجانيُّ، كَتَبَ إليَّ بالإجازَةِ من طرابلس. ا.هـ.

وأعود لرحلة الورثيلاني لأقتطف بعضاً مما وصفه به صاحبها، قال: منذ عرفته يزداد لدي وداده ويصعب علي ابتعاده ما أحسنه وألطفه وأرحمه وأرأفه تقصر العبارة عن أوصافه إذ الكرم والجود في معدن أسلافه شريف النسب قوي الأدب السيد النوراني محمد العربي الفرجاني. ا.هـ.



وتوفي رحمه الله في طرابلس 13 شعبان 1199هـ، 21/ 6/ 1785م.

وله ابن ذكره الدرعي في رحلته اسمه هو الآخر محمد ترجمت له في موسوعتي «الإسلام والمسلمون في ليبيا» وذكرتُ أنه توفي في نفس اليوم الذي توفي فيه والده ولا أعلم هل ما ذكرته صواباً أم خلطت بينهما إذ في كل طبقة في هذه الأسرة بالذات ما بين أحفاد وأجداد عديدون اسمهم محمد وفيهم مسندون وأدباء ومثقفون وعلماء وهو ما يوقع في الخطأ ويوجب الأخذ بعين الاعتبار عند الترجمة لهم.

ولا غرابة فقد أنجبت قبيلة الفرجان الكثير من العلماء والصلحاء، منهم: الشيخ علي الفرجاني صاحب الشيخ أبي الحسن الشاذلي، والشيخ علي الفرجاني، وأخاه الأكبر الشيخ المبروك الفرجاني صاحبا الشيخ بوراوي، والشيخ احميده الفرجاني، والشيخ حمد المقرون الفرجاني دفين المقرون، وسيدي سلطان الفرجاني المدفون شمال شرق أجدابيا بنحو 40 كم، وغيرهم.

كما لهم زاوية شهيرة وعريقة ضاربة القدم في الساحل بضواحي الخمس تدرس العلوم الإسلامية المختلفة إلى الآن.

سندي إلى الشيخ محمد الفرجاني

ليبي محض: عن شيخنا محمد المكي حسان، عن الشيخ عبد الرحمن العجالي، عن الشيخ عمران بن بركه الفيتوري، عن الشيخ أحمد بوطبل الورفللي، عن الشيخ محمد مرتضى الزبيدي، عن الشيخ محمد بن محمد الفرجاني، بأسانيده.

وباستثناء الزبيدي فكلهم ليبيون.



21. الشيخ عبد الرسول الفزاني

التعريف به:

السائح في كل مهمة بعيد السعد السعيد جليس الرجال وحليف أهل الكمال لم يزل دهره سائحاً وفي طلب مرضاة ربه جامحاً فالحاً ناجحاً الفقيه المحدث الشيخ عبد الرسول بن يوسف بن عبد الله الفزاني الأشعري عقيدة المالكي مذهباً، ارتحل إلى الأزهر حيث أخذ عن علماء أجلة، ومنهم الشيخ المرتضى الزبيدي الحسيني الذي ترجم له لأهميته في معجمه بقوله:

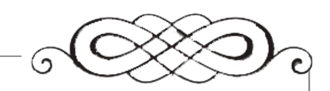
الشاب الصالح ورد علينا في سنة 1200هـ مع الركب الفزاني وحضر عندي في دروسي بمشهد السيدة رقية في شهر رمضان وأتى إلى منزلي مراراً وتلقن مني أحزاباً وأوراداً وكتبتُ له الإجازة، وعاد إلى بلده وهو ممن يخلص في محبتنا ويكاتبنا في كل عام مع كمال وداد وحسن مودة وبلغني أن سلطان فزان ـ يقصد السلطان أحمد بن محمد المنتصر من سلاطين دولة أولاد امحمد ـ أرسله إلى مدينة كاشنه لقضاء بعض أغراضه بارك الله فيه. ا.هـ.

قلت: ويفهم من هذا أن الشيخ عبد الرسول من أولئك الرجال الذين يحسنون مخاطبة الساسة والحكام، ويكلفون بمهام الدولة وشؤونها.

توفي بعد 1200هـ،1786م، وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

سندي إلى الشيخ عبد الرسول الفزاني

تدبج الشيخ مرتضى الزبيدي معه ولنا أسانيد كثيرة جداً ليبية محضة وغير ليبية تصلنا بالشيخ محمد مرتضى الزبيدي، أختار منها، عالياً:



أ. ليبي محض: عن شيخنا محمد المكي حسان، عن الشيخ عبد الرحمن العجالي، عن الشيخ عمران بن بركه الفيتوري، عن الشيخ أحمد بوطبل الورفللي، عن الشيخ محمد مرتضى الزبيدي، عن الشيخ عبد الرسول بن يوسف بن عبد الله الفزاني، بأسانيده.

ب. وأنزل منه بدرجة: عن شيخنا مالك العربي السنوسي، عن آخر الملوك المُسندين ملك ليبيا إدريس السنوسي، عن والده محمد المهدي السنوسي، عن والده محمد بن علي السنوسي، عن الشيخ أحمد بوطبل الورفللي، عن الشيخ محمد مرتضى الزبيدي، عن الشيخ عبد الرسول بن يوسف بن عبد الله الفزاني، بأسانيده.

يلاحظ أن الشيخ محمد بن علي السنوسي يروي عن الشيخ محمد مرتضى الزبيدي بلا واسطة بيد أنني زدت السند درجة بذكري للشيخ أحمد بو طبل الورفللي بسبب أن أخذ الشيخ السنوسي عن الزبيدي إنما هو بإجازة العموم التي لا أعمل بها.

22. الشيخ عبد الرحمن ضوي الغدامسي

التعريف به:

العلم المُنيف ذو النهج الحنيف علامة عصره المشتهر في ليبيا وتونس ومصر فضلاً عن مصره الفائز بمكنون العلوم عن جهابذة أولي الدراية والفهوم الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن صلة بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن صلة بن ضوي، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي، عُرف نسبه بضوى وأسرة (ضوي) من الأسر العلمية المعروفة العريقة بغدامس.

ولد بغدامس وبها أخذ عن علمائها وأجازه منهم الشيخ الكبير ولي الله عبد الله بن أبي بكر الغدامسي وابناه الشيخ محمد الزاهد والشيخ عبد الرحمن، وأجازه أيضاً الشيخ أحمد محمد بوسته والشيخ سليمان بن عبد الحفيظ، كما ارتحل إلى تونس وبها أجازه الشيخ عبد الله بن محمد الغدامسي القيرواني البلوي بتاريخ أوائل ربيع الثاني



1180هـ،1764م، وارتحل إلى مصر وبها أجازه العلامة أحمد الدردير وبعض تلك الطبقة.

ونقل عن الشيخ مرتضى الزبيدي وصفه له وذكره لمشيخته، قال:

ورد علينا حاجاً سنة 1192هـ، فسمع مني الأولية والشعر وأول الصحيح وشيئاً من الشمائل وأشياء في يوم الخميس خامس ربيع الثاني منها، وأخبرني أنه جاور بتونس وقرأ بها على شيخنا سيدي محمد الغرياني والشيخ سيدي عبد الله السوسي وغيرهما في سائر أنواع العلوم.

وكتبتُ له الإجازة الغراء وعاد إلى تونس وهو الذي أخبر مشايخها عني وأثنى عليَّ فكان السبب في المواصلة بيننا.

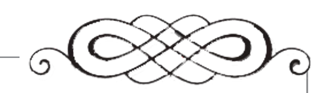
ثم عاد إلى بلده وهو على عشرين يوماً منها ومكث وهو الآن هناك ممن يشار إليه بالبنان في جميع الفضائل يتولى قضاء الأحكام الشرعية ويقرئ درساً وللطلبة به انتفاع وقد راسلني في سنة 1202هـ مع الركب التواتي، انتهى النقل.

قلت: لا تزال الإجازة عينها موجودة عند أسرته بمدينة غدامس باقي منها ورقتان فقط، وعنهما أنقل:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما يجب لأفضاله وعميم نواله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وأصحابه وآله، أما بعد.

فقد سمع مني الشيخ الفاضل الكامل الأوحد الألمعي العارف الغارف المفرد اللوذعي من تحلى بصفات الكمال واتصف بأنواع المعارف والأفضال الامام الجهبذ الصالح مولانا الشيخ زين الدين أبو المحاسن عبد الرحمن بن المرحوم الشيخ محمد ضوي الغدامسي نزيل مدينة تونس بارك الله فيه ونفع به المسلمين حديث الرحمة المسلسل بالأولية بشرطه وهو أول حديث تلقاه عني من حفظي ولفظي وقد حدثني به جماعة من الأعلام من طرق



متعددة عالية ونازلة تنيف عن الستين، فمن أعلاهم سنداً وأوفرهم مدداً شيخنا العلامة المحدث الأصيل السيد نجم الدين أبو حفص عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني الشافعي المكي وهو أول حديث سمعته من حفظه ولفظه بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل.

انتهت الورقة الأولى، والورقة الأخرى لا يبدو أنها الثانية، يقول:

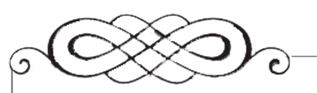
ومن مشايخي من يروي عن البابلي وهو أعلى ما وقع لي ثم فيهم من يروي عن البصري والنخلي والبقري الكبير ثم فيهم من يروي عن الزرقاني وأبي العز العجمي وصالح البهوتي والبديري وعبد الغني النابلسي ووقعت لي رواية أبي شاهان في صحيح البخاري عالية بيني وبين صاحب الصحيح عشرة رجال وهو أعلى ما يوجد الآن.

وقد أجزت سيدي المشار إليه أيضاً بما أفاض الله عليَّ من المؤلفات فمنها شرح القاموس المسمى بتاج العروس في عشرة أسفار ومنها كتاب شرح إحياء علوم الدين للغزالي وقد فرغت من ما يقرب ثلث الكتاب أعانني الله على إتمامه وشرحي على حديث أم زرع والأربعيني المنتقى من العلل للدارقطني وتكملة القاموس والى الآن في المسودة ما أذن الله بتبييضها وتخريج حديث نعم الأدام الخل وبذل المجهود في تخريج حديث شيبتني هود والمرقاة العلية في شرح الحديث المسلسل بالأولية وغير ذلك من الأجزاء والرسائل ما بين كراسة إلى عشرة أجزت بذلك كله بشرطه المعتبر عند أيمة الأثر.

وأوصيه أن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته والله تعالى ينفع به ويبقيه ويجعله من عباده الصالحين الموفقين ويحشره وإياي في زمرة المنعمين، وإلى هنا انتهت الورقة.

ولا يعرف تاريخ وفاة الشيخ عبد الرحمن بن ضوي الغدامسي ولكنه كان موجوداً كما مر في 1202هـ، 1788م.

وألف الشيخ عبد الرحمن ضوي كتاباً مجهول الاسم لا يزال موجوداً عند أهله، أما أشهر من أخذ عنه إضافة للعديد من علماء بلدته غدامس فهو الشيخ رويجيع بن العربي البوزيدي.



وتوجد في وثائق جامع عمران بغدامس إجازة في صحيح البخاري للحاج مصطفى بن محمد بن بلقاسم بن مهلهل إمام جامع عمران من حفيد الشيخ عبد الرحمن ضوي وهو الفقيه عبد الرحمن بن البشير بن عبد الرحمن بن ضوي.

وقد يخلط البعض بينه وبين سمي له معاصر من أهل العلم يحمل الاسم نفسه ولد في (1308هـ/ 1890م) وتوفي في(1397هـ/ 1977م).

سندي إلى الشيخ عبد الرحمن ضوي الغدامسي

أ. بسند ليبي بل غدامسي محض:

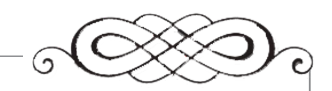
عن شيخنا بلقاسم عبد الرحمن بلقاسم الغدامسي، عن الشيخ عبد الرحمن ضوي الغدامسي، عن والده الشيخ البشير، عن والده الشيخ عبد الرحمن، عن والده الشيخ محمد، عن والده الشيخ محمد، عن والده الشيخ بلقاسم ضوي، عن الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ضوي الغدامسي، بأسانيده.

ب. وبسند آخر:

عن شيخنا أ.د.إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني وشيختنا كنزة بنت محمد المهدي الكتاني كلاهما، عن عمها:

الحافظ عبد الحي الكتاني، عن المعمر الشيخ عاشور الخنكي القسمطيني الحنفي، عن الشيخ المدني بن عزوز النفطي، عن أبيه الشيخ محمد المبروك وعمه محمد، كلاهما عن:

الشيخ رويجيع بن العربي البوزيدي، عن الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ضوي الغدامسي، بأسانيده.



23. الشيخ إبراهيم العالم

التعريف به:

ذو المآثر والمفاخر حسن الأخلاق طيب الأعراق كريم الأصول والفروع طالب سني الغايات محصل خالص غنائم الفتوحات العالم المسند المصنف الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي الفقيه الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي عبد النور الملقب لغزارة علمه وفضله بالعالم شارك الحافظ مرتضى الزبيدي في بعض شيوخه، ولد بزليتن وتلقى بها العلم عن علمائها وبها أخذ عن ولي الله سيدي الشيخ إبراهيم بن ناصر، وأخذ عن عمه الشيخ أبي محمد عبد النور النحو والفقه.

ثم ارتحل للأزهر شابا سنة 1159هـ، 1746م وجاور به لمدة خمس سنين وبه تلقى العلم عن أجلة منهم: الشيخ عمر الطحلاوي الذي أخذ عنه مختصر خليل، والشيخ أبي المودة خليل التونسي والشيخ البليدي والشيخ أبي الحجاج يوسف أخذ عن ثلاثتهم شرح الشيخ نور الدين الأشموني على ألفية ابن مالك في النحو المُسمى «منهج السالك إلى ألفية ابن مالك» وإن كان اسمها الدارج على الألسنة هو (الأشموني)، وعن الشيخ أبي العباس الإسكندري المعروف بالصفاع قطعة من صحيح البخاري، وقرأ تلخيص المفتاح على الشيخ أبي العباس العروسي، وقرأ همزية البوصيري على الشيخ محمد الحفني وأخذ عنه أيضاً ثلاث أحاديث مسلسلة هي المسلسل بالأولية وبالمصافحة وبالمشابكة، وعن الشيخ عبد الوهاب العفيفي.

أما أهم مشيخته فهماً الشيخ أبو البركات علي بن أحمد بن مكرم الله العدوي الذي يعتبر أكبر أساتذته وكثيراً ما افتخر بأخذه عنه، والمُسند المُحدث الكبير الشيخ محمد بن الطيب الفاسي ثم المدني أثناء قدومه من المدينة المنورة إلى القاهرة للسفر بحراً امتثالاً لطلبه من قبل دار الخلافة إلى اسطمبول قرأ عليه قطعاً من صحيح البخاري وشمائل الترمذي وأجازه فيهما.



مُجيزه ابن الطيب هو: محمد بن الطيب محمد بن محمد بن محمد الشركي ـ والبعض يكتبها الشرقي والصواب الشركي نسبة إلى شراكة بقرب فاس ـ الفاسي المالكي، انتقل من فاس التي ولد بها في 1110هـ، 1698م، ليجاور بالمدينة المنورة إلى وفاته بها في1170هـ، 1756م وهو محدث، شاعر، مؤرخ، نحوي، بياني، علامة باللغة والادب. وهو شيخ الزبيدي صاحب تاج العروس، وإذا قال مرتضى الزبيدي في تاج العروس: شيخنا فإنه يقصده تحديداً إذ جُل اعتماده عليه، وله مؤلفات عديدة منها شرح على شمائل الترمذي وهو الذي أخذه عنه تلميذه الشيخ إبراهيم العالم كما أنه مرجع أصل في مسلسلات الحديث وضبطها.

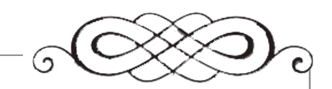
سكن الشيخ إبراهيم العالم بعد عودته بإشارة من شيخه إبراهيم بن ناصر في السوالم قرب الخمس ثم انتقل إلى طرابلس وبها أخذ عن صهره الشيخ محمد العربي ورقات إمام الحرمين وشرح ابن السبكي لتفسير الجلال المحلي، وعن الشيخ محمد السكلاني بعض مختصر خليل.

ثم تفرغ للتدريس بها وربما كان ذلك بمسجد أحمد باشا، وأخذ عنه كثيرون من بينهم العالمان المحدثان الصوفيان الشيخ محمد بن عبد الصادق بن ريسون الحسني العلمي التطواني وأخوه أحمد أثناء مرورهما بطرابلس في طريقهما للحج وذلك في شهر رمضان 1212هـ، 2/ 1798 وكتب لهما بالإجازة وقد اطلعتُ عليها، وابن أخيه الشيخ محمد بن علي بن عبد النور وأجازه، والرحالة الجزائري الحسين بن محمد الورثيلاني الذي قال عنه:

فقيه فاضل عالم نظم قصيدة في علم التوحيد لا بأس بها وإن يسر علي أشرحها. ا.هـ.

كما التقاه الشيخ محمد بن ناصر الدرعي وقال عنه أنه تولى الفتوى بطرابلس لما يزيد عن ثلاثين سنة. ا.هـ.

ومما يؤثر عنه أنه أتي بشراب اللاقبي، فرآه بعض مجتهدي تلاميذه يشربه، ولم يعرض على التلميذ مشاركته في ذلك، فقال التلميذ:



رأيــت اللاقبــي ولــم أذقــه   فهــذا مــن الرفاقة غيــر مرضي

واللاقبي شراب حلو يستخرج من رؤوس النخل، وكان شيخه إبراهيم بن ناصر يشربه، ويشرب طازجاً، ويخمره بعض من لا يخاف الله فينقلب مسكراً.

كان عالماً مجتهداً قوي العارضة شديد الذكاء حليماً محبباً للخلق فقربه يوسف باشا إليه وجعله من كتابه لفترة ثم استوزره وأحبه وصار يرجع له في أمور الأحكام والشرع حتى توفاه الله.

توفي ليلة الثلاثاء 28 رمضان 1229هـ، 12/ 9/ 1814م ودفن بجامع أحمد باشا بطرابلس.

وهو مدار المُسلسل بقراءة همزية البوصيري الذي ينفرد به اللّيبيّون فلن تجده الآن عند غيرهم قط.

المسلسل بقُراء همزية البوصيري

أحمد القُطعاني وأنا قارئ لهمزية البوصيري، عن البركة الوقور من إذا رؤي ذكر الله الورع البعيد عن الدعوى الجامع بين بحري الشريعة والحقيقة المنهل العذب الصافي صادق العهد الوافي طيب الله مرقده وأعلى فرقده شيخنا محمد الصادق بيوض في 17/ 10/ 1993م في طرابلس وهو قارئ لها، عن الشيخ محمد سعيد المسعودي وهو قارئ لها، عن والده الشيخ أحمد المسعودي وهو قارئ لها، عن والده الشيخ محمد المسعودي وهو قارئ لها، عن الشيخ محمد بن عبد النور وهو قارئ لها، عن عمه الشيخ أبي إسحاق إبراهيم العالم وهو قارئ لها، عن الشيخ محمد الحفني وهو قارئ لها، عن الشيخ أبي حامد محمد بن محمد البديري الحسيني المعروف بابن الميت المصري الشافعي وهو قارئ لها، عن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري المدني وهو قارئ لها، عن الشيخ أحمد بن محمد القشاشي المدني وهو قارئ لها، عن الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الرملي وهو قارئ لها، عن شيخ الإسلام القاضي زكريَّا الأنصاري وهو قارئ لها، عن الشيخ



أبي إسحاق الصالحي وهو قارئ لها، عن الصلاح أبي عبد الله محمد بن محمد بن الإمام أبي الحسن الشاذلي قدس الله سره وهو قارئ لها، عن أبي الحسن علي بن جابر الهاشمي وهو قارئ لها، عن ناظمها شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد البوصيري.

قلتُ: أول هذا السند ليبي إلى الشيخ إبراهيم العالم الذي ارتحل من زليتن إلى الأزهر سنة 1159هـ،1746م وبه قرأها على الشيخ محمد الحفني.

سندي إلى الشيخ إبراهيم العالم

أعلى أسانيد توصل لحضرته على وجه الأرض اليوم خماسية ليبية، أي ليس بيني وبينه إلا خمسة رجال ليبيين فقط.

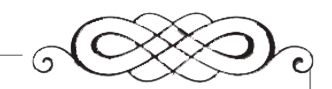
عن شيخنا محمد الصادق بيوض الذي أخذ، عن الشيخ سعيد المسعودي الذي أجازه سنة 1955م، عن والده الشيخ أحمد المسعودي، عن والده الشيخ محمد المسعودي، عن الشيخ محمد بن عبد النور، عن عمه الشيخ أبي إسحاق إبراهيم العالم، بأسانيده.

وهو سند ليبي محض عال جداً كما ترى.

24. الشيخ عبد المؤمن المخزومي

التعريف به:

صاحب الكرامات المبرز العلم نابه الأمم كبير الاعتياد سائس القياد ممدوح عارفي قدره من زينة أهل دهره رعيل الصادقين وصف المخبتين ولي الله البركة المعتقد صاحب الأسرار الشيخ عبد المؤمن بن عبد الحميد بن سليمان المخزومي المالكي البرناوي الأصل الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي، ولد بفزان وبها حفظ القرآن الكريم وتلقى العلم ثم ارتحل سنة 1190هـ إلى الأزهر وأخذ به عن علمائه كما أخذ عن العلامة الشيخ المرتضى الزبيدي الحسيني (ت 1205 هـ) علم الحديث الشريف والنحو والمعاني والفقه وأجازه ورجع إلى فزان بكتاب من الزبيدي إلى سلطان فزان فأكرمه، وتولى التدريس بجامع مرزق



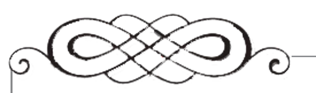
حيث كان يحضر درسه السلطان ورجال الدولة، وخرج إلى الحج سنة 1201هـ ورجع ليقيم في مصر ومنها ليقيم في مدينة بنغازي باقتراح من أستاذه الزبيدي، ربما لتجنب المزيد من الفتنة وتعصب الناس بسبب الاختلاف الذي وقع في مرزق بينه وبين الشيخ محمد بن محمد الأمين الكانمي حول تفسير قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، فأقام بها عابداً ساجداً ذاكراً مشتغلاً بربه، محترماً مسموع الكلمة بين أهلها.

قال الشيخ مرتضى الزبيدي في معجمه:

صاحبنا الشيخ الصالح قدم الجامع الأزهر فحضر دروس فضلاء الوقت في النحو والمعاني والفقه وأول حضوره عندي في منزلي في يوم الجمعة لثمان بقين من ذي القعدة 1190هـ فسمع بقراءتي كتاب الصحيح من أوله مع جماعة من الطلبة ثم استمر ملازماً في كل جمعة حتى بلغ إلى قريب من ثلث الكتاب.

وحضر أحياناً في دروسي بشيخو في الصحيح دراية وبمقام الحنفي في الشمائل وسمع الأمالي الشيخونية والحنفية وتسلسل له بعض المسلسلات وتوجه إلى فزان بكتاب مني إلى سلطانها وقاضيها بإكرامه فلما وصل إليهم احترموه وأقبلوا عليه وأحبوه فقرأ لهم كتب التوحيد والشفا والمختصر الخليلي بجامعها الأكبر وحضره السلطان ومن دونه وقد راج أمره وراش جناحه وتلقت الناس عنه الحديث حتى وقعت فتنة بينه وبين أكبر علمائها صاحبنا العلامة محمد بن محمد الكانمي في مسألة الرؤية فاختلفا واشتد النزاع بينهما وكاد أن يفتن البلد فأحب السلطان حسم ذلك بإرساله إلى مصر معززاً منعماً على نية الحج فورد علينا في شوال 1201هـ وتوجه إلى الحجاز وعاد إلى مصر وهو الآن بها بارك الله تعالى فيه.

وقد ورد معه صورة استفتاء من علماء فزان في خصوص المسألة المتنازع فيها وجاء الخطاب بالكتابة عليها بما هو الصواب فكتب عليها السادة الأزهريون ثم كتبتُ عقب كتاباتهم بما هو مجموع بتمامه في موضعه، انتهى النقل.



ذُكر في وثيقة وقفية مؤرّخة بسنة 1205هـ وهي مدونة بأحد سجلات محكمة طرابلس الشرعية، كما يذكر الرحالة الناصري في رحلته الثانية 1211هـ أنه لقيه ببنغازي مقيماً بها بإذن شيخهما المرتضى رحمه الله.

ظهرت عليه إمارات الصلاح والبركة، وفي سنة 1214هـ مدحه الشيخ أبو عمر عثمان بن عمر الحضيري عندما التقى به في طريق عودته من أداء فريضة الحج ببنغازي بقصيدة من ستة عشر بيتا يقول مطلعها:

أيا سيدي يا مؤمن أنت مـــؤمن تسميت بالإيمان من زمن الصغر

دليـــل على فضل من الله ســـابغ فكـــنت كما سميت حقا بلا نكر

وعندما ألقى الشيطان السوء بين عائلتي الحاج سعيد فكرون الكوافي، وعائلة الحاج سالم صالح ادغيم واشتد بينهما الصراع على بعض المناصب الحساسة في الإدارة القره ماناللية ببنغازي، ووصل الأمر إلى التقاتل والتشاجر، ومع كل منهما أشياعه.

تدخل الشيخ عبد المؤمن بالصلح بينهما، وصرف الله ببركته الأذى والقتال عن المسلمين وأطفأ الله سبحانه به الفتنة، وأعاد المحبة والوئام.

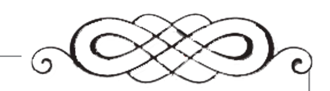
توفي سنة 1245هـ-1830 م ودفن بالزقاق الذي يحمل اسمه بالمدينة القديمة ببنغازي باسم شارع سيدي مؤمن، وبقي ضريحه ملاذاً للمضطهدين من حكام الأتراك وعمالهم.

وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

سندي إلى الشيخ عبد المؤمن المخزومي

وهو سند ليبي محض

عن شيخنا محمد بركان، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن محمد تاج الدين الحضيري، عن أبيه عثمان، عن أبيه محمد تاج الدين، عن أبيه القاضي أحمد الحضيري، عن:



الشيخ الطاهر بن حسن الحضيري، والشيخ الحسن بن فائز بن علي بن فائز، كلاهما عن:

عم الأول عثمان بن علي الحضيري، عن أبي عمر عثمان بن عمر الحضيري، عن الشيخ عبد المؤمن بن عبد الحميد بن سليمان المخزومي المالكي، بأسانيده.

25. الشيخ حسونه الدغيس

التعريف به:

المثقف الدبلوماسي المفكر سابق عصره رائد الإصلاح السياسي ومحاربة الاستبداد والدكتاتورية الساعي لإقامة دولة الحضارة والقانون حسونة بن محمد الدغيس حسونة الأشعري عقيدة حنفي المذهب ولد بطرابلس وبها أخذ عن علماء وأفذاذ عدة أبرزهم الشيخ المحدث أحمد بو طبل الورفللي.

من رموز العمل السياسي في ليبيا القره مانللية ورواد الثقافة فهو أول كاتب عربي يصدر كتاباً باللغة الإنجليزية في أوروبا عن (تجارة الرقيق بأفريقيا) حيث كان هذا الرجل المستنير رافضا تجارة الرقيق طارحاً حلاً لها يتمثل في النهوض بالمجتمعات الإفريقية لمحاربة الفقر المدقع الذي يؤدي إلى استمرار هذه التجارة، وهو أيضاً أول عربي يترجم من العربية إلى اللغة الفرنسية عندما قام بترجمة كتاب «المرآة» للجزائري حمدان خوجة وموضوعه فضائع الفرنسيين في الجزائر.

ينحدر من أسرة طرابلسية عريقة عملت في التجارة مع وسط أفريقيا وأوروبا وفي السياسة أيضاً حيث كان والده محمد الدغيس رئيس وزراء يوسف باشا القرمانلي.

درس حسونة في فرنسا أيضاً حيث أقام سنوات طويلة واحتك بالحضارة الأوروبية قبل رفاعة الطهطاوي بزمن، كما كان المبعوث الرسمي للإياله الطرابلسية إلى إسبانيا مابين 1811–1813م لمناقشة مسألة الديون المترتبة على الحكومة الإسبانية وقنصلها المقيم في طرابلس ثم الوكيل التجاري المقيم لطرابلس في مدينة مرسيليا مابين 1818–1820م، ثم



قدم في1821م أوراقه للملك جورج الرابع سفيراً لبلاده في الممالك الأوروبية.

وتولى وزارة الخارجية اللّيبيّة في 1826م ليسعى بكل جهده لإصلاح البلاد وإنهاء الظلم والاستبداد وله لقاءات في هذا الصدد مع الفيلسوف القاضي الخبير الدستوري (جيرمى بينتام) لوضع دستور للإيالة الطرابلسية على النمط الإنجليزي، وحاول نقض المزايا التي يتمتع بها القناصل الأوربيون وخاف القناصل الأوروبيون المتحكمين في الدولة أفكاره ونشاطه فتآمر عليه الإنجليز والفرنسيون لدى باشا طرابلس فأقيل من منصبه في 1829م.

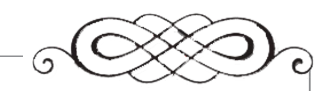
فاضطر للهجرة إلى اسطنبول، ومنها زار فاس بالمغرب في 1246م وأقام بها لمدة وبها أخذ عنه الحديث الشريف أعلام كرام منهم المُحدث الكبير الشيخ أبو عبد الله محمد التهامي بن المكي بن عبد السلام بن رحمون الفاسي المتوفى بفاس سنة 1263هـ، 1847م.

وفي اسطنبول أسس في 1252هـ، 1836م صحيفة باللغة الفرنسية «وقائع تقويم» لتكون هي الصحيفة الرسمية للدولة العثمانية وبقي بها إلى وفاته في 17/ 12/ 1836م.

وقد مدح شخصه الكريم وأفكاره النيرة وجهوده الإصلاحية كثيرون، منهم:

المؤرخ اللّيبيّ الفقيه حسن في كتابه «اليوميات اللّيبيّة» الذي وصفه بقوله: منسترو على النصارى والقناصل، وللأستاذ بالجامعات اللّيبيّة د. عقيل البربار بحث جيد عنه وعنه نقلت بتصرف، وكتب المؤرخ التونسي د.عبد الجليل التميمي عنه في «المجلة التاريخية المغاربية»، فقال: حسونة نقل صورة عن المجتمعات الأوروبية في الربع الأخير من القرن 19م هي في الواقع أعمق غوراً وأقرب للحقيقة مما قدمه الآخرون.

أما معاصره القنصل الفرنسي في طرابلس فقد قال عنه: رجل شاب كله دهاء، وقال معاصره القنصل السويدي في طرابلس (جرابرج دي همسو) إنه نادرة زمانه في العلم والمعرفة وأعجوبة من الثقافة والفهم والمدنية.



وقدم المؤرخ النيجري (فولايان) في جامعة لندن سنة 1970م أطروحة للدكتوراه عنه، وكذلك فعل المؤرخ الإنجليزي هيوم ونشرها في مجلة التاريخ الأفريقي سنة 1980م.

سندي إلى الشيخ حسونه الدغيس

عالياً عن شيخنا عن شيخنا محمد المكي حسان، عن الشيخ عبد الرحمن العجالي، عن السيد محمد المهدي السنوسي، عن الشيخ محمد بن علي السنوسي، عن الشيخ محمد أبي رأس المعسكري، عن أبي عبد الله محمد التهامي بن رحمون، عن الشيخ حسونه الدغيس، بأسانيده.

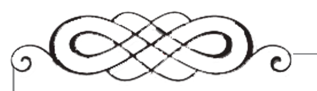
26. الشيخ أحمد بوطبل الورفللي

التعريف به:

ولى الله الفقيه الأديب البركة الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر العلامة المعتضد الشهاب المرتصد شهير المكانة وارث الأمانة أستاذ خيار الأخيار ومعلم الصفوة الأطهار الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بوطبل الورفللي المعروف بأحمد بوطبل، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً، عمر طويلاً وكان كفيف البصر وعرف في طرابلس بالطبولي الضرير، وربما اكتفى بعضهم باسم الطبولي، كان يسكن زاوية الشيخ محمد الصيد بالهنشير وكانت تعرف قديماً باسم مؤسسها الأول زاوية علي المسعودي.

ولد في موطنهم بني وليد وفي زواياها تلقى بدايات تعليمه عن أساتيذ وأعلام وادي بني وليد فحفظ القرآن الكريم طفلاً ثم درس بزاوية الشيخ السوداني في بني وليد، ومنها إلى طرابلس حيث لزم زاوية سيدي الصيد بالهنشير وأخذ عن أعلامها وعلمائها.

له عدة رحلات شرقاً وغرباً أدى خلالها فريضة الحج وإلى الأزهر وأخذ عن شيوخه وأجازه علماؤه ووصل إلى اسطمبول في تركيا، وله اهتمام بالأدب منقطع النظير وجمع مكتبة كبيرة تعتبر من أغنى المكتبات الخاصة ذلك الوقت ومن نفائسها: تآليف لكل من:



محمد بن أبي بكر الرازي وللحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ولابن العماد وللشيخ عبد الوهاب الشعراني ورسائل للشيخ أحمد زروق، وغيرها.

واشترى نسخة نفيسة من صحيح البخاري فاجتمع عليه علماء اسطمبول وقالوا له: أخليت اسطمبول، وأحضر هذه النسخة إلى طرابلس، كما كان عنده كتاب بخط يد الشيخ عبد الوهاب الشعراني وآخر بخط يد الفخر الرازي شخصياً.

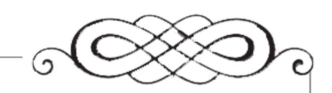
وأخذ الشيخ أحمد بوطبل عن علماء عدة منهم:

من ليبيا الشيخ أبي حفص عمر بن محمد بن علي الحساني المعروف بالشيخ السوداني.

ومن خارج ليبيا عن: العالم المحدث الصوفي الشيخ محمد بن عبد الصادق بن ريسون الحسني العلمي التطواني أثناء مروره بطرابلس في طريقه للحج وتدبج معه، وعن الشيخ نور الدين أبي الحسن علي بن أحمد العدوي الصعيدي المالكي، والشيخ محمد بن عبد الكريم السمان، والشيخ محمد سالم الحفني، والأمير الكبير صاحب الثبت، والشيخ محمد عرفه الدسوقي، والشيخ المرتضى الزبيدي، والشيخ أحمد الدردير، والشيخ محمد بن عبد الرحمن الكانمي البرناوي وغيرهم، وله تدبيج مع غالبهم.

استقر بعد عودته في طرابلس في سانيته (مزرعته) في منطقة زاوية الدهماني مشتغلاً بالتدريس والإفتاء في بني وليد تارة وبالمجلس الشرعي بطرابلس بقصر الولاية تارة أخرى، وكان منزله حرماً آمنا لمن دخله ولما يضعه فيه الناس من أموالهم وممتلكلتهم، كما تقصده الناس لطلب العلم والفتوى وقد عُثر له على عدة فتاوى و تعليقات علمية.

وجيه يحظى باحترام وتقدير من عوام الناس و خواصهم من ولاة قصر السرايا وكثيراً ما كان يُستشار حتى في بعض الأمور السياسية وكان ضمن العلماء والوجهاء الذين استدعاهم علي باشا القرمانلي لإبداء الرأي والمشورة في قضية الرحالة الإنجليزي الشهير جوردن لاينج الذي قتل في تنبكتو سنة 1243هـ،1826م واتهام القنصل الإنجليزي «وارنجتون» للوزير حسونة محمد الدغيس بتسليم وثائق الرحالة للقنصل الفرنسي آنذاك.



التقاه في طرابلس الرحالة الناصري سنة 1196هـ، 1782م وذكره في رحلته، ووصفه بقوله: الشاب الفاضل سيدي أحمد بو طبل ا.هـ.، وقال أيضاً إن الشيخ أحمد بوطبل أوقفه على رحلة البلوى ووصفها بأن غالبها شعر وأدبيات.

والتقاه كذلك الرحالة أحمد الفاسى سنة 1212هـ،1797م وهو في طريق عودته من الديار المقدسة، وقال عنه: وددت لو لقيته عند قدومنا على محروسة طرابلس لأشفي بعض الغليل بالكتب التي عنده فإن له ولوعاً بالكتب. ا.هـ.

وممن أخذ عنه وهم ليبيون

ابنه الشيخ محمد بن أحمد بو طبل الورفللي، والشيخ محمد بن علي السنوسي، والشيخ منصور بو مدين المطردي، والشيخ عمران بن بركه الفيتوري، والشيخ أبو عمر عثمان بن علي الحضيرى المعروف باسم عثمان القاضي، والشيخ حسونه بن محمد الدغيس،والشيخ محمد خليل بن غلبون (الحفيد).

كان من وجهاء طرابلس محترم الكلمة عند الخاص والعام.

وهناك رواية عن الشيخ أحمد الشريف السنوسي عن مخطوط لسلفه الطيب يذكر فيها أنه توفي سنة 1254 هـ، وبه قال العلامة الطاهر الزاوي في الأعلام.

والصواب أنه توفي في الطاعون في 17 شوال 1252هـ، 24/ 1/ 1837م ودفن بطرابلس، ولم أقف على تاريخ ميلاده ولكن في أخذه عن الشيخ علي بن أحمد العدوي الصعيدي المتوفى في 1189هـ، ووصف الشيخ بن ناصر له سنة 1196هـ بالشاب، ووصفهم له بالمعمر ما يجعلني أتوقع أن يكون ميلاده في حدود 1165هـ والله أعلم.



الشيخ أحمد بوطبل ونسخة البخاري النادرة

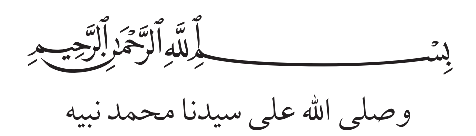
وصف النسخة

هي نسخة من صحيح البخاري نادرة جداً بخط أحد أكبر رجال الحديث الشريف ألا وهو الحافظ أبي علي حسين بن محمد الصدفي ت514هـ، 1120م واشتهر بأنه لا ينقط الأحرف عندما يكتب وهي مجموعة في مجلد واحد من الجلد، كتب على ظهرها:

كتاب الجامع الصحيح من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسنّته وأيامه تصنيف أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري رضي الله عنه رواية أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري عنه رحمه الله، حسين بن محمد الصدفي. ا.هـ.

وعلى ظهرها أيضاً: هذه النسخة جميعها بخط الإمام أبي علي حسين بن محمد الصدفي شيخ القاضي عياض، وهي أصل سماع القاضي عليه كما ترى في الطبقة المقابلة لهذه، وهي الأصل الذي يعتمد عليه ويرجع عند الاختلاف إليه، وقد اعتمد عليها شيخنا الحافظ ابن حجر حالة شرحه للجامع الذي سماه فتح الباري. ا.هـ

أولها:

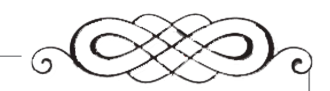


وصلى الله على سيدنا محمد نبيه

كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعند تمام كل حديث صورة، ا هـ. ـ أي إلى هنا.

وهي:

مدونة في 16 كراسة وفي كل صفحة خمسون سطراً، وكلها مكتوبة بالسواد لا حمرة بها أصلاً وبهامشها دونت ملاحظات تشير إلى بعض الاختلافات بينها وبين النسخ الأخرى ورموز حديثية وعلمية.



وفي آخر هذه النسخة توثيق لسماع القاضي عياض ت544هـ، 1149م صاحب الشفا في جملة من الفقهاء بسماعهم لها في المسجد الجامع بمرسية بالأندلس وغيره من كبار العلماء عليها، بل دونت عليها إجازة الصدفي للقاضي عياض نفسه.

كما وثقت في أولها ملاحظة تاريخية هامة دونت بخط يد الحافظ ابن جماعة والحافظ الدمياطي والحافظ ابن العطار والحافظ السخاوي، تقول عن النسخة:

هذا الأصل هو الذي ظفر به شيخنا ابن حجر العسقلاني وبنى عليه شرحه الفتح واعتمد عليه لأنه طيف به في مشارق الأرض ومغاربها الحرمين ومصر والشام والعراق والمغرب فكان الأولى بالاعتبار.

ختامها:

آخر الجامع الصحيح الذي صنفه أبو عبد الله البخاري رحمه الله والحمد لله على ما منَّ به، وإياه أسأل أن ينفع به، وكتبه حسين بن محمد الصدفي من نسخة بخط محمد بن علي بن محمود مقروءة على أبي ذر رحمه الله وعليها خطه، وكان الفراغ من نسخه يوم الجمعة 21 محرم عام ثمانية وخمسمائة والحمد لله كثيراً كما هو أهله وصلواته على محمد نبيه ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً أثيراً. ا.هـ.

تنقلاتها:

في العشر الأول من رجب سنة 802هـ، شهر 2/ 1400م رُصدت هذه النسخة في دمشق بسوريا، ثم ارتحلت إلى اسطمبول دار الخلافة العثمانية ومنها اشتراها الشيخ الحاج أحمد عبد الرحمن بوطبل الورفللي بصُرَّةِ ذهب وقرر الرجوع بها إلى بلده طرابلس فاجتمع علماء اسطمبول، وقالوا له: أخليتَ اسطمبول.

ولكنه أمضى قراره وبذا انتقلت إلى طرابلس عن طريق البحر، وكان الشيخ أحمد بو طبل يبرزها للعلماء والرحالة فيرونها ويذكرونها في كتب رحلاتهم.



محاولات لإخراج النسخة من ليبيا

ذكر الشيخ ابن عبد السلام الناصري في رحلته:

أنه راود الشيخ أحمد بو طبل لإبدالها بنسخةٍ أخرى جليلة مذهبة يناهز ثمنها السبعين ديناراً مدونة في جزء فأبى، ثم ضاعف له الثمن فأبى.

ويبدو أنه خرج عن طوره بسبب رفض الشيخ أحمد بوطبل فعلق ـ سامحه الله ـ بقوله عن هذا المجلد النفيس: وبقي ضائعاً في ذلك القطر يقصد طرابلس.

بيد أنه لم ييأس من المحاولة إذ يقول:

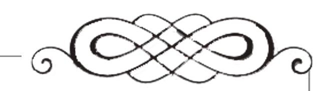
ثم حملتني الغيرة والحمد لله على أن أبلغت خبره لإمامنا المنصور أبي الربيع سيدنا سليمان بن محمد، فوجه إليه حسبما شافهني به ألف مثقال أو ريال الشك مني فأجابه من هو بيده أنه يقدم به لحضرته، وما منعه إلّا فتنة الترك فيما بين تونس والجزائر، ثم لما طال الأمر أعاد الكَتْبَ بذلك، وإلى الآن لم يظفره الله به.

إذاً؛ لقد اعتذر الشيخ أحمد بو طبل للأمير المنصور بذلك العذر الأمني ولا نية عنده لبيع النسخة مما دفع الشيخ ابن عبد السلام الناصري لتحفيز الأمير المنصور مرة أخرى بقوله:

على شأن سماع الصدفي المذكور وماذا لمُبلغ هذه الخصلة فوعدني ـ ووعد الملوك تحقيق ـ أنه إن ظفر به خرَّج منه فرعاً وأعطاني أحدهما على اختياري. ا.هـ.

بقيت هذه النسخة بطرابلس معززة مكرمة تأبى البيع والشراء والتنقل رغم بذخ العروض، بيد أن الأزمات السياسية والحروب الداخلية والفتن ووباء الطاعون الذي فتك بطرابلس وقتها جعلتها في غير مأمن فانتقلت على يد الشيخ محمد بن علي السنوسي مشكوراً إلى زاوية الجغبوب وبقيت بها.

وفي سنة 1895م نقل السيد محمد المهدي السنوسي نجل الإمام محمد بن علي



السنوسي مركز الطريقة السنوسية من الجغبوب جنوباً إلى الكفرة ونقل معه هذه النسخة ضمن مكتبة الجغبوب وأخفيت في مكان بعيد عن أي أذى محتمل، وعندما احتل الإيطاليون الكفرة سنة 1931م عاثوا في المكتبة بالحرق والسرقة والتمزيق ولم يبق منها سوى 17000 مجلد خزنها الإيطاليون في ليبيا ونجت هذه النسخة وأرسلت من جديد إلى الجغبوب.

وفى سنة 1937م اتصلت إدارة أوقاف بنغازي بالسلطات الإيطالية الحاكمة لإرجاع ما تبقى من المكتبة فأرجعت بعضها، بيد أنها عادت واسترجعتها سنة 1941م ونقلتها إلى سلوق وأحرقتها في نفس السنة وأشاعت إيطاليا أن الحرق كان بسبب غارة جوية بيد أن النسخة كانت محفوظة في الجغبوب بعيدة عن أيديهم كما أسلفنا.

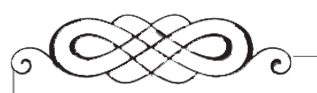
وفي سنة 1956م استعارها الشيخ التونسي العلامة الطاهر ابن عاشور مفتي تونس من ناظر مكتبة الأوقاف ببنغازي ثم نشر العلامة الطاهر بن عاشور في «أخبار التراث العربي» بحثاً مركزاً مفصلاً عن هذا الأصل، الذي ظل بيده عن طريق الإعارة أكثر من 10 سنوات، ليخرج منه ببحثه «أصل أبي علي الصدفي» ويعيدها إلى بنغازي سنة 1966م.

بعد إرجاعها بعامين وذلك سنة 1968م وخوفاً عليها ضمها ملك ليبيا إدريس السنوسي إليه، ثم ونتيجة لأسباب أوجبت اضطر لأن يبعث بها إلى المغرب ونعم ما فعل لكأنه ينظر إلى الغيب من ستر رقيق فلو أدركتها الثورة الثقافية التي أطلقها القذافي ومطاردته لكتب الدين التي سماها الكتب الصفراء ثم حرب مختلف الجماعات الإسلامية في ليبيا بعد 2011م على كل ما يخالفهم من بشر أو كتب لأحرقت قولاً واحداً، ولا تزال بحمد الله محفوظة، نسأل الله تعالى أن يرجعها إلى بلدها ليبيا من جديد علماً وبركة ونوراً وأثراً نبوياً كريماً.

ويُسأل عنها الآن في الجغبوب وسيوة.

نسخة ابن سعادة

وعن هذه النسخة نقل الشيخ أبو عمران موسى بن سعاده المتوفى بعد 522هـ، 1128م نسخته للبخاري المعروفة باسم نسخة ابن سعاده وقد سمعَ من صهره أبي علي الصَّدفي



روايته للبخاري نحو 60 مرة، ولازمَ مجلسه، وله مشاركةٌ في اللغةِ والأدبِ، وهي بحمد الله موجودة بالخزانة الملكية بالرباط، فالنسختان أصلانِ لا يكاد يوجد في الصحة مثلهما.

وأروي نسخة محمد بن سعادة مسلسلة بالسادة المالكية وهو السند المعتمد بالمغرب العربي وأثنَى عليه صاحب «نَفح الطيب» والشيخ محمد الفاسي في «المِنَح البادية في الأسانيد العالية».

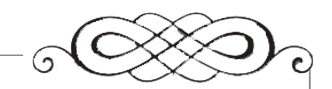
عن شيخنا محمد المكي حسان، عن الشيخ عبد الرحمن العجالي، عن الشيخ عمران بن بركه الفيتوري، عن الشيخ أحمد بوطبل الورفللي، عن الشيخ محمد بن عبد الصادق بن ريسون، عن التاودي بن سوده والشيخ الطيب بن كيران، كلاهما عن:

محمد بن عبد السلام بناني، عن أبي الفضل أحمد بن العربي ابن الحاج، عن عبد القادر الفاسي، عن عم أبيه عبد الرحمن بن محمد الفاسي، عن عبد الله محمد القصار، عن أبي النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي، عن عبد الرحمن بن علي بن سقين العاصمي، عن محمد بن غازي المكناسي، عن محمد بن محمد بن يحيى السراج، عن أبيه، عن أبي البركات البلفيقي ابن الحاج، عن أبي جعفر أحمد بن الزبير، عن أبي الخطاب أحمد بن واجب، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة المتوفى، عن عمه أبي عمران موسى بن سعادة، عن الإمام أبي علي الصدفي وربما روى محمد بن سعادة عن الصدفي بلا واسطة، عن أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي، عن أبي ذر عبد بن حميد الهروي وأبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي، كلاهما عن:

أبي محمد عبد الله الحمدي البركسي وأبي الهيثم محمد الكشمهيني وأبي اسحاق إبراهيم بن أحمد البلخي المستملى ثلاثتهم، عن:

أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري، عن الإمام محمد بن إسماعيل البخاري.

وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».



أسانيدي إلى الشيخ أحمد بوطبل الورفللي

أعلى سند يوصل لحضرته يوجد على وجه الأرض اليوم ثلاثي، أرويه:

أ. **ليبي محض**: عن شيخنا محمد المكي حسان، عن الشيخ عبد الرحمن العجالي، عن الشيخ عمران بن بركه الفيتوري، عن الشيخ أحمد بوطبل الورفللي، بأسانيده.

ب. **وثلاثي آخر غير ليبي في أوله**: عن شيخنا أ.د.إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني، عن الشيخ أحمد الشريف السنوسي، عن الشيخ عمران بن بركه الفيتوري، عن الشيخ أحمد بوطبل الورفللي، بأسانيده.

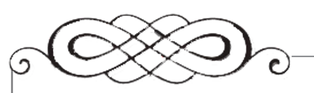
27. الشيخ محمد خليل بن غلبون(الحفيد)

التعريف به:

محكم الأصول والفروع العالم الفقيه الأشعري عقيدة الفرضي الرحلة الصوفي الكبير رائد الإنصاف ومنصف من الجائرين الضعاف أهل الكفاف غيث المروع وجابر المفجوع الشيخ شمس الدين محمد بن خليل بن محمد بن خليل بن أحمد بن عبد الرحمن بن غلبون، وهو حفيد ابن غلبون صاحب كتاب التذكار ويحمل نفس اسمه ولذا كثيراً ما يخلط بينهما حتى أن الأستاذ علي مصطفى المصراتي لم يسلم ـ على طول باعه ـ من هذا الخطل في كتابيه «ابن غلبون مؤرخ ليبيا» و«مؤرخون من ليبيا»، ووقع في الخطأ نفسه الشيخ الفقيه محمد مفتاح قريو في كتابه «تراجم أعيان العلماء من أبناء مصراته القدماء».

ولذا نميزه باسم ابن غلبون الحفيد.

ولد بطرابلس وبها نشأ وتلقى العلم وأخذ عن الشيخ أحمد بو طبل الورفللي، ثم ارتحل إلى الأزهر سنة 1201هـ بنية المجاورة فأخذ عن علمائه وهم الشيخ أحمد الدردير، والشيخ محمد المرتضى الزبيدي الحسيني الذي اجتمع به وسمع منه وأجازه كتابة وعاد



من مصر سنة 1205هـ وهي نفس السنة التي توفي فيها شيخه الزبيدي أكبر أساتذته في تلك الرحلة، وقد وقف العلامة الطاهر الزاوي على إجازة الزبيدي لابن غلبون المذكور وقال أنها محررة في سنة 1205هـ.

وخلط البعض بسبب أخذ محمد خليل الطرابلسي عن الشيخ ياسين المرغني فظنه هو محمد خليل بن غلبون والصواب أنه محمد خليل الطرابلسي القاوقجي نسبة لطرابلس الشام.

قال عنه الزبيدي في معجمه: فاضل جيد الذهن ورد مصر سنة 1201هـ بقصد المجاورة فاجتمع بي وسمع مني أشياء وحضر دروس علماء الوقت في الفنون وأنجب، وهو من بيت العلم والرئاسة وزاويتهم محترمة ولا زال يتردد إلينا في كل جمعة للزيارة والاستفادة بارك الله تعالى فيه وفتح عليه بمنه، انتهى النقل.

وأقام ابن غلبون ببنغازي فترة عند قفوله سنة 1205هـ حيث اختبر من بعض علمائها فكان موفقاً في الإجابة مطابقاً فيها أقوال كبار الأئمة، ثم في طرابلس حيث اشتغل بالقضاء والإفتاء.

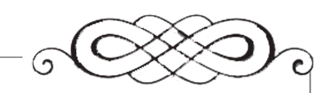
ونفي إلى فزان بسبب أن الحاكم القره مانللي علي بن محمد بن أحمد باشا عينه عاملاً لجباية الزكاة من فزان، فجمعها من الأغنياء ولشدة الفاقة والبؤس في فقرائها وزعها عليهم ورجع طرابلس خالي الوفاض فثار الحاكم في وجهه قائلاً:

أين أموال الزكاة؟ وبماذا قدمت علينا؟ وأين الأموال التي أمرتك بجمعها؟

فأجاب: أخذناها ممن وجبت عليهم ودفعناها لمن وجبت لهم، وهذا ما بقي منها.

فقال الحاكم: ما أمرتك بهذا، وإنما أمرتك بجمعها وجلبها والإتيان بها إلى بيت المال.

فقال: إن بيت المال خزانة الفقراء، وقد وجدناهم محتاجين لذلك المال فلا يجوز خزنه وتركهم جياعاً.



قال الحاكم: إنك رجل متصلب.

فقال: الصلابة في الحق أمر واجب.

قال الحاكم: إنك لم تعمل بأمري ولم تخضع للومي فاخرج من ملكي وحكمي.

فقال: ميز لي ملكك وملك الله لأخرج من ملكك وأبقى في ملك الله.

فكان النفي إلى فزان كما ذكرنا.

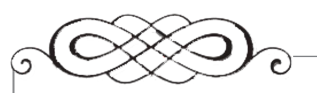
ثم سافر بعد انهيار حكم علي باشا القره مانللي واستيلاء الطاغية علي برغل على طرابلس بأقل من شهر مرة أخرى إلى فزان وذلك في18 محرم 1208هـ حيث انقطع للتأليف والتدريس، وبفزان أجاز في 5 رمضان 1215هـ تلميذه محمد ابن القاضي أحمد بن محمد بن عثمان الحضيري الذي مدحه بقصيدة غراء منها:

إمـام بـدا فـي كل وقـت كمالـه	لـقد حزت مجـدا لا على حدس
همـام عظيـم القـدر فـرد زمانه	له النقل خـل الفصاحة على حبس
هو العالم النحريـر والفطن الذي	تزيـن بتقريراتـه حلـق الـدرس
هو السيد المشهور بالحلم والرضى	عليـه رضا مولاه في الجهر والهمس
هو الزاهد المعروف يدعى محمدا	سـلالة غلبون شـفاء مـن المس
يكنـي أبا الإحسـان حطـه برحمة	بحرمة ما قد خط في صحف الطرس

ثم انتقل للتدريس بمرزق حيث التقاه سنة 1228هـ الرحالة محمد بن عمر التونسي واستمع إلى بعض دروسه.

رزقه الله سبحانه حج بيته ثم استقر بطرابلس حتى سنة 1236هـ حيث كان في عهد يوسف باشا أحد عشرة علماء مابين أحناف ومالكيين يكونون المجلس الشرعي بها.

وعندما رفضت طرابلس حكم القره مانليين المستبد وقامت بثورتها عليهم سنة 1248هـ إلى أوائل سنة 1251هـ كان ابن غلبون ضمن الثائرين المرابطين بالمنشية، كما كان في وفد المفاوضين الثائرين للمبعوث التركي محمد شاكر بشأن قضية بلدهم.



مؤلفاته: كتاب في الفرائض اسمه تحفة الأخوان البهية على المقدمة الرحبية فرغ منه في أوائل سنة 1209هـ، طبع سنة 1990 م بتحقيق وتقديم صديقنا الأستاذ السائح علي حسين رحمه الله في 259 صفحة.

وهو كتاب كما يتضح من عنوانه في شرح منظومة الشيخ محمد بن علي بن محمد بن الحسن الرحبي (ت577هـ) أشهر مراجع الميراث في الشريعة الإسلامية.

وله أيضاً كتاب: منازل الفردوس على المقنع السوسي فرغ منه في أواسط شهر رمضان/ 1209هـ، وهو شرح لمنظومة محمد بن سعيد بن محمد بن يحيى السوسي المرغني.

وله محاولات شعرية عرض بعضها على شيخه أحمد بو طبل الورفللي فلم تعجبه.

وتوفي رحمه الله في 30 شوال1252هـ، 6/ 2/ 1837م في الطاعون الذي عم البلاد وقتها.

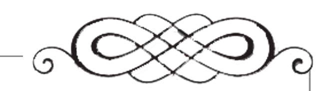
ومن تلاميذه:

ـ الأديب الرحالة الشيخ محمد بن عمر التونسي حيث صحب الشيخ بمرزق لمدة ثلاثة أشهر سمع منه دروساً في التفسير خلالها، ثم لقـــيه في طرابلس بعدها.

ـ والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن علي بن أحمد الخازمي الورفللي من بني وليد اصلاً ومنشأ القاطن حينها بفزان صاحب متن وشرح جنة الأخوان عن مورثات الفقر والنسيان.

ـ والشيخ أحمد بن إبراهيم بن سعيد سحبان الطرابلسي التاجوري، والشيخ ابن القاضي أحمد بن محمد بن عثمان الحضيري، والشيخ ابي عبد الله محمد بن محمد البخاري الغدامسي.

وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».



سندي إلى الشيخ محمد بن خليل ابن غلبون الحفيد

خماسي ليبي محض.

عن شيخنا محمد بركان بن حسن ظافر، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن شيخه محمد تاج الدين بن عثمان الحضيري، عن:

والده عثمان الحضيري ومحمد المعروف بابن القاضي بن عثمان بن علي الحضيري والطاهر بن علي بن الطاهر الحضيري، ثلاثتهم، عن:

عم الأول الشيخ محمد شمس الدين الحضيري، عن الشيخ محمد بن خليل ابن غلبون الحفيد، بأسانيده.

28. الشيخ منصور بو مدين المطردي

التعريف به:

الكامل الجليل العالم العلامة الحبر الفهامة الحافظ الشهير والمحدث الكبير الشيخ منصور بو مدين المطردي المصراتي ثم البنغازي مقراً، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي.

أخذ بليبيا عن الشيخ أحمد بو طبل الورفللي وأجازه ثم سافر إلى الحرمين الشريفين مع أخيه محمد بومدين حاجين سنة 1242هـ واجتمعا بالأستاذ الشيخ سيدي أحمد بن إدريس وأخذا عنه.

كما لازم الشيخُ منصور تلميذَ الشيخ أحمد بن إدريس الأكبر الأشهر الشيخ محمد بن علي السنوسي وأخذ عنه ودخل على يديه الخلوة، وفي سنة 1244هـ أمره شيخه أحمد بن إدريس بالرجوع إلى بلده وإفادة الناس، وسأله:

من عندك من تلاميذك عنده قابلية؟



فقال: السيد عمران بن بركه.

فقال الشيخ أحمد بن إدريس: أرسله لنا.

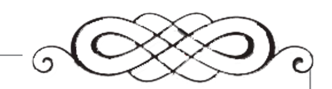
وعاد إلى أرض المطارده بمصراته وأقام بها مدة فطلبه شيخه أحمد بن إدريس للرجوع إليه فامتثل وأخذ سنة 1248هـ معه تلميذه الشيخ عمران بن بركه ومرا معاً ببنغازي فاستقرا بها لمدة خمس سنين وذلك إلى سنة 1253هـ ثم ارتحلا إلى مصر ليعلما بها بوفاة الشيخ أحمد بن إدريس في العام نفسه، فواصلا الترحال إلى مكة المكرمة وبلغاها في شعبان 1253هـ وبقيا بها إلى أن أديا الحج.

ومنها سافرا إلى الطائف وبها مرض الشيخ منصور بو مدين المطردي وتوفي ودفن بها وذلك آخر سنة 1253هـ، 1837م.

أما أخوه الشيخ محمد بو مدين الذي كان عالماً فاضلاً جليلاً أثنى عليه شيخه محمد بن علي السنوسي وكان يوصف بالمسن البركة محمود السكون والحركة العالم العلامة والبحر الفهامة الشريف الجليل والباذخ الأصيل فقد أخذ عن الشيخ أحمد بن إدريس كما ذكرنا وتلميذه وخليفته الشيخ محمد بن علي السنوسي وحصل الفتح على يديه الكريمتين ثم لازم نجله الشيخ محمد المهدي السنوسي فحصل الثلاث طبقات وتوفي ببنغازي عن 93 عاماً وذلك سنة 1297هـ،1880م.

والأمر نفسه تقريباً تكرر مع الشيخ سليمان انديشة الزليتني الذي أخذ عن الشيخ أحمد بن إدريس العرايشي والشيخ محمد بن علي السنوسي ولازمه في الحرم وحظي بثناء شيخه السنوسي عليه.

وكذلك الشيخ صالح الجربي من مدينة درنه أخذ عن الشيخ أحمد بن إدريس العرايشي ثم أخذ سنة 1242هـ عن الشيخ محمد بن علي السنوسي ولازمه في الحرم وأثنى عليه شيخه السنوسي.



أسانيدي إلى الشيخ منصور بو مدين المطردي

أعلى سند في الدنيا لحضرته ثلاثي ليس بيني وبينه سوى ثلاثة رجال.

أ. **ليبي محض**: عن شيخنا محمد المكي حسان، عن الشيخ عبد الرحمن العجالي، عن الشيخ عمران بن بركه الفيتوري، عن الشيخ منصور بو مدين المطردي، بأسانيده.

ب. **ثلاثي غير ليبي في أوله**: عن شيخنا أ.د.إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني، عن الشيخ أحمد الشريف السنوسي، عن الشيخ عمران بن بركه الفيتوري، عن الشيخ منصور بو مدين المطردي، بأسانيده.

29. الشيخ محمد بن علي السنوسي

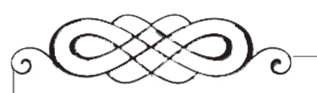
التعريف به:

الإمام الكامل الغوث شمس شموس العلوم والفهوم والفرض والمسنون العارف بالله ذو الأسرار الربانية والمعارف اللدنية الصالح المصلح النبراس المظاهر بين درعي الصدق والإخلاص الشيخ محمد بن علي بن السنوسي الإدريسي الحسني، الأشعري عقيدة من مجتهدي المذهب المالكي مؤسس الطريقة الصوفية السنوسية وشيخها.

محدث ليبيا الأشهر بلا منازع وهو فخرها وهو إمامها في هذا الشأن، وأكرمني الله تعالى برواية أسانيده متصلة في كل مروياته ومقروءاته ومسموعاته ومؤلفاته وإجازاته من كتب الحديث والأثبات والمعاجم والمسلسلات وغير ذلك من كتب العلوم وبجميع ما أجيز به حضرته من قبل أشياخه مشافهة وكتابة ومصافحة ومقابلة.

كما أحبذ لك أن تنظر بعض ما نرويه عنه من مسلسلات في ثبتي مسلسلاتنا «كرائم المسلسلات» و«غنائم المسلسلات».

ولد ليلة 12 ربيع الأول 1202هـ، 1788م بمحلة واسط بمستغانم بالجزائر وتوفي والده علي السنوسي وعمره عامين فكفله بعض أقاربه وكان رجلاً صالحاً عالماً عاملاً



ويُدعى الشيخ محمد السنوسي فقرأ عليه القرآن الكريم وأتقنه وأخذ عنه مايسره الله له من علوم اللغة العربية والفقه والتفسير والحديث والتصوف، وأخذ أيضاً بمدينة مستغانم ومدينة مازونة عن:

الشيخ أبي عبد الله محمد بن الكندوز، والشيخ محمد بن عبد القادر بن أبي زوينه، وعالم اللغة عبد القادر بن عمور، وأبي طالب محمد بن علي الشارف في العقائد، وأبي عبد الله محمد بن المهدي، وأبي حفص عمر بن الرقيق.

وفى سنة 1220هـ، 1805م رحل إلى فاس قبلة العلماء ذلك الوقت فأقام بها مدة عشر سنوات وأخذ عن كبار أساتذتها وعلمائها كالشيخ حمدون بن عبد الرحمن بن الحاج، والشيخ الطيب بن كيران، والشيخ محمد بن منصور، والشيخ محمد بن عمر الزروالي، والشيخ محمد اليازغى، والشيخ إدريس بن زيان العراقي.

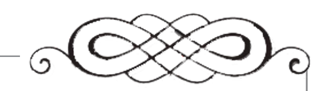
ولنبوغه وغزارة علومه أصبح مدرساً بالجامع الكبير بمدينة فاس، وبها حضر وفاة القطب أحمد التجاني وشرب من ماء تغسيله تبركاً.

ثم أمره بعض أساتذته بالرحيل إلى المشرق فذهب إلى الديار المقدسة وأدى فريضة الحج وجاور بمكة المكرمة والمدينة المنورة زمناً، والتقى هناك بالشيخ أحمد بن إدريس فأقام بين يديه مدة فأحبه أستاذه ومال إليه وجعله خليفته وأذن له بإعطاء العهود.

فصار خليفته بأمره من بعده فاعتكف على مدارسة ونشر ما أخذه عنه بجبل أبي قبيس بمكة المكرمة بزاوية أقامها به سنة 1243هـ،1827م وهي أول زاوية صوفية يؤسسها هناك تلتها فيما بعد زوايا أخرى بتلك البقاع.

شيوخه:

يروي الشيخ محمد بن علي السنوسي عن أمة عظيمة من أجلة المشايخ وكملة العلماء:



فقد أخذ عن أبي المواهب المازوني، عن المُنلا إبراهيم الكوراني صاحب الأمم لإيقاظ الهمم.

وعن الجمال العُجيمي المكي، عن محمد طاهر سنبل، عن محمد عارف جمال فتني المكي، عن عبد الله البصري صاحب الإمداد.

وأخذ أيضاً في الحجاز عن أحمد بن إدريس وهو عمدته وإليه ينتسب، وقاضي مكة عبد الحفيظ العُجيمي، وعمر بن عبد الرسول العطار المكي.

وفي مصر عن الأمير الصغير، والنور القويسني، والشمس الفضالي، وحسن العطار، والبدر الميلي، والمعمر ثعيلب الضرير، والنور علي النجاري، والشهاب الصاوي، وفتح الله السمديسي.

وفي الجزائر عن عبد القادر بن عمور المستغانمي، وأبي طالب المازوني، ومحمد بن التهامي البوعلفي، والشمس محمد بن عبد القادر، وابن أبي زوينه المستغانمي.

وفي طرابلس عن أحمد بو طبل الورفللي.

وفي المغرب أخذ عن ولي الله مولاي العربي الدرقاوي، وسيدي محمد بن أبي جد الريفي، وأحمد بن المكي السدراتي السلوي شارح الموطأ، وعبد السلام الناصري، وولده محمد المدني، وحمدون بن الحاج، والشمس محمد بن عامر المعداني، ومحمد بن أبي بكر اليازغي الزهني، والطيب بن هداج، والسيد أبوبكر الإدريسي القيطوني، وأبوزيد عبد الرحمن بن إدريس العراقي الحسيني.

ومن الهند محمد سعيد العظيم آبادي الهندي.

ملاحظة:

عد الشيخ محمد بن علي السنوسي في أثباته نحو مائة شيخ روى عنهم كلهم بالإجازة الخاصة، ولم يرو عن أحد بإجازة العموم سوى الزبيدي بعد أن بين سبب ذلك ووضحه حيث قال:



فلنا عموم الإجازة وإن كانت دون خصوصها فلا ينبغي إهمالها في مثل هذا الزمان كما في «الصلة» لأبي عبد الله الروداني، وقد روى بها أئمة معتبرون في غوابر القرون فضلاً عن هذا الزمان الذي لا يخفى ما آل إليه أمره نسأل الله دوام الإيمان وخاتمة الإحسان بحرمة سيد ولد عدنان صلى الله عليه وآله وسلم.ا.هـ

قلت: وهذا يدل بوضوح على وعيه التام بشيوخ الرواية وتفاوتهم.

يقول الرحالة الحشائشي:

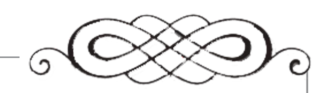
اعلم أن وطن الحجاز الذي هو منبع الدين المحمدي وأرض الوحي ومحل بيت ذي الجلال والإكرام قد تدفقت عليه سحب الجهل وأمسى في ظلمات من البغي والنفاق والسلب والنهب حتى تعطل حج بيت الله الحرام وزيارة القبر الشريف لعتو أرباب الجور إلى أن تدارك الله تعالى بانتشار الطريقة السنوسية في أصقاعه وبناء زوايا في أنحائه.

وفي سنة 1255هـ،1839م قرر ترك الديار المقدسة للمشاركة في الجهاد ضد الفرنسيين في الجزائر فخرج ومر في طريقه بمصر فأقبلت عليه الخلق وأخذت عنه كبار الدولة ورجالاتها ونزل بقرية تسمى كرداسة وزار الأزهر الشريف ولم يُعرف بنفسه بيد أن أحد العلماء عرفه فقام من حينه قائلاً:

أنصتوا أيها العلماء لقد حل بين أظهركم عالم الأمة المحمدية ونبراس الشريعة المطهرة وشمس سماء المعارف الإلهية، ألا وهو الشيخ الكامل سيدي محمد بن علي السنوسي الحسني الإدريسي فارتج الأزهر بعلمائه. ا.هـ.

الشيخ محمد بن علي السنوسي عالم معلم مفكر مثقف سياسي محنك واع بأطماع الغرب وضعف الدولة العثمانية مجاهد بطبيعته له أسلوب فذ في معرفة الرجال وتربيتهم ودعوته إصلاحية تدعو صراحة إلى فتح باب الاجتهاد ونبذ التقليد لذا لم يكن غريباً قط ما قابلها به كثير من فقهاء عصره من رفض حتى أن الشيخ عليش ألف كتاباً في الرد عليها.

ونفس عليه بعض الفقهاء منزلته تلك فدسوا له السم في الحليب فشربه فسقطت



أسنانه وكاد يموت لولا أن تداركته رحمة الله، وواصل طريقه غرباً إلى تونس حيث مُنع من دخول الجزائر فاضطر للعودة، وأرسل بعض مريديه وأسلحة وعتاداً واستمر على ذلك إلى وفاته.

وفى سنة 1257هـ،1841م رجع من تونس إلى ليبيا فأقام في طرابلس قدر شهرين زاره خلالها جل أهلها وأخذ عنه فيها خلق كثير ثم انتقل إلى زليتن فأقام بها شهراً ثم إلى مصراته ثم سرت ثم بنغازي.

ثم أنشأ في البيضاء أول زاوية في ليبيا سنة 1258 هـ، 1842م ثم انتشرت الزوايا بليبيا وتقاطر الناس عليه يأخذون عنه.

وانتقل إلى درنه، ثم إلى الجغبوب وبقي بها إلى أن توفي، وذلك يوم الأربعاء 9 صفر 1276هـ، 7/ 9/ 1859م وبها دفن.

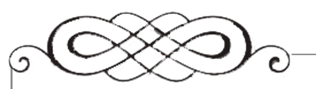
أسلم بمجهود الشيخ محمد بن علي السنوسي أو بأتباعه ومريديه في أفريقيا وحدها ثلاثة ملايين نسمة، أما عدد مريدي هذه الطريقة فعشرات الملايين.

وصفه الشيخ محمد بن مخلوف في شجرة النور فقال:

الشهير الذكر الرفيع القدر شيخ الإسلام والمسلمين وارث علوم سيد الأولين والآخرين الفقيه الحافظ العالم العامل المحدث الجامع الولي المقرب الواصل شهرته شرقاً وغرباً تغني عن التعريف به له صيت عظيم في الجهات وذكر جميل وكرامات، متين الدين أتباعه يعدون بعشرات الملايين منتشرون باليمن والحجاز والشام والسودان ومصر وصحراء أفريقيا والجهات الغربية. ا.هـ.

مؤلفاته:

كثيرة ضاع معظمها وإنما طبع منها القليل وأتشرف بأن والدي الحاج سالم كريم هو الذي قام على جمع وطبع وتوزيع ما اختير للطبع منها إبان عمله مسؤولاً في وزارة

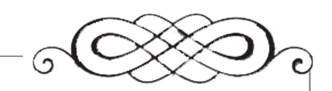


الإعلام والثقافة في العهد الملكي ببنغازي مجموعة في مجلد كبير واحد باسم «المجموعة المختارة» أو مفردة،وهي:

إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن، المسلسلات العشرة، الدرر السنية، شفاء الصدر بآري المسائل العشر، مقدمة موطأ الإمام مالك، المنهل الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق، بغية المقاصد في خلاصة المراصد، السلسبيل المعين في الطرائق الأربعين.

ومن بين ما لم يطبع وما ضاع منها الكتب الآتية:

لقط الدرة فيما يُعمل من مذهب إمام دار الهجرة، إزاحة الأكنة في العمل بالكتاب والسنة، إشراق الشموس، الأصولية في العمل بالكتاب والسنة، البدور السافرة، بغية السول في الاجتهاد والعمل بأحاديث الرسول، تاريخ الأدارسة من ملوك المغرب، تحف المحاضرة في آداب التفهم والتفهيم والمناظرة، التحف المنيفة المشتملة على زبدة ما لجهابذة بعض محققي مذهب الإمام أبي حنيفة، التحفة الشريفة في أوائل مشاهير الأمهات الحديثة، رسالة الفلاح في الفتح والنجاح، رسائل في ختم الكتب الستة ومسند الإمام مالك والشافعي وشرح البسملة في إثني عشر علم، ريحانة الحبوب في عمل السطوح والجيوب، السنة اليقينية على تراكم غياهب اعتراضات الأربعينية، سوابغ الأيد من مرويات أبي زيد، سيف النصر والتوفيق وغاية السلوك والتحقيق، الشموس الشارقة في تراجم مشايخي من المغاربة والمشارقة، عصمة الرسل، فحم الأكباد في مواجهة الاجتهاد، قرة عين أهل الصفا في صلوات المصطفى، الكواكب الدرية في أوائل كتب الأثرية، لوامح الخذلان على من لا يعمل بالقرآن، مجموع مسانيد الإمام أبي حنيفة، مختصر بغية الطلاب في علم الأنساب، مختصر مسند الإمام أحمد، مختصر المواهب البارية، المسائل العشر، منظومة السلوك إلى ملك الملوك، المواهب السرية في منتقى الأوضاع الحرفية، مواهب القيوم في نزيل روضة الفهوم، نزهة الجنان في أوصاف مفسر القرآن، هداية الوسيلة في اتباع صاحب الوسيلة.



ثم أن إبان حكم القذافي في يوم الأحد 5/ 11/ 1984م، 9 صفر1405هـ الذي وافق الذكرى السنوية لوفاة الشيخ محمد بن علي السنوسي وكان يقام عادة في الجغبوب حفلاً سنوياً بهذه المناسبة طوقت واحة الجغبوب بقوات الأمن والجيش واقتاد كل من كان حاضراً المزار في سبع حافلات أي في حدود 400 رجل إلى معهد النفط بطبرق في حافلات حيث اعتقلوا وفيهم من العائلة السنوسية أربعة هم:

الشيخ علي بن صفي الدين بن محمد الشريف السنوسي.

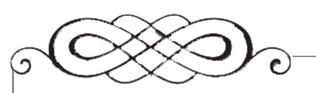
الشيخ السنوسي بن الرضا بن محمد المهدي السنوسي.

الشيخ منصور بن محمد عابد بن محمد الشريف السنوسي.

أحد أبناء الشيخ منصور بن محمد عابد بن محمد الشريف السنوسي.

وبوشر التحقيق معهم ومع كل المأسورين، وكان أكثر من نصفهم من كبار السن من بينهم اثنان من أعمامي هما الحاج راقي كريم والحاج إدريس كريم وكثيرون من أبناء العمومة، وفي عصيان مدني جوبه بعسف أجهزة الأمن ومضايقاتهم التفت مدينة طبرق حولهم فكانت قبائل المدينة تتقاسم وجبات الطعام لهم فتحول ذلك المعتقل إلى ولائم تتخللها الدروس الدينية والمواعظ.

وفي هذا الأثناء وبقيادة رائد جيش عبد السلام الزادمه، وعقيد جيش سعد هبيل، وعقيد شرطه صالح رجب المسماري، وعقيد حسن الكاسح، وعبد الله إسماعيل الحبوني، كانت آليات القوات الأمنية والثورية من جرارات وكاسحات تعيث هدماً ومسحاً بزاوية الجغبوب تحت حراسة قوات الجيش والشرطة التي سدت المنافذ والشوارع والأسلحة في يدها ومنعت خروج المواطنين وتجولهم فتحولت زاوية الجغبوب والمسجد وضريح الشيخ وزاويته وخلوات طلبة القرآن الكريم ودور الضيافة في ساعات إلى قاع صفصف، ونُبش قبر الشيخ محمد بن علي السنوسي والقبور التي كانت بجواره وهم:



ابنه محمد الشريف، حفيده صفي الدين بن محمد الشريف، حفيده الرضا بن محمد المهدي، زوجتاه وكلتاهما اسمها فاطمة إحداهما والدة ولديه الوحيدين محمد الشريف ومحمد المهدي، والأخرى وتدعى فاطمة البسكرية لا عقب لها، وتسعة أطفال مابين ذكور وإناث من أحفاده، والشيخ عمران بن بركة الفيتوري.

ومجموعها ستة عشرة قبراً وحمل رفاتهم جميعاً إلى جهة غير معلومة إلى اليوم، وقد بذلت غاية الجهد واتصلتُ وتكلمتُ وكاتبتُ كل من استطعت ممن قد يملك جواباً خصوصاً بعد تغير الحكم سنة 2011م لأصل إلى مدفنهم فلم أجد إلى ذلك سبيلاً.

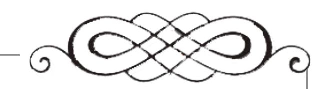
وللمزيد عنه وعن الطريقة الصوفية السنوسية ومشايخها انظر «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

أسانيدي إلى الشيخ محمد بن علي السنوسي

أكرمني الله تعالى برؤيا سنة 1982م وكنت أؤدي التدريب العسكري بطبرق فرأيته كما ذكره واصفوه تماماً ومعه جدي الحاج كريم راقي رحمهما الله وهما يضحكان يطفح البشر من وجهيهما ويحدثاني عن عائلة نزلا بها في طريقهما فبالغت في إكرامهما، فاستيقظت فرحاً منشرح الصدر، وإذ بعمي الحاج إدريس كريم رحمه الله يأتيني بعد قدر ساعتين من هذه الرؤيا ليأخذني معه على غير علم لي مسبق ومعنا عمي الأكبر الحاج راقي كريم والوجيه خليفه الصابر حسين بورويس المزيني لأزور ضريح السيد محمد بن علي السنوسي للمرة الأولى في حياتي.

وأسانيدي إليه في كل ماله من مروي ومؤلف ومنظوم ومنثور عديدة وكثيرة جداً تحتاج ثبتا خاصاً بها، أقتصر منها على ماسيأتي:

أعلى أسانيد توصل لحضرته على وجه الأرض اليوم هي ثلاثية فبيني وبين حضرته ثلاثة رجال ليبيين فقط.



أ. عن شيخنا مالك العربي السنوسي، عن آخر الملوك المُسندين ملك ليبيا إدريس السنوسي، عن والده محمد المهدي السنوسي، عن والده سيدي محمد بن علي السنوسي، بأسانيده.

ب. عن شيخنا محمد المكي حسان، عن الشيخ عبد الرحمن العجالي، عن السيد محمد المهدي السنوسي، عن والده سيدي محمد بن علي السنوسي، بأسانيده.

ج. سند عزيز نازل لبعض أثبات السيد محمد بن علي السنوسي.

وهو ليس عالياً البتة ولا شم رائحة العلو ولا هو ليبي لأهتم بإثباته وإنما هو سند أندر من الكبريت الأحمر أحببت توثيقه خوف اندراسه وحرصاً على مادته الثمينة لأربعة من أثباته، هي:

الكواكب الدرية في أوائل الكتب الأثرية، والسلسبيل المعين في الطرائق الأربعين، والمنهل الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق، وسوابغ الأيد من مرويات أبي زيد.

حيث أرويها بهذا السند العزيز، وهو:

عن شيخنا مسند العصر عالم الحرمين الشريفين مولانا الشيخ سيدي د. محمد بن علوي المالكي، عن شيخه مسند الدنيا العلامة الشيخ محمد ياسين الفاداني المكي، عن السيدة أمة الله بنت مسند الأمة الكبير الشاه عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي المتوفاة عن نحو 100 عام في 1375هـ، 1955م، عن عمها الشيخ مظهر بن أبي سعيد، عن السيد هاشم بن شيخ بن هاشم الحبشي باعلوي نزيل المدينة المنورة، عن الشيخ محمد بن علي السنوسي، بأسانيده.



30. الشيخ محمد المسعودي

التعريف به:

المحدث العارف بالله فحل الفحول وإمام المعقول والمنقول ذو اليقين والإخلاص وخلاصة الاختصاص جوهرة خواص خاصة الخواص قدوة لكل ساعي في مرضاة ربه بالجد ونبراس الشيخ أبو عبد الله محمد المسعودي بن أبي الفضل محمد التواتي بن محمد المسعودي بن محمد الصويد بن محمد المسعودي بن محمد المسعودي أيضاً بن محمد التواتي بن عبد الحفيظ بن محمد الصيد، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً شيخ الطريقة الصوفية العيساوية في عصره.

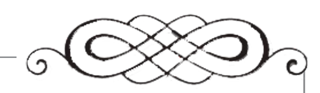
ولد سنة 1214 هـ، 1799م وتوفي والده وعمره سبع سنين فحضنته جدته لأبيه السيدة الزهراء، إلى أن توفيت وعمره أثنى عشر عاما، فضمه إليه أستاذه ومربيه ومجيزه الشيخ محمد بن علي بن عبد النور، فحفظ على يديه القرآن الكريم وأخذ العلوم الإسلامية.

وأخذ عن علماء طرابلس ومن بينهم الشيخ أحمد بن عبد الله النعاس.

ورحل إلى مصر وجاور بالأزهر لفترة ومن أبرز من أجازه هناك الشيخ العدوي الصعيدي، وبرع في علم الحديث الشريف دراية ورواية حتى أنه كان يحفظ عن ظهر قلب صحيح البخاري وتضلع في فقه المذهب المالكي فكان يعتبر أعرف الناس في عصره به، وكان من أعظم علماء طرابلس في عصره يحب نسخ الكتب بيده ويسعى في اقتنائها فشدت إليه الرحال وانتفع به خلق كثير.

تعرض للنفي مراراً إلى اسطمبول وإلى قسطموني في تركيا وإلى جبل نفوسه بليبيا فحيثما ذهب انتفع به الخلق.

كان شيخ الطريقة الصوفية العيساوية في وقته أجازه فيها ولى الله علي بن قاسم الشريف سنة 1264هـ، 1848م.



وقد عرفت بالسيد محمد المسعودي وابنه أحمد المسعودي وحفيده سعيد في كتبنا «الشيخ الكامل» و«الغوث» و«موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا» و«متون ليبية» و«حراس العقيدة» و«منظومة أهل بدر» وغيرها فانظرها.

مؤلفاته:

مغانم المسرات ومراغب الثبات على ملازم الذكر جهراً وفي الجماعات، تحذير العشير وتبصير السمير بما حدث في هذا الزمن الخطير، نضح الطيب وهو شرح لمنظومته المسماة تحفة زوار الحبيب، الإبريز وهو شرح على منظومته المسماة عمر التطريز، شرح على منظومته اللآلي والدرر اسمه لوامع الغرر، النبراس على حزب شيخ مكناس، ذخائر الأشباح ومنائح الأرواح على حزب الفلاح، نشر عطر الورد في طريقة شاه نقشبند، شرح منظومة الأجهوري في فضائل شهر رمضان، دائرة العلا على الدور الأعلى لابن عربي، رسالة في طلاق الخلع وهي مؤلفه الفقهي الوحيد.

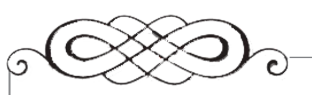
أهم مؤلفاته الشعرية:

منظومة تحفة زوار الحبيب، منظومة عمر التطريز فيما يتعلق بعمر بن عبد العزيز، منظومة اللآلى والدرر في مصطلح علم الأثر، أرجوزة في الدعاء بالنصر للمجاهدين زمن السلطان عبد المجيد، منظومة أسماء الله الحسنى.

توفي قتيلاً في طرابلس إذ أطلق عليه النار قاتل مأجور قبيل فجر ليلة الثلاثاء 1 رمضان 1288هـ، 13/ 11/ 1871م، ودفن بالهنشير بطرابلس بضريح جده الشيخ محمد الصيد.

رحمه الله لكأنما أطلعه الله سبحانه على ما قدره عليه، حيث يقول:

حاسدي رام طفأ نورى بنكسي	زادني نكسه سنا وسناء
مثل شمع لأنني نجل صيد	كلما حاربوني زدت اجتراء
لايضر البدور غيم وليست	تنقص الشمس بالسحاب ضياء



وكـذا المسـك كلما ستروه	زاده السـتر فـي الوجـود شـذاء
ليلـة القـدر خيـر مـن ألـف شـهر	أخفيـت ليـزاد فيهـا ابتــغاء
ياعذولـي أطـال عمـرك ربـي	لتـرى منـى رفعـة واسـتواء
كل شـيء بالاسـم فلتعـتبره	إن فـي اسـمي دواء لـكل داء
لقبـي المسـعودي واسـمي محمـد	نجـل صيـد فهـل تـراه اهتـزاء

وبقي الشيخ محمد المسعودي علماً من أعلام التصوف والحديث الشريف وأصلاً من أصول العلم والمعرفة وشعاراً كريماً طيباً يزين صدور أهل العلم في محافل الافتخار بالرجال والعظماء، وذهب الذين اغتالوه إلى حيث يستحقون.

أسانيدي إلى الشيخ محمد المسعودي وابنه أحمد وحفيده سعيد

أعلى أسانيد توصل لحضرته على وجه الأرض اليوم هو هذه الثلاثية اللّيبيّة، أي ليس بيني وبينه إلا ثلاثة رجال ليبيين فقط.

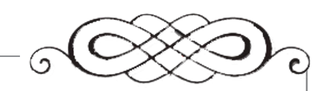
أ. عن شيخنا محمد الصادق بيوض الذي أخذ، عن الشيخ سعيد المسعودي الذي أجازه سنة 1955م، عن والده الشيخ أحمد المسعودي، عن والده الشيخ محمد المسعودي، بأسانيده.

ب. عن شيخنا محمد صباكه، عن الشيخ علي أمين سياله، عن الشيخ محمد الضاوي، عن الشيخ محمد المسعودي، بأسانيده.

وبالسند(أ) أروي عن الشيخ محمد المسعودي كما مر وأيضاً عن:

• ابنه شيخ الطريقة الصوفية العيساوية الشيخ أحمد المسعودي الذي بحوزتي إجازات كُتبت له من كل من: والده الشيخ محمد المسعودي.

وإجازة أخرى من الشيخ حسن حجازي المالكي الشاذلي عن جماعة منهم إبراهيم



عبد الله باشا والشيخ أحمد الشباسي الأزهري المالكي الشهير بمنة الله كلاهما عن:الأمير الكبير.

وإجازات أخرى من كل من: الشيخ أبي الهدى الصيادي، والشيخ محمود سليمان باشا المالكي الشاذلي السكندري، والشيخ عمر بن الطالب بن سوده المري الإدريسي الفاسي، والشيخ عمر المالكي، والشيخ محمد بن عبد الحفيظ بن جليد الأزهري التاجوري، والشيخ عبد اللطيف محمد بن علي المغربي الشريف، والشيخ عبد الله أبي الهدى، والشيخ مصطفى الحسيني السنوسي النقيب سابقاً بطرابلس الشام، والشيخ محمد كامل باشا بن مصطفى.

ومؤلفات الشيخ أحمد المسعودي، هي:

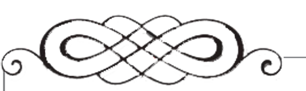
كتاب تحذير أخواني الأفاضل من نقض العهد وإتباع الجاهل، كتاب رفع اللوم والمقت عن مشايخ الوقت وقد يذكر أحياناً باسم رفع المقت واللوم عن مشايخ الوقت في طريق القوم، رسالة القول المستبان في رد ما اعترض به على الإخوان الشيخ محمد بادي وعمه الشيخ عثمان، شرح على مولد ابن حجر، كتاب هداية الرحمن إلى طاعة الرحمن، منظومة صفاء الفكر في آداب الذكر ضمنتها في كتابنا «مجالس الفقراء» فانظرها، وشرحها، رسالة مرقاة الصديق في حكم نقض العهد والانتقال من طريق إلى طريق، مفتاح المغانم على حزب سبحان الدايم.

في الفقه: إرشاد السالك لأقرب المسالك، شرح على منظومة الشيخ محمد العكاري المسماة اللؤلؤ المكنون.

في التفسير: رسالة في فضل ليلة القدر والإسراء والمعراج والنصف من شعبان تشتمل على تفسير سورة القدر وآية الدخان.

إضافة إلى: أشعار ومراسلات ورسائل عديدة.

وبالسند(أ) أيضاً أروي عن حفيده شيخ الطريقة الصوفية العيساوية الشيخ سعيد بن أحمد بن محمد المسعودي.



أجيز من والده الشيخ أحمد المسعودي، وأخيه الشيخ المسعودي بن أحمد المسعودي، والشيخ خلف بن علي الفيومي، والشيخ محمد أحمد العكاري، والشيخ محمد كامل باشا بن مصطفى، وغيرهم.

ولم يؤلف كتباً كأبيه أو جده، وإنما جمع تراثهما بخط يده، و ترك الكثير من المواعظ والأشعار والإجازات والفوائد وهي من أجمل ما كتب في مجاله، بخط يده وهو خط ممتاز أنيق.

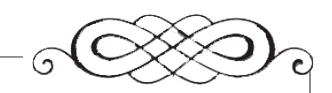
31. الشيخ أبو الطاهر محمد المحجوب

التعريف به:

الفقيه المحدث العارف المحقق السالك المتحقق جواب الآفاق ومجيز الرفاق الأشعري عقيدة المالكي مذهباً من رجال الطريقة الصوفية العروسية المبرزين كان صالحاً حليما كريم الأخلاق حسن النية جامعاً للأخلاق النبوية أخذ عن الأمير الكبير صاحب الثبت، أنقل ما ذكره أحمد النائب الأنصاري عنه في «نفحات النسرين والريحان» ص169، قال:

الأستاذ الحافظ أبو الطاهر محمد بن محمد المحجوب الشريف النسب المالكي مذهباً الأشعري اعتقاداً العروسي طريقة الطرابلسي داراً ومنشأً، كان رحمه الله تعالى فقيهاً حافظاً من الفقهاء المعدودين والفضلاء المشهورين ارتحل إلى مصر وجاور بالأزهر ولقي الأفاضل ومن أعظمهم العالم الشهير محمد الأمير وتفقه في الأصول والفروع ثم عاد إلى طرابلس فشاع فضله وذاع أرجه، وأشهر من أخذ عنه مفتي طرابلس الشيخ مصطفى باكير والشيخ حسين بن محمد النائب الأنصاري.

وكان رحمه الله من الصالحين حليماً كريم الأخلاق حسن النية جامعاً للأخلاق النبوية حافظاً للقرآن العظيم وتفسيره ومن أصحاب الحديث والفهم والرواية وانتفع به الكثير من أهل البلد. ا.هـ.



توفي في ذي الحجة 1288هـ، 2/ 1872م، وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

سندي إلى الشيخ أبي الطاهر محمد المحجوب

عن شيخنا محمد نور الدين بريون وشيخنا محمود صبحي، كلاهما عن: العلامة الأديب مفتي طرابلس الشيخ إبراهيم مصطفى باكير، عن والده مفتي طرابلس الشيخ مصطفى إبراهيم بن مصطفى بن القاضي أبو بكر باكير، عن الشيخ الطاهر محمد المحجوب، بأسانيده.

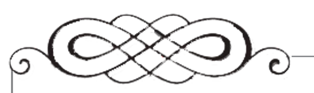
32. الشيخ حسين بن محمد النائب الأنصاري

التعريف به:

العديد من رجال أسرة النائب الأنصاري العريقة في العلم لهم أخذ ودراسة واهتمام بالحديث الشريف بيد أن هذه الأسرة الكريمة انقرضت للأسف من ليبيا، وأكتفي بذكر أشهرهم في هذا المجال وهو الإمام العلامة الصوفي المحقق المدقق صاحب علم وعناية تكشف العماية ودراية تعضدها رواية ونباهة ونزاهة وفروع نتجت عن طيب أصول وحاصل ومحصول الشيخ الحسين النائب الأنصاري، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي، والد فخر البلاد اللّيبيّة المؤرخ النسابة الوطني أحمد النائب الأنصاري.

أحد الأعيان وفضلاء الزمان العارف بالله حسين بن محمد بن عبد الكريم بن أحمد الأوسي الأنصاري عرفوا بلقب العسوس منحوت من جدهم الأعلى عيسى الأوسي، ثم اشتهروا بلقب النائب لتسلسلهم في تولي منصب النيابة الشرعية.

كان حسن الأخلاق لين العريكة كثير الصمت والمطالعة كلامه في غاية الإيجاز مع تمام الإفادة، جامعاً للأخلاق المحمدية، ولد بطرابلس 13شوال1223هـ وتردد على حلقات الدرس المعهودة في بلدته وقرأ على المُحدث الطرابلسي الشيخ أبي الطاهر



محمد المحجوب وغيره وارتحل إلى تونس وبها لقي الشيخ إبراهيم الرياحي وأخذ عنه وكتب له بالإجازة، وعاد ليأخذ كأبيه الطريقة المدنية عن الشيخ محمد حسن ظافر المدني، ثم ربما سنة 1252هـ إلى الأزهر بمصر للدراسة.

برع في العلوم الشرعية والفقه أما في التصوف فكان أحد أعلام زمانه، إضافة إلى تمكنه في علوم عدة منها: علم الكلام، والحكمة، والحروف، والزايرجة، وعلوم الجفر، والنجوم، والهندسة، والهيئة، والمساحة، وعلم المواقيت، وتولى كأسلافه النيابة الشرعية بطرابلس وحسنت فيها سيرته.

كان متمكناً من فقه الإمام أبي حنيفة الأمر الذي حدا ببعض المهتمين بالتاريخ ومنهم الأستاذ علي مصطفى المصراتي للقول بأنه حنفي المذهب وهو قول خطأ إذ كان مالكياً.

شيوخه: والده الشيخ محمد بن عبد الكريم النائب الأنصاري النائب الشرعي لمدينة طرابلس مؤلف كتاب «الإرشاد لمعرفة الأجداد»، والشيخ أبو الطاهر محمد المحجوب الطرابلسي، والمُربي الشيخ محمد حسن ظافر المدني أخذ عنه الطريقة المدنية والعلم، والشيخ إبراهيم الرياحي التونسي، والشيخ عبد الجليل بن عمر الجزايري التطواني الذي كتب له سنة 1259هـ إجازة طويلة حافلة مفصلة شاملة كل مروياته ومسلسلاته عن شيخه محمد بن علي السنوسي، ثم كتب له الشيخ محمد بن علي السنوسي نفسه بخطه قائلاً: أجزناكم بما أجزنا به ولدنا الشيخ عبد الجليل بن عمر المذكور على الشرط المُعتبر عند أهل الأثر.

مؤلفاته: إرشاد السالكين ونصرة الذاكرين، وإيضاح الأمر المُبهم عن الفرق بين الخاصية والطلسم، زيج في الفلك مختصر، كناش.

أما كتاب «تعليقٌ على صحيح البُخَاريّ» فهو ليس له ولا لنجله أحمد (ت1332هـ، 1914م) وإنما لسلفه لشيخ أحمد عبد الرحمن النائب الأنصاري (ت1155هـ) وحدث الخلط بسبب تشابه الأسماء.

وتوفي في شوال 1292هـ،1875م، وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».



سندي إلى الشيخ حسين بن محمد النائب الأنصاري

عن شيخنا محمد نور الدين بريون وشيخنا محمود صبحي، كلاهما عن: العلامة الأديب مفتي طرابلس الشيخ إبراهيم مصطفى باكير، عن الشيخ حسين بن محمد النائب الأنصاري، بأسانيده.

33. الشيخ محمد الطاهر الغاتي

التعريف به:

جواب في مرضاة ربه القفار ملازم التبري والافتقار الزكي الصالح المتجافي عن كل طالح الفائز بالصالحات الباقيات أستاذ أئمة المطالعات ملازم الاستقامة نائل الكرامة الأشعري عقيدة المالكي مذهباً من مشايخ الطريقة الصوفية السنوسية الشيخ محمد الطاهر بن منصور الغاتي من مدينة غات في جنوب ليبيا وقد يستبدل لقبه الغاتي بالغدامسي أحياناً بسبب سكناه في مدينة غدامس لفترة، كما توجد بغات عائلة عريقة تُسمى عائلة الغدامسي، كما أن أنساب وألقاب ومصاهرات أهل غات وأهل غدامس عميقة ومتداخلة.

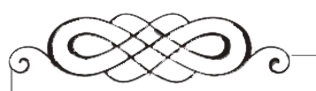
أخذ العلم في مدينة غات.

وصفه الشيخ عبد الستار البكري في «فيض المتعالى» بقوله: العالم العلامة والبحر الفهامة الشيخ الكبير والفقيه الشهير صاحب التحقيقات والمعارف والتدقيقات ا.هـ.

ووصفه الشيخ عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس بالعابد الناسك. ا.هـ.

بل غلبت عليه صفة العابد في بعض المصادر التي ذكرته.

قدم على الشيخ محمد بن علي السنوسي بمكة وأخذ عنه الطريقة سنة 1266هـ وعاشره فهذب أخلاقه وسلك به مسلك الرجال وأجازه إجازة عامة مطلقة تامة، ورجع إلى بلدته وأرشد الخلائق.



ولما وصل الشيخ محمد بن علي السنوسي إلى الجغبوب قدم عليه فأكرمه غاية الإكرام وأدخله الخلوة وكان يخصه بمزايا خصوصية، ثم أمره بالتوجه إلى طرابلس، وقال له:

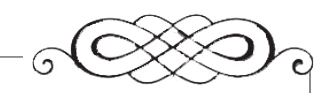
الزم قراءة الحديث كما أوصاني سيدي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، وهو يقول لك: الزم قراءة حديثي. ا.هـ.

وبطرابلس أخذ عنه العديد من العلماء الشيخ محمد كامل باشا بن مصطفى الذي حصل منه على إجازة عامة وأخرى في كتابي «المنهل العذب» و«السلسبيل المعين» كلاهما للشيخ محمد بن علي السنوسي وناوله مجيزاً كتاب الشفا للقاضي عياض.

له لقيا بالأستاذ الشيخ محمد بن محمد ظافر المدني وولي الله سيدي الشيخ الحسيني بن مؤمن الغاتي.

ووجدت قصيدة في مدح الشيخ سيدي الحسيني بن مؤمن، ناظمها هو الشيخ محمد الطاهر الغاتي فلا أدري إن كان هو المترجم له أم غيره يحمل نفس الاسم، قال:

ألا فابشـروا يـا أهل غـات فإنكم	منحتم بشـيخ ذي العلـوم الغريبة
حليـم كريم محسـن ذو بشاشـة	أميـن تقـي مبشـر بالسـعادة
حريـص علـى التعليـم لله داعيـا	فهـذا مناه إذ هـو بـاب الطريقة
لقد فـاق في الأكوان بـل قل مثله	إمام التقى نجم الهدى ذو الشجاعة
يسمى الحُسـيني ابن علي المكرم	حبيـب رسـول الله زيـن القرابـة
فيـا كارهـا لـه وللنفـس طائعـا	علـى هجـره فيـا عظيـم البليـة
فدونكـم يـا فائزيـن بقربـه	بحرص علـى أخذ العلوم السـنية
وقل سـيدي يا عزي قد كنت هاويا	فغير هوايا واجعل الصدق سـيرتي
لأقتـل به نفسـي وأحيي بـه قلبي	وأبلـغ بـه منايـا دنيـا وآخـرة
فيـا رب أجـزه كمـا هـو أهلـه	وأنـت الغني عمن سـواك يا بغيتي
وثـم صـلاة مـع سـلام معطـر	على أحمد المختار مولى الشفاعة



كـذا الآل طـرا والصحابـة كلهم وكل صديـق بـل جميـع الأخوة

إضافة إلى كراسة دون فيها بعض كلام شيخه الحسيني اطلعت عليها.

تولى التدريس لفترة بزاوية السني بمدينة مزده ومن أبرز تلاميذه بها الشيخ بلقاسم الزنتاني.

روى الحديث وأخذ عن أعلام منهم الشيخ محمد بن علي السنوسي كما ذكرنا، والشيخ إبراهيم الرياحي التونسي، والشيخ مصطفى البولاقي عن الأمير الكبير وطبقته.

ويعتبر الشيخ حسين بن محمد النائب الأنصاري وستأتي ترجمته، والشيخ محمد الطاهر الغاتي أشهر من أخذ من اللّيبيّين عن ولي الله الشيخ إبراهيم الرياحي وحظي منه بالإجازة بخط يده.

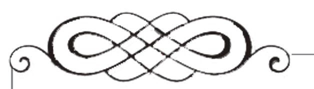
وتوفي الشيخ محمد الطاهر الغاتي رحمه الله في ربيع الأول1298هـ، 2/ 1881م.

ومن أشهر الآخذين عن الشيخ الغاتي ابنه الشيخ موسى بن محمد الطاهر الغاتي، والشيخُ فالحُ الظاهري، والشيخُ محمدُ كامل باشا بن مصطفى، والشيخ عبد السلام بلقاسم الزنتاني، والشيخ محمد الضاوي، والشيخ محمد الأمين العالم.

تجدر الإشارة إلى نجله الكريم الشيخ موسى بن محمد الطاهر الغاتي الذي وصفه الشيخ عبد الستار البكري في «فيض الملك الوهاب المتعالى» بقوله: ولي الله الجليل الفاضل النبيل العالم الأجل الفقيه المحدث المبجل. ا.هـ.

تربى في الجغبوب وبها حفظ القرآن الكريم وحصل بعض العلوم وحظي باهتمام مباشر من الشيخ محمد بن علي السنوسي وحضور لدروسه.

كما أخذ عن والده الشيخ محمد الطاهر الغاتي، والشيخ أحمد بلقاسم التواتي، والشيخ عمران بن بركه الفيتوري، والشيخ أحمد الريفي، والشيخ أبي الحكم المغبوب، والشيخ فالح الظاهري، والشيخ بوسيف مقرب بو حدوث البرعصي، وأجازوه جميعاً.



برع في العلوم وأخذ عنه الطريقة السنوسية والعلم والحديث الشريف والعلم كثيرون، وارتحل إلى برنو بالنيجر وبها كان محترماً مرعي المكانة من قبل ملكها، وبها توفي.

وللمزيد انظر ترجمتنا للشيخ الحسيني بن مؤمن في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

أسانيدي إلى الشيخ محمد الطاهر الغاتي

أعلى الأسانيد اللّيبيّة الموصلة لحضرته هي ثلاثية، أي بيني وبينه ثلاثة رجال ليبيين فقط.

أ. عن شيخنا محمد الصادق بيوض، عن الشيخ سعيد المسعودي، عن الشيخ محمد كامل باشا بن مصطفى، عن الشيخ محمد الطاهر الغاتي، بأسانيده.

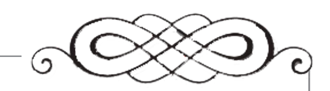
ب. عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي ومحمد الأمين العالم كلاهما، عن: الشيخ محمد الطاهر الغاتي، بأسانيده.

ج. عن شيخنا محمد نور الدين بريون، عن المعمر الشيخ أبي بكر محمد أحمد بلطيّف، عن مفتي ساحل طرابلس والهنشير الشيخ محمد الأمين العالم، عن الشيخ محمد الطاهر الغاتي، بأسانيده.

34. الشيخ أبو الحكم المغبوب

التعريف به

الأديب النحرير والشاعر الفحل المجيد الفقيه العلامة الجد والاجتهاد والتحصيل بالازدياد النازح في طاعة الرحمن عن الأوطان المسبح المتعبد الذاكر في كل أوان الشيخ أبو الحكم عبد الرحيم بن أحمد الزموري ـ نسبة إلى قبيلة زمورة ـ البرقي شهر بالمغبوب، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي، عالم أديب شاعر وناثر، أخذ عن



الشيخ محمد بن علي السنوسي، والشيخ علي بن عبد الحق القوصي، والشيخ عبد الله سراج المكي وغيرهم.

أخذ الشيخ أبو الحكم المغبوب عن مفتي مكة المكرمة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن سراج ولكن شيخه بالأساس هو الشيخ محمد بن علي السنوسي ببنغازي الذي أخذ عنه في شهر رمضان 1258هـ، ولم يفارقه بعدها قط وتبعه في جميع تنقلاته في ليبيا ومصر والحجاز، كما خلف العلامة الشيخ عبد الله التواتي في مشيخة زاوية بنغازي السنوسية.

كان الشيخ أبو الحكم من أعلام الشريعة والحقيقة، ولقبه شيخه بالمحبوب بدلا من المغبوب، تولى التدريس لفترة في زاوية الجغبوب ومن أبرز تلاميذه الشيخ فالح الظاهري الحجازي الذي نوه به في بعض مؤلفاته.

كانت له حظوة ووجاهة ومكانة الأمر الذي حدا بشيخه السنوسي لندبه لصحبة نجله محمد المهدي من الحجاز إلى الجغبوب كما أوفده إلى الأستانة في مهمة رسمية.

مؤلفاته: كتاب حسن ألوفا لإخوان الصفا، ويلاحظ أن للشيخ فالح الظاهري كتاب يحمل نفس الاسم، وتوفي سنة 1305هـ، 1888م ببنغازي ودفن بمقبرة سيدي خريبيش ولا عقب له من الذكور.

وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

سندي إلى الشيخ أبي الحكم المغبوب

وأروي عنه بأسانيد كثيرة جدا، أعلاها سند ثلاثي:

أ. عن شيخنا أ.د.إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني وشيختنا كنزة بنت محمد المهدي الكتاني كلاهما، عن:

عن عمها عبد الحي الكتاني، عن الشيخ فالح بن محمد الظاهري، عن الشيخ أبي الحكم المغبوب، بأسانيده.



أما السند اللّيبيّ المحض فهو رباعي أي أنزل بدرجة من الذي سبقه.

ب. عن مشايخنا محمد نور الدين بريون ومالك العربي السنوسي ومحمد وأحمد الباقر أبناء شيخنا أحمد بن إدريس السنوسي، أربعتهم عن والد الأخيرين: شيخنا أحمد بن إدريس السنوسي، عن ابن عمه الشيخ أحمد الشريف السنوسي، عن الشيخ فالح الظاهري، عن الشيخ أبي الحكم المغبوب، بأسانيده.

35. الشيخ عمران بن بركه الفيتوري

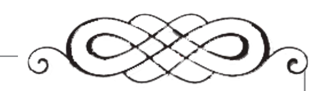
التعريف به:

أستاذ الأساتيذ ولى الله المحدث الفقيه العلامة ذو المقام الأعلى صادق الأقوال والأفعال خصب البساط فسيح المعاطن وارث الظاهر والباطن الشيخ عمران بن بركة الفيتوري، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي، ولد بزليتن سنة 1211هـ،1796م و بها أخذ القرآن الكريم عن أبيه، كما أخذ عن علماء زليتن ومنهم ابن عمه الشيخ محمد بن محمد بن بركة الفيتوري، عن والده الشيخ محمد بن بركة، عن والده الشيخ بركة الفيتوري، عن الشيخ عبد السلام بن عثمان....بأسانيده.

ثم ارتحل إلى زاوية المحجوب بضواحي مصراته وقرأ على الشيخ منصور بو مدين، وأخذ بطرابلس عن الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بو طبل الورفللي، ولم يزل بزاوية المحجوب إلى سنة 1238هـ حيث قدم الأستاذ محمد بن علي السنوسي وتعرف به ثم لحق به بعد مدة في البيضاء.

تولى التدريس بالزاوية البيضاء، ثم بزاوية الجغبوب واصهر إلى شيخه إذ تزوج نجلا الشيخ محمد بن علي السنوسي السيد محمد المهدي والسيد محمد الشريف من ابنتيه.

كان شاعراً مفلقا مطبوعاً وله قصائد صوفية كثيرة في مدح شيخه السنوسي الكبير ونجله السيد محمد المهدي، وله كتاب الواردات، كما كان يتمتع بمكانة مميزة بين



الأخوان السنوسيين وللثقة الكبيرة التي كان يتمتع بها عند شيخه فقد اختاره رئيسا للبعثة التي أرسلها لارتياد الجغبوب قبل تأسيسه.

كان الشيخ عمران بن بركة يعانى من ضعف النظر وفي سنة 1294هـ،1877م ذهب إلى مصر للعلاج فلم يجده ذلك نفعا وكف بصره، وتوفى في الجغبوب في 1310 هـ،1893م، وبها دفن ولا عقب من الذكور له.

ورثاه الشيخ أبو سيف مقرب البرعصي بقصيدة طويلة يقول مطلعها:

سما نعشه فوق الرقاب يسير ... فشق قلوب عند ذاك يسير

لقد سرت يامولاي للقبر نيرا ... ولا عجب فالنيرات تسير

وهو من أهم مزارات الجغبوب بل أدركتهم يقولون إن زيارة السيد السنوسي الكبير لا تتم إذا لم تُسبق بزيارته، ثم أن نظام القذافي نبش تحت حصار قوات الجيش والأمن واللجان الثورية للجغبوب قبره وقبر شيخه السنوسي الكبير وغيره من الأفاضل في يوم الأحد 5/ 11/ 1984م، 9 صفر 1405هـ وحملها إلى جهة غير معلومة؛ انظر تفصيل ذلك في ترجمتنا للشيخ محمد بن علي السنوسي.

أما تلامذة الشيخ عمران بن بركه فجل طبقته والطبقة التي تليه من الأخوان السنوسية وأبرزهم:

الشيخ محمد المهدي السنوسي، والشيخ محمد الشريف السنوسي، والشيخ أحمد الشريف السنوسي، والشيخ فالح الظاهري، والشيخ أحمد الريفي، والشيخ محمد بوسيف مقرب، والشيخ عبد الرحمن العجالي، كما أخذ عنه المعمر ضياء الدين أحمد القادري السندي المدني حين زار مع جده الحجاز وهو ابن خمسة عشر سنة.

وله اسناد سماعي نادر لبردة البوصيري أخذه عنه سماعاً عالم الأزهر الشهير الشيخ محمد الامبابي، وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».



تعجب من بعض أسانيده

وقد استغرب الحافظ الشيخ عبد الحي الكتاني رواية الشيخ عمران بن بركه عن الشيخ أحمد عبد الرحمن بو طبل الورفللي وعدها من غرائب فالح الظاهري ربما - والله أعلم - بسبب أن ابن مخلوف لم يذكر في ترجمته للشيخ عمران بن بركه في كتابه شجرة النور الزكية أن بو طبل من شيوخه، وقد كرر الأمر نفسه فيما بعد العلامة الطاهر الزاوي في الأعلام، وهما واهمان.

قد أخطأ فضيلة الشيخ عبد الحي الكتاني في استغرابه هذا ولو اطلع على ثبت الشيخ محمد بن علي السنوسي لوجده يذكر صراحة مشاركة الشيخ عمران بن بركة له في أخذه عن الشيخ بو طبل ومعهما الشيخ منصور بو مدين المطردي.

كذلك فإن الشيخ أحمد الشريف السنوسي نص أيضاً على رواية جده لأمه الشيخ عمران بن بركة عن بو طبل إجازة وقراءة ودراسة، وذلك عندما كان الشيخ عمران بن بركة تلميذا للشيخ منصور بو مدين المطردي فدل الأستاذ تلميذه على الشيخ أحمد بو طبل فأخذ عنه.

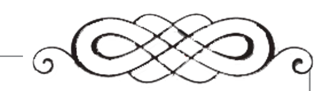
والكلام نفسه ذكره فالح الظاهري.

ثم أي غرابة في رواية الشيخ عمران بن بركه الفيتوري عن أحمد بو طبل وقد تعاصرا نحو 40 عاماً وبو طبل طرابلسي والشيخ عمران زليتني وبينهما فقط 150كم وقلما يغيب أهل زليتن عن طرابلس لقضاء حاجاتهم كطلب العلم أو غيره.

لا غرو أنني ما فتئت أتعجب من استغراب فضيلة الشيخ الكتاني.

أسانيدي إلى الشيخ عمران بن بركه الفيتوري:

أعلى سند في الدنيا لحضرته ثنائي ليبي محض بيني وبينه رجلان فقط.



أ. عن شيخنا محمد المكي حسان، عن الشيخ عبد الرحمن العجالي، عن الشيخ عمران بن بركه الفيتوري، بأسانيده.

وبسند ثنائي أيضاً ولكن أوله غير ليبي.

ب. عن شيخنا أ.د.إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني، عن الشيخ أحمد الشريف السنوسي عن الشيخ عمران بن بركه الفيتوري، بأسانيده.

36. الشيخ محمد كامل باشا بن مصطفى

التعريف به:

العلامة الشهير السراج المنير الرفيق الشفيق الأزهر الصغير المصلح الفقيه اللغوي السالك الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر والمهالك الملقب بالأزهر الصغير الأشعري عقيدة الحنفي مذهباً الشيخ محمد كامل باشا شيخ الزاوية القادرية الصوفية الواقعة بشارع الزاوية بطرابلس، واسمه مركب محمد كامل بن مصطفى بن محمود بن يوسف بن سليمان، ولد سنة 1244هـ، 1829م بالزاوية الغربية، وبها حفظ القرآن الكريم وتلقى العلم على مشايخها منهم قريبه الشيخ عبد القادر بن محمود.

ثم انتقلت أسرته في سنة 1250هـ، 1834م تقريباً إلى طرابلس حيث لزم طلب العلم في مظانه خصوصاً كلية أحمد باشا، ومدرسة عثمان باشا، إضافة للجلوس في حلقات مسجد الناقة العامرة، ومسجد المغاربة وذلك لمدة ثلاث سنين متصلة إلى أن بلغ التاسعة عشرة من عمره، وبها أخذ عن مشايخ جلة منهم الشيخ علي بن موسى أستاذ مدرسة أحمد باشا وإمامها، والشيخ أحمد شكري، والشيخ محمد الريفي، والشيخ أحمد بن محمد النعاس.

وفى سنة 1263 هـ، 1847م ارتحل إلى الأزهر حيث قضى به سبع سنين متصلة لم



يزر خلالها بلده قط وأخذ هناك عن كبار علماء تلك الحقبة، منهم الأمير الصغير، عن أبيه الأمير الكبير صاحب سد الأرب، ولا غرابة فهو القائل:

ولي همَّةٌ في الجُودِ لو مَلَكَتْ يَدِي جميعَ كُنوزِ الأرضِ مـا بَخِلَتْ بِهَا
ولي رغبةٌ في العلمِ لو عشْتُ أعْقُباً لمَا طلبَتْ نفسِـي سِـوى عِلمِ رَبِّهَا

وفى أوائل سنة 1270 هـ،1854م كان الشيخ محمد كامل باشا في طرابلس يجلس لنشر العلم في حلقات العلم بالمساجد في جامع قرجي وفي مدرسة عثمان باشا فدرَّس لتلاميذه تفسير البيضاوي وختم الصحيحين وكتاب الشفا مراراً وشرح مسلم للنووي، إضافة لتدريسه في المدرسة الرشدية وكلية أحمد باشا خصوصاً مواد التوحيد والفقه واللغة ولزم نشر العلم لمدة نصف قرن من الزمان مع إقامة حفل المولد النبوي الشريف بمنزله لمدة أربعين عاماً متصلة حتى انتقل إلى جوار ربه.

وكان التقى سنة 1295هـ، 1878م وهو في طريقه للحج بأستاذه حسن العدوى الذي أهداه كتاب دلائل الخيرات وأوصاه أن يقرأه في حضرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففعل.

كان رحمه الله لنبل أخلاقه وكريم شمائله محل محبة وتبرك واعتقاد أهل عصره ومصره، من المسلمين وغيرهم بما في ذلك النصارى واليهود الطرابلسيين الذين كانوا كثيراً ما يقبلون يده ويطلبون دعاءه.

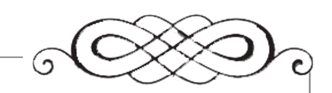
وصفه الشيخ أحمد بالخوجه بقوله: الفاضل الهمام العالم الجليل. ا.هـ.

ووصفه الحشائشي بقوله: العالم الفاضل النحرير المنعم. ا.هـ.

ووصفه الشيخ محمد بن سوده بقوله: الفقيه العالم اللبيب الخيِّر الديِّن. ا.هـ.

وله كلام نفيس في التصوف وتعليقات رائقة على فتوحات الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي رضي الله عنه.

هذا إضافة إلى سعيه بالخير بين الناس ورأب صدعهم وكان بيته مقصد طلاب



العلم ورجاله، ولم ينقطع إحياء الاحتفال بالمولد في شهر ربيع الأول شهر المولد النبوي الشريف في بيته منذ قدومه من الأزهر إلى وفاته.

وقد استطاع الشيخ سالم بن المبروك السعودي الورشفاني أن يرسم صورة أدبية واضحة لأستاذه الشيخ محمد كامل باشا بقوله:

ونهـج الفتـاوى الكاملية شـاهد	بهمته فـي النصح والبذل للوسـع
فقـد أدخلت تحت القواعد ما يرى	أبيا على من يـدرك الأصل بالفرع
وصارت هي النجم المراقب في السرى	وسـلم مـن رام ارتقاء إلى السـبع

وله رحلات عدة إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج ودار الخلافة بتركيا ومصر وتونس التي أجازه بها شيخ الإسلام مفتي الديار التونسية الشيخ أحمد بالخوجه والعلامة الشيخ محمد المختار شويخة في جميع مروياتهما.

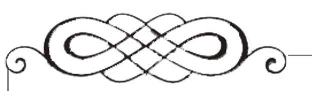
وأجاز الشيخ محمد كامل باشا بن مصطفي بدوره الشيخ أحمد بالخوجه وأخاه محمود في الطريقة القادرية، وكتب إجازة أخرى للشيخ محمد المختار شويخة في صحيح البخاري.

وفى سنة 1311هـ، 1893م أسند إليه منصب الفتوى وصار مفتى البلاد، مع عضوية مجلس إدارة الولاية، وتولى أيضاً رئاسة مجلس المعارف.

شيوخه:

الشيخ عبد الله السني وهو شيخه الذي له ينتسب وأسمعه الأوليات وكتب له بالإجازة وأعطاه الطريقة السنوسية وألبسه الخرقة وأعطاه بعض المسلسلات كالضيافة على الأسودين ومناولة السبحة وأجازه في الطرائق الأربعين التي احتوى عليها كتاب «السلسبيل المعين» كل ذلك عن الشيخ محمد بن علي السنوسي.

وأجازه من اللّيبيّين أيضاً:



الشيخ عبد القادر بن المصطفى، والشيخ محمد الطاهر الغاتي الذي أجازه أيضاً مناولة بكتاب الشفا للقاضي عياض، والشيخ بلقاسم العيساوي شيخ زاوية الرجبان السنوسية والأخيران أجازاه عامة وخاصة في كتابي «المنهل العذب» و«السلسبيل المعين» كلاهما عن مؤلفهما شيخهما محمد بن علي السنوسي.

والشيخ بلقاسم العيساوي من علماء الطريقة السنوسية وهو شيخ الزاوية السنوسية بالحنية بالجبل الأخضر وروايته عن شيخه محمد بن علي السنوسي وكبار رجالها، وابنه أحمد يروي عن أبيه وطبقته من السنوسيين.

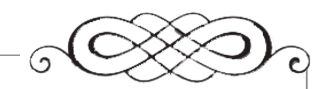
ومشايخ محمد كامل باشا من غير اللّيبيّين الذين أخذ عنهم وكتبوا له بالإجازة، هم:

من مكة المكرمة: الشيخ حسين صالح جمل الليل العلوي الذي خصه بسند غاية في العلو للصحيح بينه وبين الإمام البخاري عشرة وسائط لا غير، وتدبج مع مفتي المالكية بمكة المكرمة اللّيبيّ الأصل الشيخ محمد عابد بن حسين المالكي، ومفتي الشافعية الشيخ أحمد زيني دحلان وتبادلا المسلسل بالأولية والمسلسل بالمصافحة، وبمكة المكرمة اجتمع بالشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرواني العثماني الهندي صاحب كتاب «إظهار الحق» ولم يُشر إلى نيل إجازة منه.

وأجازه من القدس الشريف: الشيخ عبد القادر الريماوي المقدسي الحنفي التقاه في مصر.

وأجازه من مصر: الشيخ أحمد عبد الرحيم الطهطاوي وهو أكثر أساتذته تأثيراً فيه وخصه ببعض المسلسلات، والشيخ إبراهيم السقا، والشيخ عبد الهادي بن نجا الأبياري وخصه ببعض المسلسلات منها الأولية، والأمير الصغير عن والده الأمير الكبير بما حواه ثبته، والشيخ محمد عليش الذي واظب الشيخ محمد كامل باشا على ورد أذكار وأدعية آذنه به.

ومن شيوخه في الأزهر الذين درس عليهم ولا أدري إن كتبوا له بالإجازة أم شافهوه



بها أم لم يفعلوا أياً من ذلك: الشيخ حسن العدوي، والشيخ خيرالدين الرملي، والشيخ إبراهيم الباجوري.

وأجازه من تونس: الشيخ إبراهيم بن محمد الشابي التوزري، وتدبج مع الشيخ مختار شويخه، والشيخ أحمد بالخوجه، وشقيقه محمود بالخوجه.

وأجازه من الجزائر: الشيخ أحمد شكري الجزائري التقاه في طرابلس، والشيخ محمد الأشموني التقاه في القاهرة والأخير خصه بأن كتب له إجازتين حافلتين بالأسانيد.

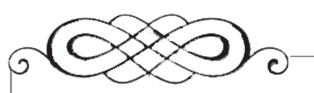
وأجازه من المغرب: الشيخ محمد المهدي بن الطالب بن سوده.

ومن دولة غير عربية أشار له بأنه من علماء الروم المجاورين بمكة المكرمة: الشيخ محمود الشكري بن إسماعيل أجازه بكل ما حواه ثبته.

تلامذته غالب علماء ومثقفي طرابلس في الطبقة التي تليه، منهم:

حفيده من ابنته الشيخ أحمد محمد عبد العال، الشيخ إبراهيم مصطفى باكير، الشيخ أحمد البكباك، الشاعر الأديب مصطفى بن زكري، شيخ الشعراء أحمد الشارف، الشيخ أحمد شقرون، الشيخ المفتى أحمد بن عبد السلام، الأديب أحمد الفقيه حسن، الشيخ أحمد بن محمود، الأديب سالم الورشفاني، الشيخ عبد الله بو قرين، الشيخ على عياد، الشيخ قدور أفندي، الصحفي الشيخ محمد البوصيرى، الشيخ محمد الأزمرلي، الشيخ أحمد المسعودي، وابنه الشيخ سعيد المسعودي، الشيخ محمد الضاوي، الشيخ محمد الطاهر البشتي، الشيخ محمد العالم الكراتي، الوطني الشهير محمد فرحات الزاوي، الأديب محمد الفقيه حسن، الشيخ مختار الشكشوكي، الشيخ نصر الدين القمي، الشيخ مصطفى الخازمي، الشيخ مصطفى الهوني، الشيخ محمد إبراهيم العالم، الشيخ محمد أحمد إبراهيم العالم المسلاتي، وغيرهم كثير.

أما أهم وأبرز تلاميذه على الإطلاق فهماً الشيخ عبد الرحمن البوصيرى، والأديب الموسيقار الشيخ جمال الدين الميلادي.



وكان من عادته تقييد اسم من يستعير منه كتاباً في دفتر، فصار هذا الدفتر مرجعاً لمعرفة العلماء والطبقة المثقفة في عصره.

مؤلفاته: كتاب في التفسير بعنوان، مجموعة العبد الذليل على ربع أنوار التنزيل طبع الجزء الأول منه، وكتاب في الفقه الحنفي بعنوان الفتاوى الكاملية في الحوادث الطرابلسية، وكتاب في الصرف بعنوان فتح الودود في حل المقصود، وحاشية على السعد، وبعض الرسائل الأخرى في علم البلاغة واللغة، ورسالة قيمة عن تجاوزات العثمانيين السياسية أرسلها إلى مجلس المبعوثان التركي، ومن شعره:

إن رمت مامن أمور الدين قد شهرا   بين الخلائق فاحفظ خير أشعاري

فصحة العقد مع صدق بمقصدنا   وزد وفاء بعهد الخالق الباري

كذا اجتناب لحد وهو يختمها   فاطلب ثواباً لنا أيها القاري

توفى بطرابلس سنة1315 هـ، 1897م ودفن بمقبرة سيدي منيذر، بين قبري المنيذر الصحابي و الشيخ أحمد البهلول.

وعلى قبره كتبت أبيات نظمها تلميذه عبد الرحمن البوصيرى تقول:

ألا أيها الإنسان انك كادح   فتجري ولا تدري وأنت على شفا

أيا عقلاء المؤمنين تأملوا   تروا هذه الدنيا بلاقع صفصفا

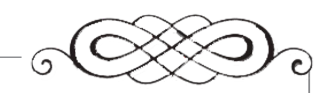
توالي نزولاً بارتحال مسرمد   فمن حلها يوماً ترحل واختفى

ودخلها المفتى وسار مؤرخا   ففي جنة الفردوس حل ابن مصطفى

وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

سندي إلى الشيخ محمد كامل باشا بن مصطفى

أعلى أسانيد توصل لحضرته على وجه الأرض اليوم هو هذه الثنائية اللّيبيّة، أي ليس بيني وبينه إلا رجلان ليبيان فقط.



عن شيخنا محمد الصادق بيوض، عن الشيخ سعيد المسعودي، عن الشيخ محمد كامل باشا بن مصطفى، بأسانيده.

37. الشيخ محمد المهدي السنوسي

التعريف به:

ولي الله المرشد المجاهد الإمام العالم العامل والغوث الكامل من تعجز فصاح الألسن عن بيان فضله ولي العلماء وعالم الأولياء الأزكى الأطهر الأمجد الأشهر الأنور الأذفر الشيخ محمد المهدي بن محمد بن علي السنوسي الحسني الشريف، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً شيخ الطريقة الصوفية السنوسية في عصره، ولد في مدينة البيضاء 1260هـ.

أرضعته الشريفة الخضراء زوج الشريف حسين، وقضى طفولته مابين البيضاء ودرنه، وفي سنة 1267هـ، وقبل أن يتم السابعة استدعاه والده إلى الديار المقدسة فسافر إليه صحبة بعض كبار الإخوان السنوسية فحج مع والده وبقي مجاوراً في الرحاب الطاهرة خمس سنين متصلة إلى سنة 1274هـ إذ استدعاه والده إلى الجغبوب فقدم عليه.

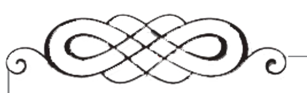
كان في السادسة عشر من عمره عندما توفي والده فقام بأمر الدعوة قيام رجل صلب حنكته التجارب وصقلته السنون فكان حقيقة نعم الخلف لنعم السلف.

قضى 37 عاماً متصلة لا يغادر الجغبوب قط ولو إلى نزهة أو رحلة.

راسلته الحكام من اسطمبول والحجاز واليمن ومصر والمغرب وأوروبا راغبة التودد إليه فلم يأبه بأحد منهم.

ارتبط بصداقات مع علماء المسلمين داخل ليبيا وخارجها، مدحه صناجة ليبيا الشاعر مصطفى بن زكري بغرر القصائد، منها:

يا خير مهدي وأفضل من هدى　　　وآخر الزمان العباد وأرشدا



يـا خير مـن يدعـو لسنـة جده ... وأجمل من قـرأ الكتاب وأسـندا

لو لم يكن غير القرابة شاهد لكفى ... فكيـف وقـد هدى بك مـن هدى

شـرف على شـرف وفخـر خالد ... وبقـاء مجد لـن يزال مسـرمدا

ومدحه أمير البيان المجاهد الأمير شكيب أرسلان بقصيدة منها:

قـد كـفانا وصفـه أنـه المهـدي ... نجل قطب قد كان في الشرق والغرب

هـو بحـر الشـريعة ابـن السنوسـي ... مـذ قـد تجلـت الأسـماء

سـراجاً بنـوره يُسـتضـاء ... الـذي عنـه سـارت الأنبـاء

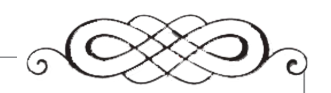
وقد نقل في شوال 1312 هـ،1895 م مركز إقامته من الجغبوب إلى الكفرة بعد أن تخرج على يديه أجلة العلماء وكبار المجاهدين وبلغ عدد طلاب العلم في الزوايا السنوسية 5000 طالب منهم 2000 طالب في الجغبوب وحدها.

كما أسس المجلس العالي للإخوان وكبار العلماء كمؤسسة تتولى قيادة الطريقة وكان أعضاؤه من ليبيا ودول عربية وإسلامية عدة.

وافتتح في الكفرة عهداً جديداً من التجارة بين مدن ودول المنطقة بكل حرية وأمان أو دفع أتاوات وعوائد لقطاع الطرق مما كان له أثره في ارتفاع وازدهار الحياة الاقتصادية بها، وقطع بذلك أيضاً الطريق بقربه من السودان وتشاد على الاستعمار الفرنسي الذي كان يعد العدة للاستيلاء عليها ويخافه، إضافة للرغبة في البعد عن النفوذ التركي الذي يستقر بقوة في الجزء الشمالي من البلاد ولم يكن ينظر بعين المودة للدعوة السنوسية أما موقفه منهم فقد عبر عنه بقوله:

إن الأتراك والمسيحيين ملة واحدة وسأقطع دابرهم جميعاً. ا.هـ.

وحال وصوله شرع في بناء زاوية التاج على قمة جبل القارة، ونقلت اختصاصات زاوية الجغبوب لها.



قال الشيخ بوسيف مقرب البرعصي بمناسبة وصول السيد محمد المهدي في 15 ذي الحجة 1321هـ إلى الكفرة حيث قبيلة زوية وسكناه بها وفيها إشارة إلى ما كانت عليه القبائل البدوية آنذاك من حروب أهلية وغارات ونهب واستباحة حرمات وإرشاد السيد محمد المهدي لهم إلى سبل الخير وكفهم عن ذلك:

وخيم بـواد كللته المحاسـن	بـواد وكان النازلـون بـوادي
زوية أهل الفخر إن جئت حـيهم	ترى العـز في نـادي زويـة بادي
وأهل فتي أمضى من السيف عزمه	وإن كان للضيـفان بالبشـر بادي
إذا ما دُعـوا يوماً إلى شـن غارة	رأيت المنايـا الحمر تعلوا كالمذاد
فكم من حريم قد أباحوا واجـحفوا	بمـال غنـي لا يخـافون عادي
فأرشدهم للرشد مذ حل بـينهم	فـلا زال مهـديا ولازال هـادي
تناهوا بـه فخراً على كل حاضـر	ومـن جـاور العلى يحـوز المعاد

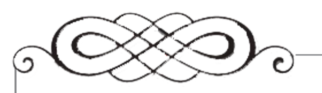
وبلغت حركة تجارة القوافل منتهاها رواجاً وغزارة حتى وصفها أحد التجار قائلاً: إنه كان في وسع الإنسان أن يسير نصف يوم من أول القافلة إلى آخرها. ا.هـ.

وقال الشيخ المجاهد الشهيد بومطاري يصف ذلك الأمر الذي لم تعهده الصحراء بقوله: صار بوسع المرأة أن تسير من برقة إلى واداي من دون أن يتعرض لها أحد. ا.هـ.

وحفر رضي الله عنه لهذا الأمر بئر السارة، وبئر بشرى بتلك الصحراء القاحلة المجدبة، وانتشرت الزوايا السنوسية في تشاد والنيجر وأنشأ أكبر زوايا السنوسية بأفريقيا مثل زاوية قرو، وزاوية العلالي، وزاوية عين كلكا.

وأرسل رجال الطريقة يؤسسون الزوايا من مراكش إلى العراق.

وبالإضافة إلى ما أنشأه والده الكريم من زوايا، أنشأ الشيخ محمد المهدي 7 زوايا في بلاد الحرمين الشريفين وما جاورها،11 زاوية في مصر، وزاوية واحدة في الجزائر، و5 زوايا في تشاد، وزاوية واحد في السودان، وزاوية واحدة في نيجيريا.



وارتفع عدد الزوايا في ليبيا على يده إلى 300 زاوية.

ووضع الفرنسيون في طريقه كل العقبات ولكنه كان قوياً عند الحاجة مهادناً عند الضرورة فأنزل بهم بجيش من رجال الطريقة قوامه 54000 مجاهد و600 بندقية أشد الخسائر وانتقل إلى قرو شخصياً حيث اشتبك معهم في عدة معارك انتهت باستشهاده يوم الأحد 23 صفر1320 هـ، 1/ 6/ 1902م، وجاء بجثمانه إلى الكفرة السيد أحمد الريفي وهو من كبار الإخوان السنوسيين، وخلفه في الطريقة ابن أخيه الشيخ أحمد الشريف.

ولم يصدق الناس خبر وفاته لتعلقهم به أشبه ما يكون بالموقف الذي اتخذه بعض الصحابة الكرام عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأنكروا موته فأتى ابنُه الملك إدريس السنوسي في شهر 10/ 1951م بجثمانه إلى بنغازي لدفنه فقامت رياح شديدة محملة بالأتربة غطت كل البلاد واشتهر ذلك العام عند الناس بعام عجاج سيدي المهدي على عادتهم في تسمية السنين بما يحدث بها فاضطر لإرجاعه إلى مدفنه بالكفرة.

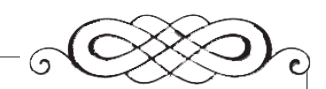
وأعقب من الأولاد الذكور اثنين هما ملك ليبيا السيد إدريس والسيد محمد رضا.

أخذه بالأساس عن والده الكريم الشيخ محمد بن علي السنوسي ـ وكفى به جامعاً مانعاً ـ كما أخذ علوم الأدب عن الشيخ محمد بوسيف، والشيخ أحمد الريفي.

وبقي اهتمامه منصباً على نشر الطريقة السنوسية ومتابعة مئات زواياها ومئات آلاف مريديها في ليبيا وخارجها والجهاد ضد الفرنسيين والظروف السياسية الخطيرة التي كانت تحيط بحضرته وهي أثقال تنوء بحملها الجبال.

ومع كل هذا أجاز بسنده عن أبيه الكريم كثيرين من أبناء الطريقة السنوسية وقليلاً جداً ممن وردوا عليه من غيرها، ولكن غالب هذه الأسانيد لم يكتب لها البقاء للأسف والقلة الباقية منها ستجدها في هذا الثبت إن شاء الله.

وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».



سندي إلى الشيخ محمد المهدي السنوسي

أعلى الأسانيد اللّيبيّة الموصلة لحضرته هي ثنائية، أي بيني وبينه رجلان ليبيان فقط.

أ. عن شيخنا مالك العربي السنوسي أيضاً، عن آخر الملوك المسندين الملك إدريس السنوسي، عن والده السيد محمد المهدي السنوسي، بأسانيده.

ب. وعن شيخنا محمد المكي حسان، عن الشيخ عبد الرحمن العجالي، عن السيد محمد المهدي السنوسي، بأسانيده.

38. الشيخ محمد الأزهري الزنتاني

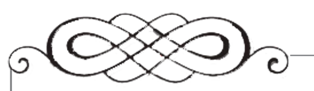
التعريف به:

العلامة الدراكة صادق الإخلاص نبراس الإيناس نسيج وحده أعجز من جاء بعده طيب المخبر والمختبر الواثق الحصيف الصادق ملازم الأوراد والأذكار المشهود له بكل تجلة وفخار المعمر الشيخ محمد الأزهري بن أحمد بن محمد الجريو الزنتاني، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي، ولد بالزنتان سنة 1219هـ.

أخذ العلم عن الأستاذ امحمد منيع الرياني، والشيخ أحمد الخازمي الورفللي في زاوية الباقول بالرياينة، ثم عن الشيخ محمد بن علي السنوسي وهو شيخه الذي إليه ينتسب كما أجلسه شيخه السنوسي للتدريس بالجغبوب.

ثم أنشأ سنة 1272هـ زاوية طبقة الشهيرة لتدريس العلوم ووفر لها مكتبة حوت مخطوطات قيمة، وضرب بسعة علومه المثل حتى شاع على الألسن قولهم: عالم طبقة، ولنباهته المفرطة سماه شيخه محمد بن علي السنوسي الأزهري وان لم يذهب إلى الأزهر.

مؤلفاته: له كتاب في التاريخ لم أعرف قط اسمه رغم التحري مما يدفعني للقول أنه توفي ولم يسمه وربما يكون هذا الكتاب هو الكتاب الذي أتمه ابنه أحمد بن إدريس ثم اختصره ابنه الآخر الشيخ أحمد البدوي، والله أعلم.



وله قصائد ومنظومات عدة منها واحدة نظمها سنة 1881م ضد الغزو الفرنسي لتونس.

أخذ عنه ابناه أحمد بن إدريس (ت1330هـ) وأحمد البدوي (ت1347هـ) والشيخ المحدث عبد السلام بلقاسم الزنتاني والعلامة الشيخ محمد تاج الدين الحضيري، وغيرهم.

وتوفي في طبقة وبها دفن سنة 1322هـ، 1904م عن سن تناهز المائة، وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

سندي إلى الشيخ محمد الأزهري الزنتاني

أعلى الأسانيد اللّيبيّة الموصلة لحضرته هي ثلاثية، أي بيني وبينه ثلاثة رجال ليبيين فقط.

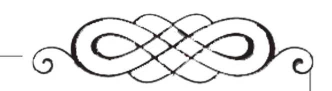
عن شيخنا محمد نور الدين بريون، عن الشيخ عمر العربي الجنزوري، عن الشيخ عبد السلام بلقاسم الزنتاني، عن الشيخ محمد الأزهري بن أحمد بن محمد الجريو الزنتاني (عالم طبقه)، بأسانيده.

39. الشيخ أحمد الريفي

التعريف به:

خزانة الأسرار ومعدنها ورأس الأخيار ومقدمها ذو الأخلاق الحسان المضطلع بالأمانة بجد وإحسان نوراني الجنان وارث مقامات الإحسان والإيقان صاحب التحقيق والكرامات والتصديق واللطائف والتوفيق الشيخ أحمد بن عبد القادر الريفي المازوني أصلاً نسبة إلى مازونة إحدى مدن الجزائر القلعي بسبب انتقال والده عبد القادر إلى القلعة بالريف على مسافة من مراكش ومن الريف جاءه لقب الريفي، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي.

صاحب التحقيق والتدقيق أمين أهل الطريقة الصوفية السنوسية صاحب المعارف



والمشاهدات المصطفويه العلية المحدث الفهامة الجليل الآجل المبجل الجامع بين علمي الظاهر والباطن.

أقرب الناس إلى الشيخ محمد بن علي السنوسي ومحل ثقته ومستشاره المخلص الأمين،حتى أن مؤرخ الطريقة السنوسية صديقنا وأستاذنا شيخنا عبد المالك بن علي الدرسي وصفه لي مرة بقوله: هو صاحب السر. ا.هـ.

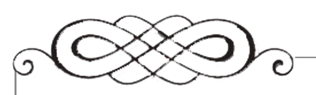
أما بعد وفاة شيخه فكان الأب والناصح والصدر الحنون لأسرة شيخه وكل مريدي الطريقة السنوسية.

ولد في 1244هـ، 1828م وخرج سنة 1265هـ، 1849م إلى الحج ومن ثم متجها إلى مصر لتحصيل العلم فالتقى العام نفسه الإمام السيد محمد بن علي السنوسي ولزمه وشرع في أخذه العلم عنه وبإخلاصه وجده كسب حب شيخه وثقته واحترامه واضطلع بمسؤوليات جسام في الطريقة السنوسية، حتى أن شيخه السيد محمد بن علي السنوسي كان يقول من أراد أن ينظر إلى ملائكة على وجه الأرض فلينظر إلى أخينا أحمد الريفي. ا.هـ.

وقال مرة أخرى في زاوية العزيات جنوب درنه وقد اجتمعت عليه طلبة العلم: رأيت هولاء الناس الذين معنا كل واحد له مقصد فيه طالب ولاية وطالب رياسة وطالب دنيا وغير ذلك من المطالب فولدنا السيد أحمد الريفي وولدنا السيد المدني التلمسانى فما عندهم قصد إلا وجه الله تعالى. ا.هـ.

وقال عنه نجله الشيخ محمد المهدي السنوسي: لولا أن السيد أحمد الريفي غطاه نور أستاذه لكان له صيت مثل أكابر الأولياء المتقدمين ويقصده الناس من كل فج عميق. ا.هـ.

وكان مرة يتلو القرآن الكريم أي الشيخ محمد المهدي السنوسي فبلغ قوله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا * وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴾... فرفع رأسه وقال: إن معنى هذه الآية ينطبق على السيد أحمد الريفي. ا.هـ.



وقال صديقنا وشيخنا عبد المالك بن علي الدرسي في كتابه «مُخْتَصَر الفَوائِدُ الجَلِيّةُ في تَاريخ العَائلة السَنُوسِيَّة»: السيد أحمد الريفي هو ذاك الشخص الوحيد الذي خدم الحركة السنوسية في أدوارها الثلاثة أي مدة مؤسس الدعوة السنوسية الإمام العظيم شيخه السيد (محمد بن علي السنوسي) ثم الدور الثاني وهو مدة الإمام السيد (محمد المهدي) وشقيقه السيد (محمد الشريف) ثم الدور الثالث وهو دور قيام السيد (أحمد الشريف) وتفرده بالزعامة. ا.هـ.

كان رحمه متبحراً في مختلف العلوم العقلية والنقلية وحجة زمانه وهو كما صنفه محمد بن عثمان الحشائشي التونسي في رحلته «جلاء الكرب عن طرابلس الغرب» من علماء الطبقة الأولى من الطبقات الأربعة التي قسم إليها علماء الجغبوب.

وتلاميذه هم كل من عاصره من رجال الطريقة السنوسية، فمنهم:

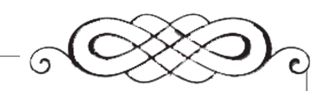
الشيخ محمد المهدي السنوسي، والشيخ محمد الشريف السنوسي، والشيخ أحمد الشريف السنوسي، وآخر الملوك المُسندين ملك ليبيا إدريس السنوسي، والشيخ فالح الظاهري، والشيخ عمران بن بركه الفيتوري، والشيخ أبو الحكم المغبوب، والشيخ محمد بو سيف مقرب، والشيخ احميده الريفي، وغيرهم الكثير جداً.

واشتهر بين الجميع بعلو القدر والمكانة وكرم الأخلاق وسعة الاطلاع ورحابة الصدر وكان معروفاً بالحلم والورع ولين الطبع مع صلابة في الحق.

تولى رئاسة مجلس الإخوان بالجغبوب الذي أسسه السيد محمد المهدي السنوسي وقد وصف الطيب الأشهب هذا المجلس بمثابة مجلس الوزراء، والسيد أحمد الريفي بمثابة رئيس الوزراء.

وعندما رحل السيد محمد المهدي من الكفرة إلى قرو (تشاد) صحبه قرابة 1066 رجل من الإخوان السنوسية كان في مقدمتهم السيد أحمد الريفي وعائلته.

وقد قضى 64 عاماً في المشاركة في إدارة دفة الأعمال أي منذ تاريخ انتسابه و التحاقه بالإمام محمد بن علي السنوسي إلى أن توفي في 9 رمضان 1329هـ، 9/ 1911م.



ويصف حبيبنا وشيخنا عبد المالك بن علي الدرسي في كتابه «مُخْتَصَر الفَوائِدُ الجَلِيّةُ في تَاريخ العَائلة السَنُوسِيَّة» أثر فقده بصورة أكثر جلاء ووضوحاً فيقول:

فقد السيد أحمد الشريف والسادة السنوسيون وإخوانهم وعموم الأتباع وأهل الوطن تلك الشخصية الفذة المحبوبة النزيهة المباركة مرجع الكل وبقية الإخوان السنوسيين الذين كرسوا حياتهم و أوقفوها على خدمة الحركة السنوسية.

لقد كانت وفاته صدمة ونكبة وخاصة على الخليفة السيد أحمد الشريف لأنه كان ملجأه عند المعضلات، كما كان أباً ومرجعاً لعموم أفراد العائلة السنوسية ولعموم الإخوان السنوسيين وأتباعهم، وكان الجميع لا يخالفون له أمراً ولا يعارضون له رأياً إذ كانوا ينظرون إليه بعين التجِلَة والإكبار، وكان بحق إماماً كاملاً في مختلف العلوم العقلية والنقلية وحجة زمانه، ولقد اشتهر بين الجميع بعلو القدر والمكانة وكرم الأخلاق وسعة الاطلاع ورحابة الصدر ولين الطبع مع صلابة في الحق، وبإختصار كان رحمة شاملة ونعمة عامة تغشاه الله برحمته الواسعة. ا.هـ..

سندي إلى الشيخ أحمد الريفي

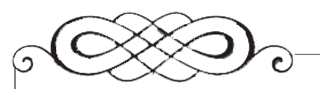
أعلى الأسانيد اللّيبيّة الموصلة لحضرته هي ثنائية، أي بيني وبينه رجلان ليبيان فقط.

عن شيخنا مالك العربي السنوسي، عن آخر الملوك المُسندين ملك ليبيا إدريس السنوسي، عن الشيخ أحمد الريفي، بأسانيده.

40. الشيخ أحمد الشريف السنوسي

التعريف به:

فخر الأمة ونبراس المسلمين إمام المجاهدين وسيد الذابين عن بيضة الدين الحسيب النسيب العلامة مجمع الفضائل والمعارف مطمح كل ناهل وغارف الشيخ أحمد بن



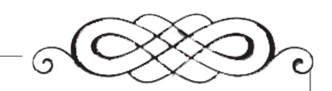
محمد الشريف بن محمد بن علي السنوسي، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً شيخ الطريقة الصوفية السنوسية في عصره.

ولد في واحة الجغبوب في 1290هـ، 1873م وتربى في حجر والده، وانقطع لأخذ العلم عن والده والشيخ عمران بن بركة الفيتوري والشيخ أحمد بن عبد القادر الريفي وعمه الشيخ محمد المهدي السنوسي ثم رحل مع عمه ووالده إلى الكفرة، ثم إلى قرو بتشاد ثم خلف عمه في مشيخة الطريقة السنوسية، واستمر على نهج عمه الكريم في التصدي للغزو الفرنسي في تشاد ومالي وجنوب الجزائر والساقية الحمراء.

وعندما حدث الغزو الإيطالي لليبيا سنة 1911م أصدر أمره لكافة مريدي الطريقة السنوسية بالجهاد وكان هو نفسه في المقدمة ومع تفاقم أحداث الحرب العالمية الأولى عينه السلطان العثماني نائباً له في شمال أفريقيا وجرت عدة محاولات لاغتياله وانتقل إلى تركيا وقلد في الأستانة السلطانَ محمدَ السادس السيف يوم ارتقائه العرش، كما أنعم عليه السلطان برتبة الوزارة.

وبعد خلع السلطان عبد المجيد واستلام أتاتورك للسلطة بصفة نهائية اشتد الخلاف بينه وبين السيد أحمد الشريف بسبب معارضة الأخير خروج أتاتورك عن جادة التعاليم العثمانية المتوارثة وحله للخلافة وأمور عضال يطول شرحها فأخرجوا حضرته من تركيا إلى الشام ومنها توجه إلى بيروت ثم إلى بيت المقدس ومنه عاد إلى دمشق ثم إلى نجد ثم الحجاز حيث حج بيت الله الحرام.

وهناك طلب رهط من الوهابية منه التبرء من أوراد السنوسية وكتابات عمه السيد محمد المهدي السنوسي وإعلان التوبة منها، والرجل من أبطال العرب التاريخيين ليس ممن يُروعون أو يُهددون فرفض كلامهم جملة وتفصيلاً فطالبوا الملك عبد العزيز بإخراجه من المملكة الذي تباطأ في إجابتهم حتى توفي الشيخ أحمد الشريف في 1351هـ، 1933م بالمدينة المنورة ودفن في البقيع.



مؤلفاته: الدر الفريد الوهاج في في بيان رحلة السيد محمد المهدي والسيد محمد الشريف من الجغبوب إلى التاج، ومقدمة الأوراد، وبغية المساعد في أحكام المجاهد، والشموس الإشراقية النورانية العرفانية (ثبت)، والكوكب الزاهر، والدر النضيد من كلام ساداتنا المفيد، ونفحات المواهب المكية (ثبت)، وكتاب الأنوار القدسية، وكتاب الفيوضات الربانية، وكتاب في ذكر رحلته إلى تركيا واليمن، وكتاب في ذكر المحامد الثمانية.

وقد أخذ القرآن الكريم عن: الشيخ الزروالي، والشيخ المدني التلمساني.

أما عمدة روايته فعن هؤلاء:

أبيه السيد محمد الشريف، وعمه محمد المهدي، والشيخ أحمد بن عبد القادر الريفي، والشيخ عمران بن بركة الفيتوري، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني، والشيخ فالح الظاهري، والشيخ هاشم بن شيخ هاشم الحبشي المدني، والشيخ محمد أحمد التواتي.

ولصديقنا وشيخنا البركة الفاضل المجاهد السيد عبد المالك بن علي الدرسى الفضل في هذه الترجمة إذ هي مختصرة من ترجمة مطولة جداً لشيخه أحمد الشريف أخذت جلها عن فمه مباشرة، رحم الله الجميع.

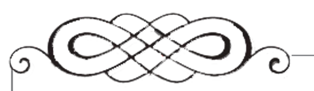
وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

أسانيدي إلى الشيخ أحمد الشريف السنوسي

أعلاها على الإطلاق بل أعلى سند له في الدنيا اليوم إذ ليس بيني وبينه سوى رجل واحد وهو مغربي من الرباط.

أ. عن شيخنا أ.د. إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني، عن الشيخ أحمد الشريف السنوسي، بأسانيده.

أما الأسانيد اللّيبيّة فهي ثنائية، أي بيني وبينه رجلان ليبيان، وهي:



ب. عن مشايخنا محمد نور الدين بريون ومالك العربي السنوسي ومحمد وأحمد الباقر أبناء شيخنا أحمد بن إدريس السنوسي، أربعتهم عن والد الأخيرين: شيخنا أحمد بن إدريس السنوسي، عن ابن عمه الشيخ أحمد الشريف السنوسي، بأسانيده.

ج. عن شيخنا مالك العربي السنوسي، عن أبيه العربي وأعمامه إبراهيم ومحيي الدين وعبد الله والزبير خمستهم، عن أبيهم السيد أحمد الشريف.

وأخذ السيد مالك العربي السنوسي أيضاً، عن شيخنا أحمد بن إدريس السنوسي، وأحمد المعروف بحميدة بن محمد بن أحمد بن عبد القادر الريفي، وبلقاسم بن محمد بن أحمد التواتي، وشيخنا عبد المالك بن عبد القادر بن علي الدرسي، وجميعهم أخذوا عن الشيخ أحمد الشريف السنوسي، بأسانيده.

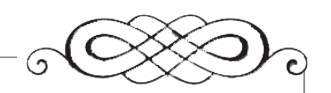
41. الشيخ عبد الرحمن البوصيري

التعريف به:

الأستاذ العلامة الفقيه الأصولي المحدث الأديب قاضي قضاة طرابلس نيقد البضاعة وإمام الجماعة المسبح الذاكر ملازم الصون والتعفف مجافي الرياء والتكلف الشيخ عبد الرحمن الأخضري بن الحاج محمد البوصيري ابن القاضي قاسم بن بلقاسم بن محمد بن عثمان، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي، ولد بمدينة غدامس سنة 1842م وبها تلقى دروسه الأولية وحفظ القرآن الكريم، وكان معروفاً بين أقرانه وشيوخه بالذكاء المبكر منذ أن كان صغيراً.

وفي سنة 1861م انتقل مع والده إلى مدينة طرابلس وأخذ في اكمال دراسته على شيوخ عصره ولازم شيخه محمد كامل باشا بن مصطفى في الدرس والمطالعة ومراجعة الفتاوى ومناقشة ما يعرض لأستاذه من مسائل.

مارس التجارة في مقتبل عمره فسافر إلى تونس ومصر والآستانة وكان شغوفاً باقتناء



الكتب وقد مكنته أسفاره من الحصول على الكثير من الكتب القيمة، وكان ميالاً إلى دراسة الحديث فبرع فيه وصار من أهله.

شيوخه:

عمدته وأكبر شيوخه العلامة الكبير محمد كامل باشا بن مصطفى وقد كانا في احدى رحالاتهما معاً فالتقيا أديب لبنان الشهير فارس شدياق وكانت قد أرهقته مسألة علمية، أخبرني شيخنا محمد صباكه تلميذ الشيخ عبد الرحمن الأخضري البوصيري بها، وهي: أن فارس الشدياق كان حائراً في كيفية وقوف العرب على حرف به شدة وإن كان له من شواهد، فرد الشيخ عبد الرحمن البوصيري على الفور بقوله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: 1].

ففرح فارس الشدياق بهذه الإجابة وشاهدها القرآني ومن يومها توطدت العلاقة بينهما.

وأخبرني شيخنا محمد اصباكه أيضاً أن بعضهم أخذ بكفه قبضة قمح وطلب من الحاضرين معرفة عدد حبات القمح بها، وكان الشيخ عبد الرحمن البوصيري حاضرا، فقال: عددها كذا حبة، فعدوها فوجدوها كذلك.

في سنة 1886م ترك التجارة، وتولى الوظائف العامة، فأسندت إليه رياسة سجلات العقود، وفي سنة 1889م تولى رياسة كتبة المحكمة الشرعية، إلى سنة 1907م وفي خلال هذه المدة تولى النيابة عن القضاة في غيبتهم، وفي السنة نفسها تولى القضاء في منطقة النواحي الأربعة، وفي سنة 1910م تولى القضاء في الزاوية الغربية إلى سنة 1911م حيث وقع الاحتلال الإيطالي وهو قاض بها.

وكانت له مساع محمودة هو والشيخ عمر المسلاتي مفتى الولاية إذ ذاك في تكوين معهد أحمد باشا.

وكانت له جولات مع السياسة الإيطالية حاول فيها الإصلاح ما استطاع ولم يكتب له النجاح.



وله مؤلفات كثيرة في مختلف العلوم، منها:

فاكهة اللب المصون على شرح الجوهر المكنون، نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، والجوار الزكية في مصطلح حديث خير البرية، والدرر المجنية من حديث خير البرية على الجامع الصغير للإمام السيوطي في أربعة أجزاء، وشرح ألفية العراقي في مصطلح الحديث، أما أشهرها فهو كتاب: مبتكرات اللآليء والدرر في المحاكمة بين العيني وابن حجر.

وكان سليم البنية، عاش ستاً وتسعين سنة لم يشتك فيها مرضاً، ويقال إنه كان يبصر النجوم بالعين المجردة في وضح النهار حاد الذاكرة مما ساعده على كثرة الحفظ.

وأجازه الشيخ أحمد بن الصديق الغماري في سفينة الحج في طريق عودتهما سنة 1927م وأظن ولا أجزم أنهما تدبجا فما بين يدي من مصادر يحول بيني وبين الجزم بذلك.

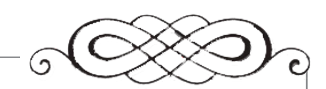
وتولى التدريس منذ كان تلميذاً وتخرج على يديه جماعة كثيرة من أهل العلم والفضل، وقد اعتاد أن يلقي درساً في كل يوم من أيام رمضان في كل سنة، ودأب على هذه العادة المجيدة نحو 50 عاماً وفي أيام الحكم العثماني كان يحضر هذه الدروس الرمضانية الولاة وكبار رجال الدولة.

توفي بمدينة طرابلس يوم الجمعة 15محرم 1354هـ، 19/ 4/ 1935م.

وصادف أن حدثت هزة أرضية ببلد طرابلس يوم وفاته، فشاع على ألسنة الناس أن الأرض اهتزت حزناً عليه، وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

سندي إلى الشيخ عبد الرحمن البوصيري

أعلاها على الإطلاق بل أعلى سند له في الدنيا اليوم ثنائي إذ ليس بيني وبينه سوى رجلان ليبيان فقط.



أ. عن شيخنا محمود صبحي، عن الشيخ مختار الشكشوكي، عن الشيخ عبد الرحمن البوصيري، بأسانيده.

ب. عن شيخنا محمد صباكه، عن الشيخ علي أمين سياله، عن الشيخ عبد الرحمن البوصيري، بأسانيده.

42. الشيخ عبد السلام بلقاسم الزنتاني

التعريف به:

العالم الفذ شيخ وقته وإمام عصره ومصره الرحلة الموفق الفقيه المحقق المدقق شامخ العلم أشهر من نار على علم رأس القوم وأستاذ النقول والفهوم الأشعري عقيدة المُلقب مالك طرابلس الصوفي العلامة المُحدث المُعمر الشيخ عبد السلام بن بلقاسم بن أحمد بن سالم القنينيص وهو من أولاد عون من قبيلة أولاد أبي الهول الزنتاني بالزنتان ما بين 1835 و1840م وبها حفظ القرآن الكريم وانتقل صبياً مع أسرته إلى طرابلس وبها استقر وعُرف باسم الشيخ الزنتاني، ثم صحب والده لتأدية فريضة الحج وعرض والده في تلك الرحلة على الشيخ أحمد زينى دحلان أن يبقى ابنه بها لتلقي العلم فلم يوافقه واقترح عليه عوضاً عن ذلك إرساله إلى الأزهر بيد أن وفاة والده في تلك الرحلة بالأراضي المقدسة حالت دون كل ذلك.

فرجع إلى طرابلس ومنها إلى الزنتان ومنها إلى زاوية بوماضي بككله التي اشتهرت باسم الأزهر الصغير فأخذ عن علمائها ومنها إلى زاوية مزده حيث أخذ بها عن الشيخ عبد الله السني والشيخ محمد الأزهري عالم طبقه والشيخ محمد الطاهر الغاتي وغيرهم من العلماء.

وعندما أسس الشيخ محمد الأزهري زاويته بطبقه انتسب إليها وقد جد في الطلب حتى استوفى تحصيله العلمي بها وأجيز من قبل شيوخها واستبقاه الشيخ الأزهري بالزاوية



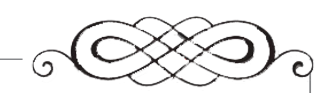
ليكون أحد مدرسيها فاستجاب لرغبته وبقي بالزاوية لمدة تتلمذ خلالها على يديه طلاب كثيرون منهم:

الشيخ أحمد البدوي ابن الشيخ محمد الأزهري، والشيخ العلامة محمد الزنتاني الذي كان أول رئيس لجامعة الإمام محمد بن علي السنوسي، ثم حج الشيخ عبد السلام الزنتاني للمرة الثانية وأخذ عن بعض علماء الديار المقدسة وعرج في رجوعه على مصر وانتسب إلى الأزهر وحصل على شهادته في فترة قياسية بسبب غزارة علمه، وقد حملت شهادته الأزهرية توقيعات أساتذة أعلام منهم الشيخ حسن العدوى والشيخ مصطفى السقا وغيرهم.

ثم رجع إلى طرابلس ليكون من أجل علمائها حتى أن معاصره الشيخ عبد الرحمن البوصيري كان يلقبه لغزارة علمه بالإمام مالك، ومنها خرج في رحلة تجارية إلى مدينة كانم بنيجيريا وجلس للتدريس بها مدة عشر سنين ومن تلاميذه بها ابن أمير كانم آنذاك، ثم رجع إلى طرابلس حيث عين مدرساً بجامع السنوسية وجامع الناقة إضافة لدرس أسبوعي عقب صلاة الجمعة مخصص للسيدات بجامع الدروج بطرابلس من بعد صلاة الجمعة إلى آذان العصر استمر إلى دخول إيطاليا عام 1911م كما كلف الشيخ محمد البزنطي وكان زجالاً أن ينظم لهن شعراً يحض على الأخلاق ومدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ليتغنين به في الأفراح بدل بعض الأغاني التي كن يرددنها، وله فتوى بتحريم أخذ الجنسية الإيطالية ومراسلات مع العديد من أهل العلم.

وعندما طلب أهل طرابلس من الشيخ عبد الرحمن البوصيري أن يؤمهم لصلاة الاستسقاء طلب منهم أن ينتظروا (مالك طرابلس) ليؤمهم فأتى الشيخ عبد السلام الزنتاني فأمهم فعُرف منها بذلك اللقب.

وتوفي في مسجد الناقة اثناء القائه لأحد دروسه الفقهية وقد تجاوز المائة عام سنة1363هـ، 1944م و دفن بمقبرة سيدي منيذر مخلفاً الكثير من المخطوطات في الفقه و اللغة العربية.



وأخذ الشيخ عبد السلام الزنتاني عن:

ابن عمه الشهير الشيخ أبي عبد الله محمد الأزهري لقباً بن أحمد الزنتاني الجروي الملقب عالم طبقه، عن الشيخ محمد بن علي السنوسي.

وشيخ المالكية الشيخ سليم البشري عن الخناني عن الأمير الكبير بأسانيده المذكورة في ثبته الشهير، وغيرهم.

سندي إلى الشيخ عبد السلام الزنتاني

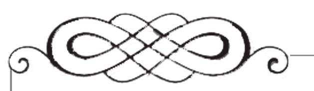
أعلى الأسانيد اللّيبيّة الموصلة لحضرته ثنائية بيني وبينه رجلان ليبيان فقط.

عن شيخنا محمد نور الدين بريون، عن الشيخ عمر العربي الجنزوري، عن الشيخ عبد السلام بلقاسم الزنتاني، بأسانيده.

43. الشيخ مختار الشكشوكي

التعريف به:

ذو المناقب الثاقبة والفضائل المتعاقبة الوطني الغيور العلامة المشهور والسعي المبرور المشكور من جهابذة علماء طرابلس بمكارم شريفة وأخلاق عليا منيفة الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الشيخ مختار الشكشوكي وبها ولد سنة 1868م تقريباً وتلقى العلم عن مشايخها وعلى رأسهم شيخه محمد كامل باشا بن مصطفى، ثم التحق بالأزهر وحصل على الشهادة العليا وعاد ليتولى التدريس بزاوية الكاتب وجامع شايب العين ومدرسة عثمان باشا ثم عين سنة 1900م مدرساً للدين واللغة العربية بالمدرسة الرشدية، ثم قاضياً بمتصرفية ترهونه سنة 1919م إلى 1922م حيث اعتقلته السلطات الإيطالية فانطلقت المظاهرات بطرابلس حتى أطلقوا سراحه، ثم عين في سنة 1936م عضواً بالمحكمة الشرعية بطرابلس، وكف بصره قبل 1939م فأعفي من القضاء وعاد للتدريس.



وأنقل بتصرف عن جريدة طرابلس الغرب الصادرة في يوم الجمعة 15/ 9/ 1950م التي نشرت تأبينا له بقلم الشيخ محمود المسلاتي، قال:

الشيخ مختار الشكشوكي أزهري التعليم وأعطى دروساً في اللغة العربية والفقه والتوحيد في المدرسة السلطانية الرشدية العثمانية بطرابلس سنة 1902م كما كان أحد أعضاء المجلس التشريعي للجمهورية الطرابلسية في حكومة سليمان باشا الباروني ومجاهداً إبان الحكم الإيطالي. ا.هـ.

قلت: هو من علماء طرابلس المبرزين روى الحديث وأسنده وله رواية عن شيخه محمد كامل باشا بن مصطفى والشيخ عبد الرحمن الأخضري البوصيري الغدامسي والشيخ محمد حبيب الله الجكني الشنقيطي، صاحب كتاب زاد المسلم أثناء زيارته لطرابلس سنة 1927م، والشيخ أحمد بن محجوب **الرفاعي** الفَيُّومي المالكي، وغيرهم، وتوفي رحمه الله في 1ذي الحجة 1369هـ، 13/ 9/ 1950م.

وأعلمُ ممن أخذ عنه: شيخنا محمود صبحي والشيخ سالم أحمد بوكر الجنزوري، وربما يوجد غيرهم ولا أعلمه.

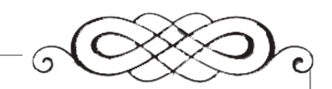
ومن عزيز أسانيده، عن الشيخ أحمد بن محجوب **الرفاعي** الفَيُّومي المالكي، عن الشيخ أحمد الشباسي الأزهري المالكي الشهير بمنة الله عن الأمير الكبير.

(ح) الشيخ مختار الشكشوكي، عن الشيخ أحمد بن محجوب **الرفاعي** الفَيُّومي المالكي، عن الشيخ البرهان إبراهيم السقا.

رواية إبراهيم السقا عن الأمير الكبير

البرهان السقا آخر من بقي حياً ممن أخذ عن الشيخ ثعيلب الضرير والشيخ أحمد بن علي الدمهوجي، وهناك من يقول بأخذه عن الأمير الكبير بلا واسطة.

وطعن البعض في رواية الشيخ إبراهيم السقا عن الأمير الكبير استناداً لعدم ذكر



الشيخ إبراهيم السقا ذلك في إجازته للشيخ محمد بدر الدين الحسني، وأثبتها البعض الآخر ومنهم العلامة المؤرخ الشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب البكري الصديقي في كتابه: «فيض الملك الوهاب المتعالى» والعلامة الشيخ محمد عبد الباقي اللكنوي في كتابه «الإسعاد في الإسناد».

سيما وأن الشيخ السقا أدرك في حياة الأمير الكبير 22 سنة ومجالسته له ثابتة فإن صح ذلك يكون الصواب أنه هو آخر من روى عن الأمير الكبير، لا الشيخ علي بن عبد الحق القوصي المتوفى سنة 1294هـ كما ذكر العلامة الحافظ السيد عبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس».

وإن صح ذلك فإن سندي: أحمد القطعاني، عن شيخنا محمود صبحي، عن الشيخ مختار الشكشوكي، عن الشيخ إبراهيم السقا، عن الأمير الكبير، هو سند ثلاثي أعلى ما يصل بالأمير الكبير صاحب سد الأرب رحمه الله اليوم، وسأذكر لنا ثلاثياً عالياً آخر سليماً بلا مغامز للأمير الكبير في الصفحات التالية فانظره.

سندي إلى الشيخ مختار الشكشوكي

أعلى الأسانيد اللّيبيّة الموصلة لحضرته بيني وبينه رجل ليبي واحد فقط.

عن شيخنا محمود صبحي، عن الشيخ مختار الشكشوكي. بأسانيده.

44. الشيخ منصور بو زبيده

التعريف به:

تالي كتاب الله في الخلوة والجلوة حليف اليقظة عدو الغفلة أستاذ الكبار ومعلم الأبرار فقيه الدين وارث مكارم أسلافه الطيبين الزاهد في دنياه المقبل على أخراه الشيخ منصور سالم بو زبيدة اليعقوبي الفيتوري، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي، ولد



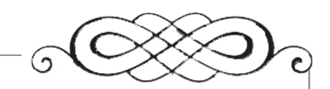
عند أخواله بمنطقة ازدو بزليتن في 1870م وبها بمسجد التير حفظ القرآن الكريم على الشيخ بو زيد التير وأتم حفظه بزاوية السبعة على الشيخ امحمد البكوش وبها تلقى أوائل تعليمه وفي سنة 1895م التحق بجامع الزيتونة بتونس وتحصل منه على درجة العالمية ومن أساتذته به شيخ الإسلام إسماعيل الصفائحي والشيخ أحمد الخوجه والشيخ محمد التركي والعلامة الجزائري الشيخ صالح محمد المختار الشريف والشيخ عمار بن احميده والشيخ أحمد محمد بيرم والشيخ صالح العسلي.

ومن زملائه في الدراسة العلامة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور والعلامة الشيخ محمد الخضر حسين.

وفي سنة 1901م تحصل على شهادة التطويع كما ختم القراءات السبع عن طريق الشاطبية على الشيخ عمار بن احميده ومنحه إجازة بذلك مؤرخة في 1323هـ.

ثم عاد لزليتن وجلس للتدريس في زاوية الشيخ عبد السلام الأسمر وزاوية سيدي أحمد زروق بمصراته ومساجد أخرى في طرابلس وغيرها وتلامذته بالعشرات منهم الشيخ مصطفى التريكي والشيخ محمد مفتاح قرّيو والشيخ امحمد المهدي أبو عجيلة ومفتي بنغازي الشيخ محمد الصفراني والشيخ عبد الله عبد السلام حموده والشيخ عمران الهادي بن رابعه والشيخ مخزوم مفتاح الشحومي والشيخ عمران محمد العلوص وحبيبنا الشيخ امحمد مختار جوان والشيخ عبد الله محمد طليبه والشيخ عبد الله السبيعي.

سافر إلى تركيا واعتمد شهادته الزيتونية من شيخ الإسلام بالدولة العثمانية، كما كتب له بالإجازة بالأستانة بتركيا الشيخ إسماعيل بن محمد بن حسن الصفايحي التونسي في سنة 1330هـ،1912م، ورغم أنه درَّس بعض كتب الحديث الشريف لتلاميذه في زاوية الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر وزاوية سيدي أحمد زروق بمصراته إلا أنه لم يجز بأسانيده أحداً قط باستثناء تلميذه الأنجب مفتي بنغازي الشيخ محمد علي الصفرني، وتوفي في1386هـ،1967م.



سندي إلى الشيخ منصور بو زبيده

هو سند ليبي محض ثنائي.

عن شيخنا محمد عبد ربه سليمان المجبري، عن مفتي بنغازي الشيخ محمد الصفراني، عن الشيخ منصور بو زبيده. بأسانيده.

45. الشيخ محمد علي الشريف زغوان

التعريف به:

شيخ الفتيا وإمام التقى العالم القدوة لين العريكة من بالله سكونه وتحريكه المحب الفاني والمحبوب الداني الأديب الكبير والمترسل النحرير بركة الديار وموقد الأنوار الذاكر آناء الليل وأطراف النهار الشريف الشيخ محمد على زغوان، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً شيخ الطريقة الصوفية القادرية بطرابلس، ولد بطرابلس سنة 1315هـ،1897م وبها حفظ القرآن الكريم في السابعة من عمره، وتعلم اللغة العربية والعلوم الإسلامية على يد أفاضل العلماء.

شيوخه:

المُربي الشيخ محمد الأمين العالم، والشيخ أحمد الازمرلى، والشيخ أحمد البكباك، والشيخ محمد أحمد العكارى، والشيخ محمد الضاوى، والشيخ عبد الرحمن البوصيري، والشيخ عبد السلام الزنتاني، وعالم طبقة الشيخ محمد الزنتاني، والشيخ سعيد المسعودي.

شغل وظيفة عضو بمحكمة الاستئناف، ثم نقل إلى زاوية الدهماني ليكون إماماً لها، ثم انتقل ليشغل وظيفة مدير مكتبة الأوقاف، ومنها إلى كلية أحمد باشا حيث اشتغل سكرتيراً.

كان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدرجة خارقة للعادة حتى أنه أرسل كتابه «جمع الجوامع» إلى المدينة المنورة ليكون عند محبوبه صلى الله عليه وآله وسلم.



مؤلفاته: ألف أكثر من أربعة عشرة كتاباً غالبها في التصوف منها:

كتاب وسيلة المذنبين وراية الصالحين في الصلاة على ختام الأنبياء والمرسلين، وكتاب عن مذكراته الشخصية، وديوان شعر في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وتخميس لهمزية البوصيري، وكتاب مفاتيح الجنان لمن أراد الدخول ومصابيح الجنان ـ بفتح الجيم ـ لمن أراد الوصول إلى حضرة المصطفى الرسول متوسلاً إليه بالصلاة عليه والصحب العدول، كتاب جمع الجوامع وهمع الهوامع في الصلاة والسلام على سيد الرسل الفرد الجامع يتكون من 40 جزءاً في 20 مجلداً، ومنظومة من 1000 بيت من الشعر في مناقب شيخه الأمين، ورحلة إلى الحج، بالإضافة لمباحث صوفية عديدة.

إضافة لكتاب بعث بنسخة مخطوطة منه للشيخ أحمد بن الصديق الغماري وهو محفوظ بالخزانة العامة بتطوان ضمن مجموع رقم 72 بخط مؤلفه، وهو بعنوان موائد النبي المكرم للمذنب الطفيلي المجرم في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

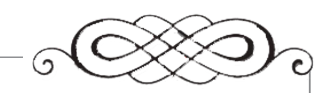
فلا أدري أهو من الكتب المذكورة قبله وغير عنوانه أم هو كتاب آخر.

التقاه الشيخ أحمد بن الصديق الغماري في الباخرة سنة 1927 م في طريق رجوعه من الحج فتعارفا وتدبجا وذكره الشيخ أحمد الصديق في ثبته الكبير «البحر العميق بمرويات أحمد الصديق».

والشيخ محمد زغوان يروي كما جاء في إجازته الحديثية للشيخ أحمد الصديق عن ثلاثة كلهم ليبيين هم:

الشيخ عبد الرحمن الأخضري البوصيري، والشيخ عبد السلام بلقاسم الزنتاني، والشيخ سعيد المسعودي.

كما توجد ترجمة حافلة للشيخ محمد زغوان في ثبت الشيخ عبد العزيز الغماري المسمى «تعريف المؤتسي» إذ يروي هو أيضاً عن الشيخ محمد زغوان.



توفي في 1392هـ،1972م، وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القُطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

أسانيدي إلى الشيخ محمد علي الشريف زغوان

بسند ليبي محض:

أ. عن شيخنا محمد الصادق بيوض، عن الشيخ محمد بلقاسم المحجوبي، عن الشيخ محمد علي الشريف زغوان، بأسانيده.

وبأسانيد غير ليبية:

ب. عن شيخنا عبد الله بن عبد القادر التليدي، عن الشيخ أحمد بن الصديق الغماري وأخيه عبد العزيز، كلاهما عن: الشيخ محمد علي الشريف زغوان، بأسانيده.

ج. عن شيخنا د. محمود سعيد ممدوح، عن الشيخ عبد العزيز الغماري، عن الشيخ محمد علي الشريف زغوان، بأسانيده.

46. الشيخ علي الغرياني

التعريف به:

من قضى عمره معلماً ولطاعة ربه مستغنماً وارث مكارم التصوف وراقي مدارج المعرفة والتعرف الشيخ علي بن علي بن بوكر الغرياني الأشعري عقيدة المالكي مذهباً شيخ الطريقة الصوفية العروسية بتاجورا، ولد بتاجورا 1888حفظ القرآن الكريم على أبيه وعلى الشيخ عبد السلام طريش بمدرسة زاوية بو راوي بتاجورا وأخذ عن أخيه وهو من أعلام التصوف في ليبيا الشيخ محمد الغرياني الطريقة العروسية الصوفية والنحو والصرف والفقه والحديث الشريف وعلوم الآلة، وأخذ في مدرسة جامع ميزران عن الشيخ محمد الضاوي، كما أخذ عن الشيخ مختار الشكشوكي ولازم المحدث الشيخ عبد الرحمن البوصيري الغدامسي.

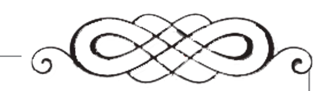


وصفه تلميذه العلامة المصري الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي في كتابه «هدية القاري إلى تجويد كلام الباري»، بقوله: شيخ شيوخنا الشيخ علي الغرياني التاجوري، عالم مقدم وأستاذ مشارك في العلوم الشرعية والعربية مالكي المذهب من أجلة علماء طرابلس الغرب بقية السلف في الخلف علماً وتقى وورعاً ومهابة لم يره أحد إلا ذكر المخبتين وما رآه أحد على البديهة إلا هابه كان يطبق العلم بالعمل وكان كثير التلاوة للقرآن الكريم في الصلاة وخارجها وكان يديم التهجد ويحيي ما بين صلاة المغرب والعشاء وما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس يحرص على صلاة الضحى وعلى تطبيق السنة في عبادته وفي أكله وشربه ونومه وكل تصرفاته، وكان دائم الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل حال في خلواته وجلواته إلى جانب تواضعه الجم لجلسائه ومحبيه لا يذكر أحداً إلا بخير. ا.هـ.

شارك في الجهاد ضد إيطاليا في معركة الهاني، ثم التحق بجامع ميزران فدرس العلوم العربية والشرعية وحضر العلم على شيوخ عصره، وأجازه كل من الشيخ عبد الرحمن الأخضري البوصيري، والشيخ محمد حبيب الله الجكني الشنقيطي صاحب كتاب «زاد المسلم» أثناء زيارته لطرابلس سنة 1927م، وتفرغ للتدريس مدة تقارب السبعين عاماً وخلف الشيخ محمود بن عمر المسلاتي (ت1406هـ، 1986م) منذ 1960م تقريباً في عقد مجالس إملاء صحيح البخاري في جامع قرجي بطرابلس طوال شهور رجب وشعبان ورمضان إلى أن توفي عقب رجوعه من الحج في 1395هـ، 1975م ودفن في تاجورا.

وجلس للتدريس في جامع ميزران ومعهد أحمد باشا مدة تقرب من السبعين عاماً درس فيها لطلابه مراجع الفقه المالكي كشرح الحطاب وغيره على مختصر خليل، والتوحيد وجمع الجوامع في الأصول والنحو والصرف والبلاغة والأدب وغير ذلك من العلوم وكان مع طلابه الأب الحنون والمرشد الصادق والمعلم الناجح يتفقدهم ويرعى شؤونهم بل وزوج بعضهم من ماله الخاص وتعهد لبعضهم بالمؤونة والنفقة.

وتلامذته من الكثرة بمكان خصوصاً وقد درس زهاء سبعين عاماً متصلة، منهم:



الشيخ محمد أمين بن أحمد بوزيد الأزمرلي نزيل المدينة المنورة انظر ترجمته في هذا الثبت والشيخ علي حسن المسلاتي، والعلامة عمر الجنزوري، والشيخ خليل المزروغي، ومفتي ليبيا الشيخ عبد الرحمن القلهود، وشيخنا محمد الصادق بيوض، وشيخنا محمد نور الدين بريون، والشيخ عبد اللطيف الشويرف، ود. إبراهيم رفيدة.

وقد تقصيت تاريخه ما استطعت فوجدت أن سنده قد انقرض منذ زمن حيث لم يجز أصلاً إلا أفراداً وهم بدورهم لم يواصلوا الإجازة عنه، وقد تحريت كثيراً وبتوسع عن بعض ما تناهى إلى سمعي من إجازته لغير الشيخ علي حسن المسلاتي والشيخ زكريَّا بلقاسم أحمد المحجوبي الصرماني وشيخنا محمد الصادق بيوض والشيخ المرصفي ممن أدركناهم فلم أجد له ما يؤكده.

حتى نجله الكريم صديقنا الشيخ عبد الرحمن الغرياني وقد مرت بك ترجمته في هذا الثبت لم يذكر لي قط أن والده أجازه.

سندي إلى الشيخ علي الغرياني

أعلى الأسانيد اللّيبيّة الموصلة لحضرته بيني وبينه رجل ليبي واحد فقط.

عن شيخنا محمد الصادق بيوض، عن الشيخ علي الغرياني، بأسانيده.

47. الملك إدريس السنوسي

التعريف به:

أقول: لو كانت ملوك الدنيا كإدريس السنوسي لما طلبت الشعوب غير الملكية نظاماً حاكماً.

سليل الأمجاد وبركة البلاد وخلاصة العباد خاتمة الملوك المُسندين ولي الله المجاهد الزاهد العابد التقي النقي البركة الصالح الطيب الهين اللين إدريس السنوسي، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً شيخ الطريقة الصوفية السنوسية في عصره، حكم ليبيا رسمياً لمدة

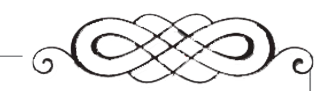


18عاماً أميراً ثم ملكاً عليها، ناهيك بما كان له من نشاط سياسي وطني كبير قبل هذا التاريخ وبالإضافة إلى هذا هو صوفي الصفة والفعل والأصل والانتماء.

محمد إدريس بن محمد المهدي بن محمد بن علي السنوسي ولد في 12/ 3/ 1890م، وأمه هي السيدة عائشة بنت أحمد بو سيف تزوج بها والده ككل زوجاته الثمانية بالجغبوب وتوفيت عنده سنة 1312هـ ودفنت بالجغبوب وكانت ولدت له سنة 1301هـ محمد يحيى الذي توفي عام ولادته، ثم عاتكة سنة 1303هـ وتوفيت سنة 1335هـ وهي مخطوبة لابن عمها محمد عابد الشريف السنوسي ثم محمد إدريس صاحب الترجمة ثم أمامة سنة 1312هـ وتوفيت في نفس العام.

أكرمني الله تعالى برؤيته على الطبيعة مراراً إذ كان يمر بسيارته بمدينة درنه أو بنغازي فنخرج له نحن تلاميذ المدارس الأطفال على جانبي الطريق لتحيته فيحيينا بيده من داخل سيارته المرسيدس السوداء ونحييه، ثم وفي أبريل/ 1968م زار بنغازي وأقيم له حفل كبير في ضاحية القوارشة بمدينة بنغازي وخرجت كل المدينة لرؤيته والتبرك به ولم تكن رؤيته عن قرب بالنسبة لطفل مثلي بالأمر الهين، وتحت رغبتي ورغبة الأسرة حملني والدي معه، وبحكم وظيفته مدير عام وزارة الإعلام والثقافة اقترب من الملك وصافحه وانحنى على يده الكريمة مقبلا، أما أنا فوقفت في ملابس الكشافة تلك على مسافة مترين أو أكثر قليلاً منه، وهو رجل كبير السن، أزهر البشرة، نحيف البدن، طويلة، بلحية بيضاء كبيرة مسترسلة ناصعة، يرتدي لباساً وطنياً جميلاً ويغطي رأسه بطاقية حمراء ببسكل في أعلاها تبدو من تحتها أخرى بيضاء ويلف رأسه بشال أبيض حيث كان الجو بارد شاتٍ ثم اقتربنا نحن أطفال الكشافة منه والتقطت لنا بجانبه بعض الصور سهلها كون أبي مسؤول الإعلام والمصورون الذين كانوا يلتقطون الصور يعملون معه فحرصوا جزاهم الله خيراً على توثيق تلك اللحظات المباركة.

ولم أقرب منه بعدها وأكرمنا الله تعالى بأن دعا لنا كل الحاضرين بدعوات طيبات مباركات، ثم مدت الموائد وكان الدجاج المنضج على أسياخ دوارة غريباً جداً وقتها،



وربما سمع به جلنا ورواه على سبيل التعجب، والأغرب منه أنه كان باستطاعة كل من حضر من الأطفال أكل ما شاء منه إضافة لأصناف الأطعمة والحلوى والمشروبات الغازية المتنوعة والفواكه الأخرى التي لم يكن لي ولجل - إن لم يكن كل - من حضر من الأطفال سابق معرفة بها بحكم ظروف ذلك الوقت، ثم فتحت الأبواب على مصارعها لكل من حضر فكفاهم جميعاً ببركته وبقي منه، ورجعنا من القوارشة بعد المغرب.

هو مؤسس دولة ليبيا الحديثة أنشأها من لا شيء لتكون دولة دستورية ديمقراطية وخلصها من براثن الإيطاليين وإدارات الانتداب الإنجليزية والفرنسية وتعرض لمحاولة اغتيال قبل استقلال ليبيا وذلك سنة 1951م، واستثمر أصله الطيب ونفوذه الشخصي وحنكته السياسية وماضيه المشرف لإقناع أصحاب النفوذ من الزعماء الطرابلسيين بوجوب الالتفاف حول النظام الاتحادي الذي لولاه ما كانت لتتم وحدة ليبيا قط إضافة لثقة وحب قبائل برقة والبطنان التي كانت مطلقة الولاء له.

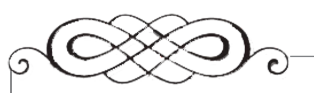
كتب والدي نور الله وجهه في جريدة الرقيب العدد الصادر في 19/ 12/ 1968م مقالاً هاماً مطولاً بعنوان:

«التضحية والفداء ثمناً لحريتنا واستقلالنا»

تكلم فيه عن الاستعمار الإيطالي وجهاد اللّيبيّين والشهيد عمر المختار والمعتقلات والمشانق والمهام الملقاة على كاهل اللّيبيّين إن أرادوا العيش أحراراً، وفيه قال كلمة بليغة في وصف الملك إدريس وعلاقة الشعب اللّيبيّ به أحب أن أثبتها، هي:

إن الشعب يرى في الإدريس العظيم ليس ملكاً فحسب بل أباً عطوفاً شفوقاً يكن له شعبه كل الحب والإخلاص والالتفاف حول عرشه المُفدى أدام الله عزه في ظل الحرية والكرامة والسيادة. ا.هـ.

كان الملك رحمه الله رجلاً ورعاً متحاش للشبهات لا يعير مباهج الحياة الدنيا اهتماماً زاهداً متواضعاً بسيطاً بعيداً عن المظاهر ومن عادته أن يقوم صباح كل يوم مبكراً



لأداء صلاة الصبح في وقتها ويشرع في قراءة القرآن الكريم وأوراده الصوفية ثم يخرج إلى مكتبه لتصريف شؤون الدولة ويستقبل الموظفين والمسؤولين وزواره من الضيوف ورجال الحكومة وأصحاب الحاجات.

له ولع بقراءة الكتب في مكتبته الخاصة مع اهتمام أكثر بدراسة كتب التاريخ.

أصدر إرادة سامية بألا يُطلق اسمه على الشوارع والمؤسسات بقصد التمجيد والتخليد، كما أصدر ـ في سابقة تاريخية في دنيا الملوك ـ أوامره بأن لا يلقب بصاحب الجلالة قائلاً: إن الجلالة لله وحده وما أنا إلا عبد من عباده. ا.هـ.

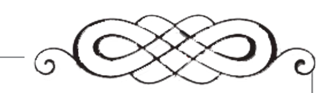
حضر افتتاح مسجد جديد في مدينة البيضاء مرة ومع دخوله المسجد شرع الناس في الترحيب به بصوت عال فغضب وأمرهم بالصمت وقال:

هذا المكان لا ينبغي أن يذكر فيه غير اسم الله، وأستشهد بقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾.

ومن ذلك إن عجوزاً من قبيلتنا وفخذتنا اسمها سقاوه مبارك سافرت من درنه حيث تقيم إلى الوسيطة بضواحي البيضاء لتأدية واجب عزاء ووقفت عند عودتها في الطريق تنتظر سيارة أجرة فوقفت لها سيارة وطلب منها السائق الركوب لتفاجأ بأنها جالسة قبالة ملك ليبيا في سيارته الخاصة فأوصلها إلى درنه ومضى في طريقه.

ومن ذلك أيضاً أنه أصدر قرارات لإلغاء صوره على العملة والطوابع البريدية وألا يتخذ من ذكرى ميلاده عيداً رسمياً، وألا تقام الاحتفالات بهذه المناسبة مستدلاً بأن ذلك ليس مما جرى العمل به في السلف الصالح.

كما أصدر أمراً بتعديل قانون البيت المالك وألغى بموجبه حصانات وامتيازات الأسرة السنوسية، كما ألغى ألقاب الإمارة والنبل في كل أعضاء الأسرة السنوسية، وأمر أيضاً بأن لا يقبل أية هدية يرى الشعب فرادى أو جماعات تقديمها له في المناسبات تتعلق بذاته أو غيرها من المناسبات.



بل طالب مرة باستقالة الوزارة لوجود شبهة تحيزها لأحد أقاربه، إذ وجه هذه الرسالة إلى الحكومة الاتحادية (رئاسة الوزراء) في 13 يوليو 1960م وعممت على جميع الإدارات الحكومية، ثم نشرتها الصحف ووسائل الإعلام بسبب حصول ابن عمه عبد الله عابد السنوسي على امتياز تنفيذ طريق فزان، فأطلق صرخته المدوية قائلاً: «لقد بلغ السيل الزبى».

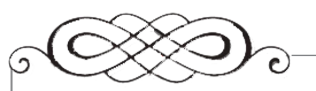
وكانت الرسالة موجهة إلى رئيس الحكومة الاتحادية والوزراء وإلى والي برقة ووالي طرابلس ووالي فزان وكل مسؤول، تقول الرسالة:

قد بلغ السيل الزبى وما يصم الأذن من سوء سيرة المسؤولين في الدولة من أخذ الرشوة سراً وعلانية والمحسوبية القاضيتين على كيان الدولة، وحسن سمعتها في الداخل والخارج مع تبذير أموالها سراً وعلانية، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديثه الشريف: «لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم». ا.هـ.

وبالرغم من أن التحقيقات التي أجريت أثبتت براءة حكومة رئيس الوزراء عبد المجيد كعبار رحمه الله من التهم التي علقت بها إلا أن الملك رأى أنها تتحمل وجود مثل تلك الشبهات، وطلب منها تقديم استقالتها فتقدمت وقبلها في 16/ 10/ 1960م.

كان يرى أن الحياة السعيدة لا تقوم إلا على ثلاثة عناصر هي الدين والعلم والأخلاق ومن أقواله:

إن سنن الإسلام السياسية تعتمد على دعائم متينة محكمة، فلو حفظت هذه السنن وسيست بها الحكومة الإسلامية لما أصاب دولة الإسلام ما أصابها، لا ريب أن ضعف المسلمين يرجع إلى إهمال هذا النظام وتركه، وإذا ما أراد المسلمون أن ينالوا مجدهم فليرجعوا إلى قواعد حكومتهم الأولى، ولا يظنوا أن ذلك رجوعاً إلى الوراء، بل على العكس فهو التقدم الكامل. ا.هـ.



ومن كلامه: إن بعث الروح الإسلامية أمر يُحدث قوة لا يستهان بها، ولا سبيل إلى بعث هذه الروح إلا إذا فرقنا بين المدنيتين الحقيقية والصناعية، وأخذنا الأولى باليمين والأخرى بالشمال، وفتحنا باب الاجتهاد ورجعنا إلى قواعد السياسة الإسلامية. ا.هـ.

ومن كلامه: من تخلق منا بغير الأخلاق الإسلامية نجده فاسد التربية منحطاً في مستواه الأخلاقي، معطل الاستعداد الفكري الحر، مشوش العقل والاعتقاد، مقلداً تقليداً أعمى. ا.هـ.

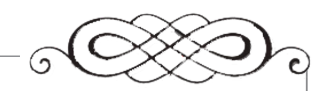
وكان من عادته زيارة الكهف الواقع في سفوح جبل المرقب المنسوب لأهل الكهف المذكورين في سورة الكهف في القرآن الكريم كلما تسنى له ذلك إيماناً منه واعتقاداً بدفنهم فيه وهو رأي سبقه إليه بعض كبار العارفين من أبرزهم الشيخ عبد السلام الأسمر، والشيخ عبد السلام بن عثمان.

قلت: وأنا على ماعليه هؤلاء الكمل.

ورغم فقر الدولة وقتها وانعدام الدخل وعيشها على المساعدات الخارجية فقد اهتم بنشر التعليم في البلاد فأكثر من المدارس، وعني بالأطفال ووجه المسؤولين إلى وجوب العناية بالتعليم وتعميمه، واهتم بوزارة المعارف وأسس الجامعة اللّيبيّة وتبرع في سنة 1955م بقصر المنار في بنغازي ليكون لها مقراً، وكذلك فعل سنة 1956م عندما تنازل عن قصر الغدير كمقر للكلية العسكرية.

وفي نوفمبر عام 1954م أصدر توجيهاته إلى حكام الولايات الثلاث «برقة ـ طرابلس ـ فزان» لاتخاذ السبل الكفيلة بضرورة تدريس العلوم الدينية على الطلبة في جميع المدارس كمادة أولية مفروضة، وفرض الصلاة في أوقاتها الخمس على طلاب المدارس من بنين وبنات في كافة أنحاء المملكة لإعداد الجيل إعداداً إسلامياً رشيداً.

واهتم بتطوير معهد السيد محمد بن علي السنوسي بالبيضاء حتى أصبح جامعة متميزة من حيث التعليم والنظام والاستعداد.



ولم يكن خطابه سياسياً بحتاً إذ يظهر الجانب الأخلاقي فيه واضحاً، فكان يحث الشعب على المحافظة على الصلوات في أوقاتها، ويحذرهم من المعاصي والذنوب، وحمَّل رئيس الوزراء ورئيس الديوان الملكي والولاة اللّيبيّين مسؤولية شرب الخمر في البلاد والمسؤولية أمام الله ثم أمامه شخصياً وكانت حيثيات هذا التوجه مدعمة بالأحاديث النبوية الشريفة.

وكان يرى أن أركان النصر للشعوب تتمثل في ثلاث ركائز، هي:

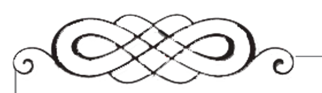
التمسك بالدين الكامل والخلق الفاضل والاتحاد الشامل، وهو قوله: أنصح العرب الأشقاء بالتمسك بالدين الكامل والخلق الفاضل والاتحاد الشامل، فلن يُغلب شعب يحرص على هذه الأركان. ا.هـ.

وعن موقفه من الوحدة العربية، قال: الاتحاد العربي ضرورة والعصبية العربية مشروعة ومعقولة شريطة ألا تتعارض مع الأخوة الإسلامية وألا تعتدي على حقوق الآخرين. ا.هـ.

والدين والعلم والأخلاق نابعة وفق منهج الطريقة السنوسية التي كان هو شيخها في عصره من عقيدة الإسلام، ويؤكد هو هذا المنهج في حوار له مع كاتب دنماركي أجرى معه مقابلة صحفية أثناء وجوده بالمنفى فترة الاحتلال الإيطالي، قال:

إن الحضارة التي يريد الإيطاليون إدخالها إلى بلادنا تجعل منا عبيداً للظروف، ولذا وجب علينا أن نحاربهم فهي تبالغ في إضفاء الأهمية على قشرة الحياة الخارجية كالتقدم التقني والآلي مثلاً وتعتبر مظاهر الأبهة والسلطان معياراً للحكم على قيمة الفرد أو الأمة في حين تستهين بالنمو الداخلي للإنسان، وأستطيع أن أقول لك شيئاً واحداً، وهو أنه حيث تسود الدعوة السنوسية يستتب الإسلام والرضى من كل جانب. ا.هـ.

ومن كلامه: لسنا من أي حزب ولن نتحزب لحزب دون آخر وإنما نحن للجميع ونسعى لخير الكل ولصالحهم هذا هو مبدؤنا الذي فُطرنا عليه وعملنا من أجله زهاء ثلاثين سنة، ونحن لا نعتبر أنفسنا إلا فرداً من أفراد هذا الشعب لا يهمه غير مصلحة الشعب ومستقبل البلاد. ا.هـ.

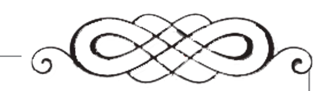


وفي خطاب ألقاه بمناسبة توحيد الحكم في المملكة وإلغاء الحكم الاتحادي في 26/ 4/ 1963م، قال:

مواطني الكرام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في هذه اللحظات التاريخية التي تمر بها أمتنا المجيدة، وفي هذه المرحلة التي يجتازها ركبنا الصاعد يسرني غاية السرور أن أعلن للشعب اللّيبيّ الكريم انتهاء العمل بشكل الحكم الاتحادي والبدء رسمياً في نظام الوحدة الشاملة الكاملة تطبيقاً للتعديل الدستوري الذي وافقت عليه المجالس النيابية والتشريعية بالإجماع، وإنني أحمد الله تعالى كثير الحمد، وأتوجه إليه بالشكر العظيم والثناء الجميل على ما منَّ به سبحانه وتعالى من نعمه حتى مشاهدة ولادة هذا الأمل الوطني الكبير، ووفقنا جميعاً بتأييده وعونه إلى تحقيق هذه الأمنية الغالية.

إن الوحدة التي تبدأ اليوم عهدها الميمون هدف جديد من أهدافنا الوطنية التي جاهدنا من أجلها وضحى شعبنا في سبيلها، فهي ثمرة طيبة للجهاد ووفاء لأجر الصابرين، ومن بعد ذلك خير وبركة ورمز لاجتماع الكلمة وتآلف القلوب، ووعاء للمحبة والتآخي والوئام، ومبدأ يتبوأ السمو في عالم الأخلاق والفضيلة، وحبل الله المتين الذي أمرنا سبحانه وتعالى بالاعتصام بعروته الوثقى، قال تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ وهو الدين القويم دين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، فالحمد لله الذي جمع على المحبة قلوبنا، ووحد على الوفاق بلادنا وجعلنا من أمة التوحيد التي هي خير أمة أخرجت للناس، وإني لأنتهز فرصة إعلان الوحدة المباركة السعيدة فأوصيكم جميعاً بتقوى الله تعالى ومراعاة وجهه في السر والعلن. ا.هـ.



كما وسع الظروف للمعارضة لتتكلم وتنتقد الدولة والحكم وشجع الصحافة والنواب على قول كلمة الحق، وأوسع صدره حتى للذين يتجاوزون حدود القانون من المعارضة.

وضمن الدستور صدر قانون المطبوعات الذي ظهر عام 1959م الذي كان يشترط موافقة مجلس الوزراء على وقف إصدار الصحيفة مما أعطاها منعة وحصانة ضد أي قرار تعسفي في حالة تفرد جهة معينة بذلك، فكانت تباشر نشاطها دون تدخل أو تعويق إداري، ورغم أنه بدرت من الحكومة بعض الممارسات التعسفية إلا أن طبيعة النظام الحاكم كانت دائماً تُعطي مجالاً وبراحاً للأخذ والعطاء، كما أن دستورية المؤسسات ضمنت للصحف والمجلات حقوقها إلى حد كبير، وعندما قامت الحكومة في عام 1952م بإغلاق صحيفة التاج عارضت الصحيفة ذلك القرار، ورفعت دعوى ضد الحكومة، والقى الشاعر أحمد رفيق المهدوي قصيدة في تجمع لرفض القرار جاء فيها:

التاج يشكو لرب التاج ما لاقى ... من الوزارة تعطيلاً وإغلاقا

وزارة جاوزت مالا يطاق فأكثرت ... على الشعب إعناتاً وإرهاقا

وقد نشرت القصيدة في اليوم التالي في جميع الصحف ولم يتعرض الشاعر لأي أذى.

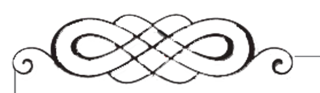
ويوم تعرضت صحيفتا البلاغ والميدان للإغلاق ودخلتا في معارك عنيفة ضد وزارة الإعلام كانت هذه الصحف تدافع عن وجهة نظرها علانية أمام الجميع، وفي المحاكم.

وكان هناك نوعان من الصحافة حكومية وأهلية فالصحافة الحكومية من أشهرها «ليبيا الحديثة ـ برقة الجديدة ـ طرابلس الغرب» ومع كونها حكومية إلا أنها لم تخل في مرات عديدة من نقد واضح للسلطات الحاكمة رغم أنها من أدواتها الإعلامية حتى أنها نشرت قصائد للشاعر الشعبي جعفر الحبوني (ت 1998م)، واحدة يقول مطلعها:

وين ثروة البترول ياسمساره ... اللي ع الجرايد نسمعوا بأخباره

والأخرى:

يا ابن السنوسي السفينه ارعاها ... أصحى م الجماعه يقلبوا مرساها



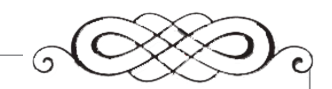
وقد تضمنت القصيدتان نقداً جريئاً وعنيفاً وهجوماً حاداً على الحكومة، أخبرنا الشاعر جعفر الحبوني وكان رحمه الله على علاقة متينة بأبي وأعمامي وكل أسرتنا وكثيراً ما كان يزورنا في منازلنا أن الملك استدعاه في قصره بباب الزيتون شرق طبرق وطلب منه أن يسمعهما منه شخصياً فخجل ثم قبل تحت إلحاحه فأسمعه إياهما، فلما أتمهما شكره وصدقه فيما قال ثم ناوله مبلغاً زهيداً من المال، وقال له هذا مالي الذي أملكه ويحق لي التصرف فيه أما مال الدولة فليس ملكي لأعطي منه.

فقال جعفر: لا أريد منك سوى الفاتحة سيدي والدعاء بالخير، فدعا له.

أخبرنا جعفر أنه اشترى بذلك المبلغ الزهيد بضعة شويهات من الماعز بارك الله فيها ونمت ودرت عليه خيراً وافراً وهي باقية عنده إلى وقته في باديته بالبردي، كما أخبرنا أنه اشترى بجزء منها أيضاً كاكاوية وسكراً وشاياً وحلوى لأسرته حيث كانت هذه الأشياء مفرحة وقتها.

أما الصحافة الأهلية وهي قائمة على الشكل التجاري فكانت تتلقى دعماً غير مباشر من الحكومة على هيئة إعلانات واشتراكات وساهمت في إنضاج الرأي العام المحلي وتوعيته وقد عرفت صحف كالبلاغ والرقيب والريبورتاج بمقالاتها المنتقدة للحكومة كما اشتهرت صحيفة الحقيقة بأسلوبها الساخر في تناول الحكومة والتعريف بمساوئها.

ومع مرور الزمن وتقدم السن رأى الملك أن يتخلى عن الحكم، وأن يقدم استقالته ويترك إلى الشعب أو ممثليه إسناد الأمر إلى من هو أحق منه وأقدر على تحمل الأمانة والقيام بالواجب المطلوب ولم يتردد سنة 1965م في عهد حكومة محمود المنتصر الثانية أن يقدم استقالته بسبب التقدم في السن وخشيته نتيجة لذلك من التقصير في القيام بما عليه من الواجب والمسؤوليات إلى البرلمان اللّيبيّ تاركاً له أن يتخذ من يراه مناسباً من نظام للحكم لصالح البلاد ومن رئيس للدولة فيها ولكن عندما تقاطرت إلى باب الزيتون بضواحي مدينة طبرق حيث كان الملك يقيم الجماهير الغفيرة ـ وقد رأيتها طفلاً ـ من



مختلف أطراف البلاد بما في ذلك قادة المعارضة وأحاط الآلاف منهم بالقصر عدة أيام يطالبونه بإلحاح بالعدول عن استقالته لم يكن أمامه سوى الرجوع عن هذه الاستقالة، وموضحاً أن استقالته كانت بسبب تقدم السن به وخشيته من أن يؤدي ذلك إلى التقصير في حسن القيام بما عليه من المسؤوليات وأنه أمام هذه المعارضة للاستقالة لا يسعه إلا العدول عنها على أن يكون لهم الحق في رفع يده عن الحكم إذا ما شعروا مستقبلاً بعجزه عن حمل ما عليه من الواجبات وتكليف من هو أقدر منه على حملها.

ثم كان ما ذكروه عن استقالته الثانية والأخيرة في 4/ 8/ 1969م والتي وجهها أثناء رحلة استشفائية إلى تركيا ثم اليونان إلى كل من رئيس وأعضاء مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس الشيوخ عبد الحميد العبار ورئيس مجلس النواب مفتاح عريقيب عندما جاء إلى تركيا للاجتماع بالملك بناء على طلبه وفي هذه الاستقالة أكد أنه وقد تقدم العمر به حتى وهن العظم منه وبلغ من العمر عتياً ولهذا قرر التخلي عن العرش إلى ولي العهد الحسن الرضا السنوسي مشترطاً موافقة البرلمان على ذلك ومن ثم عليه حلف اليمين واعتلاء العرش ومطالباً في هذه الاستقالة الشعب اللّيبيّ بتقوى الله ومخافته وحمد الله تعالى وشكره على ما أكرم به بلاده من النعم وأفاض عليها من الخيرات وأن عليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

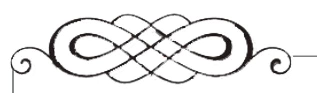
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

أما بعد؛

يا أخوتي الأعزاء....رئيس وأعضاء مجلس الشيوخ وأعضاء مجلس النواب

.....السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

أقدم لكم هذا الخطاب قائلاً:



منذ أن قلدتني هذه الأمة الكريمة اللّيبيّة ثقتها الغالية بتبوء هذا المقام الذي شغلته بعد إعلان استقلال بلادنا العزيزة ليبيا قمت بما قدره الله لي مما أراه واجباً عليَّ نحو بلادي وأهلها وقد لا يخلو عمل كل إنسان من التقصير وعندما شعرت بالضعف قدمت استقالتي قبل الآن ببعض سنوات فرددتموها فطوعاً لإرادتكم سحبتها وإني الآن نسبة لتقدم سني وضعف جسدي أراني عاجزاً عن حمل هذه الأمانة الثقيلة، ولا يخفى أنني بليت في سبيلها خمساً وخمسين سنة قبل الاستقلال وبعده وقد أوهنت جلدي مداولة الشؤون وكما قال الشاعر:

سـئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانيـن حـولاً لا أبـا لك يسـأم

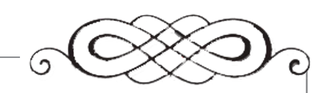
وقد مارست هذه القضية وعمري27 سنه والآن في الثانية والثمانين.

ولله الحمد أتركها في حالة أحسن مما باشرت في بلائي بها فأسلمها الآن لولي العهد السيد الحسن الرضا المهدي السنوسي الأول على أن يقوم بعبئها الثقيل أمام الله وأمام أهل هذه البلاد الكريمة على نهج الشريعة الإسلامية والدستور اللّيبيّ بالعدل والإنصاف فاعتمدوه مثلي مادام على طاعة الله ورسوله والاستقامة.

وبعد اعتماده من مجلس الأمة يحلف اليمين الدستورية أمام مجلس الأمة قبل أن يباشر سلطاته الدستورية فالله الله مما يغضب الله، ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾، قال صلى الله عليه وآله وسلم: « لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لكم»، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ا.هـ.

ولي تحفظات وملاحظات حول صحة هذه الاستقالة وما يكتنفها من ريب بينتها في غير هذه الموسوعة.

وعند انقلاب القذافي سنة 1969م كان الملك في رحلة علاجية إلى تركيا واليونان ولم يكن معه مال خاص ينفق منه ومع ذلك فحينما عرض عليه المسؤول المالي للرحلة



العلاجية استلام ما تبقى في عهدته من مخصصات رفض ذلك، وقال:

يا بني أنا بالأمس كنت ملك ليبيا ولكنني لم أعد كذلك اليوم وبالتالي فإن هذا المال لم يعد من حقي ويجب أن يسلم إلى خزينة الشعب.

أخذ الملك إدريس السنوسي، عن والده الشيخ محمد المهدي السنوسي والشيخ أحمد الريفي، كلاهما عن: الشيخ محمد بن علي السنوسي.

استقر بعد انقلاب القذافي في مصر لبقية حياته وزار قبائل أولاد علي في 1975م في مرسى مطروح فحضرت الآلاف والآلاف منهم وبنيت الخيام ووقفوا في صفوف طولها كيلومترات للسلام عليه وتقبيل يده وتسابقت لخدمته كبار الدولة ووجهاء البلاد.

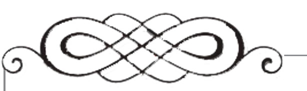
ولم يغادر مصر إلا مرتين ذهب فيهما إلى الديار المقدسة حاجاً، وتوفي في القاهرة في 13 شعبان 1403هـ، 25/ 5/ 1983م وقد تجاوز الثالثة والتسعين ودفن في المدينة المنورة إذ كان قد طلب من الملك خالد بن عبد العزيز ملك السعودية في لقاء لهما بموسم الحج سنة 1977م أن يأذن بدفنه متى حانت المنية في البقيع فكفل له ذلك ثم أجاز أخوه الملك فهد بن عبد العزيز ذلك بعد وفاة الملك خالد بن عبد العزيز ونُقل جثمانه من القاهرة إلى المدينة المنورة في طائرة مصرية خاصة، ولا عقب له.

وقد أجاز عامة كثيرين وعرفتُ منهم شخصياً الكثير، بينما وجدته أجاز الشيخ عبد الرحمن الكتاني فقط في المسلسلات العشرة لجده الشيخ محمد علي السنوسي كما جاء في نص الإجازة.

وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

سندي إلى الملك إدريس السنوسي

رأيته رضي الله عنه طفلاً ولي صورة فوتوغرافية تجمعني به أعتز بها كثيراً وسندي إليه هو العلو عينه إذ بيني وبين حضرته رجل ليبي واحد.



عن شيخنا مالك العربي السنوسي، عن آخر الملوك المُسندين ملك ليبيا إدريس السنوسي، بأسانيده.

48. الشيخ أحمد الزوي

التعريف به:

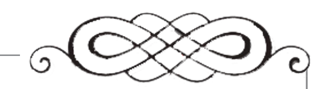
المحدث الرحلة الفقيه النابه اللوذعي المجتهد كريم الطباع طيب الأخلاق الشيخ أحمد شهاب الدين بن أحمد نور الدين بن يحيى بن محمد الزوي، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً شيخ الزاوية الصوفية القادرية بطرابلس، ولد في 17/ 9/ 1971م بطرابلس ونشأ بها، وبها تلقى القرآن الكريم برواية قالون عن مشايخ منهم الشيخ محمد بن علي الخازمي، والشيخ صبري بن المهدي الهنشيري، ثم ارتحل إلى فاس حيث أخذه برواية ورش عن جماعة منهم الشيخ المكي بن كيران.

له همة عالية في طلب علوم الإسلام فأتم دراسته الثانوية في ليبيا ثم العلوم الشرعية والقانونية في كلية القرويين بفاس بالمغرب وتخرج منها بتقدير ممتاز.

وانتظم بمصر والمغرب في دراسة نظامية في معاهدها وجامعاتها، ووفقه الله للحصول على الإجازة العليا في الشريعة من كلية الشريعة، ودبلوم عال في العلوم الشرعية والقانونية من جامعة القرويين.

إضافة لجلوسه بين يدي العلماء يأخذ عنهم شفاهاً وسماعاً، وأجيز من قبل مسندين في الحديث الشريف والتوحيد والتفسير والفقه وغيرها، وهم:

الشيخ إدريس بن محمد العراقي، والشيخ عبد العزيز الغماري، والشيخ محمد بن معجوز المزغراني، والشيخ عبد الكريم بن محمد العراقي، والشيخ عبد الكريم بن محمد الداودي، والشيخ د. أبو الفضل الموسوي، والشيخ أحمد علي الخواص الحسني، وتدبج مع شيخنا أحمد محمد سردار الحلبي الشافعي.



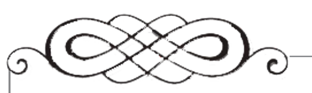
قادري الطريقة نبيه ذكي زاهد صدوق ذو همة أنشأ زاوية سيدي نصر القادرية بطرابلس فكان إضافة لأوراد الطريقة وأذكارها يدرس فيها العلوم الشرعية، ويخطب الجمعة بجامع القصر نسبة لقصر الملك إدريس الملاصق له والذي كان مقفلاً حتى أعاد الشيخ أحمد الزوي فتحه ثانية سنة 1986م واجتمع عليه به طلبة العلم فكان يدرسهم القرآن الكريم ومتون العلم وفي سنة 1987م أنشأ به زاوية قادرية كان هو شيخها حتى انتقل إلى رحمة الله، ثم خلفه فيها بعض من أخذ عنه.

كان باراً بوالدته، يقضي أغلب أوقاته في الزاوية يحترم العلماء والصلحاء، ويلبس ملابس أهل العلم، ويفتي بحرمة التدخين، وبوجوب الأضحية على كل قادر وإن كان في كنف والده ولا يعول أسرة.

أخذ الطريقة القادرية عن: الشيخ محمد العربي بن عبد النور العالم، عن الشيخ علي أمين سياله.

بيد أنه ذكر في مقدمة رسالته المسماة: متن رائدة علم الفرائض في علم المواريث أن سنده الصوفي هكذا:

أحمد الزوي، عن الشيخ محمد العربي بن عبد النور العالم، عن الشيخ علي أمين سيالة، عن الشيخ محمد الأمين العالم، عن الشيخ أحمد المسعودي، عن والده الشيخ محمد المسعودي، عن الشيخ محمد بن علي بن عبد النور العالم، عن الشيخ محمد المازني الحسيني، عن الشيخ مصطفى الجيلاني الحسني، عن الشيخ نور الدين بن محمد درويش الجيلاني، عن الشيخ محمد درويش بن حسام الدين الجيلاني، عن الشيخ حسام الدين الجيلاني الحسني، عن الشيخ أبي بكر بن يحيى بن نور الدين الجيلاني، عن الشيخ يحيى بن نور الدين الجيلاني، عن الشيخ نور الدين بن ولي الدين الجيلاني، عن الشيخ ولي الدين بن زين الدين الجيلاني، عن الشيخ زين الدين بن شرف الدين الجيلاني، عن الشيخ شرف الدين بن شمس الدين الجيلاني، عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد



الهتاك، عن الشيخ محمد الهتاك بن عبد العزيز، عن الشيخ عبد العزيز بن عبد القادر الجيلاني، عن والده الشيخ عبد القادر الجيلاني.

وهذا وهم لا يصح والغالب أنه نقله عن كتاب منح رب العالمين للشيخ أحمد بن حمادي الذي ذكر هذا السند وهو سند علمي وليس صوفياً.

وشيخ الشيخ محمد الأمين العالم هو الشيخ ابن عمرة رحمه الله وليس الشيخ علي سياله.

قال الشيخ أحمد بن حمادي في منح رب العالمين عن شيخه محمد الأمين ما نصه:

ومن مشايخه حقيقة شيخ المشايخ الأستاذ الأكبر، والملاذ الأنور، الذي ربح على يديه بل وورث حاله وأسراره وعلومه وأنواره سيدي الحاج محمد الملقب بابن عمرة الذي أجازه الإجازة الكبرى وصرح له: إني أجزتك في طريقتي الظاهرة والباطنة ولك الإذن التام العام طالباً ومطلوباً. ا.هـ.

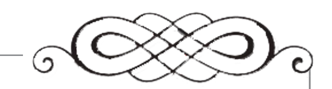
وسبب عدم ذكر الشيخ أحمد بن حمادي، ثم الشيخ محمد زغوان لسند ابن عمرة أنهما لم يقعا عليه، وقد ذكر الشيخ أحمد بن حمادي ذلك صراحة بقوله في نفس المصدر: لم يتيسر لي الاطلاع على إجازة الأستاذ ابن عمرة. ا.هـ.

مؤلفاته: ألف 42 كتاباً بعضها مطبوع.

ومن كلامه: إن المشايخ المتصدرين اليوم ممن ليس لديهم أدنى المؤهلات التي تؤهلهم للتربية هم شياطين هذا العصر يغوون المريدين بجهلهم ويقودونهم نحو الهاوية هم أصحاب النفوس الخبيثة التي تتطلع إلى الرياسة التي هي أعظم آفات النفس، كما يقول الشيخ ابن عاشر:

واعلم بـأن أصـل ذي الآفات　　　حـب الرياسـة وطـرح الآتي

فكان أولى لهم أن يبحثوا عن مرب عالم صالح يربيهم ويعلمهم الطريق إلى الله تعالى لا ليتصدروا بجهلهم ورعونات نفوسهم فيضلوا غيرهم. ا.هـ.



وتعرض مابين العصر والمغرب لحادث سيارة في عمان بالأردن، وهو يطلب العلم فأصيب إصابات بليغة توفي بعد أيام من أثرها في أحد مستشفيات عمان بالأردن في 15 جماد أول 1418هـ، 17/ 9/ 1997م، وأحضر ذووه جثمانه إلى طرابلس ودفن قرب سيدي نصر حيث زاويته.

ولم يجاوز السابعة والعشرين ربيعا رحمه الله وقد أجاز البعض في ليبيا وخارجها أكثر، أما في الطريقة القادرية التي كان من مشايخها في ليبيا فسمعت أنه أجاز خمسة رجال فقط، منهم رجلان ليبيان ورجلان من المغرب، والخامس هندي.

وله أسانيد باقية أعلمها بيد أنني للأسف الشديد لم أستجزه، رغم أنه كان بحكم كثرة سفرياته يزور شيخنا محمد أحمد سردار في حلب ويحضر لي منه ما يبعثه لي شيخنا سردار من كتب حديث وإجازات إلى ليبيا كما كان عيشي بدرنه في شرق ليبيا على مسافة 1500كم من محل عيشه في طرابلس إضافة إلى سفره طلباً للعلم خارج البلاد أحد أسباب تأخري في طلب الإجازة منه حتى وافته المنية مبكراً شاباً رحمه الله وأسكنه الجنة.

وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

سندي إلى الشيخ أحمد الزوي

عن شيخنا أحمد محمد سردار الحلبي الشافعي، عن الشيخ أحمد الزوي.

49. الشيخ محمد مصطفى الحاجي الغدامسي

الشيخ محمد مصطفى محمد الحاجي الغدامسي ولد في مدينة غدامس وبها تلقى العلم ثم انتقل إلى طرابلس حيث انكب على العلم والتحصيل على يد علمائها، ثم ارتحل إلى الأزهر ونهل من علومه ثم رجع إلى ليبيا لبعض الوقت ومنها إلى فاس بالمغرب وهناك واصل طلب العلم ووفقه الله لأحد كبار أهل الحديث في المغرب ألا وهو شيخ الجماعة المشتهر الشيخ الرحالي الفاروق تلميذ شيخ الإسلام العلامة أبي شعيب الدكالي



فلزمه وأخذ عنه وأحبه شيخه الرحالي الفاروق وقربه وأجازه بمروياته الجمة.

وفي يوم 17/ 3/ 1976م ناقش الشيخ محمد الحاجي في دار الحديث الحسنية (جامعة القرويين) بالمغرب رسالة ماجستير بعنوان «المرسل من الحديث وآراء الأئمة فيه» بإشراف د.عبد الرحمن الدكالي، ثم طبعت الرسالة بنفس الاسم في كتاب العام الذي يليه.

ثم رجع إلى طرابلس حيث تولى التعليم بمسجد الباشا، كما كانت له حلقة علمية في جامع شايب العين، وبطرابلس في سنة 1404هـ، 1984م أجاز في صحيح البخاري فضيلة الشيخ عبد السلام محمد البزنطي وفضيلة الشيخ بشير أحمد مالك الغدامسي وربما أجاز غيرهما، وربما بسبب ما وجده من ركود في مجال الحديث الشريف وظروف تلك الفترة الصعبة جداً حيث كان يُنظر لأي تجمع في مسجد أو سواه بعين الريبة والتوجس رجع إلى المغرب حيث واصل نشر العلم والتدريس.

ويتوقع فضيلة الشيخ عبد السلام البزنطي ـ وهو ليس متأكداً ـ أنه توفي في حدود سنة 1421هـ، 2000م والله أعلم.

أعيد التنبيه إلى أنني أخذت غالب هذه الترجمة شفاهة عن الشيخ عبد السلام البزنطي وهو المصدر الوحيد الذي توفر لي وخاطري مشوش من ناحيتها، فإن وجد بها ما لا يصح فالمعذرة.

سندي إلى الشيخ محمد مصطفى الحاجي

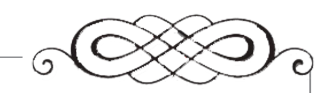
بيني وبين حضرته رجل ليبي واحد.

عن شيخنا عبد السلام البزنطي، عن الشيخ محمد مصطفى الحاجي، بأسانيده.

50. الملكة فاطمة أحمد الشريف

التعريف بها:

قدوة الصالحات وأسوة العابدات التقية السُنية الورعة السَنية صاحبة الجود والوفاء



والعهود طيبة الأصل والنجود عامرة الأوقات بالطاعات راعية ذوي الفاقات ملكة ليبيا السيدة فاطمه الشفاء بنت أحمد الشريف السنوسي، الأشعرية عقيدة المالكية مذهباً الصوفية، فخر النساء اللّيبيّات مولاتنا العالمة الصالحة زوجة آخر الملوك المُسندين ملك ليبيا سيدي إدريس السنوسي حباها الله تعالى فكانت مضرب المثل في تفتح ذهنها واتساع أفقها وغزارة ثقافتها وجهودها للنهوض بالمرأة وتعليمها وتقدمها، ولدت بالكفرة جنوب ليبيا وغادرتها في سن السابعة قبيل الاحتلال الإيطالي إلى مصر حتى أعلن زوجها مولانا الملك إدريس ملكاً عادت معه لليبيا ثم غادرتها قبيل عام 1389هـ، 1969م، لتقيم متنقلة بين الحجاز ومصر حتى توفيت عن 100 عام تقريباً في 1430هـ، 2009م ودفنت بالبقيع بجوار زوجها وبعض أهلها من السادة السنوسية.

ووجدت كثيرين يحملون إجازتها وقلة من أجازته هي، أما الغالب فإجازاتهم بوكالتها لابني أخيها شيخنا مالك العربي السنوسي وشقيقه نافع فكانا يجيزان عنها بهذه الوكالة.

وأنا لا أقول بالإجازة بالوكالة كما ذكرت أول هذا الثبت، ولم تسمح لي ظروفي بالإستجازة منها مباشرة رحمة الله عليها.

سندي إلى الملكة فاطمة أحمد الشريف

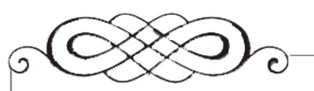
بيني وبين حضرتها رجل ليبي واحد.

عن شيخنا مالك العربي السنوسي، عن عمته ملكة ليبيا السيدة فاطمه الشفاء بنت أحمد الشريف السنوسي، بأسانيدها.

51. السيدة فايزة محي الدين السنوسي

التعريف بها:

الطيبة الورعة سليلة الأخيار الأطهار بيت علم وجود وأنوار تالية الكتاب قدوة الأقرباء والأصحاب سنية الأخلاق كريمة الأعراق السيدة فايزه بنت محي الدين بن أحمد



الشريف السنوسي، الأشعرية عقيدة المالكية مذهباً الصوفية، ولدت في المدينة المنورة في 1353هـ، 1934م، وهي زوجة ابن عمها المحدث المُسند شيخنا مالك بن العربي السنوسي وكانت تسكن معه في المدينة المنورة.

تروي عن أبيها الشيخ محي الدين بن أحمد الشريف السنوسي ت 1404هـ، 1983م وهو يروي عن أبيه الشيخ أحمد الشريف ت1351هـ، 1933م والشيخ عبد الرؤوف بن عبد الباقي المصري ثم المدني ت 1398هـ، 1978م.

وأجازت العديد ممن قصدوها للإجازة، وتوفيت رحمها الله في بنغازي في1433هـ، 5/ 2012م.

سندي إلى السيدة فايزة محي الدين السنوسي

عن شيخنا د. يحيى بن عبد الرزاق الغوثاني، عن السيدة فايزة بنت محي الدين بن أحمد الشريف السنوسي، بأسانيدها.

52. السيدة غزاله الناجي العوكلي (أم الفقراء)

التعريف بها:

السيدة غزاله الناجي عبد الرحيم العوكلي أمد الله في عمرها الأشعرية عقيدة المالكية مذهباً الصوفية، هي حرمنا الفاضلة واشتهرت في أوساط القراء والمثقفين باسم «أم الفقراء» وهو الاسم الذي كانت تكتب به أيضاً في بابها الشهري الثابت «الدين النصيحة» في مجلة «الاسوة الحسنة» من 2004م حتى توقف المجلة عن الصدور في 2011م بسبب ظروف الحرب.

ولدت في مدينة القبه شرق ليبيا في 25/ 3/ 1961م، وواصلت تعليمها حتى حصولها على الشهادة الثانوية من مدرسة الزهراء بدرنه في سنة 1980م كما التحقت في الوقت نفسه بجامعة عمر المختار بمدينة البيضاء للدراسة بكلية الآداب قسم فلسفة ولم تسمح لها الظروف باتمام دراستها.



واهتمت بالحديث الشريف وسمعت مني صحيح مسلم والأوائل السنبلية وأجزتها، وأخذت أيضاً عن والدي السيد الحاج سالم كريم القطعاني رحمه الله وأجازها، وعن فضيلة الشيخ امحمد عثمان بالسنون، وفضيلة الشيخ عمر محمد الأزرق، وكتب لها أربعتنا بالإجازة.

وحضرت في دارنا مئات مجالس سماع وإسناد وتحديث وإجازة وأخذت عني مسلسلات وإجازات وعقدت في الدار مجالس نسائية لتدريس الشمائل المحمدية للإمام الترمذي وأخرى أسبوعية لتدريس فقه النساء.

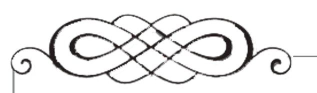
وشاركت في محافل علمية دولية متخصصة منها ملتقى سيدي شيكر العالمي بمراكش في يوليو 2009م بدعوة من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

مؤلفاتها: في مجال الحديث الشريف كتاب، للمرأة أسانيدها وهو ثبتها خرجه لها بعض طلبة العلم قصرته على أسانيد ومرويات سيدات مُحدِثات معاصرات وكتاب الاربعون في صفة لباس الأمين المأمون صلى الله عليه وآله وسلم مطبوع، وفي غير الحديث الشريف كتاب الدين النصحية ـ تحت الطبع.

53. الشيخ محمد المزوغي

التعريف به:

فاضل أديب شاعر صحفي إعلامي مثقف طيب المجالسة والمؤانسة فضيلة الشيخ محمد سالم المزوغي أمد الله في عمره، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي، ولد عام 1961م، حفظ القرآن الكريم وبعض متون العلم في الفقه والنحو والبلاغة، واشتغل في حقل الدعوة الإسلامية بإفريقيا وبها تعرف على بعض مشايخ الطريقة التجانية فأخذها عنهم كما أجازه بعض محدثي ومسندي تلك البلاد ورجع إلى بنغازي ليعمل في المجال الإعلامي بالإذاعة والصحافة يقرض الشعر وينشره، وقدم عدداً من البرامج الإذاعية منها:



في نور القرآن الكريم، وأنسام الإيمان، ومع البلاغة العربية، ورياض عربية، وحكاية بيت، ومعكم في اللغة والأدب، وديوان الشعر الفكاهي.

أخذ عن الشيخ عبد الله بن أحمد الشريف من ليبيا سمع منه صحيح البخاري والموطأ، وأجازه الشيخ إدريس العراقي من فاس، والشيخ محمد بن عبد المعطي من مراكش، والشيخ إبراهيم صالح من نيجيريا، وشيخنا د.محمد علوي المالكي من مكة المكرمة، والشيخ محمد النحوي من موريتانيا، وملكة ليبيا السيدة فاطمة.

اضطر للإنتقال من بنغازي إلى قرية الوشكة الواقعة ما بين مصراتة وسرت بعد أن مرّ بمحن وكوارث عقب 2011م على أيدي من لا يخافون الله وخطفوا ابنه طفلاً ونجاه الله فعاد لأهله وهدموا بيته في الصابري ونهبوا مطبعته وكتبه التي تزيد على الثمانية آلاف كتاب.

وأرسل لي أنه يرغب الإنتقال من الوشكة إلى طرابلس وأرسلت له مشجعاً على ذلك لينتفع به العباد فالرجل عالم أديب دمث الأخلاق لا يخرج منه جليسه بلا فائدة.

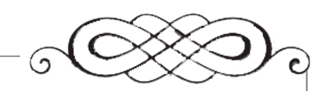
مؤلفاته: سلسلة أدلة أحكام الفقه الإسلامي، التفسير الصوفي لفاتحة الكتاب، وربما له غيرها.

54. الشيخ عمر الأزرق

التعريف به:

من الأعيان النبلاء وأفاضل العلماء ناشر أعلام الرواية والإسناد موفق من الله بالرشد والصواب عالي الهمة عليها فخر الأمة نجيبها رحل ورُحل إليه وروى بلسانه وصنف بيديه الشيخ عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن امحمد القواص الأزرق الدرناوي نسبة لمدينة درنه التي ولد بها في 1962م أمد الله في عمره، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي.

انتظم في مدارس درنه ليلتحق بكلية الأداب والتربية قسم جغرافيا ويتخرج من جامعة قاريونس ببنغازي في 1986م واشتغل عقبها مباشرة معلماً بوزارة التعليم بمدارس



درنه، وفي سنة 2008م حصل على دبلوم دراسات إسلامية عليا من المعهد العالي للدراسات الإسلامية بالقاهرة.

شارك في العديد من المؤتمرات والملتقيات وأدار بعضها بكفاءة عالية وهو أول رئيس تحرير لمجلة «الأسوة الحسنة» التي أسستُها سنة 1998م، وهو شيخ زاوية الصحابة الصوفية العيساوية أسسها سنة 1998م أيضاً كما تولى خطبة الجمعة في مساجد درنه من 2001م، ونائب مدير المعهد الديني بدرنه (منارة الصحابة للعلوم الشرعية) منذ تأسيسه سنة 1995م ثم مديره سنة 2014م، ثم انتقل بالسكنى إلى تاجورا في 2015م، وعاد إلى درنه في 2017م.

صحبني بصدق ونصح لعشرات السنين وأخذ عني الكثير وحضر علي تفسير القرآن الكريم وحفظ عني متوناً وسمع مني وروى عني علماً وكتباً ومسلسلات ودراية ورواية وشاركني بعض شيوخي وأجزته مشافهة وكتابة بكل ما عندي ولبس الخرقة مني ومن الشيخ محمد إسماعيل الليثي النمر من مدينة طنطا بمصر، كما أخذ الطريقة العيساوية عن شيخنا مختار محمود السباعي.

وأجازه شيخنا والدي الحاج سالم كريم القطعاني، وشيخنا محمد مكي حسان، وشيخنا مالك العربي السنوسي، والشيخ منصور سليمان بوفارس، والشيخ علي محمد البوفاني، وشيخنا امحمد عثمان بالسنون، وشيخنا امحمد المبري مكاييل، وشيخنا محمد عبد الله حرويس سمع منه مولد البرزنجي وأجازه فيه وكلهم من ليبيا.

وأجازه شيخنا د.حمزة الكتاني وشيختنا كنزة الكتاني وشيخنا أ.د. إدريس بن جعفر الكتاني ثلاثتهم من أهل الرباط، وشيخنا عبد الله عبد القادر التليدي من طنجه، وشيخنا محمد بن محمد الحجوجي من الجديدة، وسمع المسلسل بالأولية من شيخنا أحمد الخليفي بطنجه، وأجازه التونسيون شيخنا فريد الباجي، وشيخنا عبد اللطيف الشابي، وشيخنا د.محمد الكامل سعادة، وشيخنا د.محمد علي كيوه وسمع منهم، وباستدعائي أرسل له بالإجازة شيخنا حسن بن علي السقاف من الأردن.



وأجازه في دلائل الخيرات الشيخ المعمر جاوز المائة الولي الصالح الجليل العارف بالله سيدي العياشي بن سالم بن محمد الفلالي بابا الصحراوي الفاسي ابن سيدي عبد السلام شيخ مجلس دلائل الخيرات بجامع القرويين بفاس، وشيخنا أحمد علي حيدره بن الحاج محمد بن مولاي الطيب الحسني الوزاني شيخ الطريقة الطيبية المقيم من وزان، والشيخ الحسن الكامل من أحفاد الشيخ محمد بن عيسى في مكناس.

وأخذ الصلاة المشيشية عن الشيخ عبد السلام بن أحمد الخراز وشيخنا الشريف العلمي كلاهما من أهل جبل العلم بالمغرب.

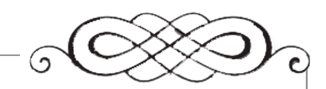
وأجازه شيخنا التيجاني محمود بن سالم بن عبد الكبير بن محمد البشير بن محمد الحبيب بن الشيخ أحمد التجاني وابن عمه شيخنا الزبير بن سالم التجاني كلاهما من أهل فاس في الصلاة الفاتحية.

وله من المؤلفات: إتحاف الفضلاء (مطبوع)، وبقيتها كلها مخطوطة، وهي: الإصلاح الصوفي، شذى الرياحين في التعريف بجماعة المتقين، ليلة القدر، وذكرهم بأيام الله، الخطب المحمدية، المجالس النورانية، صفة المريد في التعامل مع كتاب الله المجيد، الجفر في تدوين كلام الحبر، التجديد والتصوف المعاصر.

55. الشيخ د. عارف النايض

التعريف به:

المثقف الوطني المفيد المسدد السديد من أعيان عصره صاحب رأي ثاقب وفكر مستنير واطلاع غزير وفير د. عارف بن علي بن أحمد بن محمد النايض الزيادي الورفلي أمد الله في عمره الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي، ولد في بنغازي سنة 1962م أتم تعليمه النظامي بطرابلس والجامعي في جامعات أمريكا وكندا وروما وحصل منها على مؤهلات عليا، عمل في التدريس الجامعي في كندا وإيطاليا وتركيا وماليزيا وبريطانيا وليبيا، ووصل إلى درجة بروفسور.



وهو مستشار وأستاذ زائر في عدة جامعات ليبية وعالمية وأسس بدبي مؤسسة كلام للبحوث والإعلام، وله عدة بحوث ومحاضرات وكتب باللغتين العربية والإنجليزية منها: كتاب الحوار مع الفاتيكان، وتحقيق كتاب الحكم والمناجاة للإمام الخروبي الطرابلسي، وتحقيق كتاب مناقب الشيخ محمد حسن ظافر المدني، وشرح رسالة حال أهل الله.

تولى العديد من الوظائف الهامة داخل ليبيا وخارجها وله اهتمام بحوار الحضارات واختير لمرّات متتالية ضمن الشخصيات المؤثرة دولياً، وعمل في إدارة الأعمال وإدارة المشاريع وخاصة في مجال تقنية المعلومات والاتصالات في ليبيا وسفيراً لليبيا في الإمارات ورئيس مجلس إدارة النادي الأهلي ببنغازي.

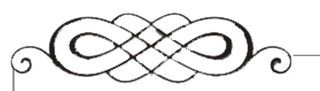
وأجازه جماعة، منهم:

شيخنا عبد السلام بن محمد البزنطي، وشيخنا مالك العربي السنوسي، والشيخ محمد خليل القماطي، والشيخ نافع العربي السنوسي، وملكة ليبيا السيدة فاطمة بنت السيد أحمد الشريف السنوسي، والشيخ الزروق بن مختار بن أحمد مازن الهوني، والشيخ محمد بشير المغيربي، والشيخ محمد نصيب الشاعري، والشيخ عادل محمد مختار المغربي.

وشيخنا محمد علوي المالكي، والشيخ د.علي جمعة مفتي مصر، والشيخ د. أسامة السيد الأزهري، وشيخنا محمد إبراهيم عبد الباعث الكتاني، والشيخ محمد المبارك بن الشيخ محمد أول الجبرتي رئيس المحاكم الشرعية بأثيوبيا، والشيخ محمد بن المفتي الكبير محمد سراج مفتي الحبشة، والشيخ جعفر محمد السّقاف، والشيخ الدكتور محمد صلاح الدين الحبيب المستاوي، والشيخ محمد نقيب العطاس، وصديقنا الشيخ د. أحمد الحداد مفتي دبي، والشيخ عفيف الدين الكيلاني، والشيخ عبد القادر بن محمد بن أحمد الحبشي الأندونيسي.

كما أجيز في العديد من الطرق الصوفية، منها:

الطريقة الرفاعية عن الشيخ رجب مختار التركي، **والطريقة القادرية** عن كل من د.

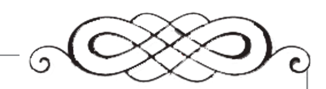


طه عبد الرحمن، ومحمد الأمين الجعفري، وأبوبكر بن محمود، وحمزة ميغا **والطريقة الشاذلية** عن محمد علي الفيتوري حموده، وعمر محمد أبو شيحة، وعبد القادر الفزاني، وعبد الكريم تتان الحموي، ومفتاح بن علي الورفلي، ومحمد عبد الرب النظاري، ونوح حاميم كلر، **والطريقة الدسوقية** عن فتح الحلواني **والطريقة النقشبندية** عن الشيخ أحمد الإيطالي **والطريقة العروسية** عن محمد عثمان محمد علي بن بركة، ود. محمد عز الدين الغرياني، وعبد الباسط منصور **والطريقة العيساوية** عن احميدة الوحيشي **والطريقة السنوسية** عن النعمان بن العربي السنوسي **والطريقة المدنية الشاذلية** عن محمد العالم حويو، ومصطفى بن سالم الثلثي، وبشير بن السيد بن بشير بن محمد ظافر المدني، وعبد العزيز الشاملي **والطريقة الطيبية المدنية الشاذلية** عن حسين رمضان السعداوي **والطريقة التيجانية** عن عمر جاه «مرتين» **والطريقة السمانية** عن محمد الشيخ حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله **والطريقة المريدية** عن الشيخ امباكي بن الحاج محمد الأمين الفاضل **والطريقة الجعفرية** عن الشيخ محمد نور الدين بريون **والطريقة الباعلوية** عن الشيخ الحبيب عمر بن حفيظ، والشيخ علي الجفري.

56. الشيخ محمد سالم العجيل

التعريف به:

الباذل جهده في طلب العلم وتحقيقه المُسند طيب الأعراق والأخلاق المتميز عن الأتراب المصنف المنتهج درب أسلافه النيرين الشيخ محمد سالم مفتاح العجيل أمد الله في عمره الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي، ولد في زليتن 29/ 12/ 1983م وانتظم إضافة لحضوره حلق العلم في الدراسة النظامية وتحصل على بكالوريوس كلية أصول الدين أم درمان ـ فرع دمشق 2005م ثم ماجستير في الحديث الشريف وعلومه من الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية بزليتن واهتم بالحديث الشريف وعلومه وجالس العلماء والصلحاء واستدعى الإجازات فأجازه جمع كريم من السادة المسندين من مشايخ الشام



ومصر والمدينة المنورة والمغرب والهند وغيرهم، وتحمل المسلسلات فسمع المسلسل بالأولية من د.عبد القادر بن محمد مكي الكتاني الذي أجازه عامة ومن الشيخ د.محمد هشام البرهاني ومن الشيخ إقبال أحمد بن محمد شكر الله الأعظمي الأنصاري.

والمسلسل بالمحبة من الشيخ الحبيب علي زين العابدين الجفري والمسلسل بالمشابكة والمسلسل بالضيافة على الأسودين عن الشيخ إقبال أحمد بن محمد شكر الله الأعظمي الأنصاري، وغيرها.

وأجازه عامة بأسانيده مولانا فخر الدين أحمد المراد آبادي، عن مولانا أنور شاه الكشميري، عن شيخ الهند محمود الحسن الديوبندي بأسانيده.

وقرأ على الشيخ د. الطبيب محمد خير الشعال جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير، وأجازه الشيخ د.عبد القادر الكتاني بكتابه صفوة الأحاديث النبوية الشريفة،وقرأ المسلسلات العشرة والشمائل المحمدية على الشيخ مالك العربي السنوسي وأجازه بمروياته.

وأجازه غير من ذكرنا من المشايخ والفضلاء مشافهة ومراسلة، جماعة مباركة منهم: د.عمر مولود عبد الحميد، د.عبد المجيد عبد الحميد الديباني، وشيخنا عبد السلام البزنطي، والشيخ محمد محمد إبراهيم المحروق المصراتي، وملكة ليبيا السيدة فاطمة الشفا بنت أحمد الشريف السنوسي، ود. سلمان الندوي، وشيخنا محمد أمين سراج، والعلامة د.محمد باذيب، ود.عارف علي النايض،والشيخ سعيد بن وليد طوله المدني، وشيخنا د.حمزة الكتاني، والشيخ حسام الدِّين بن سليم الكيلانيّ الحسنيّ، والشيخ الفقيه المعمر التهامي بن محمد التجاني الوزاني، والشيخ الدكتور ماهر ياسين فحل، والشيخ الهاشمي قشوطه، والشيخ أبو عبد الرحمن مسعد بن عبد الحميد الحسيني،والسيد عبد اللطيف بن سعيد النقيب الحسيني المقدسي.

وسلك الطريقة الصوفية العروسية على يد الشيخ المُربي صالح بن يوسف العبار



العقوري وأجازه في مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي دلائل الخيرات.

مؤلفات وتحقيقات:

التخريجات الحديثية لوظيفة الشيخ الأسمرية، الشرح المليح على غرامي صحيح للعلامة الأمير المالكي تحقيق ودراسة، شرح مشكلات الحزب الكبير للعلامة أحمد زروق، تحقيق شرح ابن عبد الصادق لمنظومة ابن علام في التوحيد، العلامة الحافظ محمد بن علي السنوسي ودوره في نشر السّنة وعلوم الحديث، الشيخ العلامة الطاهر الزاوي والصوفية في كتاب: أعلام ليبيا، الرفق والعنف في ميزان السنة النبوية المطهرة.

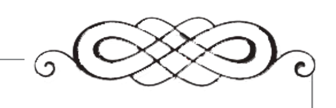
كما شارك غيره في:

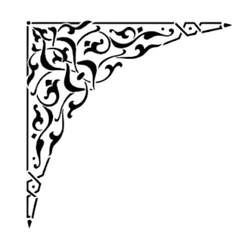
رسالة الشيخ زروق في مصطلح الحديث تحقيق ودراسة، مناقب محمد ظافر المدني لمفتي الشافعية أحمد البرزنجي (تحقيق)، المسلسلات العشرة للعلامة محمد بن علي السنوسي تحقيق ودراسة، إتحاف الأكابر في مرويات الشيخ عبد القادر للعلامة السندي تحقيق ودراسة، فضائل النصف من شعبان للعلامة سالم السنهوري تحقيق ودراسة، كناش العلامة زروق الفاسي، الصوفية ودورهم في الجهاد (ليبيا نموذجاً)، منهج الإمام المازري في كتابه المعلم، الأحاديث المنتقدة على صحيح البخاري جمع وتخريج، آراء المحدثين في إمكانية التصحيح، أحاديث المرأة في صحيح البخاري جمع وتخريج، منهج الإمام البغوي في كتابه الأنوار في شمائل النبي المختار صلى الله عليه وآله وسلم.

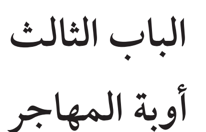
57. الشيخ زين العابدين أحمد القطعاني

58. الشيخ الرفاعي أحمد القطعاني









الباب الثالث

أوبة المهاجر

وفي ليبيا ظهر أعلام كرام ارتحلوا في ديار الإسلام وبها أخذ عنهم أعلام بل أئمة كبار كالحافظ السِّلفي والحافظ ابن عساكر وابن حزم وغيرهم من صفوة الأجلة، منهم:

• من مدينة سرت الشيخ عبد الجبار بن خالد بن عمران السرتي (ت281هـ) الذي ذهب إلى سحنون ولازمه طويلاً وسمع عليه بمنزله بالساحل، وقال: ما قرأ سحنون قط كتاباً في بادية ولا حاضرة إلا وأنا حاضر، وهو من شيوخ أبو العرب محمد بن أحمد تميم صاحب كتاب «طبقات علماء إفريقية وتونس».

• والشيخ أبو جعفر أحمد بن الحسين المؤدب، وهو من شيوخ أبي جعفر أحمد بن محمد بن عبيدة الأموي (ت 400 هـ) أحد الصاحبين الذي سمع منه بطرابلس.

• والشيخ هاشم بن عطاء بن أبي زيد الطرابلسي، قال في الصلة: قدم الأندلس تاجراً سنة 432 هـ ودخل العراق وسكن بغداد وأخذ عن أبي بكر الأبهري وأخذ بالقيروان عن أبي محمد بن زيد ونظائره، ذكره محمد بن حزم ووصفه بالثقة وقال أخبرني أن مولده سنة 351هـ وكان مالكي المذهب.

• والشيخ عبد الله بن ميمون اسقند الطرابلسي، ذكره السمعاني في الأنساب للسمعاني جزء1 ص 301، وأيضاً اللباب في تهذيب الأنساب جزء 3، وحاصل ما قالاه:

أما المنسوب إلى طرابلس المغرب فخرج منها جماعة أيضاً، منهم عبد الله بن ميمون الطرابلسي روى عن سليمان بن داود بن سلمون القيرواني الفقيه، عن أبي بكر محمد بن عبد الله البغدادي.



وبذا فهو في طبقة واحدة مع أبي سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن المروزي الذي أخذ عن سليمان بن داود في مدينة مرو.

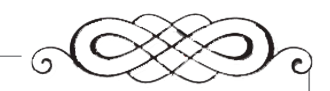
• مكي بن عمر الطرابلسي (توفي قبل 576هـ) صحب ولي الله الشيخ عبد الملك بن يحيى الحضرمي وروى عنه درراً من المواعظ، وقال عنه السلفي في «معجم السفر»: مكي هذا كان من أهل الصلاح ومولده بطرابلس المغرب وانتقل منها إلى الاسكندرية، وبها توفي وكان يحضر عندي كثيراً لسماع الحديث برغبة تامة رحمه الله.

• والشيخ أحمد بن عمر بن علي بن شيبة الأسدي التغاني نسبة لمدينة غان في غريان بليبيا: قال في كتاب «توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم» لابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي ج5 ص196، قال عن تغان: من قرى طرابلس المغرب منها أبو الفضل أحمد بن عمر بن علي بن شيبة الأسدي التيغاني الفرضي انفرد برواية كتاب الفرائض لابن المنمر حدث به عن أبي القاسم خلف بن محمد بن الحسين الطرابلسي عن مؤلفه أبي الحسن علي بن محمد ابن المنمر الفرائضي وله شعر حسن وترسل جيد وكان مقدماً في علم الفرائض والعربية. ا.هـ.

أخذ عنه دبيجه الحافظ السّلفي وأثنى عليه في معجم السفر، فقال: أبو الفضل هذا كان من أهل الفضل والدين مقدماً في الفرائض والعربية وله شعر حسن وترسل جيد وقد عرضت عليه الشهادة وأبى ويجيء إلي في السنة مرتين في العيدين ولم أر أكثر منه حياء إذا كلمته احمرت وجنتاه رحمه الله، وتيغان قرية من قرى طرابلس المغرب. ا.هـ.

وقال عنه أيضاً: كان ينفرد بكتاب أبي المنمر الطرابلسي في الفرائض يرويه عن خلف بن محمد بن الحسين عنه. ا.هـ.

• وناجي بن يخلف بن عطية الهواري الطرابلسي صحب بطرابلس ولي الله الشيخ عبد الله بن محبوب وسمع الحديث بمصر من الحافظ السلفي الذي قال عنه في «معجم السفر»: ناجي هذا كان كهلاً من أهل الخير مالكي المذهب ولد بطرابلس ثم سكن



الاسكندرية وكان محباً لأهل العلم والسنة ويحضر عندي كثيراً لسماع الحديث رحمه الله. ا.هـ.

وقال السلفي أيضاً: سمعت أبا الفوارس ناجي بن يخلف بن عطية الهواري الطرابلسي بالثغر يقول: سمعت عبد الله بن محبوب الرجل الصالح بطرابلس المغرب وسأله سائل الدعاء له، فقال: لا جعل الله لك حاجة عند بر ولا فاجر حتى تشكره عليها من دون له. ا.هـ

قلت: ولولي الله الشيخ عبد الله بن محبوب ابنٌ أديب راوية من أهل العلم اسمه علي ويكنى بأبي الحسن أخذ بطرابلس العلم عن أبيه والأدب عن الأديب الطرابلسي أبي علي الحسن بن فراج الطرابلسي وروى عنه بعض شعره، وتدبج بمصر مع الحافظ السلفي الذي قال عنه:

أبو الحسن هذا كان من بيت صلاح وجده من قبل أمه عمر بن داروا، رئيس طرابلس وكبيرها في العلم والجود قدم الاسكندرية متفقهاً فبلغ المُنى وكان له اهتمام بالتواريخ وصنف لطرابلس تاريخاً وقفت عليه وانتخبت منه ما استغربته وحدثني به، وقد كتب عني كثيراً وكان فاضلاً في فنون شتى وله شعر لا بأس به وخرج حاجاً وأدركته المنية بمكة على ما ذكره أبو البقاء يعيش بن المفرج الأندلسي في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وخمسمائة وكان قد زار قبل أيام الحج وحبَّس كتبه على طلبة العلم بقلعة بني حماد. ا.هـ.

قلت: الصواب أنه عمر بن ورو بن سعيد وليس عمر بن بن داروا.

• وأبو عبد الله محمد بن محمد الفزاني كان عالماً علامة من الأولياء الصالحين شهر باسم سيدي الفزاني، كان تلميذاً لمولاي أبي يعقوب يوسف بن امغار وأخذ وروى عنه، توفي سنة 617هـ وقد جاوز السبعين عاماً ودفن بزاوية تيط في رباط عين الفطر وبنيت عليه قبة.

• وموسى الطرابلسي ذكره الحافظ السخاوي في «الضوء اللامع» ج10 ص193، وقال أنه توفي بمكة المكرمة في 818 هـ ودفن بمقبرة رباط الموفق. ا.هـ.

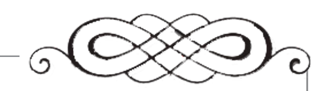


• والشيخ مساعد المصراتي(ت بعد 870هـ) الذي أخذ عنه علماء الهند، ذكره السخاوي في «الضوء اللامع»، قال: مساعد بن حامد بن مساعد المصراتي المغربي المالكي أحد فضلائهم تفقه بجماعة كأحمد القسيطي المرابط المتوفى بمكة في حدود سنة ستين وبأبي القاسم الهزبري المتوفى بطرابلس المغرب في هذا الأوان أيضاً؛ وله اشتغال بالعربية والمنطق وبعض الأصول وتعانى التجارة وتردد إلى الحجاز مراراً وحج وجاور وكانت أغلب إقامته بمصر رأيته بها ومات بالهند بُعيد السبعين تقريباً. ا.هـ.

• والشيخ معقل بن حباس بن معقل الجعفري الغدامسي، قال عنه السخاوي في الضوء اللامع ج 5 ص 83: رأيته بمكة في سنة أربع وتسعين وذكر لي أنه جاز الخمسين فيكون مولده تقريباً سنة أربعين أو قبلها وأخذ عن إبراهيم الأخدري ولازمه بحيث عُرف به وتكلم في الوعظ وجال بلاد المغرب ولقي الشريف أحمد قاضي الجماعة بالأندلس المتقدم في العقليات بحيث كان أبو الفضل البجائي يبالغ في وصفه بها سيما المنطق قال وهو الآن منفصل عن القضاء في قيد الحياة بتلمسان حتى تميز في الفضائل وتحرك للحج قديماً فوصل إلى اسكندرية ثم رجع إلى أن كان في سنة اثنتين وتسعين فقدم القاهرة واجتمع بحمزة وأحمد بن عاشر وطُلع به إلى الملك فأعطاه مبلغاً ثم ركب البحر حتى وصل مكة في شعبان فدام بها حتى حج، ولسعه عقرب أقعد منها إلى أن خرج مع القافلة لزيارة المدينة في جمادى الثانية قبل أن ينصل ثم عاد وجاور سنة أربع وتسعين ودام بها حتى الآن واقرأ الفقه وقصدني غير مرة للسلام. ا.هـ.

• والشيخ محمد بولقيت الله الطرابلسي، جاء في موسوعة أعلام المغرب لمحمد حجي ج7 عن كتاب «تذكرة المحسنين بوفيات الاعيان وحوادث السنين لعبد الكبير الكتاني»، ص2399.

وفي سنة 1986 هـ توفي الشريف الأطهر مولاي محمد بولقيت الله الطرابلسي أحد أصحاب القطب مولانا أحمد الصقلي وممن أخذ عنه، وكان أشبه الناس به خلقاً وخلقاً غاية الشبه، غير أنه كان أحمر منه. ا.هـ.



لكل هؤلاء ومن سنذكر غيرهم الشكر والتحية والتقدير بذلوا جهداً كبيراً وحصلت لهم إجازات عن مشايخ معتبرين وروايات وأسانيد اتصلنا بها بحمد الله وعنهم أخذ جهابذة الرواية والإسناد كما مر بك.

اضطرتهم ظروف الحياة سياسية أو اقتصادية أو علمية أو اجتماعية أو سواها للعيش خارج بلدهم ليكونوا سفراء ليبيا وعلومها وأسانيدها حيثما حلوا وأقاموا رووا الحديث الشريف وأسندوه بل وهناك من ألف منهم في فنون الحديث الشريف المختلفة ومن درسه لتلامذته ومن حصلت له مرويات وأسانيد ومشيخة عظيمة كان أهلاً لها وأوصلها لمن هو أهل لها يعدون أئمة مبرزين في هذا المجال حياهم الله وبياهم، وجميعهم مالكية أشاعرة وباستثناء الشيخ علي بن زياد الطرابلسي الذين لم يُذكر له تصوف فالبقية جميعهم متصوفون.

وها بعض الأعلام الذين سنخصهم بالترجمة وبيان أسانيدنا إليهم أفادك الله:

1. الشيخ علي بن زياد الطرابلسي توفي في 183هـ، 799م.
2. الشيخ أحمد بن نصر الداودي توفي في 402هـ، 1011م.
3. الشيخ عمر بن عبد العزيز الطرابلسي توفي في 517هـ، 1123م.
4. الشيخ عبد المُعطي بن مسافر القمودي توفي قبل 576هـ، 1180م.
5. الشيخ علي بن حميد بن عمار الطرابلسي توفي في 576هـ، 1181م.
6. الشيخ رافع بن تميم بن حيون البرقي توفي بعد 576هـ، 1181م.
7. الشيخ عبد السلام بن غالب المصراتي توفي في 646هـ، 1248م.
8. الشيخ محمد الخروبي توفي في 963هـ، 1556م.
9. الشيخ أحمد بن عبد الصادق توفي في 1190هـ، 1776م.
10. الشيخ محمد الأثرم توفي في 1201هـ، 1787م.



11. الشيخ سالم البلعزي توفي بعد 1211هـ، 1796م.

12. الشيخ سالم بن مسعود الطرابلسي توفي في 1215هـ، 1800م.

13. الشيخ محمد العطوشي توفي مابين 1250هـ الموافق1834م و1260هـ الموافق 1844م.

14. الشيخ عبد القادر بن عبد السلام الفيتوري توفي في 1297هـ، 1880م.

15. الشيخ بلقاسم محمد الأزهري توفي في 1298هـ،1881م

16. الشيخ سعيد القطراني العقوري توفي في 1343هـ، 1924م.

17. الشيخ الحسن السيناوني توفي في 1353ه، 1934م.

18. الشيخ علي فالح الظاهري توفي في 1364هـ، 1945م.

19. الشيخ حسن عويدان الفيتوري لا يُعرف تاريخ وفاته.

20. الشيخ محمد عبد الله العقوري توفي في 1390 هـ، 1970 م.

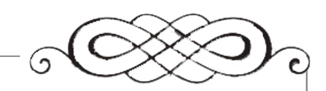
21. الشيخ محمد أمين الأزمرلي توفي في 1394هـ، 1974م.

وأحيي في هذا الصدد سادتي مشايخي من غير اللّيبيّين فبهم تمكنت من الاتصال ببعض أسانيد هؤلاء الأعلام اللّيبيّين في ديار غربتهم سائلاً الله تعالى أن يجزيهم خير الجزاء، آمين.

1. الشيخ علي بن زياد الطرابلسي

التعريف به:

من أئمة المالكية الكبار، أول أهل الرواية والإسناد في كل المغرب العربي وعميدهم ورائدهم ومعبد طريقهم ومنتهى علومهم وأسانيدهم، وأول من أدخل موطأ الإمام مالك والمذهب المالكي إلى المغرب العربي، وأول من فسر في المغرب العربي قول مالك وما كانوا يعرفونه ويكفي أن يكون هو معلم سحنون الذي تمم مهمة أستاذه.



وموطأ الإمام مالك هو أوَّل كتاب صنِّف في علم الحديث فيما نعلم وذلك أوائل القرن الثاني من الهجرة.

ولد علي بن زياد بطرابلس ثم سافر إلى تونس وهو في السابعة عشرة من عمره وبها أخذ عن خالد بن أبي عمران (ت125هـ) وسمع منه ومنها إلى الحجاز حيث سمع من الإمام مالك الموطأ وأخذ عنه أقواله بل وناقشه أصوله، وفي المشرق سمع من سفيان الثوري تلميذ الإمام مالك، والليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة وغيرهم.

ورجع إلى طرابلس فنشر الكتاب ثم انتقل إلى القيروان للتدريس وكثر تلاميذه واشتهر أمره وعُرض عليه تولي القضاء ورفض ثم ارتحل إلى تونس العاصمة واجتمع عليه الناس يتعلمون منه ويستفتونه.

قال عياض في ترتيب المدارك: هو أول من أدخل الموطأ وجامع سفيان إلى المغرب وفسر لهم قول مالك ولم يكونوا يعرفونه. ا.هـ.

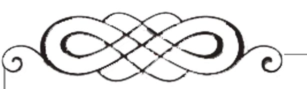
ومن مشاهير تلاميذه خمسة،هم: أهمهم سحنون صاحب المدونة الذي كان لا يفضل أحداً على علي بن زياد، ثم البهلول بن راشد، وأسد بن الفرات صاحب الأسدية، وشجرة بن عيسى المعافري، وموسى بن معاوية.

وبالإضافة إلى نسخته من الموطأ التي لا يوجد منها الآن إلا قطعة تحتوي 159 حديثاً تبتدئ من الضحايا، إلى الذبائح، فقد ألف ابن زياد كتاباً اسمه «خير من زِنته».

وتوفي علي بن زياد بتونس سنة 183 هـ، 799م.

قال عنه البلخي: لم يكن في عصر علي بن زياد أفقه منه، وقال سحنون: ما أنجبت أفريقية مثل علي بن زياد.

أما العلامة الشيخ محمد الشاذلي النيفر الذي أخرج القطعة المذكورة من موطأ ابن زياد مطبوعة في حلة قشيبة وقدم لها وحققها بما لا مزيد عليه بارك الله فيه، فقال: يمثل موطأ ابن زياد أول التآليف في الإسلام ثم أول تأليف ظهر بأفريقية ـ يقصد تونس ـ وأول رواية للموطأ ظهرت على وجه الأرض. ا.هـ.



وله ابن أخ أديب من قدامى شعراء طرابلسي اسمه أحمد بن يحيى، وهو القائل يمدح طرابلس:

لقـد طـال شـوقي إلـى فتيـة ... حسـان الوجـوه باطرابلـسِ

وقـد عيل صبري فما مُسـعدي ... على الشـوق إلا دمـوع بجسِ

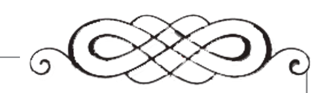
سندي إلى الشيخ علي بن زياد الطرابلسي

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن: علي الأجهوري، عن الشيخ كريم الدين البرموني، عن الشيخ الجمال يوسف بن عبد الله الأرميوني، عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، عن الرحالة ناصر الدين أبي الفرج المراغي، عن القطب إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي، عن المعمر أبي الحسن علي الواني الصوفي، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن مكي الطرابلسي، عن جده للأم أبي طاهر السلفي.

عن أبي الفضل أحمد بن عمر بن علي التغاني (نسبة لمدينة غان في غريان بليبيا)، عن أبي القاسم خلف بن محمد بن الحسين الطرابلسي، عن أبي الحسن علي بن محمد بن المنمر الطرابلسي، عن علي بن أحمد بن زكريًا بن الخصيب الهاشمي المعروف بابن زكرون الطرابلسي، بسماع الحسن بن أحمد بن أبي علي المعروف بأبي علي بن الكاتب، عن جبلة، عن سحنون، عن علي بن زياد الطرابلسي.، بأسانيده.

وهو سند ليبي في غالبه.

ولنا سند آخر لابن زياد مسلسل بالسادة التونسيين مع الإشارة بلقب الزيتوني إلى من



عرف أنه من أعلام الزيتونة منهم، حظي بتحرير وعناية واهتمام صديقنا وحبيبنا ودبيجنا محدث تونس الشيخ فريد الباجي.

أحمد القُطعاني ولست تونسياً ولا درست في الزيتونة بيد أنني دخلت تونس عدة مرات وأخذت وأجزت من العديد من علمائها الزيتونيين وحضرت دروسهم.

عن شيخنا د.محمد علي كيوة الزيتوني، عن محمد بشير النيفر الزيتوني، عن محمد الطيب النيفر الزيتوني، عن بيرم الرابع الزيتوني، عن جده بيرم الثاني الزيتوني، عن المفسر أبي عبد الله محمد زيتونة الزيتوني، عن سيدي محمد فتاته الزيتوني.

عن تاج العارفين البكري العثماني إمام جامع الزيتونة وخطيبه، عن أبي يحيى الرصاع إمام جامع الزيتونة وخطيبه، عن سيدي محمد الأندلسي التونسي إمام جامع الزيتونة وخطيبه، عن أبي العباس أحمد العيسي الزيتوني، عن أبي علي الحسن بن محمد بن محمد بن عيسى بن كرامة العقدي الزندوي الزيتوني إمام جامع الزيتونة وخطيبه، عن أبيه العلامة والمفسر المفتي محمد بن محمد أبي عبد الله الزنديوي الزيتوني، عن الإمام الأكبر شيخ الإسلام ابن عرفه الزيتوني الشهير.

وإلى هنا ينتهى السادة علماء الزيتونة التونسيين.

عن محمد بن جابر الوادي آشي الأندلسي التونسي، عن القَاسِم بن حَمَّاد بن أبي بكر بن عبد الواحِد الحَضْرَمِيّ اللّبيدي التونسي المالكي، عن أبي زكريَّا يحيى البرقي المهدوي التونسي، عن القاضي يحيى بن أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن المرَادِي البرقي المَهْدَوِيّ التونسي، عن الإمَام أبي عبد الله محمَّد بن علي بن عمر التميمي المازري التونسي، عن أبي الحسن علي بن محمد الربعي المعروف باللخمي القيرواني التونسي، عن أبي الحسن علي بن محمَّد بن خلف المعافري المعروف بأبي الحسن القابسي التونسي، عن أبي الحسن علي بن محمَّد بن مسرور العبدي الدباغ التونسي، عن أبي جعفر أحمد بن أبي سليمان بن داود عُرف بالصواف، عن الإمام عبد السلام أبي سعيد سُحنون بنُ سعيد بن حبيب التّنوخي القيرواني.

عن أبي الحسن علي بن زياد الطرابلسي، بأسانيده.



2. الشيخ أحمد بن نصر الداودي

التعريف به:

الفقيه الصالح المقدم الصالح الجامع بحر العلوم الزاخر وقطب دائرة المعارف الفاخر إمام المالكية بالمغرب العلامة اللّيبيّ الكبير الشيخ أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي الطرابلسي كان فقيهاً فاضلاً متقناً مؤلفاً مجيداً له حظ من اللسان والحديث والنظر ألف بطرابلس كتاباً في شرح الموطأ اسمه «النامي» وأملاه في طرابلس وهو ثاني كتاب يشرح الموطأ بعد سحنون استفاد منه الزرقاني في شرحه للموطأ ومنه نسخة مخطوطة ناقصة مهترئة من 123 ورقة في خزانة القرويين بفاس تحت رقم 175.

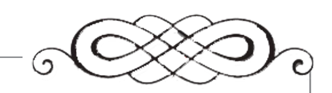
وألف أيضاً كتاباً يشرح صحيح البخاري اسمه «النصيحة» وهو أول كتاب في المغرب العربي قاطبة وثاني كتاب على مستوى العالم يشرح صحيح البخاري بعد «أعلام الحديث» للخطابي.

وألف كتاب «الواعي» في الفقه وكتاب «الإيضاح» في الرد على القدرية وغير ذلك، ويعتبر الشيخ مروان بن عبد الملك البوني بن علي الأندلسي (ت439هـ) أهم تلامذته إذ لازمه خمس سنين أخذ عنه خلالها جميع تواليفه.

انتقل الشيخ الداودي إلى تلمسان بالجزائر وبها أخذ عنه علماؤها وأعيانها وبها توفي في 402هـ، 1011م.

بقيت مسألة ذكرها القاضي عياض في «ترتيب المدارك و تقريب المسالك» بعد أن أثنى عليه ثم نقلها الونشريسي عن عياض وتداولها الباحثون حتى أصبحت من المسلمات وهي أن الشيخ أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي الطرابلسي لا شيوخ له، ولا شيوخ في عُرف أهل الحديث لمن لا رواية له.

ونص قول عياض حرفياً: أن الداودي مقارب المعرفة في العلوم وأن علمه كان بنظره واجتهاده، وغير متلق عن الشيوخ وقد عابه بذلك أهل زمانه. ا.هـ.



وهو يقصد هنا أهل القيروان الذين أرسل لهم الداودي كتاباً ينكر عليهم فيه سكناهم مملكة بني عُبيد الشيعة وبقاءهم بين أظهرهم، فردوا عليه بقولهم: اسكت لا شيخ لك.

وهذا وهم من القاضي عياض وتسرع في الحكم وانسياقاً وراء مخالفي الشيخ الداودي من دون دراسة، وإلا فللداودي ثلاثة شيوخ لهم تراجمهم وأسانيدهم المعلومة:

أولهم: إبراهيم بن خلف الأندلسي: سمع أباه ورحل فسمع بكار بن محمد وأبا سعيد بن الأعرابي وغيرهما، قال أبو الوليد هشام بن عبد الرحمن الصابوني في «برنامجه»:

روى عنه أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي ذكر ذلك أبو الوليد هشام بن عبد الرحمن الصابوني في برنامجه وحدث بموطأ مالك رواية أبي المصعب الزهري وعبد الله بن مسلمة القعنبي ويحيى بن يحيى الأندلسي عن الداودي عنه قرأت ذلك بخط محمد بن عياد. ا.هـ.

ثانيهم: أبو بكر بن عبد الله بن أبي زيد القيرواني.

ثالثهم: عمر بن عبد الله بن أبي زيد القيرواني.

وهما أبناء عبد الله بن أبي زيد الملقب مالك الصغير (ت386هـ) صاحب رسالة ابن أبي زيد من أشهر مراجع الفقه المالكي، جاء في التكملة لكتاب الصلة ج1 ص 116 ترجمة 336: أبو بكر بن عبد الله بن أبي زيد وأخيه عمر بن عبد الله ولدا الشيخ أبي محمد، كانت له ولأخيه عمر بالقيروان مكانة جليلة بأبيهما وتقدمهما ووليَ قضاء القيروان قبل الفتنة ولم يكن فيما بلغني بالمحمود السيرة وقد رويتُ عنه كتب أبيه وكان أدركه صغيراً وكتبَ أحمد بن نصر الداودي عنهما. ا.هـ.

سندي إلى الشيخ أحمد بن نصر الداودي الطرابلسي

عن شيخنا محمد بركان، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن محمد تاج الدين الحضيري، عن أبيه عثمان، عن أبيه محمد تاج الدين، عن أبيه القاضي أحمد، عن:

الشيخ الطاهر بن حسن الحضيري، والشيخ الحسن بن فائز بن علي بن فائز، كلاهما عن:



عم الأول عثمان بن علي الحضيري، عن:

محمد الصالح بن حامد الحضيري، عن مُحشي وشارح المختصر الشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري.

وقد أخذ عثمان بن علي بن أبي بكر الحضيري عن والده مباشرة بيد أنه كان طفلاً في العاشرة عند وفاته.

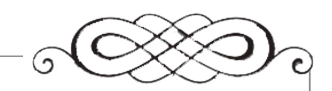
وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري، عن صهره الشيخ سالم بن محمد السنهوري، عن الشيخ نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي، عن الشيخ زكريَّا بن محمد الأنصاري، عن الحافظ الشهاب أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي، عن الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار، عن الشيخ أبي الفضل جعفر بن علي الهمداني، عن الشيخ أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال الأندلسي، عن الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عتاب، عن حاتم بن محمد الطرابلسي، عن مروان بن عبد الملك البوني بن علي الأندلسي، عن الشيخ أبي جعفر أحمد بن نصر الداودي الطرابلسي.

3. الشيخ عمر بن عبد العزيز الطرابلسي

التعريف به:

الشيخ أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن عبيدة بن يوسف المالكي الطرابلسي، من أعلام الحديث والرواية والفقه المالكي، أخذ عن علماء طرابلس ابن خلف، والقاضي وابن الأجدابي، ونظرائهما، وسمع بطرابلس من أبي علي الحسين بن علي بن مناس القيرواني، ومن أبي عبد الله محمد بن خلف بن زيادة الله، ومن يكنول بن الفتوح الجيمالي الزناتي الفاسي أثناء اقامته بطرابلس.



وارتحل إلى الاسكندرية وحدَّث بها ولقي الحافظ السلفي وتدبجا وبمصر قرأ اللغة على ابن القطاع، ثم مكة المكرمة وحدَّث بها ثم دمشق وحدَّث بها وهو من شيوخ محدث الشام الكبير الشهير الحافظ المؤرخ ابن عساكر، ثم إلى العراق وحدَّث بها، وبها توفي ببغداد سنة 517هـ،1123م، وربما كانت هذه الرحلة تأثراً بنصيحة أستاذه يكنول بقوله له: بلاد الحديث اليوم التي تُشد لها المطايا ثلاث بغداد وأصبهان ونيسابور، وقوله لم أر فيمن لقيته أحفظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أبي عامر العبدري ببغداد. ا.هـ.

وكانت له وجهات نظر علمية فاق بها بعض أساتذته كرده لقول أستاذه يكنول، عن أستاذه أبي الحجاج يوسف بن عُديس الفاسي: لولا أن أبا عمر يوسف بن عبد البر شيخي لنقضت عليه أكثر تواليفه، ليس له طريقة إلا الموطأ ولا يُحسن سواه وما يتعلق به من الكلام. ا.هـ.

فكان الشيخ عمر بن عبد العزيز ينقض هذا الكلام، بقوله: وليس الأمر كما قال ابن عُديس فإن ابن عبد البر كان يُحسنُ كل فن. ا.هـ.

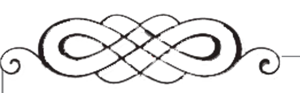
لقيه الحافظ السلفي وخصه بأكثر من صفحتين في كتابه «معجم السفر» وأثنى عليه مراراً، فقال:

عمر هذا كان شاباً من أهل الفضل فقهاً وأدباً ويحضر عندي لسماع الحديث وكان قد توجه إلى العراق واختارته المنية هناك، وذكر لي أبومحمد القلعي الحمادي عند قدومه من بغداد إلى الاسكندرية وتوجهه إلى المغرب أنه توفي سنة 517هـ ببغداد.

وقال عنه أيضاً: عمر هذا كان من أهل الضبط لما يكتبه وسمع ببلده طرابلس المغرب الحديث والفقه وتأدب بها على شيوخها ابن خلف القاضي وابن الأجدابي ونظرائهما وقدم ديار مصر وقرأ كثيراً من اللغة على ابن القطاع وسمع عليَّ وعلقت أنا عنه شيئاً يسيراً، ومن شعره في أبي حامد الغزالي وتواليفه ولم أسمعه منه:

هـذَبَ المذهـبَ حبـرٌ ... أحســن الله خلاصــه

بســيط ووســيط ... ووجيــز وخُلاصــه



قلت: والأبيات المذكورة في مدح مؤلفات حجة الإسلام الغزالي ليست للشيخ أبي حفص عمر بن عبد العزيز وإنما لجده لأمه أبي حفص عمر بن عثمان بن قاسم الباتي وكان من فقهاء طرابلس.

سندي إلى الشيخ عمر بن عبد العزيز الطرابلسي

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن: علي الأجهوري، عن الشيخ كريم الدين البرموني، عن الشيخ الجمال يوسف بن عبد الله الأرميوني، عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، عن الرحالة ناصر الدين أبي الفرج المراغي، عن القطب إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي، عن المعمر أبي الحسن علي بن عمر الواني الصوفي، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن مكي الطرابلسي، عن جده للأم أبي طاهر السلفي، عن الشيخ عمر بن عبد العزيز الطرابلسي.

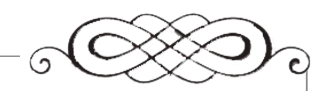
4. الشيخ عبد المُعطي بن مسافر القمودي

التعريف به:

أبو محمد عبد المُعطي بن مسافر بن يوسف بن الحجاج التاجونسي المغاغي القمودي، من تاجونس وهي قرية بين برقة وطرابلس على ما ذكره ياقوت الحموي وابن الكلبي والعلامة الطاهر الزاوي في «معجم البلدان اللّيبيّة» الذي قال: قصر على البحر بين برقة وطرابلس ينسب إليه أبو محمد عبد المُعطي بن مسافر بن يوسف التاجونسي. ا.هـ.

وتاجونس كلمة أمازيغية تعني الرقاد والنوم.

ولد تقريباً سنة 460هـ وأَصْلُهُ مِنْ ثَغْرِ رَشِيدٍ، وهو حَنَفِيُّ المَذْهَبِ، كَشَيْخِهِ أبي بكر



الحُنيفيِّ الرَّازيِّ المقيم بالاسكندريّة، سمع الموطأ برواية القعنبي من أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال بمصر، وأخذ أيضاً عن أبي بكر الحنيفي كما مرَّ ذكره، وتدبج مع الحافظ السلفي تدبيج أخذ عنه السلفي الذي قال عنه في معجم السفر:

عبد المعطي هذا كان من الصَّالحين، وقد سمع بمصر على أبي إسحاق الحبَّال الموطَّأ، رواية القعنبيِّ، وصحب الفقيهَ أبا بكر الحنيفيَّ، وانتفع بصحبته.

قرأت عليه عن الحبَّال، والحنيفيِّ جميعاً، وكان مع كبر سنِّه يتردَّد إليَّ ويسمع ما أُقرِئُهُ، وكتب بعض ذلك بخط وكان حسن الخطِّ. ا.هـ.

ومما رواه الحافظ السلفي عنه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد المعطي بن مسافر بن يوسف القمودي بالثغر، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال بمصر، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن سعيد التجيبي، أنا أبو بكر محمد بن موسى بن يعقوب بن المأمون الهاشمي، أنا علي بن عبد العزيز البغوي، ثنا عبد الله بن مسلمة الحارثي، عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن سالم، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: إن بلالاً ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم.

قال ابن شهاب: وكان ابن أم مكتوم رجلاً أعمى لا ينادي حتى يُقال له أصبحتَ أصبحتَ.

وتوفي قبل 576هـ، 1180م.

سندي إلى الشيخ عبد المُعطي بن مسافر القمودي

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن:



علي الأجهوري، عن الشيخ كريم الدين البرموني، عن الشيخ الجمال يوسف بن عبد الله الأرميوني، عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، عن الرحالة ناصر الدين أبي الفرج المراغي، عن القطب إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي، عن المعمر أبي الحسن علي بن عمر الواني الصوفي، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن مكي الطرابلسي، عن جده للأم أبي طاهر السلفي، عن الشيخ عبد المُعطي بن مسافر القمودي.

5. الشيخ علي بن حميد بن عمار الطرابلسي

التعريف به:

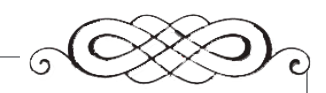
العلامة الكبير مقري القرآن الكريم ومرجعه الأكيد النحوي المحدث المتفق على وسمه بالجلالة والصدق المُلقب مسند الحرم وإليه يُنسب الفضل في حفظ رواية أبي ذر الهروي لصحيح البخاري ولولاه لاندثرت الشيخ أبو الحسن علي بن حميد بن عمار الطرابلسي، ارتحل شرقاً في طلب العلم ثم استقر مجاورا في الحرم المكي المشرف حتى توفاه الله به.

قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء: ج 20 علي بن حميد بن عمار الشيخ الصدوق الجليل أبو الحسن الطرابلسي ثم المكي النحوي المقري راوي صحيح البخاري عن عيسى بن أبي ذر الهروي والمنفرد بذلك. ا.هـ.

وقال عنه التقي محمد بن أحمد الفاسي في «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» مجلد 6 ص 156: سمع صحيح البخاري من أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي وتفرد به عنه ورواه عنه جماعة آخرهم عبد الرحمن بن أبي حرمي. ا.هـ.

ومن المهم ضبط اسماء تلاميذه الستة الذين رووا عنه صحيح البخاري بهذه الرواية لأهمية الموضوع وربما هناك غيرهم ولا أعلمه، فهم:

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سلمان بن عثمان بن هاجد الأنصاري من بلنسية



سمع منه في حجة له على ما جاء في الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية للأمير شكيب أرسلان.

وذكر الذهبي أربعة آخرين في سير أعلام النبلاء فقال: روى عنه:

المحدث محمد بن عبد الرحمن التجيبي الأندلسي، وناصر بن عبد الله المصري العطار، وعبد الرحمن بن أبي حرمي بن بنين المكي، وسليمان بن أحمد السعدي المغربل.

والسادس هو: الفقيه الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف اليمني، على ما ذكره السيد أحمد بن محمد شريف مقبول الأهدل عن شيخه وخاله السيد يحيى ابن عمر مقبول الأهدل.

وتوفي بمكة المكرمة في شوال 576هـ، 2/ 1181م.

سندي إلى الشيخ علي بن حميد بن عمار الطرابلسي

مسلسل بالسماع الكلي أو الجزئي إلى منتهاه.

عن شيخنا محمد بركان، سماعاً عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، سماعاً عن محمد تاج الدين الحضيري، سماعاً عن أبيه عثمان، سماعاً عن أبيه محمد تاج الدين، سماعاً عن أبيه القاضي أحمد، سماعاً عن:

الشيخ الطاهر بن حسن الحضيري، والشيخ الحسن بن فائز بن علي بن فائز، كلاهما سماعاً عن:

عم الأول عثمان بن علي الحضيري، سماعاً عن:

محمد الصالح بن حامد الحضيري، سماعاً عن مُحشي وشارح المختصر الشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري.

سماعاً عن صهره أبي النجا سالم بن محمد السنهوري قال: أخبرنا به أبو المواهب



نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي، أخبرنا القاضي زكريَّا بن محمد الأنصاري قِراءة عليه لجميعه قال: أخبرنا، الحافظ أبو الفضل ابن حجر العسقلاني سماعاً لكثير منه وإجازة لسائره.

قال ابن حجر في المعجم المفهرس صَحِيح البُخَارِيّ: وقع لي من طَرِيق أبي ذَر ومن طَرِيق أبي الوقْت وبَعضه من طَرِيق كَرِيمَة وغَيرهم.

أما طريق أبي ذر فأخبرنا بها أبو محمَّد عبد الله بن محمَّد بن محمَّد بن سليمان النَّيسابوري الأصل المكِّيّ سماعاً عليه بالمسجد الحرام في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وهو أول شيخ سَمِعت عَلَيْهِ الحَدِيث فِيمَا أعلم، قال أنبأنَا العَلامَة إمَام المقَام رَضِي الدّين أَبُو أحمد إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن أبي بكر الطَّبَرِيّ سَمَاعاً عَلَيْهِ وهو آخر من حدث عَنهُ بِالسَّمَاع، أنبأنَا أَبُو القَاسِم عبد الرَّحْمَن بن أبي حرمي سَمَاعاً عَلَيْهِ سوى من قَوْله (بَاب وإِلَى مَدين أَخَاهُم شعيبا) إِلَى قَوْله (مبعث النَّبِي صلى الله عليه وآله وسلم) فإجازة مِنْهُ، **أنبأَنَا أَبُو الحسن عَليّ بن حميد بن عمار الطرابلسي**.

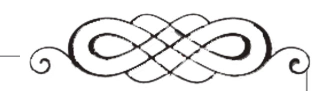
والشيخ أَبُو الحسن عَليّ بن حميد بن عمار الطرابلسي، أنبأَنَا أَبُو مَكْتُوم عِيسَى بن الحَافِظ أبي ذَر عبد بن أحمد بن مُحَمَّد الهَرَوِيّ، أنبأَنَا أبي، أنبأنَا المَشَايِخ:

العَلامَة أَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن أحمد المُسْتَمْلِي وأَبُو مُحَمَّد عبد الله بن حمويه السَّرخسِيّ وأَبُو الهَيْثَم مُحَمَّد بن مكي الكشميهني، قَالُوا: أنبأَنَا أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن يُوسُف بن مطر بن صَالح الفربري، أنبأَنَا أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن المُغيرَة البُخَارِيّ قِرَاءَة عَلَيْهِ وأنا أسمع مرَّتَيْنِ مرّة ببخارى ومرَّة بفربر.

6. الشيخ رافع بن تميم بن حيون البرقي

التعريف به:

أبو المعالي رافع بن تميم بن حيون اللخمي البرقي ولد ببرقة وانتقل إلى الاسكندرية في صغره وقرأ الفقه على خلف بن سلامة السالمي والكلام على أبي القاسم المطرر



والحديث على أبي العباس الرازي وروى شعراً عن أبي المناقب المعري المعروف بالحظي وله شعر ما بين فصيح وملحون وتدبج مع الحافظ السلفي في الاسكندرية.

سندي إلى الشيخ تميم بن حيون البرقي

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن: علي الأجهوري، عن الشيخ كريم الدين البرموني، عن الشيخ الجمال يوسف بن عبد الله الأرميوني، عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، عن الرحالة ناصر الدين أبي الفرج المراغي، عن القطب إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي، عن المعمر أبي الحسن علي بن عمر الواني الصوفي، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن مكي الطرابلسي، عن جده للأم أبي طاهر السلفي، عن تميم بن حيون البرقي.

7. الشيخ عبد السلام بن غالب المصراتي

التعريف به:

الولي الصالح الزاهد الجواد له قدم وباع في تهذيب الأخلاق وتصفية الباطن وسلامة الصدر وسخاء النفس حجة القراء المالكي مذهباً الصوفي العارف بالله صاحب التصانيف النافعة الشيخ أبو محمد عبد السلام بن غالب المصراتي نسبة إلى مدينة مصراته وقد يذكر في بعض المراجع باسم ابن غلاب والصواب هو ما ذكرناه والله أعلم.

قال عنه تلميذه الشيخ الدباغ صاحب معالم الإيمان: لم تر عيني قط مثله نسكاً وفضلاً وصيانة لنفسه. ا.هـ، وقال عنه محمد بن مخلوف في شجرة النور: كان من أهل العلم والفضل والصلاح. ا.هـ.



ولد سنة 576 هـ، وأخذ عن الشيخ أبي يوسف يعقوب بن ثابت الدهماني (ت621هـ) عن الشيخ أبي مدين الغوث، ودرس على علماء عصره ومنهم الشيخ أبو زكريًا يحيى بن محمد البرقي الصوفي الذي اخذ عنه القراءات السبع والحديث الشريف والفقه.

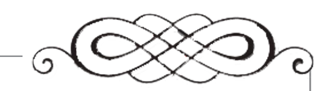
كان الشيخ عبد السلام المصراتي عالماً بالقراءات شديد العناية بتقييد الآثار وخدمة العلم ديناً فاضلاً ثقة فيما يرويه، أخذ عنه كثير من الناس ومن أبرزهم الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن علي الأنصاري الأسيدي المشهور بالدباغ الذي كان يقول عن شيخه المصراتي:

هو شيخي ومعلمي وأحد من أنعم الله عليَّ بصحبته اختلفت إليه كثيراً فلم تر عيني قط مثله نسكاً وفضلاً وصيانة لنفسه وانقباضاً عن الناس كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ا.هـ.

وقد ألف الشيخ أبو محمد غالب الكثير من التأليف الفقهية والصوفية منها:

في التصوف كتاب: الزهر الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، وكتاب الزهر الأنيق في قصة سيدنا يوسف الصديق وهو موجود الآن بخط أنيق فرغ منه ناسخه الفقيه محمد بن مبارك بن طلحه في 1058هـ، وفي الفقه المالكي كتاب: الوجيز في فروع المالكية وعنه نقل خليل في مختصره الكثير من تقييدات المذهب، كما نقل عنه بعض من جاء بعده من فقهاء المالكية منهم القرافي وابن فرحون والبرزلي والونشريسي في المعيار وابن ناجي في شرح المدونة وبهرام والأقفهسي وأحمد زروق الذي نقل عنه في شرحه لرسالة ابن أبي زيد جواز إفطار المريد الصائم تطوعاً إذا أمره شيخه بذلك قال: قال ابن غالب المصراتي: وذلك لأن عقده مع شيخه أن لا يعصيه سبق عقده على صومه. ا.هـ.

رجع إلى مصراته وجلس لنشر العلم بها لمدة ثم عاد للقيروان وبها كان له درس بمسجد أبي ميسرة يحضره العامة والعلماء والصلحاء منهم الشيخ أبو علي سالم القديدي وبعد وفاته يوم الخميس 24 صفر646هـ، 22/ 6/ 1248م وقد جاوز السبعين من عمره بأشهر سُمي المسجد باسم مسجد ابن غالب نسبة إليه، ودفن بعد صلاة الجمعة بالقرب من قبر



الشيخ أبي الحسن القابسي، وكان ولي الله الشيخ الشهير عمر عبَّاده يحبذ الجلوس قرب قبره.

وله أخ اسمه أحمد، وابن نابه كريم اسمه إبراهيم تولى الخطابة بجامع القيروان بتونس (ت704هـ)، وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

سندي إلى الشيخ عبد السلام بن غالب المصراتي

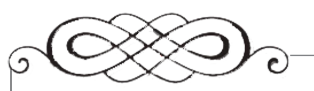
عن شيخنا محمد نور الدين بريون، عن الشيخ عبد الله بن فضل الابن (ت1973م)، عن الشيخ يوسف البوعزي (ت1933م)، عن الشيخ عبد السلام بن امحمد الأمين، عن والده الشيخ امحمد الأمين، عن الشيخ محمد بن فتح الله المعروف بالشيباني، عن الشيخ صفوت المناني، عن الشيخ أحمد المعروف بالنعاس (دفين تاجورا)، عن الشيخ عمر الفلاح، عن الشيخ عبد السلام الأجل، عن والده الشيخ علي الفرجاني، عن الشيخ عبد الله بو راوي، عن الشيخ محمد بن جحا، عن والده الشيخ عمر بن جحا، عن ولي الله سيدي الشيخ عبد السلام الأسمر، عن الشيخ عبد الواحد الدكالي، عن ولي الله الشيخ أحمد زروق، عن الشيخ علي الخروبي الطرابلسي، عن شارح صحيح مسلم الشيخ محمد بن خلف الأبي الوشتاني، عن الامام الأكبر شيخ الإسلام ابن عرفه، عن محمد بن جابر الوادي آشي الأندلسي التونسي، عن الشيخ عبد الرحمن الدباغ صاحب معالم الإيمان، عن الشيخ أبي محمد عبد السلام بن غالب المصراتي، بأسانيده.

وكلهم ليبيون باستثناء: الأبي وابن عرفه والوادي آشي والدباغ فأربعتهم توانسة.

8. الشيخ محمد الخروبي

التعريف به:

الإمام اللوذعي حسن العبارة جيد الإشارة سلس الطبع الموسوم بالفضل العميم والصدق والتصميم قل الزمان أن يجود بمثله الأشعري عقيدة المالكي مذهباً أحد أعلام التصوف قبل كل شيء ثم فقيه ومؤرخ ودبلوماسي ناجح استطاع التوسط لحل خلافات



سياسية ضخمة بين المغرب والجزائر فوقى الله به المسلمين شر الفتن والمحن، يعد من أهم رجال التصوف في المغرب العربي لاتصاله بجل رجاله وطرقه في كل الرقعة التي تُغطي ليبيا وتونس والجزائر والمغرب.

هو الأستاذ أبو عبد الله محمد بن علي بن سعد الخروبي، ولد بقرية قرقارش بضواحي مدينة طرابلس من أسرة علم وبيت فضل.

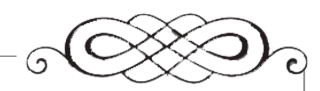
ووهم ابن عسكر الشفشاوني في كتابه دوحة الناشر ص126 فسماه محمد الخروبي الصفاقسي «نسبة إلى صفاقس بتونس».

لا يعرف تاريخ ميلاده تحديداً غير أنه أدرك وهو شاب البدل شان الشان المتوفى سنة 904 هـ، 1499م صحبه وانتفع به وأثنى عليه كثيراً مما يعطي انطباعاً بأنه ربما ولد في حدود 886هـ تقريباً، ويعيننا في الباب نفسه معرفة أنه أدرك الشيخ أحمد زروق (ت899هـ، 1493م) وحادثه وأخذ عنه، بل أنه هو الذي زوج والده علي الخروبي من السيدة زهرة بنت الحاج محمد بوديكي المصراتي مربيته الأولى لوفاة والده مبكراً، وواظب على رعاية أسرته والاستفسار عن أحوالهم بعد وفاة والده.

نشأ الشيخ محمد الخروبي في رحاب التصوف حتى قبل أن يولد إن صح التعبير على ما سنرى إن شاء الله، وأخذ العلم عن أساتذة عصره، شيوخه:

أ. اللّيبيّون

والده علي الخروبي، والدته زهرة بنت الحاج محمد البوديكي المصراتي، أحمد زروق، محمد بن الحاج تمام، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحطاب الرعيني، قاسم بن قلاع الطرابلسي، عبد النبي خليفه حامد الجبالي، خليفه بو غراره، عبد الرحمن بن عبيد التاجوري، عبد الرحمن بن إدريس التاجوري، محمد شان الشان، محمد الأندلسي، محمد المكاوح، عبد الله القمودي، عبد الحميد القمودي، محمد الصغير التاجوري، أحمد الرجباني، عبد الله العبادي، أبو بكر المحجوب المصراتي، يحيى أبو بكر المحجوب



المصراتي، بلقاسم أبو بكر المحجوب المصراتي، علي بلقاسم، محمد غميض، محمد ابن سعيد، الشيخ التجيبي، عبد الحميد الكفيف، قاسم بن أحمدون الآمدي، عبد الرحمن الكتفي.

ب. غير اللّيبيّين

محمد الزيتوني، يحيى بن علي البجائي، علي بن محمد بو ترابه التونسي، راشد الديلاوي، عمر العطاوي الراشدي، عمر بن زيان المديوني، عبد الجليل بن محمد الراشدي، ابن زكريًّا المغراوي، محمد بن واضح الشلبي.

أما ما ذكره ابن القاضي في «جذوة الاقتباس» والعباس بن إبراهيم في «الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام» من أخذ الخروبي عن: محمد بن يوسف السنوسي ت895هـ، وإبراهيم التازي 866هـ. فلا يصح.

واعطف عليه ما ذكره محمد بن عبد الله السلوي في «كناشه» من أخذ الخروبي عن: عبد الرحمن الثعالبي ت875هـ وأبو عبد الله بن مرزوق ت901هـ. هو أيضاً لا يصح.

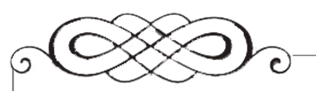
وربما يكون أخذه عنهم بواسطة.

وجمع الكثير من الكتب ثم جعلها مكتبة عامة يؤمها طلاب العلم، مما يجعله رائد الثقافة العامة في البلاد اللّيبيّة.

أخذ التصوف سنة 910 هـ، 1504م عن الشيخ محمد الزيتوني.

وانتفع عندما كان شاباً يتيم الأب بصحبة العارف بالله الشيخ الحاج قاسم بن قلاع الذي كان يخدمه ويتعهده لحرمة والده الشيخ علي الخروبي.

فقد كان الشيخ قاسم يأتي دار الشيخ الخروبي ويسأل عما ينقصهم، ويأخذه إلى روضة الشيخ الشعاب فيقضون الليلة في مذاكرة وعبادة، أو يحمله إلى الجامع الأعظم بطرابلس فيبيتون على ذكر وتذاكر، فإن كانت الليلة شاتئة نزع جبته من الصوف وفرشها



لرفيقه الشاب رحمة وحنانة به، واستمر على تعهده له إلى أن هاجر الشيخ قاسم إلى فاس عقب احتلال الأسبان لطرابلس.

وله صحبة واقتداء وأخذ تربية وسلوك عن الشيخ محمد الحطاب.

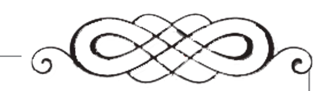
ارتحل الشيخ محمد الخروبي إلى الجزائر وأقام بها ولا ريب أن ذلك كان بعد سنة 916 هـ، 1510م ولا استبعد اتصاله بمريدي الشيخ أحمد زروق هناك الذين كانوا يعرفونه جيداً لعلاقتهم بأبيه أستاذ شيخهم زروق وبه شخصياً، مثل الشيخ أحمد الراشدي والشيخ طاهر القسنطيني، والشيخ عبد العزيز القسنطيني، والشيخ أبي علي البجائي، وغيرهم فتلاميذ زروق هناك من الكثرة بمكان.

كذلك ربما تردد هناك على زاوية أولاد طريف المنسوبة للشيخ أحمد زروق والموجودة بروقية قرب الجزائر العاصمة.

وأقام رحمه الله ببلاد الجزائر وأخذ عنه كثير من أهلها، وكان مرموق المكانة عند الصغير والكبير ينظر له حكامها بعين الاحترام والتبجيل، وعندما نشب خلاف حدودي خطير بين الجزائر والمغرب كان هو الذي رأب الله به الصدع ولم الشمل وجنب المسلمين الحروب والاضطراب فقدم من الجزائر إلى المغرب مرتين في سفارة بين ملوك وحكام البلدين بقصد إصلاح ذات البين الأولى سنة 959هـ، 1552م حاملاً مهمة التوفيق بين سلطان آل عثمان والسلطان محمد الشيخ السعدي، والثانية سنة 961هـ، 1554م وفي كل رحلة يأخذ عنه كثير من أهل المغرب إذ استقبله حكامه وأمراؤه بما يليق به وإن كانت له مناظرات مشهورة هناك في بعض مسائل التوحيد والفقه.

وتعرف خصوصيته وما أنعم الله تعالى عليه به من معرفة باطنة وظاهرة إذا تأملت ما ذكره هو رضي الله عن حضرته، فقال:

كنت ذات يوم في بعض طرقات الجزائر المحروسة فوقع بصري على إنسان يلتقط الحطب من الطرقات، وهو ضعيف الحال جداً، وفهمت عنه بما ظهر لي من حالته أنه لا



يصلي فأخذت أتعجب، كيف شغل الله قلبه عن فرائض الله تعالى فيما هو فيه وكيف التزم صنعته تلك مع قلة انتفاعه فيها وحجب عن غيره، فإذا بالنداء:

تلك قلوب شغلناها، وقوالب استعملناها، ومراتب عمرناها، وأرزاق قسمناها، وكل راض عنا بما قدرنا، فأحمد الله على ما أوتيت ولا تدخل بيني وبين عبادي فيما قضيت.

قال: فذهبت وأنا أقول: من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه. ا.هـ.

وشرح حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي يقول فيه فيما أخرجه مسلم: «والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم».

فقال: الحديث الكريم ورد مورد التسليم للعباد وعدم الإياس من مغفرته تعالى ورحمته وذلك لما علم سبحانه وتعالى أن العبيد المساكين لابد وأن تصدر منهم ذنوب وخطايا وذلك يقتضي القنوط من رحمته والإياس من غفرانه فأبرز هذا الحديث تسلية للعباد وتقوية لرجائهم في مغفرته سبحانه ورحمته، وقد غلط قوم في فهم هذا الحديث الكريم حتى قالوا أن العبد مطالب بإيقاع الذنوب والعياذ بالله وهذا قلب للحقايق إذ العبيد مطالبون باجتناب الذنوب والمعاصي ظاهراً وباطناً، وإنما كان العبيد لا ينفكون في الغالب عن الذنوب لأنهم مظاهر لأسمائه الكريمة ومن أسمائه الغفور، وهذا الاسم لما تسمى به الحق سبحانه وتعالى كان لابد أن يظهر معناه في مظهره وهم المذنبون، فلو لم يذنبوا ويستغفروا فيُغفر لهم لما ظهر معنى الاسم الكريم. ا.هـ.

وصفه الشيخ أبو حامد محمد العربي بن يوسف الفاسي: بأنه واسع العلم والمعرفة. ا.هـ.

ووصفه أحمد النائب في النفحات بقوله: كان رحمه الله إماماً بارعاً محققاً، وضاح الفهم ساطع الحجة، عباب الظاهر والباطن. ا.هـ.

مؤلفاته: ألف في التصوف كتاب الدرة الشريقة في الكلام على أصول الطريقة،



وكتاب الأنس في التنبيه على عيوب النفس، وكتاب على أحوال الطريقة، وهذه الثلاث هي شروح لأصول منثورة ومنظومة لأستاذه أحمد زروق.

وكتاب الجمل الموهبية على الحكم العطائية وهو شرح لحكم ابن عطاء الله السكندري كما فعل أستاذه زروق، وألف أيضاً كتاباً صوفياً اسمه كفاية المريد وحلية العبيد، وله حكم نسجها على غرار الحكم العطائية ثم ألحقها بشرح، وكتاب ذكر فيه شيوخه لا اسم له، وألف في الفقه كتاب مزيل اللبس عن آداب وأسرار القواعد الخمس، وكتاب رسالة ذوي الإفلاس إلى خواص أهل فاس ينتقد فيها الشيخ أبا عمر القسطلي، وألف في تفسير القرآن الكريم كتاباً اسمه: رياض الأزهار وكنز الأسرار، توجد منه نسخة بدار الكتب المصرية/ مخطوطات مكتبة طلعت/ رقم 364 تفسير، 8 أجزاء، وله شرح على الصلاة المشيشية في كتاب اسماه مفتاح المقام لفهم ما عبر عنه في تصليته الشيخ مولانا عبد السلام.

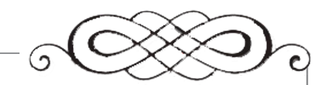
نسأل الله أن يقيض لهذه الكنوز من يحققها وينشرها.

وقد حظي الشيخ محمد الخروبي باهتمام ودراسة عديد من المهتمين والباحثين ووجدت كثيراً منهم يقول إن الشيخ محمد الخروبي هو أول شارح للصلاة المشيشية في كتابه «**مفتاح المقام لفهم ما عبر عنه في تصليته الشيخ مولانا عبد السلام**» وهذا خطأ فادح فأقدم من كتب شرحاً لصلاة القطب عبد السلام بن مشيش هو:

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي المتوفى في 881هـ أو882هـ وهو متصوف ليبي الأصل من مدينة زليتن هاجرت أسرته إلى تونس ثم ارتحل إلى مصر ويعد من أبرز تلامذة السادة الوفائية في كتاب أسماه تضمين صلاة ابن مشيش، وربما شرحها أيضاً غيره قبله ولم يصلنا.

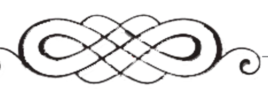
وللشيخ مصطفى بن كامل الدين الصديقي شرح على شرح الشيخ محمد الخروبي للصلاة المشيشية اسمه «الروضات العرشية في الكلام على الصلوات المشيشية».

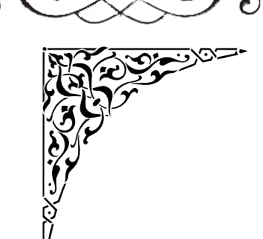
توفي الشيخ محمد الخروبي بالجزائر العاصمة سنة 963هـ ـ 1556 م وبها دفن، ومن أبرز الآخذين عنه:

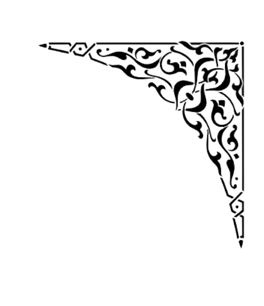


القاضي محمد بن أحمد الحضري الزروالي، ومحمد بن عبد الرحمن الزروالي، ومحمد بن يوسف الترغي المسطاري، ومحدث فاس الشيخ رضوان الجنوي، ومفتي تلمسان أبو عثمان سعيد المقري، وأبو الحسن علي بن البقال الأغضاوي، وأحمد بن أبي القاسم الهروي التادلي، وأبو حفص عمر بن عيسى بن عبد الوهاب الشريف الحسني، وأبو عبد الله محمد بن علي الأندلسي البرجي (الشطيبي)، وأبو زيد عبد الرحمن الأندلسي، وعبد الرحمن الأخضري، وأبو عثمان سعيد بن أحمد المقري التلمساني.









التائية السـنية
في بناء القوالب البـشريـة
وتقديـس الأرواح الإنسانية
للشيخ محمد الخروبي

أعلـمٌ صـح عندك أم شـعرتَ ... فمن فـي الكون أنت وأين كنتَ

بحضـرة قدسـنا بل أي شـيء ... من الأسـماء حِزتَ به وحمت

وهل من وحيك الأعلى شـعورٌ ... كذاك السـير منـه بمـا علوتَ

وكيف الحال إذ خوطبتَ جهرا ... وواجهك الخطاب وما نشـأتَ

وكيـف أجبت والأشـهاد تُثني ... بمـا أقـررت فيـه ومـا أجبتَ

فـإن كنـت المخاطـب باعتناء ... خطاب القُـرب أنت به قصدتَ

لك البشـرى فأنت الفـردُ حقا ... إذا مـا كنـت للمعنـى فهمتَ

وكنـت بعضدنـا أبـداً مقيمـا ... بمـا أقـررت فيـه لقـد تثبـتَ

فـإن تعدل علـى مـا كان قدما ... تقـدم منـك حقـاً مـا عدلتَ

فقـد أقـررت يوم ألسـت حقا ... بتوحيـد بمنبـره خطبـتَ

وسـاعدك الوجـود بـلا ممار ... فـذا المدعا مجيب مـا دعوتَ

أقـرَّ لـك الوجـودُ بـكل فرد ... بتحقيـق أقـرَّ بـا أنـت أنـتَ

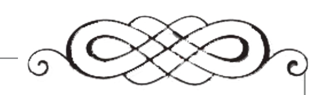
متـى تخضع فـإن الكـون طرا ... تداعـى للخضـوع إذا خضعتَ

كذاك إذا سـجدت فـكل كون ... سـيهوي للسـجود إذا سجدتَ

ألا أنـت الإمـام وكل كـون ... فمأمـوم ويفعـل مـا فعلـتَ

عن الأنـوار فارق لعل تسـمو ... لأعلـى موطـنٍ بـه أنسـتَ

وكنـت بـه سـمياً بـل فريـدا ... بإفـراد لوصـف إذا جمعـتَ



كـذا الأفعـال لا تحكـم بفرق ... فـان تفرق أقـول لقـد وهمتَ

بهـذا الحـال يوصـف كل باقٍ ... فكيـف الحكمُ منـك إذا فنيتَ

ومهما إذا حكمت بجمع وصف ... فعن صحوٍ حكمت بما حكمتَ

كذا الأفعـال فالتفريـق جانب ... كذاك البوح فاحذر إن سـكرتَ

فليـس البـوحُ محمـوداً بوجه ... وعـارٌ بالمحـب كمـا علمتَ

فمـت كمـدا وذب كمـدا ... بكتم السـر فاحفـظ ما ضمرتَ

فحافـظ للوصـال وكـن كتوما ... وحـاذر أن تبـوح بما شـهدتَ

وليس الوصلُ بالأسـباب أصلا ... وللأسـباب لازم إن وصلـتَ

وراقـب فـي النهايةِ حـالَ بدءٍ ... كأنـك فـي النهايـة قد بـدأتَ

ومهمـا إن أرحت النفس فاعلم ... بأنك في الحقيقة ما اسـترحتَ

وجد السـير وانهض نهض عزم ... تجـد مهمـا تجـد لمـا أردتَ

فيـا عجبـا تظـن البعـد كلا ... قريب أنـت أصلاً ومـا بعدتَ

فلـو البصيـرة بصراً عكسـت ... يصح لك الوصول وما مشـيتَ

فمطلـوب وطالـب أنـت حقا ... ومحبـوب محـب إن علمـتَ

فـذا حكـم الحقيقـة فاضمنوه ... وابدا الشـرع فوق مـا جمعتَ

فـي تخل الشـريعة مـن حقيقة ... كذاك العكس لاسـيما اهتديتَ

إذا تفعـل لمـا قلنـا وتمـزج ... لشـرعك بالحقيقة مـا ضللتَ

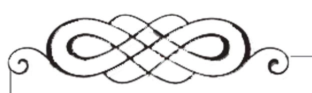
فـذا نهـج قويـم فاسـلكنه ... فسـيرك مسـتقيم إن سـلكتَ

وسـر سـير الهداة فلا تخالف ... فتقطـع عـن مـراد مـا أردتَ

ودع عنـك الخيال خيـال قوم ... أضلوا حيث ضلوا إن رشـدتَ

وقـد جهلوا السـبيل إلى طريق ... لها سـلك الثقـاة كمـا علمتَ

فضلـوا عـن طريـق مسـتقيم ... وحادوا عن مسـالك ما حددتَ



فمـا نالـوا ولا وصلـوا لقصد ولا قطعـوا مقامـات قطعـتَ

ولا جـازوا المنازل في سـلوك وبالحرمـان بـاءوا هـل عقلتَ

فجنـب قاطعـاً والمانـع احذر تصدق في السـلوك لما قصدتَ

وجد السـير وارفـض كل طور فبالأكـوان أنـت لقـد حجبتَ

وأعظـم حاجـب يقصيك عما تريـده حائـل فاعلمـه أنـتَ

تجرد منك واخـرج عنك مهما فعلت لـذا فإنـك قـد أصبتَ

طريق الوصل إن نفسـاً رفضت تنـال الوصـل إن عنها خرجتَ

وقد بالغت فـي نصحي وقولي فبـادر للنصيحـة إن قبلـتَ

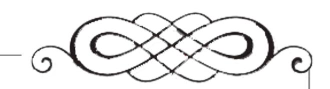
واختـم بالصـلاة على رسـول فلـولاه لمـا كنـت اهتديـتَ

وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

سندي إلى الشيخ محمد الخروبي

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن الشيخ أحمد بن محمد القصري الملقب بالسبع توفي 1098هـ ودفن في مقبرة سيدي منيذر بطرابلس.

عن الشيخ أبي مهدي عيسى الثعالبي، عن الشيخ علي بن عبد الواحد الأنصاري، عن العلامة أبي العباس أحمد المقري، عن مفتي مكة أبي العباس أحمد بن أبي القاسم بن محمد بن سالم بن عبد العزيز بن شعيب الهروي الشهير بالصومعي (ت1013هـ)، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن علي الخروبي، بأسانيده.



9. الشيخ أحمد بن عبد الصادق

التعريف به:

بقدر ما يهمني الترجمة له كأحد أعلام ليبيا المبرزين أتألم دائماً عند ذكري لسيرته شفاهة أو كتابة لما أصابه وعاناه من المحن والبلاءات تفتت قاسي الحجر وصلب الصخر.

فقد قضى الوباء الذي أصاب مدينة طرابلس سنة 1252هـ، 1836م على كل أسرته ولم يبق منهم إلا رجل واحد، وقد ذكرت هذا الأمر بتوسع في المجموعة الثالثة من رسائلي المسماة «سياحات القلوب» ص 88 مع قصيدة جبل ديسان للشاعر محمد بن محمد بن عبد القادر الفطيسى يرثى فيها هذه الأسرة الفاضلة، فانظره.

وعاصر حسدة ومغرضين لا يخشون الله ما فتئوا يكيدون له عند الحكام والمسؤولين فأحالوا حياته جحيماً واضطروه للفرار مراراً بنفسه يمنة ويسرة.

هو الصابر المحتسب المُمتحن المبتلى بذوي الأحقاد والإحن الإمام الهمام نجم الساري في الظلام مفزع التدريس والفتوى السابق في علوم شتى العالم المسند الراوية المحدث الفقيه الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن عبد الصادق، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي، وصفه تلميذه المؤرخ الشيخ محمود بن سعيد مقديش الصفاقسي في مرجعه الكبير «نزهة الأنظار» بقوله: كان رجلاً فاضلاً فقيهاً محدثاً نحوياً عارفاً بالسير والمغازي وأيام الناس ووقائعهم له بمختصر خليل خبرة زائدة واعتناء كبير وكان في غاية ما يكون من الفصاحة كامل القامة حسن الصورة والسيرة ذا مروءة وشهامة وهمة. ا.هـ.

ووصفه الشيخ محمد بن مخلوف في «شجرة النور الزكية» بقوله: العالم المشهور المسند الراوية المحدث الفقيه الواعية. ا.هـ.

أخذ العلم بالأساس عن والده الكريم الشيخ علي الصادق بضواحي مدينة الخمس ثم ارتحل إلى مصر حيث أخذ عن كل من:



الشيخ البليدي، والشيخ عبد الرحمن الصنادقي الطرابلسي الشافعي وحصل منه على إجازة، وعن تلميذ العجلوني الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الدمشقي، وغيرهم.

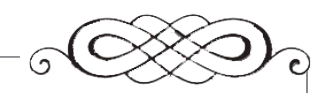
وهو متخصص في الحديث الشريف يرويه عن أئمة أجلة، منهم:

الشيخ المحدث الصنادقي الدمشقي، عن الشيخ المحدث فخر الشام إسماعيل العجلوني بأسانيده.

كما يروي عن الشيخ محمد البليدى، عن الشيخ عبد الباقي الزرقاني بأسانيده.

ولما رجع إلى طرابلس بعد إتمامه رحلته العلمية في المشرق مظللاً بتاج العلم ملحوظاً بعين التقدير والاحترام ثارت نار حساده فسعوا به إلى الحاكم فاضطر للفرار جنوباً إلى مدينة مرزق بإقليم فزان حيث أكرمه سلطان دولة أولاد امحمد وقتها وعينه مستشاراً شرعياً له، ثم رجع إلى طرابلس بعد أن أحس بانصراف نظرهم عنه واستقر وتزوج واشتهر أمره وأقبل عليه طلبة العلم وبها صحبه الشيخ أبو عبد الله محمد بو عتور الصفاقسي وغيره فسعى حسدته به من جديد للحاكم ففر شمالاً هذه المرة إلى جزيرة جربة بتونس ونزل في المدرسة المرادية عند شيخ والده الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الجمني الذي أحسن استقباله وآواه، وقال له: ﴿لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

وأرسل الشيخ الجمني لحاكم طرابلس مستشفعاً في إرسال زوجته فاستجاب له وأرسلها وتوسط له في تونس فعُين معلماً في جامع الغرباء في جربة بمرتب من الوالي وتفرغ بالكامل لمهنته وبذل فيها غاية جهده تاركاً الدنيا وأهلها وراء ظهره وأقبل عليه طلبة العلم يستفيدون من معلوماته الغزيرة وعلمه الجم، ولكنه يُمتحن مرة أخرى ببلاء الحكام من جديد فتعصف الفتنة به وبشيخه إبراهيم الجمني معه على أيدي أسرة تُعرف بأبناء جلود ويسعون بهما للحاكم ويقيد الشيخ أحمد بن علي بن عبد الصادق مرة أخرى بالحديد والسلاسل ويُرسل مصفداً إلى تونس العاصمة ويبذل تلميذه أبو عبد الله محمد بوعتور جهداً وشفاعة تكلل بالنجاح ويعفو الحاكم عنه ويعينه مدرساً بمدرسة بير الحجار في تونس العاصمة ويصرف له مرتباً.



وفى سنة 1178 هـ، 1764م كتب إجازات بيده لبعض تلامذته بتلك المدرسة.

ومن الملاحظات الجديرة بالتنويه أن من علمنا من تلامذته هم من كبار علماء عصرهم، منهم:

المؤرخ الشيخ محمود بن سعيد مقديش الصفاقسى، والشيخ أحمد بن الحاج الصغير المساكني، والشيخ أبو عبد الله محمد بو عتور.

التقاه الرحالة الورثيلاني في تونس، وقال عنه: الفاضل النبيه الكامل المحدث الأصولي الكلامي النحوي الناسك المجتهد سيدي أحمد بن عبد الصادق. ا.هـ.

وتوفي وهو في مهنته بمدرسة بير الحجار بتونس العاصمة سنة 1190هـ، 1776م، وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

سندي إلى الشيخ أحمد بن عبد الصادق

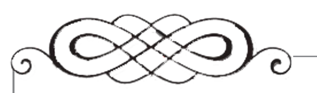
عالياً، عن شيخنا أ.د.إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني وشيختنا كنزة بنت محمد المهدي الكتاني كلاهما،عن:

عمها الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، عن صديقه الشيخ محمد المكي بن عزوز، عن الشيخ محمد القزاح الشريف المساكني، عن الشيخ العداري الشريف المساكني، عن الشيخ أحمد بن الحاج الصغير المساكني، عن الشيخ أحمد بن عبد الصادق، بأسانيده.

10. الشيخ محمد الأثرم

التعريف به:

شيخ الطريقة والحقيقة الكامل العامل العارف الرباني ولي الله صاحب الأحوال المجذوب المكاشف الأخذ بالنصيب الأوفر الأذفر والخصيب المربع المزهر الشيخ محمد بن أبي بكر بن محمد الأثرم، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي، ولد سنة



1145هـ تقريباً بقرية تكيران بمصراته من أسرة التصقت بالتصوف جذورها وفروعها وعرفت بخدمة الشيخ أحمد زروق وبها نشأ وحفظ جملة من كلام الشيخ أحمد زروق، توجه في تجارة دنيوية إلى تونس فقلبها الله إلى تجارة ربانية حيث اجتمع ببعض صالحيها وأخذ تصوفه عنهم فاعترته حالة جذب ما أفاق منها حتى توفي رحمه الله.

قال عنه الشيخ مرتضى الزبيدي في معجمه:

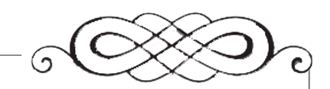
توجه إلى تونس برسم التجارة فاجتمع على رجل من الصالحين هناك ولازمه فلما قرب وفاته أوصى إليه بملبوس بدنه فلما توفي جمع الحاضرين وأراد بيعه فأشار إليه بعض أهل الله أن يضنَّ به ولا يبيعه فتنافس فيه الشارون وتزايدوا فدفع لهم الدراهم من عنده في ثمنه وأبقاه وكان المتوفى فيما قيل قطب وقته فلبسه الوجد في الحال وظهرت له أمور هناك واشتهر أمره. ا.هـ.

سكن الاسكندرية وقدم الأزهر وطلب العلم ونبغ فيه ومنه رجع إلى الاسكندرية وبيده شهادة من الباب العالي من قاضي قضاة مصر تتضمن الإذن له بالتدريس والإفتاء بالاسكندرية فأقره علماء الاسكندرية وأذنوه في الإفتاء والتدريس على مذهب الإمام مالك وذلك سنة 1182هـ، وفي سنة 1185 هـ عاد إلى القاهرة فاشتهر أمره.

امتهن تجارة الأغنام بين القاهرة والإسكندرية وبرقة فكان يشارك فيها مشائخ قبائل أولاد علي وغيرهم، وكان حسن البزة جميل الهيئة ينفق على الفقراء ويطعم الطعام بأوسع قدر فاشتهر أمره أكثر وأثرى، وامتلك بها وكالتين تجاريتين وشادراً تجارياً عُرفت كلها باسمه يباع فيها الأخشاب والأرز والحمص والعدس وغيرها من السلع الغذائية.

ولكنه رأى الدنيا تنهال عليه والأموال بين يديه وانغمس في المباح من ملذات الدنيا وكان رجلاً صالحاً زاهداً فباع داره بالاسكندية في 1195هـ وعاد إلى القاهرة ليشتغل بالعلم فلزم الشيخ مرتضى الزبيدي وأخذ عنه.

وترجمته عند الزبيدي أطول من سائر التراجم اللّيبيّة في الكتاب وقد نقلها الجبرتي



بلفظها في «عجائب الآثار» ونقل بعضها عنه أحمد النائب الأنصاري في «نفحات النسرين»، وصفه شيخه الزبيدي بقوله الشيخ الفاضل الصالح المجذوب:

وقال عنه أيضاً في معجمه: زارني في منزلي في سنة 1198هـ فرأيت منه فصاحة زايدة وحفظاً لكلام القوم وذوقاً للفهم ومناسبات للمجلس وله إشراف على الخواطر فيتكلم عليها فيصادف الواقع ولقد اغتبط بي حين لقائي وحصل له وجد عظيم حتى كاد أن يرتفع عن الأرض من شدة ما قام به لما تذاكرت معه في كلام القوم وأثنى عند الناس عليّ وكان إذا ورد عليه وارد وبلغه مني السلام يقوم له ويفرح به ويرحب به أكثر مما كان يفعل مع غيره. ا.هـ.

ثم عاد إلى الاسكندرية ليشتري داراً لأحد أصهاره اللّيبيّين الدراونه في أوائل محرم 1200هـ حيث أن ابنته عائشة وخالها هو الوجيه الدرناوي الشيخ أحمد بن عبد اللطيف كانت متزوجة في درنه من رجل اسمه يوسف وله بنت أخرى اسمها فاطمة من زوجته حليمة بنت مبارك أما ابنه الأمين محمد الأثرم فقد توفي بعده ربما سنة 1212هـ بالاسكندرية وبها دفن.

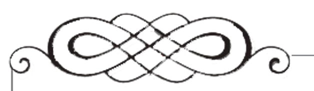
وبالاسكندرية شارك الشيخ محمد الأثرم في الحياة السياسية خصوصاً إبان فترة الاضطرابات والصراع بين المماليك حيث قاد قوة من اللّيبيّين مناصراً لحسن باشا القائد العام للأسطول العثماني ودخل القاهرة معه وفتحت أبواب القلعة وزال الخطر وهدأت الناس.

وعرف به الجبرتي في تاريخه ج 2، ص159– 160 فقال: أهل الفضل كانوا يحترمونه وينقلون عنه أخباراً حسنة ويجله الأعيان وتنهال عليه الهدايا ولا يرد له الوزراء شفاعة. ا.هـ.

ووصفه في نفس المصدر بقوله:

صاحب الأحوال. ا.هـ، وبقوله: كان فيه فصاحة زائدة وحافظاً لكلام القوم مع ذوق وفهم ومناسبات للمجالس وله إشراف على الخواطر فيتكلم عليها فيصادف الواقع. ا.هـ.

وكان يجمع إلى الفصاحة حفظ أخبار القوم وسيرهم مع ذوق وفهم، وتدخل سنة



1201هـ للإصلاح بمدينة كرداسه بمصر بين قافلة كانت ذاهبة إلى طرابلس وبين بعض الأعراب هناك فأقام مدة، وعند رجوعه أصابته ضربة برد فمرض ثمانية أيام توفي بعدها يوم الثلاثاء 3 جمادي الآخرة 1201هـ،20/ 3/ 1787م وصُلي عليه بالأزهر ودفن في الرزازين تحت جدار قبة الإمام الشافعي رحمه الله.

وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

سندي إلى الشيخ محمد الأثرم

تدبج الشيخ مرتضى الزبيدي معه ولنا أسانيد كثيرة جداً ليبية محضة وغير ليبية تصلنا بالشيخ محمد مرتضى الزبيدي، أختار منها هذا السند:

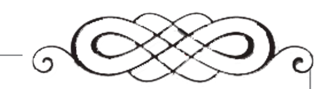
عن شيخنا محمد المكي حسان، عن الشيخ عبد الرحمن العجالي، عن الشيخ عمران بن بركه الفيتوري، عن الشيخ أحمد بوطبل الورفللي، عن الحافظ محمد مرتضى الزبيدي، عن الشيخ محمد بن أبي بكر بن محمد الأثرم، بأسانيده.

11. الشيخ سالم البلعزي

التعريف به:

طود الأناة والسكينة وركن المهابة والعزة المكينة الفاضل العامل المُحصل الجامل الصالح الفقيه المفيد المحقق الزاهد الورع الشيخ سالم بن راشد البلعزي الأشعري عقيدة المالكي مذهباً، من مدينة الزاوية غرب طرابلس بنحو 60 كم درس بمدينته الزاوية وطرابلس وأخذ عن شيوخهما ثم ارتحل إلى الأزهر بمصر واستوطنها وبها اجتمع في سنة 1172هـ، 1758م بالشيخ مرتضى الزبيدي ثم أخذ عنه سنة 1195هـ والتقاه في القاهرة الرحالة الناصري في رحلته الثانية سنة 1211هـ ذهاباً وإياباً، وتوفي بعد 1211هـ، 1796م.

قال عنه الزبيدي في معجمه: صاحبنا المفنن الدراكة الذكي الماهر، اجتمعت به في سنة 1172 هـ فذاكرت معه في الفنون فوجدت له يداً طولى في المعارف وكان عمه



صاحبنا سيدي علي البلعزي من كبار الصالحين لما توفي توجه المترجَم - أي الشيخ سالم البلعزي - إلى بلده فأتى بعياله وتدير - أي سكن - مصر وسافر معنا إلى زيارة السيد فبلوت منه أخلاقاً حسنة وكانت بينه وبين صاحبنا المرحوم عبد القادر المدني محاورات ومخاطبات وكان ينقد الشعر جيداً ويتكلم بإنصاف ومعرفة.

وتوجه إلى القدس فاجتمع به على أشياخ ثم عاد إلى مصر وسمع مني في شوال سنة 1195هـ الأولية مع جماعة وطالع في شرحي على القاموس ونبه على مواضع منه وعلى شرحي على الإحياء واستحسنه جداً، وكتب على مسألة: (ليس في الإمكان) في كتاب التوكل تنبيهات حسنة، وحضر أحياناً في دروسي الحديثية وله سليقة في الشعر مليحة وهو ممن يودنا ويتردد إلينا بارك الله تعالى فيه. ا.هـ.

سندي إلى الشيخ سالم البلعزي

تدبج الشيخ مرتضى الزبيدي معه ولنا أسانيد كثيرة جداً ليبية محضة وغير ليبية تصلنا بالشيخ محمد مرتضى الزبيدي، أختار منها هذا السند:

عن شيخنا محمد المكي حسان، عن الشيخ عبد الرحمن العجالي، عن الشيخ عمران بن بركه الفيتوري، عن الشيخ أحمد بوطبل الورفللي، عن الحافظ محمد مرتضى الزبيدي، عن الشيخ سالم بن راشد البلعزي، بأسانيده.

12. الشيخ سالم بن مسعود الطرابلسي

التعريف به:

الأستاذ الجليل العالم الوجيه الفقيه المحصل المحقق البحاث العدل المتفنن المسند الشيخ سالم بن أحمد بن رمضان بن مسعود الطرابلسي المقري الأزهري الأشعري عقيدة المالكي مذهباً، كما قد تجد من يطلق عليه اسم شامل وهو لقب علق به.

ونوه به الشيخ الكتاني في فهرس الفهارس في ترجمته رقم 235.



وأنقل عن العلامة الطاهر الزاوي في «أعلام ليبيا» قوله:

قال الجبرتي في تاريخه: العلامة الوجيه المقري الأزهري حضر من بلدة طرابلس الغرب إلى مصر سنة 1191هـ، 1777م وجاور بالأزهر وكان فيه استعداد وحضر دروس الشيخ أحمد الدردير والشيخ البيلي والشيخ أبي الحسن الغلقي وسمع من السيد مرتضى الزبيدي المسلسل بالأولية وغير المسلسل وأخذ عنه الإجازة في 1192هـ،1778م. ا.هـ.

وقال عنه الزبيدي في معجمه: صاحبنا الفاضل المستعد سمع مني الأولية والشعر. ا.هـ.

وأخذ عنه كثيرون، منهم: الشيخ محمد بن عبد الصادق بن ريسون الحسني الشريف العلمي التطواني.

كان سمح النفس دمث الطباع والأخلاق جميل العشرة، ولما عزل السيد عبد الرحمن الصفاقسي عن مشيخة رواق المغاربة تولى هو هذه المشيخة وقام بالوظيفة خير قيام.

ولما احتل الفرنسيون القاهرة خرج مع الفارين إلى بيت المقدس وتوفي هناك سنة 1215هـ،1800م.

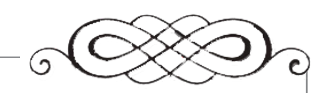
سندي إلى الشيخ سالم بن مسعود

عن شيخنا محمد المكي حسان، عن الشيخ عبد الرحمن العجالي، عن الشيخ عمران بن بركه الفيتوري، عن الشيخ أحمد بوطبل الورفللي، عن الشيخ محمد بن عبد الصادق بن ريسون الحسني الشريف العلمي التطواني عن الشيخ سالم بن أحمد بن رمضان بن مسعود الطرابلسي المقري الأزهري، بأسانيده.

13. الشيخ محمد العطوشي

التعريف به:

ولي الله ذو الولاية الظاهرة المبارك العابد العارف بالله المشارك في المعقول والمنقول نابه الذهن غزير العطن المحدث الراوية الشيخ محمد بن أحمد العطوشي من



مدينة زواره في أقصى غرب ليبيا كان يكنى بأبي عبد الله ويلقب بشمس الدين، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي.

وارتحل إلى طرابلس طلباً للعلم وتزوج من سيدة من أسرة الشيخ محمد حسن ظافر المدني، لذا ستجد من يلحق اسمه بلقب الطرابلسي ثم المدني بحكم انتقاله للمدينة المنورة ومجاورته بها، كان فقيهاً مالكياً متضلعاً في المذهب مما أهله لتدريسه في المسجد النبوي الشريف.

أخذ عن الشيخ محمد السياح الفاسي والأمير الصغير وسيدي بركات، وغيرهم.

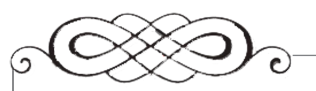
ومن أسانيده التي أحب أن أوضح رأيي فيها: الشيخ محمد العطوشي، عن الشيخ محمد السياح الفاسي، عن الشيخ محمد بن سِنة الفلاني، عن الشيخ أحمد بن عجيل اليمني، عن محمد بن أركماش الحنفي المصري، عن أمير المؤمنين في الحديث الحافظ ابن حجر العسقلاني.

أقول وأكرر: إن في القلب شيء من رواية محمد بن أركماش الحنفي المصري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني.

توفي بالديار المقدسة ولم أقع على تاريخ وفاته رغم كثرة البحث ولكنني أتوقع بحسب دراستي له أنها مابين 1250هـ الموافق1834م و1260هـ الموافق 1844م والله أعلم.

أخذ عنه كثيرون جداً يصعب حصرهم من الجزائر وتونس والشام والحجاز واليمن والهند، منهم:

العلامة الشيخ سعيد الأسطواني الدمشقي، والشيخ عبد القادر بن مصطفى المشرفي المعسكري دفين مصر، والشمس محمد بن حمودة قوبعة السفاقسي، والشيخ محمد بن هني بن معروف المجاجي الجزائري دفين تونس، والشريف الشيخ محمد بن ناصر الحازمي الضمدي اليمني (ت1283هـ، 1866م)، والشيخ عبد الجليل بن عبد السلام بن



عبد الله بن عبد السلام بن أبي جيدة برادة (ت 1327هـ، 1910م) الحنفي المدني الذي قرأ على الشيخ العطوشي في المدينة المنورة النحو والعقائد، والشيخ أبو بكر بن محمد الملا الحنفي (1270هـ، 1853م)، والسيد صافي الجفري المدني بمكة، وعبد الغني الميدان، والسيد عثمان بن عقيل، والشيخ أبو المحاسن وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد الدمشقي المعروف بـ: الكُزبري الصغير (ت1262هـ، 1846م)، وابنه الشيخ أحمد مسلم بن عبد الرحمن الكُزبري الصغير، ومفتي الحنفية بالمدينة المنورة الشيخ محمد أمين بن عمر بالي زاده الحنفي المدني (ت1886،1304م) أيضاً محمد سعيد دراز الجعفري الهندي قرأ الموطأ برواية يحيى على العطوشي في المدينة واجازه في عام 1264هـ، والشيخ محمد سعيد القدسي، وغيرهم.

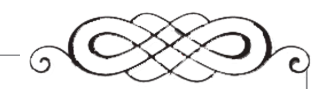
أسانيدي إلى الشيخ محمد العطوشي

أعلى الأسانيد إليه رباعية أي بيني وبينه أربعة رجال فقط.

أ. عن شيخنا المحقق المؤرخ أ.د.محمد مطيع الحافظ الدمشقي، عن الشيخ المعمر مائة وعشرين عاماً القاضي العلامة عبد المحسن بن الشيخ عبد القادر بن عبد الله الأسطواني، عن الشيخ محمود بن محمد نسيب حمزة الحسيني، عن الشيخ عبد الرحمن الكُزبري، عن الشيخ محمد بن أحمد العطوشي، بأسانيده.

ب. عن شيخنا د.محمد علوي المالكي المكي، عن الشيخ حسن المشاط المكي، عن الشيخ الحبيب حسين بن محمد الحبشي، عن الشيخ الشريف محمد بن ناصر الحازمي، عن الشيخ محمد بن أحمد العطوشي، بأسانيده.

ج. عن شيخنا صبحي السامرائي، عن الشيخ محمد الحافظ التجاني، عن الشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب بن محمد خديار البكري الصديقي الدهلوي المكي الحنفي المدرس بالمسجد الحرام (1355هـ)، عن الأفندي محمد بالي مفتي المدينة (1304هـ)، عن الشيخ محمد بن أحمد العطوشي بأسانيده.



ويعتبر سند الشيخ محمد أحمد العطوشي عن الشيخ محمد السياح الفاسي عن الشيخ ابن سنة الواولاتي العمري الفلاني من دلائل صحة سند ابن سنة الشهير للبخاري على ما صار فيه من أخذ ورد.

وبالنسبة لي شخصياً فإنني وبعد دراسة متأنية للموضوع أقول بصحة هذا السند غير أن البعض يرون عكس ذلك بسبب نقص المعلومات عن الشيخ ابن سنه وتعمير بعض رجال سنده وفروق زمنية بين تواريخ الوفيات، وإليك التفصيل:

صحة رواية صالح الفلانى عن ابن سنة

بداية أرجو ألا أثير حفيظة أحد بما سأقول لأنني أعرف جيداً مقدار الجدل الدائر حول وجود ابن سنة من عدمه وصحة مروياته، وتجاوزه الخلاف العلمي إلى الخلاف الاجتماعي والشخصي والمذهبي بل والعراك والتباغض أيضاً، وسمعت بحوارات عن الموضوع أقل ما توصف به أنها أقل من أن يضيع فيها المرء وقته.

هذا مع أنني ذكرت هذا السند بعينه إلى صالح الفلاني عن ابن سنه إلى البخاري وهو من أسانيدي التي أعتز بها وبصحتها وعلوها في محاضرة لي بعنوان «بين يدي صحيح البخاري» بقاعة الشعب في طرابلس بتاريخ 14/ 1/ 2004م موجودة على اليوتيوب لمن أراد سماعها.

فأولاً: أنا لا أحب الاعتراض ومنهجي التسليم التسليم وهو دائماً صفوة وصاياي لمن يأخذ عني ويصحبني وإن أبديت رأياً فأحاول أن يكون بدليل قاطع لا يقبل القسمة على اثنين.

ثانياً: نحن كليبيين أصل أصيل في دعم صحة رواية الفلاني عن شيخه ابن سنة وذلك برواية مسندنا العارف بالله محمد بن أحمد العطوشي بسند صحيح البخاري من طريق المعمرين عن شيخه محمد السياح الفاسي عن ابن سنة الفلاني.

وهو طريق آخر له لنا فيه خصوصية لابن سنة لا يمر على الشيخ صالح الفلاني محور الجدل.



ثالثاً: المثبت عندي شخصياً مقدم دائماً على المنفي والأصل أن نثبت ونقبل كلام من قال ولا بأس بطمأنة القلب بشاهد في حالة الشك وبالنسبة لي وجدت ما يطمئن إليه قلبي في هذا الشأن وسأذكره وبموجبه قبلت كلام الشيخ صالح الفلاني عن شيخه ابن سنة.

رابعاً: هل فقط لأن الشيخ صالح الفلاني ذكر ما يُستغرب نتخذ منه موقفاً مناهضاً قد يجرنا للطعن في ما هو أكبر نسأل الله السلامة، مع الأخذ بعين الاعتبار أنه لم يطعن عليه أحد من معاصريه والآخذين عنه وفيهم مالا نصلح حتى للسير خلفه حاملين حقيبة كتبه فضلاً عن مناظرته، ومنهم علي الرئيس الزمري والسيد بن عثمان الميرغني، والشيخ البيطار الذي قال عن الشيخ صالح الفلاني في حلية «البشر»: هو عالم المدينة المنورة وفاضل البقعة الحجازية وعمدة الأفراد والأعيان ونخبة الأمجاد الذين يشار إليهم بالبنان الجامع بين العلم والعمل. ا.هـ.

وحلاه الشيخ عبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس» بقوله: الإمام المُحدث الحافظ المُسند الأصولي الأثري فخر المالكية، ونقل عن الشيخ شمس الدين القاوقجي والشيخ محمد صديق خان أن الشيخ صالح الفلاني كاد أو بلغ بالفعل رتبة الإجتهاد ا.هـ.

وتلميذه المُحدث الوجيه الكُزبري الذي حلاه في ثبته بقوله: ومن سادات أشياخي الإمام العلامة الهمام المشهور بالإسناد العالي. ا.هـ.

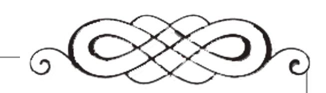
وانظر في «أبجد العلوم» تلميذه المُحدث الكبير محمد عابد السندي يقول عنه: العلامة الكبير والأستاذ الشهير. ا.هـ.

خامساً: عندنا في مصطلح الحديث ما نسميه الأفراد، قال صاحب البيقونية:

والفـــرد مـــا قيدتـــه بثقـــة ... أو جمـع أو قصـر علـى رواية

ففي أبعد الاحتمالات يُصنف ما تفرد به الشيخ صالح الفلاني ولم يتابع عليه من بينها مما يغنينا عن كل هذا العنت.

سادساً: بالنسبة لتباعد وفيات بعض أسانيد الشيخ ابن سنه وهو ما حققه الشيخ أحمد



الغماري مشكوراً مثاباً إن شاء الله نتركه لأهل فُلان بتشاد والنيجر وجنوب موريتانيا فهم فقط من بيدهم إسعافنا بتراجم رجالهم وضبط تواريخ وفياتهم وينبغي عليهم التعجيل بذلك فهم من بيده كلمة الفصل في هذا الشأن.

سابعاً: لا يسعنا تكذيب أربعة من العلماء الفحول العدول أكدوا وجود الشيخ ابن سنة، وهم: الشيخ محمد السياح الفاسي، والعالم الأديب الناسك الشيخ محمد الأمين بن دحّان القلقمي الحوضي التشيتي، والشيخ إسماعيل بن عبد الغني النابلسي، والشيخ صالح الفلاني.

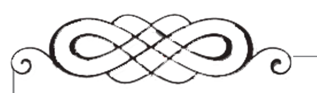
المنكرون

1. أنكر عليه وإن باقتضاب المحدث الشيخ عبد الحفيظ بن الطاهر الفاسي في فهرسته «رياض الجنة».

2. كذلك الشيخ محمد الفاسي.

3. ثم الشيخ المُحدث العلامة أحمد بن الصديق الغماري في كتاب خصصه لهذا الموضوع بعنوان «العتب الإعلاني لمن وثق صالحاً الفلاني» جازماً بعد سرده لأدلته وحججه وعلى رأسها تباعد وانقطاع في تاريخ وفيات بعض رجاله أن ابن سنة شخصية وهمية لا وجود لها مختلقة من قبل الشيخ صالح الفلاني، وأن كل من رووا عنه فإنما بإجازة العموم التي ذكرها صالح الفلاني في فهرستيه الكبرى والصغرى المسماة «قطف الثمر»، وأن صالحاً الفلاني انفرد بروايته عن شيخه ابن سنة الذي لا تعرف له تراجم بكتب تلك البلاد.

بل تجاوز إلى تكذيب الشيخ صالح الفلاني نفسه في أمور لا يختلف اثنان على صحتها كسماعه من محمد سعيد سفر المدني التي أثبتها حتى ابن الشيخ محمد سعيد سفر شخصياً.



كما شكك في لقاء الشيخ صالح الفلاني بالشيخ التاودي بن سوده واجتماعه به بحاضرتنا طرابلس رعاها الله في طريقه إلى المغرب من الحجاز وهو تشكيك غير مبرر يسلبنا شرف هذا اللقاء المبارك الذي تم في ديارنا، وأضيفُ أن الشيخ التاودي التقى وأجاز أيضاً في طرابلس في تلك الرحلة الشيخ صالح الكواش (ت1217هـ) الذي سمع منه كتاب الشفا للقاضي عياض في طرابلس، وربما أجاز الشيخ بالسوس المغربي أيضاً.

ولنا أن نؤرخ بكل اطمئنان يوم صدور كتاب «العتب الإعلاني لمن وثق صالحاً الفلاني» لانطلاق حملة شعواء شنها البعض على الشيخ صالح الفلاني بهدف تكذيبه وإسقاط عدالته مُتهماً إياه باختلاق شيخه ابن سنة ومروياته تجاوباً مع مقاله الشيخ أحمد الغماري بحجمه ومكانته العلمية الفائقة.

4. تلاهم الشيخ محمد بوخبزة في حواشيه على كتاب «العتب الإعلاني لمن وثق صالحاً الفلاني» المذكور أعلاه.

5. ثم انطلق كثيرون غيرهم فيهم من خصص كتاباً لهذا الموضوع ومن تعرض له في كتاباته وغالبهم إن لم يكن كلهم عالة على الشيخ أحمد الغماري فيما كتبه في كتابه المذكور.

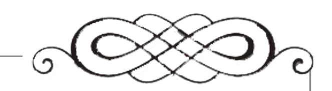
الزبيدي والأهدل ومحمد الفاسي:

هؤلاء ثلاثة أعلام من كبار أهل الحديث والإسناد، هم:

الشيخ مرتضى الزبيدي، والشيخ عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى الأهدل، والشيخ محمد السياح الفاسي.

ثلاثتهم رووا عن الشيخ ابن سنه ولكن الشيخ أحمد الغماري قال إنهم يروون عنه بإجازة العموم التي ذكرها صالح الفلاني في فهرستيه.

قلت: لا شك في روايتهم عنه بإجازة العموم وقد ذكروا ذلك في أثباتهم وغيرها



بوضوح لا لبس فيه، ولكنني لا أعتقد أن هؤلاء بالذات وهم من فطاحل حفاظ الحديث الشريف وكبار مرجعيات السنة الشريفة من السهولة والسذاجة بحيث يقبلون بكل ما يقال لهم بلا تحر وتأكيد كأنهم تلامذة في المرحلة الابتدائية ناهيك بأن قبولنا مثل هذه الأوهام فيهم يجرنا إلى إعادة النظر في كل ما ذكروه وهذه مصيبة.

فما بالك والشيخ عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى الأهدل أثبت وجود ابن سنة وشهرته في بلاده، فقال في ثبته «النفس اليماني»: هو شيخي بالإجازة العامة كما أنه مشهور في بلاد فلان وبلاد شنقيط. ا.هـ.

ردودي لنقض الإنكار

1. الشيخ المحدث العلامة الحافظ عبد الحي الكتاني في مرجعه القيم «فهرس الفهارس» وقف في البداية متردداً في موقف وسط، ثم انتهى إلى تأكيد وجود ابن سنة وروايته كما سنذكر بل أن أشهر أسانيده في الحديث المسلسل بالأولية هي من طريق ابن سنة الفلاني.

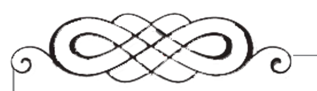
2. الشيخ محمد السياح الفاسي الذي روي عن ابن سنة من غير طريق صالح الفلاني ولـم يجرحه أحد معتبر بشيء على الإطلاق.

3. النص الموجود في ثبت العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي بإجازة الشيخ ابن سنة وهو ما لـم ولن يستطع أحد رده أو التقول فيه، وأنقله حرفياً:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أما بعد: فقد أجزنا الشيخ الفاضل والعالم الكامل محمد ابن الشيخ محمد الشهير بابن سنة بمقتضى ما ذكر في هذا الثبت ثبت الاستاذ العلامة الشيخ عبد الغني الشهير نسبه الشريف بابن النابلسي وأجزناه بما يجوز لنا إجازة عامة بشرطه عند أهله.

كتبه الفقير الحقير إسماعيل بن عبد الغني.



4. العالم الأديب الناسك الشيخ محمد الأمين بن دحّان القلقمي الحوضي التشيتي الذي جعل الشيخ عبد الحي الكتاني الذي سبق وأن وقف في المنتنصف بلا حكم يرجع عن رأيه وينصف ابن سنة.

حيث قال الكتاني في نفس الكتاب «فهرس الفهارس» في ترجمة ابن سنة:

ومن حسن الصدف أن ورد على فاس أخيراً راجعاً من الحج والزيارة العالم الأديب الناسك الشيخ محمد الأمين بن دحّان القلقمي الحوضي التشيتي، فحرر لي شهرة الشيخ صالح الفلاني وشيخه ابن سنة ببلاد فلان، وتلك الأصقاع الشنقيطية التي يعرفها معرفة ضرورية كافية. ا.هـ.

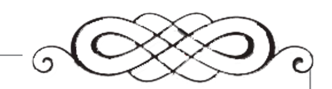
قلت: إذاً فالرجل موجود معروف مُزكى عند أهله وقومه عكس ما قال المنكرون.

5. دليل ساطع وتأكيد لامع يسوقه الشيخ عبد الحي الكتاني وهو:

أخذُ كبار علماء أهل فلان وشنقيط موريتانيا عن صالح الفلاني، عن شيخه محمد بن سنة الواولاتي العمري الفلاني بكل قبول وثقة وافتخار ولا يعقل ولا يقبل جهلهم به وهو ابن رحمهم وأهلهم وأرضهم.

فقال لا فض فوه: وتلقى أسانيد ابن سنة هذا عن الفلاني بالقبول كل من أخذ عنه من أهل المشرق والمغرب خصوصاً أهل بلده كأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الشنكيطي نزيل فاس الجديد بفاس، وعلامة شنكيط محمد الحافظ بن المختار ابن حبيب بن أكريش العلوي الشنكيطي، فإنهما أخذاها عن الفلاني وافتخرا بها عنه، وتلقاها بالقبول تلاميذ محمد الحافظ المذكور من أهل الصحراء وهم عيونها، كمحمد بن عبد الله بن أحمد بن الفقيه وولده أحمدي مؤلف « العضب اليماني» وأولاده محمدي ومحمد الأمين وغيرهم.

وممن تلقاها عن الفلاني من أهل الصحراء بلديه وصاحبه محمد بن قورد الفلاني، فقد ذكر في «اليانع الجني» أنه وقف على نسخة من «قطف الثمر» له بخطه وفي آخرها خط



الشيخ صالح الفلاني، قال: وهي نسخة جيدة، والشيخ محمد هاشم الفلاني يروي عن صالح الفلاني بأسانيده المذكورة، وعن المذكور تلقى «قطف الثمر» شيخ الإسلام بمكة عبد الله بن عبد الرحمن سراج المكي وعنه تلقى هذا السند جماعة من أعلام المغرب والمشرق الذين تتصل أسانيدنا بهم. ا.هـ.

6. ما ذكره العديد من الأفاضل لعدم التفات الشيخ عبد الله والشيخ عبد العزيز وهما تلميذاً وشقيقاً الحافظ الشيخ أحمد الغماري لما قاله فضيلته في «العتب الإعلاني لمن وثق صالحاً الفلاني» وروايتهما لفهرستي الشيخ صالح الفلاني الكبرى والصغرى المسماة «قطف الثمر» عن عبد الله بن محمد غازي عن عبد الجليل بن عبد السلام برادة الحنفي المدني عن إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي عن صاحبها الشيخ صالح الفلاني.

7. العلامة المُحدث الشيخ عابد السندي الذي دأب على توثيقه ونقل روايته.

وأختم هذا المبحث بما قاله الشيخ صالح الفلاني في ثبته الكبير «الثمار اليانع»: رحلت إليه - يقصد شيخه ابن سنه - عام 1179 هـ ولازمته أربع سنين وقرأت عليه، وأجازني جميع مروياته وناولني فهرسته بعد أن قرأتها عليه ودعا لي مراراً وألبسني قميصه وعمامته وقلنسوته وشيعني لما ودعته وبالجملة فهو أجل شيوخي.

14. الشيخ عبد القادر بن عبد السلام الفيتوري

التعريف به:

المحقق النظار الثقة الثبت التقي الصالح الزاهد الورع البركة الخاشي لله الخاشع الأواب القدوة النبيه الفقيه المجتهد الأبرع المسند الراوية المسلك المتخلق الشيخ عبد القادر بن عبد السلام بن عبد الوهاب الفيتوري الشاذلي الزليتني الأشعري عقيدة المالكي مذهباً شيخ الطريقة الصوفية المدنية بمصر، ولد في زليتن سنة 1223هـ، 1808م ونشأ في حجر والده فأحسن تربيته، وحفظ القرآن بزاوية جدّه الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، وبها

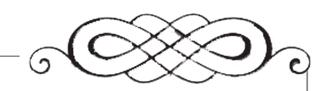


درس العلوم الشرعية وآلاتها على شيوخها وأبرز أساتذته فيها الفقيه العالم الشيخ سالم بن محسن، وفي مصراته أخذ الطريقة المدنية عن مؤسسها الشيخ محمد بن حسن حمزة ظافر المدني ولازمه أعواماً وخدمه وانتفع بصحبته وكان أستاذه المدني يحبّه وينوّه بشأنه وأذن له في الإرشاد وتلقين المريدين، ولما توفي أستاذه سافر إلى مريوط بمصر أولاً ثم إلى الإسكندرية واستوطنها وأقام على أحسن حال وحصل له بها إقبال عظيم، وانتفع به خلق كثير وبها لازم الشيخ مصطفى الكبابطي الجزائري شيخ المالكية، وبها عُرف بمداومة الذكر والتبحر في الشريعة والحقيقة حتى غدا مجلسه مقصداً للعامة والخاصة كما يقصده علماء الأزهر للتعلم منه، وكان يتردد على الحكام للشفاعة في حوائج الخلق لا فرق عنده بين مسلم ومسيحى ويهودى، ويعقد مجلس ذكر أسبوعي في مسجد سيدي ياقوت العرش يحضره الآلاف من مريديه ومحبيه، ولا يزال هذا المجلس قائماً مستمراً إلى الآن.

وهو رجل زاهد في الدنيا وما عليها وهبه الخديوي إسماعيل قطعة أرض في مينا البصل بالاسكندرية لمسجده ومنزله وساحة كبيرة معها فما قبلها الشيخ حتى جمع ثمنها طيلة أعوام ثم سدد ثمنها للدولة، كثير المراقبة لايحب الظهور، وصفه المؤرخ محمد بن مخلوف في شجرة النور بقوله: الشيخ الجليل العارف الواصل إمام الحقيقة الأستاذ الكامل. ا.هـ.

وتوفي في الاسكندرية سنة 1297هـ،1880م ودفن بغرفته في مسجده الذي بناه في منطقة مينا البصل بالاسكندرية وبني ضريحه على غرار أضرحة الصالحين في ليبيا، و نُقش على ضريحه هذه الأبيات مؤرخة بـ 1309هجرية:

وجـه مطي العزم منك لمعـــــهد | عهـدت بـه الكرما بأنور مسـجد
وإذا وصلـت فزر هنالـك روضة | منها عـلا بالنور حتـــــى الفرقد
أنعـم بها مـن روضــــة إذ حلها | قطـب مُصفى من ســلالة أحمد
وعلى مقـــــــام حـلَّ منه البها | وبـه المقـــاصد جُمعت للقُصد
فمتى تـروم النيـــل منـه فأرخن | قـف بالمقام تـراه أرجـح منجد



وتعرف كل المنطقة باسمه اليوم، ورثاه جماعة منهم تلميذه الشيخ حمزة فتح الله، وله عقب في الاسكندرية والبحيرة في مصر.

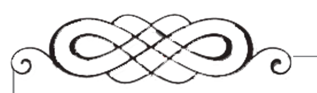
ومن أبرز من أخذ عنه: الشيخ محمد الحبشي بن علي أبو سيد أحمد بن خطاب ولد بكفور نجم بالشرقية وساح وطلب العلم وهو دون السابعة عشر من عمره فقصد مسجد إبراهيم بالإسكندرية، ثم التقى الشيخ عبد القادر الشاذلى وأخذ عنه ثم آذنه شيخه بالإرشاد وتلقين العهد وهو في هذا السن فساح في الأرض لمدة خمسة عشر عاماً مابين الحجاز والمغرب والأستانة والعراق والقدس ودمشق وحلب وسائر الشام وكان في كل مكان يدخله يخلف أتباعاً للطريقة المدنية، ثم خلفه شيخه مع دنو أجله مكانه وعهد اليه بالصلاة بالناس وتلقين العهد وإقامة حلقات الذكر ومجالس العلم فبقي على ذلك إلى وفاته في 1320هـ، 1902م ودفن بجوار شيخه بمينا البصل.

ومنهم أيضاً الشيخ عبد الهادي نجا بن رضوان نجا بن محمد الأبياري المصري ت1305هـ، 1888م صاحب المؤلّفات الكثيرة، والشيخ الورداني شيخ المالكية بالاسكندرية، والمحدث الشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي، والأستاذ العلامة حمزة فتح الله.

ومن كراماته، قوله: إن تحيت مسجده آثار لأهل الإسكندرية سيظهرها الزمن لهم، وقوله: كأني أرى الإنجليز يدخلون الاسكندرية يدكون مكان كذا وكذا بمدافعهم مستغلين فتنة في الجيش، وقد حدث.

ومن كلامه: ليس الشيخ من سمعت منه إنما شيخك الذي أخذت عنه، الشيخ من هذبك بأخلاقه وأدبك بإطراقه وأنار باطنك بإشراقه، ليس شيخك من دعاك إلى الباب وإنما شيخك الذي رفع بينك وبين الله الحجاب، الشيخ من جمعك في حضوره وحفظك في مغيبه.

أما أبرز آثاره فهو أنه أسس مجلس تلاوة وشرح صحيح البخاري لا يزال مستمراً إلى يومنا على غرار ما في طرابلس إذ يبتدئ من غرة رجب ويختم في 27 رمضان، إذ حافظ



شيخنا محمد بن إبراهيم بن عبد الباعث الكتاني على هذه المنقبة أخذاً لها، عن أبيه الشيخ إبراهيم بن عبد الباعث الكتاني ت1390هـ، عن شيخه يوسف الشاذلي ت1352هـ، 1933م عن شيخه محمد الحبشي ت1320هـ، 1902م عن مؤسسها الشيخ عبد القادر الفيتوري.

سندي إلى الشيخ عبد القادر بن عبد السلام الفيتوري

عن شيخنا محمد الصادق بيوض، عن الشيخ سعيد المسعودي، عن الشيخ محمد كامل باشا بن مصطفى، عن الشيخ عبد الهادي نجا بن رضوان نجا بن محمد الأبياري المصري، عن الشيخ عبد القادر الفيتوري.، بأسانيده.

15. الشيخ بلقاسم محمد الأزهري

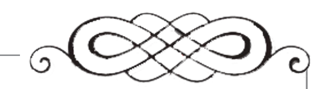
التعريف به:

السني السُني الرحلة خطيب المنابر سليل الأفاضل صفي العلماء والفقهاء والأدباء أحد الأفراد في تخصصه ونجيب ميدان بحثه وتدرسه محدث الأستانة الشيخ بالقاسم محمد الطرابلسي الأزهري الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي، ولد سنة 1240هـ وتلقى العلم عن علماء بلده ثم ارتحل إلى الأزهر وبه أخذ عن علمائه وأجازه بعضهم ومنه جاءه لقب الأزهري، ثم ارتحل إلى الأستانة وجلس لتدريس الحديث بها، أقامه الشيخ محمد بن أحمد التميمي الخليلي المصري (ت1288هـ) من مجلسه، وقال له: من أذن لك في الإقراء؟

قال: أذن لي الشيخ السقا.

فقال التميمي: السقا نفسه أنا ما أذنت له، فكيف يأذن لك؟

فسافر الشيخ بلقاسم إلى مصر ورجع بإجازة مكتوبة من الشيخ السقا وجلس للإقراء، واستقر بها إلى وفاته وبها أخذ عنه طلبة العلم وقصده المسندون والمُحدثون.



كان هو قطب دائرة الحديث بتلك الديار حتى لُقب بمحدث الآستانة قال عنه الشيخ المكي بن عزوز في ثبته «عمدة الاثبات»: محدث الأستانة في عهد السلطان عبد العزيز العثماني، وهو الذي أحيا علم الحديث بعد خموده في الأستانة، وبها توفي. ا.هـ.

وقال عنه الشيخ عبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس»: أبو القاسم الطرابلسي الأزهري محدث الآستانة في آخر القرن الماضي ومسندها. ا.هـ.

وانظر أيضاً في هذا الصدد ما حلاه به الشيخ عبد الستار البكري في «فيض الملك الوهاب المتعالى».

وقد يلقب بمحدث اسطمبول أو محدث العاصمة، ومن شيوخه: محمد بن صالح البنا الأسكندري والبرهان السقا ومصطفى المبلط، وغيرهم.

توفي عن 58 سنة ودفن باسطمبول في 1298هـ، 1881م.

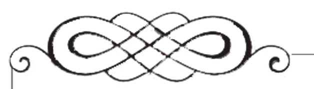
ومن بين أشهر من أخذ عنه علامة تركيا الكبير الشهير ذائع الصيت الشيخ محمد فرهاد بن عمر الريزوي، والشيخ أحمد شاكر الإسلامبولي، وقاضي العسكر الشيخ يونس وهبي أفندي.

سندي إلى الشيخ بلقاسم الأزهري

عن شيخنا بلقاسم عبد الرحمن بلقاسم الغدامسي، عن الشيخ عبد الرحمن ضوي الغدامسي، عن الشيخ عمر حمدان المحرسي، عن الشيخ محمد علي بن ظاهر الوتري، عن الشيخ محمد فرهاد بن عمر الريزوي، عن الشيخ بلقاسم محمد الأزهري الطرابلسي، بأسانيده.

وبسند أعلى منه بدرجة ولكن يخلومن اللّيبيّين:

عن شيخنا محمد أمين سراج، عن الشيخ محمد زاهد الكوثري ت1371هـ، عن الشيخ علي بن زين العابدين بن الحسن الألصوني ت1336هـ، عن الشيخ أحمد شاكر



الإسلامبولي ت1315هـ، عن الشيخ بلقاسم محمد الأزهري الطرابلسي، بأسانيده.

16. الشيخ سعيد القطراني العقوري

التعريف به:

مفخرة الأقطار وقدوة الأخيار الفقيه النظار ناشر العلوم ومنقح الفهوم وغاية العالم والمعلوم صاحب الفنون الشرعية والأخلاق المرضية والصفات الزكية الشيخ سعيد بن محمد القطراني العقوري من قبيلة العواقير المعروفة ببرقة من فخذة زقلع تحديداً، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي، ولد بضواحي بنغازي في حدود 1260هـ، 1844م.

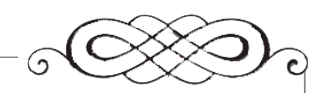
وارتحل إلى طرابلس وبها أقام لمدة ولذا تجد بعضهم يسميه سعيد بن محمد الطرابلسي ويضيف البعض الآخر الدليمي بسبب إقامته في أولاد دليم قرب مراكش ويضيف آخرون لقب العنتري، ويكتبونه القطاريني كما في «فهرس الفهارس» والقطارني عند الشيخ عبد الحفيظ الفاسي في «معجم الشيوخ»، والصواب هو ما ذكرناه.

وله أيضاً ترجمة مقتضبة عند المؤرخ محمد بن أحمد الكانوني العبدي في الجزء الثاني من كتابه «جواهر الكمال في تراجم الرجال».

كان رضي الله عنه فقيهاً إماماً جليلاً صالحاً يحرص على نشر العلم، وهو من شيوخ ومجيزي الشيخ عبد الحي الكتاني صاحب «فهرس الفهارس» الذي حلاه بقوله: العلامة الصالح. ا.هـ.

ومن شيوخ الشيخ عبد الحفيظ الفاسي الذي التقاه وأخذ عنه، وقال عنه في «معجم الشيوخ»:

أوليته: رحل إلى المغرب سنة 1276هـ، 1860م طالباً للعلم فاستوطن مدينة مراكش وبعد تحصيله رجع إلى وطنه فدخل منه إلى واحة جغبوب مقر السادات بني السنوسي وبقي متجولاً داخل الصحراء مدة ثم رجع للمغرب فاستوطنه ونزل البحيرة من أولاد دليم



قرب مراكش وبنى داراً ومدرسة لطلب العلم ولم يزل هناك إلى أن توفي رحمة الله عليه.

حاله: كان رحمه الله عالماً مشاركاً متفنناً في كثير من العلوم المنطوق منها والمفهوم انقطع إلى العلم وتعليمه وبنى من ماله مدرسة بالبحيرة لنشر العلم فانحشد إليه الطلبة من كافة الجهات فكان قائماً بتعليمهم والإنفاق عليهم وإرشادهم مدة مقامهم عنده لا يرجو من وراء ذلك إلا رضى الله تعالى وثوابه وله أيادي بيضاء بالإحسان شهيرة.

مشيخته: قرأ بمراكش حين استيطانه بها على الأديب المُفتي أبي عبد الله محمد بن المعطي السرغني الكبير صاحب الفهرست وهو عمدته، والعلامة الجليل أبي عبد الله أوزنيط، وأبي الحسن علي بن الفضيل بن مريدة، وأبي عبد الله محمد التادلي، وأجازه عامة وصافحه أبو عبد الله أكنسوس، كما صافحه أبو محمد عبد القادر الكوهن بسنده المذكور في فهرسته، ولقي الشيخ الكبير الإمام أبا عبد الله محمد المهدي السنوسي وناوله فهرسته وأحزابه، وأخذ أخيراً عن الشيخ ماء العينين.

أما ابن المعطي السرغني فيروي عامة عن جماعة منهم المرنيسي وبناني وعمر بن سوده وابن دح وغيرهم.

روايتي عنه: اجتمعت بالمذكور بزاوية الشيخ ماء العينين بفاس يوم الثلاثاء 12 ذي الحجة الحرام عام 1323هـ، 1905م فصافحني وأجازني بكل ماله إجازة عامة. ا.هـ.

وتوفي بالبحيرة بالمغرب الثلاثاء 27 رجب1343هـ، 1924م وقيل 22 جمادى الآخرة 1343هـ، ودفن في قبة بناها ولدُه رحمهما الله تعالى والناس تزوره هناك ويسمونه سيدي العنتري.

قلت: ولمزيد من الايضاح أذكرُ أسماء من ذكروا أعلاه تامة، فهم: الشيخ عبد الله محمد بن المعطي بن أحمد بن منصور السرغيني المراكشي، عن: أبي العباس أحمد بن محمد المرنيسي وأبي العباس أحمد بن محمد بناني وأبي حفص عمر بن الخطاب بن سوده وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن دح الأزموري دفين المدينة المنورة بأسانيدهم.



أسانيدي إلى الشيخ سعيد القطراني العقوري

أعلى سندين يصلان به ثنائيان، أرويهما:

أ. عن شيخنا أ.د.إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني وشيختنا كنزة بنت محمد المهدي الكتاني كلاهما،عن:

عمها الحافظ عبد الحي الكتاني، عن الشيخ سعيد بن محمد القطراني العقوري، بأسانيده.

ب. عن شيختنا كنزة بنت محمد المهدي الكتاني، عن الشيخ عبد الحفيظ الفاسي، عن الشيخ سعيد بن محمد القطراني العقوري، بأسانيده.

17. الشيخ الحسن السيناوني

التعريف به:

الشيخ الحسن بن عمر بن عبد الله بن عمر بن يوسف الشريف السيناوني ولد في سيناون سنة 1290هـ، 1871م حفظ القرآن وبعض المتون وسافر طفلاً من سيناون قرب غدامس صحبة والده الى تونس وألحقه والده شاباً بجامع الزيتونة سنة 1308هـ، 1889م، فدرس سائر العلوم التي كانت تدرس به، خاصة علم التفسير والقراءات وحفظ المتون وأتقن القراءءات السبع على يد ليبي الأصل الشيخ إبراهيم المارغني الذي أجازه في القراءات السبع، وتخرج على الشيخ محمد بن يالوشه والشيخ عمار بن صميده في القراءات العشر، كما قرأ العربية على محمد الطاهر بن عاشور.

وأخذ أيضاً عن المشايخ: محمود بالخوجة، محمد الطاهر النيفر، محمد النخلي، محمد الشاذلي بن مراد، محمد صالح الهواري، عثمان المكي، محمد الخليع، محمد الصالح الشريف، محمود بيرم، أحمد كريم، محمد النجار الشريف، مصطفى بن خليل، أحمد بوخريص.



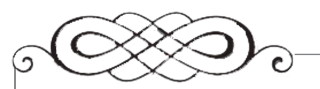
وحصل على شهادة التطوع سنة 1313هـ، 1895م وسنه 23 عاماً وبها تولى في عامها وظيفة العدالة بتونس، ثم رتبة التدريس العليا وصار من أكبر أساتذة الزيتونة، وفي سنة 1335 هـ، 1917م أحرز رتبة التدريس الثانية، وفي سنة 1338هـ، 1920م أحرز رتبة التدريس العليا أي مصاف كبار العلماء.

وبالإضافة إلى دروسه الرسمية في جامع الزيتونة كان يقوم بالقاء الدروس التطوعية في أماكن أخرى حتى بمنزله، وألف و شرح العديد من الكتب المعتبرة في فنون العلم المختلفة، منها:

شرح الكواكب الدرية في إعراب الشاطبية طبع في جزأين، ومواهب الجليل في تطبيق ما جرى به القضاء والعمل على معاملات مختصر الفتوى لخليل، ومنح الفتاح في فتح أبواب تلخيص المفتاح مطبوع، والأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع ثلاثة أجزاء موضوعها أصول فقه مع خاتمة في التصوف، وإنارة السالك على إيضاح الألفية المرصع بكافية ابن مالك، التحرير المفيد في تحقيق العبادات وتوجيه القراءات المنظومة في القصيد.

من تلامذته المشايخ: فرج عباس، المختار بن محمود، أحمد المهدي النيفر، محمد الفاضل بن عاشور، المجاهد الجزائري عبد الحميد بن باديس، محمد الهادي بن القاضي، وأخوه محمد بوشربية، الهادي العلاني، الحاج محمد إسماعيل، الحاج محمد بن نصر، الحاج محمد بوسته، المختار البجاوي، الحاج مصطفى القمودي، الحاج محمد الكلبوسي، محمد شكيس، العربي الماجري، أحمد بشير مالك الغدامسي.

زار بلدته سيناون سنة 1915م وأقام بها عدة أشهر وزار غدامس ثم قفل راجعاً إلى جامعة الزيتونة واشتهر ذلك العام «بعام جية العالم»، وتوفي فجر الأحد 10 ربيع الأول 1353هـ، 17/ 5/ 1934م ودفن بمقبرة الجلاز بتونس، ورثاه العديد من تلامذته.



سندي إلى الشيخ الحسن السينانوني

وسندنا إليه ليبي محض: عن شيخنا بلقاسم عبد الرحمن بلقاسم الغدامسي، عن الشيخ بشير أحمد مالك الغدامسي، عن والده الشيخ أحمد بشير مالك الغدامسي، عن الشيخ حسن السيناوني.

18. الشيخ علي فالح الظاهري

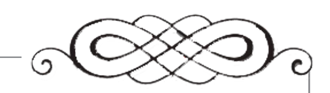
التعريف به:

حامل لواء السنة وداحض شبه البدعة صاحب الإتحافات والإفادات معدن العلم وربيب أولي الدراية والرواية والفهم الرحلة المحدث الكبير ابن الكبير وارث العبير عن العبير الشيخ علي فالح الظاهري الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي، كان آية في حسن الخلق والصلاح والعلم، ولد في الجغبوب في ليبيا في 5 ذي القعدة 1295هـ، 1878م ولذا فهو ابن بلدنا ليبيا رغم ارتحاله مع والده إلى مكة المكرمة سنة 1305هـ، ووالده هو الشيخ محمد فالح (واسمه مركب) بن عبد الله الفالح الظاهري صاحب الشيخ محمد بن علي السنوسي الذي ارتحل بعد وفاة شيخه السنوسي إلى ديارهم بالأراضي المقدسة صاحباً ابنه علي معه ليكون بها كأبيه علماً من أعلام العلم والإسناد.

وقيل أن للشيخ فالح الظاهري ابناً آخر اسمه عبد الله ونفى ذلك كثيرون، والله أعلم.

وفي شهر رجب سنة 1308هـ ارتحل علي فالح الظاهري مع والده الكريم إلى المدينة المنورة لعام واحد فقط إذ في 1309هـ كان مع والده في اسطمبول إلى أوائل 1314هـ حيث رجعا من جديد إلى المدينة المنورة وبقي بها مجاوراً لا يغادرها قط إلا في سنة 1325هـ بسبب حصار الوهابية لها وانعدام القوت فيها.

قرأ على أبيه الكثير خصوصاً في الحديث الشريف دراية ورواية والنحو والفقه



المالكي وحضر دروس الشيخ محمد بن جعفر الكتاني والشيخ علي بن ظاهر الوتري وأجازاه.

وسمع في الحجاز من:أحمد بن إسماعيل البرزنجي والأديب عبد الجليل براده وعثمان الداغستاني وعمر بن أبي بكر شطا والحبيب حسين بن محمد الحبشي باعلوي.

وفي مصر من: أبي الفضل الجيزاوي وأحمد بن نصر الدوي ومحمد إمام السقا وأحمد الطهطاوي وبخيت بن حسين المطيعي.

وفي اسطمبول: من المكي بن عزوز وأبي الهدى الصيادي والأستاذ محمد بن محمد حسن حمزة ظافر المدني.

والسيد الشريف محمد بن عوض الدمياطي وإبراهيم بن سليمان الحنفي وعبد الله بن عودة القدومي وعبد الحي الكتاني وحبيب الله الشنقيطي وحسين الجسر الطرابلسي.

وكل من ذكرناهم أجازوه.

وانتقل بعد وفاة والده في المدينة المنورة سنة 1328هـ،1910م إلى مكة المكرمة وبها سكن بمحلة جرول واشتغل بنسخ الكتب وتدريس الكتب الستة والنحو في منزله بالحرم مع عناية شديدة بأثبات والده يقرؤها ويجيز بها.

ومن عزيز أسانيده:

• علي بن فالح الظاهري، عن السيد الشريف محمد بن عوض الدمياطي، عن عطية عزت القماش،عن:

إبراهيم الباجوري ومصطفى الذهبي وأحمد الشباسي الأزهري المالكي الشهير بمنة الله ومحمد بن صالح السباعي وأحمد المرصفي خمستهم عن الأمير الكبير.

• علي بن فالح الظاهري، عن إبراهيم بن سليمان الحنفي، عن محمد بن عبد الله ابن حميد الشرقي العامري الحنبلي.



وتوفي بمكة المكرمة في 7 ربيع الأول 1364هـ،1945م ودفن في المعلا.

وأنا أروي عنه بطرق كثيرة جداً وعديدة وسيحتوي هذا الثبت على كثير منها إن شاء الله، ولكن لا بأس بذكر سندين من أعلى أسانيدنا إليه.

أسانيدي إلى الشيخ علي فالح الظاهري:

أ. عن شيخنا المحدث الثبت العلامة عالم الحجاز خادم العلم الشريف بالبلد الحرام الشيخ د. محمد بن علوي المالكي الحسني، عن والده الشيخ علوي بن عباس المالكي الحسني المكي، عن الشيخ علي بن فالح الظاهري، بأسانيده.

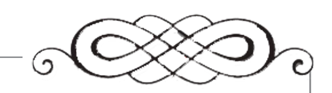
ب. عن شيخنا محمد عبد الرب النظاري، عن الشيخ محمد ياسين الفاداني، عن الشيخ علي بن فالح الظاهري، بأسانيده.

19. الشيخ حسن عويدان الفيتوري

التعريف به:

سطع في مرتحله بدره وأشرق دربه روى وأروي وأخذ وأعطى وأفاد وأجاد وعنه روت أهل الرواية والإسناد الشيخ حسن عويدان بن جبران الفيتوري الأشعري عقيدة المالكي مذهباً، وعويدان ليس اسم أبيه بل لقب لا يزال يحمله أقرباؤه في زليتن إلى اليوم من فخذة الصقوع الفواتير الأشراف لم يشتغل بعلم الحديث في ليبيا وانما لقي في الشام بعض الشوام والوافدين فأخذ عنهم، ويُسبق اسمه بصفة المُعمر حيث عمر طويلاً نحو 120 عاماً.

ويقول البعض أنه يروي عن الشيخ صالح الفُلاني المدني (ت1803م) صاحب «قطف الثمر» وفي القلب منه شيء إذ تنقص واسطة واحدة بينهما على الأقل؛ فأحد الآخذين عنه وهو ابن مدينتي شيخنا عبد المالك بن علي الدرسي ولد سنة 1901 ويستحيل بالمطلق أن يكون التقاه قبل سنة 1920م على أقل تقدير وهي السنة التي ربما قدم فيها الشيخ حسن



عويدان للسلام على المجاهد أحمد الشريف السنوسي وهذا يتجاوز الـ 120 عاماً وانظر مزيداً من هذا في ترجمتنا في هذا الثبت لشيخنا عبد المالك بن علي الدرسي.

ناهيك بأخذ الشيخ محمد الفاتح الكتاني المولود سنة 1920م عنه.

أما أبرز تلاميذه فهم: الشيخ محمد العربي العزوزي الإدريسي (ت1382هـ، 1962م)، وشيخنا عبد المالك بن علي الدرسي (ت1417هـ، 1996م)، والشيخ محمد الفاتح بن محمد المكي الكتاني وهم من شهره ونشر أسانيده.

وقد ذكره الشيخ حسن المشاط المكي في ثبته الكبير حيث أجازه الشيخ محمد العربي بن محمد المهدي الحسني العزوزي فانظره.

سندي إلى الشيخ حسن عويدان الفيتوري

بسند ليبي محض ثنائي:

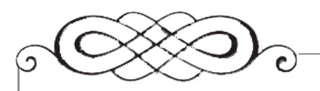
عن شيخنا محمد إدريس بن أحمد بن إدريس السنوسي، عن شيخنا عبد المالك بن علي الدرسي، عن الشيخ حسن جبران عويدان الفيتوري، بأسانيده.

20. الشيخ محمد العقوري

التعريف به:

جامع أشتات العلوم الشرعية والعقلية حفظاً وفهماً وتحقيقاً راسخ القدم عالي الهمم ناصر الدين بلسانه وبنانه محيي السنة بفعاله ومقاله طيب الشيم والسبيل الأقوم من رجالات الطريقة الصوفية السنوسية المبرزين المعمر البركة الأزهري المحدث ملحق الأحفاد بالأجداد الأشعري عقيدة شيخ الشيوخ محمد بن عبد الله بن إبراهيم العربي العقوري، ذكر صاحب تشنيف الأسماع أنه ولد في 13 محرم 1240 هـ، 1824م.

من أساتذة الأزهر القدماء، وكان من أكبر الدعاة للثورة العرابية كما قاد في شبابه



إحدى فرق الجيش المصري أيام إبراهيم باشا في حرب المورة باليونان.

كان أديباً شاعراً بليغاً خطيباً مفلقاً مثقفاً بثقافة راقية اشتهر بمحفوظاته الغزيرة وقوة ذاكرته فكان يجيد إضافة للعربية التي كان من أفصح أساتذة الأزهر بها اللغة التركية واليونانية والفارسية، سافر من القاهرة إلى أهله العواقير في برقة البيضاء بشرق ليبيا على قدميه ثلاث مرات على الأقل.

ومن طريف شعره:

الشعراء حيث كانوا أربعه فشاعر يجري ولا يجرى معه

وشاعر يخوض وسط المعمعه وشاعر لا تشتهي أن تسمعه

وشاعر لا تستحي أن تصفعه

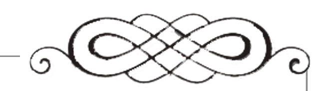
ومن كلامه أيضاً: الناس أربعة عالم يعرف أنه عالم فذاك فاضل فاتبعوه، وعالم لا يعلم أنه عالم فذاك غافل فأيقظوه، وجاهل يعلم أنه جاهل فذاك سائل فعلموه، وجاهل لا يعلم أنه جاهل فذاك سافل فأدبوه. ا.هـ.

أخذ عن كوكبة من كبار العلماء منهم:

الشيخ إبراهيم الباجوري الذي خدمه لسنوات وأجازه بجميع مروياته، والشيخ محمد البهي، والشيخ مصطفى بن حنفي الذهبي، والشيخ محمد بن أحمد عليش، والشيخ إبراهيم السقا، والشيخ مصطفى الصاوي، والشيخ حسن العدوي الحمزاوي.

وهو آخر الآخذين عن العلماء المذكورين جميعاً وفاة.

ومن عزيز عوالي أسانيده: عن محمد بن عبد الله العقوري، عن البرهان إبراهيم الباجوري، عن عبد الله بن حجازي الشرقاوي، عن الشهاب أحمد بن عبد الفتاح العلوي، عن إلياس بن إبراهيم الكوراني الدمشقي، عن عمر بن البلوي الشامي، عن محمد الزفتاوي، عن القاضي زكريَّا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر.



ووهم العلامة الشيخ حسن المشاط فذكر له رواية عن الأمير الصغير، وإلى هذا ذهب شيخنا العلامة الكبير د.محمد علوي المالكي ومحدث الدنيا العلامة الشيخ ياسين الفاداني أيضاً.

وهذا وهم لا يصح ولا يقبل إذ توفي الأمير الصغير سنة 1832م وكان الشيخ محمد العقوري وقتها لا يزال في نجع العواقير ببرقة بليبيا لا يتجاوز عمره الثماني سنين.

والصواب أنه روى عن حفيد الأمير الصغير أحمد بن عبد الكريم بن محمد الأمير الصغير ابن الأمير الكبير وكان من كبار علماء الأزهر على ورع شديد حتى أنه هرب إثر تنامي خبر توليه رواق الصعايدة بالأزهر إلى مسامعه ورعاً.

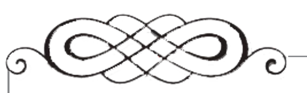
كذلك ترجمة المؤرخ العلامة الشيخ د. يوسف المرعشلي له في مرجعه القيم «نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر» فيها الكثير من الأخطاء.

ومن بين من أخذ عن الشيخ محمد العقوري:

الشيخ حسن المشاط المكي الذي حضر مجلسه العلمي بالقاهرة سنة 1958م وأخذ منه الإجازة في جميع ماله من رواية وسماع وعلم من معقول ومنقول عن مشايخه وأثني عليه في ثبته فقال: العلامة المعمر. ا.هـ.

والشيخ عبد الله اللحجي، والشيخ محمد الحافظ التيجاني، وشيخنا د. محمد علوي المالكي الذي استجاز الشيخ العقوري في 1379هـ، 1959م في دار الشيخ محمد الحافظ التيجاني في مصر، ووالده الشيخ علوي المالكي أيضاً، والشيخ محمد ياسين الفاداني المكي الذي كتب له الشيخ العقوري بالإجازة في 14ذي الحجة 1384هـ، 1964م، وصديقنا الشيخ محمد زكي الدين إبراهيم رائد العشيرة المحمدية في مصر.

ووهم الشيخ حسن المشاط في وفاته فقال إنه توفي في 1380 هـ والصحيح أنه توفي بمنزله بحي شبرا بالقاهرة يوم الخميس في 14 ربيع ثان 1390هـ، 18/ 6/ 1970م وعمره 150 عاماً و3 أشهر و9 أيام، ودفن بالقاهرة.



وكان تأخر في زواجه حتى بلغ به العمر 105 عاماً فأقنعه شيخ الأزهر المصلح الكبير الشيخ محمد عبده بالزواج ثم اختار له هو بنفسه الزوجة ومنها أنجب من الذرية السنوسي وعمل بالمحاماة والمهدي وعمل معلماً بالمدارس الثانوية وثلاث بنات.

وقد أبنته جريدة الأهرام ثاني أيام وفاته بما يليق بمنزلته تحت عنوان: أزهري من أنصار عرابي يموت عن 150 سنة، وكذلك مجلة المسلم، وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

ملاحظة: رداً على طعن البعض في أخذ الشيخ الباجوري عن الأمير الكبير بلا واسطة، أقول:

توجد إجازات عدة كتبها شيخ الإسلام إبراهيم الباجوري تفيد ذلك، وهو المعتمد عند مشايخنا د.محمد علوي المالكي ود.محمود سعيد ممدوح ود.محمد عبد الرب النظاري، وغيرهم كما اعتمده أعيان الطبقة التي قبلهم كالعلامة المُحدث الشيخ محمد ياسين الفاداني والعلامة المُحدث الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري، وغيرهما.

سندي إلى الشيخ محمد العقوري

أعلى سند لحضرته بيني وبينه رجل واحد فقط.

أ. عن شيخنا د.محمد علوي المالكي، عن الشيخ محمد العقوري، بأسانيده.

قلت:وهو سند عال جداً من عجائب العلو بل بالغ العلو فبه يكون راويان فقط بيني وبين، كل من:

الشيخ إبراهيم الباجوري، والشيخ محمد البهي، والشيخ مصطفى بن حنفي الذهبي، والشيخ محمد بن أحمد عليش، والشيخ إبراهيم السقا، والشيخ مصطفى الصاوي، والشيخ حسن العدوي الحمزاوي.



21. الشيخ محمد أمين أحمد الأزمرلي

التعريف به:

الإرشاد والهداية والتبليغ والإفادة والرواية والدراية والعناية ملازم الكتاب والسنة على نهج الأئمة ذو رتبة علية وهمة سنية وأخلاق رضية مرضية العلامة الأشعري عقيدة الشيخ محمد أمين بن أحمد بوزيد الأزمرلي ويلحق باسمه لقب الطرابلسي بحكم بلده والمدني بحكم إقامته في المدينة المنورة.

وعائلة الأزمرلي من عائلات طرابلس العريقة ومن أعلامها الشيخ أحمد الأزمرلي والد صاحب الترجمة أخذ عن الفقيه اللغوي المحدث العلامة الشيخ محمد كامل باشا بن مصطفى الملقب بالأزهر الصغير.

ومنهم الشيخ أحمد الأزمرلي ومن تلاميذه الشيخ عمر الجنزوري وشيخنا محمد نور الدين بريون وشيخنا محمد الصادق بيوض.

والشيخ بشير الأزمرلي من علماء ليبيا، والسيدة جميلة مصطفى صبري الأزمرلي من رائدات التعليم بليبيا.

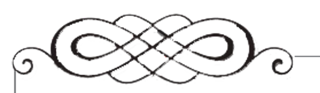
ولد صاحب الترجمة الشيخ محمد أمين أحمد الأزمرلي بطرابلس عام 1316هـ، 1899م وتعلم القرآن الكريم على يد والده الشيخ أحمد الأزمرلي.

ومن مشايخه في طرابلس:

الشيخ عبد الرحمن الأخضري البوصيري الغدامسي الذي قرأ عليه الفقه والنحو والصرف والأصول والمنطق والحديث، والشيخ إبراهيم مصطفى باكير، والشيخ علي الغرياني.

كما أخذ بعد هجرته عن الكثير من علماء الديار المقدسة والوافدين عليها وأجازه بعضهم.

إذ في سنة 1347، 1928م هاجر من طرابلس إلى المدينة المنورة وبها تصدر للتدريس



في مدرسة العلوم الشرعية بجوار الحرم النبوي الشريف كما جلس لتدريس العلوم العربية البلاغة والنحو والصرف والرياضيات الجبر والحساب والفلك بالحرم النبوي الشريف، ثم انتقل إلى وزراة المعارف في حوالي عام 1362هـ، 1943م فدرَّس بالمدرسة الناصرية ثم بالمدرسة الثانوية ثم بمعهد المعلمين بالمدينة المنورة واعتزل التدريس عام 1372هـ، 1953م ليتفرغ لتدريس القرآن الكريم بقراءة نافع المدني وغيرها من القراءات والعلوم، حج 26 مرة ودون في مذكراته تاريخ كل واحدة منها.

ومن مؤلفاته: نظم في القراءات و كتاب في علم التجويد والقراءات.

وهو من مشايخ الشيخ عبد الله اللّحجي الذي اجتمع به كثيراً في المدينة المنوّرة ومكّة المكرمة في منزله وغيره وقرأ عليه شيئاً من المنظومة الشاطبية المسمّاة «حرز الأماني» في علم القراءات السبع، وشيئاً من شرحها لأبي شامة، وتعلّم منه شيئاً من علم الفرائض، واستفاد منه فوائد جمّة وأجازه بما تجوز له روايته.

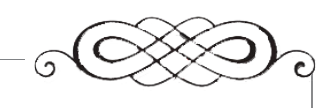
كما أخذ عنه أيضاً العديد من كبار العلماء أيضاً منهم: الشيخ إسماعيل الزين، والشيخ صالح الأراكاني، والشيخ محمد العيد علي محسن.

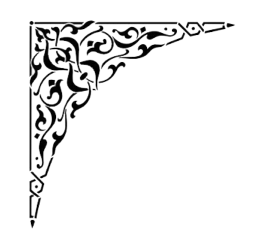
ثم اعتزل كل ذلك حتى وافاه الأجل فجر يوم 5 صفر1394هـ، فبراير 1974م بالمدينة المنورة وصلى عليه جماعة بالحرم النبوي الشريف ودفن بالبقيع، وكان موكب جنازته حافلاً بأعيان المدينة المنورة.

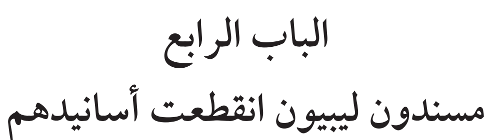
أسانيدي إلى الشيخ محمد أمين أحمد الأزمرلي

1. عن شيخنا عبد الله بن عبد القادر التليدي، عن المسند الشيخ صالح أحمد محمد الأركاني، عن الشيخ محمد أمين بن أحمد الأزمرلي، بأسانيده.

ب. عن شيخنا د. محمد عبد الرب النظاري، عن الشيخ عبد الله اللحجي، عن الشيخ محمد أمين بن أحمد الأزمرلي، بأسانيده.







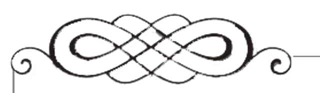
الباب الرابع
مسندون ليبيون انقطعت أسانيدهم

من يحصي من انقطعت أسانيدهم من العلماء والأعلام والمسندين والمحدثين عموما، ولعل الشيخ ابن البنا السرقسطي صاحب المباحث الأصلية والشيخ محمد بن عسكر الشفشاوني صاحب دوحة الناشر تلميذ الإمام الهبطي الكبير، من أشهر الأمثلة على ذلك.

والأمر نفسه عندنا في ليبيا إذ وجد في بلادنا علماء حديث حفاظ مسندون أجلة اشتهروا في ليبيا وخارجها بالحديث الشريف وعلومه وإسناده، إلا أن الأسانيد بينهم وبيننا للأسف تقطعت لم يكتب لها البقاء، منهم:

• نبا بن أبي المكارم بن هجام الطرابلسي، قال عنه ابن نقطة في اكمال الاكمال ج1 ص544: سمع من أبي مُحَمَّد بن بري وغَيره وحدث بِالقَاهِرَةِ. ا.هـ.

• وزكريَّا بن بجير الطرابلسي، قال عنه الذهبي في كتابه المعجم المختص بالمحدثين ج1 ص 100: زكريَّا بن بجير الطرابلسي هو زكريَّا بن بجير بن مخلوف بن عنان العالم الزاهد أبو يحيى المغربي الطرابلسي نزيل الإسكندرية، قدم علينا وسمع من جماعة ولم (فراغ في الأصل).وهو شاب متنسك دَيِّنٌ من الطلبة الأتقياء، بلغني موته في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة أو سنة ثلاث كهلاً، سمع من بنت المنجا والتقي سليمان وكان صاحبي رحمه الله. ا.هـ.



• وخلف الله بن سعيد القايدي الطرابلسي ذكره الحافظ السخاوي في «الضوء اللامع» وقال أنه توفي سنة بضع وأربعين، أي بعد 840هـ.

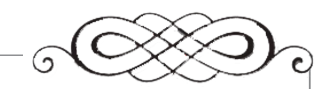
• والشيخ عبد الغفار بن عطية الذي كرر الشيخ عبد السلام الأسمر (ت981هـ) ذكره في بعض قصائده منوها بفضله ومكانته، وقال عنه المؤرخ ابن شاهين الظاهري (ت920هـ) في كتابه «نيل الأمل في ذيل الدول» ج 6 ص 246- 247 في وفيات عام 870 هـ: وفيها مات الشيخ الصالح العدل الرضي ابو محمد عبد الغفار بن أحمد بن عطية الطرابلسي المغربي المالكي شيخ زاوية ابن عطية بطرابلس الغرب وكان عالماً فاضلاً صالحاً خيراً ديناً صوفياً، له ذكر وشهرة ببلاده. ا.هـ.

• والعلامة الفقيه العدل العالم الفاضل الشيخ بلقاسم الطرابلسى، قال الشيخ زروق: هو أحد عدول طرابلس، وكان رجلاً صالحاً، له شرح على حكم ابن عطاء الله، وضع فيه لكل حكمة خطبة توفى سنة 887هـ) انظره في نيل الابتهاج لأحمد بابا التمبكتي.

وسنترجم بتوسع لبعضهم، وهم:

1. الشيخ محمد بن ربيعة الحضرمي لا يعرف له تاريخ وفاة.
2. الشيخ أبو فارس عبد العزيز بن عبيدة توفي بعد 707هـ، 1307م.
3. الشيخ محمد بن أبي بكر الأوجلي توفي بعد 1201هـ، 1787م.
4. الشيخ محمد بن أحمد بوطبل الورفللي توفي في 1252هـ، 1836هـ.
5. الشيخ محمد منصور البكوش توفي في 1347هـ، 1928م.
6. الشيخ د. عز الدين الغرياني توفي في 1422هـ، 2003م.

وكلهم مالكية أشاعرة متصوفون باستثناء الشيخ محمد بن ربيعة الحضرمي الذي لم يُذكر له تصوف، وهم:



1. الشيخ محمد بن ربيعة الحضرمي

التعريف به:

الراوي عن الأكابر كابر عن كابر عالي الكعب سني الرتب مفخرة القطر وثالج الصدر ومحيي الأثر خلاصة أهل العلم والعمل الشيخ محمد بن ربيعة الحضرمي الطرابلسي.

قال عنه القاضي عياض في ترتيب المدارك: قال أبو علي البصري: وكان محمد بن ربيعة ممن روى عن مالك وابن لهيعة وأبي معمر وابن أبي حازم وإبراهيم بن أبي يحيى.

كما عقد أبو علي البصري مقارنة بينه وبين معاصره وشريكه في الأخذ عن الإمام مالك بن أنس محمد بن معاوية لم تكن في صالحه، فقال: محمد بن معاوية أعلم من محمد بن ربيعة الحضرمي الطرابلسي. ا.هـ.

وذكره الكلام عينه تقريباً أبو بكر المالكي في «رياض النفوس»، وأبو العرب محمد بن أحمد تميم في «طبقات علماء إفريقية وتونس».

لا يعرف له تاريخ وفاة.

2. الشيخ أبو فارس عبد العزيز بن عبيدة

التعريف به:

حجة أهل الفضل وجوهرة أهل الفصل رحلة الناقد وخلاصته رئيس المحققين الذهب الإبريز صاحب المعرفة والتمييز العلامة الكبير والفلك الأثير الجليل الفضيل الأصيل من أئمة المالكية الإمام الحافظ أبو فارس عبد العزيز بن عبد العظيم بن عبد السلام بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الغني بن عبيدة الطرابلسي، ولد بطرابلس سنة 639هـ وبها أخذ العلم عن علمائها وبعض من يمر بها ولا رحلة له خارجها إلا للحج سنة 703هـ.

قال تلميذه الرحالة التجاني أنه هو القائم برسم العلم في طرابلس، ووصفه بقوله: هو



رجل ليس من عمرو ولا زيد ناهيك من رجل قد نال من المعارف ما اشتهى وحاز فيما حاز من العلوم الأصولية والفرعية الغاية والمنتهى، حضرت درسه بمسجد مجاور لداره فرأيت رجلاً متضلعاً من العلم ذاكراً بالمذهب ذكراً لا يجاريه فيه أحد ولا تكاد مسألة من مسائله تشذ عنه حسن العبارة مشاركاً في علوم جمة وله اعتناء بحفظ كلام القرويين في المذهب من تعليل أو تفسير أو تفريق أو تخريج واعتماده في الأصول الدينية والفقهية على كلام الإمام أبي المعالي وكلام الشيخ أبي حامد الغزالي. ا.هـ.

شيوخه: من واقع إجازته التي كتبها لتلميذه الرحالة أبي محمد التجاني، هم:

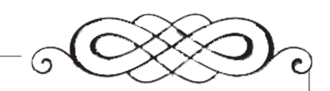
من ليبيا: الشيخ أبو موسى عمران بن موسى بن عمران، والشيخ عبد الحميد بن أبي الدنيا، والشيخ أبو محمد عبد الوهاب بن محمد الهنزوتي الطرابلسي الراوي عن أبيه الشيخ أبي عبد الله محمد الهنزوتي المتوفى في 663هـ.

ومن غير اللّيبيّين: الشيخ أبو الجيش محمد بن إبراهيم الأندلسي، والشيخ أبو العباس أحمد بن عيسى الغماري، والفقيه أبو العباس الأعجمي، والقاضي أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أبي مسلم القابسي.

توفي بعد 707هـ، 1307م.

أخذ عنه التجاني وشيخ الموحدين وأميرهم أبو زكريَّا اللحياني بقصبة طرابلس أي القصر في مجلس الأمير، وكان الحضور جماعة غفيرة من أعيان الطلبة بالبلد، وكانت القراءة في صحيحي البخاري ومسلم؛ قراءة تفقه وتدقيق، تهتم بالبحث في ألفاظهما الكريمة ومعانيهما النفيسة.

وكتب فيهما إجازة للتجاني بخط يده، سمى فيها من شيوخه الفقيه القاضي أبا موسى عمران بن موسى بن معمر، الذي ولي القضاء بطرابلس نيفاً وثلاثين عاماً وقد قرأ عليه كتاب التفريع لابن الجلاب، وبعد سفر الشيخ أبي موسى إلى تونس لتولي القضاء أكمل قراءته على الفقيه أبي محمد عبد الوهاب الهنزوتي، من جملة ما قراءه عليه كتاب



المحصول لابن العربي المالكي، وكتاب المستصفى للغزالي الشافعي، وكلا الكتابين في علم الأصول.

وأبو محمد عبد الحميد بن أبي البركات ابن أبي الدنيا، مؤسس المدرسة المنتصرية قرأ عليه في مدرسته الشهيرة كتاب الإرشاد لأبي المعالي، وبعض كتاب البرهان والمستصفى.

والفقيه أبا الجيش محمد بن إبراهيم الأندلسي البسطي، حينما اجتاز طرابلس قافلاً من الحج، وكانت القراءة في بعض توالفيه في العربية وسمع عليه شيئاً من نظمه، وروى عنه المذهبة لابن المناصف.

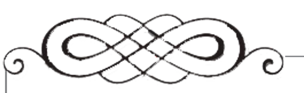
والفقيه العالم أبو محمد عبد الله بن عبد الكريم الغماري، قرأ عليه كتاب الكافي في الفرائض لابن المنمر المتوفي سنة 432هـ، وكتاب الحصار في علم الحساب عام 654هـ، بينما كان مجتازاً لطرابلس كقاض موفد من المغرب، فقرأ عليه جملة من المعالم الفقهية لابن الخطيب.

والفقيه أبا العباس الأعجمي ورد من المشرق على مدينة طرابلس سنة 662هـ، قاصداً المغرب.

والفقيه القاضي أبا محمد عبد الله إبراهيم بن أبي مسلم القابسي، الذي وصل إلى طرابلس قاضياً مبعوثاً من الدولة الحفصية، قرأ عليه أكثر من نصف البخاري، وغيرهم.

ومدحه التجاني أخيراً بقصيدة جاء فيها:

لو لم يكن لك عندي في الزمان يد	أثني عليك بها ما امتد في نفسي
إلا ملاقاة من حزتُ الفخار به	عبد العزيز الإمام العالم الندسِ
محيي العلوم ومحظيها ومبرزها	من حلي ألفاظه في أحسن اللُبسِ
ومحرز الشيم الغر التي كرمت	ففاه بالمدح فيها كل ذي خرسِ
يجلو إذا أشكلت في العلم مسألة	ذهناً يجلي سناه كل ملتبسِ



نعمتُ من قربه لما اتصلت به ... بوقت أنس من الأيام مختلسِ
والله يحفظه عوناً لمستبق ... لكشف نازلة نوراً لمُقتبسِ

3. الشيخ محمد بن أبي بكر الأوجلي

التعريف به:

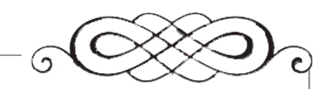
العلم والعلا قاطف العلم أزهاراً وأثمار غرَّب وشرَّق وتوغل في فنون العلم واستغرق في نعيم الفهم هلال طلع للأبصار وشمس رائعة النهار لقي الأجلة الأكابر وأبقى طيب ذكره والمفاخر الشيخ محمد بن أبي بكر الخويلدي الأوجلي الأشعري عقيدة المالكي مذهبا، لم يكن يقيم في أوجله بل كانت جل إقامته في مدينة مرزق في الجنوب، وله رحلة إلى المشرق ورد فيها على المرتضى الزبيدي سنة 1194هـ وحضر بمنزله مراراً وأجيز من قبله، واستمر بعد عودته على مراسلته من فزان.

قال الزبيدي في معجمه: الشيخ الصالح الخير ورد علينا في سنة 1194هـ فسمع مني الأولية وحضر منزلي مراراً لسماع ما يُقرأ علي وأحبني وهو رجل يحب الخير وأهل الصلاح ولما وصل فزان أخبر أهلها عني فكان سبباً لمعرفتنا بهم، وراسلني في كل عام بكتابه مع الهدايا وفي سنة إحدى بعد المائتين بلغني أنه توجه إلى بلاد السودان بتجارة بارك الله تعالى فيه. ا.هـ.

4. الشيخ محمد بن أحمد بوطبل الورفللي

التعريف به:

الكريم ابن الأكرمين الطيب ابن الطيبين رضيع العلم بلا فطام وربيب المجد بلا خصام معمور الأوقات بالطاعات الشيخ محمد بن أحمد بوطبل الورفللي الأشعري عقيدة المالكي مذهباً.



أخذ عن والده الشيخ أحمد عبد الرحمن بوطبل الورفللي وسار على نهجه فكان من أعيان العلماء في عصر والده وقصده طلاب العلم وأخذوا عنه ومن أبرزهم الشيخ محمد بن محمد بن عبد الرحمن الكانمي البرناوي.

وتوفي الشيخ محمد بوطبل بطرابلس في الطاعون في العام نفسه الذي توفي فيه والده بالداء نفسه 1252هـ، 1836هـ.

5. الشيخ محمد منصور البكوش

التعريف به:

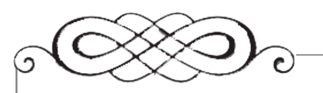
المتواضع لله الشيم الكريمة والمحاسن العظيمة والعلم والمعالم والربح والمغانم المحقق النظار الأديب الشاعر العلامة الفقيه المحدث الشيخ محمد بن منصور بن صالح البكوش الأشعري عقيدة المالكي مذهباً، والبكوش في لهجتنا المحلية هو الأخرس فكان رحمه الله يقول:

وما لقب البكوش عياً وإنما ... تواتر بالأجداد قدما كما غبر

على أنني البكوش ألتمس الدعا ... وختماً بإحسان إذا الوقت قد حضر

ولد ببلدة زليتن قرية القيطون سنة 1253هـ، وابتدأ القرآن الكريم على والده، وأتم حفظه بزاوية الشيخ عبد السلام الأسمر، وفيها تلقى مبادئ العلوم عن الشيخ عبد الحفيظ بن محسن وغيره من مشايخ آل محسن، وارتحل إلى زاوية الفرجاني بساحل الأحامد وفيها أخذ عن الشيخ البلعزي والشيخ سليمان الزايدي وغيرهما، ونسخ لقلة الكتب بعض الكتب العلمية بيده، وسافر بعدها بحراً إلى الأزهر في سنة1277 هـ، وأخذ العلم عن أجلة منهم:

الشيخ محمد عليش، والشيخ أحمد الرفاعي وأجازاه، وغيرهما، ورجع إلى ليبيا أواخر 1281هـ لظروف اجتماعية، وطُلب للتدريس سنة 1283هـ بزاوية السبعة بزليتن فأقبل عليه الطلبة بها أيما إقبال إلى سنة 1320 هـ حيث أقعدته الشيخوخة في بيته.



ومن شعره في الوعظ:

وكـم مانـع حقـاً عليـه وحتفـه ... يناديـه بالويلات والخلد في سـقر
وكم طامع في الخلد قد خاب سعيه ... وسـيق بـلا زاد إلى حفـرة المقر
وكم حاسد للناس لم يشف غيظه ... وخاب الذي يرجوه بل باء بالضرر
وكـم آكل للسـحت يزعـم حلـه ... ولم يدر أن السحت دأب الذي كفر

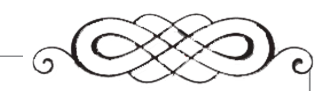
أخذ عنه الحديث ومصطلحه الشيخ الحسين أبو موسى أبو حجر، ووصفه العلامة الطاهر الزاوي في كتابه القيم أعلام ليبيا بقوله: العالم الصوفي. ا.هـ.

وله أشعار جيدة تدل على فضل وعلم وتمكن، وتوفي رحمه الله يوم الجمعة27 ربيع ثان 1347هـ، 12/ 10/ 1928م، وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

6. الشيخ د. عز الدين الغرياني

التعريف به:

العلم والعمل والشفقة والحلم وحب المساكين المهاب رفيع الجناب آية الله في الفهم والذكاء والصدق والنزاهة والعدالة العصماء واتباع السنة في الأقوال والأفعال ومحبة أهلها في جميع الأحوال الشيخ د. عز الدين بن محمد علي بوكر الغرياني الأشعري عقيدة المالكي مذهباً شيخ الطريقة الصوفية العروسية بتاجورا أخذها عن والده، رجل من خيار الرجال خُلُقاً وعلماً وفضلاً ولد في تاجورا 1936م وحفظ القرآن الكريم على أبيه ودرس على أخيه الشيخ الطاهر وتخرج 1962م من كلية الشريعة بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية بالبيضاء واشتغل بالتدريس وعين في 1965م أميناً للإفتاء بليبيا والتحق بالدراسات العليا في الزيتونه بتونس وعضواً بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر وتحصل سنة 1984م على الدكتوراه من تونس وفي 1986م انتقل للعمل بالمحكمة العليا.



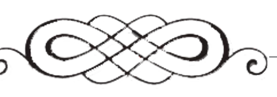
سار على نهج والده الكريم شيخاً لزاوية صوفية بتاجورا نشرت الأخلاق والقرآن الكريم والعلم النافع وربى فيها كراماً وعباداً وبنى مسجداً وزاوية، وألقى الدروس في الإذاعة والمساجد وأشهرها في جامع بورقيبه وله دروس في جامع الناقة في شهر رمضان في الفقه المالكي استمرت لعشر سنين، وشارك في لجان علمية في ليبيا وتونس والتحق بالمجمع التونسي للعلوم.

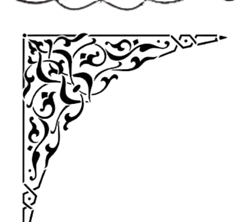
مؤلفاته كلها في الفقه المالكي، وهي: الربا والعمليات المصرفية، والحضانة، وتحقيق حاشية الحطاب على رسالة ابن أبي زيد، وتحقيق مختصر ابن الحاجب.

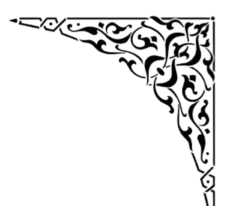
أجازه في مراكش سنة 1971م الشيخ الرحالي الفاروقي وأجازه في المدينة المنورة الشيخ محمد عمر الخطيب، ولا أستبعد أن يكون أجيز من بعض مشايخ أسرة النيفر في تونس فقد كانت تربطه بهم صلات وثيقة ورأيتُ صوره مع بعض كبارهم معلقة في جدران منازلهم في زيارتي لهم في تونس العاصمة، وتوفي في 1422هـ،9/ 7/ 2003م ودفن بتاجورا، ورثاه العلامة الأديب الكبير الشاعر عبد السلام محمد خليل بقصيدة من 100 بيت، وفيها يقول:

الشيخ عز الدين عبدٌ صالحٌ	يستوجب الإجلال والإكبار
كم من غياهب في القلوب أنارها	وأزاح من فوق العيون ستارا
من عقله ومن رصيد علومه	يُزجي العطاء يمينه ويسارا
قد كان نبراسا يشع ضياؤه	يهدي سبيل زنادق وحيارى
إن التواضع من كريم صفاته	والصدق والإخلاص والإيثار

سألت نجله الكريم العالم الفاضل د. عبد الخالق بن عزالدين الغرياني إن كان والده أجاز أحداً فيما يرويه من الحديث الشريف فطلب إمهاله حتى يتسنى له التأكد والتحقق ثم أخبرني بعد أيام وذلك يوم الاثنين 1/ 11/ 2010م أنه بسؤال أشقائه الكرام وتلامذة الشيخ ومريديه اتضح أنه لم يجز أحدا.





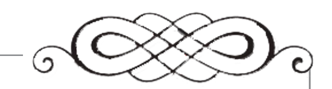


الباب الخامس
أعلام رواية وحديث وإسناد أصولهم ليبية

هم علماء بل غطاريف أئمة جهابذة هم الإسناد عينه منهم من ولد في ليبيا وارتحل، ومن ولد ونشأ وتعلم وتوفي خارجها، ومنهم من لم تطأ رجله أديمها قط بيد أنهم من أصول ليبية كريمة وقد لمعت أسماؤهم بقوة وتوهج في سماء الرواية والحديث الشريف ساطعة منيرة في ديار المسلمين وكانت من الرواية والدراية والسعة والقوة بحيث تركت آثاراً كبيرة واسعة حيثما حلت.

ويلاحظ: أن العلماء المعنيين من هذه الأسر المهاجرة بقوا جميعاً على مذهبهم المالكي الذي ارتحلوا به هم أو أسلافهم من ليبيا بل هم من أعلامه كما أنهم أعلام كذلك في قراءات القرآن الكريم والحديث الشريف وإسناده وفي التصوف، وقد اتصلت بنا بحمد الله أسانيدهم جميعاً، هم:

1. إمام القراءات ابن نفيس الطرابلسي توفي في 453هـ، 1061م.
2. إمام أهل الإسناد الأمير الكبير توفي في 1232هـ، 1817م.
3. شيخ المالكية محمد عليش توفي في 1299هـ، 1882م.
4. مفتي مكة المكرمة الشيخ حسين بن إبراهيم المالكي توفي في 1292هـ، 1875م.
5. مفتي مكة المكرمة الشيخ محمد علي بن حسين توفي في1367هـ، 1948م.



1. ابن نفيس الطرابلسي

التعريف به:

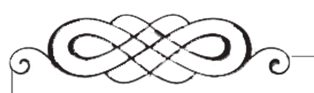
الفاضل المتفنن المحصل المجتهد المعتمد العمدة في رواية القرآن أقرأه وأسمعه ورواه وضبطه وأسنده عالم بكتاب الله وألسنته صائن لطرقه ورواياته الموقر المحترم المصان المتقدم على الأقران جوهرة الزمان وكل زمان إمام ثقة كبير انتهى إليه علو الإسناد في القرآن الكريم العلامة الشيخ أبو العباس أحمد بن سعيد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن سليمان الطرابلسي، المعروف بابن نفيس.

ذكر الحافظ السلفي في «معجم السفر» أنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام بمصر بعد رجوعي من الحجاز وتوجهي إلى المغرب (يقصد إلى طرابلس)، فقال: أوحشتنا يا أبا العباس، وذلك أني كنت أكثر قراءة القرآن عند ضريحه بالمدينة المنورة.

فسأله القاضي أحمد بن عمر الباجي: كم قرأت من ختمة عند قبره يا أستاذ؟

فقال: ألف ختمة، وجعت بالمدينة ثلاثة أيام فجئت إلى القبر، فقلت: يا رسول الله جعتُ، ثم نمتُ ضعفاً، فركضتني جارية برجلها فقمت إليها، فقالت: اعزم، فقمت معها إلى دارها فقدمت إليَّ خبزاً وتمراً وسمناً، وقالت كل أبا العباس فقد أمرني بهذا جدي صلى الله عليه وآله وسلم، ومتى جعت فأتِ إلينا. ا.هـ.

من مدينة طرابلس وانتقل إلى مصر لذا ستجد في ترجمته قولهم الطرابلسي ثم المصري، كان كفيف النظر انتقلت إليه رئاسة الإقراء وقُصد من الآفاق، من أهم مراجع قراءات القرآن الكريم وأوثق أسانيدها السبعة المعروفة بطريق الدرر اللوامع حتى أن المتأخرين اعتمدوه بالذات ومنه انتشرت وبقيت مزدهرة إلى اليوم، وهي: نافع وعاصم وأبو عمرو والكسائي وابن كثير وابن عامر وحمزة، بطريقين لكل منهما.



ولعلماء المغرب العربي والأندلس بالذات دور فعال في نشر إجازته وتدوينها مع بعض تداخل تجده عند بعضهم بين سند ابن نفيس وسند ابن بري، كما غلب على علماء طرق قراءات القرآن الكريم المعاصرين تلقي الأحكام من طريقي الشاطبية والدرر والالتزام بطرق ابن نفيس إسناداً.

وصفه إمام القراءات ابن الجزري، بقوله: إمام ثقة كبير انتهى إليه علو الإسناد. ا.هـ.

وبحسب علمي فإننا في ليبيا نصف إسناد القرآن الكريم إذ ينتهي إسناد القرآن الكريم إلى أصلين نتشرف بأن أحدهما ليبي هو الإمام ابن نفيس والأصل الآخر هو الإمام الداني.

شيوخه:

قرأ على أبي عدي عبد العزيز بن علي صاحب أبي بكر بن سيف، وأبي أحمد عبد الله السامري، وأبي طاهر الإنطاكي، وعبد المنعم بن غلبون، وسمع من أبي القاسم الجوهري وطائفة.

ووجد في بعض الإجازات في مالي والسنغال وموريتانيا أن من مشايخه أيضاً أبو نصر البغدادي ولكنَّ إثبات ذلك يحتاج بحثاً مستقلاً.

ويبقى أهمهم على الإطلاق أبو أحمد السامري البغدادي الذي استوطن مصر وبها أخذ عنه ابن نفيس الطرابلسي، ومنه انتشرت.

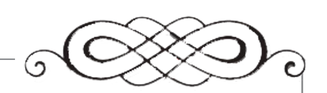
أسانيد الإمام ابن نفيس إلى قراءات القرآن الكريم السبع

1. **قراءة نافع (رواية قالون).**

ابن نفيس، عن أبي نصر، عن أبي أحمد بن مهران، عن أحمد بن عثمان بن جعفر ابن بويان، عن أبي بكر بن الأشعث، عن أبي نشيط، عن قالون، عن نافع.

2. **قراءة نافع (رواية ورش).**

ابن نفيس، عن أبي عدي، عن أبي بكر بن سيف، عن يوسف بن يسار الأزرق، عن أبي سعيد عثمان ورش، عن نافع.



3. قراءة عاصم (رواية حفص).

ابن نفيس، عن السامري، عن أحمد بن سهل الأشناني، عن عبيد النهشلي، عن حفص، عن عاصم.

4. قراءة عاصم (رواية شعبة).

ابن نفيس، عن السامري، عن أبي بكر أحمد بن يوسف القَافْلاَّنِيِّ، عن أبي أيوب الصرفيني، عن يحيى بن آدم، عن شعبة، عن عاصم.

5. قراءة أبي عمرو (رواية الدوري).

ابن نفيس، عن السامري، عن الباهلي، عن الدوري، عن يحيى اليزيدي، عن أبي عمرو البصري.

6. قراءة أبي عمرو (رواية السوسي).

ابن نفيس، عن السامري، عن موسى بن جرير بن أبي عمران الرقي، عن السوسي، عن يحيى اليزيدي، عن أبي عمرو البصري.

7. قراءة الكسائي (رواية الدوري).

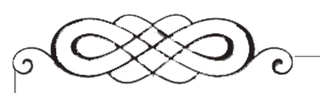
ابن نفيس، عن السامري، عن الباهلي، عن الدوري، عن الكسائي.

8. قراءة الكسائي (رواية أبي الحارث).

ابن نفيس، عن السامري، عن محمد الباهلي، عن الكسائي الصغير، عن أبي الحارث الليث بن خالد، عن الكسائي.

9. قراءة ابن كثير (رواية البزي).

ابن نفيس، عن السامري، عن أبي نصر البصري، عن أبي معمر الجمحي البصري، عن البزي، عن عكرمة بن سليمان المكي، عن شبل ابن عباد المكي، عن ابن كثير.



10. قراءة ابن كثير (رواية قنبل).

ابن نفيس، عن السامري، عن ابن مجاهد، عن قنبل، عن القواس، عن أبي الإخريط، عن إسماعيل القسط، عن شبل، عن ابن كثير.

11. قراءة ابن عامر (رواية هشام).

ابن نفيس، عن السامري، عن ابن مجاهد، عن الحسن بن العباس الجمال، عن أحمد بن يزيد الحلواني، عن هشام، عن يحيى بن الحارث الذماري، عن عبد الله بن عامر.

12. قراءة ابن عامر (رواية ابن ذكوان).

ابن نفيس، عن السامري، عن أبي الحسن محمد بن شنبوذ، عن الأخفش التغلبي، عن عبد الله بن ذكوان، عن أيوب بن تميم التميمي، عن يحيى بن الحارث الذماري، عن عبد الله بن عامر.

13. قراءة حمزة (رواية خلف).

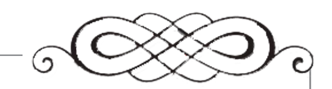
ابن نفيس، عن السامري، عن أبي بكر محمد البغدادي العطار، عن إدريس بن عبد الكريم الحداد، عن خلف، عن سليم، عن حمزة.

14. قراءة حمزة (رواية خلاد).

ابن نفيس، عن السامري، عن أبي الحسن محمد بن شنبوذ، عن أبي بكر محمد بن شاذان، عن خلاد، عن سليم، عن حمزة.

تلاميذه:

قرأ عليه يوسف بن جبارة الهذلي، وأبو القاسم عبد الرحمن بن عتيق بن خلف المعروف بابن الفحام الصقلي، وابن بليمة، وعبد الله بن عمر بن خلف القيرواني المقرئ المعروف بابن العرجاء، وأبو الحسين الخشاب، وأبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري، ومحمد بن شريح، ومحمد بن صبح، وعبد الوهاب بن محمد القرطبي،



وعتيق بن محمد، وعلي بن خلف العبسي، ومحمد بن عتيق القيرواني، وموسى بن الحسين بن إسماعيل المعدل، ومحمد بن المفرج، وعبد القادر الصدفي، ومحمد بن أبي داود الفارسي، ومحمد ابن أبي بكر القيرواني، والقاضي أبو العباس أحمد بن عمر بن أحمد الباجي (باجي تونس لا الأندلس)، وأبو القاسم عبد الغني بن طاهر بن إسماعيل بن عبد الملك بن الزعفران، والقاضي أبو المرجا المؤمل بن الخضر بن عيسى المقرئ الخلاطي.

ويقول البعض أن إمام القراءات الكبير أبا عمرو الداني أخذ عنه أيضاً، والله أعلم.

ولا صحة إطلاقاً لأخذ القارئين المصريين الشهيرين أبي الحسن علي بن محمد بن عبيد بن سكر وأبي القاسم منصور بن محمد بن علي البريدي كما يقول البعض كل ما في الأمر أنهما رأيا ابن نفيس فقط.

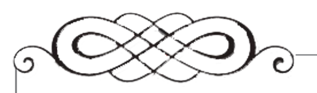
وفاته:

اتفق مترجموه على أنه عمُر حتى قارب المائة واختلفوا في تاريخ وفاته إلى قولين فقيل إنه توفي في رجب 453هـ،1061م وهو الأشهر، وقيل 445هـ،1053م والله أعلم.

سندي في القراءات إلى الشيخ ابن نفيس الطرابلسي

أحب لك أن تنظر في ثبت «فهرس الفهارس» المراسلة التي تمت بين مؤلفه الشيخ عبد الحي الكتاني والشيخ أحمد الشريف السنوسي وإفادة الشيخ أحمد الشريف فيها: أن جده الشيخ محمد بن علي السنوسي أخذ عن محمد بن عبد السلام الناصري القرآن الكريم بالقراءات السبع.

أحمد القُطعاني، عن شيخنا محمد المكي حسان، عن الشيخ عبد الرحمن العجالي، عن الشيخ أحمد الريفي، عن الشيخ محمد بن علي السنوسي، عن محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي، عن إبراهيم بن عليّ السّباعي الدرعي، عن القاضي عبد الرحمن بن

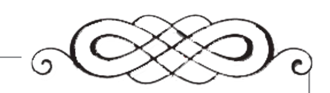


القاسم، عن عبد الرحمن بن عبد الواحد السجلماسي، عن مفتي فاس أبي عبد الله المري، عن أبي القاسم محمد الدَّكَاليِّ، عن أبي عبد الله محمد بن غازي المكناسي، عن أبي عبد الله محمد بن الحسين بن حمامة الصغير، عن أبي العباس أحمد الفلالي، عن أبي عبد الله محمد الفخار، عن أبي العباس أحمد الزواوي، عن أبي الحسن علي بن سليمان الأنصاري القرطبي، عن أبي جعفر أحمد الثقفي الغرناطي، عن أبي الوليد إسماعيل بن يحيى العطار، عن أبي بكر محمد بن حسنون، عن أبي محمد عبد الله بن خلف بن بقي القرطبي، عن أبي محمد عبد الله بن عمر بن العرجاء القيرواني، عن أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري، عن أبي العباس أحمد بن سعيد بن نفيس الطرابلسي.

وهو سند كل رجاله من المغرب العربي، وأنبه إلى أن الشيخ محمد بن عبد السلام الناصري الذي ولد بتامگروت سنة 1142هـ عاصر في زاويتهم لمدة 13 عاماً شيخه إبراهيم السباعي الذي حدد الشيخ عبد الحي الكتاني وفاته في «فهرس الفهارس» سنة 1155هـ ذكرت هذا كي لا تنجر لما ذكره الشيخ عبد السلام بن سوده من أن وفاة الشيخ إبراهيم السباعي كانت في سنة 1138هـ فتتوهم انقطاعاً لا سمح الله.

أما ما رواه من حديث شريف في الجزء المشهور باسمه فسندي إليه

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن: علي الأجهوري، عن الشيخ كريم الدين البرموني، عن الشيخ الجمال يوسف بن عبد الله الأرميوني، عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، عن الرحالة ناصر الدين أبي الفرج المراغي، عن القطب إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي، عن المعمر أبي الحسن علي بن عمر الواني الصوفي، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن مكي الطرابلسي،



عن جده للأم أبي طاهر السلفي الذي قرأ الجزء المذكور، على أبي القاسم عبد الغني بن طاهر بن إسماعيل بن عبد الملك بن الزعفران وأبي جعفر يحيى بن المشرف بن التمار، كلاهما على: قرأه على ابن نفيس.

1. الأمير الكبير

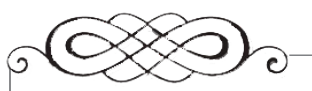
التعريف به:

رأس العلوم ومنار الإسناد ونبراس أهل الحديث في كل البلاد من انتهت إليه الرواية فهو شمسها وبدرها وهلالها ونجمها وإمام المعقول والمنقول بلا أفول الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز الأشعري عقيدة شيخ المالكية شيخ الطريقة الصوفية الخلوتية في عصره الشهير بالأمير الكبير.

ولد في قرية سنبو بأسيوط بمصر في 1154هـ،1741م وهو ليبي شريف الأصل ارتحل جده أحمد بن عبد القادر بأسرته من ليبيا إلى مصر بعد سنة 1010 هـ ونزلوا على عبد الوهاب أبي التخصيص الوفائي نقيب الأشراف بمصر فأعطاهم حقهم من وقف الأشراف في بلاد الصعيد وهي سنبو وما حولها من قرى، ووهم البعض فظنوا أن لقب الأمير أطلق على هذه الأسرة الكريمة بسبب تولي جدهم أحمد هذا أميرا لسنبو وهو أول من تولى إمارة هذه البلاد في هذه الأسرة ثم تعاقبت فيهم الإمارة على سنبو.

والصحيح أن هذه الأسرة الكريمة ارتحلت وهي تحمل لقب الأمير من برقة بشرق ليبيا لأسباب اجتماعية اضطرتها لذلك ليس هنا محل بسطها.

لزم الشيخ الأمير الأزهر منذ سنة 1163هـ لمدة 20 عاماً وله نشاط سياسي محمود وسعي مقبول بين المتنازعين أفراداً وقبائل وعائلات كما انتسب للطريقة الخلوتية ثم صار من كبار مشايخها رضوان الله عليهم، ثم أوقف جميع أملاكه وتفرغ لقيادة الجهاد ضد الفرنسيين هو وابنه الشيخ محمد الأمير الصغير وقبض عليهما الفرنسيون وأودعوهما



السجن وهرب ابنه، وتوفي الشيخ محمد الأمير الكبير في سنة 1232هـ،1817م ودفن بمسجد العفيفي بالقاهرة بجوار شيخه في الطريقة الخلوتية سيدي عبد الوهاب العفيفي المرزوقي الحسنى وخلفه ابنه الشيخ محمد الأمير الصغير في مشيخة السادة المالكية.

ويعد كتابه بل مرجعه القيم «سد الأرب من علوم الإسناد والأدب» المشهور باسم ثبت الأمير من أهم مؤلفاته بل من أهم مراجع هذا الفن قاطبة.

ودأب من أتى من المسندين اللّيبيّين بعده بالاهتمام به وغالباً الاكتفاء بذكر سندهم إليه.

سندي إلى الأمير الكبير

بسند ثلاثي وهو أعلى سند في الدنيا الآن ولكن به ليبي واحد.

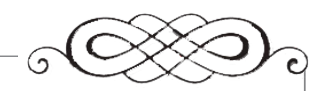
أ. عن شيخنا د.محمد علوي المالكي، عن الشيخ محمد عبد الله العقوري، عن الشيخ إبراهيم الباجوري، عن العلامة محمد الأمير الكبير، بأسانيده.

ب. بسند رباعي ليبي محض: عن شيخنا محمد نور الدين بريون وشيخنا محمود صبحي، كلاهما عن: العلامة الأديب مفتي طرابلس الشيخ إبراهيم مصطفى باكير، عن والده مفتي طرابلس الشيخ مصطفى إبراهيم بن مصطفى بن القاضي أبو بكر باكير، عن الشيخ الطاهر محمد المحجوب، عن العلامة محمد الأمير الكبير، بأسانيده.

2. الشيخ محمد عليِّش

التعريف به:

المفتي العالم الحافظ المتفنن الإمام الأصولي الفروعي المؤلف الناظم الناثر الصالح المجاهد القدوة السالك العابد إمام الأئمة الشيخ محمد بن أحمد بن محمد عليِّش الأشعري عقيدة شيخ المالكية مؤسس الطريقة الصوفية العليشية وشيخها، هو عالم ليبي



الأصل من أسرة بومنديل الطرابلسية وأصل تسمية جده هو علوش بو منديل والعلوش هو الخروف المليح باللهجة الطرابلسية المحلية ويُصغر عليِّش.

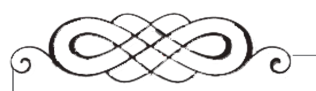
ارتحل والده من غرب ليبيا إلى القاهرة وبها ولد ابنه محمد من أم مصرية في رجب سنة 1217هـ، 1802م في حارة الجوار بجوار الجامع الأزهر بالقاهرة، ولما أدرك من العمر بضع سنين ابتدأ في حفظ القرآن الكريم، ثم جد في الطلب وأتى الجامع الأزهر فأخذ العلم عن ثلة من العلماء والأساتذة المشاهير وبعد أن قضى مدة ليست بقليلة واستوفى من المعارف قدراً قل أن يحرزه غيره جلس للتدريس وكان ذلك سنة 1232هـ فلم يترك فناً إلا خاض في بحر تدريسه ولا غادر علماً إلا سلك بتلاميذه في سبيل فوائده حتى نبغ على يده الكثيرون من العلماء الأجلاء.

صوفي مبارك عارف بالله مُرب تنسب إليه طريقة صوفية من فروع الشاذلية كما تقلد مشيخة السادة المالكية والإفتاء بالديار المصرية في شهر شوال المبارك سنة 1270هـ.

له مواقف وطنية مشرفة منها مشاركته الفعالة في الثورة العرابية فأخذ بسببها من منزله محمولاً بلا حراك بسبب شديد المرض ومعه ابنه الأكبر عبد الرحمن وأودعا السجن وبه توفي في 1299هـ، 1882م ودفن بقرافة المجاورين بجوار الإمام عبد الله المنوفي ولم تسمح الحكومة لأسرته بعقد العزاء في بيتهم أما ابنه فنفي بعد سجنه إلى جزيرة رودس.

وللشيخ محمد عليِّش تصانيف كثيرة جلها في الفقه المالكي أما في الحديث الشريف فيروي عن الشيخ إبراهيم السقا والشيخ محمد الأمير الصغير، كلاهما عن: والد الثاني الشيخ محمد الأمير الكبير.

ومن شيوخه أيضاً: الشيخ عبد الجواد الشباسي،الشيخ عوض السنباوي، الشيخ مصطفى السلموني، الشيخ مصطفى البولاقي، الشيخ فراج العموري، الشيخ محمد فتح الله، الشيخ حسن احميده العدوي، الشيخ محمود بن سعيد مقديش الصفاقسي، الشيخ سيدي جاد الرب، الشيخ يوسف الصاوي، وغيرهم.



ومن المجيزين له أيضاً: الشيخ إبراهيم الملوي شيخ السادة المالكية، والشيخ مصطفى البناني صاحب التجريد، والشيخ محمد حبيش شيخ السادة المالكية، والشيخ علي الحلو، والشيخ عبد الواحد الدمنهوري، والشيخ أحمد بن ملوكه التونسي.

مؤلفاته عديدة، منها: منح الجليل وهو شرح على مختصر خليل، مواهب القدير أو البدر المنير وهو شرح مجموع الأمير، القول الوافي السديد بخدمة شرح عقيدة أهل التوحيد وهي حاشية على أم البراهين للإمام السنوسي، إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة وهو شرح على منظومة الشيخ أحمد المقري المسماة القول الفاخر، كفاية المريد في بيان حج بيت الله الحميد، القول المنجي على مولد الأستاذ البرزنجي، تقريب العقائد السنية بالأدلة القرآنية، موصل الطلاب لمنح الوهاب، حل المعقود في نظم المقصود، تدريب المبتدي وتذكرة المنتهي، حاشية على رسالة الصبان، هداية السالك إلى أقرب المسالك، فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك.

أسانيدي إلى الشيخ محمد عليش

أعلى سند له في الدنيا اليوم ثنائي بيني وبينه رجلان فقط أحدهما ليبي، أرويه:

أ. عن شيخنا د.محمد علوي المالكي، عن الشيخ محمد عبد الله العقوري، عن الشيخ محمد أحمد عليش، بأسانيده.

وبسند ثلاثي ليبي محض.

ب. عن شيخنا محمد الصادق بيوض، عن الشيخ سعيد المسعودي، عن الشيخ محمد كامل باشا بن مصطفى، عن الشيخ محمد عليش، بأسانيده.



3. الشيخ حسين بن إبراهيم المالكي

التعريف به:

أندى من الزهر وأسوغ من الماء صالح الحال صادق الأقوال والأفعال مبارك الخُطى والنُهى همة العلى والكرم والندى مفتي مكة المكرمة الشيخ حسين بن إبراهيم المالكي الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي توفي في 1341هـ، وأسرة إبراهيم المالكي هي أسرة ليبية عريقة توارثت التصوف وتخصص الحديث الشريف في الديار المقدسة دراية ورواية تحديثاً وإسناداً، وكان أهل تلك الديار والحجاج وطلاب العلم من أصقاع الدنيا يأخذونه عنهم لينشرونه في كل العالم.

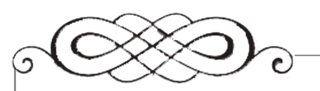
كان والده إبراهيم المالكي قد ارتحل من ليبيا إلى مصر وبها ولد له ابنه حسين سنة 1222هـ، 1807م الذي أتم دراسة علومه بالأزهر وجلس للتدريس بيد أن الإقبال كان عليه ضعيفاً فأرشده أحد مشايخ الصوفية إلى الارتحال إلى مكة المكرمة ففعل بعد 1240هـ، 1825م فاشتهر أمره وقربه أميرها الشريف محمد بن عون وولاه الخطابة والإمامة في المسجد الحرام ثم ولاه في 1262هـ، 1845م منصب مفتي المالكية وبقي به إلى وفاته في سنة 1292هـ، 1875م.

وترك من المؤلفات: كتاب توضيح المناسك ورسالة في مصطلح الحديث وشرح لها.

كما كان على صلة بعلماء ليبيا إذ زاره الشيخ محمد أحمد العكاري واستجازه فلبى نداءه وتوجد عندي نسخة من هذه الإجازة منه للشيخ العكاري.

فخلفه في منصب مفتي المالكية بمكة المكرمة ابنه الأكبر الشيخ محمد بن حسين وبقي به إلى أن توفي في الطاعون سنة 1310هـ ـ 1893م فخلفه في منصبه أخوه محمد عابد بن حسين الذي توفي في 1341هـ ـ 1923م، وكان كأسلافه من أعلام الحديث الشريف.

وقد تبدو هذه الترجمة مقتضبة إلا أنها في الحقيقة ستتكامل مع التي تليها.



سندي إلى الشيخ حسين بن إبراهيم المالكي

بسند عال ثلاثي ليبي محض.

عن شيخنا محمد الصادق بيوض، عن سعيد المسعودي، عن محمد أحمد العكاري، عن حسين بن إبراهيم المالكي، بأسانيده.

4. الشيخ محمد علي بن حسين

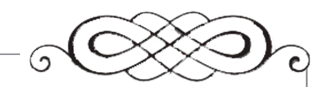
التعريف به:

جاحظ البيان مبرد الآداب ابن عذاري التاريخ سحنون الفقه أبو الحسن الكلام بصري الرواية شيخ المشايخ سيبويه عصره أعلم أهل مكة المكرمة، الشيخ محمد علي(واسمه مركب) بن حسين بن إبراهيم المالكي الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي، ولد في مكة المكرمة في 1287هـ، 1870م وتوفي والده صاحب الترجمة قبله في1292هـ، 1875م وتركه لا يتجاوز الخمس سنوات فقام برعايته وكفالته أخوه الأكبر مفتي السادة المالكية بمكة الشيخ محمد بن حسين المالكي ولكنه توفي بالطاعون في 1310هـ، 1892م.

فقام بأعباء تعليمه، وتوجيهه أخوه العلامة محمد عابد مفتي السادة المالكية فاهتم به وحضر عليه وأحضره على المشايخ بمكة المكرمة وعلمه شتى العلوم العربية والفقه المالكي والأصول وبه تخرج وإليه ينتسب.

وسمع من الشيخ عبد الحق الإله بادي والشمس محمد أبي خضير الدمياطي حديث المسلسل بالأولية وأجازاه.

شيوخه: أخوه الشيخ محمد عابد، والشيخ أبو بكر بن محمد شطا المشهور بالسيد بكري، وأخوه الشيخ عمر بن محمد شطا، والشيخ عبد الحق الإله بادي، والشمس محمد أبي خضير الدمياطي، والشيخ أحمد بن عبد الله الزواوي المالكي المكي، والشيخ علي بن ظاهر الوتري، والأديب الشيخ عبد الجليل براده، والشيخ فالح بن محمد الظاهري،



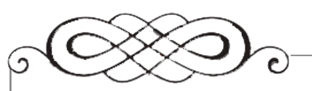
والشيخ محمد سعيد بابصيل الشافعي المكي، والشيخ حسين بن محمد الحبشي الشافعي المكي، والشيخ عبد الله بن صوفان بن عودة القدومي النابلسي الحنبلي المدني، والشيخ أحمد بن إسماعيل البرزنجي الشافعي المدني، والشيخ محمد بن سليمان حسب الله الشافعي المكي، والشيخ محمد بن سالم السري الشافعي التريمي، والشيخ أبو شعيب عبد الرحمن الدكالي الصديقي، والشيخ محمد عبد الباقي اللكنوي، والشيخ عبد الحي الكتاني، والشيخ عبد الغني بن صبح البيماوي الأندونيسي، وغيرهم.

أجيز للتدريس في المسجد الحرام فدرس به وبمنـزله وبمدرسة دار العلوم الدينية فانتفع به طلبة العلم، كما تولى إفتاء السادة المالكية بعد وفاة أخيه العلامة محمد عابد، ومشيخة دار العلوم الدينية عقب افتتاحها مباشرةً، ودرس الكتب المتداولة في المسجد الحرام مراراً، بالإضافة إلى المطولات التي يندر قراءتها ويخصص شهر رمضان لقراءة أحد الكتب الستة.

كان شديد الحب لآل البيت الكرام مرجعاً في جل العلوم ومنه الحديث الشريف وروايته، وتلامذته جل علماء الديار المقدسة من الطبقة التي تليه يقول الحق ولا يخشى فيه لومة لائم باراً برحمه حافظاً لحقوقهم شديد الحب لأهل العلم يعطف عليهم ويساعدهم ولا يتأخر عن إجابة دعوتهم دمث الأخلاق متواضعاً لا يحب الشهرة والظهور تلوح عليه سمات النسك والصلاح أثنى عليه علماء عصره وتلامذته والعارفون به جزاهم الله خيراً.

وأوقاته عامرة بالتدريس والذكر والمذاكرة ولم يترك الدرس حتى بعد أن تقدم به السن ومجلسه عليه الهيبة والوقار نهاره في الدرس والتعليم وليله في الصلاة وتلاوة القرآن الكريم وتأليف الكتب فإذا قرب الفجر خرج للحرم المكي للطواف، فاق أقرانه في العربية وله في ذلك تآليف مفيدة حتى لقبه لتمكنه فيها تلميذه الأبرز محدث العصر الحافظ الكبير الشهير محمد ياسين الفاداني بقوله: العلامة سيبويه زمانه. ا.هـ.

وتولى عدة مناصب ففي عهد الحكومة التركية تقلد عضوية مجلس التمييز ورئاسة



مجالس التقريرات الرسمية الأولى، وفي عهد الحكومة الهاشمية عضو في مجلس التعزيزات ثم مدير للمدرسة الخيرية ثم تولى منصب وكالة المعارف وعضوية مجلس الشيوخ وعضوية مجلس شورى الخلافة وعضو مجلس التدقيقات.

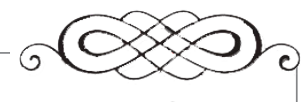
وفي العهد السعودي عضو في هيئة رئاسة القضاء ولما تأسست مدرسة دار العلوم الدينية سنة 1353هـ،1934م أسندت هيئتُها إليه وظيفة مشيخة المدرسة وعضويته في الهيئة الاستشارية، فكان يباشر تدريس القسم العالي منها يومياً أربع حصص إلى وفاته في الطائف يوم الاثنين 28شعبان1367هـ، 6/ 1948م ودفن بجوار سيدنا عبد الله بن العباس رضي الله عنهما.

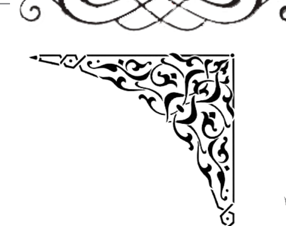
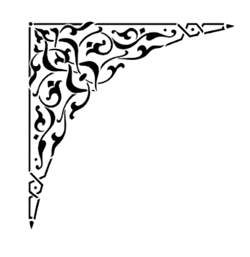
ويعد ثبته الكبير القيم: «المسلك الجلي في أسانيد محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي» الذي أخرجه له تلميذه الفاداني مرجعاً حديثياً هاماً جداً وأنا بحمد الله أروي ثبته هذا بل كل مؤلفاته بأسانيد متصلة عدة.

سندي إلى الشيخ محمد علي بن حسين

بسند غير ليبي ثنائي عال جداً عن شيخنا د.محمود سعيد ممدوح، عن الشيخ علم الدين أبي الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني، عن الشيخ محمد علي بن حسين المالكي، بأسانيده.





الباب السادس
زيارات حديثية مباركة

أستغل الفرصة لأحيي:

محدثين أفاضل وفدوا إلى ليبيا وقاموا بجهود حديثية مشكورة فيها، وهم:

1. الشيخ أحمد بن آقيت توفي في 991 هـ، 1583م.
2. الشيخ عبد الرحمن المكي توفي في 998هـ، 1590م.
3. الشيخ سالم السنهوري توفي في 1015هـ، 1606م.
4. الشيخ فالح الظاهري توفي في 1328هـ، 1910م.
5. الشيخ محمد المكي بن عزوز توفي في 1334هـ، 1915م.

وكلهم مالكية أشاعرة متصوفون.

1. الشيخ أحمد بن أقيت

التعريف به:

فصيح اللسان والقلم صاحب الحجا والحكم أستاذ الأساتيذ ومعلم التلاميذ العارف بالله المُربي المرقي صاحب التحقيق الشيخ الحاج أحمد بن الحاج أحمد بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن علي بن يحيى الأشعري عقيدة المالكي مذهباً شيخ الطريقة الصوفية العروسية بتمبكتو، ولد بتمبكتو بمالي سنة 929 هـ لأسرة اشتهرت بالعلم والفضل فأخذ عن علماء أسرته ومنهم الفقيه محمود بن عمر، وارتحل للمشرق سنة 956 هـ فأخذ بمصر



عن الشيخ الناصر اللقاني وزين الدين عبد الرحمن الأجهوري والشريف يوسف الأرميون تلميذ السيوطي، كما أخذ في الديار المقدسة عن الشيخ عبد الرحمن التاجوري وبركات الحطاب وهما ليبيان، وأمين الدين الميموني وابن حجر المكي والملابي وعبد العزيز اللمطي وعبد المعطي السخاوي وعبد القادر الفاكهاني ولزم أبا المكارم محمد البكري.

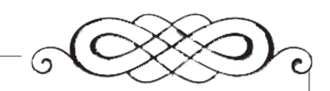
من أصحاب الشيخ عبد السلام الأسمر قدم إليه في زليتن وأخذ عنه التصوف والعلم وأقرأ بليبيا الحديث الشريف ورجع إلى بلاده فجلس للتدريس والإفادة مختصاً بتدريس الصحيحين حتى آخر عمره إذ مرض وثقل لســـانه فأشار عليه الشيخ محمد بغيغ بالتوقف عن القراءة ففعل وتوفي عقب ذلك بقليل في17 شعبان991 هـ، 1/ 9/ 1583م ودفن في تمبكتو بمالي.

كان مقدم الطريقة العروسية الصوفية بتمبكتو بمالي وهناك أكثر من رسالة بعثها له شيخه الأسمر مشحونة بالوعظ والنصائح والوصايا أثبتنا منها بعضاً في كتابنا عن الشيخ عبد السلام الأسمر المسمى «القطب الأنور»، فانظره.

وله شرح على مدائح ابن مهيب المسماة البازازية، وشرح على منظومة المغيلي في المنطق، وحاشية على شرح التتائي على خليل، وشرح على جمل الخونجي، وشرح على صغرى السنوسي، وشرح على القرطبية.

وصفه الشيخ أحمد بابا في نيل الابتهاج بقوله: كان رحمه الله عالماً علامة فهامة ذكياً داركاً محصلاً متفنناً محدثاً أصولياً بيانياً منطيقاً. ا.هـ.

وكان يوجد عند حبيبنا في الله الشيخ امحمد مختار جوان شيخ الطريقة العروسية رحمه الله مجموعة رسائل للشيخ عبد السلام الأسمر متبادلة مع بعض أصحابه خارج القطر ومن بينها أهل تمبكتو وأبديت رغبتي في دراستها وتحقيقها ونشرها وتوفي الشيخ امحمد جوان في (1418هـ، 1998م) ولم يتم ذلك، ثم نشرها صديقنا فضيلة الشيخ د. مصطفى عمران بن رابعه سنة 2002م بعد أن قدم لها وحققها فحفظت بذلك بحمد الله من التلف والفقد.



ومن تلاميذه العلامة المشهور أحمد بابا التمبكتي صاحب نيل الابتهاج والفقيهان محمود وأحمد أبناء محمد بغيغ والفقيهان عبد الله وعبد الرحمن أبناء محمود بن عمر وأحمد بن محمد بن سعيد ومحمد أبو عبد الله بن الفقيه أحمد بري وغيرهم.

وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

سندي إلى الشيخ أحمد بن أقيت

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن الشيخ أحمد بن محمد القصري الملقب بالسبع توفي 1098هـ ودفن في مقبرة سيدي منيذر بطرابلس.

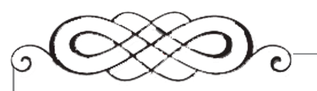
عن الشيخ أبي مهدي عيسى الثعالبي، عن الشيخ علي بن عبد الواحد الأنصاري، عن العلامة أحمد بن محمد المقري، عن الشيخ أحمد بابا التنبكتي، عن الشيخ أحمد بن أقيت، بأسانيده.

2. الشيخ عبد الرحمن المكي

التعريف به:

الرحلة ملتقى البحرين رأس العارفين الكامل الناهل العالم العامل الوفي بل الوفاء عينه الأشعري عقيدة الصوفي الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن علي المكي من أهل مكة المكرمة واشتهر عند أهل مصر وليبيا والديار المقدسة باسم الحاج عبد الرحمن، من علماء عصره المبرزين وله مشاركة طيبة في علم الحديث الشريف دراية ورواية، والفقه.

وأنا أكنُّ لهذا الرجل الفذ الأصيل في وقت عز فيه الأصلاء حياه الله أسمى مشاعر



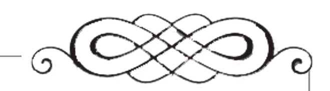
الحب والتقدير وأنظر له بعين ملؤها الإكبار والإجلال ولذا اهتممت جداً بتراثه وبحثت بجد عنه وحققت كتابه «مختصر البحر الكبير» فهو من الرجال الأوفياء وهي أهم صفة أحبها في بني الإنسان بل من عيوبي أنني لا أزن الناس إلا بوفائهم، ترك الراحة والمال وجاه الدنيا ليأخذ عن الشيخ عبد السلام الأسمر ويبقى معه محباً وفياً مخلصاً على العهد حتى عندما تفرق ضعاف أصحاب الشيخ عنه في محنته في نفيه سنوات طويلة إلى سوف الجين ويلازمه على السراء والضراء ثابتاً كالطود حتى توفي، حياه الله.

أخذ عن الشيخ ناصر الدين اللقاني وغيره من العلماء واتصل بشيخه عبد السلام الأسمر صغيراً إذ لم يتجاوز وقتها ستة عشر عاما، حيث قدم عليه في ألف رجل يرغبون أخذ الطريقة عنه، بعد أن رأى في مكة المكرمة من يقول له إن الغوث في ليبيا واسمه عبد السلام الأسمر فلازمه لمدة خمسين عاماً متصلة وهو أحد الخمسة عشرة رجلاً الذين لم ينفضوا عنه إبان محنته ونفيه إلى قلعة سوف الجين ببني وليد.

رحل بعد وفاة شيخه سيدي عبد السلام الأسمر إلى بلده مكة المكرمة وكان يداوم خلالها زيارة ضريح شيخه في زليتن، وله لقاء بالشيخ عبد الوهاب الشعراني في القاهرة في مرضه الذي توفي فيه.

ألف كتاباً في سيرة شيخه سيدي عبد السلام الأسمر اسماه: «البحر الطمطام في مناقب الشيخ عبد السلام»، ويعرف باسم البحر الكبير، ثم اختصره في كتاب اسماه «الكبريت الأحمر في مناقب الشيخ عبد السلام الأسمر»، واشتهر باسم الأوسط، ثم اختصرهما في كتاب «اسماه البحر الصغير »وهو فقط الموجود منها الآن، وقد حققته وجهزته للنشر، كما ألف كتاباً اسمه «الجرس».

توفي سنة 998هـ، 1590م وهو في طريقه لأداء فريضة الحج للمرة التاسعة ودفن بالبقيع بالمدينة المنورة.



وبقدر حبي واحترامي الشديد لهذا الرجل أسفي الشديد على خلو يدي من سند يصلني بحضرته.

وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا» وكتاب «مختصر البحر الكبير» للشيخ عبد الرحمن المكي بتقديمنا وتحقيقنا وتصحيحنا وضبطنا.

3. الشيخ سالم السنهوري

التعريف به:

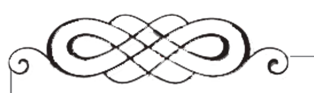
الإمام الكبير شيخ الأزهر خاتمة الحفاظ المحدث الحجة الثبت الأشعري عقيدة شيخ المالكية الصوفي الشيخ أبو النجا سالم بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين بن فخر الدين بن ناصر الدين بن عز العرب السنهوري، مطلب رحلة المتعلمين في عصره.

وصفه الشيخ محمد المدني في اليواقيت الثمينة بقوله:

الإمام الكبير المحدث الحجة الثبت خاتمة الحفاظ وكان أجل أهل عصره من غير مدافع وهو مفتي المالكية ورئيسهم واليه الرحلة من الآفاق في وقته واجتمع فيه من العلوم ما لم يجتمع في غيره ا.هـ.

ولد بسنهور بمصر سنة 945هـ وقدم القاهرة وعمره 11 عاماً، وبها أخذ عن الشيخ النجم الغيطي، والشيخ محمد البنوفري، وأدرك الشيخ ناصر الدين اللقاني، والشيخ برهان الدين اللقاني، والشيخ زين الدين عبد الرحمن الأجهوري، والشيخ خير الدين الرملي، والشيخ سليمان البابلي، وجم كثير غيرهم من أهل مصر والشام والحرمين.

وأخذ التصوف وكثيراً من العلم عن الشيخ عبد السلام الأسمر قدم إليه في زليتن وصحبه قبل أن يناهز الحلم ولازمه وأخذ عنه وكتابه «النور النائر» كله يدور حول صحبته للشيخ.



كان مفتي المالكية بمصر، ووصفه الشيخ أحمد بابا التمبكتي في نيل الابتهاج بقوله: الفقيه المحدث المتفنن العلامة أحد شيوخ مصر. ا.هـ.

ووصفه الشيخ محمد بن مخلوف في شجرة النور بقوله: مفتي المالكية بمصر وعالمها الإمام الكبير ومفتيها ومحدثها الشهير خاتمة الحفاظ باتفاق إليه الرحلة من الآفاق اجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره أخذ عن أئمة. ا.هـ.

وله مؤلفات كثيرة منها: حاشية على مختصر خليل، ورسالة في ليلة النصف من شعبان، وله منظومة في سلسلة أشياخه، وله كتاب عن شيخه عبد السلام الأسمر وطريقته اسمه النور النائر.

ولم تنقطع صلته بليبيا بلد شيخه حتى بعد عودته إلى مصر إذ زوج ابنته السيدة زبيدة لتلميذه الأثير الشيخ علي الحضيري فزفت له من مصر إلى واحة الجديد في سبها بإقليم فزان وأنجبت له ولداً اسماه سالم على اسم شيخه والد زوجه وله تنتسب فخذة السوالم في أولاد حضيري وبنتاً زوجها من الشيخ محمد الصالح بن حامد الحضيري.

ولا يزال نص إجازة الشيخ السنهوري لتلميذه علي الحضيري موجوداً وقد اطلعت عليه وهي مؤرخة في 26صفر1014م أي قبل عام واحد من وفاة الشيخ السنهوري.

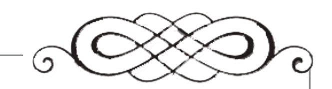
وتوفيت السيدة زبيده عند زوجها ودفنت في مقبرة سيدي حامد الحضيري بالجديد بسبها.

وتوفي الشيخ سالم السنهوري عن70 سنة، ليلة الثلاثاء 3 جماد آخر1015 هـ، 2/ 10/ 1606م ودفن بمقبرة المجاورين بمصر.

وأرخ بعضهم لوفاته لقوله:

مات شيخ الحديث بل كل علم ... سالم ذو الكمال أفضل حبر
قلت من غير غاية لبكاء ... أرخوه فقد مات عالم مصر

وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».



سندي إلى الشيخ سالم السنهوري

مسلسل بالليبيّين.

عن شيخنا محمد بركان، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن محمد تاج الدين الحضيري، عن أبيه عثمان، عن أبيه محمد تاج الدين، عن أبيه القاضي أحمد، عن:

الشيخ الطاهر بن حسن الحضيري، والشيخ الحسن بن فائز بن علي بن فائز، كلاهما عن:

عم الأول عثمان بن علي الحضيري، عن:

محمد الصالح بن حامد الحضيري، عن مُحشي وشارح المختصر الشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري.

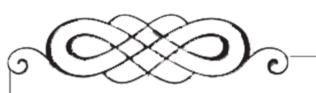
وقد أخذ عثمان بن علي بن أبي بكر الحضيري عن والده مباشرة بيد أنه كان طفلاً في العاشرة عند وفاته.

والشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري، عن صهره الشيخ سالم السنهوري، بأسانيده.

4. الشيخ فالح الظاهري

التعريف به:

الفقيه العالم الأديب المسند الراوية الرحلة الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي، الشيخ محمد فالح بن محمد عبد الله بن فالح الظاهري من أهل بدر بدو الظواهر ولد في المدينة المنورة سنة1258هـ، 1842م وسمع عمه الشيخ عباس بن أحمد الظاهري بوجود الشيخ محمد بن علي السنوسي في الزاوية السنوسية المعروفة بالعنبرية فقدم عليه في 25 ذي القعدة 1268هـ، 1852م وأودع ابن أخيه ذي العشرة سنين عنده، فلازم فالح شيخه السنوسي حضراً وسفراً طيلة سبع سنين وحج معه ثلاث حجات ولبس منه الخرقة وسمع



عليه الكتب الستة إلا ابن ماجه لم يسمع منه إلا نصفه والمسلسلات وغيرها وصافحه وشابكه، وفي سنة 1271هـ استقدمه السيد محمد بن علي السنوسي من الديار المقدسة إلى ليبيا ليشكل حركة علمية جيدة فيها.

ولأثره الضخم في الحياة العلمية والثقافية في ليبيا فإننا نعد استقدامه إلى ليبيا من الأيادي البيضاء التي طالما أسبغها السنوسي الكبير على ليبيا، ولهذا السبب يعده بعض أهل العلم من أهل ليبيا وكثيراً ما وجدت عند أساتذة الحديث الشريف دراية ورواية من شتى دول العالم أيما اعتزاز بالرواية عن الشيخ فالح الظاهري عن شيخه السنوسي الكبير.

أخذ الشيخ فالح الظاهري الطريقة والحديث والعلم عن شيخه محمد بن علي السنوسي وعن علماء الجغبوب: الشيخ أبي الحكم المغبوب، والشيخ عمران بن بركة الفيتوري، والشيخ أحمد الريفي، والشيخ محمد الطاهر الغاتي والأخير هو أهم أساتذته وأكثر تحصيله على يديه.

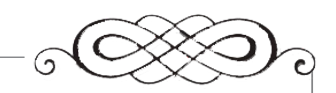
فصار من أبرز علماء عصره ورزق طلاقة وسعة فهم أساتذة زاوية الجغبوب، وكان محل احترام السيد محمد المهدي السنوسي ورجال الطريقة السنوسية، تردد على موطنه بالديار المقدسة وله رحلة إلى الهند، كما أوفد مندوباً عن الطريقة للأستانة أكثر من مرة واستقبله السلطان عبد الحميد شخصياً.

وهو يروي عن الشيخ محمد بن علي السنوسي، والشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي، والشيخ محمد الطاهر الغاتي، والشيخ إبراهيم الرياحي التونسي، والشيخ حسن العدوي، والشيخ علي القوصي، والشيخ الأمير الصغير، والشيخ عمران بن بركه الفيتوري.

يقرض ممتاز الشعر وله في كل أحداث السنوسيين شعر وإن كان قد ضاع معظمه، ومنه في الحنين لموطنه المدينة المنورة:

سري طيفكم ليلاً فما تاه في المسرى ... على بعد مابين الجغابيب والحمرا

عجبــت له أنــى اهتدى لــي وبيننا ... مهامة ينبو الوهم عن جعلها مسرى



أأحبابنا والله ما غير النــوى ودادي ولا أخلــت بــلادي لكــم ذكــرا

أهــش لريــح الجريباء إذا ســرت وان أضرمت في القلب من ناركم جمرا

من مؤلفاته:

كتاب أنجح المساعي، وكتاب صحائف العامل، ومنظومة في مصطلح الحديث الشريف، وشرحها، وثبت كبيراً اسمه شيم المبارق من ديم المهارق، مخطوط رقم 1360 كتاني، الرباط، وثبت اسمه حسن الوفا لإخوان الصفا، وحواشي على الصحيحين والموطأ في عدة أسفار، وهو الذي راجع كتاب المنهل العذب للشيخ أحمد النائب الأنصاري لغوياً وكتب تقريظه، ومما قاله في هذا التقريظ:

أقمت بهذا الصقع ـ يقصد ليبيا ـ مدة هي زمن الشباب وبلوت من أخباره وعوائد أهله القديمة والحديثة ما لا يطرقني فيه ارتياب وعرفت قبائله وعرفوني وألفتهم وألفوني وصار لي فيه من التلامذة الأنجاب والأصدقاء والأحباب من جبل نفوسه إلى صفراء اسكندرية المحروسة العدد الطيب الكثير واللمة الفاخرة. ا.هـ.

ثم رجع إلى المدينة المنورة وبها توفي ودفن في 1328هـ،1910م، وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القُطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

أسانيدي إلى الشيخ فالح الظاهري

أ. بسند ليبي ثلاثي إذ بيني وبينه ثلاثة وسائط ليبيين فقط.

عن مشايخنا محمد نور الدين بريون ومالك العربي السنوسي ومحمد وأحمد الباقر أبناء شيخنا أحمد بن إدريس السنوسي، أربعتهم عن والد الأخيرين: شيخنا أحمد بن إدريس السنوسي، عن ابن عمه الشيخ أحمد الشريف السنوسي، عن الشيخ فالح الظاهري، بأسانيده.



ب. وبسند ثنائي أعلى منه ولكنه غير ليبي.

عن شيخنا أ.د.إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني وشيختنا كنزة بنت محمد المهدي الكتاني كلاهما، عن عمها، الحافظ المؤرخ المُحدث الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، عن الشيخ فالح الظاهري، بأسانيده.

5. الشيخ محمد المكي بن عزوز

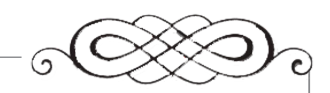
الفقيه العلامة الجامع بين المنزلتين والرياستين الحسيب النسيب الشيخ أبو عبد الله محمد المكي بن مصطفى بن محمد بن عزوز الأشعري عقيدة المالكي مذهباً شيخ الطريقة الصوفية الرحمانية في عصره.

كان يزور ليبيا كثيراً، ورغم مجهود والده الكريم الشيخ مصطفى بن عزوز (ت1282هـ) في نشر الطريقة الرحمانية في ليبيا المكلل بالنجاح إلا أنه لم يذكر له دخول إلى البلاد اللّيبيّة بعكس ابنه هذا الذي كان يتردد عليها بكثرة ويقيم بها، وينشر خلال ذلك الطريقة الرحمانية.

وهو رجل سخي علي الهمة كريم السجايا أحسن والده تربيته وورثه سره.

كان الشيخ محمد المكي بن عزوز يزور ليبيا كثيراً وله برجال التصوف والعلماء علاقات وأواصر وعندما ألف رسالته الشهيرة هيئة الناسك عرضها على صديقه الشيخ محمد الأمين العالم قرضها الأخير بقصيدة دوناها في ترجمته في موسوعتنا «الإسلام والمسلمون في ليبيا» فانظرها.

كما زار مدينة بنغازي وأقام بها وأخذ عنه بها جماعة مباركة، كما اضطلع بدور كبير في دعم الجهاد اللّيبيّ ضد الإيطاليين وثَمَّ رسالة موجهة لحضرته من المجاهد السيد محمد عابد الشريف السنوسي مؤرخة في 9 محرم 1333هـ يقول فيها بعد استفتاح طويل ومقدمة:



أرسلنا الأخ عبد الحميد البرلمي والأخ الصديق الموهوب إليكم ولمصر لقضاء مصالح هناك ثم الرجاء أن تقبل لنا أيدي أمير المؤمنين سلطاننا محمد رشاد وعامة دائرة دولتنا أيدها الله وأهلك أعداها وأن ترسلوا لنا على يدي هؤلاء بتعريفكم إلينا خصوصاً أربعة آلاف عيناً ذهباً وثم مائة شوال دقيق وأرز وسكر وأقمشة وغير ذلك، الخ.

وأسفل الرسالة بعد الختم والتوقيع: يا همام يا فضال أتعبناكم سامحونا ولا بد إن شاء الله توسعوا علينا بما ذكرناه ترسلوها عاجلاً وسريعاً. ا.هـ.

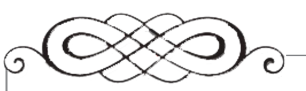
كان للشيخ المكي عناية عميقة بالحديث الشريف والأسانيد واهتمام برواية كتب العلم عن رجالها أما الأدب لغة ونثراً وشعراً وحفظاً لعيون الأدب العربي فقد كان مضرب المثل، تولى الفتوى بإقليم نفطه بتونس ثم تركه وانتقل إلى تونس العاصمة واجتمع عليه طلاب العلم فيها.

ومن شيوخه والده الشيخ مصطفى بن أبي عبد الله محمد بن عزوز شيخ الطريقة الرحمانية في عصره، والشيخ عمر الطيبي الشريف المالكي، والشيخ بشير التواتى الذي كتب له بالإجازة، والمعمر الشيخ محمد أمين النويني الحسيني الشرواني، والشيخ أبو الحسن علي بن أحمد الجزائري.

مؤلفاته جلها رسائل، منها: رسالة السيف الرباني، ورسالة في الربع المجيب، ورسالة الفائدة المهمة في سبب اختلاف الأئمة، ورسالة ممتازة بعنوان هيئة الناسك في أن القبض في الصلاة هو مذهب الإمام مالك أحدثت صدى كبيراً في حياته وبعدها ونوه بها العلماء.

ارتحل للمشرق واستقر بالأستانة معلماً مرشداً ناشراً للطريقة الرحمانية وللحديث الشريف وصنوف العلم وبها توفي في صفر1334هـ، 12/ 1915 م، وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

وتنتسب هذه الأسرة الكريمة للغوث الكبير الشيخ علي عزوز مؤسس الطريقة



العزوزية من فروع الشاذلية، ولد بفاس وبها أخذ العلوم عن علمائها ومن أهم أساتذته الشيخ بلقاسم بو لوشه وحج مرتين وشاع ذكره في الآفاق خصوصاً في مصر، ثم نصحه أستاذه بولوشه بالسفر إلى تونس فامتثل أمره ودخلها بعد مكابدة شديدة وعاش في زغوان وبها بنى زاويته وانتفع به خلق كثير وبها توفي ودفن في ربيع الأول 1122هـ.

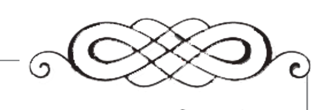
سندي إلى الشيخ محمد المكي بن عزوز

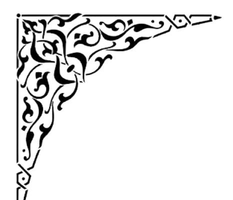
أعلى ما يتصل به من أسانيد ثنائي، وهو:

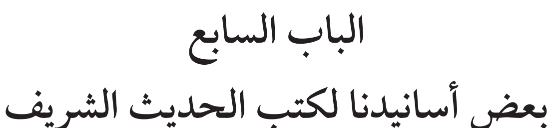
أ. عن شيخنا أ.د.إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني وشيختنا كنزة بنت محمد المهدي الكتاني كلاهما، عن عمها:

الحافظ المؤرخ المُحدث الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، عن الشيخ محمد المكي بن عزوز، بأسانيده.









الباب السابع
بعض أسانيدنا لكتب الحديث الشريف

ورغم أنني سأحرص على ذكرها معننة تماشياً مع ما ساد في سلاسل أسانيد المتأخرين إلا أنه من الواجب التنبيه على مصطلحي (المعنن والمؤنن).

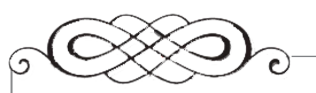
المعنن والمؤنن

المعنن هو قول الراوي عن فلان عن فلان، والمؤنَّن هو قوله أنَّ فلاناً قال.. الخ، وعندنا نحن المالكية إن صح سماعُ الرواة من بعضهم فأيِّ لفظ ورد هو محمول على الاتِّصال حتَّى يَبيِّن فيه ما يفيد العكس لذا (فعن وإن وأن) سواء عند الإمام مالك وأيضاً حكى ابن عبد البر وهو مالكي عن جمهور أهل العلم أنَّها سواء.

كذلك سوى ابن عيينة وتبعه البخاري في صيغ الأداء بين حدثنا وأخبرنا وأنبانا، كذلك تصح كلمة حدثني في قراءة المُحدث والقراءة عليه.

تقديم مسلم على البخاري

بداية من الضروري جداً أن نفهم أن دعوى الإجماع على صحة كل ما في الصحيحين لم يقل بها المحققون أي أن ليس كل ما في صحيحي مسلم والبخاري صحيح، نعم هناك مالم يُنتقد عندهما وهو الذي اصطلحوا على تصحيحه، أما ما تكلم فيه العلماء أو اختلفوا بشأنه فهو قطعاً دون الصحيح وغالب الانتقادات تدور حول المتون، أما انتقاد الأسانيد فيدور غالباً حول الرجال المُتكلم فيهم عندهما.



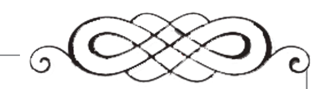
وأفضل من بحث صحيح البخاري سنداً ومتناً بعقل وعلم واتزان بعيد عن التقديس المبالغ فيه المفروض والاستخفاف غير اللائق المرفوض هو الحافظ الدارقطني ثم الحافظ أبو مسعود الدمشقي ثم الحافظ ابن حجر العسقلاني ببحوثه العلمية العقلانية القيمة في مقدمته «هدي الساري» ثم تأتي في المرتبة بحوث الحافظ المؤرخ الخطيب البغدادي وابن حزم وإمام أهل السنة أبي بكر الباقلاني وإمام الحرمين أبي المعالي الجويني وحجة الإسلام الغزَّالي.

كتابا مسلم والبخاري كلاهما وسم بالقبول واتفق أهل السنة والجماعة على تقديمهما على غيرهما، والمشارقة عموماً يفضلون البخاري ويقدمونه على مسلم أما عندنا في المغرب العربي فالأغلب الأعم يقدمون البخاري والبعض ـ والفقير منهم ـ يقدمون مسلماً ويرجحونه على البخاري، وإنني إذ أذكر أسباب هذا الترجيح عندنا فبنية العلم راجياً ألا يتخذها هواة الصيد في الماء العكر مناسبة لتقويلي ما لم أقل فما نحن بصدده هو مفاضلة بين راجح وأرجح لا راجح ومرجوح.

وخلاصة رأيي هي: إن مسلم أفضل للعبادة والبخاري أفضل للإستفادة.

وأبسط فأقول: صحيح مسلم مقدم في الصحة والصنعة عندي على صحيح البخاري رغم عدم وجود سند له اليوم متصل بالسماع الكامل بعكس صحيح البخاري الذي لا يزال يحظى بسماعات كاملة متصلة حتى يومنا فقط في ليبيا واليمن في بلاد العرب وقد اتصلت بنا بالسماع لكامله كما سيأتيك، وفي غيرها في بلاد الهند وباكستان وما جاورهما من أصقاع.

فالدقة وجودة الصنعة عند مسلم الذي استفاد كثيراً ممن سبقه في هذا الشأن خصوصاً شيخه البخاري تجلت أهم سماتها في عدم تجويزه للرواية بالمعنى بخلاف البخاري الذي يقبل الرواية بالمعنى مما أدى به لأن يدون أحياناً ـ كما ذكر هو نفسه ـ ما يسمعه ويرويه بعد فترة من الزمان والمكان تطول أو تقصر، وتلاحظ في صحيحه أن بعض المتون هي



من إنشائه شخصياً تبعاً لفهمه هو نفسه لها بل قد يذكر عين الحديث مروياً عن عين الشيخ الذي أخذه عنه في أكثر من مكان بألفاظ مختلفة مع اتفاقها في المعنى.

كذلك لم يكن وصل الحافظ ابن حجر لمعلقات البخاري موفقاً بل أراه تكلف ما لا وجود له إذ لو كان لهذه المعلقات أسانيد لأثبتها البخاري نفسه.

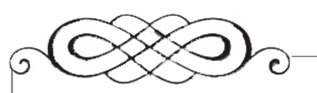
وإذا علمت أنه روى في صحيحه عن 289 شيخاً فأنت بلا ريب أمام فهم ورؤية ثم صيغة كلام رجل واحد لكل ما نطق به هؤلاء على تباينهم بالضرورة.

بعكس مسلم الذي حظي إضافة لسرعة تدوين مسموعاته بقرب زمان ومكان مشايخه الذين يروي عنهم وقد عاصر وجاور جلهم لزمن حسنٍ مما مكنه من ضبط الحديث وتصحيحه عليهم في حالة خوف النسيان، حتى الأحاديث التي استشهد بها في مقدمة صحيحه على صحة الاكتفاء بالمعاصرة وإمكانية اللقاء والبراءة من التدليس مع عدم وجود أي دلائل أو بينات على عدم اللقاء أو السماع عاد وأثبت سماع عديد منها في صحيحه ذاته.

ومن هنا وجد المتعبد مثلي بموافقة نطق لفظ رسول الله صلى الله عليه وآله ودراسته والاستشهاد به بغيته عند مسلم فحرصتُ على سماعه وإسماعه، كما وجد طالب الثقافة الفقهية والاجتهادات العلمية بغيته عند البخاري.

كما امتاز مسلم بحسن الوضع وجودة الترتيب وسهولة التناول إذ جعل لكل حديث موضعاً واحداً يليق به أو اثنين على الأكثر ويجمع فيه طرقه كما اختار لها وأورد فيه ألفاظه المختلفة بخلاف البخاري فإنه يذكر الطرق في أبواب متفرقة قد تصل إلى أكثر من عشرين موضعاً ويورد كثيراً من الأحاديث في غير الأبواب التي ينبغي أن تذكر فيها.

ويعجبني عند مسلم تحرزه واعتناءه بالتمييز بين حدثنا وأخبرنا وهما مصطلحان سواء بالتمام عند البخاري، وتقييد مسلمُ ذلك على مسالكه تبعاً لعنايته وتحريه دلالات ألفاظ المتون وفروقها وقيود الأسانيد وضوابطها، وتنبيهاته الدقيقة ومنها تنبيهه على أن



الإجماع على خلاف الحديث القائل: «أنه صلى الله عليه وآله وسلم توضأ ثلاثاً وقال: من زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم».

ويعجبني صنيعه الذي تطابق مع منهجي حيث كان يَعدلُ عن الأسانيد العالية، والتي لا تصحُّ على شرطه، إلى الأسانيد النّازلة التي تتّفق مع شرطه في الصّحيح.

وأيضاً تنبيهه أي مسلم على ما يزاد أو ينقص أو يتغير في المتون وجودة متابعاته وشواهده وقلة معلقاته واقتصاره على الأحَادِيث المرفوعة والمتصلة فلم يمزج أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بغيرها من موقوفات الصحابة ومقطوعات التابعين وغيرهم وإن فعل فِي مَواضِع قليلة جداً فهي تبع لَا مَقْصُود بخلاف البخاري الذي قطَّع الأحاديث في أبواب مختلفة، وأكثر من المعلقات والموقوفات.

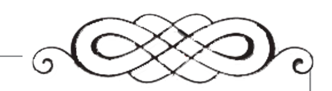
وربما كانت هذه الأسباب هي ما دفعت الحافظ أبا علي الحسين بن علي النيسابوري شيخ الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك لأن يقول على ما نقله عنه الحافظ زين الدين والحافظ ابن حجر العسقلاني: ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم بن الحجاج.ا.هـ

وقال مسلمة بن قَاسم القرطبي ـ وهو من أقران الحافظ الدارقطني ـ في تاريخه عن صَحِيح مُسلم: لم يضع أحدٌ مثله. ا.هـ.

وهو قول ابن حزم الأندلسي أيضاً الذي كان يفضل مسلم على البخاري، ونقل أبو محمد القاسم التجيبي في فهرسته عن ابن حزم إنه لايعني الصحة بل الصنعة بقوله: ليس فيه بعد الخطبة إلا الحديث السرد. ا.هـ.

ونقل القاضي عياض عن أبي مروان الطُبّني تفضيله لمسلم على البخاري.

وبعكس موقف البخاري من أحاديث ومرويات آل البيت فمن ضمن ما أحببته شخصياً عند مسلم انفراده عن البخاري بأحاديث تأتي في صدارة ما ينبغي أن يعلمه المسلم عامة ويهتم به.



كحديث زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى (خماً) بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكّر، ثم قال:

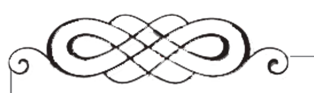
أما بعد: ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر، يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تاركٌ فِيكم ثَقلينِ: أوَّلهما: كتابُ الله، فيه الهُدى والنُور؛ فخُذوا بكتاب الله، واستمسِكوا به، قال زيد: فحثَّ على كِتاب الله ورغَّب فيه، ثم قال: وأهلُ بَيْتي، أذكِّركم الله في أهلِ بيتي، أذكِّركم الله في أهل بيتي، أذكِّركم الله في أهلِ بَيتي.

وأخرجه أيضاً النسائي في السنن بطريقين والترمذي في سننه كلاهما إلى زيد بن أرقم مرفوعا، وأبو يعلى في مسنده إلى أبي سعيد مرفوعا، وعبد بن حميد في مسنده، وعبد الرزاق في مصنفه كلاهما إلى زيد بن ثابت مرفوعا، وأحمد بن حنبل في مسنده بثلاث طرق إلى أبي سعيد الخدري مرفوعاً وبطريقين إلى زيد بن ثابت مرفوعاً وبطريق واحدة إلى زيد بن أرقم مرفوعا، والحاكم في مستدركه بطريقين إلى زيد بن أرقم مرفوعا، والطبراني في معجمه الكبير إلى أبي سعيد مرفوعاً وبأربع طرق إلى زيد بن ثابت مرفوعاً وبست طرق إلى زيد بن أرقم مرفوعاً وفي معجمه الصغير بثلاث طرق إلى أبي سعيد الخدري مرفوعا.

كذلك انفراد مسلم عن البخاري بنقل ثناء النبي صلى الله عليه وآله وسلم علينا أهل المغرب، فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يزالُ أهلُ المغربِ ظاهرينَ على الحقِ حتى تقومُ السَّاعةُ»، وغيرها مما خصه أهل العلم بمؤلفات خاصة بها، والله أعلم.

من تفوق على مسلم والبخاري

لا شك أن شهرة مسلم والبخاري وذيوع صيتهما فاق غيرهما من أهل الحديث



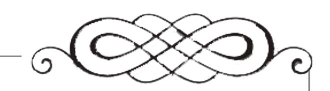
الشريف ومصنفاتهم وجهودهم وقُدما على غيرهما ثم أصبح هذا الأمر من المسلمات المتواترة المعلومة بالضرورة التي قد يُكفر ويُهدر دم من قال بغيرها.

ولكن دعك من ضوضاء العوام وأشباه المتعلمين والمتفيقهين ورافضي الرأي الآخر وما أكثرهم، وانتهج الدراسة الموضوعية العلمية المحايدة والفحص الدقيق وستجد من فاقهما علماً وقوة ولكن تجاوز قطار الشهرة محطته فبُخس حقه وجُهلت جهوده وركُن مع الزمن بعيداً عن المنزلة التي يستحقها، ومن ذلك:

أن غالب ما ذكره مسلم والبخاري في صحيحهما كان موجوداً متداولاً قبلهما عند من سبقهما من أهل الحديث وانظره بالأساس في مصنفي ابن أبي شيبة وعبد الرزاق وانظر البقية القليلة الباقية في مسند أحمد، وما انفردا به دون هؤلاء الثلاثة لا يكاد يُذكر، وتفيدك كتب المستخرجات إن أردت التوسع في هذا المبحث.

ولا مسلم ولا البخاري على شهرتهما ومكانتهما ولا غيرهما يتقدم عندي في العلل وشروحها وأنواعها ونقد الحديث وتلخيصه والتمييز والترجيح وبيان أنواع الغرابة في المتن والإسناد على الدارقطني وكتاباه «العلل» و «الضّعفاء والمتروكين» خير شاهد على ذلك، وحتى سُننه «سنن الدارقطني» على شهرتها ليست للاحتجاج مثل شبيهاتها اسماً كما يظن كثيرون وإنما لأجل الأحاديث المُعلّة، إنني لا أرى أحداً قد يفوقه في هذه المكانة إلا شيخه ابن حبّان صاحب «الصحيح» نابغة الجرح والتّعديل والنّقد والتّعليل وله هو الآخر كتب كثيرة في هذا التخصص مفقود غالبها منها «العلل» و«المجروحين» و«تاريخ الثقات» و«علل أوهام المؤرخين» و«علل مناقب الزهري» و«علل حديث مالك» و«علل ما أسند أبو حنيفة».

المشكلة أن المجسمة الحنابلة كفروا ابن حبان بتهمة الزندقة وأشهدوا عليه مائة شيخ ثم أحرقوا أغلب كتبه في سجستان عند وفاته على ما ذكره ابن شاكر الكتبي في «عيون التواريخ» وبذا فقد المسلمون أهم مراجع نقد الحديث وعلله بل والتاريخ الحديثي أيضاً

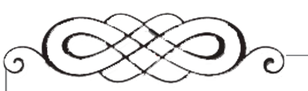


أعني كتابه «التاريخ الكبير» إذ فيه تراجم أهل الحديث من الصحابة بنظرة نقدية غير مسبوقة ولا ملحوقة حسب ما تستفيد من نقولات البعض عنه.

كذلك يتفوق الطبراني على الشيخين مسلم والبخاري في ثقافته الحديثية الموسوعية وإلمامه خصوصاً في كتابه «المعجم الأوسط»، وابن عدي أفضل استقراء منهما وانظر كتابه «الكامل» في ذلك، والحاكم النيسابوي أقوى منهما تأثيراً علمياً فيمن جاء بعده من أهل الحديث والبيهقي بجلالة قدره احدى حسناته وهو أيضاً أكثر إلماماً بالتاريخ منهما بالنظر إلى ما نقله عنه ابن عساكر في «تاريخه» من نصوص، ولا يداني أبا بكر الخطيب أحد بما في ذلك مسلم والبخاري في وضع الحديث مكانه الصحيح وفق ترتيب السرد التاريخي، أما أبو نُعيم فأستاذ الجميع بما فيهم البخاري ومسلم في جودة التراجم ودقة التحلية في «حلية الأولياء»، وأبو داود فاقهما بل فاق الجميع اهتماماً بأحاديث الأحكام ورغم كثرة الحديث الضعيف في سننه إلا أنه التزم المرفوع ونبذ الموقوف.

وإذا ذكرت الحفظ وجودته وسعة الاطلاع فلا مسلم ولا البخاري بل الحافظ المزي هو المعني بلا أي جدال، وأخيراً مسك الختام هو الحافظ ابن حجر العسقلاني إمام الجمع في علم دراية الحديث وروايته والاستدراك على من تقدمه لا يزاحمه في هذه المكانة أحد.

هؤلاء هم أهم علامات الحديث الشريف ومن تفوقوا - في رأيي - على مسلم والبخاري في التخصصات التي مر ذكرها، ولكن طغت شهرة الصحيحين بين الناس على نبوغ هؤلاء الأفذاذ وجهودهم ومثابرتهم ومكانتهم التي فاقوا فيها السابق واللاحق حتى أنك قد تجد بعض من لا يدري ولا يعلم ولا يعلم أنه لا يدري ولا يعلم يساويهم أو حتى قد يقدم عليهم من لا يقارن بهم إلا كما تقارن الشمس بالشمعة من حفاظ الفقهاء كالقاضي عياض وابن العربي أعني المعافري شارح الترمذي لا ابن عربي الشيخ الأكبر قدس الله سره وابن الصلاح والنووي والذهبي وابن كثير والمنذري وابن عبد البر والطحاوي وأضرابهم.



أقول: أحمد الله تعالى بداية وانتهاء أن قيضنا لخدمة حديث نبيه صلى الله عليه وآله وسلم الشريف وأن نظمنا سبحانه في سلاسل علم الحديث رواية بفضله وجوده سبحانه وأجملنا في سلك أهله.

وقد رويت الحديث الشريف عن علماء أجلة فاتصلت بنا أسانيده من طرق كثيرة، وكل ما سنذكر من كتبه في هذا الباب لنا فيها سماع كامل وسماع جزئي باستثناء «شرح السنة للبغوي» و«مسند الحارث» لم يتيسر لي سماع كلي أو جزئي ـ للأسف ـ فيهما وأرويهما إجازة.

أما الأسانيد فأختار منها البعض متحرياً ذكر المسندين اللّيبيّين ما استطعت لذلك سبيلاً.

أما ذكر كل ما اتصلت بنا طرقه منها فيحتاج مؤلفاً خاصاً به، إذ لا يوجد صحيح أو جامع أو مسند أو معجم أو مستدرك أو مصنف أو سنن أو تجريد أو مجمع أو مؤلف في الحديث الشريف لم نتصل به بفضل الله برواية العدل الضابط عن مثله بطرق عدة، وأستعير من منظومة للعلامة المُسند الحافظ الشيخ محمد مرتضى الزبيدي، قوله:

وقـلَّ أن تلقـى كتابـاً مُعتمـدْ   إلا ولـي فيـه اتصـالٌ بالسـندْ

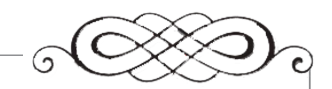
أو عالـمٌ إلا ولـي إليـهِ   وسـائطٌ توصِلنـي لديـهِ

وكل من سنذكرهم من مشايخ الحديث في أسانيدنا إنما روينا عنهم أضعاف ما ذكرنا، بل جلهم أجازنا في كل ما عنده.

1. فأروي صحيح مسلم بطرق كثيرة منها

تنبيه: لا يوجد قط لصحيح مسلم سند مسلسل بالسماع الكامل في كل رواته وإنما يتخلله سماعات جزئية.

فأرويه بسند عال جداً عن شيخنا العلامة الشريف أصلاً وفعلاً الشيخ محمود بن



محمد صبحي، عن الشيخ محمد حبيب الله الجكني الشنقيطي صاحب كتاب «زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم»، عن الشيخ محمد كامل الهبراوي الحلبي المعمر، عن الشيخ إبراهيم السقا، عن العلامة الشيخ محمد الأمير الصغير، عن والده الشيخ الأمير الكبير مؤلف الثبت.

عن الشيخ أبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن العربي السقاط، عن الشيخ إبراهيم الفيومي، عن الشيخ أحمد الفرقاوي المالكي، عن الشيخ زين الدين عبد الرحمن الأجهوري، عن الشيخ نور الدين على القرافي والبرهان العلقمي كلاهما، عن:

الحافظ جلال الدين السيوطي، عن البلقيني، عن التنوخي، عن سليمان بن حمزة، عن أبي الحسن علي بن نصر، عن الحافظ عبد الرحمن بن منده، عن الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله، عن مكي النيسابوري، عن الإمام مسلم صاحب الصحيح.

2. وأروي صحيح البخاري بطرق كثيرة منها عالياً

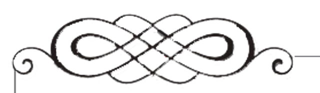
مسلسلاً بالسماع لكامل الصحيح من شيخ إلى شيخ إلى الإمام البخاري رضي الله عنه، ولا يوجد في البلدان العربية سند بهذه الصفة إلا في ليبيا واليمن.

إذ سمعته كاملاً من شيخنا الحبيب البخاري يدر الغدامسي، وهو سمع صحيح البخاري كاملاً مراراً من شيخنا بلقاسم عبد الرحمن بلقاسم، الذي سمعه كاملاً مراراً من:

الشيخ المُعمر مصطفي بن محمد بن بلقاسم بن عبد الله مهلهل والشيخ عبد الرحمن محمد الأنصاري والشيخ البخاري بشير شلِّيد.

(ح) وقد شاركتُ شيخنا الحبيب البخاري في شيخنا بلقاسم عبد الرحمن بلقاسم إذ سمعت أنا أيضاً منه جزئياً من صحيح البخاري وكتب لي بالإجازة في كامله أيضاً كما مر.

وشارك شيخنا الحبيب البخاري هو أيضاً شيخه بلقاسم عبد الرحمن بلقاسم في السماع من شيوخه الثلاثة المذكورين ولكنه لم يسمع منهم الصحيح كاملاً بل سمع منهم أجزاء منه فقط.



وهؤلاء الشيوخ الثلاثة سمعوه كاملاً من:

قاضي غدامس الشيخ الهاشم بن الحاج البشير بن عبد الرحمن بن ضوي والشيخ بشير محمد شلِّيد وكلاهما سمعاه كاملاً من.

الشيخ محمد الحبيب بن عز الدين الغدامسي والشيخ محمد شليد والفقيه بوزيد بن محمد بن عبد الله بن مهلهل الغدامسي واخيه محمد الشهير باسم (الفقي حمد)، وأربعتهم سمعوه كاملاً من:

عبد الله بن عز الدين الغدامسي وعمه الشيخ مصطفي عزالدين والشيخ محمد بن عبد الله بن مهلهل الغدامسي، وثلاثتهم سمعوه كاملاً من:

الشيخ عبد الله بلقاسم مهلهل الغدامسي، الذي سمعه كاملاً من أبيه بلقاسم بن موسى مهلهل وابن عمه الشيخ محمد بن محمد بن موسى بن بلقاسم مهلهل صاحب كتاب «تذكير الناسي»، وكلاهما سمعاه كاملاً من:

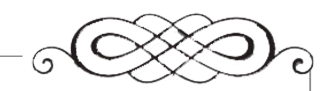
الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ضوي الغدامسي والشيخ علي زين العابدين بن عبد الله بن أبي بكر الغدامسي، وكلاهما سمعاه كاملاً من أخوي الثاني:

الشيخ محمد الزاهد وأخيه الشيخ عبد الرحمن أبناء الشيخ الكبير ولي الله عبد الله بن أبي بكر الغدامسي، وهما سمعاه كاملاً من:

أخيهما الشيخ أحمد ووالدهما الشيخ عبد الله بن أبي بكر بن بلقاسم بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن صلة، الذي سمعه كاملاً من الشيخ محمد بن عمر بن محمد بن عثمان الغدامسي.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند وكلهم صوفية، وباستثناء الفقير إلى الله أحمد القُطعاني فكلهم من مدينة غدامس.

والشيخ محمد بن عمر بن محمد بن عثمان الغدامسي، سمعه كاملاً من الشيخ أبي



مهدي عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد الثعالبي، الذي سمعه كاملاً من أبي الصلاح علي بن عبد الواحد الأنصاري السجلماسي، الذي سمعه كاملاً من أحمد بن محمد المقري، الذي سمعه كاملاً من عمه سعيد بن محمد المقري، الذي سمعه كاملاً من محمد بن محمد التنسي التلمساني، الذي سمعه كاملاً من والده، الذي سمعه كاملاً من محمد بن أحمد بن مرزوق الحفيد.

وإلى هنا ينتهي رجال المغرب العربي في هذا السند.

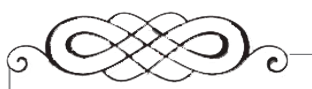
والشيخ محمد بن أحمد بن مرزوق الحفيد، سمعه كاملاً من إبراهيم بن محمد بن صديق الرسام، الذي سمعه كاملاً من أبي العَبَّاس أحمد بن أبي طالب الصَّالِحِي الحَجَّار المَعْرُوف بِابْن الشِّحْنَة، الذي سمعه كاملاً من الحُسَيْن بن أبي بكر المُبَارك بن مُحَمَّد ابْن يحيى الرَّبعي الزَّبيدِيّ، الذي سمعه كاملاً من شيخ الإسلام الصّوفيّ الحافظ مسند الآفاق أبي الوقْت عبد الأول بن عِيسَى بن شُعَيْب السِّجْزِي ثم الهَرَوِيّ الماليني، الذي سمعه كاملاً من أبي الحسن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن المظفر بن دَاوُد الداودي البوشنجيّ من أصحاب إمام الصوفية أبي عبد الرحمن السلمي، الذي سمعه كاملاً من أبي مُحَمَّد عبد الله بن أحمد بن حمُّوية الحَمُّوِيّ السَّرخسيّ، الذي سمعه كاملاً من أبي عبد الله مُحَمَّد بن يُوسُف بن مطر بن صَالح الفَربرِيّ، الذي سمعه كاملاً من أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري الجُعفيّ مولاهم صاحب الصحيح.

وهو سند نادر كريم جليل تضرب له أكباد الإبل إذ كلهم سمع ممن قبله سماعاً كاملا.

السماعات الجزئية لصحيح البخاري:

وأخص بالذكر سماعي الجزئي لصحيح البخاري لاهتمامهم به وإن كنت لا أكاد أحصيه ولا أظن حصره في المقدور أصلا، ويحضرني الآن ممن سمعته منهم جزئياً من ليبيا:

ـ عالم طرابلس الكبير المُعمر البركة عالي السند شيخنا محمود صبحي المُجاز من الشيخ ابن ما يابا الشيخ الجكني صاحب كتاب زاد المسلم.



ـ وولي الله بركة الديار ومُربي الأخيار سيدي شيخنا مختار محمود السباعي.

ـ وشقيقه الفقيه الفرضي العلامة سيدي شيخنا بشير محمود السباعي.

ـ وإمام قراء البخاري ومتعهده ومتخصصه صاحب التلاوة الملائكية للصحيح أفضل من سمعته يقرأه قاطبة سيدي شيخنا بلقاسم عبد الرحمن أبو القاسم الغدامسي.

ـ والفاضل طيب الأصل والفعل سيدي الشيخ محمد بركان.

أما من غير اللّيبيّين فيحضرني ممن سمعته منهم جزئيا:

ـ علامة الاسكندرية الكبير الشهير ورأس أعلامها المُربي المُرقي سيدي شيخنا محمد إبراهيم عبد الباعث الكتاني.

ـ والبحاثة الكبير المتبحر الضليع النحرير سيدي شيخنا أ.د محمد مطيع بن محمد واصل الحافظ الدمشقي.

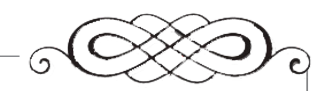
-ومن الهند من أعالي مسنديها سنداً سيدي المعمر البركة شيخنا مولانا أحمد علي الأجبوري سورتي سمعته منه في مدينة ليستر ببريطانيا.

3. وأروي الجامع الصحيح للترمذي بطرق كثيرة منها مسلسلاً بالسادة الصوفية

أحمد القطعاني الصوفي، عن شيخنا محمد صباكه الصوفي، عن علي أمين سياله الصوفي، عن محمد الضاوي الصوفي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال الصوفي، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس الصوفي، عن محمد عبد الحفيظ النعاس الصوفي، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري الصوفي.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ عبد السلام بن عثمان التاجوري الصوفي، عن الشيخ إبراهيم بن حسن

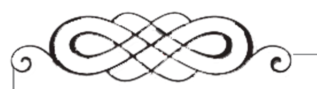


الكوراني الصوفي، عن الشيخ أحمد بن محمد القشاشي الصوفي، عن الشيخ أحمد بن علي الشناوي الصوفي، عن والده الشيخ علي بن عبد القدوس الشناوي الصوفي، عن الشيخ عبد الوهاب الشعراني الصوفي، عن الشيخ زكريَّا بن محمد الفقيه الصوفي، عن العارف بالله الشيخ محمد زين الدين المراغي العثماني الصوفي، عن أستاذ الصوفية الشيخ شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي العقيلي الصوفي، عن الشيخ المسند أبي الحسن علي بن عمر الواني الصوفي، عن أستاذ أهل التحقيق الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي الصوفي، عن شيخ الشيوخ عبد الوهاب بن علي بن سكينة البغدادي الصوفي، عن الشيخ أبي الفتح عبد الملك بن عبد الله الكروخي الصوفي، عن شيخ الإسلام الحافظ أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي الصوفي.

عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي، عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب، قال أخبرنا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي صاحب السنن، بأسانيده..

4. وأروي سنن النسائي بطرق كثيرة منها

عن شيخنا مالك العربي السنوسي، عن آخر الملوك المُسندين ملك ليبيا إدريس السنوسي، عن أبيه محمد المهدي السنوسي، عن أبيه محمد بن علي السنوسي، عن الشيخ جمال الدين عبد الحفيظ بن درويش العُجيمي المكي، عن الشيخ محمد هاشم بن عبد الغفور السندي، عن الشيخ الشريف محمد سعد الله بن غلام الهندي السورتي، عن الشيخ شاه عبد الشكور، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الملقب بابن المملوك الأيوبي، عن الشيخ شاكر الله بن غلام الله ابن الشمعة، عن الشيخ صفى الدين أبي بكر عبد العزيز بن أحمد بن باقا البغدادي، عن الشيخ أبي زرعه طاهر بن محمد المقدسي، عن الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد الدوني، عن الشيخ أبي نصر أحمد بن الحسين الملقب بالكسار الدينوري، عن الشيخ أحمد بن محمد الملقب بابن السنى الدينوري، عن الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي صاحب السنن.



5. وأروي سنن ابن ماجه بطرق كثيرة منها

عن شيخنا بلقاسم عبد الرحمن بلقاسم الغدامسي، عن الشيخ عبد الرحمن ضوي الغدامسي، عن والده الشيخ البشير، عن والده الشيخ عبد الرحمن، عن والده الشيخ محمد، عن والده الشيخ محمد، عن والده الشيخ بلقاسم ضوي، عن الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ضوي الغدامسي.

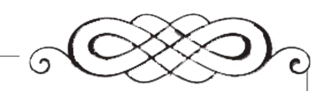
وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ضوي الغدامسي، عن الشيخ أبي الفيض محمد بن محمد الحسيني المعروف بالمرتضى الزبيدي ثم المصري، عن الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل السقاف الحسيني المكي، عن الشيخ حسن بن علي العُجيمي المكي، عن الشيخ أبي الوفا أحمد بن محمد العجل اليمني، عن الشيخ يحيى بن مكرم الطبري، عن جده الشيخ محب الدين محمد بن محمد الطبري، عن الشيخ أبي بكر المراغي المدني، عن الشيخ أحمد الحجار الدمشقي، عن الشيخ القبيطي، عن الشيخ أبي زرعة المقدسي، عن الشيخ أبي منصور المقومي القزويني، عن الشيخ أبي طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب، عن الشيخ علي بن الحسين بن بحر القطان، عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني صاحب السنن.

6. وأروي موطأ الإمام مالك برواية ابن زياد الطرابلسي

مع ملاحظة: أنه لا يوجد حتى الآن من رواية ابن زياد الطرابلسي لموطأ الإمام مالك إلا قطعة تحتوي 159 حديثاً من الموطأ تبتدئ من الضحايا، إلى الذبائح وهو الذي نعنيه.

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان



التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن: علي الأجهوري، عن الشيخ كريم الدين البرموني، عن الشيخ الجمال يوسف بن عبد الله الأرميوني، عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، عن الرحالة ناصر الدين أبي الفرج المراغي، عن القطب إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي، عن المعمر أبي الحسن علي الواني الصوفي، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن مكي الطرابلسي، عن جده للأم أبي طاهر السلفي.

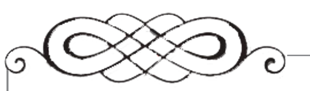
عن أبي الفضل أحمد بن عمر بن علي التغاني (نسبة لمدينة غان في غريان بليبيا)، عن أبي القاسم خلف بن محمد بن الحسين الطرابلسي، عن أبي الحسن علي بن محمد بن المنمر الطرابلسي، عن علي بن أحمد بن زكريًّا بن الخصيب الهاشمي المعروف بابن زكرون الطرابلسي، بسماع الحسن بن أحمد بن أبي علي المعروف بأبي علي بن الكاتب، عن جبلة، عن سحنون، عن علي بن زياد الطرابلسي، عن الإمام مالك.

وهو سند كاد أن يكون كله ليبيا.

7. وأروي موطأ الإمام مالك برواية يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس الليثي القرطبي الأندلسي

وهي أشهر روايات الموطأ وأحسنها وكان آخر من حدَّث عنه ابنُهُ عبيدُ الله بن يحيى وذكرت اسمه ولقبه احتياطاً من الخلط بينه وبين يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمي الحنظلي النيسابوري (ت222هـ أو 266هـ) وهو أيضاً ممن أخذ عن مالك وصاحب نسخة من موطأ الإمام مالك تحمل اسمه.

عن شيخنا محمد نور الدين بريون، عن الشيخ عبد الله بن فضل الإبن (ت1973م)، عن الشيخ يوسف البوعزي (ت1933م)، عن الشيخ عبد السلام بن امحمد الأمين، عن والده الشيخ امحمد الأمين، عن الشيخ محمد بن فتح الله المعروف بالشيباني، عن الشيخ صفوت المناني، عن الشيخ أحمد المعروف بالنعاس (دفين تاجورا)، عن الشيخ عمر



الفلاح، عن الشيخ عبد السلام الأجل، عن والده الشيخ علي الفرجاني، عن الشيخ عبد الله بو راوي، عن الشيخ محمد بن جحا، عن والده الشيخ عمر بن جحا، عن ولي الله سيدي الشيخ عبد السلام الأسمر، عن الشيخ عبد الواحد الدكالي، عن ولي الله الشيخ أحمد زروق، عن علي الخروبي الطرابلسي.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

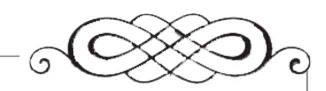
والخروبي، عن شارح صحيح مسلم الشيخ محمد بن خلف الأبي الوشتاني، عن الإمام الأكبر شيخ الإسلام ابن عرفه، عن محمد بن جابر الوادي آشي الأندلسي التونسي، عن الشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي، عن الشيخ أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بقى القرطبي، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الحق بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحق الخزرجى القرطبي، عن الشيخ محمد بن فرج مولى ابن الطلاع القرطبي، عن الشيخ أبي الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث بن الصفار القرطبي، عن الشيخ أبي عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى القرطبي، عن الشيخ عبيد الله بن الإمام يحيى بن يحيى القرطبي، عن والده الشيخ أبو محمد يحيى بن يحيى الليثي القرطبي عن الإمام مالك بن أنس صاحب الموطأ.

إلا الأبواب الثلاثة الأخيرة من كتاب الاعتكاف فإن يحيى شك في سماعها من مالك، ورواها بعد عن أبي عبد الله زياد بن عبد الرحمن القرطبي الملقب بشبطون عن مالك بن أنس صاحب الموطأ.

8. وأروي موطأ الإمام مالك برواية ابن القاسم العتقي

عن شيخنا المحدث الثبت العلامة عالم الحجاز خادم العلم الشريف بالبلد الحرام الشيخ د.محمد بن علوي المالكي الحسني أجازني بها مقابلة ومشافهة ومصافحة وكتابة ليلة التروية في داره العامرة بحي الرصيفة في مكة المكرمة.

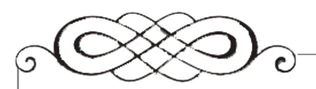
وقد حقق حضرته الموطأ برواية ابن القاسم تلخيص أبي الحسن المعافري وطبعه.



وأخذه شيخنا د.محمد علوي المالكي، عن المؤرخ الشيخ محمد العربي بن التباني، عن الشيخ محمد بن محمد بن عبد القادر القرشي المالكي، عن شيخ الإسلام أبي العباس سيدي أحمد بن الطالب القرشي السودي، عن العلامة المحدث بدر الدين الحموي، عن شيخ الإسلام التاودي بن الطالب القرشي السودي، عن شيخ الإسلام محمد بن عبد السلام بناني، عن محمد بن عبد القادر الفاسي، عن شيخ الإسلام عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي، عن أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي، عن القصار، عن الجنوي، عن سقين العاصمي، عن شيخ الإسلام زكريًّا الأنصاري، عن ابن حجر، عن أبي إسحاق التنوخي، عن ابن الشحنة الحجار، عن أبي الفضل الهمداني، عن عبد الله العثماني، عن أبي عبد الله محمد بن منصور الزاهد، عن أبي العباس أحمد بن سعيد بن عيسى، عن أبي القاسم عبد الرحمن الغافقي، عن مؤمل بن يحيى، عن محمد بن عمر، عن الحارث بن مسكين، عن ابن القاسم، عن مالك بن أنس.

9. وأروي موطأ الإمام مالك برواية أبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن: علي الأجهوري، عن الشيخ كريم الدين البرموني، عن جمال الدين يوسف ابن شيخ الإسلام القاضي زكريًّا الأنصاري، عن أبيه، عن الحافظ الشهاب أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي المعروف بالبرهان الشامي، عن المسند المعمر الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي طالب الصالحي الحجار، أنا أبو المنجا عبد الله بن عمر بن اللتي، أنا مسعود بن الحسن الثقفي، أنا عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده، أنا زاهر بن أحمد السرخسي، أنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، أنا أبو مصعب، أنا مالك.



10. وأروي موطأ الإمام مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني

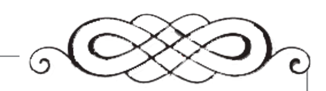
عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن: علي الأجهوري، عن الشيخ كريم الدين البرموني، عن جمال الدين يوسف ابن شيخ الإسلام القاضي زكريًّا الأنصاري، عن أبيه، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن الشيخ بدر الدين محمد بن محمد قوام، عن الشيخ أحمد بن أبي طالب الحجار الدمشقي، أنا به المسند تقي الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي، أنا أبو الفتوح محمد بن عبد الباقي ابن البطيء، أنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، أنا أبو طاهر عبد الغفار بن محمد المؤدب، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف، أنا أبو علي بشر بن موسى بن صالح الأسدي، أنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن مهران النسائي، أنا محمد بن الحسن الشيباني، أنا مالك.

11. وأروي سنن أبي داود بطرق كثيرة منها عالياً

عن شيخنا بلقاسم عبد الرحمن بلقاسم الغدامسي، عن الشيخ عبد الرحمن ضوي الغدامسي، عن والده الشيخ البشير، عن والده الشيخ عبد الرحمن، عن والده الشيخ محمد، عن والده الشيخ محمد، عن والده الشيخ بلقاسم ضوي، عن الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ضوي الغدامسي.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ضوي الغدامسي، عن الشيخ أبي الفيض محمد بن محمد الحسيني المعروف بالمرتضى الزبيدي ثم المصري، عن الشيخ عمر بن أحمد بن



عقيل السقاف الحسيني المكي، عن الشيخ أبي الأسرار حسن بن علي العُجيمي المكي، عن الشيخ أبي الوفا أحمد بن محمد العجل اليمني، عن الشيخ يحيى بن مكرم الطبري، عن جده الشيخ محب الدين محمد بن محمد الطبري، عن الشيخ شرف الدين أبي الطاهر محمد بن عبد اللطيف الملقب بابن الكويك القاهري، عن الشيخة زينب بنت كمال الدين محمد بن عبد الرحيم المقدسية، عن الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن مكي بن الحاسب، عن الشيخ أبي طاهر جعفر بن محمد بن الفضل العباداني اللؤلؤي، عن الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني صاحب السنن.

12. وأروي سنن الدارمي بطرق كثيرة منها

عن شيخنا العلامة الشريف أصلاً وفعلاً الشيخ محمود بن محمد صبحي، عن الشيخ محمد حبيب الله الجكنى الشنقيطي صاحب كتاب «زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم»، عن الشيخ محمد كامل الهبراوي الحلبي المعمر، عن الشيخ إبراهيم السقا، عن العلامة الشيخ محمد الأمير الصغير، عن والده الأمير الكبير، عن الحفني، عن البديري، عن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري المدني، عن الشيخ أحمد بن محمد القشاشي المدني، عن الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الرملي، عن شيخ الإسلام زكريًّا بن محمد الأنصاري، عن الشيخ شمس الدين محمد بن مقبل الحلبي، عن الشيخة جويرية بنت أحمد الهكاري، قالت:

أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الكردي، قال: أخبرنا أبو المنجا عبد الله بن عمر اللتي حضوراً لجميعه، قال: أخبرنا أبو الوقت، قال أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي، قال أخبرنا: عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي، قال أخبرنا أبو عمران عيسى ابن عمر السمرقندي، قال أخبرنا الحافظ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي التميمي السمرقندي صاحب السنن.



13. وأروي سنن الدارقطني بطرق كثيرة منها

عن شيخنا محمد بركان، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن محمد تاج الدين الحضيري، عن أبيه عثمان، عن أبيه محمد تاج الدين، عن أبيه القاضي أحمد، عن:

الشيخ الطاهر بن حسن الحضيري، والشيخ الحسن بن فائز بن علي بن فائز، كلاهما عن:

عم الأول عثمان بن علي الحضيري، عن:

محمد الصالح بن حامد الحضيري، عن مُحشي وشارح المختصر الشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري.

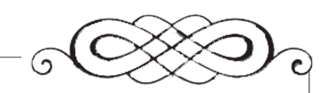
وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري، عن صهره الشيخ سالم بن محمد السنهوري، عن الشيخ نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي، عن الشيخ زكريًّا بن محمد الأنصاري، عن الحافظ الشهاب أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، عن الشيخ بدر الدين محمد بن محمد قوام، عن الشيخ أحمد بن أبي طالب الحجار الدمشقي، عن الشيخ أبي الحسن محمد بن أحمد القطيعي، عن الشيخ أبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري، عن الشيخ أبي الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله، عن الحافظ أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني صاحب السنن.

14. وأروي السنن الكبرى للبيهقي بطرق كثيرة منها

وأكثر مروياته من طريق الحاكم النيسابوري كما أسلفنا وأحب لك ألا تلقي بالا لتعقيبات ابن التركماني على البيهقي فهي لا شيء.

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير



الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري المدني، عن الشيخ الشمس محمد بن علاء البابلي، عن الشيخ الشهاب أحمد بن خليل السبكي، عن الشيخ نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي، عن الشيخ زكريًا بن محمد الأنصاري، عن الشيخ عز الدين عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن الفرات المصري الحنفي، عن الشيخ أبي حفص عمر بن الحسن بن أميلة المراغي، عن الشيخ الفخر بن البخاري، عن الشيخ منصور بن عبد المنعم الفراوي، عن الشيخ محمد بن إسماعيل الفارسي، عن الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي صاحب السنن.

15. وأروي سنن سعيد بن منصور بطرق كثيرة منها

عن شيخنا محمد بركان، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن محمد تاج الدين الحضيري، عن أبيه عثمان، عن أبيه محمد تاج الدين، عن أبيه القاضي أحمد، عن:

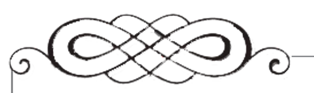
الشيخ الطاهر بن حسن الحضيري، والشيخ الحسن بن فائز بن علي بن فائز، كلاهما عن:

عم الأول عثمان بن علي الحضيري، عن:

محمد الصالح بن حامد الحضيري، عن مُحشي وشارح المختصر الشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري، عن صهره الشيخ سالم بن محمد السنهوري، عن الشيخ نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي، عن الشيخ زكريًا بن محمد الأنصاري، عن الحافظ الشهاب أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني،أنبأنا بها



عمر بن سليمان البالسي، عن محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم، عن جده، عن مسعود بن علي بن عبد الله بن النادر الصفار قال: أخبرنا أبو محمد عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي، قال:

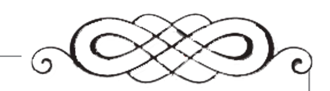
أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسين بن خيرون الباقلاني قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن شاذان قال: أخبرنا دعلج بن أحمد بن دعلج السجزي قال: أخبرنا محمد بن علي بن زيد الصائغ قال: أخبرنا سعيد بن منصور صاحب السنن.

16. وأروي شرح السنة للبغوي بطرق كثيرة منها

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن: علي الأجهوري، عن الشيخ كريم الدين البرموني، عن جمال الدين يوسف ابن شيخ الإسلام القاضي زكريًّا الأنصاري، عن أبيه، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي المعروف بالبرهان الشامي، عن المسند المعمر الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي طالب الصالحي الحجار، عن الشيخ الأنجب بن أبي السعادات الحمامي، عن أبي منصور محمد بن إسماعيل بن عوفة، عن الحافظ الثبت الحسين بن مسعود البغوي صاحب الشرح.

17. وأروي جامع مسانيد أبي حنيفة للخوارزمي بطرق كثيرة منها

تنبيه: لا يغرنك أن أول هذا السند مالكي ثم شافعي فنحن نروي هذا الجامع ككتاب حديث وليس فقهاً حنفياً، أما بالنسبة لي فأنا لا درست ولا اطلعت ولا أخذت غير الفقه المالكي.



فأرويه عن شيخنا د. محمد علوي المالكي المكي، عن الشيخ حسن المشاط المكي، عن الشيخ الحبيب حسين بن محمد الحبشي، عن الشريف الشيخ الشريف محمد بن ناصر الحازمي، عن الشيخ محمد بن أحمد العطوشي، عن الشيخ محمد السياح الفاسي، عن الشيخ محمد بن سنة الواولاتي العمري الفلاني، عن الشيخ أبي الوفا أحمد بن محمد العجل اليمني، عن الشيخ يحيى بن مكرم الطبري، عن جده محب الدين الأخير محمد بن رضي الدين بن محمد الطبري المكي، عن الشيخ نور الدين علي بن سلامة المكي، عن الشيخ أبي الحسن يوسف بن عبد الصمد بن يوسف البكري، عن الشيخ أبي الفضل محي الدين صالح بن عبد الله المعروف بابن الصباح، عن أبي المؤيد محمد بن محمد الخوارزمي جامع المسانيد.

قلت: وهذا الجامع للخوارزمي جمع خمسة عشر مسنداً من مسانيد الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه.

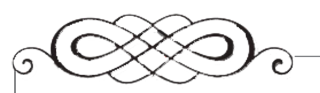
18. وأروي مسند الشافعي بطرق كثيرة منها

وأكرر التنبيه، فأقول: لا يغرنك أن أول هذا السند مالكي كما ستجد فيه أيضاً ثم شافعية وأحنافاً وحنابلة فالجميع يروي هذا المسند ككتاب حديث وليس فقهاً شافعياً.

عن شيخنا الصادق بيوض الذي أخذ، عن الشيخ سعيد المسعودي، عن والده الشيخ أحمد المسعودي، عن والده الشيخ محمد المسعودي، عن الشيخ محمد بن عبد النور، عن عمه الشيخ أبي إسحاق إبراهيم العالم.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون وكلهم مالكية في هذا السند.

عن الشيخ محمد بن الطيب المغربي الفاسي ثم المدني، عن أبي الأسرار حسن بن علي العُجيمي، عن صفي الدين أحمد بن محمد بن يونس الدجاني القشاشي، عن الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الرملي، عن الشيخ زكريَّا بن محمد الأنصاري، عن الشيخ



أبي الفتح محمد بن أبي بكر الحسين المراغي، عن الشيخ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، والشيخ أبي الحسن الهيثمي، كلاهما عن الشيخ محمد بن إسماعيل المعروف بابن الخباز، عن الشيخ فخر الدين أبي الحسن علي بن أحمد المعروف بابن البخاري الحنبلي، عن الشيخ أبي المكارم أحمد بن محمد اللبان، والشيخ أبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني، كلاهما عن الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد الحداد الأصبهاني، عن الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، عن الشيخ أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم، عن الشيخ أبي محمد الربيع بن سليمان المرادي، عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي صاحب المسند.

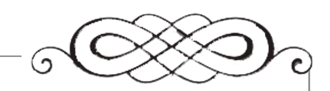
19. وأروي مسند الإمام أحمد بن حنبل بطرق كثيرة منها

مع رجاء مراجعة التنبيهين السابقين.

عن شيخنا الصادق بيوض الذي أخذ، عن الشيخ سعيد المسعودي، عن والده الشيخ أحمد المسعودي، عن والده الشيخ محمد المسعودي، عن الشيخ محمد بن عبد النور، عن عمه الشيخ أبي إسحاق إبراهيم العالم.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون وكلهم مالكية في هذا السند.

عن الشيخ محمد بن الطيب المغربي الفاسي ثم المدني المالكي مذهبا، عن أبي الأسرار حسن بن علي العُجيمي، عن صفي الدين أحمد بن محمد بن يونس الدجاني القشاشي، عن الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الرملي، عن الشيخ زكريًّا بن محمد الأنصاري، عن الشيخ أبي الفتح محمد بن أبي بكر الحسين المراغي، عن الشيخ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، والشيخ أبي الحسن الهيثمي، كلاهما عن الشيخ محمد بن إسماعيل المعروف بابن الخباز، عن الشيخ فخر الدين أبي الحسن علي بن أحمد المعروف بابن البخاري الحنبلي، عن الشيخ أبي علي حنبل بن عبد الله بن الفرج الرصافي المكبر عن



الشيخ أبي القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني، عن الشيخ أبي علي الحسن بن علي المذهب الواعظ التميمي، عن الشيخ أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، عن الشيخ أبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد الشيباني البغدادي، عن والده الشيخ أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي صاحب المسند.

20. وأروي مسند البزار المسمى البحر الزخار بطرق كثيرة منها

عن شيخنا محمد بركان، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن محمد تاج الدين الحضيري، عن أبيه عثمان، عن أبيه محمد تاج الدين، عن أبيه القاضي أحمد، عن:

الشيخ الطاهر بن حسن الحضيري، والشيخ الحسن بن فائز بن علي بن فائز، كلاهما عن:

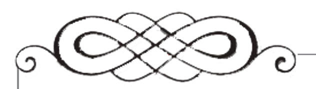
عم الأول عثمان بن علي الحضيري، عن:

محمد الصالح بن حامد الحضيري، عن مُحشي وشارح المختصر الشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري، عن صهره الشيخ سالم بن محمد السنهوري، عن الشيخ نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي، عن الشيخ زكريَّا بن محمد الأنصاري، عن الحافظ الشهاب أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي بكر المقدسي، عن الشيخ يحيى بن محمد بن سعد، عن الشيخ جعفر بن علي، عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الحضرمي، عن الشيخ عبد الرحمن محمد بن عتاب، قال:

حدثني أبي، عن الشيخ أبي أيوب سليمان بن خلف، عن أبي عبد الله محمد بن يحيى بن مفرح، ثنا محمد بن أيوب بن حبيب الرقى المعروف بالصموت، عن الشيخ الحافظ أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار الأصبهاني ثم الرملي صاحب مسند البحر الزخار.



21. وأروي مسند أبي يعلى الموصلي بطرق كثيرة منها

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

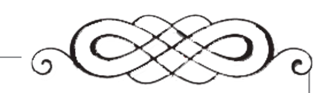
والشيخ عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري المدني، عن الشيخ الصفي أحمد بن محمد القشاشي المدني، عن الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الرملي، عن الشيخ زكريًا بن محمد الأنصاري، عن الشيخ عز الدين عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن الفرات المصري الحنفي، عن الشيخ أبي حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة المراغي، عن الشيخ الفخر أبي الحسن علي بن أحمد المعروف بابن البخاري الحنبلي، عن الشيخ أبي روح عبد العزيز بن محمد الهروي، عن الشيخ تميم بن أبي سعيد الجرجاني، عن الشيخ أبي سعيد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي، عن الشيخ محمد بن أحمد بن حمدان، عن الحافظ أبي يعلى أحمد بن علي التميمي الموصلي صاحب المسند.

22. وأروي مسند عبد بن حميد المسمى المنتخب بطرق كثيرة منها

عن شيخنا محمد بركان، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن محمد تاج الدين الحضيري، عن أبيه عثمان، عن أبيه محمد تاج الدين، عن أبيه القاضي أحمد، عن:

الشيخ الطاهر بن حسن الحضيري، والشيخ الحسن بن فائز بن علي بن فائز، كلاهما عن:

عم الأول عثمان بن علي الحضيري، عن:



محمد الصالح بن حامد الحضيري، عن مُحشي وشارح المختصر الشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري، عن صهره الشيخ سالم بن محمد السنهوري، عن الشيخ نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي، عن الشيخ زكريًّا بن محمد الأنصاري، عن الحافظ الشهاب أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي المعروف بالبرهان الشامي، عن المسند المعمر الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي طالب الصالحي الحجار، عن الشيخ سراج الدين أبي عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى الربعي، عن الشيخ أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي الصوفي، عن الشيخ أبي الحسن عبد الرحمن الداودي، عن الشيخ أبي محمد عبد الله ابن أحمد بن حمويه السرخسي،أخبرنا إبراهيم بن خزيم الشاشي،أخبرنا عبد بن حميد بن نصر الكسي صاحب المسند.

23. وأروي مسند أبي داود الطيالسي بطرق كثيرة منها

عن شيخنا محمد بركان، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن محمد تاج الدين الحضيري، عن أبيه عثمان، عن أبيه محمد تاج الدين، عن أبيه القاضي أحمد، عن:

الشيخ الطاهر بن حسن الحضيري، والشيخ الحسن بن فائز بن علي بن فائز، كلاهما عن:

عم الأول عثمان بن علي الحضيري، عن:

محمد الصالح بن حامد الحضيري، عن مُحشي وشارح المختصر الشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري، عن صهره الشيخ سالم بن محمد



السنهوري، عن الشيخ نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي، عن الشيخ زكريَّا بن محمد الأنصاري، عن الحافظ الشهاب أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، عن الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد الغزي، عن الشيخ أبي العباس أحمد بن منصور الجوهري، عن الشيخ الفخر أبي الحسن علي بن أحمد المعروف بابن البخاري الحنبلي، عن الشيخ أبي المكارم أحمد بن محمد اللبان، والشيخ أبي جعفر الصيدلاني، قالا:

ثنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد الأصبهاني، قال: أخبرنا الحافظ أبو نعيم، قال: ثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني، قال: ثنا يوسف بن حبيب العجلي، قال: ثنا الحافظ أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي صاحب المسند.

24. وأروي مُسند إبراهيم بن أدهم

عن شيخنا محمد بركان، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن محمد تاج الدين الحضيري، عن أبيه عثمان، عن أبيه محمد تاج الدين، عن أبيه القاضي أحمد، عن:

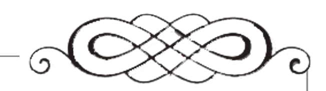
الشيخ الطاهر بن حسن الحضيري، والشيخ الحسن بن فائز بن علي بن فائز، كلاهما عن:

عم الأول عثمان بن علي الحضيري، عن:

محمد الصالح بن حامد الحضيري، عن مُحشي وشارح المختصر الشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري، عن صهره الشيخ سالم بن محمد عز الدين بن محمد نصرالدين السنهوري، عن النجم محمد بن أحمد الغيطي، عن شيخ الإسلام القاضي زكريَّا الأنصاري، عن الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، عن إسماعيل الجبرتي، عن أبي محمد عبد الله بن الحسن المقدسي، عن الرشيد العطار، عن عمر بن أمير ملك الموصلي، عن أبي طاهر السلفي، عن أبي علي أحمد البرداني، عن



أبي المظفر هناد بن إبراهيم النسفي، عن أبي سهل محمد بن أحمد الأسد آبادي، عن يونس بن محمد بن بندار، عن أبي يزيد البسطامي، عن محمد بن فارس البلخي، عن حاتم الأصم، عن شقيق بن إبراهيم، عن الإمام إبراهيم بن أدهم.

25. وأروي مسند الحارث بطرق كثيرة منها

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري.

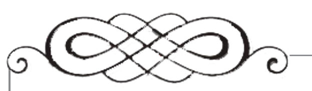
وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري المدني، عن الشيخ الصفي أحمد بن محمد القشاشي المدني، عن الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الرملي، عن الشيخ زكريًّا بن محمد الأنصاري، عن الشيخ عز الدين عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن الفرات المصري الحنفي، عن الشيخ أبي حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة المراغي، عن الشيخ الفخر أبي الحسن علي بن أحمد المعروف بابن البخارى الحنبلي، عن الشيخ أبي المكارم أحمد بن محمد اللبان، عن الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد الحداد الأصبهاني، عن الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، قال:

ثنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد بن منصور بن أحمد النصيبي، قال: ثنا الحافظ أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي سامة زاهر التميمي البغدادي صاحب المسند.

26. وأروي مصنف عبد الرزاق بطرق كثيرة منها

عن شيخنا محمد بركان، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن محمد تاج الدين الحضيري، عن أبيه عثمان، عن أبيه محمد تاج الدين، عن أبيه القاضي أحمد، عن:



الشيخ الطاهر بن حسن الحضيري، والشيخ الحسن بن فائز بن علي بن فائز، كلاهما عن:

عم الأول عثمان بن علي الحضيري، عن:

محمد الصالح بن حامد الحضيري، عن مُحشي وشارح المختصر الشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري.

وقد أخذ عثمان بن علي بن أبي بكر الحضيري عن والده مباشرة بيد أنه كان طفلاً في العاشرة عند وفاته.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

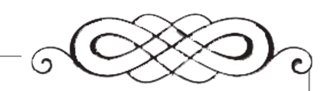
والشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري، عن صهره الشيخ سالم بن محمد السنهوري، عن الشيخ نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي، عن الشيخ زكريَّا بن محمد الأنصاري، عن الحافظ الشهاب أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، عن الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد الغزي، عن الشيخ أبي النون يونس بن إبراهيم الدبوسي، عن الشيخ أبي الحسن علي بن الحسين ابن المقير البغدادي، عن الشيخ أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي، عن الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن منده، عن الشيخ محمد بن عمر الكوكبي، عن الحافظ أبي القاسم الطبراني، عن الشيخ إسحاق بن إبراهيم الديري، عن الحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني صاحب المصنف.

27. وأروي مصنف ابن أبي شيبة بطرق كثيرة منها

عن شيخنا محمد بركان، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن محمد تاج الدين الحضيري، عن أبيه عثمان، عن أبيه محمد تاج الدين، عن أبيه القاضي أحمد، عن:

الشيخ الطاهر بن حسن الحضيري، والشيخ الحسن بن فائز بن علي بن فائز، كلاهما عن:

عم الأول عثمان بن علي الحضيري، عن:



محمد الصالح بن حامد الحضيري، عن مُحشي وشارح المختصر الشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

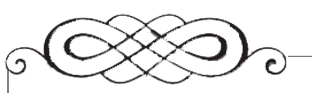
والشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري، عن صهره الشيخ سالم بن محمد السنهوري، عن الشيخ نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي، عن الشيخ زكريَّا بن محمد الأنصاري، عن الحافظ الشهاب أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي، عن الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار، عن الشيخ أبي الفضل جعفر بن علي الهمداني، عن الشيخ أبي القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال الأندلسي، عن الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عتاب، عن الشيخ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، عن الشيخ أحمد الباجي، عن والده الشيخ عبد الله الباجي، عن الشيخ عبد الله بن يونس المقبري، عن الشيخ بقى بن مخلد، عن الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي مولاهم صاحب المصنف.

28. وأروي صحيح ابن حبان بطرق كثيرة منها

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني، عن الحافظ النجم محمد بن محمد العامري الغزي، عن والده الشيخ البدر محمد الغزي، عن شيخ الإسلام القاضي زكريَّا الأنصاري، عن الشيخ العز عبد الرحيم بن الفرات، عن الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد الجواخي، عن الشيخ الفخر علي بن أحمد البخاري، عن الشيخ أبي روح عبد المعز بن محمد الهروي، عن الشيخ تميم بن أبي سعيد الجرجاني،



عن الشيخ علي بن محمد السنجاني، عن الشيخ محمد بن هارون، عن مؤلفه الحافظ أبي عبد الله محمد بن حبان صاحب الصحيح.

29. وأروي صحيح ابن خزيمة بطرق كثيرة منها

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري.

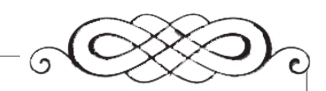
وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني، عن الحافظ النجم محمد بن محمد العامري الغزي، عن والده الشيخ البدر محمد الغزي، عن شيخ الإسلام القاضي زكريًّا الأنصاري، عن الشيخ العز عبد الرحيم بن الفرات، عن الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد الجواخي، عن الشيخ الفخر علي بن أحمد البخاري، عن الشيخ أبي نجيح فضل الله بن عثمان بن أحمد الجوزجاني، عن الشيخ أبي بكر عبد الرحمن بن عبد الله البحيري، عن الشيخ أحمد بن منصور بن خلف، عن الشيخ أبي طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة، عن جده الحافظ ابن خزيمة صاحب الصحيح.

30. وأروي الشمائل المحمدية للترمذي بطرق كثيرة منها

عن شيخنا الصادق بيوض الذي أخذ، عن الشيخ سعيد المسعودي، عن والده الشيخ أحمد المسعودي، عن والده الشيخ محمد المسعودي، عن الشيخ محمد بن عبد النور، عن عمه الشيخ أبي إسحاق إبراهيم العالم.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

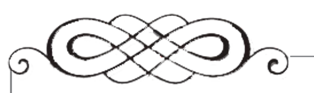


عن الشيخ محمد بن الطيب المغربي الفاسي ثم المدني، عن أبي الأسرار حسن بن علي العُجيمي، عن صفي الدين أحمد بن محمد بن يونس الدجاني القشاشي، عن الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الرملي، عن الشيخ زكريَّا بن محمد الأنصاري، عن الشيخ أبي الفتح محمد بن أبي بكر الحسين المراغي، عن الشيخ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، والشيخ أبي الحسن الهيثمي، كلاهما عن الشيخ محمد بن إسماعيل المعروف بابن الخباز، عن الشيخ فخر الدين أبي الحسن علي بن أحمد المعروف بابن البخاري الحنبلي، عن الشيخ أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي، عن الشيخ أبي هاشم عبد المطلب بن الفضل العباسي الهاشمي الحلبي، عن الشيخ أبي شجاع عمر بن محمد البسطامي، عن الشيخ أبي القاسم أحمد بن محمد البلخي، عن الشيخ الشريف أبي القاسم علي بن أحمد الخزاعي، عن الشيخ أبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، عن الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي صاحب الشمائل.

31. وأروي المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري بطرق كثيرة منها

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما:

عن النور علي بن محمد الأجهوري، عن النور علي بن أبي بكر القرافي، عن الحافظ جلال الدين السيوطي، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن مقبل الحلبي، عن الشيخ الشمس محمد بن علي الحراوي، عن الشيخ شرف الدين أبي محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، عن الشيخ أبي الحسن علي بن الحسين بن المقير البغدادي ثم المصري، عن الشيخ الشهاب أحمد بن طاهر الميهني، عن الشيخ الشهاب أحمد بن علي خلف



الشيرازي، عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الضبي الشهير بالحاكم النيسابوري صاحب المستدرك.

32. وأروي المعجم الصغير للطبراني بطرق كثيرة منها

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري المدني، عن الشيخ محمد بن العلاء البابلي، عن الشيخ الشهاب أحمد بن محمد الغنيمي الحنفي، والشيخ زين العابدين البكري، كلاهما عن:

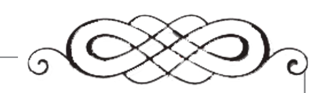
الشيخ الشمس محمد بن أحمد الرملي، عن الشيخ القاضي زكريَّا بن محمد الأنصاري، عن الشيخ ابن مقبل الحلبي، عن الشيخ الصلاح ابن أبي عمر، عن الشيخ الفخر أبي الحسن علي بن أحمد المعروف بابن البخاري الحنبلي، عن الشيخة عفيفة بنت أحمد الفارقانية، عن الشيخة فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية، عن الشيخ أبي بكر محمد بن عبد الله بن ريذة الضبي، عن الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني صاحب المعجم.

33. وأروي الحلية لأبى نُعيم بطرق كثيرة منها

عن شيخنا محمد بركان، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن محمد تاج الدين الحضيري، عن أبيه عثمان، عن أبيه محمد تاج الدين، عن أبيه القاضي أحمد، عن:

الشيخ الطاهر بن حسن الحضيري، والشيخ الحسن بن فائز بن علي بن فائز، كلاهما عن:

عم الأول عثمان بن علي الحضيري، عن:



محمد الصالح بن حامد الحضيري، عن مُحشي وشارح المختصر الشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري، عن صهره الشيخ سالم بن محمد السنهوري، عن الشيخ نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي، عن الشيخ زكريًا بن محمد الأنصاري، عن الحافظ الشهاب أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، عن الشيخ أبي اسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي المعروف بالبرهان الشامي، عن المسند المعمر الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي طالب الصالحي الحجار، عن الشيخ الفخر علي بن أحمد البخاري، عن القاضي أبي المكارم أحمد بن محمد اللبان وأبي جعفر محمد ابن أحمد الصيدلاني،كلاهما:

عن الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد الحداد، عن الحافظ العارف بالله الشيخ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني صاحب الحلية.

34. وأروي تاريخ الحافظ ابن عساكر بطرق كثيرة منها

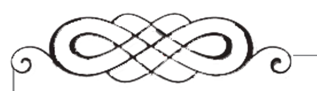
عن شيخنا محمد بركان، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن محمد تاج الدين الحضيري، عن أبيه عثمان، عن أبيه محمد تاج الدين، عن أبيه القاضي أحمد، عن:

الشيخ الطاهر بن حسن الحضيري، والشيخ الحسن بن فائز بن علي بن فائز، كلاهما عن:

عم الأول عثمان بن علي الحضيري، عن:

محمد الصالح بن حامد الحضيري، عن مُحشي وشارح المختصر الشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.



والشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري، عن صهره الشيخ سالم بن محمد السنهوري، عن الشيخ نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي، عن الشيخ زكريَّا بن محمد الأنصاري، عن الحافظ الشهاب أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي المعروف بالبرهان الشامي، عن المسند المعمر الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي طالب الصالحي الحجار، عن الشيخ الفخر علي، عن العارف بالله الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي الطائي قدس الله سره، عن مؤلفه الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن الشهير بابن عساكر الدمشقي صاحب التاريخ.

35. وأروي نوادر الأصول للحكيم الترمذي بطرق كثيرة منها

عن شيخنا محمد بركان، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن محمد تاج الدين الحضيري، عن أبيه عثمان، عن أبيه محمد تاج الدين، عن أبيه القاضي أحمد، عن:

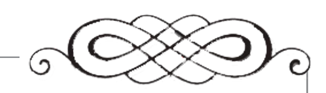
الشيخ الطاهر بن حسن الحضيري، والشيخ الحسن بن فائز بن علي بن فائز، كلاهما عن:

عم الأول عثمان بن علي الحضيري، عن:

محمد الصالح بن حامد الحضيري، عن مُحشي وشارح المختصر الشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري، عن صهره الشيخ سالم بن محمد السنهوري، عن الشيخ نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي، عن الشيخ زكريَّا بن محمد الأنصاري، عن الحافظ الشهاب أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، عن الشيخ أبي الحسن علي بن أبي المجد عن الشيخ سليمان بن حمزة، عن الشيخ عيسى بن عبد العزيز، عن الشيخ أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني، عن الشيخ أبي الفضل محمد بن علي بن سعيد بن المطهر، عن الشيخ أبي إسحاق البوقي، عن الشيخ أبي بكر



محمد بن عبد الرحمن المقري، عن الشيخ أبي نصر الكندي، عن العارف بالله الشيخ أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر الحكيم الترمذي قدس الله سره صاحب نوادر الأصول.

36. وأروي اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي وكل مؤلفاته بطرق كثيرة منها

عن شيخنا محمد بركان، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن محمد تاج الدين الحضيري، عن أبيه عثمان، عن أبيه محمد تاج الدين، عن أبيه القاضي أحمد، عن:

الشيخ الطاهر بن حسن الحضيري، والشيخ الحسن بن فائز بن علي بن فائز، كلاهما عن:

عم الأول عثمان بن علي الحضيري، عن:

محمد الصالح بن حامد الحضيري، عن مُحشي وشارح المختصر الشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري، عن صهره الشيخ سالم بن محمد السنهوري، عن الشيخ نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي، عن الشيخ زكريَّا بن محمد الأنصاري، عن الحافظ الشهاب أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي المعروف بالبرهان الشامي، عن المسند المعمر الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي طالب الصالحي الحجار، عن الشيخ الفخر علي بن أحمد البخاري، عن الشيخ ابن طبرزد، عن الشيخ أبي منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز، عن الحافظ الإمام أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي صاحب الكتاب.



37. وأروي الزهد والرقائق لابن المبارك بطرق كثيرة منها

عن شيخنا محمد بركان، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن محمد تاج الدين الحضيري، عن أبيه عثمان، عن أبيه محمد تاج الدين، عن أبيه القاضي أحمد، عن:

الشيخ الطاهر بن حسن الحضيري، والشيخ الحسن بن فائز بن علي بن فائز، كلاهما عن:

عم الأول عثمان بن علي الحضيري، عن:

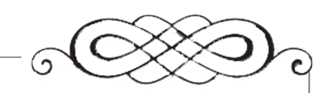
محمد الصالح بن حامد الحضيري، عن مُحشي وشارح المختصر الشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري، عن صهره الشيخ سالم بن محمد السنهوري، عن الشيخ نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي، عن الشيخ زكريًّا بن محمد الأنصاري، عن الحافظ الشهاب أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، عن الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي المعروف بالبرهان الشامي، عن المسند المعمر الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي طالب الصالحي الحجار، عن الشيخ الفخر علي بن أحمد البخاري، عن الشيخ ابن طبرزد، عن الشيخ أبي غالب أحمد بن الحسن بن البنا، عن الشيخ الحسن بن علي الجوهري، عن الشيخ أبي بكر محمد بن إسماعيل الوراق، عن الشيخ يحيى بن محمد بن صاعد، عن الشيخ الحسين بن الحسن المروزي، عن الشيخ أبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي صاحب الكتاب.

38. وأروي الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا بطرق كثيرة منها

عن شيخنا محمد بركان، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن محمد تاج الدين الحضيري، عن أبيه عثمان، عن أبيه محمد تاج الدين، عن أبيه القاضي أحمد، عن:



الشيخ الطاهر بن حسن الحضيري، والشيخ الحسن بن فائز بن علي بن فائز، كلاهما عن:

عم الأول عثمان بن علي الحضيري، عن:

محمد الصالح بن حامد الحضيري، عن مُحشي وشارح المختصر الشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري، عن صهره الشيخ سالم بن محمد السنهوري، عن الشيخ نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي، عن الشيخ زكريًّا بن محمد الأنصاري، عن الحافظ الشهاب أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي المعروف بالبرهان الشامي، عن المسند المعمر الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي طالب الصالحي الحجار، عن الشيخ الفخر علي بن أحمد البخاري، عن الشيخ ابن قدامة، عن الشيخ أبي الفتح بن البطي، عن شهدة الكاتبة، عن الشيخ الحسين بن أحمد بن طلحة، عن الشيخ محمود بن عمر العسكري، عن الشيخ أبي الحسن علي ابن الفرج عن الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد الشهير بابن أبي الدنيا صاحب الكتاب.

39. وأروي الترغيب والترهيب للمنذري بطرق كثيرة منها

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.



والشيخ عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني ثم المدني، عن الشيخ الصفي أحمد بن محمد القشاشي المدني، عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد القادر بن فهد الهاشمي المكي، عن عمه محمد جار الله بن عبد العزيز بن فهد الهاشمي المكي، عن الشيخ نجم الدين محمد بن عبد الوهاب المكي، عن الشيخ ناصر الدين أبي الفرج محمد بن الزين أبي بكر المراغي المدني، عن والده الشيخ زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي، عن الشيخ شرف الدين أبي محمد عبد الله بن الحسن ابن عبد الله بن عبد الغنى، عن الحافظ زكى الدين أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوى المنذري صاحب المصنف.

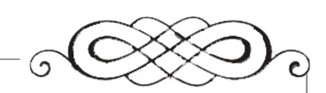
40. وأروي الجامع الصغير وجياد المسلسلات سماعاً جزئيا، أما غالب بقية مؤلفات السيوطي فإجازة بطرق كثيرة منها

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن: علي الأجهوري، عن الشيخ كريم الدين البرموني، عن الشيخ الجمال يوسف بن عبد الله الأرميوني، عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.

41. وأروي الشفا للقاضي عياض بطرق كثيرة منها

عن شيخنا محمد بركان، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن محمد تاج الدين الحضيري، عن أبيه عثمان، عن أبيه محمد تاج الدين، عن أبيه القاضي أحمد، عن:

الشيخ الطاهر بن حسن الحضيري، والشيخ الحسن بن فائز بن علي بن فائز، كلاهما عن:



عم الأول عثمان بن علي الحضيري، عن:

محمد الصالح بن حامد الحضيري، عن مُحشي وشارح المختصر الشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري، عن صهره الشيخ سالم بن محمد السنهوري، عن الشيخ النجم محمد بن أحمد الغيطي، عن الشيخ زكريًّا بن محمد الأنصاري، عن الشيخ الشمس محمد بن علي القاياتي، عن الشيخ سراج الدين عمر بن علي المعروف بابن الملقن الأنصاري المصري الشافعي، عن الشيخ النجم أبي الفتوح يوسف بن محمد الدلاصي، عن الشيخ تقي الدين أبي الحسن يحيى بن أحمد اللواتي، عن الشيخ أبي الحسن يحيى بن محمد الأنصاري المعروف بابن الصايغ، عن الحافظ أبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي الأندلسي ثم المراكشي صاحب الشفاء.

42. وأروي مجمع الزوائد للهيثمي بطرق كثيرة منها

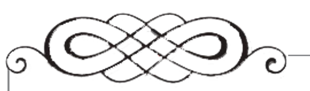
عن شيخنا محمد بركان، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن محمد تاج الدين الحضيري، عن أبيه عثمان، عن أبيه محمد تاج الدين، عن أبيه القاضي أحمد، عن:

الشيخ الطاهر بن حسن الحضيري، والشيخ الحسن بن فائز بن علي بن فائز، كلاهما عن:

عم الأول عثمان بن علي الحضيري، عن:

محمد الصالح بن حامد الحضيري، عن مُحشي وشارح المختصر الشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.



والشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري، عن صهره الشيخ سالم بن محمد السنهوري، عن الشيخ نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي، عن الشيخ زكريَّا بن محمد الأنصاري، عن الحافظ الشهاب أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، عن الحافظ نور الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر سليمان الهيثمي المصري صاحب المجمع.

43. وأروي رياض الصالحين للنووي والأربعين النووية بطرق كثيرة منها

عن شيخنا محمد بركان، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن محمد تاج الدين الحضيري، عن أبيه عثمان، عن أبيه محمد تاج الدين، عن أبيه القاضي أحمد، عن:

الشيخ الطاهر بن حسن الحضيري، والشيخ الحسن بن فائز بن علي بن فائز، كلاهما عن:

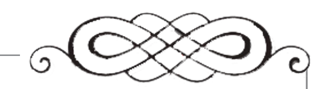
عم الأول عثمان بن علي الحضيري، عن:

محمد الصالح بن حامد الحضيري، عن مُحشي وشارح المختصر الشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري، عن صهره الشيخ سالم بن محمد السنهوري، عن الشيخ النجم بن محمد الغيطي، عن الشيخ زكريَّا بن محمد الأنصاري، عن الشيخ محمد بن عبد الله الرشيدي، عن الشيخ مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم الحنفي، عن الشيخ محمد بن إسماعيل المعروف بابن الخباز، عن الحافظ أبي زكريَّا محى الدين يحيى بن شرف النووي صاحب كتاب رياض الصالحين.

ملاحظة: رغم اشتهارها بالأربعين النووية إلا أنها في الحقيقة إثنان وأربعون حديثاً.

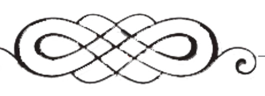


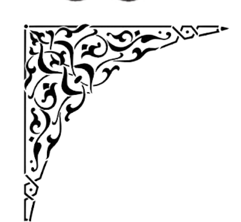
44. وأروي الأوائل السنبلية بأعلى سند في الدنيا

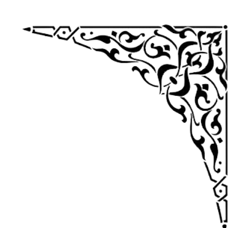
عالياً جداً عن شيخنا أحمد علي بن الشيخ محمد بن يوسف الأجبوري السورتي عن: مولانا محمد يوسف البنوري و محمد بدر عالم الميرتهي، كلاهما عن:

مولانا محمد أنور شاه الكشميري، عن شيخ الهند مولانا محمد حسن الديوبندي، عن حجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانو توي، عن الشاه عبد الغني المجددي الدهلوي، عن الشاه محمد إسحاق الدهلوي، عن الشيخ عمر بن عبد الكريم العطار، عن الشيخ محمد طاهر سنبل، عن والده مؤلف الأوائل السنبلية مفتي مكة المكرمة الشيخ محمد سعيد سنبل المكي.









الباب الثامن

مروياتنا من الأثبات والمعاجم والفهارس والمشيخات

الأثبات والمعاجم والفهارس هي مثل هذا الثبت الذي بين يديك تراجم ومشيخات وأسانيد وسلاسل رواية من مؤلفها إلى شيوخه وشيوخهم يجمعها المُسند في كتاب واحد أو أكثر، وفي علم الحديث يكفي أن يكون لك سنداً يوصلك لصاحبها ليصح لك به رواية كل مل حوته بلا استثناء، ويكتفي كثيرون بأن يعطيك سنده إلى أحدها ويحيلك عليه.

وهي كثيرة جداً بيد أننا إذا ما شبهناها بالقرى والواحات والمدن فإن بعض المُسندين ـ في نظري ـ عواصم ضخمة جداً بحيث يغني ثبته عن غيرها بل تحتويها غالباً.

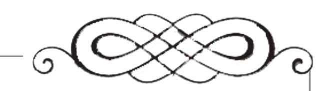
وأنا أروي الكثير والكثير جداً منها ولا أبالغ إن قلت أنني أروي كل ما عُلم منها وتداوله المسندون بيد أنني سأقتصر على ذكر روايتي لعواصمها كما شبهنا، ولمالي شخصياً منها به اهتمام زائد، أو لما له صلة بليبيا، مرتبة بحسب تواريخ وفيات أصحابها رضي الله عنهم، وهي:

1. «معجم السلامي»

للشيخ أبي عبد الله محمد السلامي ت 774هـ،1372م، خرجه له في أربع مجلدات الحافظ المحدث ابن رافع.

السـنـد

عن شيخنا محمد المكي حسان، عن الشيخ عبد الرحمن العجالي، عن الشيخ عمران ابن بركه الفيتوري، عن الشيخ أحمد بوطبل الورفللي، عن الحافظ محمد مرتضى الزبيدي،



عن عمر بن عقيل، عن حسن بن عليّ العُجيمي، عن زين العابدين ابن عبد القادر الطبري المكي، عن أبيه عن القاضي عليّ بن جار الله بن ظهيرة القرشي الحنفي، عن الحافظ جار الله بن فهد، عن أبيه الحافظ عبد العزيز، عن أبيه الحافظ عمر، عن أبيه التقي بن فهد، عن علي بن سلامه، عن مؤلفه الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان السلامي الطرابلسي نسبة إلى طرابلس الشام.

2. «معجم الحافظ السخاوي».

للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ت 902هـ،.1497م.

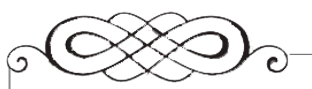
السـنـد

مسلسل بالسادة الصوفية: عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن: علي الأجهوري، عن الشيخ كريم الدين البرموني، عن الشيخ عبد الرحمن التاجوري، عن شارح المختصر الشيخ أبي عبد الله محمد الحطاب (ت954هـ)، عن أبيه الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن حسين الرعيني(ت945هـ)، عن الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي.

كلهم ليبيون باستثناء الشيخ الأجهوري.

3. «الأنوار السنية والمنن البهية»

وهو ثبت الصوفي الكبير سيدي الشيخ عبد السلام الأسمر ت 981هـ، 1574م، وهو ليبي انظر ترجمته في كتبنا: «القطب الأنور عبد السلام الأسمر» و«الآرس في نسب الفواتير من آل بوفارس» و«حراس العقيدة» وتحقيقنا لكتاب «مختصر البحر الكبير» للشيخ



عبد الرحمن المكي، وتحقيقنا لكتاب «فتح العليم في مناقب سيدي عبد السلام بن سليم» للشيخ عبد السلام بن عثمان و«موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا» وتحقيقنا لمنظومة «الجوهرة المنثورة» للشيخ عبد السلام الأسمر.

السـنـد

بسند ليبي صوفي محض، وكلهم من أعلام طريقة الشيخ عبد السلام الأسمر وعلمائها المبرزين:

عن شيخنا عبد السلام بن حموده، عن الشيخ محمد بن حموده، عن الشيخ محمد الدوفاني، عن الشيخ عبد الله بن فضل الأب (ت1915م)، عن الشيخ يوسف البوعزي، عن الشيخ عبد السلام بن امحمد الأمين، عن والده الشيخ امحمد الأمين، عن الشيخ محمد بن فتح الله المعروف بالشيباني، عن الشيخ صفوت المناني، عن الشيخ أحمد المعروف بالنعاس (دفين تاجورا)، عن الشيخ عمر الفلاح، عن الشيخ عبد السلام الأجل، عن والده الشيخ علي الفرجاني، عن الشيخ عبد الله بو راوي، عن الشيخ محمد بن جحا، عن والده الشيخ عمر بن جحا، عن صاحب الثبت سيدي الشيخ عبد السلام الأسمر.

4. «السمط المجيد في شأن البيعة والذكر وتلقينه وسلاسل التوحيد»

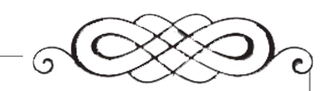
لشيخ الصوفية وإمامهم صفي الدين أحمد بن محمد بن عبد النبي الأنصاري المدني القشاشي توفي في (ت1071هـ،1661م).

السـنـد

مسلسل بالسادة الصوفية:

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.



والشيخ عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري المدني، عن الشيخ الصفي أحمد بن محمد القشاشي المدني.

5. «الإمداد بمعرفة علو الاسناد»

للعلامة الصوفي الشيخ عبد الله بن سالم البصري ت 1134 هـ 1722م.

السـند

بسند ليبي باستثناء الفاضل الهندي.

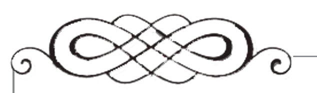
مسلسل بالسادة الصوفية: عن شيخنا محمد بركان، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن محمد تاج الدين، عن أبيه عثمان الحضيري، عن محمد بن محمد بن مختار بن حامد بن إبراهيم الصالح بن مختار بن حامد الحضيري، عن الشيخ أحمد البدوي السوكني، عن الشيخ محمد الماعزي، عن الشيخ محمد بن تاج الدين حسن بن محمد الاصفهاني المشهور بالفاضل الهندي، عن عبد الله بن سالم البصري.

6. «المنح البادية في الأسانيد العالية والمُسلسلات الزاهية والطرق الهادية الكافية»

لشيخ الصوفية في عصره سيدي محمد الصغير بن عبد الرحمن الفاسي ت1134هـ، 1722م.

السـند

عن شيخنا أ.د. إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني، عن والده الإمام المحدث القدوة بقية السلف سيدي محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله تعالى، عن والده جعفر وأحمد بن أحمد بناني كلاهما، عن: الوليد بن سيدي العربي العراقي، عن الطيب بن عبد المجيد بن كيران وحمدون بن عبد الرحمن بن الحاج، كلاهما عن:



محمد بن عبد السلام الناصري، عن الحافظ إدريس بن محمد العراقي، عن محمد الصغير بن عبد الرحمن الفاسي.

7. «عقد الجواهر في سلاسل الأكابر»

فيه سلاسل أسانيد الطرق الصوفية التي أجيز بها مؤلفه محدث الحجاز ومرجعها الأهم إمام الصوفية محمد بن أحمد بن سعيد ابن عقيلة ت1150هـ،1737م.

وهي: الخضرية والأحمدية والسطوحية والشطارية والقادرية وطريقة آل باعلوي والنقشبندية والعيدروسية والحبشية والخلوتية والسهروردية والشاذلية والسعدية والرفاعية.

السـند

عن شيخنا سالم ضرغام، عن الشيخ سعيد المسعودي، عن والده الشيخ أحمد المسعودي، عن والده الشيخ محمد المسعودي، عن الشيخ نور الدين أبي الحسن علي بن أحمد العدوي الصعيدي المالكي، عن الشمس محمد بن أحمد بن عقيلة المكي

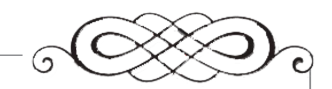
8. «الإرشاد لمهمات الإسناد»

لشيخ الطريقة الصوفية النقشبندية مولانا شاه ولي الله الدهلوي واسمه سيدي أحمد بن عبد الرحيم العُمري نسبة لجده سيدنا عمر بن الخطاب وقد يُقال الفاروقي للسبب نفسه توفي في 1176هـ،1762م.

السـند

أرويه عالياً منتهى العلو.

عن شيخنا مولانا المعمر أحمد علي بن الشيخ محمد بن يوسف الأجبوري السورتي، عن عبد الرحمن الأمروهوي، عن مولانا فضل الرحمن المراد آبادي، عن الشاه عبد العزيز بن الشاه ولي الله الدهلوي، عن أبيه الشاه ولي الله الدهلوي.



9. «المعجم المختص» و«الفهرس الكبير» و«عقيلة الأتراب في سند الطريقة والأحزاب» و«قلنسوة التاج»

للصوفي العلامة الحافظ محمد مرتضى الزبيدي ت 1205هـ، 1791م.

السـند

من طريق اللّيبيّين رباعي عال:

مسلسل بالسادة الصوفية: عن شيخنا محمد المكي حسان، عن الشيخ عبد الرحمن العجالي، عن الشيخ عمران بن بركه الفيتوري، عن الشيخ أحمد بوطبل الورفللي، عن الحافظ محمد مرتضى الزبيدي.

ورباعي مسلسل بالسادة الصوفية عن غيرهم في أوله عاليا:عن شيخنا أ.د.إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني، عن الشيخ أحمد الشريف السنوسي، عن الشيخ عمران بن بركه الفيتوري، عن الشيخ أحمد بوطبل الورفللي، عن الحافظ مرتضى الزبيدي.

10. «مجموعة أسانيد التاودي»

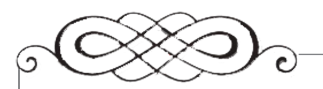
لإمام الصوفية في عصره سيدي التاودي بن سوده ت 1209هـ، 1794م.

السـند

عن شيخنا أ.د.إدريس بن محمد ن جعفر الكتاني، عن والده محمد بن جعفر الكتاني، عن أحمد بن الطالب القرشي السودي، عن بدر الدين الحموي، عن التاودي بن سوده.

11. أثبات الشيخ صالح الفلاني

توفي في 1218هـ،1803م وهي: «الثمار اليانع في رفع طرق المُسلسلات والأجزاء والجوامع» و«قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات والفنون والأثر».



الســــند

عن شيخنا محقق ثبت «قطف الثمر» أ.د. عامر حسن صبري، عن أبي عبد اللطيف حماد بن محمد الأنصاري المدني، عن أبي محمد عبد الحق العمري الهندي، عن أحمد بن عبد الله البغدادي، عن محمد بن عبد الله بن حميد المكي ونعمان بن محمود الأفندي البغدادي، عن محمود الأفندي الألوسي البغدادي، عن عبد الرحمن بن محمد الكُزبري، عن مؤلف الثبت صالح بن محمد بن نوح العمري الفلاني المسوفي المغربي ثم المدني.

ولنا أعلى منه إنما تكمن مزية هذا السند في محقق الثبت شيخنا أ.د. عامر حسن صبري.

12. «سد الأرب من علوم الإسناد والأرب»

لإمام الصوفية في عصره الحافظ محمد الأمير الكبير ت 1232هـ، 1817م، وهو ليبي الأصل.

ولطالما حظي ثبته بعناية المحدثين منذ صدوره، وقد قام شيخنا وأستاذنا د. محمود سعيد ممدوح بخدمته وطبعه ونشره بمقدمة ضافية من انشائه إضافة لتآليف شيخه محمد ياسين الفاداني حول هذا الكتاب الجامع المانع، وهي:

- نهاية المطلب تعليقات على سد الأرب.
- إتحاف السمير بأوهام ما في ثبت الأمير.
- الدر النثير في الاتصال بثبت الأمير.

وناولني شيخنا عمله القيم هذا مجيزاً وكتب لي على أول صفحة منه:



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله ومن والاه ورضي عن أصحابه وكل عبد والاه...وبعد.

فهذا الثبت هدية مقرونة بالإجازة لسيدي العارف بالله القطعاني حفظه الله تعالى.

وكتبه محمود سعيد محمد ممدوح..القاهرة في 18 جمادى الآخرة سنة 1433هـ.

السـند

أذكر سنداً رباعياً ليبياً محضاً، هو:

أ. عن شيخنا محمود صبحي وشيخنا محمد نور الدين بريون، كلاهما عن:

العلامة الأديب مفتي طرابلس الشيخ إبراهيم مصطفى باكير، عن والده مفتي طرابلس الشيخ مصطفى إبراهيم بن مصطفى بن القاضي أبو بكر باكير، عن الشيخ الطاهر محمد المحجوب، عن الامير الكبير.

ب. وعالياً ثلاثي منتهى العلو لا أعلى منه اليوم على الإطلاق.

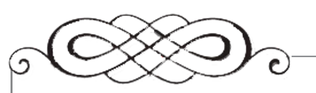
عن شيخنا محمد علوي المالكي، عن محمد بن عبد الله بن إبراهيم العربي العقوري، عن شيخ الإسلام إبراهيم الباجوري، عن الامير الكبير.

ج. ومن أسانيد الشيخ الفاداني الكثيرة جداً للأمير الكبير أختار هذا السند الرباعي بسبب وجود الشيخ محمد العقوري اللّيبيّ فيه، وهو:

عن شيخنا د. محمود سعيد ممدوح، عن محمد ياسين الفاداني، عن محمد بن عبد الله بن إبراهيم العربي العقوري، عن شيخ الإسلام إبراهيم الباجوري، عن الامير الكبير.

13. أثبات الشيخ محمد بن علي السنوسي.

لمؤسس الطريقة الصوفية السنوسية وشيخها ت 1276هـ، 1859م، وهو ليبي.



«السلسبيل المعين في الطرائق الأربعين» و«المنهل الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق» و«الشموس الشارقة في أسانيد المغاربة والمشارقة» ومختصره المسمى «البدور السافرة في عوالي الأسانيد الفاخرة» و«الكواكب الدرية في أوائل الكتب الأثرية» و«المسلسلات العشرة» و«سوابغ الأيد بمرويات أبي زيد».

السـند

بسند صوفي ليبي محض.

عن شيخنا مالك العربي السنوسي، عن آخر الملوك المُسندين ملك ليبيا إدريس السنوسي، عن أبيه الشيخ محمد المهدي السنوسي، عن والده الشيخ محمد بن علي السنوسي.

14. ثبت الشيخ الرواس

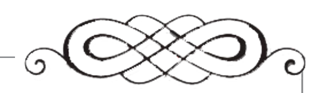
لشيخ الطريقة الرفاعية سيدي الشيخ محمد مهدي آل خزام الصيادي الشهير بالرواس ت1287هـ، 1870م.

وهو يروي عن: سيدنا الخضر، وعن عمه الشيخ بدر الدين الصيادي، والشيخ إبراهيم عماد الدين الرفاعي البصري، والشيخ عبد الله الراوي، والمعمر الشيخ ثعيلب الضرير، والشيخ عبد المنعم بن أحمد الهيتي، والأمير الصغير.

ووهم الشيخ أبو الهدى الصيادي في كتابه «وسيلة العارفين» فقال: إن شيخه الرواس يروي عن الأمير الكبير والصواب ما ذكرناه.

السـند

مسلسل بالسادة الصوفية عاليا: عن شيخنا محمد الصادق بيوض، عن الشيخ سعيد المسعودي، عن والده الشيخ أحمد المسعودي، عن الشيخ أبي الهدى الصيادي الرفاعي، عن الشيخ الرواس.



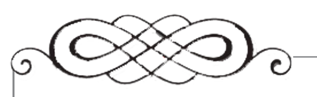
وأنقل شعراً من نظم الشيخ أحمد المسعودي ضمنه رسالة أرسلها لشيخه أبي الهدى الصيادي في تركيا شاكراً على إجازته من قبله:

ومن منن الرحمن نيلي إجازة	المُربي أبي الهدى هو شيخي وعمدتي
تعطرت الأكوان طراً بنشره	وساد به من كان منه بحفة
إمام جليل واصل وموصل	تلاميذه في سيرهم للحضيرة
ومرشد سالكي طريقة أحمد الـ	رفاعي سلطان الأنام ونصرتي
قد خصه المولى بتقبيل راحة	لطه عياناً يا لها من مزية
سألتُ الهدى عمن نمى فأجابني	بقول صحيح مثبت بأدلة
بأني فرع ناشيء عن أبي الهدى	إمام الورى فخر الأنام وقدوتي
تآليفه جلت عن المثل إذ حوت	مسائل كتب القوم بل هي بدقة
لذكر مناقب الرفاعي وفضله	وكشف الغطا عن زينة الأحمدية
به نشرت أعلامها وتشيدت	دعائمها والسر فاح ببلدتي
إلهي يجازيه بأفضل ما جازى الـ	مربي عن أتباعه في طريقة

والشيخ أحمد المسعودي هو خليفة الشيخ أبي الهدي الصيادي في طرابلس الغرب على ما جاء في كتاب وسيلة العارفين للشيخ أبي الهدى الصيادي ص 41 رحمهم الله جميعا.

وسمعت إنشاداً مراراً كثيرة من حبيبنا وصديقنا المُنشد المُتقن المادح الشهير ذي الصوت البديع الشجي والأداء الرفيع النقي شيخ الزاوية الرفاعية بدرنه عبد السلام الباز (توفي بدرنه في 1995م) وهو عن شيخه مؤسس الزاوية الرفاعية بدرنة العلامة الكبير أستاذ مصره وإمام عصره الشيخ جاب الله الضراط (توفي بدرنه في 1959م)، عن الشيخ كمال الدين الصيادي، عن ناظمها ولي الله العلامة الشيخ أبي الهدى الصيادي الرفاعي (توفي 1910م)، قال:

يا حادي الركبان متى وصلت البان	أرح هناك العيس ياسيدي وبشر الخلان



أرواحنـا راحــت وباللقـاء ارتاحت ... شمس الهدى لاحت ياسيدي أضاءت الأكوان

ما أكثـر الأحباب وجدا بـذاك الباب ... تطوف بالأعتاب ياسيدي وكلها أشجان

يـا سـاكني رامـه النـار ضرامـه ... والروح صوامه ياسيدي لكم عن الأكوان

لأجلكـم سـرنا شـوقاً وقـد طرنـا ... وفي الهوى حرنا ياسيدي وذو الهوى حيران

يا بغية العشـاق في القيـد والإطلاق ... أسـرارنا تشتاق ياسيدي معناكم الفتان

الله أعطاكـم فضـلاً وأعلاكـم ... والكون لولاكم ياسيدي وحقكم ما كان

عليكـم الأرواح دارت لهـا أقـداح ... وذكركم كالراح ياسيدي طابت به الندمان

لكـم سـلام الله يُهـدى بـروح الله ... ما أقلق الأواه ياسـيدي تباعد الخلان

15. «اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني»

للشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي المجددي الحنفي مذهباً الصوفي النقشبندي طريقة ت1296هـ،1879م.

الســـــند

عن شيخنا أحمد علي بن الشيخ محمد بن يوسف الأجبوري السورتي، عن الشيخ مولانا عبد الرحمن أمروهي الشهير ببابا، عن مولانا محمد قاسم النانوتوي، عن العارف بالله الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي المجددي الحنفي النقشبندي.

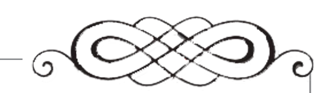
16. «أسانيد البرهان السقا»:

للصوفي الشيخ سيدي برهان الدين إبراهيم بن علي بن حسن السقا ت 1298هـ، 1881م.

الســـــند

بسند ليبي محض.

عن شيخنا محمود صبحي، عن الشيخ مختار الشكشوكي، عن الشيخ إبراهيم السقا.



17. «الجواهر الغوالي في بيان الأسانيد العوالي»

لشيخ الطريقة الصوفية النقشبندية سيدي أحمد ضياء الدين الكُمشخانوي ت1311هـ، 1893م.

السـند

عن شيخنا محمد أمين سراج، عن الشيخ محمد زاهد الكوثري، عن والده الشيخ حسن بن علي الكوثري وشيخه الحسن بن علي القسطموني، كلاهما، عن الشيخ أحمد ضياء الدين الكُمشخانوي.

18. مجموعة إجازات الشيخ بالخوجه

لشيخ الطريقة الصوفية القادرية لشيخ أحمد بلخوجه ت1313هـ،1896م.

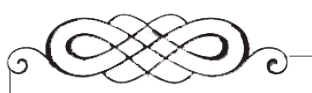
مسلسلة بالسادة الصوفية اللّيبيّين: عن شيخنا محمد الصادق بيوض، عن الشيخ سعيد المسعودي، عن الشيخ محمد كامل باشا بن مصطفى، عن مفتي تونس العلامة أحمد بالخوجة.

19. «عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية»

للصوفي الحافظ سيدي عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي ت 1314هـ،1897م.

وهو مدار الإسناد عند أهل حضرموت، وقد اختصره الحافظ عبد الحي الكتاني وجرد سلاسل أسانيده، وللحبيب عيدروس بن عمر الحبشي ثبتان آخران هما «عقود اللآل في أسانيد الرجال»، و«منحة الفتاح الفاطر».

ويشمل سندي إلى حضرته أثباته الثلاثة بيد أن الشيخ سراج هندركس ناولني في كيب تاون بجنوب أفريقيا ثبت «عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية» وكتب عليه، ما يلي:



إلى فضيلة الشيخ أحمد قطعاني المالكي (حفظه الله تعالى) مع خالص تمنياتي له بالمزيد من التوفيق والنجاح ونسأل الله أن يعينه على تحمل المسؤولية في سبيل نشر الدعوة كما أمر الله تعالى بها أن تنشر واقتداء بسنة المصطفى.

أخوكم في الله سراج حسن هندركس مع الإجازة.

السـند

عن شيخنا سراج بن حسن بن العلامة الشيخ محمد صالح هندركس، عن الشيخ الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف، عن الحبيب عبد الباري بن الشيخ العيدروس، عن الحبيب عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي.

ولنا سند أعلى منه ولكن لا مناولة فيه، وهو عن شيخنا د.محمد علوي المالكي وشيخنا د.محمود سعيد ممدوح، كلاهما عن حسن محمد فدعق، عن الحبيب عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي.

20. «إعلام أئمة الأعلام وأساتيذها بما لنا من المرويات وأسانيدها»

وهي فهرست الصوفي الحافظ سيدي جعفر بن إدريس بن الطايع الكتاني ت 1323هـ، 1905م.

السـند

عن شيخنا أ.د.إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني، عن أبيه، عن جده صاحب الثبت.

21. ثبتا الشيخ فالح الظاهري

للعلامة الشيخ فالح الظاهري الصوفي السنوسي طريقة ت1328هـ،1910م.

«شيم المبارق من ديم المهارق» و«حسن الوفا لإخوان الصفا».



السـنـد

عاليا: عن شيخنا أ.د.إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني، عن الشيخ أحمد الشريف السنوسي، عن الشيخ فالح الظاهري.

وبسند ليبي محض: عن مشايخنا محمد نور الدين بريون ومالك العربي السنوسي ومحمد وأحمد الباقر أبناء شيخنا أحمد بن إدريس السنوسي، أربعتهم عن والد الأخيرين: شيخنا أحمد بن إدريس السنوسي، عن ابن عمه الشيخ أحمد الشريف السنوسي، عن الشيخ فالح الظاهري.

22. «هادي المريد إلى طرق الأسانيد»

للعلامة الصوفي سيدي يوسف النبهاني ت 1350هـ، 1932م.

السـنـد

عن شيخنا محمد نور الدين بريون، عن الشيخ رشيد الراشد التادفي الحلبي، عن الشيخ يوسف النبهاني.

23. أثبات الشيخ أحمد الشريف السنوسي

لشيخ الطريقة الصوفية السنوسية ت 1351هـ،1933م، وهو ليبي.

«الشموس الإشراقية النورانية العرفانية» و«نفحات المواهب المكية».

السـنـد

عالياً: عن شيخنا أ.د.إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني، عن الشيخ أحمد الشريف السنوسي.

ومسلسل بالسادة الصوفية نازلاً درجة واحدة بسند ليبي: عن شيخنا مالك العربي السنوسي، عن والده وبعض أعمامه، عن والدهم الشيخ أحمد الشريف السنوسي.



24. «المسلك الجلي في أسانيد محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي»

للصوفي الشيخ سيدي محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي ت 1367هـ، 1948م، وهو ليبي الأصل ومرت بك ترجمته.

وأنقل ما كتبه لي شيخنا د.محمود سعيد ممدوح بيده المباركة وهو يناولني هذا الثبت:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله ومن والاه، وبعد..

فقد أجزت سيدي العلامة العارف بالله أحمد القطعاني حفظه الله تعالى إجازة خاصة بهذا الثبت وعامة بسائر مروياتي، وهذا الثبت صنفه شيخنا الفاداني لشيخه العلامة محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي وبيتهم بيت علم وفضل وتصوف وإفتاء بمكة المكرمة وأصلهم من ليبيا مروراً بمصر القاهرة.

وكتب محمود سعيد ممدوح القاهرة في 18جمادى الآخرة1433هـ.

السـند

عن شيخنا د.محمود سعيد ممدوح، عن الشيخ محمد ياسين الفاداني، عن الشيخ محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي.

25. ثبت الشيخ عمر حمدان

للصوفي الشيخ سيدي عمر حمدان المحرسي ت1368هـ،1948م.

«مطمح الوجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان» للشيخ عمر حمدان.

جمعه له الشيخ الفاداني ثم اختصره واسماه «إتحاف الاخوان باختصار مطمح الوجدان».



السـند

بسند ليبي محض:

عن شيخنا بلقاسم عبد الرحمن بلقاسم الغدامسي، عن الشيخ عبد الرحمن ضوي الغدامسي، عن الشيخ عمر حمدان.

26. «أثبات الشيخ محمد الحجوجي»

للعلامة شيخ الطريقة الصوفية التجانية توفي في 1370هـ،1951م، وهما: «نيل المراد في معرفة رجال الإسناد» و «كنز اليواقيت الغالية في الأسانيد العالية».

السـند

عن شيخنا محمد بن محمد الحجوجي، عن والده الشيخ محمد الحجوجي مؤلفهما.

27. «التحرير الوجيز فيما يتغيه المستجيز»

للصوفي الشيخ سيدي محمد زاهد الكوثري ت1371هـ،1952م.

السـند

عن شيخنا محمد أمين سراج، عن الشيخ محمد زاهد الكوثري.

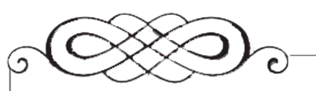
28. أثبات الشيخ أحمد الغماري

للصوفي الشيخ الحافظ سيدي أحمد بن محمد الصديق الغماري ت 1380هـ، 1961م.

«البحر العميق في مرويات ابن الصديق» و«المعجم الوجيز للمستجيز».

السـند

عالياً عن شيخنا عبد الله بن عبد القادر التليدي، عن أحمد بن الصديق الغماري.



29. «فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات»

للصوفي الشيخ سيدي عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ت 1382هـ 1962م.

السـنـد

عالياً عن شيخنا أ.د.إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني وشيختنا كنزة بنت محمد المهدي بن الكتاني كلاهما، عن عمها الشيخ عبد الحي الكتاني.

30. «رياض الجنة أو المدهش المطرب».

للصوفي الحافظ سيدي عبد الحفيظ بن محمد الطاهر بن عبد الكبير الفاسي ت1383هـ، 1963م.

السـنـد

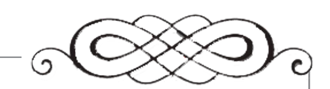
عن شيخنا المحدث الثبت العلامة عالم الحجاز خادم العلم الشريف بالبلد الحرام الشيخ د.محمد بن علوي المالكي الحسني، عن والده الشيخ علوي بن عباس المالكي الحسني المكي، عن الشيخ عبد الحفيظ الفاسي.

31. «الإرشاد بذكر بعض مالي من الإجازة والإسناد»

للصوفي الشيخ سيدي حسن بن محمد المشاط ت 1399هـ،1979م.

السـنـد

عالياً: عن مشايخنا محمد علوي المالكي وأحمد جابر جبران ومحمد أمين سراج، ثلاثتهم عن: الشيخ حسن محمد المشاط المكي المدرس بالحرم المكي الشريف صاحب الثبت المذكور.



32. ثبت الشيخ صالح الجعفري

لمؤسس الطريقة الصوفية الجعفرية وشيخها سيدي صالح الجعفري ت 1399هـ، 1979م.

السـند

عالياً: عن شيخنا محمد نور الدين بريون وشيخنا محمد اصباكه، كلاهما عن الشيخ صالح الجعفري.

33. «أثبات الشيخ محمد ياسين الفاداني»

العلامة الصوفي ت 1410هـ،1990م، ومنها: «تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع»، و«إعلام القاصي والداني ببعض ما علا من أسانيد الفاداني»، و«العجالة في الأحاديث المسلسلة» وهي مطبوعة.

وقد كتب لي شيخنا د.محمود سعيد ممدوح على الصفحة الأولى من «العجالة في الأحاديث المسلسلة» ثم ناولنيه مجيزا، ما يلي:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبعد.

فامتثالاً لأمر سيدي العارف بالله المجاهد العلامة أحمد القطعاني رضي الله عنه أجزته بسائر مروياتي عن مشايخي الأعلام رضي الله عنه وقد سمع مني اليوم عدة مسلسلات وتشرفت فتدبجت معه نفعنا الله.

وكتب محمود سعيد ممدوح القاهرة ـ مدينة نصر 6 جمادى الآخرة سنة 1433.

السـند

عاليا: عن شيخنا د.محمود سعيد ممدوح، عن الشيخ محمد ياسين الفاداني.



34. أثبات الشيخ أحمد محمد سردار

العلامة الصوفي ت 1418هـ،1998م.

وهي: «نغبة المريد في علوم الأسانيد» و«بلوغ أماني الأبرار» و«إعلام الرواة المحدثين المحدثين الأخيار ببعض ما علا من أسانيد مسند الديار الحلبية الشيخ أحمد بن محمد سردار الحلبي الشافعي» و« الدرر والجواهر الغوالي من علوم الأسانيد العوالي» و«الأمالي في أعلى الأسانيد العوالي»،وقد كتب لي على صفحته الأولى:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه والتابعين ومن والاه إلى يوم لقاه آمين.

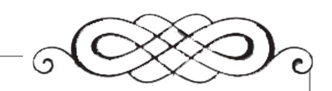
وبعد؛ أقدم هذا الثبت هدية مقرونة بالإجازة إلى أخينا في الله المحدث العلامة المرشد الكامل العالم الفاضل العامل فضيلة الشيخ أحمد سالم كريم القطعاني شيخ الطريقة العيساوية اللّيبيّ المحترم تذكاراً للمودة ودواماً للمحبة ورجاء دعوة صالحة في الخلوة والجلوة وإجازتي للمذكور ضاعف الله لي وله الأجور بجميع مروياتي وأسانيدي الذين ذكرتهم في أثباتي المخطوطة والمطبوعة وذلك بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر، وأرجو أن يكون هذا الثبت مقبولاً عندكم وينال رضاكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين...29 ربيع الأول1418هـ.

مسند الديار الحلبية أحمد محمد سردار الحلبي الشافعي.

وكتب لي على الصفحة الأولى من ثبته «الدرر والجواهر الغوالي من علوم الأسانيد العوالي»:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



وبعد؛ أقدم هذا الثبت هدية مقرونة بالإجازة إلى أخينا في الله تعالى الأستاذ أحمد سالم كريم القطعاني اللّيبيّ المحترم إجازة عامة مطلقة تامة بما فيه من شيوخ وأسانيد ومرويات وإجازات وبما في غيره من سائر الأثبات بأسانيدي ومروياتي عن مشايخي، منها:

«إعلام الرواة المحدثين الأخيار ببعض ما علا من أسانيد مسند الديار الحلبية الشيخ أحمد بن محمد سردار الحلبي الشافعي» تخريج تلميذ الراوي عنه الشيخ خالد عبد الكريم تركستاني المكي.

و«بلوغ أماني الأبرار» و«نغبة المريد في علوم الأسانيد» وغير ذلك، وذلك بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر.

وأرجو منك أن لا تنساني من صالح دعواتك في خلواتك وجلواتك وفي الأوقات الرابحة واسأل الله تعالى أن يفتح عليك إنه سميع مجيب.

وصلى الله على سيدنا محمد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

يوم الاثنين 25 جمادى الأولى1417هـ،المصادف يوم 7 تشرين الأول1996م.

مسند الديار الحلبية أحمد محمد سردار الحلبي الشافعي.

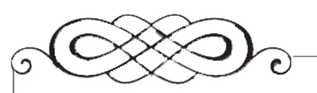
أما في صفحته الأخيرة ما قبل الفهرس فقد كتب لي الآتي:

الإجازة للمستجيز



الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه، وبعد.

فقد أجزت بما في هذا الثبت المختصر الذي سميته الدرر والجواهر الغوالي من علوم الأسانيد العوالي وبسائر مقروآتي على شيوخي ومسموعاتي منهم ومروياتي عنهم أخانا



في الله الأستاذ أحمد سالم كريم القطعاني اللّيبيّ المحترم وأوصي نفسي وإياه بالتقوى في السر والنجوى وأرجو أن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قاله بفمه وكتبه بقلمه خويدم الحديث النبوي الشريف والإسناد راجي عفو ربه يوم التناد أحمد بن محمد سردار الحلبي الشافعي عفا الله عنهما آمين.

يوم الاثنين 25 جماد الأولى1417 من الهجرة النبوية.

المجيز مسند الديار الحلبية مدير المكتبات الوقفية الإسلامية بحلب أحمد محمد سردار الحلبي الشافعي.

المؤرخ المحدث المجاز من دمشق وحلب والهند وباكستان ومصر والمغرب واليمن والحجاز.

قلت: جزاه الله خيراً بعدد أنفاس البشر فقد قلد عنقي بمننه، علماً بأنني لم أر « نغبة المريد» ولكن على ضوء ما كتب لي به شيخنا أحمد سردار عنه مجيزاً فإنني أتشوق لرؤيته.

السـند

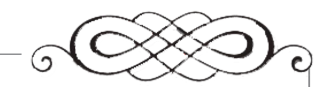
عن صاحبها شيخنا أحمد محمد سردار.

35. أثبات الشيخ د.محمد بن علوي المالكي وما خرجه من أثبات أبيه وجده

العلامة الصوفي ت1425هـ، 2004م.

ناولني غالبها بيده الكريمة.

فمنها «الطالع السعيد المنتخب من المسلسلات والأسانيد» وقد كتب على صفحته الأولى أجزناكم به و«إتحاف ذوي الهمم العلية برفع أسانيد والدي السنية» و«أسانيد شيخنا



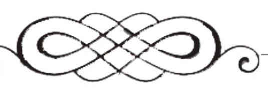
حسن يماني» و«المجموعة الكاملة للإجازات» و«العقود اللؤلؤية في الأسانيد العلوية» وكتب على صفحتها الأولى أجزناكم بها عن والدي صاحبها و«العقد الفريد المختصر من الأثبات والأسانيد» وكتب لي عليه بيده المباركة مجيزاً ما نصه: فضيلة العلامة المحقق الداعي إلى الله والمجاهد في سبيل الله الشيخ أحمد القطعاني.

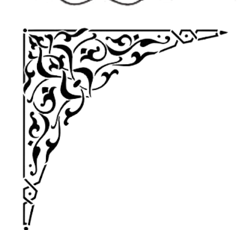
و«فهرست الشيوخ والأسانيد للإمام علوي بن عباس بن عبد العزيز المالكي» و«نور النبراس في التعريف بأسانيد ومرويات الجد السيد عباس».

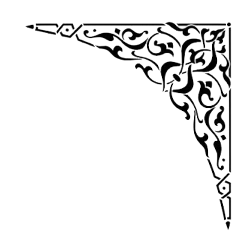
السـند

عن صاحبها شيخنا د.محمد علوي المالكي.









الباب التاسع
بعض منتخبات أسانيدنا

أقتصر فيه على أسانيد منتخبة لبعض ما يهمني ذكره واثباته وإبقاء أسانيده.

«أ: علوم القرآن الكريم»

1. متن تحفة الأطفال

أخذتها بتمامها سماعاً وشرحاً عن الشيخ عبد السلام بن الصقر بن علي بن الصقر الوليد الشعافي في منزله بريف الشعافيين أخذها سنة 1958م سماعاً وشرحاً بزاوية القراقرة ببلدة قصر خيار بقماطه عن شيخه حسين عبد الله الأحمدي القماطي (ت1973م).

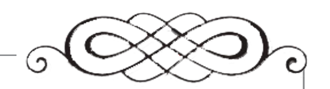
(ح) وعن شيخنا د. محمد عبد الرب النظاري، عن مسند العصر علم الدِّيْن أبي الفيض محمد ياسين الفاداني، عن الشيخ محمد أبي النصر بن محمد سليم خلف الحمصي الشافعي، عن الشيخ أبي الحسن عبد الفتاح بن مصطفى المحمودي اللاذقي، عن الشيخ أبي الوفا نصر الهورِيني، عن ناظمها الشيخ سليمان بن حسين بن محمد الجَمْزُورِيِّ..

2. منظومة الجكاني في الرسم القرآني

بسند ليبي محض، ويقول مطلعها:

يقـول مـن لنفسـه أسـير ... وقلبـه مـن خوفـه كسـير

المرتجـي العفومـن الرحمـن ... تفضـلا نجـل علـي الجكاني



وبعــد مقصود فــي ذي الكتاب تســهيل حفظ الحذف للطلاب

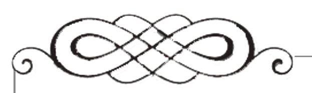
عن شيخنا عبد الله أحمد بلقاسم من علماء زاوية المحجوب، عن الشيخ مصباح المغربي المجَرِّي المحجوبي من علماء زاوية المحجوب، عن الشيخ خميس غربية المحجوبي من علماء زاوية المحجوب، عن الشيخ عزالدين بو تركيه من علماء مصراته، عن أبيه الشيخ محمد عزالدين بوتركيه من علماء مصراته، عن مؤلفها الشيخ علي الجكاني.

«ب: علوم الحديث الشريف»

3. شرح الزرقاني على البيقونية

تنبع أهمية هذا السند من كونه لا يوجد سند صحيح متصل لمنظومة البيقونية إلى مؤلفها رحمه الله رغم أهميتها في مجال علم الحديث الشريف وشهرتها وانتشارها وحرص علماء الحديث الشريف على تحفيظها وشرحها ووضع الحواشي والتقارير والتعليقات عليها وكثير منهم يبتدئون بها في شرحهم لعلم الحديث دراية لطلابهم الأمر الذي جعلني أهتم كثيراً بأسانيد شروحها وهو أقل ما ينبغي أن نحرص عليه نحوها.

فشرحها كثير من الأقدمين والمحدثين رضي الله عنهم، ومنهم: الزرقاني، وجاد المولى الشافعي الحاجري، وأحمد الحمودي الحنفي، وابن الميت البديري الدمياطي، وسيف الرحمن أحمد، وعبد الله سراج الدين، ومحمد بدر الدين الحسني، وحسن محمد المشاط، وعبد القادر بن جلال الدين المحلِّي، ومحمد بن خليفة النَّبْهاني، ومحمد أمين بن عبد الله الإثيوبي، وعثمان بن المكي التُّوزري الزبيدي، وعبد الرحمن بن سليمان بن يحيى الأهْدَل، وسعد بن عمر بن سعيد الفوتي التجاني، والفقير إلى الله تعالى أحمد القطعاني لم أكتبه بيدي وإنما دونها من لفظنا بعض من أخذها عنا متناً وشرحاً من السادة والسيدات في دروس متتالية أنتهت يوم السبت 27 ذي الحجة 1423هـ،1/ 3/ 2003م، وهو بصدد طبعها مشكوراً.



وشرح الشيخ الزرقاني بالذات من أفضل مراجع شروحها عندي على الإطلاق، خصوصاً بحاشية الشيخ الأجهوري عليه، أرويه عالياً بسند ليبي في غالبه:

عن شيخنا محمد نور الدين بريون وشيخنا محمود صبحي، كلاهما عن: العلامة الأديب مفتي طرابلس الشيخ إبراهيم مصطفى باكير، عن والده مفتي طرابلس الشيخ مصطفى إبراهيم بن مصطفى بن القاضي أبو بكر باكير، عن الشيخ الطاهر محمد المحجوب، عن العلامة محمد الأمير الكبير، عن الشيخ أبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن العربي السقاط، عن محمَّد بن عبد الباقي الزرقانيِّ شارح المنظومة.

4. حاشية الأجهوري على شرح الزرقاني على البيقونية

أرويها بسند ليبي محض: عن شيخنا محمد نور الدين بريون وشيخنا محمود صبحي، كلاهما عن: العلامة الأديب مفتي طرابلس الشيخ إبراهيم مصطفى باكير، عن والده مفتي طرابلس الشيخ مصطفى إبراهيم بن مصطفى بن القاضي أبو بكر باكير، عن الشيخ الطاهر محمد المحجوب، عن العلامة محمد الأمير الكبير، عن عَطِيَّةَ الأَجْهُورِيُّ.

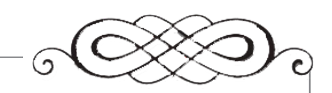
5. مبتكرات اللآلي والدرر للشيخ عبد الرحمن البوصيري

أ. عن شيخنا محمد صباكه، عن الشيخ علي أمين سياله، عن الشيخ عبد الرحمن البوصيري.

«ج: اللغة العربية»

6. متن الآجرومية

متن الآجرومية متن مختصر ميسر لا يستغني عنه دارس للنحو ولا ناطق بلسان أهل العلم له تاريخ عتيد في إصلاح الألسن وتقويم المقاول.



وأول من وضع علم النحو هو أبو الأسود الدؤلي بأمر من سيدنا على كرم الله وجهه وهو من فروض الكفاية على رأي البعض وفروض العين على رأي بعض آخر.

وأرويه بأسانيد عدة عن مشايخ كثر بيد أنني أختار منها سنداً من مدينتي درنه مدينة صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

عن شيخنا المعمر المبارك الزاهد محمد مكي محمد حسان، عن شيخه فضيلة الشيخ الأستاذ الأديب محمد عبد القادر الحصادي الملقب الحيروش ت 1953م، وأخذ الحيروش عن:

الشيخ مصطفى مسلم ومفتي درنة الشيخ محمد خلوصي المفتي ت 1941، والشيخ محمد عبد الله المذبل العقوري تلقى العلم في الجغبوب لمدة 15 عاماً وعاد لمدينته درنه وبها توفي في العقد التاسع من عمره سنة 1934م، والشيخ محمد محمد دخيل، والشيخ خليل قاطش، والشيخ محمد الخرشي.

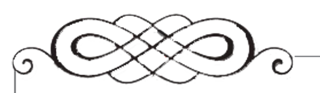
وباستثناء الشيخ الخرشي وهو عالم جزائري قدم درنه أواخر العهد العثماني الثاني وولي منصب الإفتاء فيها ثم أرجعه الإيطاليون إلى بلده الجزائر فكلهم من مدينة درنه.

فأروي متن الأجرومية بهذا السند:

عن شيخنا محمد مكي حسان، عن الأديب الأستاذ الشيخ محمد عبد القادر الحصادي الملقب الحيروش، عن الشيخ محمد عبد الله المذبل العقوري، عن الشيخ عمران بن بركة الفيتوري، عن الشيخ محمد بن علي السنوسي.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

وأخذ الشيخ محمد بن علي السنوسي، عن الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار المكي، عن الشيخ المعمر عاقب بن حسن الدين الفلمباني، عن عمه الشيخ طيب بن جعفر الفلمباني، عن أبيه الشيخ جعفر بن محمد بن بدر الدين الفلمباني، عن الشيخ



شمس الدين محمد بن العلاء البابلي، عن الشيخ الجمال عبد الله الدايشري، عن الشيخ الشمس محمد بن أحمد الرملي، عن القاضي زكريًا الأنصاري، عن شارحها الإمام أبي عبد الله محمد الأندلسي الشهير بالراعي، عن الشيخ محمد بن عبد الملك القيسي الغرناطي، عن الخطيب أبي جعفر أحمد بن محمد سالم الحزامي، عن القاضي أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي، عن مؤلفها الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد الشهير بابن آجروم الصنهاجي الفاسي المتوفى بفاس سنة 723 هـ.

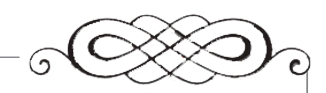
7. كفاية المتحفظ لابن الأجدابي وسائر مؤلفاته

علامة طرابلسي توفي في النصف الأخير من القرن الخامس الهجري، ومؤلفاته يغلب عليها التخصص اللغوي بفروعه، وهي:

كفاية المتحفظ، وكتاب في العروض، وتثقيف اللسان، وشرح ما آخره ياء من الأسماء، ورسالة في حول العينين، والأزمنة والأنواء، واختصار كتاب نسب قريش للزبيري.

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن: علي الأجهوري، عن الشيخ كريم الدين البرموني، عن الشيخ الجمال يوسف بن عبد الله الأرميوني، عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، عن الرحالة ناصر الدين أبي الفرج المراغي، عن القطب إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي، عن المعمر أبي الحسن علي الواني الصوفي، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن مكي الطرابلسي، عن جده للأم أبي طاهر السلفي.

عن شيخ الحافظ ابن عساكر أبي حفص عمر بن عبد العزيز بن عبيد الطرابلسي



المالكي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله المشهور باسم ابن الاجدابي.

وهو سند كاد أن يكون ليبيا كله.

«د: أسانيد كريمة كالجواهر الفخيمة»

8. أعلى سند في الدنيا اليوم

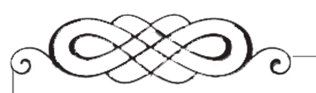
أرويه مسلسلاً بالسادة الصوفية بيني وبين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم عشرون واسطة فقط لا غير، ولا يعلم سند صحيح متصل أعلى منه اليوم قط.

عن شيخنا عن شيخنا محمد المكي حسان، عن الشيخ عبد الرحمن العجالي، عن الشيخ محمد المهدي السنوسي، عن والده الشيخ السيد محمد بن علي السنوسي، عن الشيخ أبي طالب محمد بن علي بن الشّارف المازوني، عن قريش الطبرية، عن عبد الواحد بن إبراهيم الحصاري، عن شرف الدين عبد الحق السنباطي، عن أحمد بن حجر العسقلاني، عن أبي إسْحَاق إبْرَاهِيم التّنوخي البعلي، عن ابن الشحنة، عن أبي عبد الله الحُسَيْن الرَّبعي الزَّبيدِيّ، عن عبد الأول السِّجْزِي ثم الهَرَوِيّ الماليني، عن أبي الحسن عبد الرَّحْمَن الداوودي البوشنجيّ، عن أبي مُحَمَّد، عبد الله الحَمُّوِيّ السَّرخسيّ، عن أبي عبد الله الفَربرِيّ، عن أبي عبد الله البخاري صاحب الصحيح، قال:

حدَّثنا المكِّيُّ بن إبراهيم، قال حدَّثنا يزيد بن أبي عبيدٍ، عن سلمة قال سمعت النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من يقل عليَّ ما لم أقل فليتبوّأ مقعدهُ من النَّار».

9. هدية من ليبيا لكل محب تصحبه بالسلامة دائماً

الشيخ عبد الله الشعاب الذي ينتهي إليه السند هو أقدم صوفي معروف ليس في ليبيا



فحسب بل في كل قارة أفريقيا وهذا السند المبارك الذي أتشرف بكوني أول من نشره مسنداً متصلاً هو هديتي لكل مطالع بحب لهذا الثبت الكريم.

الشيخ عبد الله الشعاب ت 243هـ، 857م

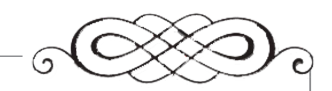
سيدي العارف بالله ذو الأقوال الزاهرة والمكاشفات الظاهرة ساطع البرهان فائق الأقران الشيخ عبد الله الشعاب عاش في الفترة التي كانت ليبيا فيها عباسية محضة.

فريد عصره وأعجوبة دهره المكاشف الزاهد الورع المُربي القطب الشيخ أبو محمد عبد الله الشعاب هو أهم شخصية صوفية ظهرت أثناء حكم الأغالبة واستمر أثره في التصوف في ليبيا إلى اليوم.

ولد الشيخ الشعاب بطرابلس ونشأ وبها أخذ عن جماعة من الفضلاء وكان نجاراً ولا يأكل إلا من كسب يده شديد الزهد ملازماً للنسك والاعتكاف متمسكاً بطريق السلف، وكان بعض أهل الخير ابتدأ بناء مسجد ثم عجز عن إتمامه وبقي هكذا فترة فأتى سيدي عبد الله الشعاب إلى قاضي طرابلس وقال له:

إني قد عزمت على بناء ذلك المسجد وأحب أن تستدعي الذي ابتدأ بناءه فتستفهمه هل يتمادى في بنائه أو يرفع يده عنه فأتمه وأسكن به، وفعلاً أتمه سيدي عبد الله الشعاب بالإذن من ذلك الرجل وسكن به، وبُني على هيئة قلعة بلا مئذنة أو قبة أقرب ما يكون في هيأته للقلعة العسكرية مما يدفع للقول بأنه كان إلى الرباط أقرب منه للمسجد خصوصاً وأن موقعه المرتفع على شاطئ البحر على مسافة معقولة من قلب المدينة يؤهله فعلاً لهذه المهمة، ثم بنيت عليه قبة عقب دفن الشيخ الشعاب به.

صدرت منه دعوات مجابة وحفظت له كرامات ظاهرة، منها أنه سمع بكاء امرأة عند باب مسجده فسألها عن سبب بكائها فأخبرته أن لها ولداً أسره العدو وسألته الدعاء له



بخلاصه، فدعا له، وأمنت المرأة على دعائه وانصرفت فأصبح الولد في السكك يسأل عن دار أمه، فسُئل الولد فأخبر بفراره من البحر وسلامة وصوله عن عهد قريب.

فتوجهت المرأة إلى الشيخ تشكره وتعرفه بوصول ولدها وأن ذلك كان ببركة دعائه، فهنأها بسلامته قبل خبرها وقال لها: لقد نجاه الله بدعائك لما علم اضطرارك.

وكان يدعو الناس إلى طريق القوم، قال عنه ابن غلبون في التذكار: دعا إلى الله على نهج الكتاب والسنة، وكان يجتمع بالخضر عليه السلام في مسجده، وكان مجاب الدعوة لوقته. ا.هـ.

يتصل سنده بالشيخ أبي القاسم الجنيد قدس الله سره بل يقبل التاريخ أخذه عنه مباشرة لو علمنا له رحلة للمشرق، إذ قال عنه المؤرخ ابن غلبون في التذكار أيضاً: وممن كان على سنة الجنيد رضي الله عنه وهو بطرابلس الغرب العارف بالله تعالى عبد الله الشعاب. ا.هـ.

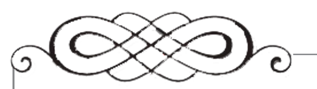
وصفه أحمد النائب بقوله: قطب الأقطاب وكنز الطلاب. ا.هـ.

وتوفي سنة 243هـ، 857م ودفن بمكانه المعروف الآن بجامع الشعاب بطرابلس، ولا يوجد بطرابلس في تاريخها القديم إلا عين الماء التي كانت بقربه وهي عذبة طيبة، أما ما عداها فقد كانت المدينة تشرب من الصهاريج، ثم نمت بقربه مقبرة كبيرة.

قال البكري في المسالك والممالك: وفيها ـ طرابلس ـ رباطات كثيرة يأوي إليها الصالحون أعمرها وأشهرها مسجد الشعاب. ا.هـ.

وقال القزويني في آثار البلدان: طرابلس مدينة على شاطئ بحر الروم عامرة كثيرة الخيرات والثمرات لها سور منحوت في الصخر وبساتين جليلة ورباطات كثيرة يأوي إليها الصالحون بها مسجد الشعاب وهو مسجد مشهور مقصود يأتيه الناس لبركته واحترامه ا.هـ.

ثم طالته أيدي الجماعات الإسلامية المتطرفة فهدموه في أغسطس 2012م تحت حراسة رسمية مسلحة بأنواع الأسلحة الخفيفة والمتوسطة حيث كانت البلاد تحت



حكمهم، وبذا فقدت طرابلس أقدم معالمها، وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

سندي إليه في كل ما يروى عنه من كلامه ودعواته وغيرها:

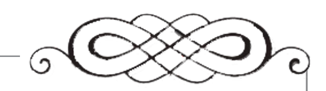
عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن: علي الأجهوري، عن الشيخ كريم الدين البرموني، عن الشيخ الجمال يوسف بن عبد الله الأرميوني، عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، عن الرحالة ناصر الدين أبي الفرج المراغي، عن القطب إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي، عن المعمر أبي الحسن علي الواني الصوفي، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن مكي الطرابلسي، عن جده للأم أبي طاهر السلفي.

عن أبي الفضل أحمد بن عمر بن علي التغاني (نسبة لمدينة غان في غريان بليبيا)، عن أبي القاسم خلف بن محمد بن الحسين الطرابلسي، عن أبي الحسن علي بن محمد بن المنمر الطرابلسي، عن الشيخ أبي عثمان سعيد بن خلفون الحشاني، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن حميد الطرابلسي، عن الشيخ يونس بن أبي النجم الملقب بالمؤدِب، عن الشيخ عبد الله الشعاب، بأسانيده.

وهو سند صوفي كاد أن يكون كله ليبيا.

10. أسانيدي إلى الشيخ محمد بن عيسى

ولي الله صاحب الصفا والرضا والسخا والسريرة الطاهرة والعزم المبارك والرحاب الوسيع والمدد المفيض والمقام الرفيع والملاحظات الرشيقة والأسرار الدقيقة والهمة



الرفيعة والبصيرة الحاذقة والوجه الجميل والمشهد المحبوب الجليل سيدي مُحَمَّد بن عيسى (ت933هـ) كنز المعارف ومجمع التالد والطارف العارف الغارف العابد الساجد شيخ طريقتنا العيساوية الشاذلية من كُمل الرجال وخيرة عباد الله أهل البركة والأفضال.

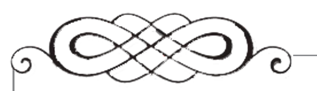
انظر ترجمته في كتب: «موسوعة القْطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا» و «الروائح الشذية» و«الشيخ الكامل محمد بن عيسى» و«الغوث في أوراد الشيخ محمد بن عيسى الغوث» و«حراس العقيدة» و«دليل الخيرات محمد بن سليمان الجزولي صاحب دلائل الخيرات» و«تعرُّفُ المُريد على رجالِ حزب التوحيد».

قبل أن يكرمني الله تعالى بدخول هذه الطريقة الصوفية العيساوية العلية وصحبة أهلها رأيت سنة 1974م أنني دخلت بيت شعر مما نسكنه في البادية لأجد بداخله سيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فداه أمي وأبي متكئاً على ما نسميه بالمقدم وهو قطعة خشبية تسند البيت طولها قدر المتر الواحد تقريباً يبتسم ليَ ينفرج فمه الشريف عن أسنان بيضاء ناصعة مرتبة كأنها الدر والياقوت المنظم، ولم يمض على هذه الرؤيا شهر أو اثنان حتى منَّ عليَّ الله تعالى بدخول الطريق وصحبة أهلها.

وما إن انتظمت في سلكها ودخلت حزبها حتى رأيت في مبشرة أخرى سيدنا أبا بكر الصديق رضي الله عنه جالساً على أديم الأرض وقد فرغ لتوه من صلاة نهارية في مُصلى على تراب الأرض محدد بحجارة متراصة أفقيا، وهو رجل أبيض اللون تغلب عليه الحمرة أشقر الشعر نحيف البدن في الستين عاماً من عمره تقريباً خفيف شعر اللحية أخضر العينين ناتئ عروق ظهر الكفين أبيض الثياب على رأسه عمامة.

فصرت انظر إليه وهو ينظر إليَّ وأنا أخاطبه في سري، قائلاً: اسقنِ من رحيق الصديقية.

وأتشرف بحمل أسانيد عيساوية عدة تنتهي كلها إلى سيدي محمد بن عيسى متصلة سليمة من العلل وأوجه الطعن التي تنتاب الأسانيد من حيث القبول (أي العدالة والفسق)، والرد، وما يتبع ذلك من كيفية التحمل (أي في الأخذ عن الشيخ من صحبة واقتداء وقراءة



وسماع وسلوك وتربية)، والأداء، والضبط (الفؤادي أو الكتابي أو كليهما)، والعلو (وما فيه من ميزة) والنزول (وما فيه من التبرك بزيادة من حوى) والرفع والقطع، ولا يوجد سند يتصل بالشيخ الكامل إلا ولنا به ـ بفضل الله ـ وصلة ظاهرة أو باطنة خفية أو جلية وإجازة بأنواع من الإجازة المعروفة عند أهل الشأن.

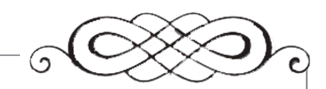
الإسناد من الدين والاتصال به من الشرائع على القول المتين ومعرفة النسب الديني شرط أساسي يُبنى عليه غيره، وقد اصطفى الله سبحانه هذه الأمة ببقاء الأسانيد حفظاً للشريعة والحقيقة ومن ثَمَّ عكف عليها أهل العلم سلفاً وخلفاً وتوجهت هممهم إلى ضبطها وتوثيقها بالأخذ من أفواه المشايخ قراءة وسماعاً وإجازة.

قال العلامة المالكي اللّيبيّ الكبير الشيخ الحطاب رضي الله عنه: اعلم أن الفائدة الحاصلة بسبب ذلك صحة الإقتداء بمتصل الإسناد في الأعمال الشرعية والأوصاف المرضية ولأن معرفة أبيك في الطريق آكد من معرفة أبيك في النسب لأن الأول أب الأرواح والثاني أب الأشباح فأب الأرواح سبب إن شاء الله تعالى في الإسعاد والنجاة من النار وأب الأشباح سبب في الإيجاد في هذه الدار. ا.هـ.

ومن لا أخذ له عن مشايخ الطريق لا يجوز له إرشاد غيره ولا تصح مشيخته ولا هدايته، وقد نص العلماء على أن اتصال السند شرط في الإرشاد عند أصحاب الطرق العلية، قال سيدي علي بن عبد الصادق الطرابلسي في منظومته «هداية العبيد»:

مـن لـم يكـن مـن الشـيوخ	مســتند بقــدم رســيخ
فهــو لقيــط بهــذه الطريــق	وكان خاليــاً عــن التحقيــق
تابعــه يــأوي إلــى الخســران	إذ لــم يكن من أهل هذا الشــان

وكل من أخذ هذه الطريقة عنا صارت نسبتنا نسبته وكان سندنا سنده، وخرج عن التحذير الوارد في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: «كفر بامرئ ادعاء نسب لا يُعرف أو جحده وإن دق»، رواه ابن ماجه، فصار بحمد الله معروف النسبة موصول



السند وخرجت أنا بإذن الله تعالى عن ذنب التقصير في إعلامه بنسبه الديني إلى يعسوب الأرواح والد المؤمنين وإمامهم وولي نعمتهم سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد سبق وذكرت بعضاً من هذا في إجازاتنا من كل من: الشيخ مختار محمود السباعي والشيخ محمد الصادق بيوض والشيخ فرج حمي الأوجلي والشيخ إبراهيم زكي بانون وغيرهم، فانظرها.

1. فمنها:

أحمد القطعاني، عن رئيس الطريقة العيساوية شيخنا سيدي محمد الهاشمي (ت1427هـ،2007م)، عن أبيه الحاج الهاشمي، (ت1385هـ،1966م)، عن أبيه تلميذ القرويين الحاج محمد (ت1320هـ،1902م)، عن أبيه الهاشمي.

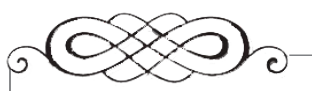
(ح) أحمد القطعاني، عن شيخنا مولاي إدريس الكامل (حارس الميراث) أمد الله في عمره، عن أبيه الكامل (ت1402هـ، 1982م)، عن أبيه تلميذ القرويين بفاس الشيخ محمد (ت1342هـ، 1924م)، عن أبيه تلميذ القرويين بفاس الشيخ الحبيب (ت1315هـ، 1897م) عن أبيه الهاشمي.

وأخذ الهاشمي، عن أبيه أبي مهدي، عن أبيه الحاج الهاشمي الكبير، عن أبيه علي القانت، عن أبيه مولاي محمد بن الجزولي بن إدريس بن الجزولي بن أبي مهدي الفياض، عن عم أبيه الحارثي بن الجزولي، عن جده أبي مهدي الفياض.

(ح) وأخذ مولاي محمد بن الجزولي بن إدريس بن الجزولي بن أبي مهدي الفياض أيضاً، عن سيدي عبد الواحد بن عبد الرحمن العناية، عن أبيه الشيخ عبد الرحمن العناية، عن أبي مهدي الفياض.

وأخذ أبو مهدي الفياض، عن أبيه محمد الحارثي، عن أبيه أحمد الحارثي وعمه محمد الصغير، كلاهما عن:

أبيهما عيسى المهدي (ت983هـ، 1575م ترجيحاً)، عن أبيه سيدي الشيخ الكامل محمد بن عيسى (ت933هـ، 1527م).



(ح) كما أخذ الشيخ محمد الحارثي بن أحمد الحارثي بن عيسى المهدي عن غير أبيه وعمه ممن أدركهم من أصحاب الشيخ الكامل، وينتسب للشيخ موسى بن علي المختاري صاحب جده الأكبر سيدي الشيخ الكامل.

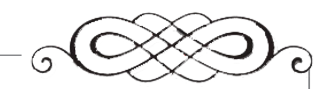
(*) هذا السند مكناسي صرف مسلسل بسادتي ذرية الشيخ الكامل، وغالب إن لم يكن كل من لقيتهم من مشايخ الطريقة منهم يكون سنده هو نسبه، نقله من مكناس إلى طرابلس الغرب رئيس الطريقة العيساوية شيخنا سيدي محمد الهاشمي ابتداء من سنة 1973م إلى 1995م، وأخذه عنه عديدون منهم:

الفقير إلى الله أحمد القطعاني، وشيخنا محمد سويسي المحجوبي من زاوية المحجوب، وشيخنا سالم إبراهيم البوزيدي الترهوني من طرابلس الغرب، ومعلم القرآن الكريم في سبها الشيخ إبراهيم الأمين القنطراري، وأمين أوقاف سبها أحمد حبيب عبد السلام المقرحي، وبلقاسم سحبان المقرحي من سبها أيضاً، وغيرهم كثير.

ثم أجازني به أيضاً شيخنا مولاي إدريس الكامل (حارس الميراث) أدام الله فضله.

2. ومنها:

أحمد القطعاني، عن شيخنا مختار محمود السباعي (ت1411هـ، 1990م)، عن عمه الشيخ عبد الله امحمد السباعي (ت1356هـ، 1937م)، وهو عن أخيه الشيخ محمود امحمد السباعي (ت1336هـ، 1918م)، عن الشيخ طاهر بن عبد الله بن عبد العزيز، عن الشيخ محمد بن عثمان السوسي، عن الشيخ إبراهيم بن خليل السباعي، عن الشيخ إسماعيل بن عبد الله الغزواني، عن الشيخ عبد السعود بن أبي القاسم الوداني، عن الشيخ عبد المطلب بن أحمد الفاسي، عن الشيخ الحاج حسن بن محمد السوسي، عن الشيخ عبد الله بن جابر المراكشي، عن الشيخ المهدي بن علي الشريف المدني، عن الشيخ أحمد بن سليمان المكناسي، عن الشيخ عبد القادر بن عمر السباعي، عن الشيخ الكامل محمد بن عيسى (ت933هـ،1527م).



(*) هذا السند ليبي إلى الشيخ محمود امحمد السباعي الذي أحضره من مكناس إلى مصراته ـ ليبيا سنة 1323هـ، 1905م، كذلك اهتم به وتتبع ما توفر له من رجاله البحاثة النفاعة الشريف السيد أسامه علي بن هامل الفيتوري وهو من مشايخ الطريقة العيساوية وانتهى إلى أنه سند من الجنوب المغربي أي مراكش وسهل سوس وما جاورها.

قلت: وأنا أؤيد قول السيد أسامه لمعرفتي بسعة إطلاعه وبحثه وجودة ودقة آرائه، وقد مرت بك رسالة الشيخ الكامل سيدي محمد بن عيسى لمريديه في مراكش مما يعني قدم الطريقة فيها وصحة أخذ رجالها عنه شخصياً، وهذا ما يفسر غياب سادتي ذرية الشيخ الكامل في رجاله.

3. ومنها:

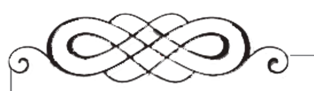
أحمد القُطعاني، عن شيخنا محمد الصادق بيوض (ت1417هـ، 1997م) وشيخنا سالم ضرغام (ت1418هـ، 1997م)، كلاهما، عن:

الشيخ سعيد المسعودي (1380هـ، 1961م)، عن أبيه الشيخ أحمد المسعودي (1314هـ، 1897م).

(ح) أحمد القُطعاني، عن شيخنا مختار محمود امحمد السباعي (ت1411هـ،1990م)، عن عمه الشيخ عبد الله السباعي (ت1356هـ،1937م)، عن أبيه الشيخ امحمد بن محمد السباعي (ت1316هـ،1898م)، عن الشيخ أحمد المسعودي (1314هـ،1897م).

وأخذ الشيخ أحمد المسعودي (1314هـ،1897م)، عن أبيه الشيخ محمد المسعودي (ت1288هـ،1871م)، عن الشيخ علي بن قاسم الشريف (ت1265هـ،1849م)، وهو عن والده سيدي قاسم الشريف وعن عم والده الشيخ أبي بكر الشريف (ت1199هـ،1785م)، وهما كلاهما أخذا عن والد الثاني وعم الأول:

الشيخ محمد بن مصطفى الشريف المشهور بهاشم القرشي، عن الشيخ امحمد بن علي الاسفي المشهور بالحفيان، عن مولاي محمد الحارثي ـ وربما نطقت في تونس



وليبيا الحاري ـ بن الجزولي بن إدريس بن الجزولي بن أبي مهدي الفياض، عن عم أبيه الحارثي بن الجزولي، عن جده أبي مهدي الفياض.

(ح) وأخذ مولاي محمد بن الجزولي بن إدريس بن الجزولي بن أبي مهدي الفياض أيضاً، عن سيدي عبد الواحد بن عبد الرحمن العناية، عن أبيه الشيخ عبد الرحمن العناية، عن أبي مهدي الفياض.

وأخذ أبو مهدي الفياض، عن أبيه محمد الحارثي، عن أبيه أحمد الحارثي وعمه محمد الصغير، كلاهما عن:

أبيهما عيسى المهدي (ت983هـ، 1575م ترجيحاً)، عن أبيه سيدي الشيخ الكامل محمد بن عيسى (ت933هـ،1527م).

(ح) كما أخذ الشيخ محمد الحارثي بن أحمد الحارثي بن عيسى المهدي عن غير أبيه وعمه ممن أدركهم من أصحاب الشيخ الكامل، وينتسب للشيخ موسى بن علي المختاري صاحب جده الأكبر سيدي الشيخ الكامل.

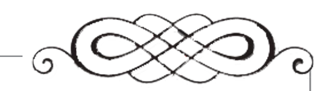
(*) هذا السند ليبي إلى الشيخ محمد المسعودي، نقله الشيخ امحمد بن علي الاسفي المشهور بالحفيان من قصر كوغلان بالمغرب إلى تونس سنة 1130هـ 1718م، ثم أحضره الشيخ محمد المسعودي من تونس إلى طرابلس الغرب سنة 1264هـ، 1848م.

4. **ومنها:**

أحمد القطعاني، عن شيخنا محمد الصادق بيوض (ت1417هـ،1997م) وشيخنا سالم ضرغام (ت1418هـ،1997م)، كلاهما، عن:

الشيخ سعيد المسعودي (1380هـ،1961م)، عن أبيه الشيخ أحمد المسعودي (1314هـ، 1897م).

(ح) أحمد القطعاني، عن شيخنا مختار محمود امحمد السباعي (ت1411هـ،1990م)،



عن عمه الشيخ عبد الله السباعي (ت1356هـ،1937م)، عن أبيه الشيخ امحمد بن محمد السباعي (ت1316هـ،1898م)، عن الشيخ أحمد المسعودي (1314هـ،1897م).

وأخذ الشيخ أحمد المسعودي (1314هـ،1897م)، عن أبيه الشيخ محمد المسعودي (ت1288هـ، 1871م)، عن الشيخ أحمد بن الحاج محمد المستغانمي (ت1260هـ تقريباً، 1844م) الذي التقاه في بنغازي، عن ساكن مدينة بنغازي الشيخ الحاج عمر الشريف بن الحاج أحمد بن الحاج محمد.

(ح) كما أجيز الشيخ محمد المسعودي (ت1288هـ، 1871م)، مباشرة من ساكن مدينة بنغازي الشيخ الحاج عمر الشريف بن الحاج أحمد بن الحاج محمد، عن الحاج امحمد بن أحمد الملقب الحارثي، عن أبيه أحمد الملقب الحارثي، عن أبيه عبد القادر الملقب بالأستاذ لعلمه، عن أبيه مهيدي، عن أبيه أبي مهدي الملقب الفياض، عن أبيه الشيخ محمد الحارثي، عن أبيه الشيخ أحمد الحارثي وعمه محمد الصغير، كلاهما:

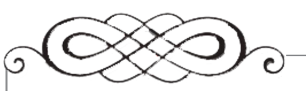
عن أبيهما الشيخ عيسى المهدي (ت983هـ، 1575م ترجيحاً)، عن أبيه سيدي الشيخ الكامل محمد بن عيسى (ت933هـ،1527م).

(ح) كما أخذ الشيخ محمد الحارثي بن أحمد الحارثي بن عيسى المهدي عن غير أبيه وعمه ممن أدركهم من أصحاب الشيخ الكامل، وينتسب للشيخ موسى بن علي المختاري صاحب جده الأكبر سيدي الشيخ الكامل.

(*) هذا السند ليبي إلى الحاج عمر الشريف بن الحاج أحمد بن الحاج محمد، نقله الحاج امحمد بن أحمد الملقب الحارثي من مكناس إلى بنغازي ـ ليبيا، وأحضره الشيخ محمد المسعودي سنة 1260هـ، 1844م تقريباً من بنغازي إلى طرابلس الغرب.

5. **ومنها:**

أحمد القطعاني، عن شيخنا فرج حمّي الأوجلي (ت1398هـ، 1978م) الذي أخذ عن الشيخ محمد بن عيسى يقظة ومناماً.



وبطريق الظاهر أحمد القطعاني، عن شيخنا فرج حمّي الأوجلي (ت1398هـ، 1978م)، عن الشيخ عبد المجيد علي محمد مصطفى بالاعمى (ت1376هـ، 1956م) الذي أخذ عن كل من:

الشيخ علي سمره بالإسكندرية، والشيخ عبد الله امحمد السباعي (ت1356هـ، 1937م) بمصراته.

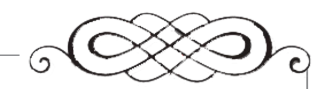
وأخذ الشيخ عبد الله امحمد السباعي (ت1356هـ، 1937م)، عن أخيه الشيخ محمود السباعي (ت1336هـ، 1918م)، عن الشيخ طاهر بن عبد الله بن عبد العزيز الإدريسي الحسني الشريف، عن الشيخ محمد بن عثمان السوسي، عن الشيخ إبراهيم بن خليل السباعي، عن الشيخ إسماعيل بن عبد الله الغزواني، عن الشيخ عبد السعود بن أبي القاسم الودّاني، عن الشيخ عبد المطلب الفاسي، عن الشيخ حسن بن محمد السوسي، عن الشيخ عبد الله بن جابر المراكشي، عن الشيخ المهدي بن علي الشريف، عن الشيخ أحمد بن سليمان المكناسي، عن الشيخ عبد القادر بن عمر السباعي، عن الشيخ الكامل محمد بن عيسى (ت933هـ،1527م).

(*) هذا السند ليبي إلى الشيخ محمود امحمد السباعي الذي أحضره من مكناس إلى مصراته ـ ليبيا سنة1323هـ،1905م، ونقله من مصراته إلى بنغازي الشيخ عبد المجيد علي محمد مصطفى بالاعمى سنة 1355هـ، 1936م.

وأخذ الشيخ عبد المجيد بالاعمى عن الشيخ علي سمره في العام نفسه 1355هـ، 1936م.

6. **ومنها:**

أحمد القطعاني، عن شيخنا إبراهيم زكي بانون (ت1421هـ،2000م)، عن أبيه الشيخ محمد زكي بانون (ت1390هـ،1970م)، عن أبيه الشيخ عبد الله (ت1356هـ،1937م)، عن أبيه الشيخ الحاج عريبي (ت1336هـ،1918م)، عن أبيه الشيخ الحاج عبد الله، عن أبيه



الشيخ عريبي، عن أبيه الشيخ محمد العلام، عن أبيه الشيخ محمد، عن أبيه الشيخ الحاج احميده، عن أبيه الشيخ الحاج عبد القادر، عن أبيه الشيخ الحاج التاودي، عن أبيه الشيخ الحاج محمد العربي (ت1014هـ تقريباً،1605م)، عن أبيه الشيخ محمد العلام الفاسي دفين طرابلس الغرب، عن الشيخ الكامل محمد بن عيسى (ت933هـ،1527م).

(*) هذا السند ليبي محض نقله الشيخ محمد العلام الفاسي من مكناس إلى طرابلس الغرب، لا أعرف التاريخ تحديداً ولكنه أخذ عن الشيخ الكامل مباشرة مما يمكنك من تقريب زمن دخوله إلى طرابلس الغرب.

7. **ومنها:**

أحمد القطعاني، عن شيخنا أ. د. إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني (ت1439هـ، 2018م)، عن أبيه محمد بن جعفر الكتاني صاحب «الرسالة المستطرفة» (ت1345هـ، 1027م)، عن أبيه جعفر بن إدريس بن الطايع الكتاني صاحب «إعلام أئمة الأعلام وأساتيذها بما لنا من المرويات وأسانيدها» (ت1323هـ،1905م)، عن الحاج الهادي بن العناية بن محمد بن أحمد بن الحاج أبو العناية (بوحدو) بن عبدو بن الولي الأشهر سيدي عبد الله الجزار دفين مكناس (ت1061هـ،1651م).

(ح) أحمد القطعاني، عن عالم الحرمين الشريفين شيخنا د.محمد علوي المالكي (ت1425هـ،2004م)، عن الشيخ عبد السلام بن سوده الفاسي (ت1400هـ،1980م)، عن شيخ الجماعة أحمد بن محمد الخياط الزكاري (ت1343هـ،1925م)، عن جعفر بن إدريس بن الطايع الكتاني (ت1323هـ،1905م)، عن الحاج الهادي بن العناية بن محمد بن أحمد بن الحاج أبو العناية (بوحدو) بن عبدو بن الولى الأشهر سيدي عبد الله الجزار دفين مكناس (ت1061هـ،1651م).

وأخذ سيدي الحاج الهادي بن العناية بن محمد بن أحمد بن الحاج أبو العناية (بوحدو) بن عبدو بن الولى الأشهر سيدي عبد الله الجزار دفين مكناس، عن السيد الحاج



أحمد بن الحاج عبد الله الحسيني، عن شيخه سيدي محمد الكبير حجي، عن أبي مدين بن عبد الله الجزار حجي (توفي بعد 1155هـ، 1742م)، عن أبيه سيدي عبد الله الجزار حجي (ت1122هـ، 1710م)، عن أبيه سيدي الشيخ أحمد بن محمد حجي (ت1103هـ، 1691م)، عن الشيخ عبد الله الجزار دفين مكناس (ت1061هـ، 1651م).، عن الحارثي خشان (بن موسى) دفين بهت، عن عبد الله بن موسى بن علي مولى آية راس، عن علي بن قاسم الدكالي، عن موسى بن علي االزرهوني (مولى الصخرة) (ت 995هـ،1587م)، عن الشيخ الكامل محمد بن عيسى (ت933هـ، 1527م).

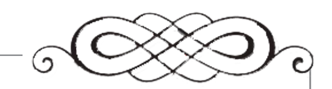
كما أخذ الشيخ موسى بن علي الزرهوني نازلاً عن الشيخ عبد الله الخياط.

(*) هذا السند نقله الشيخ أحمد بن محمد حجي من مكناس إلى سلا، ونقله من سلا إلى فاس الشيخ جعفر بن إدريس بن الطايع الكتاني، ونقله من فاس إلى مكة المكرمة الشيخ عبد السلام بن سوده الفاسي، وأحضره من مكة المكرمة إلى ليبيا الفقير إلى الله أحمد القطعاني سنة 1419هـ،1998م، ووكذلك من الرباط إلى ليبيا سنة 1435هـ،2014م.

8. ومنها:

سند عزيز يمر على السادة السنوسية.

أحمد القطعاني، عن أعلم من أدركته في مدينة درنه شيخنا محمد مكي حسان (ت1435هـ، 2014م)، عن صاحب القراءات الشيخ عبد الرحمن العجالي (ت1368هـ، 1949م)، عن ولي الله الشيخ محمد المهدي السنوسي (ت1320هـ، 1902م)، عن والده ولي الله الشيخ محمد بن علي السنوسي (ت1276هـ، 1859م)، عن المؤرخ الشيخ محمد بن عبد السلام الناصري (ت1239هـ، 1823م)، عن الشيخ إدريس العراقي (ت1183هـ، 1769م)، عن الشيخ أحمد بن مبارك اللمطي (ت1156هـ، 1743م)، عن الشيخ محمد المسناوي بن أحمد الدلائي (ت1136هـ، 1724م)، عن الشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي (ت1116هـ، 1704م)، عن عمه الشيخ أبي حامد محمد العربي بن



يوسف الفاسي (ت1052هـ، 1642م)، عن الشيخ محمد بن أبي بكر المجاطي الدلائي (ت1046هـ، 1636م)، عن أبي عبد الله محمد الشرقي بلقاسم الزعري الجابري الرتمي (ت1010هـ، 1602م)، عن الشيخ محمد بن عمر بن داود المختاري (ت980هـ، 1572م)، عن الشيخ الكامل محمد بن عيسى (ت933هـ، 1527م).

(*) هذا السند ليبي إلى الشيخ محمد بن علي السنوسي، نقله الشيخ محمد بن عمر المختاري من مكناس إلى فاس، وأحضره الشيخ محمد بن علي السنوسي من فاس إلى ليبيا سنة 1257هـ،1841م.

9. ومنها:

سند آخر يمر على السادة السنوسية.

أحمد القطعاني، عن أعلم من أدركته في مدينة درنه شيخنا محمد مكي حسان (ت1435هـ، 2014م)، عن صاحب القراءات الشيخ عبد الرحمن العجالي (ت1368هـ، 1949م)، عن ولي الله الشيخ محمد المهدي السنوسي (ت1320هـ، 1902م)، عن والده ولي الله الشيخ محمد بن علي السنوسي (ت1276هـ، 1859م)، عن مسند الجزائر الشيخ محمد أبي رأس المعسكري (ت1238هـ،1823م)، عن العلامة الكبير الشيخ أبي عبد الله محمد التهامي بن المكي بن عبد السلام بن رحمون الفاسي (ت1263هـ، 1847م)، عن المحدث محمد عبد الكريم (مهيرز) الزرهوني ثم المكناسي (ت1233هـ، 1818م)، عن الشيخ أبي الرواين شُهر باسم روّان (ت 1169هـ، 1756م)، عن أبيه محمد بومدين، عن أبيه عبد السلام، عن أبيه علي، عن أبيه محمد الصغير، عن أبيه عيسى المهدي (ت983هـ، 1575م ترجيحاً)، عن أبيه سيدي الشيخ الكامل محمد بن عيسى (ت933هـ، 1527م).

(*) هذا السند ليبي إلى الشيخ محمد بن علي السنوسي، نقله الشيخ محمد عبد الكريم (مهيرز) من مكناس إلى فاس، ونقله الشيخ محمد أبو رأس المعسكري من فاس إلى دولة الجزائر، وأحضره الشيخ محمد بن علي السنوسي من الجزائر إلى ليبيا سنة 1257هـ، 1841م.



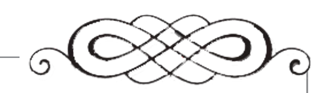
10. ومنها:

سند ثالث يمر على السادة السنوسية.

أحمد القطعاني، عن أعلم من أدركته في مدينة درنه شيخنا محمد مكي حسان (ت1435هـ، 2014م)، عن صاحب القراءات الشيخ عبد الرحمن العجالي (ت1368هـ، 1949م)، عن ولي الله الشيخ محمد المهدي السنوسي (ت1320هـ، 1902م)، عن والده ولي الله الشيخ محمد بن علي السنوسي (ت1276هـ، 1859م)، عن الشيخ محمد العربي بن أحمد الدرقاوي (1239هـ، 1823م)، عن الشيخ علي العمراني الملقب بالجمل (ت1194هـ، 1780م)، عن الشيخ العربي بن أحمد بن عبد الله الفاسي (ت1171هـ، 1758م)، عن أبيه الشيخ أحمد بن عبد الله الفاسي (ت1120هـ، 1708م)، عن الشيخ قاسم بن الحاج قاسم الخصاصي (ت1083هـ)، عن أبيه الحاج قاسم الخصاصي، عن الشيخ محمد بن عبد الله الفاسي (ت986هـ، 1587م)، عن الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي الملقب بالعارف بالله (ت1036هـ، 1627م)، عن أخيه الشيخ أبي المحاسن يوسف بن محمد بن يوسف الفاسي (ت1013هـ، 1604م)، عن الشيخ عبد الرحمن المجذوب (ت976هـ، 1569)، عن الشيخ أبي الرواين المحجوب (ت963هـ، 1556م)، عن الشيخ الكامل محمد بن عيسى (ت933هـ، 1527م).

(ح) كما أخذ الشيخ عبد الرحمن المجذوب عالياً، عن الشيخ الكامل محمد بن عيسى (ت933هـ،1527م).

(*) هذا السند ليبي إلى الشيخ محمد بن علي السنوسي، نقله الشيخ أبو المحاسن الفاسي من مكناس إلى فاس، ونقله مولاي محمد العربي بن أحمد الدرقاوي من فاس إلى بادية بني زروال سنة 1182هـ،1768م، وأحضره الشيخ محمد بن علي السنوسي من بادية بني زروال بالمغرب إلى ليبيا سنة 1257هـ،1841م.



11. ومنها:

أحمد القُطعاني، عن شيخنا محمد بن محمد بن محمد سويسي المحجوبي أمد الله عمره، عن حبيبنا وصديقنا الشيخ محمد الحاج عمر محمود المحجوبي (ت1409هـ،1988م)، عن والده الشيخ عمر محمود محمود المحجوبي، عن الشيخ محمود عمر محمود المحجوبي، عن الشيخ محمود بن امحمد السباعي (ت1336هـ،1918م)، عن الشيخ طاهر بن عبد الله بن عبد العزيز الإدريسي الحسني الشريف، عن الشيخ محمد بن عثمان السوسي، عن الشيخ إبراهيم بن خليل السباعي، عن الشيخ إسماعيل بن عبد الله الغزواني، عن الشيخ عبد السعود بن أبي القاسم الودّاني، عن الشيخ عبد المطلب الفاسي، عن الشيخ حسن بن محمد السوسي، عن الشيخ عبد الله بن جابر المراكشي، عن الشيخ المهدي بن علي الشريف، عن الشيخ أحمد بن سليمان المكناسي، عن الشيخ عبد القادر بن عمر السباعي، عن الشيخ الكامل محمد بن عيسى (ت933هـ،1527م).

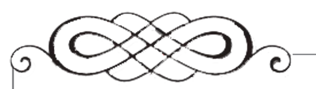
(ح) وأخذ شيخنا محمد بن محمد بن محمد سويسي المحجوبي، أيضاً عن شيخينا سيدي مختار محمود السباعي (ت1411هـ، 1990م)، ورئيس الطريقة العيساوية سيدي محمد الهاشمي (ت1427هـ، 2007م) وقد مرت بك أسانيدهما.

(*) هذا السند ليبي إلى الشيخ محمود امحمد السباعي الذي أحضره من مكناس إلى مصراته ـ ليبيا سنة 1905م.

قلت: وقد أدركت محمد الحاج عمر محمود المحجوبي وجالسته وكانت بيننا محبة أكيدة وصداقة متينة بيد أنني لم أصحبه ولم أخذ عنه، إنما تشرفت بخدمته ومصافحته والسماع منه وحضور قراءة حزب التوحيد (سبحان الدايم) والذكر معه، و نلت نظرته وألقمني اللقمة في فمي ودعا لي مراراً لا أحصيها.

12. ومنها:

أحمد القُطعاني، عن شيخنا عبد الله أحمد بلقاسم المحجوبي أمد الله عمره وشيخنا محمد نور الدين بريون (ت1434هـ،2012م)، كلاهما عن:

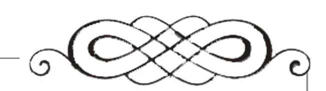


الشيخ امحمد بن حسين التركي (ت1396هـ،1976م)، عن الشيخ سعيد المسعودي (1380هـ،1961م)، عن أبيه الشيخ أحمد المسعودي (1314هـ،1897م)، عن الحاج عمر (توفي بعد سنة 1300هـ،1883م)، عن أبيه محمد بن أحمد بن سعيد علال بن سيتل بن عبد المجيد بن أبي مهدي، عن علال بن سيتل (كان موجوداً سنة 1200هـ،1786م تقريباً).

(ح) أحمد القطعاني، عن رئيس الطريقة العيساوية شيخنا سيدي محمد الهاشمي (ت1427هـ،2007م)، عن أبيه الحاج الهاشمي (ت1385هـ،1966م)، عن المحجوب الجيلالي، عن والده الشيخ الجيلالي (بو شاقور)، عن العربي الفلاح، عن عمر بن محمد السوسي، عن محمد بن إدريس، عن علال بن سيتل (كان موجوداً سنة 1200هـ،1786م تقريباً).

(ح) أحمد القطعاني، عن شيخنا مختار محمود امحمد السباعي (ت1411هـ،1990م)، عن عمه الشيخ عبد الله السباعي (ت1356هـ،1937م)، عن أبيه الشيخ امحمد بن محمد السباعي (ت1316هـ،1898م)، عن محمد بن سرور، عن الشيخ الجيلالي (بو شاقور)، عن الشيخ العربي الفلاح، عن الشيخ عمر بن محمد السوسي 1216، عن محمد بن إدريس، عن علال بن سيتل (كان موجوداً سنة 1200هـ،1786م تقريباً).

وأخذ علال بن سيتل (كان موجوداً سنة 1200هـ،1786م تقريباً)، عن سعيد بن قاسم بن الحسين، عن الحاج أحمد بن عبد الله الحسناوي السحيمي، عن محمد بو مدين حجي، عن محمد أبي مهدي الكبير حجي، عن أحد عدول مدينة سلا الحاج عبد الوهاب حجي (كان موجوداً سنة 1767،1180م)، عن أبي مدين بن عبد الله الجزار حجي (توفي بعد 1155هـ،1742م)، عن أبيه سيدي عبد الله الجزار حجي (ت1122هـ،1710م)، عن أبيه سيدي الشيخ أحمد بن محمد حجي (ت1103هـ،1691م)، عن الشيخ عبد الله الجزار دفين مكناس (ت1061هـ،1651م)، عن الحارثي خشان (بن موسى) دفين بهت، عن عبد الله بن موسى بن علي مولى آية راس، عن علي بن قاسم الدكالي، عن موسى بن علي االزرهوني (مولى الصخرة) (ت 995هـ،1587م)، عن الشيخ الكامل محمد بن عيسى (ت933هـ،1527م).



كما أخذ الشيخ موسى بن علي الزرهوني نازلاً عن الشيخ عبد الله الخياط.

(ح) كما أخذ شيخنا عبد الله أحمد بلقاسم المحجوبي أمد الله عمره، عن شيخنا مختار محمود امحمد السباعي (ت1411هـ،1990م) ومرّ بك سنده.

(*) هذا السند ليبي إلى الشيخ أحمد المسعودي، نقله من مكناس إلى سلا الشيخ أحمد بن محمد حجي، ونقله سنة 1300هـ،1883م من سلا إلى تونس الشيخ الحاج عمر بن محمد بن أحمد بن سعيد علال بن سيتل بن عبد المجيد بن أبي مهدي وبها التقاه الشيخ أحمد المسعودي وأخذ عنه، ونقله الشيخ امحمد السباعي من مراكش إلى ليبيا، ثم أخذه الفقير إلى الله أحمد القطعاني عن من مرّ بك ذكرهم.

أما سند الشيخ عبد الله الجزار دفين مكناس فقد نقله كاملاً صاحب «إتحاف أعلام الناس» من نقش على لوح خشب ملصق بضريحه أي ضريح الشيخ عبد الله الجزار.

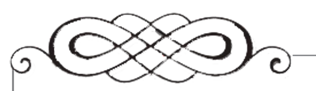
13) **ومنها:**

أحمد القطعاني، عن شيخنا محمد الصادق بيوض (ت1417هـ،1997م) وشيخنا سالم ضرغام (ت1418هـ،1997م)، كلاهما، عن:

الشيخ سعيد المسعودي (1380هـ،1961م)، عن أبيه الشيخ أحمد المسعودي (1314هـ،1897م)، عن الشيخ عمر بن الطالب بن سوده المري الإدريسي الفاسي (ت1285هـ).

(ح) أحمد القطعاني، عن شيخنا العلامة الزيتوني فضيلة الشيخ عبد اللطيف الشابي الحسني نقيب الأشراف الحسنيين في تونس أمد الله في عمره، عن مفسر القرآن الكريم شيخ الإسلام محمد الطاهر بن عاشور (ت1393هـ،1973م)، عن الشيخ سالم بو حاجب (ت1343هـ،1924م)، عن الشيخ عمر بن الطالب بن سوده المري الإدريسي الفاسي (ت1285هـ،1842م).

وأخذ الشيخ عمر بن الطالب بن سوده المري الإدريسي الفاسي (ت1285هـ،1842م)، عن الشيخ عبد السلام الازحي، عن شيخ الإسلام محمد التاودي بن الطالب سوده المري

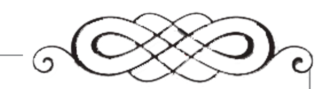


(ت1209هـ،1794م)، عن الشيخ عبد المجيد الزبادي (ت1163هـ، 15/ 7/ 1750م)، عن الشيخ أبي الروائن شُهر باسم روّان (ت1169هـ، 1756م)، عن أبيه محمد بومدين، عن أبيه عبد السلام، عن أبيه علي، عن أبيه محمد الصغير، عن أبيه عيسى المهدي (ت983هـ،1575م ترجيحاً)، عن أبيه سيدي الشيخ الكامل محمد بن عيسى (ت933هـ،1527م).

(*) هذا السند نقله من مكناس إلى فاس الشيخ عبد المجيد الزبادي، ونقله من فاس إلى تونس العاصمة الشيخ عمر بن الطالب بن سوده، ثم قدم طرابلس الغرب وبها أخذه الشيخ أحمد المسعودي عنه، ثم أحضره الفقير إلى الله أحمد القطعاني مجدداً من تونس العاصمة إلى ليبيا سنة 1437هـ،2016م.

14. ومنها:

أحمد القطعاني، عن شيخنا محمد نور الدين بريون (ت1434هـ،2012م)، عن الشيخ عمر العربي الجنزوري (ت1406هـ،1986م)، عن الشيخ عبد السلام بلقاسم الزنتاني (ت1363هـ،1944م)، عن شيخه محمد الأزهري لقباً الزنتاني نسباً الملقب عالم طبقه (ت1322هـ،1904م)، عن أستاذ الجماعة امحمد أحمد عبد الواحد منيع الرياني (ت1280هـ،1863م)، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس التاجوري (ت1179هـ،1765م)، عن العلامة عبد السلام بن عثمان التاجوري (ت1139هـ،1727م)، عن والده الشيخ عثمان (الملقب بي الصُلَّاح) بن عز الدين (ت1121هـ،1710م)، عن الشيخ عبد الرحمن بالاشهر التاجوري (توفي بعد 1050هـ،1641م)، عن الشيخ أحمد الشريف البقال (ت1066هـ،1656م)، عن الشيخ أبي سرحان مسعود بن محمد الدراوي (ت1011هـ،1602م)، عن الشيخ أبي المحاسن يوسف بن محمد بن يوسف الفاسي (ت1013هـ،1604م)، عن الشيخ عبد الرحمن المجذوب (ت976هـ،1569م) وهو آخر من أخذ، عن الشيخ الكامل محمد بن عيسى (ت933هـ،1527م).



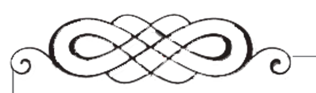
(ح) كما أخذ الشيخ عبد الرحمن المجذوب نازلا، عن الشيخ أبي الرواين المحجوب (ت963هـ،1556م)، عن الشيخ الكامل محمد بن عيسى (ت933هـ،1527م).

(*) هذا السند ليبي إلى الشيخ عبد الرحمن بالاشهر التاجوري، نقله الشيخ أبو المحاسن يوسف الفاسي من مكناس إلى فاس، ونقله الشيخ أحمد الشريف البقال من فاس إلى تاجورا ـ ليبيا.

15) ومنها:

أحمد القُطعاني، عن شيخنا محمد الصادق بيوض (ت1417هـ،1997م)، عن الشيخ محمد بلقاسم المحجوبي (ت1398هـ،1978م)، عن الشيخ محمد علي الشريف زغوان (ت1392هـ،1972م)، عن العلامة محمد الضاوي (ت1330هـ،1912م)، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس (ت1179هـ،1765م)، عن العلامة عبد السلام بن عثمان التاجوري (ت1139هـ،1727م)، عن مفتي طرابلس الغرب الشيخ أحمد بن محمد المكني (1101هـ،1690م)، عن شيخ المالكية علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علي أبي الإرشاد نور الدين الأجهوري (ت1066هـ،1656م)، عن المفتي الشيخ كريم الدين البرموني (كان حياً سنة 998هـ،1590م)، عن العلامة الميقاتي الشيخ عبد الرحمن التاجوري (ت960هـ،1553م)، عن شارح المختصر الشيخ أبي عبد الله محمد الحطاب الصغير (ت954هـ،1547م)، عن أبيه الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن حسين الرعيني (ت945هـ،1539م)، عن الشيخ يوسف الفجيجي (آخر العهد به سنة 957 هـ،1550م)، عن الشيخ الكامل محمد بن عيسى (ت933هـ،1527م).

(*) هذا السند ليبي محض باستثناء الصوفي الشهير شيخ المالكية سيدي علي الأجهوري، وهو سند نفيس غاية النفاسة كونه أقدم سند للطريقة العيساوية، إذ لا يُعرف ممن أخذ عن الشيخ يوسف الفجيجي إلا اثنان هما، دبيجه الشيخ محمد الحطاب



التاجوري، والشيخ محمد بن عسكر الشفشاوني الذي انقطع سنده لأسباب سياسية فلا يُعرف أحد قط ممن أخذ عنه، وقول بعضهم أن الشفشاوني تدبج مع مجيزه في الفقه المالكي الشيخ أحمد بن أحمد العشبادي التلمسامي (ت985هـ، 1577م) هو كلام عار من الصحة تماماً.

نقله الشيخ يوسف الفجيجي سنة 935هـ،1529م من مكناس إلى مكة المكرمة، وأحضره الشيخ محمد الحطاب من مكة المكرمة إلى تاجورا ـ ليبيا قبل سنة 945هـ،1539م.

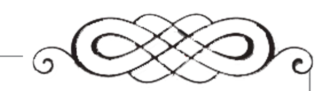
16. ومنها:

أحمد القْطعاني، عن شيخنا محمد الصادق بيوض (ت1417هـ،1997م) وشيخنا سالم ضرغام (ت1418هـ،1997م)، كلاهما، عن:

الشيخ سعيد المسعودي (1380هـ،1961م)، عن أبيه الشيخ أحمد المسعودي (1314هـ،1897م).

(ح) أحمد القطعاني، عن شيخنا مختار محمود امحمد السباعي (ت1411هـ،1990م)، عن عمه الشيخ عبد الله السباعي (ت1356هـ،1937م)، عن أبيه الشيخ امحمد بن محمد السباعي (ت1316هـ،1898م)، عن الشيخ أحمد المسعودي (1314هـ،1897م).

وأخذ الشيخ أحمد المسعودي (1314هـ،1897م)، عن أبيه الشيخ محمد المسعودي (ت1288هـ،1871م)، عن الشيخ محمد بن عبد النور (توفي بعد 1250هـ،1834م)، عن عمه الشيخ أبي إسحاق إبراهيم العالم (ت1229هـ،1814م)، عن الشيخ محمد بن سالم الحفني (ت1181هـ،1768م)، عن الشيخ أبي حامد محمد بن محمد البديري الحسيني المعروف بابن الميت المصري الشافعي (ت1140هـ،1728م)، عن الشيخ عن محمد بن أحمد المكناسي الشهير بالمسطاري (ت1107هـ،1695م)، عن بوعسريه سيدي بلقاسم بن أحمد بن اللوشه السفياني (ت1077هـ،1666م)، عن عبد السلام بن أبي



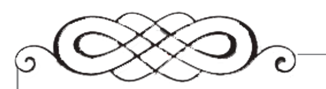
عبيد الله الشرقي، عن والده أبي عبد الله محمد الشرقي بلقاسم الزعري الجابري الرتمي (ت1010هـ،1602م)، عن أستاذ جامع القرويين الشيخ محمد بن عمر بن داود المختاري (ت980هـ،1572م)، عن الشيخ الكامل محمد بن عيسى (ت933هـ،1527م).

(*) هذا السند ليبي إلى الشيخ إبراهيم العالم، نقله الشيخ محمد المسطاري من مكناس إلى المدينة المنورة سنة 1096هـ،1685م، ونقله ابن الميت المصري من المدينة المنورة إلى القاهرة سنة1092هـ،1681م، وأحضره الشيخ إبراهيم العالم من القاهرة إلى طرابلس الغرب سنة1164هـ،1751م.

17. ومنها:

أحمد القطعاني، عن شيخنا محمد غازي ابن الحاج عبد الكريم بن محمد سعيد بن محمد أنيس بن حُسين آغا المكناسي أمد الله عمره، عن خاله الشيخ برهان الدين بن سعد الدين السعدي (ت1401هـ،1981م)، عن أبيه العارف بالله المرشد الكامل العارف بالله الشيخ سعد الدين السعدي الجَبَاوي (ت1370هـ،1951م)، عن الشيخ محمود صبري بن عبد الرحمن الداغستاني الجوري المكي (ت1354هـ،1936م) خليفة الشيخ محمد البهلول، إذ أجازه المرشد الكامل المتبحِّر في علمي المعقول والمنقول الحاج محمد البهلول بن سعيد سنة 1330هـ،1912م، وهو عن أبيه سعيد، عن أبيه أبي مهدي، عن أبيه روّان، عن أبيه علي، عن أبيه أحمد الحارثي، عن أبيه محمد الحارثي، عن أبيه أحمد الحارثي، عن أبيه عيسى المهدي (ت983هـ،1575م ترجيحاً)، عن أبيه سيدي الشيخ الكامل محمد بن عيسى (ت933هـ،1527م).

(*) هذا السند نقله الشيخ محمد البهلول من المغرب إلى حمص الشام سنة 1330هـ، 1912م، وأحضره الفقير إلى الله أحمد القطعاني من حمص الشام إلى ليبيا سنة 1439هـ،2018م.



18. ومنها:

أحمد القُطعاني، عن شيخنا محمد بن محمد بالرزق (ت1422هـ،2001م) وشيخنا محمد عبد ربه المجبري (ت1416هـ،1995م)، كلاهما عن:

الشيخ امحمد البهلول بن أحمد الكرغلي (ت1410هـ،1990م)، عن والد الأول الشيخ محمد بن الحاج محمد بالرزق (ت1355هـ،1937م)، الذي أجازه المرشد الكامل المتبحِّر في علمي المعقول والمنقول الحاج محمد البهلول بن سعيد سنة 1323هـ،1905م، وهو عن أبيه سعيد، عن أبيه أبي مهدي، عن أبيه روّان، عن أبيه علي، عن أبيه أحمد الحارثي، عن أبيه محمد الحارثي، عن أبيه أحمد الحارثي، عن أبيه عيسى المهدي (ت983هـ،1575م ترجيحاً)، عن أبيه سيدي الشيخ الكامل محمد بن عيسى (ت933هـ،1527م).

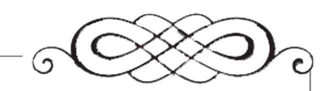
(ح) وأخذ شيخنا محمد بن محمد بالرزق (ت1422هـ،2001م) وشيخنا محمد عبد ربه المجبري (ت1416هـ،1995م)، كلاهما أيضاً، عن شيخنا مختار محمود امحمد السباعي (ت1411هـ،1990م) وقد مرّ بك سنده.

(*) هذا السند أحضره الشيخ محمد بن الحاج محمد بالرزق من مكناس إلى غرب ليبيا أولاً، ثم إلى بنغازي سنة 1332هـ،1914م تقريباً.

قلت: وقد عرفت شيخهما سيدي الشيخ امحمد البهلول بن أحمد الكرغلي وجالسته وحضرت معه مرة واحدة حزب التوحيد (سبحان الدايم) وذلك سنة 1397هـ، 1977م، ولكنني لم أصحبه ولم أخذ عنه، كما عرفت ابنه سيدي الشيخ بن عيسى بن امحمد البهلول بن أحمد الكرغلي (ت1432هـ،2011م) الذي خلف والده شيخاً لزاويتهم، ثم اشتعلت الحرب في حي الصابري وخلا من السكان.

19. ومنها:

أحمد القُطعاني، عن شيخنا مختار محمود امحمد السباعي (ت1411هـ،1990م)، عن عمه الشيخ عبد الله السباعي (ت1356هـ،1937م)، عن أبيه الشيخ امحمد بن محمد



السباعي (ت1316هـ،1898م)، عن الشيخ سعيد، عن أبيه أبي مهدي، عن أبيه روّان، عن أبيه علي، عن أبيه أحمد الحارثي، عن أبيه محمد الحارثي، عن أبيه أحمد الحارثي، عن أبيه عيسى المهدي (ت983هـ،1575م ترجيحاً)، عن أبيه سيدي الشيخ الكامل محمد بن عيسى (ت933هـ،1527م).

(*) هذا السند نقله الشيخ امحمد بن محمد السباعي من المغرب إلى مصراته سنة 1261هـ،1845م.

20. ومنها:

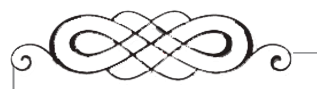
أحمد القطعاني، عن شيخنا محمد الصادق بيوض (ت1417هـ،1997م) وشيخنا سالم ضرغام (ت1418هـ،1997م)، كلاهما، عن:

الشيخ سعيد المسعودي (1380هـ،1961م)، عن أبيه الشيخ أحمد المسعودي (1314هـ،1897م).

(ح) أحمد القطعاني، عن شيخنا مختار محمود امحمد السباعي (ت1411هـ،1990م)، عن عمه الشيخ عبد الله السباعي (ت1356هـ،1937م)، عن أبيه الشيخ امحمد بن محمد السباعي (ت1316هـ،1898م)، عن الشيخ أحمد المسعودي (1314هـ،1897م).

وأخذ الشيخ أحمد المسعودي (1314هـ،1897م)، عن أبيه الشيخ محمد المسعودي (ت1288هـ،1871م)، عن أبي مهدي، عن أبيه الحاج الهاشمي الكبير، عن أبيه علي القانت، عن أبيه مولاي محمد بن الجزولي بن إدريس بن الجزولي بن أبي مهدي الفياض، عن عم أبيه الحارثي بن الجزولي، عن جده أبي مهدي الفياض.

(ح) وأخذ مولاي محمد بن الجزولي بن إدريس بن الجزولي بن أبي مهدي الفياض أيضاً، عن سيدي عبد الواحد بن عبد الرحمن العناية، عن أبيه الشيخ عبد الرحمن العناية، عن أبي مهدي الفياض.



وأخذ أبو مهدي الفياض، عن أبيه محمد الحارثي، عن أبيه أحمد الحارثي وعمه محمد الصغير، كلاهما عن:

أبيهما عيسى المهدي (ت983هـ،1575م ترجيحاً)، عن أبيه سيدي الشيخ الكامل محمد بن عيسى (ت933هـ،1527م).

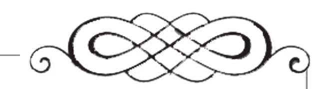
(ح) كما أخذ الشيخ محمد الحارثي بن أحمد الحارثي بن عيسى المهدي عن غير أبيه وعمه ممن أدركهم من أصحاب الشيخ الكامل، وينتسب للشيخ موسى بن علي المختاري صاحب جده الأكبر سيدي الشيخ الكامل محمد بن عيسى (ت933هـ،1527م).

(*) هذا السند ليبي إلى الشيخ محمد المسعودي، وكان الشيخ أبو مهدي بن الحاج الهاشمي مقيماً ببنغازي لوهلة إثر رجوعه من الحج فسافر إليه الشيخ محمد المسعودي وهو أسن منه إلى بنغازي وأخذ عنه وجرت في هذه اللقيا كرامة تحدث بها الشيخ محمد المسعودي، ولم يدخل الشيخ أبو مهدي طرابلس الغرب فربما غادر بنغازي إلى أهله في مكناس بحرا.

21. ومنها:

أحمد القطعاني، عن شيخنا محمد بن محمد بالرزق (ت1422هـ،2001م) وشيخنا محمد عبد ربه المجبري (ت1416هـ،1995م)، كلاهما عن:

الشيخ امحمد البهلول بن أحمد الكرغلي (ت1410هـ،1990م)، عن والد الأول الشيخ محمد بن الحاج محمد بالرزق (ت1355هـ،1937م)، عن الشيخ موسى بن علي، عن الشيخ علي بن موسى (ت1313هـ،1896م)، عن أبيه علي (ت1256هـ،1840م)، عن أبيه محمد الخليفة الوزري (ت1236هـ،1820م)، عن أبيه علال (ت1190هـ،1776م)، عن أبيه الحاج بن عيسى (ت1182هـ،1768م)، عن أبيه بن يوسف (ت1143هـ،1730م)، عن أبيه بن عيسى (ت1112هـ،1700م)، عن أبيه المعمر الشيخ محمد الشريف الحسني (بوقفطان) (ت1091هـ،1680م)، عن أبيه الشيخ امحمد بن عيسى (الحفيد) (ت1019هـ،1610م)، عن



أبيه عيسى المهدي (ت983هـ،1575م ترجيحاً)، عن أبيه سيدي الشيخ الكامل محمد بن عيسى (ت933هـ،1527م).

(ح) وأخذ شيخنا محمد بن محمد بالرزق (ت1422هـ،2001م) وشيخنا محمد عبد ربه المجبري (ت1416هـ،1995م)، كلاهما أيضاً، عن شيخنا مختار محمود امحمد السباعي (ت1411هـ،1990م) وقد مرّ بك سنده.

(*) هذا السند ليبي إلى الشيخ محمد بن الحاج محمد بالرزق الذي أجازه في بلاد الجزائر الشيخ موسى بن علي في (جماد ثان 1323هـ،7/ 1905م) وما بعد الشيخ محمد بن الحاج محمد بالرزق كلهم جزائريون من مشايخ زاوية وزره، وأحضره الشيخ محمد بن الحاج محمد بالرزق من الجزائر أولاً إلى غرب ليبيا، ثم إلى بنغازي سنة 1332هـ،1914م تقريباً.

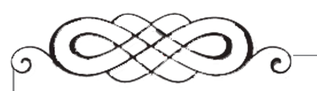
22. ومنها:

أحمد القطعاني، عن شيخنا محمد الصادق بيوض (ت1417هـ،1997م) وشيخنا سالم ضرغام (ت1418هـ،1997م)، كلاهما، عن:

الشيخ سعيد المسعودي (1380هـ،1961م)، عن أبيه الشيخ أحمد المسعودي (1314هـ،1897م).

(ح) أحمد القطعاني، عن شيخنا مختار محمود امحمد السباعي (ت1411هـ،1990م)، عن عمه الشيخ عبد الله السباعي (ت1356هـ،1937م)، عن أبيه الشيخ امحمد بن محمد السباعي (ت1316هـ،1898م)، عن الشيخ أحمد المسعودي (1314هـ،1897م).

وأخذ الشيخ أحمد المسعودي (1314هـ،1897م)، عن أبيه الشيخ محمد المسعودي (ت1288هـ،1871م)، عن الشيخ أحمد بن أحمد الشريف الملقب ببن يوسف الحسني (توفي بعد سنة 1234هـ،1819م)، عن أبيه الشيخ أحمد الملقب بابن شريفة، عن أبيه محمد الملقب بابن عيسى، عن أبيه أحمد الملقب بابن يوسف، عن أبيه محمد الملقب بابن شريفة، عن أبيه الصحراوي، عن أبيه مُحَمَّد الملقب بابن شريفة، عن أبيه المعمر الشيخ محمد الشريف



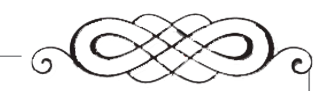
الحسني (بوقفطان) (ت1091هـ،1680م)، عن أبيه الشيخ امحمد بن عيسى (الحفيد) (شايب الذراع) (ت1019هـ،1610م)، عن أبيه الشيخ عيسى المهدي (ت983هـ،1575م ترجيحاً)، عن أبيه سيدي الشيخ الكامل محمد بن عيسى (ت933هـ،1527م).

(*) هذا السند جزائري من وزره أحضره الشيخ محمد المسعودي من تونس العاصمة إلى طرابلس الغرب سنة 1234هـ،1819م، ولغياب تراجم وافية عن كل رجاله فقد كاتبتُ شيخنا سيدي مولاي إدريس الكامل (حارس الميراث) مستفسراً عنه، فزكاه ـ أفاده الله وحكم بصحته بالمطلق، وقال: عندي وثيقة ممهورة بالختم العثماني توضحه وتؤكده، وأن بن يوسف وبن شريفة وعلال هي ألقاب لأصحابها وليست أسماؤهم، أطلقت عليهم تبركاً بأسماء أولياء شهيرين. ا.هـ.

23) ومنها:

أحمد القُطعاني، عن شيخنا د. أبي الطيب محمد توفيق بن محمد تيسير المخزومي أمد الله في عمره، عن محمد ياسين الفاداني (ت1410هـ،1990م)، عن عبد الحي الكتاني (ت1382هـ،1962م)، عن المعمر أبي عيسى محمد المهدي (ت1328هـ،1910م)، عن أبيه الأديب الشاعر الشيخ العربي بن الهاشمي العزوزي الزرهوني الفاسي (ت1260هـ،1844م)، عن المعمر محمد بن عبد الهادي بن عبد الكريم بن أحمد الصادق الرتبي، عن العباس بن صالح السكوري، عن أبيه أحمد بن عبد الصادق الفيلالي السلجماسي (الرتبي) (ت 1066هـ،1656م)، عن علي الكومي (ت1036هـ،1627م)، عن عبد العزيز بن عبد الحليم دفين تافيلالت، عن أبي الطيب بن يحيى اليحياوي الميسوري (ت988هـ،1580م)، عن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الخياط الرفاعي (ت939هـ،1532م)، عن سيدي الشيخ الكامل محمد بن عيسى (ت933هـ،1527م).

(*) هذا السند مغربي كله نقله الحافظ عبد الحي الكتاني إلى مكة المكرمة وأحضره الفقير إلى الله أحمد القُطعاني إلى ليبيا، وهو من أعز وأعجب الأسانيد كون الشيخ عبد الله



الخياط رفاعي النسب والطريقة، يقول عنه المؤرخ عبد الرحمن بن زيدان في كتابه «اتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس»: أن بقرة نطحت رجلاً يخدم عند الشيخ أحمد بن يوسف الملياني، فقال له: خيطها له ياسيدي عبد الله بن إبراهيم الرفاعي فالتأم الفتق بمجرد وضع يده عليه فلقب من يومها بالخياط.

24. ومنها:

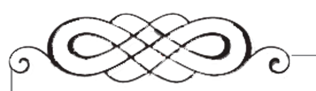
أحمد القُطعاني، عن شيخنا إبراهيم محمد عمر طلحة أمد الله في عمره، عن مولاي إدريس بن المحجوب بن عبد الكبير أمد الله في عمره، الذي أجازه شيخنا مختار محمود السباعي وشيخنا مولاي إدريس الكامل، ومرت بك أسانيدهما.

(ح) كما أخذ مولاي إدريس بن المحجوب، عن أبيه المحجوب، عن أبيه عبد الكبير، عن أبيه مولاي إدريس، عن أبيه موسى، عن أبيه محمد بن روّان الهاشمي، عن أبيه علال، عن أبيه بيان، عن أبيه الجزولي، عن أبيه إدريس، عن أبيه الجزولي، عن أبيه أبي مهدي الفياض، عن أبيه محمد الحارثي، عن أبيه أحمد الحارثي وعمه محمد الصغير، كلاهما عن:

أبيهما عيسى المهدي (ت983هـ،1575م ترجيحاً)، عن أبيه سيدي الشيخ الكامل محمد بن عيسى (ت933هـ،1527م).

(ح) كما أخذ الشيخ محمد الحارثي بن أحمد الحارثي بن عيسى المهدي عن غير أبيه وعمه ممن أدركهم من أصحاب الشيخ الكامل، وينتسب للشيخ موسى بن علي المختاري صاحب جده الأكبر سيدي الشيخ الكامل.

(*) هذا السند مكناسي أحضره شيخنا إبراهيم طلحة من مكناس إلى طرابلس الغرب وأخذته عنه، وأنا أعرف شيخه مولاي إدريس المحجوب – أطال الله عمره – معرفة وطيدة وأعرف أخوته وأهله معرفة جيدة وقضى عندي أخوه عبد الكبير سنة 1986م قرابة شهر في مدينة درنه ناولني فيها كتاب «النور الشامل» لسيدي أحمد المهدي الغزّال،



ونزلت في ضيافتهم في دارهم في مكناس لمدة أسبوع تقريباً عند زيارتي لها سنة 2001م وحضرت معه حزب التوحيد «سبحان الدايم» مراراً ولكنني لم آخذ عنه أو أستجزه.

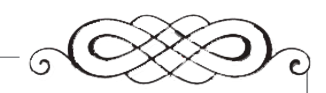
25. ومنها:

أحمد القْطعاني، عن شيخنا د. أبي الطيب محمد توفيق بن محمد تيسير المخزومي أمد الله في عمره، عن الشيخ عبد الكريم الجزولي (ت1439هـ،2017م)، عن أخيه البطل الشهيد عابدين الجزولي (ت1377هـ،1957م)، عن أبيه محيي زاوية ولهاصه بعد ركودها محمد الحاج الجزولي الملقب عابدين (ت1358، 1939م)، عن أبيه محمد الجزولي، عن أبيه محمد بن الميلود، عن أبيه محمد بن علي بن عبد الله بن موسى، عن كبير المرابطين الشيخ الحاج علي بن موسى (ت1313هـ،1896م)، عن أبيه علي (ت1256هـ،1840م)، عن أبيه محمد الخليفة الوزري (ت1236هـ،1820م)، عن أبيه علال (ت1190هـ،1776م)، عن أبيه الحاج بن عيسى (ت1182هـ،1768م)، عن أبيه بن يوسف (ت1143هـ،1730م)، عن أبيه بن عيسى (ت1112هـ،1700م)، عن أبيه المعمر الشيخ محمد الشريف الحسني (ت1091هـ،1680م)، عن ابيه الشيخ امحمد بن عيسى (الحفيد) (ت1019هـ،1610م)، عن أبيه عيسى المهدي (ت983هـ،1575م ترجيحاً)، عن أبيه سيدي الشيخ الكامل محمد بن عيسى (ت933هـ،1527م).

(*) هذا السند جزائري أحضره الشيخ عبد الكريم الجزولي إلى ليبيا شهر ربيع الأول 1432هـ،2/ 2011م.

26. ومنها:

أحمد القْطعاني، عن شيخنا أحمد عبد السلام عبد الله الخليفي الإدريسي الحسني أمد الله في عمره، عن أبيه عبد السلام (ت1394هـ،1974م)، عن أبيه عبد الله الخليفي (ت1335هـ،1917م)، عن الشيخ امفضل، عن أبيه الشيخ اليزيد، عن أبيه الشيخ امحمد، عن أبيه الشيخ بن عيسى بن مهيدي، عن الشيخ محمد السعيدي، عن أبيه مهيدي، عن أبيه



الشيخ أبي الرواين شُهر باسم روّان (ت 1169هـ،1756م)، عن أبيه محمد بومدين، عن أبيه عبد السلام، عن أبيه علي، عن أبيه محمد الصغير، عن أبيه عيسى المهدي(ت983هـ،1575م ترجيحاً)، عن أبيه سيدي الشيخ الكامل محمد بن عيسى (ت933هـ،1527م).

(*) هذا السند طنجي، ثم أصيلي عند الشيخ امفضل ساكن مدينة أصيلة المغربية ووالده اليزيد وجده امحمد وأخ جده عبد السلام المجذوب دفين ضواحي أصيلة، ثم مكناسي عند الشيخ بن عيسى بن مهيدي، وكل من بعد الشيخ امفضل هم من أحفاد الشيخ الكامل، أحضره من طنجه إلى ليبيا الفقير إلى الله أحمد القْطعاني سنة1422هـ،2001م، وقد ساعدني في ضبطه مولاي إدريس الكامل (حارس الميراث) جزاه الله خيراً.

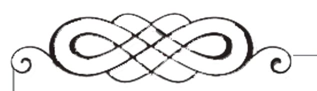
27. **ومنها:**

أحمد القْطعاني، عن شيخنا سالم إبراهيم البوزيدي الترهوني أمد الله في عمره، عن الشيخ الفيتوري زراص النفاثي التاجوري (ت1424هـ،2003م)، عن أبيه محمد زراص النفاثي التاجوري، عن أبيه الشيخ عبد الحفيظ بن عمر بن عبد الحفيظ بن امحمد بن أحمد بن بالخير النفاثي التاجوري الذي قضى ثلاث سنين شيخاً لزاوية عيساوية في بلاد الجزائر، عن الشيخ محمد المسعودي (ت1288هـ،1871م)، ومرت بك أسانيد الشيخ محمد المسعودي.

(ح) وأخذ شيخنا سالم إبراهيم البوزيدي الترهوني أيضاً، عن رئيس الطريقة العيساوية شيخنا سيدي محمد الهاشمي (ت1427هـ،2007م) وقد مرّ بك سنده.

وبهذه الأسانيد الكريمة أحمل الطريقة العيساوية بكل علومها وصنوف تربيتها وسلوكها ومنهجها وكل ما يمت لها بصلة، وكل من أخذ عنا عهد الطريقة العيساوية وصحبنا في الله وإن لم نكتب له بالإجازة خطياً فهو حامل لكل هذه الأسانيد عنا بالضرورة.

وبها أروي أيضاً كل أحزاب وقصائد الشيخ الكبير والعارف الشهير سيدي الإمام محمد بن عيسى، وهي: حزب الفتح الذي أرويه سماعاً عن نحو عشرين شيخاً كلهم



أخذوه بالسماع المتواتر طبقة عن طبقة قبلها إلى مؤلفه رضي الله عنه، وحزب الابريز، وحزب الحصن والإستقامة، وقصيدة تائية معروفة باسم تائية الشيخ محمد بن عيسى التي أرويها سماعاً عن نحو ثمانية أشياخ أخذوها بالسماع المتواتر طبقة عن طبقة قبلها إلى مؤلفها رضي الله عنه، ومنظومة الدرة النفيسة، ومنظومة أسماء الله الحسنى، وكل ما ينسب إليه.

مع ملاحظة أن هناك الكثير مما نُسب للشيخ سيدي محمد بن عيسى وليس له منها قصائد أشرنا إليها في كتابنا «مواجيد المحبين» فانظره، وأذكر أيضاً على سبيل الاستشهاد لا الحصر كتاب «الحكاية الشعبية الصوفية» للأستاذ عبد الرحمن الملحوني وهو من جزأين اختصر مؤلفه موضوعه على غلافه بجملة: قراءات في مخزون الذاكرة المغربية الشعبية مما رواه أبو الروابن من حكايات عن شيخ الطريقة العيساوية محمد بن عيسى المكناسي.

وقد استغربت جل هذه الحكايات حيث لم ترد قط في المراجع المعتمدة ذات الشأن فسألت الأستاذ عبد الرحمن الملحوني في مراكش بالمغرب سنة 2001م قائلا: هل كل ما في هذين الجزأين صحيح؟

قال: لا.

قلت: هل نصفه صحيح؟

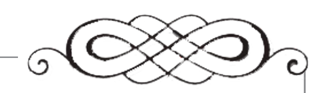
قال: لا.

قلت: ما نسبة الصحيح فيه؟

قال: لا تكاد تذكر.

ثم يتصل سندي من الشيخ محمد بن عيسى ت 933هـ عن مشايخه الثلاثة، وهم:

الشيخ أبي العباس أحمد بن عمر الحارثي ت898هـ، والشيخ أبي فارس عبد العزيز بن عبد الحق التباع الملقب بالحرار نسبة لمهنته واشتغاله بالحرير ت914هـ، والشيخ أبي



عبد الله محمد الصغير بن محمد بن عبد الكريم العمري السهلي 918هـ، وثلاثتهم أخذوا عن:

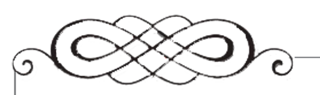
شيخ مشايخنا العلم الشهير الحاذق النحرير عروس حضرة المصلين على سيد الأولين والآخرين سيدي محمد بن سليمان الجزولي صاحب دلائل خيرات ت 870هـ.

وأخذ الشيخ محمد بن سليمان الجزولي، عن الشيخ أبي عبد الله محمد الشريف امغار، عن الشيخ أبي عثمان سعيد الهرتناني وربما نطقت الهرتالي، عن القطب الشيخ أبي زيد عبد الرحمن الرجراجي عبد الرحمان الراجراحي المجاور بمكة المكرمة مدة عشرين عاماً المعروف عند العامة بأبي زيد والياس وقبره بوادي شيشاوة بالمغرب، عن الشيخ أبي الفضل الهندي، عن الشيخ أبي البركات عنوس البدوي راعي الإبل، عن الشيخ أبي العباس أحمد القرافي، عن الشيخ أبي عبد الله محمد المغربي، عن الغوث المعروف عند العباد في كل البلاد الشيخ أبي الحسن الشاذلي.

عن الشيخ عبد السلام بن مشيش، عن الشيخ عبد الرحمن بن الحسين العطار الزيات، عن الشيخ عبد الرحمن النهروندي الملقب بتُقي الدين الفُقير، عن الشيخ فخر الدين محمد، عن الشيخ نور الدين أبي الحسن علي، عن الشيخ تاج الدين محمد، عن الشيخ شمس الدين محمد المعداني المقيم بأرض الترك، عن الشيخ زين الدين محمود القزويني، عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم البصري، عن الشيخ أبي القاسم أحمد المرواني، عن الشيخ أبي محمد سعيد، عن الشيخ سعد، عن الشيخ أبي محمد فتح السعود، عن الشيخ سعيد الغزواني، عن الشيخ أبي محمد جابر بن عبد الله الأنصاري.

عن شرف الشرف سيد شباب أهل الجنة سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن أبيه أمير المؤمنين وزير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه وصهره سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وهذا السند يعرف بسند الأقطاب، وقد بينته مشروحاً ما أمكن في كتبنا «الشيخ الكامل» و«الغوث» و«موسوعة القُطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا» و«تعرُّفُ المُريد على رجالِ



حزب التوحيد» وغيرها فلتنظر، وللشيخ أبي عبد الله محمد الحوات الشفشاوني قصيدة طويلة جمع فيها سندي الأقطاب والعلماء يقول مطلعها:

مولاي ودعنـــي فقد قرب السـفر   والــداع يدعوني ولــم أقض الوطر

11. الشيخ محمد الأمين العالم

من علماء طرابلس وكبار صالحيها ومفتي ساحلها (ت1341هـ،1923م) وقد ترجمت له في موسوعتنا «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا» فانظره.

وقد اجتمع بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقظة لا مناماً وأجازه، واجتمع في مسجد العريفي في طرابلس الغرب بالخضر عليه السلام وأجازه، وزاره أهل بدر يقظة، ورأى سيدنا جبريل وغيره من الملائكة الكرام.

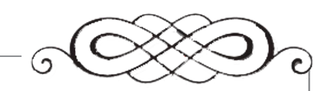
واجتمع بسيدي عبد القادر الجيلاني، وبالشيخ عبد السلام الأسمر الذي ضمه لصدره وقال له: أنت ابني ابني حقا، وبالشيخ محمد بن علي السنوسي، ورأى الشيخ عبد الوهاب الشعراني مناماً وألقى عليه العهود الكاملة المحمدية المذكورة في كتابه «لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية».

وأدرك ولي الله الشيخ سعد التباني وصافحه وحادثه وأدرك الشيخ محمد المسعودي ورآه.

وأجازه شيخه ومربيه سيدي محمد بن عمرة، عن محمد عثمان الميرغني (الختم)، عن الشيخ أحمد بن إدريس العرايشي.

كما أجازه: محمد العكاري، وأحمد المسعودي، ومحمد بن عبد النور، ومحمد بن حمادي، ومحمد الطاهر الغاتي، وتدبج مع محمد الضاوي.

وسندنا إليه: عن شيخنا محمد اصباكه، عن علي أمين سياله، عن مفتي ساحل طرابلس والهنشير الشيخ محمد الأمين العالم.، بأسانيده.



وعن شيخنا محمد نور الدين بريون، عن المعمر الشيخ أبي بكر محمد أحمد بلطيّف، عن مفتي ساحل طرابلس والهنشير الشيخ محمد الأمين العالم.، بأسانيده.

وهو سند مكرمات وكرامات ليبي محض من عزيز ما أتشرف به يتصل بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأقصر طريق حيث ليس بيني وبين حضرته الشريفة سوى ثلاثة وسائط فقط.

كذلك باعتبار اجتماع الخضر بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وثبوت صحبته.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه الإصابة في تمييز الصحابة ج1 ص 428 ترجمة رقم 2270 مانصه:

هو داخل ـ يقصد سيدنا الخضر ـ في تعريف الصحابي على أحد الأقوال، وتوسع جداً في ذكره فانظره.

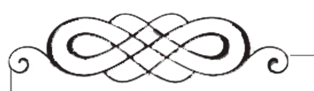
وقال النووي في التهذيب: قال الأكثرون من العلماء هو حي موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة، وحكايتهم في رؤيته والاجتماع به والأخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن تحصى وأشهر من أن تذكر.

وقال أبو عمرو بن الصلاح في الفتاوى: هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة منهم، وإنما شذ بإنكاره بعض المحدثين.

«هـ: العقائد»

12. سندي إلى الإمام أبي الحسن الأشعري

ابتدأت دراسة العقائد الأشعرية على يد أستاذي الشيخ محمد عبد ربه سليمان المجبري منذ سنة 1975م.



وسندي لها عجيب جداً كله أشاعرة أوله ليبي يزينه بعض أئمة علماء التوحيد والعقائد يصل إلى الإمام أبي الحسن الأشعري الذي تنسب إليه العقيدة الأشعرية رضي الله عنه وعن أتباعه.

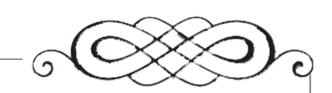
عن شيخنا محمد نور الدين بريون، عن الشيخ عبد الله بن فضل الإبن (ت1973م)، عن الشيخ يوسف البوعزي (ت1933م)، عن الشيخ عبد السلام بن امحمد الأمين، عن والده الشيخ امحمد الأمين، عن الشيخ محمد بن فتح الله المعروف بالشيباني، عن الشيخ صفوت المناني، عن الشيخ أحمد المعروف بالنعاس (دفين تاجورا)، عن الشيخ عمر الفلاح، عن الشيخ عبد السلام الأجل، عن والده الشيخ علي الفرجاني، عن الشيخ عبد الله بو راوي، عن الشيخ محمد بن جحا، عن والده الشيخ عمر بن جحا، عن ولي الله سيدي الشيخ عبد السلام الأسمر، عن الشيخ عبد الواحد الدكالي، عن ولي الله الشيخ أحمد زروق، عن علي الخروبي الطرابلسي.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند وكلهم أشاعرة.

والخروبي، عن شارح صحيح مسلم الشيخ محمد بن خلف الأبي الوشتاني، عن الإمام الأكبر شيخ الإسلام ابن عرفه، عن الشيخ محمد بن عقاب، عن الشيخ محمد بن يحيى بن الحُباب، عن الشيخ أبي القاسم زيتون، عن الشيخ الإمام فخر الدين الرازي، عن الشيخ شمس الدين الخسروشاهي، عن الشيخ ضياء الدين عمر بن حسين الرازي، عن الشيخ أبي القاسم سلمان الأنصاري، عن الشيخ أبي القاسم الإسفرايني، عن الشيخ الإمام أبي المعالي الجويني، عن الشيخ الأستاذ أبي إسحاق الإسفرايني، عن الشيخ أبي الحسن الباهلي، عن الشيخ الإمام أبي الحسن الأشعري.

13. أم البراهين للسنوسي وسائر مؤلفاته

وهي من أهم مراجع العقيدة الأشعرية، وأول ما كتبتها بخطي كاملة كان في سنة 1985م وأرويها مسلسلة بالأشاعرة.



عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

عن الشيخ أبي الأسرار حسن بن علي بن يحيى العُجيمي المكي، عن الشيخ المُسن عاشور التونسي إجازة، عن الشيخ محمد التواتي، عن الشيخ عبد القادر بن خده، عن مؤلفها الشيخ العلامة أبي عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي التلمساني المالكي.

14. جوهرة التوحيد للبرهان اللقاني وسائر مؤلفاته

من أهم مراجع العقيدة الأشعرية ولها ولمؤلفها شهرة كبيرة في ليبيا وعناية من قبل العلماء اللّيبيّين، وأول ما ابتدأت التعرف عليها وحفظ بعض أبياتها كان في سنة 1974م.

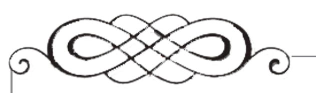
بسند ليبي مسلسل بالأشاعرة.

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن الفقيه العلامة العارف بالله الجامع بين الشريعة والحقيقة أستاذ العلماء أحمد بن محمد بن عبد الله المكني، عن عبد السلام بن إبراهيم اللقاني، عن أبيه المؤلف أبي الأمداد برهان الدين إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني.

15. شرحاً جوهرة التوحيد لعبد السلام بن إبراهيم اللقاني

مسلسلان باللّيبيّين المالكية الأشاعرة.

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ



محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني، عن مؤلفهما العلامة الشيخ عبد السلام اللقاني نجل مؤلف جوهرة التوحيد الشيخ إبراهيم اللقاني.

16. عقيدة العوام

بارك الله في هذا المتن المبارك فانتشر بين طلاب العلم يأخذونه عن أساتذتهم بكل أريحية وقلما تجد من يتعاطى العلم الإسلامي ولم يمر به.

ويرجع اهتمامي بهذا المتن العلمي الهام في مجال العقائد الأشعرية إلى سنوات الشباب المبكرة فهو يسير الفهم سهل الألفاظ ميسور الحفظ لصغره مما يجعله في متناول كل دارس وطالب علم.

اسمها الصحيح هو عقيدة العوام بيد أنها اشتهرت باسم المرزوقية نسبة إلى مؤلفها شيخ قراء مكة المكرمة السيد الشريف الشيخ أحمد بن محمد بن السيد رمضان منصور بن السيد محمد المرزوقي الحسني المالكي الأشعري المتوفي بعد سنة 1281هـ،1864م.

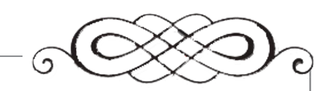
ومنذ سنة 1982م وأنا أهتم بتدريسها لتلامذتي ومن يأخذ عني مستفيداً من مادتها العلمية الموجزة ويسرها، وقد فرغت في 18/ 11/ 1984م من إعداد كتاب يشرحها بعنوان:

« تسهيل المرام لدارس عقيدة العوام»

بهدف التيسير على المريدين وطلاب العلم الذين يأخذون عني وأدرسهم العلم بزاويتنا بحي الساحل الشرقي بمدينة درنه، وقد صدرت الطبعة الأولى له سنة 1999م، ثم تكرر طبعه كثيراً بعد ذلك.

وأسانيدنا لها عديدة وكثيرة يحتاج تتبعها جميعاً إلى توسع لسنا في بابه الآن.

فمنها سند ليبي في أوله مسلسل بالأشاعرة أهتم به ويهمني انتشاره:



فأروي متن عقيدة العوام بسند أشعري ليبي في أوله، عن شيخنا البركة الصالح العابد سيدي محمد الصادق بيوض، عن الشيخ سعيد بن أحمد المسعودي، عن الشيخ محمد كامل باشا بن مصطفى ـ **وثلاثتهم من طرابلس** ـ، عن مفتي الشافعية في الديار المقدسة العلامة الشيخ أحمد زيني دحلان، عن مؤلفه شيخ قراء مكة المكرمة السيد الشريف الحسني الشيخ أحمد بن محمد بن السيد رمضان منصور بن السيد محمد المرزوقي الحسني المالكي الأشعري.

17. منظومة التوحيد «الشرنوبية» وكل مؤلفات الشيخ عبد المجيد الشرنوبي

ومؤلفها هو الشيخ عبد المجيد بن إبراهيم الشرنوبي الأزهري، المتوفى بالقاهرة سنة 1345هـ،1926م. وعدد أبياتها المنظومة 29 بيتاً من الرجز ومطلعها:

يقــولُ راجــي الغفــرَ للذُنوبِ عبدُ المجيدِ الأزهري الشرنوبي

أرويها عن شيخنا العلامة الشريف أصلاً وفعلاً الشيخ محمود بن محمد صبحي، عن الشيخ محمد حبيب الله الجكنى الشنقيطي، عن الشيخ عبد المجيد بن إبراهيم الشرنوبي مؤلف النظم.

ومن طريق آخر عن شيخنا عبد الله بن عبد القادر التليدي، عن المُحدث الحافظ الشيخ أحمد الغماري، عن الشيخ عبد المجيد بن إبراهيم الشرنوبي مؤلف النظم.

«و: فقه مالكي»

18. سندي في الفقه المالكي

لم أدرس في الحقيقة سوى الفقه المالكي وكل من أخذته على أيديهم المباركة هم ليبيون أجلة أفذاذ علماء مباركون من مدن عديدة في ليبيا لم آخذ الفقه المالكي قط عن غيرهم، أقتصر على ذكر أطول من لازمته منهم مدة وأبلغهم أخذاً عنه:



من مدينة درنه الصالح البركة أعلمُ من أدركته في مدينة درنه شيخنا محمد مكي حسان والعلامة الأديب الخطيب النقي التقي شيخنا محمد حمد القديري والأزهري الخطيب المفوه آية الحياء وسمو الأخلاق شيخنا محمود الديباني، ثلاثتهم بدرنه عن:

الأديب الأستاذ الشيخ محمد عبد القادر الحصادي الملقب بالحيروش ت 1953م، عن الشيخ محمد عبد الله المذبل العقوري تلقى العلم في الجغبوب لمدة 15 عاماً وعاد لمدينته درنه وبها توفي في العقد التاسع من عمره سنة 1934م، عن الشيخ عمران بن بركة الفيتوري، عن الشيخ أحمد بوطبل الورفللي، عن الشيخ عمر بن محمد بن علي بن أبي بكر الحساني المعروف بالشيخ السوداني لسواد بشرته.

(ح) ومن مدينة بنغازي عن العارف بالله المُربي المُرقي السخي الأبي شيخنا محمد عبد ربه سليمان المجبري والأزهري العلامة المتبحر مرجع الفقه المالكي قضى بالأزهر 16 عاماً متصلة القاضي بمحكمة بنغازي شيخنا محمد أحمد محمد علي بوسنينه، كلاهما عن:

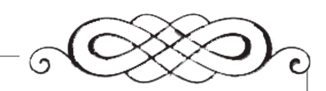
مفتي مدينة بنغازي الشيخ محمد علي الصفراني، عن الشيخ رمضان أحمد بوتركيه.

(ح) ومن مدينة مصراته عن ولي الله بلا منازع المُربي المُرقي النفاعة قدوة السالكين وأستاذ العارفين شيخنا مختار محمود السباعي(ت1990م) وشقيقه الأستاذ الفرضي علامة الفقه المالكي شيخنا بشير السباعي(ت1994م) قضى كل عمره يدرس الفقه المالكي في المعاهد والمساجد والزوايا كلاهما عن:

صهر الأول أخ زوجته الفقيه النحوي المفيد الشيخ أحمد بن عبد الهادي الفيتوري(ت1934م) زاد الشيخ بشير السباعي بأخذه بالأساس عن العلامة القاضي المفتي الشيخ رمضان أحمد بوتركيه(ت1946م).

والشيخ أحمد بن عبد الهادي الفيتوري والشيخ رمضان أحمد بو تركيه، كلاهما عن:

الشيخ مصطفى بن أحمد بن صالح بن سالم الختال اليدري المعروف باسم مصطفى



العالم وأحياناً مصطفى بو ختاله(1932م)، عن الشيخ أحمد بن حسن الشريف المغربي من يدر بمصراته، عن الشيخ امحمد بن عبد العزيز وينسب إليه مسجد الشيخ امحمد في مصراته، عن الشيخ محمد السعداوي، عن الشيخ امحمد بن عامر، عن العلامة عمر بن محمد بن علي بن أبي بكر الحساني المعروف بالشيخ السوداني.

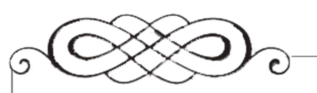
عن والده محمد السوداني، عن شيخه محمد الصالح بن حامد بن حامد بن محمد بن عبد الله الحضيري، عن شارح مختصر خليل الشيخ علي بن أبي بكر الحضيري، عن شارح مختصر خليل شيخ المالكية الشيخ سالم السنهوري، عن الشيخ عبد السلام الأسمر، عن الشيخ عبد الواحد الدكالي، عن الإمام أحمد زروق، عن الشيخ علي الخروبي دفين قرقارش بطرابلس.

إلى هنا وكل هذه الأسانيد ليبية محضة باستثناء الشيخ سالم السنهوري الذي أقام بزليتن بليبيا مدة مع شيخه ولي الله سيدي عبد السلام الأسمر، كما حوت طائفة كريمة من أولياء الله الصالحين اللّيبيّين.

والخروبي الطرابلسي، عن شارح صحيح مسلم الشيخ محمد بن خلف الأبي الوشتاني، عن الإمام الأكبر شيخ الإسلام ابن عرفه، عن محمد بن جابر الوادي آشي الأندلسي التونسي، عن أبي محمد عبد الله بن هارون الطائي، عن أبي القاسم بن بقي، عن محمد بن عبد الحق بن عبد الرحمن الخزرجي، عن محمد بن فرج مولى ابن الطلاع، عن يونس بن عبد الله بن محمد، عن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى، عن عم أبيه عبيد الله بن يحيى بن يحيى، عن أبيه يحيى بن يحيى، عن الإمام مالك بن أنس صاحب المذهب.

وهو سند كله مالكية بل حباه الله بكوكبة من أعلام أئمة السادة المالكية.

وكان الله سبحانه أكرمني وقد تجاوزت العشرين عاماً بقليل وذلك سنة 1978م في منزلنا بمدينة الحدائق ببنغازي فأريت أنني في أرض رملية كأرض مدينة زليتن والصلاة



قائمة والشيخ سيدي عبد السلام الأسمر يؤم مصلين كثيرين مرتدين الكساء الأبيض المعروف عندنا باسم الجرد فتوضأت وصليت معهم خلفه الوحيد بينهم من دون جرد، وتدور الأيام دورتها وها حضرته يزين سندي في الفقه والصلاة حوت الفقه كله من زكاة وصوم وحج.

تلك الرؤيا هي قبول حضرته أن أتشرف بحمل سلسلة سنده الفقهي المالكي.

19. مدونة سحنون

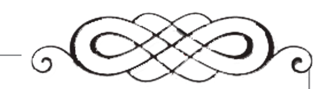
عن ولي الله بلا منازع المُربي المُرقي النفاعة قدوة السالكين وأستاذ العارفين شيخنا مختار محمود السباعي وشقيقه الأستاذ علامة الفقه المالكي شيخنا بشير السباعي قضى كل عمره يدرس الفقه المالكي في المعاهد والمساجد والزوايا كلاهما عن:

صهر الأول أخ زوجته النحوي المفيد الشيخ أحمد بن عبد الهادي الفيتوري، عن الشيخ مصطفى بن أحمد بن صالح بن سالم الختال اليدري المعروف باسم مصطفى العالم وأحياناً مصطفى بو ختاله، عن الشيخ أحمد بن حسن الشريف المغربي من يدر بمصراته، عن الشيخ امحمد بن عبد العزيز وينسب إليه مسجد الشيخ امحمد في مصراته، عن الشيخ محمد السعداوي، عن الشيخ امحمد بن عامر، عن المؤرخ محمد خليل ابن غلبون صاحب التذكار.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون وكلهم من مدينة مصراته في هذا السند.

عن أبي محمد عبد الله بن يحيى السوسي الحيحي وهو مغربي، عن الإمام الرحلة أبي سالم العياشي وهو مغربي، عن زين العابدين بن عبد القادر الطبري، عن المعمر عبد الواحد بن إبراهيم الحصاري، عن الشمس محمد بن أحمد الغمري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني.

نا الحافظ أبوالفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، عن أبي علي عبد الرحيم بن



عبد الله ابن شاهد الجيش الأنصاري، نا أبوالقاسم محمد بن محمد بن سُراقة العامري، عن أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بقي،نا أبوعبد الله محمد بن عبد الرحمن الخزرجي، نا محمد بن فرح مولى ابن الطلاع، نا أبوعمر أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أحمد التجيبي، عن إسحاق بن إبراهيم التجيبي، عن أبي عمر أحمد بن خالد بن يزيد، عن محمد بن وضاح بن بزيغ الأندلسي، عن الإمام أبي سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي الشهير بسحنون رضي الله عنه.

20. رسالة ابن أبي زيد القيرواني وسائر مؤلفاته

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن: علي الأجهوري، عن الشيخ كريم الدين البرموني، عن الشيخ الجمال يوسف بن عبد الله الأرميوني، عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، عن الرحالة ناصر الدين أبي الفرج المراغي، عن القطب إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي، عن المعمر أبي الحسن علي الواني الصوفي، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن مكي الطرابلسي، عن جده للأم أبي طاهر السلفي.

عن أبي الفضل أحمد بن عمر بن علي التغاني (نسبة لمدينة غان في غريان بليبيا)، عن أبي القاسم خلف بن محمد بن الحسين الطرابلسي، عن أبي الحسن علي بن محمد بن المنمر الطرابلسي، عن الإمام أبي محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النفزي القيرواني رضي الله عنه.

وهو سند كاد أن يكون كله ليبيا.



21. شرح الرسالة للأجهوري وسائر مؤلفاته

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن:

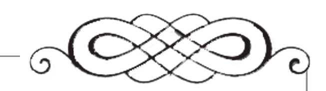
مؤلفه خاتمة المتأخرين العلامة أبي الإرشاد نور الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علي الأجهوري.

وهذا السند ليبي محض كله من علماء السادة المالكية رضوان الله عليهم.

22. تلقين القاضي عبد الوهاب البغدادي وشرحه للرسالة وسائر مؤلفاته

لي اهتمام كبير بشخصية آخر أعلام المالكية في العراق القاضي عبد الوهاب البغدادي وآثاره ودراسة مؤلفاته التي يعتبر التلقين ـ في رأيي ـ على رأسها، والاعتناء بالأسانيد الموصلة إليه ومنها هذا السند الذي يشمل كل مؤلفاته وتصانيفه، لذا حرصت على المشاركة بالحضور والقاء بحث في مؤتمر حوله أقيم في امارة دبي بالإمارات العربية المتحدة في مارس 2003م وقد ألقيت بحثي في لفيف كريم من العلماء وهو بعنوان «منهجية التصنيف الأصولي السلوكي في التأليف الفقهي المالكي» وقد طبعته مشكورة في كتاب قطع كبير من 55 صفحة دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي، وكان على رأس الحضور شيخنا سيدي د.محمد علوي المالكي الذي شاركني منصة القاء البحث واظهر ـ جزاه الله خيراً اعجاباً به وتقديراً له، أما ثالثنا على تلك المنصة فقد كان فضيلة الشيخ د. أحمد الطيب ولم يكن قد صار شيخاً للأزهر وقتها بعد.

وأروي كتاب التلقين للشيخ عبد الوهاب البغدادي وسائر مؤلفاته ومنها شرحه على الرسالة عن:



عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما:

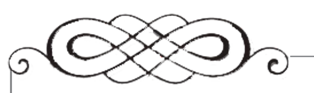
عن النور علي بن محمد الأجهوري، عن النور علي بن أبي بكر القرافي، عن الجلال السيوطي، قال:

نا الرحالة ناصر الدين أبو الفرج بن الزين أبي بكر المراغي، نا أبي قاضي القضاة زين الدين أبوبكر بن الحسين المراغي العثماني، عن الرحلة أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار، أنبأنا أبو الفضل جعفر بن علي الهمداني، نا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن منصور الحضرمي، نا مؤلفها الإمام العلامة القاضي أبومحمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي.

23. مختصر خليل وسائر مؤلفاته

أروي مختصر خليل وسائر مؤلفاته.

عن ضليع الفقه المالكي شيخنا بشير محمود السباعي، عن العلامة القاضي مفتي مصراته الشيخ رمضان أحمد بوتركيه، عن الشيخ مصطفى بن أحمد بن صالح بن سالم الختال اليدري المعروف باسم مصطفى العالم وأحياناً مصطفى بو ختاله، عن الشيخ أحمد بن حسن الشريف المغربي من يدر بمصراته، عن الشيخ امحمد بن عبد العزيز وينسب إليه مسجد الشيخ امحمد في مصراته، عن الشيخ محمد السعداوي، عن الشيخ امحمد بن عامر، عن العلامة عمر بن محمد بن علي بن أبي بكر الحساني المعروف بالشيخ السوداني، عن والده محمد السوداني، عن شيخه محمد الصالح بن حامد بن حامد بن محمد بن عبد الله الحضيري، عن شارح مختصر خليل الشيخ علي بن أبي بكر



الحضيري، عن شارح مختصر خليل الشيخ سالم السنهوري، عن شارح المختصر القاضي الشيخ شمس الدين البساطي، عن شارح المختصر الشيخ تاج الدين بهرام، عن صاحب المختصر الشيخ خليل.

ومن خصائص هذا السند: (أ) كلهم علماء (ب) كلهم من السادة المالكية رضوان الله عليهم (ج) أعلى سند لمختصر خليل (د) كاد أن يكون كله ليبياً (هـ) به أربعة من شراح مختصر خليل.

24. شرح الحطاب على مختصر خليل وسائر مؤلفاته

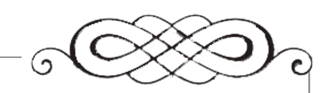
عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن: علي الأجهوري، عن الشيخ كريم الدين البرموني، عن الشيخ عبد الرحمن التاجوري، عن شارح المختصر الشيخ أبي عبد الله محمد الحطاب (ت954هـ).

وهذا السند ليبي كله من أعيان علماء السادة المالكية رضوان الله عليهم باستثناء الشيخ الأجهوري فهو علامة مالكي مصري.

25. شرحاً الخرشي على مختصر خليل وسائر مؤلفاته

أروي شرحي الخرشي على خليل وسائر مؤلفات شيخ الإسلام محمد الخرشي بسند مسلسل باللّيبيّين المالكية:

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير



الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن الشيخ أحمد البهلول، عن مؤلفهما شيخ الإسلام العلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخرشي ت 1101هـ.

26. شرح الزرقاني على مختصر خليل وسائر مؤلفاته

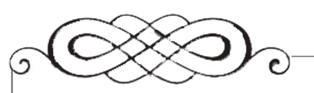
أروي شرح العلامة عبد الباقي الزرقاني على مختصر خليل وسائر مؤلفات شيخ الإسلام عبد الباقي الزرقاني بسند مسلسل باللّيبيّين المالكية:

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن الشيخ أحمد البهلول، عن مؤلفه العلامة أبي محمد عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني.

وهذا السند كله من أعيان السادة العلماء المالكية اللّيبيّين.

27. كتاب التفريع

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن: علي الأجهوري، عن الشيخ كريم الدين البرموني، عن جمال الدين يوسف ابن شيخ الإسلام القاضي زكريًّا الأنصاري، عن أبيه، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن المُسند عفيف الدين عبد الله بن محمد بن سليمان النشاوري المكي، عن الشرف يحيى بن



محمد بن سورة، أنا جعفر بن علي الهمذاني الأسكندري، عن أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، أنبأنا أبوالحسن علي بن عبد الله بن موهب، أنا أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العُذري، أنا أبوالقاسم المسدد بن أحمد البصري، أنا مؤلفه الإمام أبوالقاسم عبيد الله بن الحسن بن الجلاب العراقي.

28. فتح البديع الوهاب «شرح تفريع ابن الجلاب» وسائر مؤلفات الإمام التتائي

أروي فتح البديع الوهاب للشيخ شمس الدين التتائي وسائر مؤلفات الشيخ التتائي التي كان استفتاحي لدراستها في سنة 1982م.

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن:

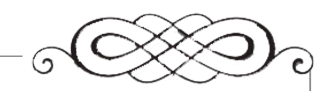
خاتمة المتأخرين العلامة أبي الإرشاد نور الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علي الأجهوري، نا العلامة سالم بن محمد السنهوري، عن النجم محمد بن أحمد الغيطي، عن مؤلفه العلامة شمس الدين محمد بن إبراهيم بن خليل التتائي قاضي القضاة بمصر.

وهذا السند كله من السادة المالكية رضوان الله عليهم.

29. الجامع بين المهمات لابن الحاجب وسائر مؤلفاته

أروي جامع ابن الحاجب وسائر مؤلفاته عن:

شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير



الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن:

عن النور علي بن محمد الأجهوري، عن النور علي بن أبي بكر القرافي، عن الجلال السيوطي، قال:

ني أبوالعباس أحمد بن إبراهيم بن سليمان القابوني، عن أبي علي بن المطرز، عن المُسند الرحالة يونس بن إبراهيم الدبوسي، عن مؤلفه العلامة أبي عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس المعروف بابن الحاجب.

30. السدير الفائح المُنتخب للأوجلي وسائر مؤلفاته

الشيخ محمد الصالح بن سليم الأوجلي عالم ليبي فذ من مدينة أوجله مؤلفاته: تعليق على منظومة التوحيد، دليل القائد، المزيد العائد على دليل القائد،الدرة الوقيدة في شرح العقيدة،شرح سبك الجواهر،زيادة التبيين على المرشد المعين، السدير الفائح المُنتخب، الكوكب الفريد في شرح عقيدة التوحيد، تقييدات على لا إله إلا الله، شرح السنوسية الصغرى، قصيدة مدح في الشيخ أحمد زروق، منظومة في مصطلح الحديث، من قاف إلى قاف، وغيرها، أرويها كلها بسند ليبي مالكي أشعري محض:

عن شيخنا بلقاسم عبد الرحمن بلقاسم الغدامسي، عن الشيخ عبد الرحمن ضوي الغدامسي، عن والده الشيخ البشير، عن والده الشيخ عبد الرحمن، عن والده الشيخ محمد، عن والده الشيخ محمد، عن والده الشيخ بلقاسم ضوي، عن الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ضوي الغدامسي، عن الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ضوي الغدامسي، عن الشيخ محمد الزاهد والشيخ عبد الرحمن،كلاهما عن: أخيهما الشيخ أحمد بن عبد الله الغدامسي، عن الشيخ محمد الصالح بن سليم الأوجلي.



«ز: المواريث»

31. الرحبية «الميراث»

ناظمها هو الشيخ موفق الدين محمد بن علي بن محمد بن حسين الرحبي الشافعي المتوفى سنة 577 هـ، وقد تعودت منذ سنة 1991م أن أدرسها لتلاميذي شرحاً وإيضاحاً وألزمهم بحفظها، وتعتبر أهم مرجع في علم الفرائض والمواريث وكل فرضي هو عالة على صاحبها، ولها شروح كثيرة أشهرها شرح الشيخ البقري، كما لها شرح جميل مطبوع للعلامة اللّيبيّ ابن غلبون الحفيد المسمى «التحفة في علم المواريث».

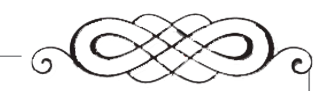
أما منظومة الرحبية فعن:

أعلمُ من أدركته في مدينة درنه شيخنا محمد مكي حسان، عن الشيخ عبد الرحمن العجالي، عن الشيخ عمران بن بركه الفيتوري، عن الشيخ أحمد بوطبل الورفللي، عن الشيخ محمد مرتضى الزبيدي، عن السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس، عن السيد علي بن عبد الله العيدروس السورتي، عن العلامة عبد الله بن أبي بكر الخطيب، عن العلامة المعمر عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الزمزمي المكي، عن أبيه محمد بن عبد العزيز الزمزمي، عن الشهاب أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، عن الحافظ جلال الدين السيوطي، قال:

أخبرني بها قاضي القضاة نظام الدين عمر بن إبراهيم مفلح الحنبلي إجازة من دمشق، ومحمد بن مقبل إجازة من حلب كلاهما عن:

الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن المحب، عن أبي نصر بن الشيرازي، قال:

أنبأنا الشهاب عمر بن محمد السهروردي، قال: أنبأنا ناظمها الإمام موفق الدين محمد بن علي الرحبي الشافعي.



أما «التحفة في علم المواريث» فعن شيخنا محمد بركان بن حسن ظافر، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن شيخه محمد تاج الدين بن عثمان الحضيري، عن:

والده عثمان الحضيري ومحمد المعروف بابن القاضي بن عثمان بن علي الحضيري والطاهر بن علي بن الطاهر الحضيري، ثلاثتهم، عن:

عم الأول الشيخ محمد شمس الدين الحضيري، عن الشيخ محمد بن خليل ابن غلبون الحفيد.

«ح: التصوف»

32. الرسالة القشيرية وتفسير القشيري وسائر مؤلفاته

درست مؤلفاته مراراً كثيرة خصوصاً الرسالة والتفسير، وأرويها مسلسلة بالسادة الصوفية:

عن شيخنا محمد بركان، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن محمد تاج الدين الحضيري، عن أبيه عثمان، عن أبيه محمد تاج الدين، عن أبيه القاضي أحمد، عن:

الشيخ الطاهر بن حسن الحضيري، والشيخ الحسن بن فائز بن علي بن فائز، كلاهما عن:

عم الأول عثمان بن علي الحضيري، عن:

محمد الصالح بن حامد الحضيري، عن مُحشي وشارح المختصر الشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.



والشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري، عن صهره الشيخ سالم بن محمد عز الدين بن محمد نصرالدين السنهوري، عن النجم محمد بن أحمد الغيطي، عن شيخ الإسلام القاضي زكريَّا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن الشيخ الصلاح بن عمر، عن الفخر علي بن البخاري، عن زينب بنت عبد الرحمن الشعري، عن أبي الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي، نا مؤلفها الإمام الكبير أبوالقاسم عبد الكريم القشيري قدس الله سره.

33. قوت القلوب لأبي طالب المكي

أول ما تعرفت إليها وبدأت درستها كان منذ شهر سبتمبر 2001م، أرويها عن شيخنا محمد بركان، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن محمد تاج الدين الحضيري، عن أبيه عثمان، عن أبيه محمد تاج الدين، عن أبيه القاضي أحمد، عن:

الشيخ الطاهر بن حسن الحضيري، والشيخ الحسن بن فائز بن علي بن فائز، كلاهما عن:

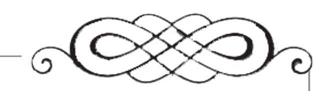
عم الأول عثمان بن علي الحضيري، عن:

محمد الصالح بن حامد الحضيري، عن مُحشي وشارح المختصر الشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري.

وقد أخذ عثمان بن علي بن أبي بكر الحضيري عن والده مباشرة بيد أنه كان طفلاً في العاشرة عند وفاته.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري، عن صهره الشيخ سالم بن محمد عز الدين بن محمد نصرالدين السنهوري، عن النجم محمد بن أحمد الغيطي، عن شيخ الإسلام القاضي زكريَّا الأنصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن الشيخ أبي إسحاق



إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي المعروف بالبرهان الشامي، عن المسند المعمر الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي طالب الصالحي الحجار، عن الشيخ عبد العزيز بن خلف، عن الشيخ أبي الفتح محمد بن يحيى البرواني، عن الشيخ أبي علي محمد بن محمد عبد العزيز بن المهدي.

نا أبوحفص عمر بن أبي طالب، نا مؤلفه والدي أبوطالب محمد بن علي بن عطيه الواعظ الحارثي المكي قدس الله سره.

34. عوارف المعارف

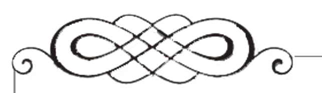
وقد استفتحتُ دراستها سنة 1976م، وأرويها مسلسلة بالسادة الصوفية: عن شيخنا محمد المكي حسان، عن الشيخ عبد الرحمن العجالي، عن الشيخ عمران بن بركه الفيتوري، عن الشيخ أحمد بوطبل الورفللي، عن الشيخ عمر بن محمد بن علي بن أبي بكر الحساني المعروف بالشيخ السوداني، عن والده، عن الشيخ أحمد بن امحمد بن محمد بن ناصر الدرعي صاحب الرحلة، عن أبي سالم العياشي، عن الشمس محمد بن العلاء البابلي، عن النور علي بن محمد الأجهوري، عن النور علي بن أبي بكر القرافي، عن الجلال السيوطي، قال:

نا الرحالة ناصر الدين أبو الفرج المراغي، نا أبي قاضي القضاة زين الدين أبوبكر بن الحسين المراغي العثماني، نا الإمام ضياء الدين خليل ويدعى محمد بن عبد الرحمن بن محمد القسطلاني، نا مؤلفه الإمام شهاب الدين أبوحفص عمر بن محمد السهروردي قدس الله سره.

35. إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي وسائر مؤلفاته

أرويها مسلسلة بالسادة الصوفية.

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ



محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن: علي الأجهوري، عن الشيخ كريم الدين البرموني، عن الشيخ الجمال يوسف بن عبد الله الأرميوني، عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، عن العلم صالح بن السراج عمر البلقيني، عن إسحاق التنوخي، عن التقي سليمان بن حمزة، عن الشيخ عمر بن كرم الدينوري، عن الحافظ أبي الفرج عبد الخالق أحمد بن عبد القادر بن يوسف اليوسفي البغدادي، عن حجة الإسلام ابي حامد الغزالي.

36. منازل السائرين للهروي

أرويه مسلسل بالسادة الصوفية عن شيخنا محمد بركان، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن محمد تاج الدين الحضيري، عن أبيه عثمان، عن أبيه محمد تاج الدين، عن أبيه القاضي أحمد، عن:

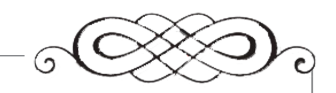
الشيخ الطاهر بن حسن الحضيري، والشيخ الحسن بن فائز بن علي بن فائز، كلاهما عن:

عم الأول عثمان بن علي الحضيري، عن:

محمد الصالح بن حامد الحضيري، عن مُحشي وشارح المختصر الشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري، عن صهره الشيخ سالم بن محمد عزالدين بن محمد نصرالدين السنهوري، عن النجم محمد بن أحمد الغيطي، عن شيخ الإسلام القاضي زكريًا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن الشيخ الصلاح بن



عمر، عن الفخر علي بن البخاري، عن يوسف بن المبارك بن كامل الخفاف، عن الفتح عبد الملك بن أبي سهل الكروخي،نا مؤلفه شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي قدس الله سره.

37. الغنية لطالبي طريق الحق لسيدي عبد القادر الجيلاني وسائر مؤلفاته وأشعاره وأحزابه

ابتدأت في قراءتها منذ سنة 1980 تقريبا، وأروي كل مؤلفات سيدي عبد القادر الجيلاني قدس الله سره مسلسلة بالسادة الصوفية.

عن شيخنا القادري طريقة سيدي محمد صباكه، عن شيخ الطريقة القادرية بطرابلس علي أمين سياله، عن شيخ القادرية الكبير سيدي محمد الأمين العالم، عن الشيخ محمد بن عمرة.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

عن الشيخ محمد بن عثمان الميرغني، عن الشيخ أبي العباس أحمد بن إدريس العرايشي الحسني، عن الشيخ أبي المواهب التازي الحسني، عن كل من:

الشيخ أبي العباس اليراني الفاسي والشيخ العلامة السندي، كلاهما عن:

الشيخ عبد القادر المفتي المكي الصديقي، عن الشيخ أبي البقاء حسن بن علي العُجيمي المكي، عن الشيخ الصفي حمد القشاشي، عن والده الشيخ محمد بن يونس بن أحمد الدجاني المقدسي ثم اليمني، عن الشيخ الأمين الصديق اليمني ثم المراوحي، عن الشيخ شجاع الدين عمر بن أحمد جبريل، عن الشيخ عبد القادر بن الجنيد بن أحمد، عن والده الشيخ الجنيد بن أحمد، عن الشيخ أحمد بن موسى المشرع، عن الشيخ إسماعيل بن الصديق الجبرتي، عن الشيخ محمد المزجاجي، عن الشيخ أبي المعروف إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد الجبرتي القرشي الهاشمي العقيلي اليمني الزبيدي،



عن الشيخ سراج الدين أبي بكر بن محمد بن إبراهيم السلامي الشهير بالسراج الصوفي، عن الشيخ محي الدين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن يوسف الأسدي، عن الشيخ فخر الدين أبي بكر محمد بن علي بن يغنم، عن الشيخ أبي أحمد محمد بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، عن والده الشيخ أبي محمد أحمد بن عبد الله، عن والده الشيخ عبد الله بن يوسف الأسدي، عن الشيخ فخر الدين أبي بكر محمد بن علي بن يغنم، عن الشيخ أبي أحمد محمد بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، عن والده الشيخ أبي محمد أحمد بن عبد الله، عن والده الشيخ عبد الله بن يوسف والشيخ عبد الله قاسم بن زربة كلاهما،عن:

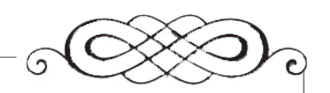
الشيخ ولي الله أبي محمد عبد الله بن علي الأسدي، عن الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره.

أما أحزابه وقصائده فبالإضافة إلى هذا السند الكريم، فقد سمعتها وحفظت منها من أفواه عشرات السادة القادرية المجازين بها الحاملين لها الآخذين لها بالتحقيق والإذن عن مشايخها السامعين لها طبقة عن طبقة إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله منذ ناهزت الصبا.

38. الأربعون من أربعين شيخاً لسيدي عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلاني

وتعرف في المغرب العربي باسم «الأربعون القادرية» ومؤلفها هو سيدي عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلاني قدس الله أسرارهم المتوفى في 595هـ الموافق 1199م وليس والده الكريم رضي الله عنه كما اشتهر عند البعض.

فأقول: أرويها عن شيخنا محمد الصادق بيوض الذي أخذ، عن الشيخ سعيد المسعودي وأجازه سنة 1955م، عن والده الشيخ أحمد المسعودي، عن والده الشيخ محمد المسعودي، عن الشيخ محمد بن عبد النور، عن عمه أبي إسحاق إبراهيم بن عبد النور.



وإلى هنا ينتهي الرواة اللّيبيّون في هذا السند المبارك وباستثناء الفقير من مدينة درنه فالسته الباقون من محروسة طرابلس.

وأخذ الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عبد النور، عن أبي الحسن علي بن أحمد الصعيدي العدوي، عن الشمس ابن عقيله المكي، عن أحمد النخلي، عن عبد الله بن سعيد باقشير المكي، عن عمر بن عبد الرحيم البصري، عن شمس الدين الرملي، عن شيخ الإسلام زكريًا الأنصاري، عن عزالدين عبد الرحيم بن الفرات الحنفي، قال:

أخبرنا القاضي بهاء الدين أبوالبقاء محمد بن عبد البر بن يحيى الأنصاري السبكي الشافعي اذنا مشافهة، أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد المحسن بن الرفعة العدوي وأبو بكر بن علي بن عمر بن شبل الصنهاجي سماعاً عليهما بسماع الأول وإجازة الثاني، من أبي إبراهيم إسحاق بن محمود بن بلكويه بن أبي الفياض البروجردي وبسماع الثاني وإجازة الأول من النجيب أبي الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي الحراني، قالا:

أخبرنا الحافظ ناصر السنة أبوبكر عبد الرزاق بن الشيخ الإمام قدوة العارفين أبي محمد عبد القادر الجيلي رحمه الله تعالى.

39. ما جُمع في مؤلفات لسيدي أحمد الرفاعي وكلامه وأشعاره وأحزابه

هي: البرهان المؤيد، وحالة أهل الحقيقة مع الله، والمجالس الأحمدية، والحكم الرفاعية، والنظام الخاص.

أرويها عالياً مسلسلة بالسادة الصوفية عن شيخنا محمد الصادق بيوض، عن الشيخ سعيد المسعودي، عن والده الشيخ أحمد المسعودي،وهم ليبيون.

عن الشيخ أبي الهدى الصيادي الرفاعي، عن الشيخ الرواس، عن الشيخ إبراهيم عماد الدين الرفاعي البصري، عن ابن عمه السيد أحمد، عن أبي البركات عبد الله العباسي البصري، عن مولانا نور الدين حبيب الله الحديثي الرفاعي، عن الشيخ حسين برهان الدين



آل خزام الرفاعي البصري، عن أخيه السيد نور الدين، عن السيد حسام الدين أبي الشهاب بن خزام الرفاعي البصري، عن ابن عمه السيد شعبان نقيب البصرة الرفاعي، عن عمه السيد تاج الدين، عن ابن عمه مولانا شيخ الإسلام سراج الدين المخزومي الربعي الحسيني الرفاعي، عن جمال الدين السليمي الرفاعي، **عن قطب الدين الرفاعي**، عن الشيخ عمر الصغير الفاروثي الرفاعي، عن أبيه مفسر القرآن الكريم الشيخ عز الدين أحمد الفاروثي، عن أبيه الشيخ محي الدين إبراهيم المصطفوي الفاروثي، عن:

أبيه الشيخ أبي الفرج عمر الفاروثي وشرف الدين أبي طالب بن عبد السميع الهاشمي جامع «البرهان المؤيد» من جالس الشيخ أحمد الرفاعي وأبي شجاع الشافعي جامع كتاب «حالة أهل الحقيقة مع الله» من كلام الشيخ أحمد الرفاعي ثلاثتهم عن سيدي الشيخ أحمد الرفاعي.

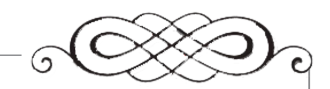
(ح) وبالسند المتقدم إلى الشيخ **قطب الدين الرفاعي**، عن الشيخ شمس الدين الصيادي، عن شيخ الإسلام صدر الدين علي الصيادي الرفاعي، عن أبيه عز الدين أحمد الصياد الرفاعي صاحب كتاب «المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية».

40. سندي إلى الشيخ أبي مدين الغوث

وهو إمام وعلامة ونبراس غني عن التعريف وأروي كتابه أس التوحيد وأشعاره وسائر مصنفاته وكلامه.

مسلسل بالسادة الصوفية.

عن شيخنا محمد نور الدين بريون، عن الشيخ عبد الله بن فضل الإبن (ت1973م)، عن الشيخ يوسف البوعزي (ت1933م)، عن الشيخ عبد السلام بن امحمد الأمين، عن والده الشيخ امحمد الأمين، عن الشيخ محمد بن فتح الله المعروف بالشيباني، عن الشيخ صفوت المناني، عن الشيخ أحمد المعروف بالنعاس (دفين تاجورا)، عن الشيخ عمر الفلاح، عن الشيخ عبد السلام الأجل، عن والده الشيخ علي الفرجاني، عن الشيخ عبد الله



بو راوي، عن الشيخ محمد بن جحا، عن والده الشيخ عمر بن جحا، عن ولي الله سيدي الشيخ عبد السلام الأسمر، عن الشيخ عبد الواحد الدكالي، عن ولي الله الشيخ أحمد زروق، عن علي الخروبي الطرابلسي، عن شارح صحيح مسلم الشيخ محمد بن خلف الأبي الوشتاني، عن الامام الأكبر شيخ الإسلام ابن عرفه، عن محمد بن جابر الوادي آشي الأندلسي التونسي، عن الشيخ عبد الرحمن الدباغ صاحب معالم الإيمان، عن الشيخ أبي محمد عبد السلام بن غالب المصراتي، عن الشيخ أبي يوسف يعقوب بن ثابت الدهماني الطرابلسي، عن الشيخ أبي مدين الغوث رضي الله عنه.

وهو سند كاد أن يكون كله ليبيا.

41. أحزاب الإمام الشاذلي

سمعت أحزاب الإمام أبي الحسن الشاذلي والإمام عبد القادر الجيلاني والإمام أحمد الرفاعي والإمام عبد السلام الأسمر وحفظت منها من أفواه عشرات السادة المشايخ المجازين بها الحاملين لها الآخذين لها بالتحقيق والإذن عن مشايخها السامعين لها طبقة عن طبقة إلى أصحابها رحمهم الله منذ ناهزت الصبا، وانظر في هذا الشأن كتابنا «مواجيد المحبين».

وسندي إلى أحزاب الإمام الشاذلي مسلسل بالسادة الصوفية، هو:

عن شيخنا مختار السباعي، عن عمه الشيخ عبد الله امحمد السباعي، وهو عن أخيه الشيخ محمود السباعي، عن الشيخ طاهر بن عبد الله بن عبد العزيز، عن الشيخ محمد بن عثمان السوسي، عن الشيخ إبراهيم بن خليل السباعي، عن الشيخ إسماعيل بن عبد الله الغزواني، عن الشيخ عبد السعود بن أبي القاسم الوداني، عن الشيخ عبد المطلب بن أحمد الفاسي، عن الشيخ الحاج حسن بن محمد السوسي، عن الشيخ عبد الله بن جابر المراكشي، عن الشيخ المهدي بن علي الشريف المدني، عن الشيخ أحمد بن سليمان المكناسي، عن الشيخ عبد القادر بن عمر السباعي، عن الشيخ محمد بن عيسى ت 933هـ عن مشايخه الثلاثة، وهم:



الشيخ أبي العباس أحمد بن عمر الحارثي ت898هـ، والشيخ أبي فارس عبد العزيز بن عبد الحق التباع الملقب بالحرار نسبة لمهنته واشتغاله بالحرير ت914هـ، والشيخ أبي عبد الله محمد الصغير بن محمد بن عبد الكريم العمري السهلي 918هـ، وثلاثتهم أخذوا عن:

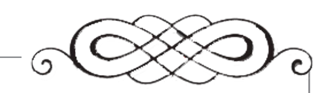
شيخ مشايخنا العلم الشهير الحاذق النحرير عروس حضرة المصلين على سيد الأولين والآخرين سيدي محمد بن سليمان الجزولي صاحب دلائل خيرات ت 870هـ، عن الشيخ أبي عبد الله محمد الشريف امغار، عن الشيخ أبي عثمان سعيد الهرتناني وربما نطقت الهرتالي، عن الشيخ أبي زيد عبد الرحمن الرجراجي، عن الشيخ أبي الفضل الهندي، عن الشيخ أبي البركات عنوس البدوي راعى الإبل، عن الشيخ أبي العباس أحمد القرافي، عن الشيخ أبي عبد الله محمد المغربي، عن الغوث المعروف عند العباد في كل البلاد الشيخ أبي الحسن الشاذلي.

42. مشكاة الأنوار وفصوص الحكم والفتوحات المكية وشجرة الكون ومحاضرة الأبرار وسائر مؤلفات الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي قدس الله سره

ابتدأت تدريس بعض مؤلفات الشيخ الأكبر لمن يأخذ عنا من السادة المريدين وطلبة العلم منذ سنة 1986م وأول من أجزته في العام نفسه بكتاب فصوص الحكم هو السيد الفاضل المُربي الشيخ محمد موسى عبد القادر العوكلي الشهير بالظبي الذي صار يدرسها لمن يرغب من السادة جزاه الله خيرا، ولنا فيها أسانيد كثيرة، منها:

عن شيخنا محمد بركان، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن محمد تاج الدين الحضيري، عن أبيه عثمان، عن أبيه محمد تاج الدين، عن أبيه القاضي أحمد، عن:

الشيخ الطاهر بن حسن الحضيري، والشيخ الحسن بن فائز بن علي بن فائز، كلاهما عن:



عم الأول عثمان بن علي الحضيري، عن:

محمد الصالح بن حامد الحضيري، عن مُحشي وشارح المختصر الشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري، عن صهره الشيخ سالم بن محمد السنهوري، عن الشيخ نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي، عن الشيخ زكريَّا بن محمد الأنصاري، عن الحافظ الشهاب أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي المعروف بالبرهان الشامي، عن المسند المعمر الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي طالب الصالحي الحجار، عن الشيخ الفخر علي بن أحمد البخاري، عن العارف بالله الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي الطائي قدس الله سره.

وبسند آخر صوفي محض لمشكاة الأنوار خصوصا:

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما:

عن النور علي بن محمد الأجهوري، عن النور علي بن أبي بكر القرافي، عن الجلال السيوطي، قال:

نا الرحالة ناصر الدين أبو الفرج المراغي، عن القطب إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي، عن المعمر أبي الحسن علي الواني الصوفي، عن الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي قدس الله سره.



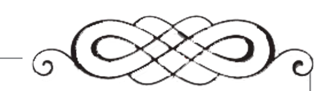
43. ديوان ابن الفارض

ابتدأت دراسته سنة 1990م وسمعت بعضه بالشرح عن شيخنا بشير محمود السباعي، وهو عن العلامة القاضي مفتي مصراته الشيخ رمضان أحمد بوتركيه (ت1946م)، عن الشيخ مصطفى بن أحمد بن صالح بن سالم الختال اليدري المعروف باسم مصطفى العالم وأحياناً مصطفى بو ختاله(1932م)، عن الشيخ أحمد بن حسن الشريف المغربي من يدر بمصراته، عن الشيخ امحمد بن عبد العزيز وينسب إليه مسجد الشيخ امحمد في مصراته، عن الشيخ محمد السعداوي، عن الشيخ امحمد بن عامر، عن العلامة عمر بن محمد بن علي بن أبي بكر الحساني المعروف بالشيخ السوداني، عن والده، عن الشيخ محمد الصالح بن حامد بن حامد بن محمد بن عبد الله الحضيري، عن الشيخ علي بن أبي بكر الحضيري، عن الشيخ سالم بن محمد عزالدين بن محمد نصرالدين السنهوري، عن النجم محمد بن أحمد الغيطي، عن القاضي زكريَّا بن محمد الأنصاري، عن المُسند محمد بن مقبل، عن أبي طلحة محمد بن علي الحراوي، عن الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، عن الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري، عن ناظمه سيدي العارف بالله أبي حفص شرف الدين عمر بن علي بن مرشد المعروف بابن الفارض قدس الله سره.

44. الإنسان الكامل والكهف والرقيم وسائر مؤلفات سيدي عبد الكريم الجيلي

استفتحت دراسة مؤلفات الشيخ عبد الكريم الجيلي منذ سنة 1988م تقريبا، أرويها مسلسلة بالسادة الصوفية:

أحمد القطعاني، عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري.



وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

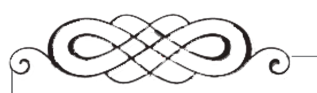
والشيخ عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني، عن صفي الدين أحمد بن محمد بن يونس الدجاني القشاشي، عن أبيه الشيخ محمد عبد النبي القشاشي المدني، عن الشيخ الأمين، عن الصديق المرواحي، عن الشيخ عمر بن أحمد جبريل اليمني، عن الشيخ عبد القادر، عن أبيه الجنيد المشرع، عن أبيه أحمد بن موسى المشرع، عن شيخه إسماعيل بن الصديق بن القطب إسماعيل الجبرتي، عن المؤلف سيدي عبد الكريم بن إبراهيم الجيلي قدس الله سره.

45. تنبيه المغترين،والكبريت الأحمر، والطبقات، ودرر الغواص، والجواهر والدرر، ولطائف المنن الكبرى، ومختصر تذكرة القرطبي، واليواقيت والجواهر، ولواقح الأنوار، والبحر المورود، وكافة مؤلفات وأحزاب سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه

عن شيخنا سالم ضرغام، عن الشيخ سعيد المسعودي، عن والده الشيخ أحمد المسعودي، عن والده الشيخ محمد المسعودي، عن الشيخ نور الدين أبي الحسن علي بن أحمد العدوى الصعيدي المالكي، عن الشيخ الشمس محمد بن أحمد بن عقيلة المكي، عن الشيخ حسن بن علي العُجيمي المكي، عن الشيخ أحمد بن محمد القشاشي، عن الشيخ أحمد بن علي الشناوي، عن والده الشيخ علي بن عبد القدوس الشناوي، عن سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدس الله سره.

46. الحكم العطائية

هي ترجمة لمنهج المدرسة الشاذلية لا غنى عنها لسالك طريقهم حالاً ومقالاً وهي في الذروة بلاغة وبركة ونصحاً وتربية حتى قالوا في المثل: لو صحت الصلاة بغير القرآن لصحت بالحكم العطائية ا.هـ



ومؤلفها هو الإمام تاج الدين أبو الفضل أحمد بن محمد المالكي مذهباً السكندري داراً القرافي مزاراً الشاذلي طريقة المتوفى بالقاهرة سنة 909 هـ.

وقد تعودت منذ نحو ثلاثين عاماً أن أدرسها لتلاميذي شرحاً وإيضاحاً وألزمهم بحفظها أو حفظ ما تيسر منها، وأروي الحكم العطائية عن:

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري.

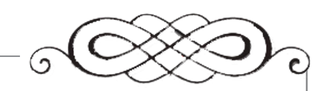
وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري المدني، عن الشيخ الشمس محمد بن علاء البابلي، عن الشيخ عبد الرؤوف المناوي والشيخ سالم بن محمد السنهوري، كلاهما عن:

النجم محمد بن أحمد الغيطي، عن شيخ الإسلام القاضي زكريَّا الأنصاري، عن العز عبد الرحيم بن الفرات، عن التاج عبد الوهاب بن علي السبكي، عن والده التقي علي بن عبد الكافي السبكي، عن مؤلفها الشيخ تاج الدين أحمد بن عطاء الله السكندري.

47. سند آخر يحوي الحكم وتاج العروس والتنوير وسائر مؤلفات ابن عطاء الله السكندري

أرويه عن شيخنا د.محمد عبد الرب النظاري، عن الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي، عن الشيخ محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي (وهو ليبي)، عن العلامة السيد أبي بكر بن محمد شطا المكي المعروف بالسيد بكري، عن السيد أحمد بن زيني دحلان المكي، عن الشيخ عثمان بن حسن الدمياطي، عن العلامة



عبد الله بن حجازي الشرقاوي، عن أحمد بن عبد الفتاح الملوي، عن أحمد بن محمد بن أحمد النخلي المكي، عن عبد الله بن سعيد باقشير المكي، عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري، عن الشمس محمد الرملي، عن شيخ الإسلام القاضي زكريًا الأنصاري.

(ح) عن الشيخ محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي، عن العلامة السيد أبي بكر بن محمد شطا المكي المعروف بالسيد بكري، عن الشيخ عبد الحق الإلهابادي، عن الشيخ عبد الغني الدهلوي، عن العلامة محمد عابد السندي، عن السيد أحمد بن سليمان الهجام، عن محمد بن علاء الدين المزجاجي، عن أبي الأسرار حسن بن علي العُجيمي، عن الصفي أحمد العجل، عن الإمام يحيى الطبري، عن الحافظ عبد العزيز بن فهد.

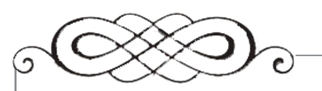
قالا القاضي زكريًا وابن فهد، كلاهما: نا قاضي المسلمين عبد الرحيم بن محمد بن الفرات، نا قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي، عن أبيه التقي علي بن عبد الكافي السبكي،نا الإمام العارف بالله أبو الفضل تاج الدين أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندري قدس الله سره.

48. كتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين لليافعي وسائر مؤلفاته وأشعاره

درسته مرات عدة منذ ماقبل 1990م عن أول طبعة له وهي نسخة قديمة مضبوطة جداً يسر الله تعالى لي الحصول عليها في القاهرة، أرويها مسلسلة بالسادة الصوفية.

عن شيخنا محمد بركان، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن محمد تاج الدين الحضيري، عن أبيه عثمان، عن أبيه محمد تاج الدين، عن أبيه القاضي أحمد، عن:

الشيخ الطاهر بن حسن الحضيري، والشيخ الحسن بن فائز بن علي بن فائز، كلاهما عن:



عم الأول عثمان بن علي الحضيري، عن:

محمد الصالح بن حامد الحضيري، عن مُحشي وشارح المختصر الشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري، عن صهره الشيخ سالم بن محمد عز الدين بن محمد نصر الدين السنهوري، عن النجم محمد بن أحمد الغيطي، عن القاضي زكريَّا بن محمد الأنصاري، عن الحافظ نجم الدين عمر بن محمد بن فهد، عن العلامة نور الدين علي بن أحمد بن سلامة السلمي المكي، عن سيدي عفيف الدين أبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي قدس الله سره.

49. مؤلفات الشيخ أحمد زروق

وهو ليبي، ابتدأت دراسة مؤلفاته سنة 1974م بكتاب عنه أهدانيه والدي رحمه الله سنة 1974م، وأرويها بسند ليبي صوفي محض، عن:

عن شيخنا عبد السلام بن حموده، عن الشيخ محمد بن حموده، عن الشيخ محمد الدوفاني، عن الشيخ عبد الله بن فضل الأب (ت1915م)، عن الشيخ يوسف البوعزي، عن الشيخ عبد السلام بن امحمد الأمين، عن والده الشيخ امحمد الأمين، عن الشيخ محمد بن فتح الله المعروف بالشيباني، عن الشيخ صفوت المناني، عن الشيخ أحمد المعروف بالنعاس (دفين تاجورا)، عن الشيخ عمر الفلاح، عن الشيخ عبد السلام الأجل، عن والده الشيخ علي الفرجاني، عن الشيخ عبد الله بو راوي، عن الشيخ محمد بن جحا، عن والده الشيخ عمر بن جحا، عن صاحب الثبت سيدي الشيخ عبد السلام الأسمر، عن الشيخ عبد الواحد الدكالي، عن سيدي الشيخ أحمد زروق قدس الله سره.



50. وظيفة الشيخ أحمد زروق

بسند ليبي صوفي محض عن شيخنا عبد السلام بن حموده، عن الشيخ محمد بن حموده، عن الشيخ محمد الدوفاني، عن الشيخ عبد الله بن فضل الأب (ت1915م)، عن الشيخ يوسف البوعزي، عن الشيخ عبد السلام بن امحمد الأمين، عن والده الشيخ امحمد الأمين، عن الشيخ محمد بن فتح الله المعروف بالشيباني، عن الشيخ صفوت المناني، عن الشيخ أحمد المعروف بالنعاس (دفين تاجورا)، عن الشيخ عمر الفلاح، عن الشيخ عبد السلام الأجل، عن والده الشيخ علي الفرجاني، عن الشيخ عبد الله بو راوي، عن الشيخ محمد بن جحا، عن والده الشيخ عمر بن جحا، عن صاحب الثبت سيدي الشيخ عبد السلام الأسمر، عن الشيخ عبد الواحد الدكالي، عن الشيخ أحمد زروق.

51. الصلاة المشيشية

منشيء هذه الصلاة المباركة هو مولانا عبد السلام بن مشيش طيب الله ثراه المتوفى سنة 625هـ، 1228م.

وإنما ما ينبغي أن نؤكده هو أن اللّيبيّين هم من شهرها في أرجاء الأرض.

لا خلاف على إن سيدي أبا الحسن الشاذلي هو أهم تلامذة سيدي عبد السلام بن مشيش وهو الذي روى مناقبه وآثاره وكلامه وكل ما له علاقة به، ورغم أن سيدي أبا الحسن الشاذلي لم يؤلف كتباً معللاً ذلك بقوله: (كتبي أصحابي) إلا أنهم بالفعل كانوا رضوان الله عليهم نعم الأصحاب والكتب فوثقوا وضبطوا وحققوا ونقلوا، ولكن لم ينقل الشيخ أبو الحسن الشاذلي هذه الصلاة عن شيخه، وبقيت متوارثة في نسل الشيخ مولانا ابن مشيش رضوان الله عليه وهم محمد وأحمد وعلي وعبد الصمد وابنة واحدة هي فاطمة الملقبة دردمانه ثم من تناسل منهم، ولا ينفي هذا وصولها إلى غيرهم ممن شاء الله تعالى لهم ذلك ممن يزور ضريح مولانا ابن مشيش في جبل العلم أو يتيسر له معرفتها بأي طريقة أو واسطة.



ثم قام الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي وهو متصوف ليبي الأصل هاجرت أسرته من زليتن إلى تونس ثم ارتحل إلى مصر ويعد من أبرز تلامذة السادة الوفائية بمزجها ليكون هذا المزج شرحاً لها في كتاب أسماه «تضمين صلاة ابن مشيش»، ومع هذا لم يكتب لها الانتشار.

الشيخ أبو المواهب الشاذلي ـ للعلم ـ هو عارف بالله عالم علامة تزخر في المراجع تراجمه، اسمه محمد بن زغدان توفي على ما ذكره صاحب بدائع الزهور سنة 881هـ أو 882هـ على ماذكره كل من المناوي في طبقاته والسخاوي في الضوء اللامع ومحمد بن مخلوف في شجرة النور الزكية.

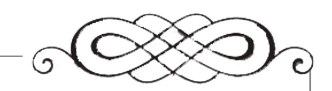
حتى القرن العاشر الهجري زمن الحفيد الثامن لسيدي عبد السلام بن مشيش واسمه سيدي عمر بن عيسى بن عبد الوهاب الذي اتصل بأحد علماء ليبيا المبرزين وهو الشيخ محمد بن علي الخروبي من علماء مدينة طرابلس (ت 963هـ،1556م) وطلب منه شرح الصلاة المشيشية ففعل وألف شرحاً لها أسماه «مفتاح المقام لفهم ما عبر عنه في تصليته الشيخ مولانا عبد السلام» وانتشر الشرح، ومنذ ذلك الوقت تلقفها العلماء والذاكرون والمحبون بالذكر والشرح والتقرب إلى الله تعالى بها.

وللشيخ مصطفى بن كامل الدين الصديقي شرح على شرح الشيخ محمد الخروبي للصلاة المشيشية اسمه «الروضات العرشية في الكلام على الصلوات المشيشية».

والآن تُتلى الصلاة ويُتلى مزجها للشيخ أبي المواهب الشاذلي ضمن العديد من أوراد وأذكار فروع الطريقة المدنية الشاذلية ويسمى الصلاة المشيشية الممزوجة.

ولا صحة إطلاقاً لأخذ الشيخ الشاذلي هذه الصلاة عن شيخه مولانا ابن مشيش.

وسؤالي تحديداً مباشرة وبكل وضوح، هو: هل من يسندونها للشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه بأسانيد يتداولونها، لديهم ما يؤكد صحة هذا النقل؟



وبعد جوابهم عليهم أن يعيدوا النظر في ما بين أيديهم من أسانيد لها.

سندي في الصلاة المشيشية:

أجازني في الصلاة المشيشية بعد أن سمعتها منهما أثنان من أحفاد مولانا عبد السلام بن مشيش وذلك بجوار جدهما مولاي عبد السلام بن مشيش في جبل العلم بالمغرب، وهما:

فضيلة الشيخ الشريف العلمي بن الحاج الحسين.

وفضيلة الشيخ سلام بن محمد الوهابي.

وقد مر ذكر ذلك في ترجمتيهما وإجازتيهما لنا.

أحمد القُطعاني، عن شيخنا الشريف العلمي، عن والده الحاج الحسين المعمر أكثر من مائة عام، عن جده العلمي، عن أبيه البشير، عن أبيه أحمد، عن أبيه الطيب، عن أبيه عبد السلام، عن أبيه أحمد، عن أبيه عبد السلام، عن أبيه الطيب، عن أبيه عبد السلام، عن أبيه أحمد، عن أبيه محمد، عن أبيه أحمد، عن أبيه عمر، عن أبيه عيسى، عن أبيه عبد الوهاب.

(ح) أحمد القُطعاني، عن شيخنا سلام، عن أبيه محمد، عن أبيه أحمد، عن أبيه محمد، عن أبيه عمر، عن أبيه عبد الوهاب. عن أبيه أحمد، عن أبيه الطيب، عن أبيه عبد السلام، عن أبيه أحمد، عن أبيه عبد السلام، عن أبيه الطيب، عن أبيه عبد السلام، عن أبيه أحمد، عن أبيه محمد، عن أبيه أحمد، عن أبيه عمر، عن أبيه عيسى، عن أبيه عبد الوهاب.

وأخذها عبد الوهاب، عن أبيه إبراهيم، عن أبيه يوسف، عن أبيه عبد الوهاب، عن أبيه عبد الكريم، عن أبيه محمد، عن أبيه ولي الله بلا منازع قطب الواصلين وإمام العارفين معدن العز والشرف المشتغل بربه عن الخلق سيدي عبد السلام بن مشيش صاحب الصلاة المشيشية عطر الله مرقده بالمسك والريحان والخيرات الحسان وأنزله بجوار جده سيد ولد عدنان عليه أفضل الصلاة والسلام.



52. دلائل الخيرات

سندي في كتاب دلائل الخيرات هو أصح وأوثق وأعلى سند يوجد الآن له في الدنيا مسلسل بالسادة الصوفية.

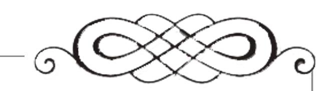
أخذت كتاب دلائل الخيرات أمراً وإذناً وتوجيها وإجازة كتابة وشفاهة عن شيخنا مختار محمود السباعي كما أطلعني على الكثير من خواصه وأفضاله وشرح لي كيفية تقسيم أحزابه على أيام الأسبوع وقد أوضحت هذا التقسيم في كتابنا «الغوث» فانظره، وأخذه شيخنا مختار محمود السباعي عن:

عمه الشيخ عبد الله السباعي، عن الشيخ محمود السباعي، عن الشيخ طاهر بن عبد الله بن عبد العزيز الإدريسي، عن الشيخ محمد بن عثمان السوسي، عن الشيخ إبراهيم بن خليل السباعي، عن الشيخ إسماعيل بن عبد الله الغزواني، عن الشيخ عبد السعود بن أبي القاسم الوداني، عن الشيخ عبد المطلب الفاسي، عن الشيخ حسن بن محمد السوسي، عن الشيخ عبد الله بن جابر المراكشي، عن الشيخ المهدي بن علي الشريف، عن الشيخ أحمد بن سليمان المكناسي، عن الشيخ عبد القادر بن عمر السباعي، عن الغوث محمد بن عيسى، عن الشيخ محمد الصغير السهلي، عن الشيخ محمد بن سليمان الجزولي.

ونتوقف هنا قليلاً لذكر مسألة هامة ذكرها السفير المغربي الشيخ محمد المهدي الغزال (ت1191هـ،1777م) في كتابه النور الشامل في الحوار الذي دار بين الشيخ محمد بن عيسى والشيخ عبد العزيز التباع عندما طلب منه الإذن في قراءة كتاب دلائل الخيرات.

فأجابه الشيخ التباع قائلا: نعم، ولكن اسمع مني يا بني إن الإذن فيه مقصور على صاحبه وهو كبير تلامذة الشيخ الجزولي وهو أخي محمد الصغير السهلي.... وهو ما فعله الشيخ محمد بن عيسى الذي قصد الشيخ السهلي وأخذ عنه الإذن في قراءة الكتاب.

ونرجع إلى موضوعنا حيث أخذ الشيخ محمد بن عيسى عن الشيخ أحمد بن عمر



الحارثي أولاً وبأمره صحب وأخذ بعد وفاة شيخه الحارثي عن الشيخ عبد العزيز التباع وبأمر التباع وتوجيهه أخذ عن الشيخ محمد الصغير السهلي الذي أتم له فتحه وآذنه في قراءة دلائل الخيرات.

فالشيخ محمد الصغير السهلي هو صاحب الإذن الحقيقي في الدلائل والنسخة السهلية نسبة له وتسُمى أحياناً بالعتيقة أو المعتمدة هي المرجع وهي التي عليها المدار وبها تصحيح الشيخ الجزولي نفسه لها وبعض حواشيه وكتب على ظهرها بخط يده وذلك قبل وفاته بثماني سنين إذ كتب أنه فرغ من تصحيحها في يوم الجمعة 6 ربيع الأول 862هـ.

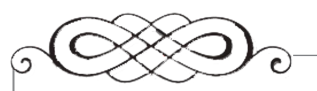
وثلاثتهم أخذوا عن مؤلف كتاب دلائل الخيرات محمد بن سليمان الجزولي المتوفى بمراكش سنة 870 هجرية.

وأحب لمن يأخذ الإجازة في هذا الكتاب عنا أن يجعل في أخر نسخته من الكتاب المذكور ما خطه الشيخ الجزولي بيده في النسخة التي ناولها لتلميذه محمد الصغير السهلي، وتسلسلت لنا، وهو قوله:

كتبتُ كتابي قبل نطقي بخاطري وقلتُ لقلبي أنتَ بالشوقِ أعلمُ
فسلم عليهم يا كتابي وقُل لهم مقامُكم عندي عزيزٌ مكرمُ

وبهذا السند أروي كل أحزاب ومؤلفات وأشعار سيدي الإمام محمد بن سليمان الجزولي، وهي:

أكبرها حزب التوحيد المسمى حزب سبحان الدايم الذي أرويه سماعاً عن أكثر من ألف شيخ كلهم أخذوه بالسماع المتواتر طبقة عن طبقة قبلها إلى مؤلفه رضي الله عنه، وحزبين يحمل كل منهما اسم حزب الفلاح أرويهما أيضاً سماعاً عن نحو مائة شيخ رووهما بالسماع المتواتر طبقة عن طبقة إلى مؤلفهما، والوظيفة الربانية، وحزب الحمد وكلاهما أخذته سماعاً عن عديدين يروونهما بالسماع المتواتر طبقة عن طبقة إلى مولفهما.



أما مؤلفاته فهي: رسالة عقيدة الجزولي وهي مطبوعة ولها نسخة مخطوطة أصلية ممتازة بالخزانة الحسنية بالرباط، ورسالة التوحيد وهي مخطوطة، وكتاب في الزهد مخطوط وكلتاهما بخزانة ابن يوسف بمراكش، ورسالة أجوبة الدنيا والدين مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط، وكتاب النصح التام لمن قال ربي الله ثم استقام مخطوط أيضاً.

أما أشعاره فهي عديدة، ومنها:

ـ قصيدة **عود لسانك**، ونصها:

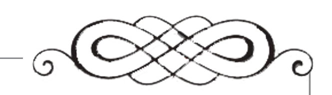
عوِّد لسانكَ كثرةَ الصلاةِ على ... محمدٍ خيرِ ما بهِ قدْ اُشتغلَ
فهو المصيدُ بهِ يا أيها الرجلُ ... فاصطدْبهِ الخيرَ لا تصطدْبه الحيلَ
ودُمْ عليها لكي ما تنجى منْ وجلٍ ... في القبرِ والحشرِ لا تبغي بهِ بدلا
منْ في صحيفتهِ منَ الصلاةِ على ... محمدٍ قدرَ سطرٍ يعدلُ الجبلَ

ـ دوبيت **كتبت كتابي**، ونصه:

كتبتُ كتابي قبلَ نُطقِي بخاطِري ... وقُلتُ لقلبي أنتَ بالشوقِ أعلمُ
فسلمْ عليهِم يا كتابي وقُل لهُم ... مقامُكم عندي عزيزٌ مكرمُ

ـ قصيدة **إذا شهدت**، ونصها:

إذا شَهِدتْ يومَ العِقابِ جوارحي ... فكيفَ خلاصي منْ ظهورِ قبائِحي
إذا قالتْ العينانُ تذكرَ ساعةَ ... نظرتَ بنا للمُنكراتِ القبائحِ
وقالتْ لسانِي كمْ لفظتَ بباطلٍ ... وكُنتَ إلى العِصيانِ أولَ رائحِ
وقالتْ يداي كمْ تناولتَ مأثماً ... فوأسفي إنْ كُنتَ غيرَ مُسامحِ
وقالتْ لي الرجلانِ سرتَ لمَحْرمٍ ... وعِشتَ ولمْ تسمعْ مقالةَ ناصحِ
فإني إلى نارٍ تلظَّى وقودُها ... أساقُ ذليلاً خاسراً غيرَ رابحِ
فإنْ منَّ ذو الإحسانِ بالعفوِ والرِضا ... نجوتُ وإلا كنتُ رهنَ قبائِحي



ـ قصيدة **يا رحمة الله**، ونصها:

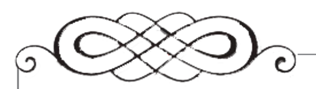
يـا رحمـةَ الله إنِّـي خائـفٌ وجلٌ	يـا نعمـةَ الله إنِّـي مُفلـسٌ عانـي
وليـسَ لي عمـلٌ ألقى العليـمَ بهِ	سـوى محبتِـكَ العُظمـى وإيماني
فكُنْ أماني مِنْ شرِ الحـــياةِ ومِنْ	شَـرِ الممَاتِ ومنْ إحراقِ جُثماني
وكـنْ غِناي الـذي ما بعـدَهُ فَلَسٌ	وكُـنْ فكاكِي منْ أغـلالِ عِصياني
تحيـةُ الله مـولانا ورحمتُـهُ	ماغنَّتْ الـورْقُ على أوراقِ أغصانِ
عليكَ يا عُروتي الوثقى ويا سـندِي	الأوفى ومنْ مدحُهُ روحي ورَيحاني

وبهذا السند أروي أيضاً قصيدة **لله في الخلق** للعارف بالله الإمام النحرير والولي الشهير سيدي عبد العزيز بن عبد الحق التباع (ت 914هـ،1508م)، ونصها:

للهِ فـي الخلقِ ما اختارتْ مشيئتُهُ	مـا الخيرُ إلاَّ الـذي يخـتارُهُ اللهُ
إذا قضـى الله فاستسـلمْ لقُدرتـهِ	مـا لمـرءٍ حيلـةٌ فيمـا قضـى اللهُ
تجري الأمورُ لأسـبابٍ لهـا عِلَلٌ	تجـري الأمورُ علـى ما قـدَّرَ اللهُ
إنَّ الأمـورَ وإنْ ضاقـتْ لهـا فَرَجٌ	كمْ مـنْ أمورٍ شِـداد فَـرَّجَ اللهُ
يا صاحِبَ الهـمِّ إنَّ الهَـمَّ مُنفرجٌ	أبشـرْ بخيرٍ فـإنَّ الفـارجَ اللهُ
تاللهِ مالَـكَ غـيرُ الله منْ أحدٍ	ولا يُصـيبُكَ إلاَّ مـا قضـى اللهُ
اليـأسُ يقـطعُ أحيانـاً بصاحبِهِ	لا تيأسـنَّ فـإنَّ الصانـعُ اللهُ
إنْ ابتُليـتَ فثَّـقْ بـاللهِ وارضْ بـهِ	إنَّ الذي يكشـفُ البلـوى هو اللهُ
اللهُ لـي عِـدةٌ فـي كُلِ نازِلـةٍ	أقـولُ في كُلِّ شـيءٍ حسـبي اللهُ

ولي سند آخر لدلائل الخيرات

صحيح مسلسل هو الآخر بالسادة الصوفية ولكنه ليس في النسخة السهلية بل نسخة الشيخ عبد العزيز التباع حيث أجازنا بها المُربي الكبير والإمام الشهير شيخ الطريقة الطيبية مولانا أحمد علي حيدره في زاويتهم بوزان في المغرب وقد مرت بك إجازته لنا.



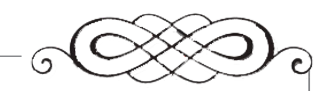
وهو عن أبيه محمد حيدره، عن أخيه مولاي التهامي حيدره، عن أبيه مولاي العربي بن الحاج عبد السلام، عن أبيه مولاي عبد السلام دفين طنجه، عن أبيه سيدي الحاج العربي، عن أبيه سيدي علي بن أحمد، عن أبيه أحمد مولاي الطيب الوزاني، عن أبيه مولاي محمد، عن أبيه مولاي عبد الله الشريف، عن الشيخ علي بن أحمد الصرصري، عن الشيخ عيسى بن الحسن المصباحي، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن علي بن مهدي بن عيسى بن أحمد الهروي الشهير بالطالب الزمراني، عن الشيخ أبي محمد عبد الله الغزواني، عن الشيخ عبد العزيز التباع، عن مؤلف دلائل الخيرات مولاي محمد بن سليمان الجزولي قدس الله سره.

أما سند دلائل الخيرات الذي يتداوله كثيرون مشارقة ومغاربة عن ساداتنا:

مسندي الشام: وتجده عند الشيخ محمد مكي الكتاني، **والشيخ محمود بن نسيب حمزة، ومحدث الشام الشيخ عبد الرحمن الكُزبري**، والشيخ يوسف النبهاني، والشيخ أبي الخير محمد عابدين، والشيخ محمد بن عمر عابدين، والشيخ شاكر العقاد العمري، والشيخ منصور الحلبي، **والشيخ محمد بن محمد الخاني**.

ومسندي المغرب: وتجده عند الشيخ عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، وأخيه الشيخ السيد عبد العزيز، والشيخ إدريس العراقي، والشيخ المكي بن كيران، والشيخ عبد الرحمن المحجوب المكناسي.

ومسندي الحرمين الشريفين: وتجده عند الشيخ حسن بن محمد المشاط المكي، والشيخ محمد ياسين الفاداني، والشيخ محمد يعقوب الحجازي، وشيخنا د.محمد علوي المالكي، وحبيبنا الشيخ إبراهيم الخليفة الاحسائي، وشيخ دلائل الخيرات في الحرم المدني المشرف **محمد عبد المحسن رضوان**، وشيخ دلائل الخيرات في الحرم المكي المشرف محمد سعيد بن محمد المغربي، والشيخ محمد حسين السندي ثم المدني،**والشيخ ضياء الدين أحمد القادري المدني**.



ومسندي العراق ومنهم شيخنا د.أكرم الموصلي وبعض معاصريهم يصلون به إلى الشيخ محمد بن عبد الله الغنام الموصلي.

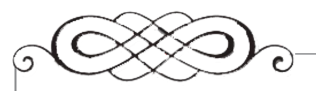
وغيرهم من مسندين: يصلون به إلى الشيخ عبد الله بن سالم البصري، والشيخ أحمد النخلي، والشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجي، والشيخ نور الدين البريفكاني القادري الحسيني والشيخ محمد عربي العزوزي، والشيخ محمد محفوظ الترمسي الجاوي،والشيخ الحبشي في ثبته الدليل المشير، وسواهم.

جميعهم على هذا السند وهو:

ما قاله الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي: أروي الدلائل عن شيخ الدلائل بالمدينة المنورة السيد محمد عبد المحسن رضوان ابن العلامة السيد محمد رضوان المدني قراءة عليه لجميعها، عن أبيه السيد محمد أمين بن أحمد رضوان المدني، عن سيدي علي بن يوسف ملك باشلي المدني، عن السيد محمد بن أحمد المدغري، عن أبي البركات محمد بن أحمد بن أحمد المثنى، عن أحمد بن الحاج عبد القادر الفاسي، عن أحمد المقرَّي، عن أحمد بن أبي العباس الصمعي، عن أحمد بن موسى السملالي، عن عبد العزيز التباع، عن المؤلف العارف بالله السيد محمد بن سليمان الجزولي.

ولا يصح ولا يقبل ودونك التفصيل مع ضبط مفيد للأسماء والألقاب والكنى.

1. الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي (ت 1410هـ).
2. عن شيخ دلائل الخيرات بالمدينة المنورة السيد محمد عبد المحسن رضوان بن العلامة السيد محمد رضوان المدني (ت1381هـ).
3. عن أبيه شيخ دلائل الخيرات بالمدينة المنورة السيد محمد أمين بن أحمد رضوان المدني (ت1329هـ).
4. عن شيخ دلائل الخيرات بالمدينة المنورة سيدي علي بن يوسف ملك باشلي الحريري المدني (لم أقف على تاريخ وفاته ولكنني وجدته أجاز بعضهم سنة 1280هـ).

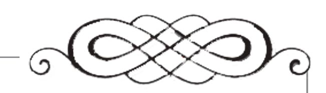


5. عن السيد محمد بن أحمد المدغري(المضغري).
6. عن أبي البركات محمد بن أحمد بن أحمد المثنى.
7. عن أحمد بن الحاج عبد القادر الفاسي.
8. عن أبي العباس أحمد بن محمد المقرَّي، خرج من فاس شرقاً سنة 1027هـ وأقام في مصر وبها تزوج من السادة الوفائية وأقام أيضاً بالحجاز وتركيا وتوفي في الشام سنة (1041هـ) وهو الذي نقل هذا السند إلى المشرق.
9. عن أبي العباس أحمد بن أبي القاسم الزمراني التادلي الصومعي (ت 1013هـ).
10. عن أحمد بن موسى الجزولي ثم السملالي (ت971هـ).
11. عن أبي فارس عبد العزيز التباع (ت914هـ).
12. عن سيدي محمد بن سليمان الجزولي (870هـ).

وهو سند فيه عوار شنيع رغم انتشاره بين أيدي السادة العلماء والرواة والمسندين كما أسلفنا بل هو نفسه تقريباً سند جل المشارقة والمغاربة بما في ذلك الأفارقة والآسيويين وسواهم الذين أخذوا عن بعض من مر ذكرهم، فيه قطع وإعضال لا يُقبل ولا يُعقل إذ هناك 250 عاماً تقريباً واقعة بين 1041هـ و1280هـ تحتاج سبعة مسندين على الأقل بينما لا يتوفر منهم في هذا السند سوى ثلاثة كما ترى أعلاه.

وقد وجدتُ في إجازة الشيخ الصادق الصحراوي من تونس العاصمة لتلميذه الشيخ محمد ين خليفه المدني المديوني في دلائل الخيرات مؤرخة في 1327هـ، 1909م ذكر اسمين مبهمين قبل اسم الشيخ عبد القادر الفاسي، فيقول: سَيِّدي مُحمدٍ بن أَحْمَد (يقصد المضغري بلا شك)، عن شَيخهِ سَيِّدي مُحَمَّد بن الحَاج، عن شَيْخِهِ سَيِّدي مُحمد المَغربي، عن شَيْخِهِ سَيِّدي عَبد القَادر الفَاسي. ا.هـ.

مما يؤكد الخلل الذي أشرنا إليه، مع الأخذ بعين الإعتبار أن سنداً صحيحاً متصلاً



مضبوطاً لدلائل الخيرات دخل الديار المقدسة على يد الشيخ محمد صالح بن عمر بن فيض الله المدني ساكن المدينة المنورة الذي أجازه الشيخ محمد المسعودي في دلائل الخيرات ولم يُكتب له الإنتشار.

أما السند الذي ذكره العلامة عبد الحفيظ الفاسي في ترجمة والده عن الشيخ عبد الغني الدهلوي، عن أبي زاهد إسماعيل الرومي المقدوني الادنجلكي المدني، عن محمد اخصوصي، عن الحافظ مرتضى الزبيدي، عن محي الدين نور الحق بن عبد الله الحسني، عن سعد الله بن محمد الهندي، عن الشيخ عبد الشكور الحسني المعمر، عن الشيخ محمد بن سليمان الجزولي.

فهو سند واضح الإنقطاعات كما أنك لن تجد في كتاب «ممتع الأسماع في أخبار الجزولي والتباع وما لهما من أتباع» للشيخ محمد المهدي الفاسي ذكراً لهذا المعمر المزعوم في أصحاب الجزولي وأستغرب ذكر الحافظين عبد الحفيظ الفاسي والزبيدي له.

وفي السياق نفسه ما ذكره الحافظ عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس ص 855عن رواية لدلائل الخيرات عالية للشمس الغرياني التونسي، عن سليمان المنصوري، عن المعمر محمد الباعلوي الاحمدي، عن المعمر عبد الشكور، عن الشيخ **محمد بن سليمان الجزولي**.

وضف إليهما السند الذي انتشر عند الآخذين عن القطبين الحفني والبديري ابن الميت رضي الله عنهما وذكره الشرقاوي في في ثبته «الجامع الحاوي في مرويات الشرقاوي» قال: إنه يروي الدلائل عن القطب الحفني، عن البديري، عن محمد بن أحمد المكناسي الشهير بالمسطاري، عن شيخه أبي القاسم السفياني، عن سيدي محمد الشرقي، عن سيدي عبد الله بن ساسي، عن الغزواني، عن التباع، عن الجزولي.

ولك تصور سبعة رواة فقط في ثلاثة قرون وأزيد بين اثنين أحدهما وهو الحفني توفي في 1181هـ والآخر الجزولي المتوفى في 870هـ.



53. صلاة الفاتح لما أغلق

أسمعنيها عند مقام ولي الله سيدي أحمد التجاني في فاس وأجازني بها السيدان الفاضلان سليلاً دوحة الشرف التالد والأصل الكريم الخالد، كلاهما من أهل فاس:

أ. الشيخ محمود مؤلف كتاب «الطريقة التجانية بين الانتقاد والاعتقاد» الصادر سنة 2012م وناولني نسخة منه باهداء كريم بخط حضرته، عن أبيه بنسالم، عن أبيه محمد الكبير، عن أبيه محمد البشير، عن أبيه محمد الحبيب، عن أبيه سيدي الشيخ أحمد التجاني.

ب. والشيخ الزبير عن أبيه بنسالم عن أبيه محمد الكبير عن أبيه البشير عن أبيه محمد الحبيب عن أبيه سيدي أحمد التجاني.

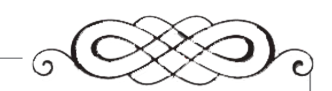
54. كنوز الأسرار للهاروشي

هي صلوات شهيرة أخذ جلها صاحبها عن ولي الله سيدي أحمد بن محمد بن جابر النايلي الطرابلسي اللّيبيّ ت1137هـ،1724م.

أرويها عالياً عن شيخنا محمد المكي حسان، عن الشيخ عبد الرحمن العجالي، عن السيد محمد المهدي السنوسي، عن الشيخ محمد بن علي السنوسي، عن الشيخ محمد أبي رأس المعسكري، عن أبي عبد الله محمد التهامي بن رحمون الفاسي، عن أحمد بن محمد بن موسى بن عبد القادر بن يوسف بن صابر الجعفري التواتي الملقب زروق (ت1247هـ)، عن عمه الفقيه أبي زيد عبد الرحمن بن موسى، عن عبد الله بن محمد الخياط الهاروشي.

55. مولد ابن الديبع

هذا المولد الشريف هو من تأليف المؤرخ المحدث الحافظ سيدي عبد الرحمن بن علي الديبع من أهل اليمن ولد في 866هـ،1461م وتوفي رحمه في 944هـ، 1537م.



قال عنه الشوكاني: قرأ بمكة على السخاوي ثم برع لاسيما في فن الحديث واشتهر ذكره وبعد صيته، وقال عنه سيدي العيدروس: انتهت إليه رياسة الرحلة في علم الحديث وقصده الطلبة من نواحي الأرض.

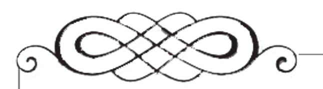
واعتمده سيدي الحافظ عبد الحي الكتاني عميداً لمؤلفي الأوائل الحديثية قائلا: أول من علمته جمع أوائل الكتب الحديثية وأفردها بالتأليف الحافظ ابن الديبع الشيباني الزبيدي.

ولشيخنا د.محمد علوي المالكي كتاب عنه بعنوان «التعليق على مولد الحافظ ابن الديبع الشيباني».

وأرويه مسلسلاً باليمانيين:

عن شيخنا مفتي الشافعية الشيخ أحمد جابر جبران اليماني، عن العلامة عبد الله بن سعيد اللحجي اليماني، عن السيد عبد الرحمن بن محمد الأهدل، عن والده العلامة السيد محمد بن عبد الرحمن بن حسن الأهدل، عن العلامة السيد محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، عن عمه شرف الإسلام الحسن بن عبد الباري الأهدل، عن العلامة المُسند السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، عن والده نفيس الإسلام السيد سليمان بن يحيى بن مقبول الأهدل، عن صفي الإسلام أحمد بن محمد شريف مقبول الأهدل، عن عماد الدين السيد يحيى بن عمر مقبول الأهدل، عن السيد الجليل أبي بكر بن علي البطاح الأهدل، عن عمه السيد الجليل يوسف بن محمد البطاح الأهدل، عن الحافظ السيد الطاهر بن حسين الأهدل الزبيدي، عن الحافظ وجيه الدين عبد الرحمن بن علي الديبع الشيباني الزبيدي رحمه الله تعالى صاحب المولد.

وكلهم يمانية والسيد الطاهر بن حسين الأهدل هو خاتمة الآخذين عن الحافظ عبد الرحمن ابن الديبع سماعاً.



56. مولد البرزنجي

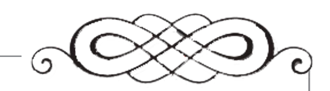
هو من أحب المجالس عندي وأستمتع بسماعه وقراءته وحضوره والمشاركة فيه استمتاعي بالتنزه وقت أصائل بين أجمات وخمائل تدور حولها سواقي وجنادل وتغرد على أفنانها هزارات وبلابل.

وقد سمعته من أمة كثيرة يصعب حصرها وعدها منذ وأنا دون العشرين عاماً إلى اليوم من حفاظ المولد وتاليه يزيدون عن المائة بكثير وكلهم يرويه سماعاً أخذاً عن الذي قبله في طبقات متتالية إلى مؤلفه الكريم وفي مدن وبلدان عديدة أذكر منها ومنهم في هذه العجالة بعض من وما يحضرني:

فقد سمعته في مكة المكرمة في دار شيخنا ولي الله العارف بالله عالم الحرمين الشريفين الشيخ د.محمد بن علوي المالكي ت2004م في حي الرصيفة بحضوره رضي الله عنه وفي معيته وبحضور شقيقه أيضاً بلبل الحرم الشيخ عباس علوي المالكي ت 2015م الذي يأخذ انشاده في المولد بالألباب في حضور كثيف من أهل الحرم المكي المشرف والديار المقدسة وأهل أندونيسيا وماليزيا وجاوة وتلك البقاع الأسيوية وغيرهم.

كما سمعته في ليبيا مراراً كثيرة وتكراراً أكثر في كل من بنغازي والمرج والبيضاء ودرنه وطبرق وأجدابيا ومصراته وزليتن وقماطه وتاجورا وطرابلس وودان وسبها من مجتهدي المولد وكبار أهله وحفاظه وغيرهم أذكر من قدمائهم شيخنا ولي الله العارف بالله الشيخ مختار محمود السباعي من مصراته، وشقيقه الشيخ بشير، وحافظ المولد بل أعجوبة الحفاظ الشيخ محمد حرويس من بنغازي وكتب لي بالإجازة فيه سماعاً وقد مر ذكرها، والشيخ المعمر يوسف مرسي، وخلق كثير غيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

كما سمعته في أمريكا في معية شيخنا أ.د. محمد يحيى النينوي حيث يعتني المسلمون هناك به كثيراً وينفقون على تلاوته وإقامته والاحتفال به أموالاً تأكيداً لانتمائهم في تلك



الديار البعيدة ووصلة لدينهم ونبيهم صلى الله عليه وآله وسلم وجمعاً لرجال المسلمين ونسائهم وأولادهم عليه خوف الذوبان في الأمم الأخرى وفقدان الهوية والعجيب أن بعضهم يحفظه ويتلوه بالعربية التي لا يفهمها ويستمتع مع ذلك به كثيراً.

كما سمعته كثيراً في إمارة دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة في دار حبيبنا وصديقنا العالم النحرير مدير دائرة أوقاف دبي الشيخ عيسى عبد الله المانع الحميري حيث يتلى في داره كل يوم عقب صلاة الصبح مباشرة طيلة أيام شهر ربيع الأول ثم يذهبون لأعمالهم.

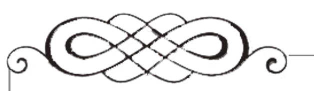
كما سمعته في دبي أيضاً في دار ولي الله العارف بالله الشيخ عبد الرحيم بن عبد الله المريد بحضور مئات ومئات من محبي الجناب النبوي الشريف والشيخ عبد الرحيم المريد المتوفى وقد ناهز المائة في 2007م أخذه عن أبيه الشيخ عبد الله المريد عن ولي الله الذاكر العابد الساجد زينة عصره ومصره قدوة السالكين ونبراس المحبين الشيخ محمد عمر الأفغاني المتوفى بدبي 1916م.

كما سمعته في دبي أيضاً من طائفة من أهل سلطنة عُمان مباركة طيبة ملئت خُلُقاً وطيبة وفضلاً من رأسها إلى مشاشها.

كما سمعته في المغرب في مدينة مكناس حيث يتلى هناك ويقام بعناية كبيرة واهتمام وأصوات متمرسة مقتدرة.

كما سمعته في مصر وأذكر على وجه الخصوص في أرياف قليوب صحبة ولي الله بركة مصر العارف بالله الشيخ محمد إسماعيل الليثي النمر ت 2002م تقريباً في جمع من المحبين يربوا عن المئات من محبي النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وأروي «مولد البرزنجي» سماعاً عن الشيخ محمد عبد الله حرويس سمعته منه في بنغازي منذ سنة 1974م مرات كثيرة لا أحصيها وآخرها سنة 2012م وكتب لي بالسماع عنه وقد مر ذكر إجازته وسمعه شيخنا محمد عبد الله حرويس من كثير من حفاظ وتالي المولد في بنغازي خصوصاً الشيخ يوسف مرسي.



وقد سمعته أنا أيضاً من شيخنا يوسف مرسي مباشرة عدا بعض أبواب الأمر الذي دفعني لذكر الشيخ محمد عبد الله حرويس نازلاً إذ لم يفتني من سماعه كاملاً عنه شيء.

أحمد القُطعاني، عن شيخنا محمد عبد الله حرويس، عن شيخنا يوسف مرسي، عن القاضي الشيخ سراج مصطفى ختاله، عن والده الشيخ مصطفى ختاله.

(ح) وسمعته مرات لا أحصيها كثرة من وعلى ولي الله بلا منازع المُربي المُرقي النفاعة قدوة السالكين وأستاذ العارفين شيخنا مختار محمود السباعي وأيضاً من شقيقه الأستاذ علامة الفقه المالكي شيخنا بشير السباعي، كلاهما عن:

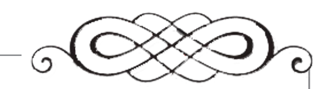
صهر الأول أخ زوجته النحوي المفيد الشيخ أحمد بن عبد الهادي الفيتوري، عن الشيخ مصطفى ختاله.

عن الشيخ أحمد الشريف المغربي من يدر بمصراته، عن الشيخ امحمد بن عبد العزيز المصراتي مؤسس جامع الشيخ امحمد في مصراته، عن الشيخ محمد بن أحمد عليش صاحب الحاشية على مولد البرزنجي، عن البرهان إبراهيم السقا، عن شيخ الأزهر أحمد زين علي بن أحمد الدمهوجي، عن السيد أبي الفيض مرتضى الزبيدي، عن السيد جعفر البرزنجي صاحب المولد.

ولنا سند آخر عال جداً إجازة لمولد البرزنجي ولكن بلا سماع ليس بيننا وبين مؤلفه الكريم سوى ستة رجال وهو أعلى سند له في الدنيا في عصرنا، هو:

عن شيخنا يوسف محمود العتوم، عن الشيخ بدر الدين محمد الحسني الدمشقي، عن مفتي المدينة المنورة الشيخ أحمد بن إسماعيل البرزنجي، عن أبيه إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي، عن أبيه زين العابدين البرزنجي، عن أبيه محمد الهادي البرزنجي، عن عمه مؤلف المولد السيد جعفر بن الحسن بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الرسول البرزنجي الحسيني.

ولم يعقب السيد المؤلف جعفر البرزنجي ـ بعلمي ـ سوى بنتاً فقط اسمها السيدة



الشريفة حفصة ذكرت هذا ليعلم سبب شهرة طريق السند عن ابن أخيه السيد محمد الهادي البرزنجي.

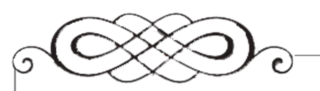
وقد وفقني الله تعالى إلى تحقيقه وإعادته إلى أصله مخلصاً إياه من أخطاء الطابعين والناسخين منذ طبعه ونشره لآول مرة سنة 1884م ونشرتُهُ مسنداً مصححاً بمقدمة وافية وترجمتُ لمؤلفه رضي الله عنه وأرختُ لرحلته وانتشاره وأقوال ساداتنا العلماء العارفين في الحض على حضور مجالسه والتقرب إلى الله تعالى به.

57. النور الشامل في مناقب فحل الرجال الكامل

الشيخ أحمد بن المهدي الغزال من أعلام الطريقة العيساوية أخذها في 1162هـ، 1749م في فاس عن الشيخ عبد السلام بن أحمد براده الفاسي (ت1164هـ)، عن عبد المجيد الزبادي (ت1163هـ) عن الشيخ أبي الرواين شُهر باسم روان (ت 1169هـ)، عن أبيه محمد بومدين، عن أبيه عبد السلام، عن أبيه علي، عن أبيه عيسى، عن والده الشيخ محمد بن عيسى.

وهو أيضاً فقيه وشاعر وأيضاً دبلوماسي مغربي تاريخي حيث بعثه السلطان محمد بن عبد الله في سفارة إلى إسبانيا استغرقت عاماً كاملاً من 25 مايو 1766 إلى مايو 1767 تتعلق بالأسرى المغاربة لدى إسبانيا وتحسين معاملتهم مما فتح صفحة جديدة في تاريخ العلاقات بين البلدين توجت باطلاق الأسرى وتوقيع معاهدة بين السلطان محمد بن عبد الله والملك الإسباني كارلوس الثالث واسترجاع مخطوطات مغربية وقد وثق الشيخ أحمد بن المهدي الغزال سفارته هذه في كتاب له بعنوان «نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد» مطبوع بتحقيق وتقديم أ. إسماعيل العربي.

وله من المؤلفات أيضاً: اليواقيت الأدبية بجيد المملكة المحمدية، واليواقيت الأدبية في الأمداح النبوية، والأطروفة الهندسية والحكمة الشطرنجية الأنسية، ونتيجة الفتح المستنبطة من سورة الفتح، وديوان شعر مطبوع.



أما كتابه النور الشامل في مناقب فحل الرجال الكامل فهو من أقدم وأهم المراجع عن الشيخ محمد بن عيسى وطريقته ولهذا اهتممت بتوثيق سندنا إليه في هذا الثبت.

انقطع للعبادة في بيته في فاس وكف بصره وتوفي فجر يوم الأحد 5 جمادى الأولى1191 هـ،/ 11 يونيو/ 1777 ودفن بصحن الزاوية الفاسية بالقلقليين بفاس.

وصفه محمد بن جعفر الكتاني صاحب سلوة الأنفاس بأنه كان فقيهاً أديبا، بل كان آخر أدباء الوقت. ا.هـ.

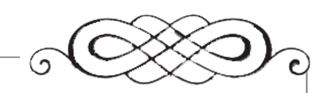
وأروي الكتاب مسلسلاً بالسادة الصوفية المالكية عن شيخنا الحسن بن الحاج إدريس التاشفيني، عن أبيه الحاج إدريس التاشفيني، عن شيخ الجماعة أحمد بن محمد الخياط الزكاري، عن جعفر بن إدريس بن الطايع الكتاني، عن قاضي الجماعة أبي محمد مولاي عبد الهادي ابن عبد الله العلوي، عن أبي القاسم بن أحمد بن علي بن إبراهيم الزياني صاحب الترجمانة، عن الشيخ أحمد المهدي الغزال.

كما أخذته إجازة ومناولة عن شيخنا بشير محمود السباعي.

58. قصيدة بانت سعاد للصحابي كعب بن زهير رضي الله عنه

وأنا أحبها جداً وأحرص على سماعها وإسماعها وشرحها لمن يأخذ عنا، وأرويها مسلسلة بالسادة الصوفية.

عن شيخنا محمد صباكه الصوفي، عن علي أمين سياله الصوفي، عن محمد الضاوي الصوفي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال الصوفي، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس الصوفي، عن محمد عبد الحفيظ النعاس الصوفي، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري الصوفي، عن أحمد بن محمد المكني الصوفي وأحمد الطرابلسي الصوفي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن: علي الأجهوري الصوفي، عن الشيخ كريم الدين البرموني الصوفي، عن الشيخ عبد الرحمن



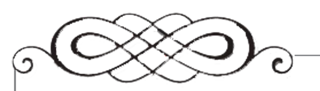
التاجوري الصوفي، عن شارح المختصر الشيخ أبي عبد الله محمد الحطاب (ت954هـ) التاجوري الصوفي.

وإلى هنا ينتهي الصوفيون اللّيبيّين في هذا السند عدا الشيخ علي الأجهوري فهو صوفي مصري.

وشارح المختصر الشيخ أبي عبد الله محمد الحطاب (ت954هـ) الصوفي، عن الشيخ عبد الحق بن محمد السنباطي المصري الشافعي الصوفي، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني الصوفي، عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي المعروف بالبرهان الشامي الصوفي، عن المسند المعمر الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي طالب الصالحي الحجار، عن أبي صالح نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلاني المشهور بقاضي القضاة قدس الله أسرارهم، عن أبي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف اليوسفي، عن الحاجب أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف المقري البغدادي، عن أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الواعظ، عن أبي الحسن أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي الكسائي المعروف باب ديزيل، عن إبراهيم بن المنذر الحزامي، عن الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير بن سُلمى المزني، عن أبيه، عن جده، قال:

وذكر قصة إسلام الصحابي كعب بن زهير رضي الله عنه وإنشاده لها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قلت: صحح هذه الرواية علي بن المديني شيخ البخاري والحاكم وابن حجر وابن عبد البر، ولها ثمانية طرق موصولة وأكثر من اثني عشر طريقاً موقوفة وأخرجها الحافظ بن ديزيل وابن أبي عاصم وأبو العباس ثعلب وأبو الفرج الأصبهاني الطبراني والحاكم أبو نُعيم الأصبهاني والبيهقي والإشبيلي والفاكهي وابن إسحاق في السيرة والزبير بن بكار وأبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد المقدسي الحنبلي وابن سيد الناس وابن جابر الوادي



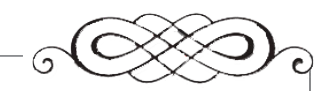
آشي التونسي وتاج الدين السبكي وأبو بكر الهيتمي والحافظ ابن حجر الذي افتخر بها في الإصابة قائلا: وقعت لنا بعلو في جزء ابن ديزيل الكبير. ا.هـ.

59. القصائد الوترية في مدح خير البرية للبغدادي

سمعتها من شيخنا مختار السباعي وعشرات المشايخ كلهم سمعها ممن قبله، وهي قصائد مدايح نبوية شريفة رائعة جداً مرتبة على حروف الهجاء ولقبت الوترية لأن أبياتها الـ 609 وتخميساتها الـ 29 كلها بعدد مفرد، وهي منتشرة جداً في كل المغرب العربي نسميها «البغدادي» نسبة لمؤلفها أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن رشيد البغدادي الشافعي نقرأها بتخميس الشيخ محمد بن عبد العزيز الوراق وتتقاسم والبهلول هذا الشهر المبارك في كل البلاد اللّيبيّة وربما زاد عنه شهرة وتفرد بالتلاوة أكثر، نتوارث قرأتها أب عن جد في شهر ربيع الأول في المساجد والزوايا والأسر في المنازل منذ مئات السنين بمعدل حرف كل ليلة في درنه وبنغازي وعموم مدن إقليم برقة شرق ليبيا أما في غرب ليبيا فتتقاسم شهر المولد مع تخميس الشيخ أحمد البهلول للعياضية وقد أنجبت مجالسهما أدباء وشعراء ومثقفين وقراء وطالما نشرت أريج شمائل سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكريم مناقبه في القلوب والوجدان.

وناظمها هو الإمام الرباني أبو بكر محمد بن عبد الله بن رشيد الوتري البغدادي استفتح نظمها في بلده بغداد وأكملها في الأندلس سنة 652هـ وأتمها تهذيباً في مصر سنة 661هـ وتوفي بعد ذلك بعام واحد سنة 662هـ، أرويها مسلسلة بالسادة الصوفية:

عن شيخنا محمد صباكه الصوفي، عن علي أمين سياله الصوفي، عن محمد الضاوي الصوفي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال الصوفي، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس الصوفي، عن محمد عبد الحفيظ النعاس الصوفي، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري الصوفي، عن أحمد بن محمد المكني الصوفي وأحمد الطرابلسي الصوفي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن: علي الأجهوري الصوفي،



عن الشيخ كريم الدين البرموني الصوفي، عن الشيخ عبد الرحمن التاجوري الصوفي، عن شارح المختصر الشيخ أبي عبد الله محمد الحطاب (ت954هـ) الصوفي.

وإلى هنا ينتهي الصوفيون اللّيبيّين في هذا السند عدا الشيخ علي الأجهوري فهو صوفي مصري.

وشارح المختصر الشيخ أبي عبد الله محمد الحطاب (ت954هـ) الصوفي، عن الشيخ عبد الحق بن محمد السنباطي المصري الشافعي الصوفي، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني الصوفي، عن أبي العباس أحمد بن أبي بكر الصلحي الصوفي، عن الفخر عثمان بن محمد ابن عثمان التوزري الصوفي، عن ناظمها الشيخ أبي بكر محمد بن عبد الله بن رشيد الوتري البغدادي.

60. ديوان البهلول

هو مثل المذكور قبله وهو في الأصل قصيدة للقاضي عياض تسمى العياضية قام الشيخ أحمد البهلول الطرابلسي اللّيبيّ بتخميسها ورتبها على حروف الهجاء ويتلي كل يوم حرف في ليبيا طوال شهر ربيع الأول واسمه الصحيح هو ديوان«الدر الأصفى والزبرجد المصفي في مدح المصطفى»، واشتهر باسم سر باب الوصول، والذي شاع على السنة العوام بالاسم الذي استقر عليه أخيراً وهو ديوان البهلول، وقد حققته ونشرته سنة 1999م ثم طبع بعدها مرات لا أحصيها، وقد ترجمت له في هذا الثبت فانظره.

وبسند مسلسل باللّيبيّين الصوفيين المالكيين.

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن الشيخ أحمد البهلول.



61. قصائد البردة والهمزية والمحمدية للبوصيري

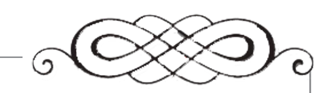
خالطت هذه القصائد حياتي كلها ونحن نستقبل بها المولود ونزف بها العروسين ونشيع بها الموتى ونرددها في كل مناسباتنا وعلى هذا ربيت أهلي وأصحابي وتلامذتي، وليَّ عليها بحث جميل في كتابنا «مجالس الفقراء» فانظره.

وأروي قصيدة البردة وقصيدة الهمزية وقصيدة المحمدية للإمام البوصيري بأسانيد عالية بينتها في كتابنا « مولد البرزنجي»، بيد أنني أختار هنا أن أستفتح بإثبات سند ليبي في أوله.

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني، عن الشيخ محمد بن العلاء البابلي.

(ح) وعن شيخنا العلامة الزيتوني فضيلة الشيخ عبد اللطيف الشابي الحسني نقيب الأشراف الحسنيين في تونس، عن شيخ الإسلام محمد الطاهر بن عاشور، عن جده لأمه الوزير الأكبر بتونس محمد عبد العزيز بو عتور، عن شيخه محمد صالح الرضوي البخاري، عن رفيع الدين القندهاري، عن محمد بن عبد الله المغربي وهو آخر من روى، عن عبد الله بن سالم البصري المكي.

(ح) وعن شيخنا عالم الحرمين الشريفين الشيخ د. محمد علوي المالكي المكي، عن الشيخ حسن المشاط المكي، عن الشيخ الحبيب حسين بن محمد الحبشي، عن الشيخ الشريف محمد بن ناصر، عن الشيخ العلامة السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل، عن الشيخ عبد القادر بن خليل كدك زاده المدني، عن الشيخ محمد حيات السندي، عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري.



عن الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن علاء الدين البابلي، عن:

الشيخ سليمان بن عبد الدايم البابلي، وعبد الرؤوف المناوي، وسالم بن محمد السنهوري، ثلاثتهم عن:

النجم محمد بن أحمد الغيطي، عن شيخ الإسلام القاضي زكريَّا الأنصاري، عن الشيخ أبي إسحاق الصالحي، عن الصلاح أبي عبد الله محمد بن محمد بن الإمام أبي الحسن الشاذلي قدس الله سره، عن أبي الحسن علي بن جابر الهاشمي، عن ناظمهما شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد البوصيري.

قلت: وقد أخذ البردة عن المؤلف الإمام البوصيري رحمه الله أئمة أعلام، منهم: مفسر القرآن الكريم أبو حيان الأندلسي، والحافظ ابن سيد الناس صاحب السيرة، وسلطان العلماء العز بن عبد السلام والحافظ محمد بن جابر الوادي آشي.

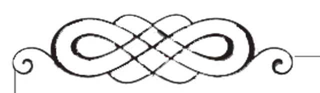
كما حرص على روايتها أئمة من العلماء والمحدّثين والحفاظ، منهم:الحافظ زين الدين العراقي وابن الملقن وشيخ الإسلام البلقيني والحافظ ابن حجر العسقلاني والحافظ السخاوي وشيخ الإسلام زكريَّا الأنصاري والحافظ جلال الدين السيوطي والنجم الغيطي، والشيخ عمر العربي الجنزوي الذي كان يخصص لشرحها يوم الخميس من كل أسبوع ومنه سمعه شيخنا محمد نور الدين بريون ونحن سمعنا بحمد الله منه.

وممن اشتهر بسماعها أو حفظها عن ظهر قلب من الأعلام: الأديب إبراهيم القلقشنْدي والعلامة ابن ظهيرة والعلامة أحمد الجخندي وابن جماعة والحافظ ابن فهد والجلال المحلّي أحد الجلالين المفسرين والحافظ ابن كيكلدي والفيروز أبادي صاحب القاموس.

62. قصيدة الفرج (المنفرجة) أولها اشتدي أزمة تنفرجي

أرويها مسلسلة بالسادة الصوفية.

سمعناها منه مراراً كثيرة أولها سنة 1983م بزاويتي بالساحل الشرقي بمدينة درنه



كاملة إنشاداً رائعاً وشرحاً من الأستاذ بمعهد الزروق بمصراته والإمام مالك بن أنس الديني بطرابلس وغيرهما المادح الذاكر الفقيه الصالح الواعظ الناصح مداوم قراءة دلائل الخيرات كل يوم لأكثر من 60 عاماً العلامة الشيخ بشير بن محمود السباعي (ت1991م) شقيق شيخنا مختار، ومما أفادني به مراراً عنها: إن اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سُئل به أعطى في هذه القصيدة وهو في قوله:

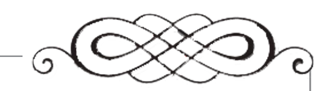
وعِيَابُ الأسْرَارِ اجْتَمَعَتْ ... بأمانَتِها تَحْتَ السُرُجِ

وشيخنا بشير السباعي، عن مفتي مصراته الشيخ رمضان أحمد بوتركيه المصراتي الذي حلاه صديقنا مصطفى عبد الرحيم بوعجيله في كتابه «زاوية الإمام أحمد زروق» مجلد2 ص94 بقوله: الشيخ البركة العالم العامل المحدث الكامل الفقيه المدرس القاضي المفتي الصوفي. ا.هـ.

عن الشيخ مصطفى بن أحمد بن صالح بن سالم الختال اليدري المصراتي المعروف باسم مصطفى العالم وأحياناً مصطفى بو ختاله، عن الشيخ أحمد بن حسن الشريف المغربي من يدر بمصراته، عن الشيخ امحمد بن عبد العزيز وينسب إليه مسجد الشيخ امحمد في مصراته، عن الشيخ محمد السعداوي، عن الشيخ امحمد بن عامر، عن المؤرخ محمد خليل ابن غلبون صاحب التذكار.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

عن أبي محمد عبد الله بن يحيى السوسي الحيحي، عن الإمام الرحلة أبي سالم العياشي، عن صفي الدين أحمد بن محمد بن يونس الدجاني القشاشي، عن الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الرملي، عن شيخ الإسلام القاضي زكريَّا الأنصاري، عن أبي الفضل المرجاني، عن أبي هريرة عبد الرحمن بن الحافظ الذهبي، عن الحافظ أبي عبد الله بن رُشيد، عن محمد بن أحمد بن حيان، عن علي بن مفرِّح الصنهاجي، عن علي بن أبي بكر البلاطي، عن عبد الله بن ميمون بن محمد بن الغنام، عن أبي عبد الله



محمد بن عبد المعطي بن الرماح، عن ناظمها الإمام أبي الفضل يوسف بن محمد بن يوسف عُرف بالغوث ابن النحوي التوزري ت 513 هـ..

أما قصيدة الغوث ابن النحوي التوزري الأخرى ذات الشهرة فقد سمعتها في بنغازي عن عديدين منهم شيخنا محمد عبد ربه سليمان المجبري وشيخنا محمد محمد بالرزق وحبيبنا محمد عبد الغني العبار عُرف باسم محمد اغنيوه، كلهم بهذا النص:

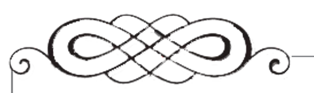
قصدتُ بابَ الرِّضا والناسُ قدْ رقدوا	وبتُ أشكو إلى مولاي ما أجدُ
وقلتُ يا أملي في كُلِّ نائبة	يا منْ عليه لكشفِ الضُرِّ أعتمدُ
أشكو اليك أموراً أنتَ تعلمُها	مالي على حملِها صبرٌ ولا جلَدُ
وقد مددتُ يدي بالذُل مُفتقرا	إليكَ يا خيرَ من مُدّت إليه يدُ
فلا تردنَّها يارب خائبةً	فبحرُ جودِكَ يروي كلَ من يردُ

63. أزجال الشيخ عبد الرحمن المجذوب

وهي منتشرة باللسان العامي في كل دول المغرب العربي وأسمعها منذ الطفولة في بنغازي وباديتنا بالبطنان أما في درنه فسمعتها إنشاداً من الشيخ جبريل الزروق منذ سنة 1981م، وليَّ عنها كتاب بعنوان «أزجال الشيخ عبد الرحمن المجذوب في ليبيا» جمعت فيه كما منها مع تقديم ضاف فانظره.

عن شيخنا محمد نور الدين بريون، عن الشيخ عمر العربي الجنزوري، عن الشيخ عبد السلام بلقاسم الزنتاني، عن شيخه محمد الأزهري لقبا الزنتاني نسباً الملقب عالم طبقه، عن أستاذ الجماعة امحمد أحمد عبد الواحد منيع الرياني، عن عيون الغزال البوسيفي، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن والده الملقب بي الصُلاَّح الشيخ عثمان بن عز الدين، عن الشيخ عبد الرحمن بالاشهر التاجوري.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.



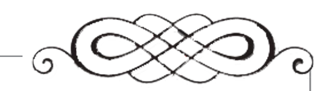
والشيخ عبد الرحمن بالاشهر، عن الشيخ أحمد الشريف البقال، عن الشيخ أبي سرحان مسعود بن محمد الدراوي، عن الشيخ أبي المحاسن يوسف بن محمد بن يوسف الفاسي، عن الشيخ عبد الرحمن المجذوب.

64. مؤلفات وأشعار وأحزاب ووظائف وكلام سيدي الشيخ عبد السلام الأسمر

وهو من أبرز أعلام ليبيا، وهي: التحفة القدسية لمن أراد الدخول في الطريقة العروسية وهي أول ما أملاه الشيخ وذلك في غرة محرم الحرام 971هـ، والوصية الكبرى المسماة: نصيحة المريدين في سر الأولياء والصالحين وقد طبعت مراراً أملاها الشيخ في أواسط رمضان972 هـ، ورسالة في العقائد أملاها الشيخ في ذي الحجة972 هـ، والوصية الوسطي أملاها الشيخ في 973هـ، وأربع نصائح أسماها: نصائح التقريب في حق الفقراء والنقيب أملاها في974 هـ، وثبت الشيخ عبد السلام الأسمر المسمى: الأنوار السنية في أسانيد الطريقة العروسية وقد وقع عليه ولي الله الشيخ صالح الجعفري فنشره سنة 1964م، والوصية الصغرى وقد طبعت مراراً أملاها الشيخ في غرة محرم979هـ، والعظمة في التحدث بالنعمة وهو أخر كتاب أملاه.

كما ينسب له 700 قصيدة عروضية باللغة العربية الفصحى و400 مقطعة باللسان الدارج و800 على موازين الحسن الشنتري، و500 على موازين الجعراني، وعدد لا يعلمه إلا الله من الأشعار الملحونة.

وهي مشهورة بكثرة في كل شمال ووسط أفريقيا إلى الآن، ولعل أطولها المقطعة المسماة: «سلسلة الفروع» التي تشتمل على ما يزيد عن800 بيت من الشعر، تليها «الجوهرة المنثورة» ويسميها البعض السلسلة الجوهرية أو الجوهرة على اختلاف في التسمية ويبلغ أبياتها:551 بيتاً من الشعر، ولي كتاب عنها قدمت لها فيه وحققتها وأسندتها وصححتها وضبطتها.



وقد كان مكثراً من التأليف إذ كان له أربعون كاتبا، منهم سبعة لا يفارقونه قط إلا في وقت نوم أو طهر عدا ما كان يكتبه بيده، بيد أن معظمها ضاع مع مكتبته التي حوت مؤلفاته ومراجعه في فتنة عصفت بتلك المنطقة سنة 995هـ أي بعد وفاته بأربعة عشر سنة قادها رجل ادعى النبوة اسمه يحيى بن يحيى السويدي الزرهوني.

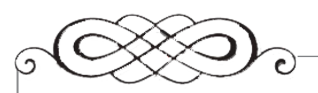
إضافة إلى رسائله، أما أحزابه ووظائفه فبالإضافة إلى هذا السند الكريم، فقد سمعتها وحفظت منها من أفواه عشرات السادة المشايخ المجازين بها الحاملين لها الآخذين لها بالتحقيق والإذن عن مشايخها السامعين لها طبقة عن طبقة إلى الشيخ عبد السلام الأسمر رحمه الله منذ ناهزت الصبا.

وأنا أذكر جيداً غالب إن لم يكن كل من أخذت عنه قصيدة مديح نبوي أو من قصائد القوم رضوان الله عليهم وإنشاداتهم ومنظوماتهم ونوبات المالوف المتداولة في الزوايا الصوفية في ليبيا وأحرص على تسمية اسم الشيخ الذي أخذتها بعينها عنه لكل من يأخذها عني، ومن بينها بالطبع ما بلغني من قصائد سيدي عبد السلام الأسمر، وقد ذكرتُ الكثير من هذا في كتابنا «مواجيد المحبين» فانظره.

كما درست ما بقي من مؤلفاته وما كتب عنه أثناء تأليفي لعدة كتب تناولته فيها، منها «القطب الأنور عبد السلام الأسمر»، و«مجالس الفقراء» و«وحراس العقيدة» و«الآرس» و«موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا» و«مواجيد المحبين» ثم تحقيقي لمنظومة «الجوهرة المنثورة» للشيخ عبد السلام الأسمر وكتاب «فتح العليم» للشيخ عبد السلام بن عثمان وكتاب «مختصر البحر الكبير» للشيخ عبد الرحمن المكي.

1. وأرويها إجازة جميعها عالياً بسند ليبي مالكي صوفي محض كلهم من أعلام طريقة الشيخ عبد السلام الأسمر وعلمائها المبرزين:

عن شيخنا عبد السلام بن حموده صاحب كتاب «وظائف وأوراد وأحزاب الطريقة الأسمرية العروسية»، عن الشيخ محمد بن حموده، عن الشيخ محمد الدوفاني، عن الشيخ



عبد الله بن فضل الأب (ت1915م)، عن الشيخ يوسف البوعزي، عن الشيخ عبد السلام بن امحمد الأمين، عن والده الشيخ امحمد الأمين، عن الشيخ محمد بن فتح الله المعروف بالشيباني، عن الشيخ صفوت المناني، عن الشيخ أحمد المعروف بالنعاس (دفين تاجورا)، عن الشيخ عمر الفلاح، عن الشيخ عبد السلام الأجل، عن والده الشيخ علي الفرجاني، عن الشيخ عبد الله بو راوي، عن الشيخ محمد بن جحا، عن والده الشيخ عمر بن جحا، عن سيدي الشيخ عبد السلام الأسمر.

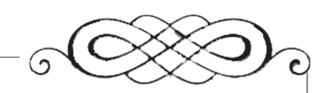
65. دعاء ليلة النصف من شعبان عن الشيخ عبد السلام الأسمر

ليلة النصف من شعبان ليلة مباركة يستحب صيام نهارها وقيام ليلها والدعاء فيها، ونحن في ليبيا نتوارث فيها دعاء متواتراً يرويه اللاحق منا عن السابق أثراً عن الصحابة الكرام وسلف الأمة الصالح حيث أسند للعديد منهم وإن لم يرفعوه، ولا أحصي من سمعته منهم كلهم سمع ممن قبله.

نتلوه في المساجد والزوايا والمنازل ثلاث مرات الأولى بنية طول العمر والثانية بنية دفع البلاء والثالثة بنية الاستغناء عن الناس وذلك بين صلاتي المغرب والعشاء بعد صلاة ركعتين وقراءة سورة ياسين في كل منها.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللهمَّ يا ذا المنِّ، ولا يُمَنُّ عَلَيْكَ، يَا ذَا الجَلالِ والإِكْرَامِ، يَا ذَا الطَّوْلِ والانعام لا إله إلا أنتَ، ظهر اللاجئينَ، وجار المستجيرينَ، وأمان الخائِفينَ. اللهم إن كنت كتبتني عندك فِي أمِّ الكِتَابِ شَقِياً أو محروماً أو مطروداً أو مُقتراً عَلَيَّ في الرِّزْقِ، فَامْحُ اللهم بفضلك شَقَاوتي و حِرمَانِي وطردي وإقتَارَ رِزْقِي، وأثبتنِي عِنْدَكَ فِي أمِّ الكِتَابِ سَعِيداً مرزوقاً مُوفَّقاً للخيرات، فَإِنَّكَ قُلتَ وقولك الحق فِي كِتابِكَ المُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّكَ المُرسل يَمْحُو الله مَا يَشَاءُ ويُثْبِتُ وعِنْدَهُ أمُّ الكِتَابِ.



إلهي بالتجلي الأعظم في ليلةِ النصفِ من شعبان المُكَرم التي يُفرقُ فيها كلُ أمرٍ حكيمٍ ويُبرم أن تكشفَ عنا من البلاءِ ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم إنكَ أنتَ الأعز الأكرم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هذا الدعاء أسنده الإمام القرطبي المالكي إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه من طريق أبي عثمان النهدي وورد كذلك عن ابنه الصحابي عبد الله بن عمر، قال: مادعا عبد قط بهذه الدعوات إلا وسع الله في معيشته. ا.هـ.

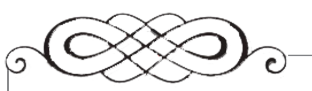
وأخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر والطبراني ومحمد بن فضيل الضبي في الدعاء والسيوطي في الدر المنثور والألوسي في روح المعاني باختلافات في لفظه كلهم عن القَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عن الصحابي عبد الله بن مسعود أنه كان يدعو به.

أما بقية الدعاء من عند قولهم (إلهي بالتجلي الأعظم، إلى نهايته) فقد أضيف له قديماً وذكره الشيخ ماء العينين الشنقيطي في كتابه (نعت البدايات).

وساق المباركفوري في شرحه للترمذي «تحفة الأحوذي» أحاديث ليلة النصف من شعبان: وقال: هذه الأحاديث بمجموعها حجة علي من زعم أنه لم يثبت في فضيلة ليلة النصف من شعبان شيء. ا.هـ

وأرويه مُسند بالسماع الكامل المتصل مسلسلاً باللّيبيّين إلى الشيخ عبد السلام الأسمر الذي قال في ثبته «الأنوار السنية والمنن البهية» ص33 أنه لُقن هذا الدعاء.

إذ سمعتُه وأجزتُ فيه من شيخنا عبد السلام بن حموده، عن الشيخ محمد بن حموده، عن الشيخ محمد الدوفاني، عن الشيخ عبد الله بن فضل الأب (ت1915م)، عن الشيخ يوسف البوعزي، عن الشيخ عبد السلام بن امحمد الأمين، عن والده الشيخ امحمد



الأمين، عن الشيخ محمد بن فتح الله المعروف بالشيباني، عن الشيخ صفوت المناني، عن الشيخ أحمد المعروف بالنعاس (دفين تاجورا)، عن الشيخ عمر الفلاح، عن الشيخ عبد السلام الأجل، عن والده الشيخ علي الفرجاني، عن الشيخ عبد الله بو راوي، عن الشيخ محمد بن جحا، عن والده الشيخ عمر بن جحا، عن صاحب الثبت سيدي الشيخ عبد السلام الأسمر.

66. كتاب روضة الأزهار للبرموني وسائر مؤلفاته

أشهر كتبه «روضة الأزهار ومنية السادات الأبرار في مناقب سيدي عبد السلام صاحب الطار» المشهور باسم البرموني، و كتاب شرح فيه مختصر خليل ألفه عندما كان طالباً بطنطا بمصر، وكتاب في التاريخ والتراجم والأنساب، أرويها كلها بسند صوفي مالكي كاد أن يكون ليبياً محضاً عن:

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن:

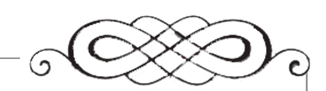
نور الدين أبي الحسن علي الأجهوري، عن الشيخ كريم الدين البرموني.

67. كتاب النور النائر في سيرة الشيخ عبد السلام الأسمر للشيخ سالم السنهوري وسائر مؤلفاته

وقد ذكرنا مؤلفاته في ترجمته في هذا الثبت فانظرها، أرويها مسلسلة باللّيبيّين.

عن شيخنا محمد بركان، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن محمد تاج الدين الحضيري، عن أبيه عثمان، عن أبيه محمد تاج الدين، عن أبيه القاضي أحمد، عن:

الشيخ الطاهر بن حسن الحضيري، والشيخ الحسن بن فائز بن علي بن فائز، كلاهما عن:



عم الأول عثمان بن علي الحضيري، عن:

محمد الصالح بن حامد الحضيري، عن مُحشي وشارح المختصر الشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري.

والشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري، عن صهره الشيخ سالم السنهوري.

وهو سند مالكي صوفي ليبي محض.

68. مؤلفات الشيخ عبد الرحمن التاجوري

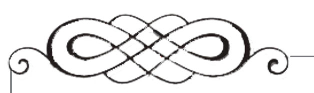
المتوفى في 960هـ،1553 وهو ليبي انظر ترجمته في «موسوعة القطعاني الإسلام والسلمون في ليبيا»، ومؤلفاته وهي: رسالة الدرر المنتثرات على ربع المقنطرات، والمقدمة البنايرية، رسالة في الحج، رسالة في الفصول الأربعة والجهات، رسالة في قبلة مساجد طرابلس، شرح رسالة العمل بالربع المجيب، تنبيه الغافلين عن قبلة الصحابة والتابعين، حاشية على رسالة سبط المارديني، رسالة في معرفة بيت الإبرة (البوصلة).

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن: علي الأجهوري، عن الشيخ كريم الدين البرموني، عن الشيخ عبد الرحمن التاجوري.

وهو سند مالكي صوفي وباستثناء الشيخ علي الأجهوري فكلهم ليبيون.

69. وصية سيدي الأندلسي التاجوري

أبو عبد الله محمد بن سالم الأندلسي هو أشهر معالم مدينة تاجورا التي دفن بها في رباطه الذي أقام به وسُمي بإسمه لصد الهجمات الإسبانية على شواطئ ليبيا على رأس هضبتها قبالة البحر.



أروي وصيته عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس التاجوري، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن الشيخ عبد القادر الفاسي، عن عم أبيه العارف بالله الشيخ عبد الرحمن بن مَحمد الفاسي، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن قاسم القيسي الشهير بالقَصّار، عن الشيخ بلقاسم بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد الفجيجي، عن أبيه محمد، عن أبيه عبد الجبار الفجيجي، قال:

فيما أوصاني به الولي الصالح أبو عبد الله محمد الأندلسي بتاجورا من عمالة طرابلس حين مررت به هناك عام تسعة وستين وثمان مائة فأنشدني:

جعلتُ كلامَ الله لـيَّ بِضَاعـه   فكيفَ أخافُ فقراً أو إضاعه

وجعلتُ القناعـةَ رأسَ مالِـي   وأيُ شـيءٍ أعـزُ مـنَ القناعه؟

قلتُ: جعلنا الله وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، الأبيات المذكورة للخطيب أبي عبد الله محمد بن صالح الكناني الشاطبي نزيل بجاية رحمه الله.

70. مؤلفات الشيخ علي بن عبد الصادق

وهو ليبي بنى زاوية في الساحل بضواحي مدينة الخمس وبها توفي ودفن في 1138هـ، 1725م، ألف رحمه الله في التصوف حيث غالب تأليفه، وله:

كتاب أسباب الغنى، وكتاب تحفة الأخوان في الرد على فقراء الزمان، ومنظومة في عيوب النفس شرحها بنفسه رضي الله عنه، وكتاب شرح فيه منظومة الشيخ الجبالي المسماة الخلاصة لأهل الغنى والخصاصة، ومنظومة هداية العبيد إلى الطريق المبتغى الحميد في



نظم أصول الطريق وهو نظم لحضرته على أصول الطريق للشيخ أحمد زروق، منها:

مـن لـم يكن لـه من الشيوخ مستنـــد بقـدم رسيـــخ

فهـو لقيـط بهـذه الطريـــق وكان خاليـاً عـن التـــحقيق

تابعـه يـأوي إلـى الخسـران إذ لـم يكن من أهل هذا الشـان

وألحقها بشرح لها، وكتاب نور البصر في نتائج الفكر، ورسالة تحوي وصية للمسلمين، ورسالة في الدنيا وأحوالها، وشرح على منظومة في الطب.

أما في الفقه: فله شرح على منظومة ابن عاشر اسمه إرشاد المريدين لفهم معاني المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، وكتاب شرح على منظومة الشيخ الفاسي في فروض العين والكفاية، وكتاب شرح على مختصر رسالة ابن أبي زيد.

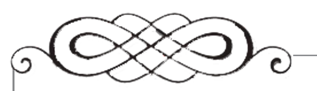
أما في العقائد: فله كتاب شرح العقيدة الصغرى للسنوسي، وكتاب شرح على المنظومة الأوجلية في التوحيد.

عن شيخنا أ.د.إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني وشيختنا كنزة بنت محمد المهدي الكتاني، كلاهما، عن:

الشيخ عبد الحي الكتاني، عن الشيخ محمد المكي بن عزوز، عن الشيخ محمد القزاح الشريف المساكني، عن الشيخ العداري الشريف المساكني، عن الشيخ أحمد بن الحاج الصغير المساكني، عن الشيخ أحمد بن عبد الصادق، عن والده الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الصادق بن أحمد بن عبد الصادق بن محمد بن عبد الله العبادي.

71. مؤلفات الشيخ عبد السلام بن عثمان التاجوري

وهو ليبي، وهي في التصوف: كتاب فتح العليم في مناقب الشيخ عبد السلام بن سليم ـ يقصد عبد السلام الأسمر ولي عليه تحقيق أتممته سنة 1994م ـ، وكتاب في كرامات الأولياء، وفي التراجم: كتاب الإشارات لبعض ما بطرابلس الغرب من مزارات،



وفي الفقه: تذييل المعيار، شرح على مختصر خليل، ورسالة بعنوان: أجوبة على الفاسي.

وبسند ليبي صوفي مالكي محض: عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري.

72. صلوات ومنظومات الشيخ أحمد الدردير وكافة مؤلفاته

استفتحت دراستها سنة 1995م، وأرويها مسلسلة باللّيبيّين المالكية الصوفية:

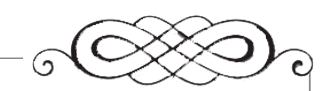
عن شيخنا محمد بركان بن حسن ظافر، عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان، عن شيخه محمد تاج الدين بن عثمان الحضيري، عن:

والده عثمان الحضيري ومحمد المعروف بابن القاضي بن عثمان بن علي الحضيري والطاهر بن علي بن الطاهر الحضيري، ثلاثتهم، عن:

عم الأول الشيخ محمد شمس الدين الحضيري، عن الشيخ محمد بن خليل ابن غلبون الحفيد، عن الشيخ أحمد الدردير.

73. مؤلفات الشيخ عبد الغني النابلسي

استفتحت دراستها منذ سنة 1990م تقريبا، أرويها عن شيخنا المحدث الثبت العلامة عالم الحجاز خادم العلم الشريف بالبلد الحرام الشيخ د. محمد بن علوي المالكي الحسني، عن والده الشيخ علوي بن عباس المالكي الحسني المكي، عن جده الشيخ عباس المالكي الحسني، عن السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي مفتي مكة المكرمة، عن الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار، عن الشيخ مصطفى بن رحمة الله الأيوبي المشهور بالرحمتي، عن الشيخ الشيخ عبد الغني النابلسي..



74. الإبريز للشيخ عبد العزيز الدباغ

عن شيخنا عبد الله عبد القادر التليدي، عن الشيخ عبد الفتاح أبوغده، عن الشيخ عبد الحفيظ الفاسي، عن الحبيب بن محمد بن عمر الدباغ، عن والده عمر بن إدريس الدباغ، عن إدريس بن عبد العزيز الدباغ، عن والده سيدي عبد العزيز الدباغ صاحب الإبريز.

75. مؤلفات الشيخ ابن عجيبه

وهي تربوا عن ثلاثين مؤلفا، أرويها مسلسلة بالسادة الصوفية عالياً جدا:

عن شيخنا أ.د.إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني، عن والده الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، عن الشيخ أبي محمد سيدي عبد القادر ابن عجيبة، عن مؤلفها والده الشيخ أحمد بن محمد ابن عجيبة.

76. مؤلفات الأستاذ محمد بن محمد حسن حمزة ظافر المدني وهي

كتاب النور الساطع والبرهان القاطع طبع سنة 1310هـ، وكتاب اقرب الوسائل لإدراك معاني منتخبات الرسائل، وكتاب الأنوار القدسية في تنزيه طرق القوم العلية طبع أكثر من مرة، والرحلة الظافرية في مجلدين، ووظيفة اسمها الوظيفة الظافرية، ورسائل كثيرة كان يبعثها لمريديه.

وهو ليبي رحمه الله وأرويها كلها مسلسلة باللّيبيّين المالكية الصوفية.

عن شيخنا محمد الصادق بيوض، عن الشيخ سعيد المسعودي، عن الشيخ محمد كامل باشا بن مصطفى، عن الشيخ محمد الطاهر الغاتي، عن الشيخ الحسيني بن مؤمن الغاتي، عن مؤلفها الأستاذ محمد بن محمد حسن حمزة ظافر المدني.



77. مؤلفات وأشعار الشيخ علي بن قاسم الشريف

جل مؤلفات العارف بالله العلامة المحقق سيدي الشيخ علي بن قاسم الشريف (توفي بتونس العاصمة1265هـ، 1849م) أوراق ورسائل ومراسلات لم تطبع بعد، وقد ترجمت لحضرته في كتابي حراس العقيدة بتوسع حسن فانظره.

وأشهر قصائده، هي:

- قصيدة «دعوتك يا مولاي فاقبل شكيتي».
- قصيدة «إذا شئت أن تبغي المقاصد والمنى».

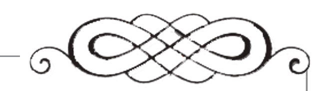
وسندي له مسلسل بالسادة الصوفية الطريقة العيساوية تحديدا:

عن شيخنا محمد الصادق بيوض (ت1997م)، عن الشيخ سعيد المسعودي (ت1961م)، عن والده الشيخ أحمد المسعودي (ت1897م)، عن والده الشيخ محمد المسعودي (ت1871م)، عن ناظمها الشيخ علي قاسم الشريف (ت1849م) رحمهم الله جميعاً.

وقد أخذ الشيخ علي بن قاسم الشريف عن علماء عصره من أهل تونس خاصة منهم والده قاسم الشريف وعمه أبي بكر الشريف.

78. مؤلفات وأشعار الشيخ محمد مهدي آل خزام الصيادي الشهير بالرواس

كثير المؤلفات منها: بوارق الحقائق، مائدة الكرام، قاموس فنون الطريقة، نور الشروق، رفرف العناية، فصل الخطاب، مراحل السالكين، فذلكة الحقيقة، الدرة البيضاء، برقمة البلبل، واردات الغيب، فرحة أهل الحضرة، الوثيقة الكبرى، الوثيقة الوسطى، الوثيقة الصغرى، طي السجل، الحكم المهدوية، ديوان شعر باسم مشكاة اليقين، ديوان شعر باسم



معراج القلوب، صريح الكلام في حكم علم المنام، وغيرها كثير جداً.

أما كتابه بوارق الحقائق فقد شغفتُ به منذ أن ناولنيه آذنا شيخنا محمد نور الدين بريون فطالعته أول مرة سنة 1992م لأتعلق به إلى درجة لا أستطيع وصفها حتى أنني عاودت قراءته مرات كثيرة جداً.

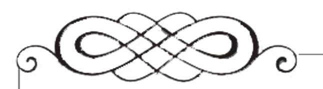
وقد أكرمني الله تعالى برؤية العارف بالله سيدي الرواس حيث كنت في ضيافة حبيبنا الفاضل الشيخ عمران محمد المشري في منزله في مدينة تيجي أقصى غرب ليبيا فأكرمني الله تعالى برؤية مباركة وذلك صباح يوم 23 محرم الحرام 1419هـ،19/ 5/ 1998م.

رأيت أنني قادم على سيدي الرواس أزوره ومعي اثنان أعرفهما أحدهما الشيخ امحمد بالسنون عالم مدينة تيجي وباطن الجبل الأكبر وهو شيخ جليل من أهل الذكر والفضل والرواية وقد اشترينا له بردة جميلة بنية اللون لنهديها له.

كان في الرؤيا في حدود الأربعين عاماً من عمره أو يزيد قليلاً وسيم الطلعة بهي الصورة وإنما كان سقيماً يلازم الفراش في صالة واسعة كبيرة وهو يجلس على سريره في ركنها ونحن نقف في ركنها المقابل نسير نحوه في حال عظيم والبردة ممدة على ذراعي في وضع أفقي وننشد قصيدة «طلع البدر علينا» حتى بلغناه.

كان رضي الله عنه فرحاً بقدومنا يظهر السرور والحبور ويلوح لنا بيديه الكريمتين مرحباً ويتحرك جسمه يهم لملاقاتنا وما أن وصلت إليه وهوعلى سريره ذاك حتى وضعت يديَّ على يديه الشريفتين ثم انهلت على قدميه الطاهرتين مقبلا، واستيقظت على ذلك... ولله الفضل والمنة.

أرويها عالياً مسلسلة بالسادة الصوفية.. عن شيخنا محمد الصادق بيوض، عن الشيخ سعيد المسعودي، عن والده الشيخ أحمد المسعودي، عن الشيخ أبي الهدى الصيادي الرفاعي، عن الشيخ الرواس.



79. مؤلفات الشيخ يوسف النبهاني

أرويها كلها شاملة ثبته «هادي المريد إلى طرق الأسانيد» و«جواهر البحار» و«أفضل الصلوات» وكل مؤلفاته جميعاً بلا استثناء وجميع مروياته وأسانيده.

أرويها عالياً بسند صوفي محض عن شيخنا محمد نور الدين بريون، عن الشيخ رشيد الراشد التادفي الحلبي، عن الشيخ يوسف النبهاني.

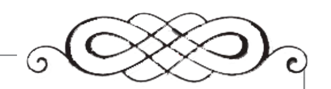
80. مؤلفات وأشعار وكلام سيدي الشيخ أحمد العلوي المستغانمي

له الكثير من المؤلفات منها: تفسير للقرآن الكريم لم يتمه اسمه البحر المسجور في تفسير القرآن بمحض النور، ومظهر البينات في التمهيد بالمقدمات، النور الضاوي في الحكم ومناجاة الشيخ العلاوي، والمنح القدوسية، وكتاب القول المعروف، وديوان من نظمه، ولباب العلم في تفسير سورة النجم، ومبادئ التأييد، ودوحة الأسرار، ومنهاج التصوف، والأبحاث العلوية في الفلسفة الإسلامية، ورسائل غاية من الإحاطة وكمال المعرفة.

وقد ابتدأت في دراستها والتعرف إليها منذ سنة 1976م على يد الشيخ عبد القادر الفزاني، الذي أخذ عن الشيخ الفيتوري حموده، عن الشيخ أحمد العلوي المستغانمي.

ولعدم توفرها في البلاد إطلاقاً وقتها استعرتها سنة 1992م من حضرته وكلفت بعض الأحباب بنسخها باليد إذ كان التصوف وكتبه وكل ما يمت إليه بصلة يعاني رفضاً من الدولة وتضييقاً خانقاً وصعوبات جمة قد تصل إلى السجن وهناك احتمال إبلاغ أصحاب محلات تصوير المستندات الجهاتَ الأمنية عن الأمر فيحدث مالا تحمد عقباه.

فنسخ لي في العام نفسه فضيلة الشيخ عمر الأزرق بيده كتاب «الناصر معروف»، ونسخ معلم القرآن الكريم الشيخ فتح الله الناجي العوكلي كتاب «مظهر البينات في التمهيد



بالمقدمات»، ونسخ السيد د. محسن عبد اللطيف الحصادي كتاب «دوحة الأسرار»، ونسخ السيد الشريف د.منصور بوفارس كتاب «النور الضاوي في الحكم ومناجاة الشيخ العلاوي»، ونسخ السيد المربي الشيخ محمد موسى العوكلي الشهير بالظبي «ديوان الشيخ أحمد العلوي»، ونسخ سيد آخر لا يحضرني اسمه الآن كتاب «منهاج التصوف».

ثم جمعت ما تمكنت منه من باقي مؤلفاته أو نسختها على اجهزة النسخ بعد أن انفرجت الأمور.

بسند ليبي صوفي محض منتهى العلو:

أ. عن الشيخ عبد القادر الفزاني، الذي أخذ عن شيخ الطريقة العلوية الفيتوري حموده، عن الشيخ أحمد العلوي المستغانمي.

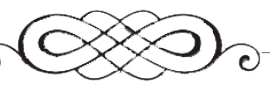
ب. وبسند آخر صوفي غير ليبي، أرويها عالياً عن شيخنا المحدث الثبت العلامة د. محمد عبد الرب النظاري شيخ الطريقة العلوية، عن الشيخ سيف أحمد حاجب شيخ الطريقة العلوية باليمن، عن العارف بالله سيدي الشيخ أحمد العلوي المستغانمي.

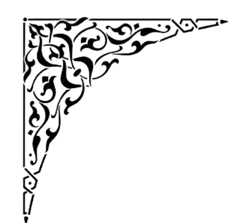
81. مؤلفات وأشعار الشيخ صالح الجعفري

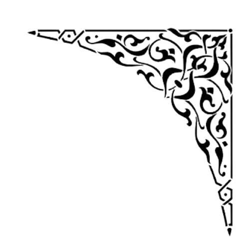
مؤلفاته كثيرة جداً ومعلومة ابتدأت في دراستها سنة 1990م إضافة إلى ما تذاكرته عنها مع تلميذه الشيخ محمد بريون رحمه الله، أرويها بسند ليبي محض.

عن شيخنا محمد نور الدين بريون وشيخنا محمد اصباكه، كلاهما عن الشيخ صالح الجعفري.









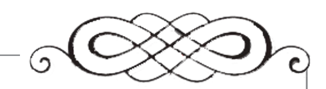
الباب العاشر
شيوخي في العلم الشريف

إضافة للدراسة النظامية فقد أكرمني الله تعالى بالتتلمذ والأخذ عن مشايخ أعلام كرام جزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير جزائه، وجميع من جلست في درسهم إنما كانوا يعلمون طلابهم حسبة لوجه الله الكريم لا يبتغون مالاً من الخلق ولا جزاء ولا شكوراً وكلهم أعلام كرام محترمون كانوا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ما عهد عنهم زلة ولا هفوة عُبّاد صُلاح تُقاة هُداة نور الله وجوههم وأعز أقدارهم وجعل الجنة دارهم وقرارهم.

كانت الحقبة التي طلبت فيها العلم حقبة مباركة غنية بالعلماء والفضلاء أما المكان فكان بصفة أساسية مابين بنغازي بالدرجة الأولى ثم درنه إضافة إلى مدن أخرى كما سيأتي، وكلهم أخذوا عن طبقة علماء الاستقلال أي الطبقة التي عاصرت استقلال ليبيا سنة 1951م وواكبوا مسيرة جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية في البيضاء وبعضهم أمها معلماً أو متعلما وكلهم جلس للتعليم في المسجد أو الزاوية ثم بيوتهم بعد أن تعذر ذلك بعد إعلان الثورة الثقافية سنة 1977م.

لو أردت سرد كل من حضرت درسهم من العلماء وتلقيت منهم لتعذر ذلك لكثرتهم رضي الله عنهم وسأنسى ذكر بعضهم لا محالة، بيد أنني سأذكر من جلست إليهم وأخذت عنهم وتعلمت على أيديهم ولهم في عنقي حقوق الأستاذ على تلميذه والأب على ابنه والشيخ على مريده مشايخ هم سادة فضلاء أجلاء اسأل الله تعالى أن يجازيهم خير الجزاء.

قال الإمام الشعراني في «المنن الكبرى» ص354: ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي شهود فضل معلمي علي ولو بلغت الغاية في الترقي، فإنه هو أعطاني مادة الترقي



حتى عرفت بها ما عرفت، فمن نسي فضل معلمه عليه؛ فهو لئيم كما قاله الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه. ا.هـ.

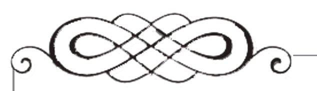
ثم أضاف في الصفحة نفسها: وقد كان الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول: شر الناس اللئيم إذا ارتفع جفا أقاربَه، وأنكر معارفَه، ونسي فضل معلمه، ولأجل ذاك ضربوا المثل وقالوا: كل شي إذا زرعتَه قلعتَه، إلا ابن آدم؛ إذا زرعته قلعك، وبالجملة فمن قطع حبل معلمه؛ قطع الله عنه الأمداد. فافهم يا أخي ذلك ترشد. والحمد لله رب العالمين. ا.هـ.

والفقه الذي درسته تخصصاً أصولاً وفروعاً هو الفقه المالكي فقط وكل شيوخي الكرام الذين أخذت عنهم الفقه ودرسته بتوسع على أيديهم ولزمتهم هم مالكية أشاعرة متصوفون أو يحبون التصوف ويثنون على أهله، وعنهم أخذت القرآن الكريم والحديث الشريف وعلومهما والعقائد والفقه وأصوله والميراث والفتوى والسيرة النبوية العطرة والتصوف والرقائق واللغة العربية بفروعها وغيرها من علوم الإسلام، وسادتي مشايخي، هم:

1. الشيخ محمود دريزه

القاطع أوقاته بالتعلم والتعليم من بالرضا يستصبح وبذكر الله تعالى يسبح معتدل الأحوال صادق الأقوال والأفعال كثير الانبساط خصب البساط أشعري العقيدة مالكي المذهب أول من حضرت درسه ولمدة قليلة الشيخ الأستاذ محمود مصطفى دريزه ولد سنة 1911م وأخذ عن والده والشيخ أحمد مرسي البرغثي وطبقته من علماء بنغازي كان فقيهاً خطيباً بليغاً مفوهاً جميل الصوت جهوره يلقي خطبه في المساجد والاجتماعات والمناسبات المختلفة ومن كلامه: افتح مدرسة تغلق سجنا. ا.هـ.

أخذت عنه الرقائق، وهو صديق حميم لأبي رغم فارق السن بينهما يتبادلان الزيارة والود والممازحة وكان يسكن على مسافة قريبة منا ويخطب الجمعة أحياناً بجامع دريزه إضافة لدروس حضرتها يلقيها في جامع بازامه بشارع تفاحه ببنغازي القريب جداً من جامع دريزه عقب صلاة الجمعة وهو رجل طويل القامة جسيم وسيم أنيق معلم بالفطرة



عالي الثقافة يرتدي البدلة والطربوش الأحمر، مع دماثة ويسر وحلم ودعابة في طباعه واهتمام كبير بتوخي الشرع الحنيف في الحركات والسكنات عمل بالتعليم بل هو من رواده الأوائل في مدينة بنغازي حيث اشتغل بالتعليم في مدرسة الأمير الأولية ببنغازي ثم مديراً لها ومن زملائه تلك الحقبة الأساتذة:

عبيد الله عامر، محمد جبريل، بن عروس مهلهل، محمد القرقوري، حامد الشويهدي، عبد العزيز الأبيض، يوسف الدلنسي.

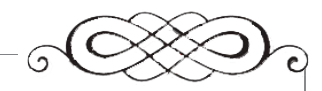
تولى بالتعليم أيضاً بعض المسؤوليات الكبيرة حتى وصل إلى منصب المدير العام للتعليم ببنغازي، وتوفي وقد جاوز الثمانين سنة 1975م.

ولمكانته العلمية ومنزلته المرموقة أصدرت مصلحة البريد طابعاً بريدياً يحمل اسمه وصورته.

جامع بازامه

سيتردد اسم جامع بازامه وهو من مساجد بنغازي القديمة اسمه الحقيقي (جامع بوراس) يقع في شارع تفاحة المتفرع من شارع الزوبيك بحي سوق الحشيش على بعد دقائق من منزلنا في كامبو السكابلي، وقد شيده سنة 1860م أحد صالحي المدينة واسمه سيدي محمد بوراس وكان يتعبد بخلوة ملحقة به دفن بها بعد وفاته وأعيد بناء المسجد عام 1945م إثر سقطوط قنبلة عليه في الحرب العالمية الثانية وبه منزل صغير لسكنى الإمام، وبه كتاب لتحفيظ القرآن الكريم ينشط حيناً ويخمل أحياناً، بيد أنه حظي لموقعه بحضور قدماء علماء المدينة ودروسهم.

وأثناء طفولتي كان إمامه الشيخ بازامه وهو رجل سنوسي الطريقة ببشرة أهل الكفرة المميزة هادي الطبع قليل الكلام يفضل الوحدة ولا يكاد يخالط أحداً من الناس يرتدي الجرد ويخطب الجمعة من كتاب والعصا في يده ويكرر نفس المقدمة والخطبة الثانية



والأدعية فحفظناها منه وكان درس في الجغبوب وبه حفظ القرآن الكريم بقراءة ورش وله صوت جميل في التلاوة، ومنه صار البعض ـ وأنا منهم ـ يسمونه جامع بازامه.

تلاه الفقي سليم مرسال وطالت مدة إمامته بالجامع وكان يقيم به في المنزل الملحق به إلى حين وفاته ويغلب على ظني أنه تلميذ الشيخ بازامه فنفس لون البشرة والهيئة واللباس وكتاب الخطبة والأدعية، تلاه الشيخ محمد سالم بوحنك وهو مصراتي أزهري ومأذون شرعي قدم إلى بنغازي وتولى الإمامة بجامع بن كاطو أولاً ثم نُقل له واشتهر بجمال تلاوته في صلاة التراويح.

2. الشيخ عبد السلام بوطلاق

الصواب قائده والإصابة رائده الفقيه العالم الأعرف الأظهر طيب السمت والسريرة أشعري العقيدة مالكي المذهب من درنه وبها تلقى أوائل تعليمه ثم سافر إلى الأزهر وبه أتم تعليمه ورجع ليكون من رواد سلك القضاء في ليبيا إذ تولى العديد من المناصب القانونية وكيل النيابة بدرنه ثم وكيل محكمة درنه ثم وكيل محكمة الإستئناف ببنغازي ثم رئيسها ثم رئيس التفتيش القضائى على مستوى ليبيا ثم مستشاراً بالمحكمة العليا من سنة 1971م إلى وفاته سنة 1997م.

وكان ايضاً مندوب ليبيا في الجامعة العربية في منظمة الدفاع الاجتماعي ومقرها الرباط كما عمل أستاذاً في كلية الشرطة ورئيس لجنة رؤية الهلال.

كنا جيراناً في كامبو السكابلي ببنغازي ولكون عائلتينا من مدينة درنه ازدادت أواصر الجوار والتقارب الاجتماعي متانة ولم يكن رحمه الله مكثراً من الدرس أو ميالاً للجلوس في الجمع من الناس ولكنه إذا ما نطق كان دسم المادة العلمية دقيقاً في اختيار ألفاظه متأنقاً في مواضيعه مؤصلاً لمادته العلمية حضرت عنه صغيراً في مسجد يقع بالقرب من سوق الحشيش شمالاً ربما بنحو 5 دقائق سيراً على الأقدام لا اسم شهير ثم سمي حديث بأكثر من اسم أما أنا فتعودت أن أسميه جامع الشيخ عبد السلام بو طلاق.



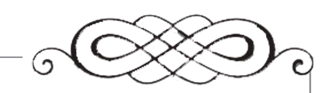
3. الشيخ مفتاح بن إسماعيل

متساوي العلانية والسريرة تالي القرآن الكريم كل عمره ملازم السبحة والأوراد مداوم ذكر ربه بلا انقطاع ظاهر الكرامات كشمس الضحى العارف بالله صاحب المجاهدة والمشاهدة مراقب الله تعالى وحده المستغني به عن الخلق والخليقة الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر الزاهد الفقيه أشعري العقيدة مالكي المذهب الصوفي ولي الله الشيخ مفتاح بن عبد الواحد بن رجب بن المبروك بن إسماعيل، ولد سنة 1919 م، كان يمتهن تجارة بيع الأبسطة والملابس الشعبية بدكان بسوق الظلام بدرنه، منهمكاً في تلاوة القرآن الكريم أثناء عمله، ثم أمره لحكمة يعلمها ألله صهره والد زوجته ابن عمه الشيخ محمد مفتاح بن إسماعيل وكان رجلاً من أهل الله بالانتقال إلى مدينة بنغازي، فأبى فانغلق عنه باب الرزق في درنه، مما دفعه للانتقال مجبراً سنة1951 م إلى مدينة بنغازي حيث سكن طوال عمره جاراً لنا بشارع الشويخات بها، ومن هنا التصق به لقب الدرناوي ومارس نفس تجارته وانكبابه على كتاب الله بميدان الحدادة أي بين سوق الظلام وسوق الجريد ببنغازي.

اشترى أرضاً بشارع قزير ببنغازي وبنى عليها كتاباً لتحفيظ القرآن الكريم قرب ميدان سوق الحوت على مسافة غير بعيدة من منزله.

كان يصوم أكثر من ثلث السنة تقريبا، ويقوم نصف أو ثلث الليل الأخير، و يعيش حياة الزهد والكفاف ويكثر الصدقة ويحارب آفة التدخين بضراوة ويعلق ملصقات خطها بيده على لفائف الفرش والزرابي التي كان يبيعها وجدر دكانته تدعو للإقلاع عنه، وينصح بمنع النساء من السفور، وله موقف معارض من الإكثار من مشاهدة التلفزيون، يحرم فوائد المصارف والبنوك، إذ كان لا يتعامل نهائياً معها.

حضرت عليه الدرس في المعاملات في مسجد بازامه بشارع تفاحه ببنغازي سنة 1973م تقريباً ببنغازي.



ومن عادته أنه لا يأكل عند أحد ويحمل معه تمراً وخبزاً، فإذا ما بالغ أحد في دعوته امتنع وقال: لا آكل إلا من حلالي.

وكان لا يلبس الجورب، ويقول: أخاف ألا تحتمل قدماي إن تعودتا الدفء ماء الوضوء.

وطلب منه صاحب المتجر إخلاءه ففعل وسط استغراب الناس كيف يفرط في متجر كبير في هذا الموقع بهذا اليسر ولم يطلب مالا مقابل ذلك كما هو شائع، الغريب أن ذلك المتجر، والمتاجر التي بجانبه هدمتها الدولة بعد شهور قليلة، ثم ألغيت كل التجارة وتحول سوق ميدان الحدادة الذي كان يعج بالناس إلى قاع صفصف.

رزقه الله الحج مرتين، وكان يحمل في يده علماً كبيراً ويطوف به شوارع بنغازي حاثاً للناس إذا أذن للصلاة على ترك ما بأيديهم من عمل وأداء الصلاة.

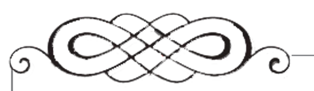
ثم صار يحمل علماً ويطوف بمدينة بنغازي مكبراً ومهللاً بأعلى صوته وربما رافقه في بعض جولاته طفل صغير أحسبه والله أعلم ابن بنته.

كان محباً للشيخ محمود بالناصر ويأتي زاويته في اللثامة ويحضر الحزب والذكر والحضرة وتأخذه الأحوال الربانية، عرفت قدره وأحببته وصليت بجانبه وصافحته وحضرت درسه وحظيت برضاه والحمد لله وخصني بدعاء كريم في مسجد بميدان الحدادة قبل سفري للدراسة ببريطانيا بقليل وكان لا يتكلم إلا بصعوبة إذ بح صوته لتكبيره طوال تلك المدة.

توفي في 23/ 7/ 1979م ودفن في مقبرة سيدي عبيد ببنغازي، وقد ترجمت له بتوسع في موسوعتنا «موسوعة القُطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا» فانظره.

4 .الشيخ حمد البهالي

من فاحت أسراره بأعبق الروائح وشهد بولايته كل غاد ورائح الزاهد السائح مجافي كل مألوف ملازم رضا ربه في السكون والهتوف من شاهده شاهد العجائب عياناً ورأى



بعينه أسراراً عياناً ولي الله البركة معدن الأسرار المتحلي بالوقار أشعري العقيدة مالكي المذهب الصوفي الشيخ أحمد بن علي بن إبراهيم العطية السملالى، المعروف باسم حمد البهالي والبهالي كلمة محلية تعني المبارك الهين اللين.

وكان يلقب قبل في محل نشأته بالمغرب بالكانون ولد سنة 1917م في زاوية سيدي أحمد بو موسى بسملاله في دوار آيت عطيه بجماعة تزغران قبيلة اد وسملال فرقة آية أوليلي دائرة انزي عمالة تزنيت بجنوب المملكة العربية المغربية.

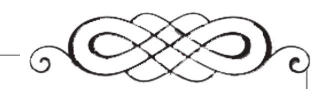
له وصلة في نسبه بشيخنا سيدي محمد بن عيسى رضوان الله عليه.

وعندما بلغ الخامسة من عمره شرع في تعلم القرآن الكريم في زاوية سيدي أحمد بو موسى وأتم بها حفظه كما تلقى على علمائها صنوف العلم الإسلامي.

وفي سنة 1936 م انخرط في سلك الجهاد ضد فرنسا، وأصدرت السلطات الفرنسية ضده حكماً بالإعدام ففر مع ابن عمه ويدعى بريك بن محمد بن إبراهيم إلى تونس وبقي ابن عمه وواصل الشيخ حمد البهالي طريقه شرقاً إلى مصر حيث جاور في الأزهر لفترة واصل خلالها طلب العلم، ثم ارتحل إلى الديار المقدسة حيث جاور لمدة من الزمن، ورجع إلى مصر وانضم لجيش التحرير السنوسي بها ودخل ليبيا مع طلائع هذا الجيش في 1/ 1942م ثم رجع في العام نفسه إلى موطنه في المغرب، حيث أقام لخمس سنين.

ثم قدم ليبيا سنة 1947 م إلى قرية كمبوت الواقعة شرق مدينة طبرق فأقام في كهف على شاطئ البحر مختلياً في انقطاع شبه كامل عن الخلق لسنين متوكلاً يُرزق على الفتح لا يُدرى ولا يُرى له سبب ظاهر، ثم عمل برعي الإبل فترة فكان يتركها على حالها فلا تمس زرع الغير ويشتغل هو بأمره.

كل هذا وقلوب أهل قرية كمبوت وغالبيتهم الغالبة من قبيلة مريم العبيدات تلتف حوله وتزداد له حباً يوماً عن يوم، ثم انتقل إلى واحة الجغبوب لفترة رجع على إثرها إلى



كمبوت وبنى بها حجرة واحدة فقط كانت هي محل إقامته، وبكمبوت عمل امام مسجد ومعلم قرآن كريم بمدرستها القرآنية.

وتحت إلحاح محبيه من أهل القرية تزوج سنة 1959م من سيدة من عائلة بوامشينينة من قبيلة مريم القاطنة بكمبوت ورزق منها ذرية مباركة، وعمل مابين 1965م ـ 1967م بالجامعة الإسلامية بالبيضاء، ثم رجع إلى كمبوت معلماً للقرآن الكريم بمدرسة كمبوت القرآنية إلى أن أقفلت سنة 1970م.

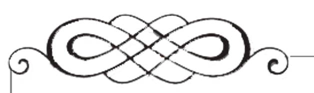
كان رحمه الله حافظاً ماهراً لكتاب الله الكريم عالماً عاملاً بالأوامر الشرعية والنواهي حج تسع مرات زوارا لمعاقل العلم ومشاهد الصالحين مباركاً مجاب الدعوة كثير الكرامات تطيعه الحيوانات والزواحف، لم أر لسانه يتوقف عن الحركة بذكر الله قط.

كان على علاقة وطيدة بجدي ووالدي وأعمامي في البادية، ورزقني الله محبة بيننا وكثيراً ما أخبرني أنه يحبني بشدة، بل قال لي مرة أنه ما أحب أحداً كحبه لي، وحظيت منه بدعوات صالحات مباركات ولمست من كراماته وبركته ما قدر الله لي فله سبحانه الحمد والمنة.

انتقل بأسرته سنة 1977م إلى بنغازي وبها صحبته وتتلمذت له وبها أقام إلى أن توفي في 29/ 8/ 1979م ودفن بمقبرة سيدي عبيد ببنغازي، وقد ترجمت له بتوسع في موسوعتنا «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا» فانظره.

5. الشيخ محمد عبد ربه المجبري

ملازم الأذكار في الليل والنهار المُسبح بالعشي والأبكار مجافي التكلف ملازم الصون والتعفف من استنار سراج علومه واتقد وأصاب الحق فيما اعتمد واعتقد وانتقد مُعظِّم شرع الله وشعائره شرف بنغازي التالد ونبراسها الخالد المبارك العالم السخي المحب أشعري العقيدة مالكي المذهب الصوفي العارف بالله الشيخ محمد بن عبد ربه بن سليمان بن جبر بن سليمان بن جبر بن عتيق بن عريف من فخذة حريبات من قبيلة المجابرة.



وهو رجل مثقف بثقافة واسعة وله في العلم باع طويل ولد في مدينة بنغازي سنة 1926م، وسكن كل عمره بحي الصابري وأخذ العلم عن الشيخ يوسف الدميني (ت1955م) ومفتي بنغازي الشيخ محمد الصفراني(ت1966م) كما كتب له بالإجازة شيخنا مختار محمود السباعي (ت1990م) وشقيقه شيخنا بشير السباعي (ت1995م).

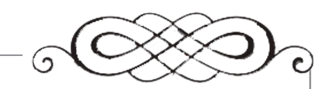
تعرفت به سنة 1974م إذ كنت أقيم وقتها ببنغازي فولدت بيننا محبة وألفة كانت تزداد كل يوم حتى انتقل إلى جوار ربه، فكنت آتيه كل يوم بعد صلاة المغرب حيث أقضي معه نحو أربع ساعات في الدرس والعلم وعنه أخذت العقائد والفقه المالكي والسيرة وشيئاً من القراءات وعلوم السلوك وذلك حتى سافرت إلى بريطانيا للدراسة أوائل سنة 1978م.

أخذ عن شيخنا مختار السباعي وكتب له بالإجازة، ورافقه سنة 1979م إلى مكناس بالمغرب لزيارة سيدي محمد بن عيسى، وأحضرلي معه هدية قلنسوة مباركة أبقاها عنده حتى زرته قادماً من بريطانيا فألبسنيها بيده سنة 1980م.

كان يبذل جهداً كبيراً لتنقية الزوايا الصوفية مما شابها، شديداً للغاية في الأمر بمدارسة العلم بها الأمر الذي جعل المفسدين والجهلة يتحاشونه توفي مساء يوم الثلاثاء24/ 10/ 1995م، بعد أن صلى العشاء مشيراً بسبابته بالتوحيد ودفن بمقبرة الهواري.

ورثيته بقصيدة يقول مطلعها:

ناحت عليكَ مدامعُ العلماءِ ... ياسيد الكُبراء والفضلاءِ
وبكتك بنغازي بدمعٍ هاطلٍ ... يوم النوى ممزوجة بدماءِ
لله درُّك يا محمدُ إنك ... يُثني عليكَ الخيرُ خيرَ ثناءِ
يا طلعةً لا زلتُ أذكرُ نورَها ... تسمو على الأشباهِ والنُّظراءِ
أستاذي علمتني العلمَ السني ... وبرأفةٍ وتواضعٍ وسخاءِ
لكأنك لقمانُ في أحكامِهِ ... أو أنتَ راوي حكمةَ ابنِ عطاءِ
أسفي على نبعِ الفضائلِ طالما ... تجري دموعي عليهِ طول بكائي



وهو ليس أول من درست على يديه في بنغازي ولكنه أطولهم مدة، وقد ترجمت له بتوسع في موسوعتنا «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا» فانظره.

6. الشيخ مختار محمود السباعي

عرفته ولزمته وتتلمذت له وأخذت عنه درسه منذ التقيت به سنة 1974م لمدة 14 عاماً متصلة، وقد مر ذكر ترجمته مفصلة في شيوخنا المجيزين لنا في أول هذا الثبت فانظرها.

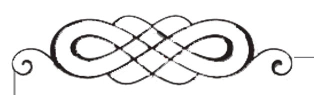
7. الشيخ بشير محمود السباعي

عرفته ولزمته وتتلمذت له وأخذت عنه درسه منذ التقيت به سنة 1974م، وقد مر ذكر ترجمته مفصلة في شيوخنا المجيزين لنا في أول هذا الثبت فانظرها.

8. الشيخ محمود دهيميش

شيخ وقته قرآناً وعلماً وتصوفاً السخي الزكي من ضُربت بمحبته لسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم الأمثال شامخ العلم أشهر من نار على علم الخطيب المفوه العلامة الدراكة الفهامة المنوه أشعري العقيدة مالكي المذهب الصوفي الشيخ محمود محمد المبروك دهيميش ولد ببنغازي عام 1911م وابتدأ تعلم القرآن الكريم في جامع الوحيشي في وسط المدينة وعمره أربع سنوات وذلك أواخر سنة 1915م إبان الحرب العالمية الأولى وظروف الفقر والجوع والأوبئة والاحتلال الإيطالي وفي سنة 1921م أتم حفظ القرآن الكريم على الشيخ عبد النبي الترهوني وعمره 10 سنوات، كما حصل دروساً في اللغة العربية على الشيخ أحمد مرسي البرغثي.

اضطر بحكم ظروف ذلك الوقت للعمل بمهنة الطلاء ليكسب قوته ويعيل أسرته ثم أحب تجويد القرآن الكريم وترتيله مستفيداً مما حباه الله تعالى به من صوت رخيم جميل، وليتطوّع أثناء الحرب العالمية الثانية لتعليم القرآن الكريم لأبناء بعض الأسر التي جلت عن بنغازي إلى ضاحية سواني عصمان.



تأثر بتلاوة وتجويد الشيخ محمد رفعت وحاكاه لفترة ثم اتصل بالأمير إدريس السنوسي الذي تفرس فيه النجابة فأرسله لدراسة علم تجويد القرآن الكريم بالأزهر فارتحل مجتهداً مواظباً حتى حصل على إجازته عام 1952 وليعين بعدها قارئاً بالديوان الملكي اللّيبيّ، كما أحب السماع الصوفي وانطلقت عقيرته الرخيمة به منشداً مدائحه وقصائده.

ثم التحق بسلك التعليم فتولى تدريس التربية الدينية في مدرسة الأمير الأولية ببنغازي مع زميله شيخنا محمود دريزه الذي مر ذكره ومن بين تلاميذه تلك الأيام:

قائدنا في الكشافة د.منصور الكيخيا، وجارنا الحاج حسن بن دردف، وصالح بن دردف، وعلامة المالوف الأندلسي الموسيقار حسن عريبي، وجارنا الأديب الكبير الصادق النيهوم، والأديب الكبير خليفة الفاخري، وعبد الرحيم فايد الجازوي، وطاهر بوقعيقيص، وحسين الشريف، وجارنا الأستاذ الجامعي د.عبد المولى دغمان.

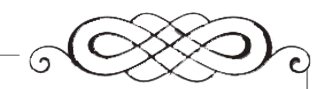
كما كُلف بتأسيس مدرسة لتدريس القرآن الكريم وعلومه بمدينة طبرق ثم عين مفتشاً للتغذية المدرسية في بنغازي فمديراً لها حتى تقاعده عام 1970م.

كان أيضاً من بناة الإذاعة المحلية ببنغازي ومؤسسيها مع بداياتها في معسكر الريمي عام 1950م تقريباً مع زملائه: محمد بن صويد، خيري بن عامر، مفتاح الشريف، إبراهيم اطوير، حميدة بن عامر، كما كان مديراً لقسم البرامج الدينية بها.

وهو أول قارئ للقرآن على هواء هذه الإذاعة من خلال إرسالها المباشر الذي يبث لفترات قصيرة في اليوم الواحد، وارتبط بها المستمعون في بنغازي كما قرأ النشرة الإخبارية مرارا.

وهو من أعيان بنغازي وشيوخها الأجلاء الأفاضل سكن حي السباله بها ليكون بيته مقصداً للعلماء والمتعلمين إضافة لمن يحضرون إلى ليبيا خصيصاً لزيارته والاستماع إليه.

وكان واعظاً ومرشداً وخطيباً مفوهاً وشاعراً صوفياً يختم القرآن كل ثلاثة ليال ويهدى ثوابه إلى جموع المسلمين والمسلمات معروفاً لدى كبار أهل العلم في مصر والمغرب العربي وهو من لقب الشيخ الحصري بباشا المقرئين.



قال عنه الشيخ محمد متولي شعراوى: لقد نلنا في مصر حظنا من الإعلام ولكن هناك عظماء لم ينالوا حظهم منه منهم الشيخ محمود دهيميش في ليبيا. ا.هـ.

أحيل إلى التقاعد عام 1970 وظل واعظاً وخطيباً بمسجد الحسابات العسكرية في منطقة البركة بمدينة بنغازي الذي كان يعج بالمصلين يوم الجمعة للاستماع لخطبه التي كانت تدور كلها بلا استثناء حول محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإلى سماع تلاوته المميزة حتى وفاته فجر يوم الجمعة 27/ 3/ 2009عن عمر يقارب المائة ودفن ببنغازي وأقيمت عليه صلاة الغائب في مصر والجزائر والمغرب.

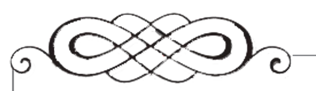
كنت آتيه بالمنزل والمسجد ولم تطل مدة جلوسي إليه بيد أنها كانت دسمة مركزة مليئة بالفوائد والمعلومات.

9. الشيخ فرج حمي الأوجلي

ذو المناقب الثاقبة والفضائل المتعاقبة والكرامات الشريفة والمنزلة المنيفة الزاهد الورع الراشد التقي الباذل في رضوان ربه كل جهده الذاكر على الدوام بلا توقف المجتهد في خلواته المُعتقَد صاحب الرضا والتسليم في القليل والعظيم المكاشف العارف بالله المحب المحبوب الصديق المجذوب أشعري العقيدة مالكي المذهب الصوفي الشيخ فرج بن حمي بن عبد الغفار من فخذة بن مشكان الأوجلي، قدم والده من أوجله وسكن شارع العقيب ببنغازي حيث ولد ابنه فرج سنة 1900م، وبها نشأ وحفظ القرآن الكريم على محفظيها.

في سنة 1916م انخرط الشيخ فرج حمي يافعاً في سلك المجاهدين فانضم إلى معسكر (دور بنينه) وخاض معارك عدة، وفي سنة 1920م كان في جالو حيث رزق بإبنه البكر محمد.

وبعد تمكن إيطاليا من استعمار بنغازي وضواحيها ارتحل إلى قرية الحنية وبها تعرف على الوجيه السوري شفيق خزام وهو رجل أعمال مسيحي ميسور الحال كان يعيش



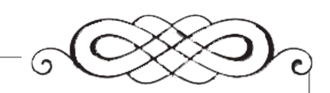
وأسرته بمدينة بنغازي ويدير أعمالاً ناجحة فعمل معه في تجارة استطاعا من خلالها تمويل المجاهدين في الجبل الأخضر وكان معهما جماعة ممن هم على شاكلتهم منهم عبد العاطي المرتجع الدرسي وامحمد فركاش المسماري.

وفى سنة 1929 م أنشأ شفيق خزام ببنغازي معملاً للنسيج فترك فرج حمي الحنية بتوجيه مباشر من عمر المختار وسكن حي الصابري وعمل في المصنع المذكور حيث واصلاً عملهما في دعم المجاهدين، فكان شفيق يبعث معه بأسلحة وأمتعة إلى المجاهدين في مقر قيادتهم في قلب الجبل الأخضر في تلك الفترة بمنطقة طرغونيا الواقعة غرب مدينة البيضاء بنحو17 كم فكان يؤدي مهمته كأحسن مايكون رغم مايجابهه من صعاب ووديان وغابات يجتازها ومواقع مراقبة إيطالية يتجاوزها، واشتبك في إحدى هذه الرحلات مع أحد الخونة كان ينوي سرقة مامعه من إمدادات في صراع بالأيدي حتى أمكنه الله منه واستلب سلاحه وتركه ملقى بالعراء ولم يشأ قتله، وذهب بما معه إلى معسكر (دور المجاهدين).

وفى سنة 1940 م ومع بدايات الحرب العالمية الثانية هجر سكان بنغازي المدينة وأقام هو رغم احتدام معارك قوات الحلفاء والمحور بها في مصنع النسيج يحرسه لسنوات لا يغادره إلا لضرورة حتى رجع صاحبه شفيق خزام من سوريا بعد خروج إيطاليا من الحرب خاسرة فوجده كما تركه محفوظاً مصاناً.

تولي سنة 1956م مشيخة الزاوية العيساوية بشارع بالا عقب وفاة شيخه عبد المجيد بالأعمى.

والشيخ فرج حمي رجل من الابدال من أهل الله الكمل وممن أقامهم الله حجة على الخلق ليقطعوا بالتأسي به التسويف وحبل التعلل، كان نسيجاً وحده شجاعة وعلماً وتقوى وصلاحاً وبركة ومواظبة على كل مامن شأنه أن يقرب إلى الله تعالى، أما في مجاهداته فكان أوحد زمانه.



كان يسكن بيتاً عتيقاً في شارع العيساوي في حي السبالة بالبركة ببنغازي.

وقد لمس السري شفيق خزام بركة الشيخ فرج حمي وعرف قدره فكان يبقيه بجانبه على سبيل التبرك إذ لم يكن يكلفه بأي عمل أصلا، وإذا أصاب المصنع عطل استدعاه ليقرأ عليه القرآن الكريم فيعود المصنع للعمل كأنه أصلح من قبل أكبر المهندسين تخصصا.

كان من عادته أن يقوم الليل مصلياً تالياً ذاكراً وأوتي الكشف الصادق والفراسة الصائبة فكان يعرف المحدث حدثاً أكبر ومتعاطي الخمر من نظرة بصيرية واحدة، كثير الاجتماع بشيخه سيدي محمد بن عيسى يقظة ومناما.

وهو رجل مثقف مطلع فقيه مبارك جعل الله سبحانه الشفاء في رقيته، ومن عادته الإكثار من صوم النافلة وختم القرآن الكريم في شهر رمضان ثلاث مرات يهدي الأولى لوالده والثانية لوالدته والثالثة لشيخه سيدي محمد بن عيسى، ورزقه الله حج بيته مرتين.

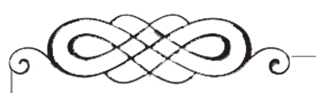
كان ربعة ذا بشرة أوجلية جميلة يرتدي سترة صهباء غالباً ومعرقة بيضاءعلى رأسه كثير التجشء على قلة مأكله في مقام الرضا والتسليم الكامل لايتدخل في شيء سلباً أو إيجاباً، مدفوعاً بالأبواب لايؤبه به فتراه وسط القوم كأقلهم وهو من هو.

وحدث مرة أن صدمه شاب مسرع بسيارته أمام منزله في حي السبالة حتى أوقعه أرضاً فنهض الشيخ فرج عن الأرض وصار هو الذي يعتذر للشاب ويتأسف له.

وهو على درجة من التواضع لله يعجز عنها الوصف على زهد في كل الدنيا، وكم جهل لهذا السبب المحيطون به قدره وخفيت عليهم لحكمة يريدها الله سبحانه منزلته.

ومن كراماته:

إن رجلاً أعرفه اسمه سعيد العكب، كان يسكن المقزحه ولهم البيت المسمى بها باسمهم فيقال: (حوش العكب) سقط من يده سيف فجرح رجله وقطع سرواله من أسفل وسال الدم غزيراً، وكان الشيخ فرج حاضراً فأخذه بيده إلى داخل خلوة بزاويته ليخرج منها



بعد وقت غير طويل وقد كف الدم والتئم الجرح والأغرب من هذا أن قماش السروال عاد كأنه ماخرق أو قطع قط.

ومنها: أنه سمع بعض من يثني على السيدة المنوبية الصالحة التونسية المشهورة وما كان سمع بها قبلاً، فتسأل في باطنه مستنكراً ذكر امرأة في هذا المقام، وإذ بالسيدة المنوبية تقف عليه يقظة واضعة أصبعها على فمها مشيرة بالصمت.

ومنها: ما أخبرني به حبيبنا الحاج عبد القادر صالح الفزاني قال:

كان الشيخ فرج حمي معنا في الزاوية في إحدى الليالي ثم خرج مسرعا، ولما عاد سألناه عن فعله العجيب فقال: رأيت شفيق صاحب المصنع جاء يتفقده هذا المساء فذهبت إليه.

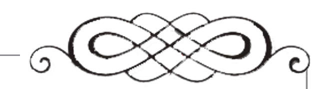
ومنها: ما أخبرني به الشيخ فرج حمي بنفسه عن أخذ الشيخ سيدي محمد بن عيسى له في رحلات باطنية، وكان تأخذه أحوال أهل الله فلا يتحرك من فراشه كأنه ميت لمدة يومين أو أكثر خلال ذلك.

ومنها: ما أخبرني به السيد عبد القادر الفزاني أيضاً أنه طلق زوجته لخلاف بينها وبين أمه وذهب إلى محل تجارته، قال:

فجاءني الشيخ فرج ويده اليسرى إلى الأمام تقوده على عادته وكاشفه بما لم يعلمه إلا الله وأمره بإرجاع زوجته.

ومنها: أن يده اليسرى وكما وصفها هو لشيخنا مختار السباعي مرة بحضوري ليست تحت طوعه، وإنما تحت طوع الشيخ محمد بن عيسى يحركها كيف يشاء.

قلت: وطالما لمست هذا وشاهت من هذا الأمر العجب ما تضيق عنه العبارة، حتى أنه على ضعفه وشيخوخته كان إذا أمسكني بها إذا ما مشينا معاً على شبابي وقوة ذراعي وشدة بنياني وقتها إذ لم أكن أتجاوز العشرين إلا بقليل لاأستطيع لها فكاكا.



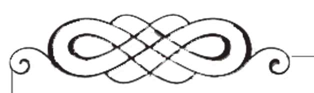
ومنها: أن بعض أهل بيته أقنعوه بأخذ قرض من المصرف ليجدد بناء منزله بحي السبالة ببنغازي، فلما هم بالخروج لذلك صبح الغد وقع عند مدخل بيته فلما وقف كانت قد التصقت بكفه اليسرى بلاطة من ارض المنزل كأنها لزقت بغراء، وأول هذا بأنها إشارة إلى أن خاتمة الإنسان مقدار هذه البلاطة في باطن الأرض وامتنع عن الاقتراض.

ومنها: أن شيخنا مختار السباعي جاءه مرة زائراً وكان كثيراً مايزوره إذا أتى إلى بنغازي فوصف الشيخ فرج حمي له ما أحدثه من تجديدات سنة 1971م في بناء الزاوية بمصراته مع أنه مارأى مصراته طوال عمره قط.

ومنها: أن ثلاثة من الصالحين من غرب ليبيا مروا بزاويته بشارع بالا أثناء حفل المولد النبوي الشريف، فطردهم بعض الجهلة، فخرج الشيخ فرج مسرعاً من دون أن يخبره أحد ولحق بهم وأدخلهم دار احد المريدين بالجوار وجلس يحادثهم ويسري عنهم، فكان كبيرهم يقذف من فمه كرات من اللهب من شدة غيضه، فيتلقاها الشيخ فرج بيده ويضعها تحت نطع كان يجلس عليه، حتى هدأ الرجل.

وقد جلس في الزاوية شيخاً لها بعد وفاة شيخه وأستاذه سيدي عبد المجيد بالاعمى سنة 1956م وتقع بشارع بالا، بالقرب من المصلى، وقليل جداً الذي أخذ عن العارف بالله الشيخ عبد المجيد بالاعمى ولم يفلح فقد كان واصلاً موصلاً، وإنما فاق الشيخ فرج حمي اخوانه لتفانيه في محبة الطريقة وشيخها وأستاذه عبد المجيد حتى أنه كان يضع رأسه في حجره ويقول له: افعل بهذا الرأس ماتشاء، إشارة إلى قول القوم: يكون المريد بين يدي شيخه كالميت بين يدي الغاسل.

ولم يكن بتلك الزاوية التي أعرفها جيداً وأعرف من بها عدد كبير من المريدين إذ اقتصرت على من أخذ عن الشيخ عبد المجيد، وقل الانضمام إليهم إذ لم يكونوا يتعاطون أمور الجهل ومظاهر الخروج عن أصول التصوف التي انتشرت في بعض الزوايا ولذا كان إقبال العوام عليهم معدوما.



وكان يأخذه القبض الشديد عند حدوث حرب ببلاد المسلمين ولقد رأيته في أثناء الحرب التي نشبت بين ليبيا ومصر سنة 1977م يقضى الأيام ملقياً على ظهره كالميت بلا حراك ويتجشأ.

وكان من عادته ألا يزيد في كلامه عن التحية والسؤال عن الحال والأحوال عندما أتي لزيارته، ويستقبلني بقوله:

مـــا أبـــرك يومــي   جاتنـــــي قومــي

فتحضر السيدة زوجته وهي امرأة مباركة طالما أمرني بالدعاء لها في حياتها وبعد وفاتها حيث توفيت من رحمة الله به قبله بعام تقريباً وكانت له نعم الزوجة المعينة الصالحة، فجزاها الله خيرا، كانت تحضر عدة الشاي إلى دار الضيافة وهي حجرة صغيرة جداً فقيرة الأثاث بل لم يكن بها من الأثاث إلا سرير معدني له ينام عليه وحصير وبعض الوسائد البالية، وطالما أخبرني عما عقد في هذه الحجرة المتواضعة من دواوين الصالحين وما دار بها من أحداث.

ومن عادته ألا يغادر هذه الدار إلا مرات معدودة في السنة لضرورة ملحة جدا، وربما جاءت بالشاي معداً فأسكبه في أكوابه الصغيرة ونشرب سوياً ـ إذ كنت أشربه وقتها – وهو يردد قوله:

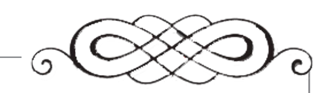
ياســتار الحال استــرنا   يامــولاي أنــت المعبود

بيــن عبادك لاتفضــحنا   يامولــى الكــرم والجود

وهي أبيات تعبر عن حاله في الخمول والخفاء حياً وميتاً من إنشائه إذ كان يحسن قرض الشعر الشعبي، ومناقبه أكثر من ذلك وإنما اقتصرت على ماتحدث به الفائدة.

توفي يوم الأربعاء 23 جمادى الثاني1398هـ،31/ 5/ 1978م ودفن الخميس بمقبرة سيدي عبيد ببنغازي.

وتكررت رؤيتي له في منامي رضي الله عنه.



أما ما أخذته عنه فهو عظيم وثمين جدا، أخذت عنه:

سلامة المعتقد، والحب، والتسليم، والسلوك، والتبري، والخمول، وترك الاعتراض، وتوافق المظهر والمخبر، والثبات، والتجشء، وتحسين الظن، ونبذ الإنكار، وإعذار المسلمين، والسبق للمدح دون الذم، وخالص الفقه.

هذا إضافة إلى بعض علوم الإسلام الأخرى.

وهو من أجلة مشيختي وإذ أذكره فتبركاً وحباً ووفاء وإكراماً وإعظاماً لشخصه الكريم وللتعريف به الذي هو عليّ أوجب الواجب.

وقد أخذ رضي الله عنه ببنغازي علم الشريعة والحقيقة عن الجامع بين الحقيقة والشريعة الشيخ عبد المجيد بالاعمى وأخذ الشيخ عبد المجيد بالاعمى عن كل من:

الشيخ علي سمرة بالإسكندرية، والشيخ عبد الله امحمد السباعي بمصراته، وانظر في هذا الثبت سنده كاملاً، وقد ترجمت له بتوسع في موسوعتنا «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا» فانظره.

10. الشيخ منصور العمامي

الفقيه النبيه بقية السلف الصالح العارف بالله الدال عليه المجذوب المحبوب الموله مجافي الدنيا حليف الآخرة الذاكر العابد الساجد أشعري العقيدة مالكي المذهب الصوفي الشيخ منصور حمد محمد العمامي ولد بالصابري ببنغازي سنة 1911م، ثم انتقل إلى حي بوزغيبه وبه سكن في منزل ورثه عن أبيه، وطلب العلم منذ صباه فأخذ الفقه المالكي وصنوف العلم عن كل من: ولي الله الشيخ يوسف الدميني، ومفتي بنغازي الشيخ محمد بن علي الصفراني، والشيخ عبد المجيد بالاعمى، وخريج الزيتونة الشيخ عمر مهذب سعد الهمامي، والشيخ سالم القندوز بجامع البركة.

أخذت عنه في فقه الطهارة جزاه الله خيراً.



ومما يريك حبه للعلم وأهله ونشره أنه كان السبب المباشر في توجيه العلامة الشيخ علي بوزغيبه إلى مجلس العلامة الشيخ محمد الصفراني وبالفعل استجاب للتوجيه ولزم الشيخ الصفراني حتى تخرج على يديه من علماء بنغازي المعدودين.

كان متصوفاً عالماً متفقهاً أخذ الطريقة الصوفية العيساوية على الشيخ محمد بالرزق الأب وصحبه في زاويته في الصابري إلى أن توفي في 1937م، فصحب الشيخ عبد المجيد بالاعمى في زاويته في شارع الشطشاط إلى وفاته في 1956م فصحب ولي الله شيخنا فرج حمي إلى وفاته في 1978م فصحب الشيخ محمد صالح سويري.

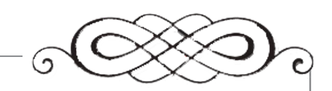
كان حضوره في الزوايا الصوفية مميزاً إذ كان يُلقي فيها الدروس خصوصاً في الفقه ويطلب من مشايخ الزوايا أن تكون زواياهم منارات علم وتدريس للقرآن الكريم، ويؤم ويؤذن ويلقي المواعظ في جامع بوزغيبه ومن عادته شدة النهي عن الكلام في داخل المساجد.

كان مبتور احدي يديه على درجة كبيرة من الفقه ومنه ومن صديقه سيدي شيخنا فرج حمي استفدت مسألة غاية في النفاسة في الفقه سمعتهما يتحدثان بها، تفيد:

أن من عجز عن الوضوء والتيمم معاً أمكنه أن يتيمم بعينيه بأن ينظر إلى تراب ويجري أعمال التيمم على قلبه إذ فعل هو نفسه ذلك عندما انكسرت يده السليمة وأدخلت الجبس.

يهتم بملاقاة العارفين الصالحين وصحبتهم فكان يصلي الجمعة مع شيخنا محمود ادهيميش ويحضر بعد عصرها الذكر في زاوية الشيخ محمود بالناصر في اللثامة وصحب شيخنا مختار محمود السباعي وشقيقه شيخنا بشير السباعي وشيخنا محمد بالرزق الابن، وله فرح واحتفال بعيد المولد وحضور لتلاوة مولد البرزنجي واحتفالات المساجد والزوايا به.

ذو محبة خارقة للعادة تنفعل لها الأشياء أتيته مرة زائراً صحبة شيخنا مختار السباعي منزله بمدينة بنغازي فانهال عليه تقبيلاً حتى كاد يتلفه وقال له: أنه كان ينتظره إذ ما فارقه قط في نومه البارحة.



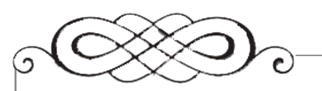
وسمعته مرة يحدث فقال: إن أحد من يتصدرون زاوية لسيدي عبد السلام الأسمر انتهره وجرح بجهل مشاعره، فرأى في ليلته تلك وهو نائم القطب سيدي عبد السلام الأسمر يصافحه ويعطيه الطريقة ويطيب خاطره.

أجازه شيخنا مختار محمود السباعي في دلائل الخيرات سنة 1981م فما ترك قراءته حتى توفي في بنغازي في 17/ 2/ 1990م، وصلى عليه الشيخ علي بو زغيبه موضحاً أنه يفعل ذلك حباً ووفاء لما كان له الفضل في ما هو عليه من علم.

11. الشيخ محمد بوسنينه

لين العريكة الفقيه اللوذعي الأستاذ النفاعة صاحب الفضائل الظاهرة البادية مقتفي الفضائل المتسم بالشمائل وكريم الأخلاق الرضية والمحاسن المرضية أشعري العقيدة علامة الفقه المالكي بل معلمٌ من معالمه المنفرد بغرائب بحوثه ومسائله القاضي الشيخ محمد أحمد محمد علي بوسنينه.

ولد ببنغازي سنة 1928م وبها ابتدأ حفظ القرآن الكريم منذ صغره بمسجد المكحل بشارع الحمام على شيخ الجامع عثمان الجهاني، ثم انتقل إلى مسجد السلّاك فأتم الحفظ على شيخ الجامع سعد ارحيم الدرسي، وأخذ عن شيخنا محمود ادهيميش التجويد وقراءة نافع، ومهر إجازة حفظه تاماً مفتي بنغازي الشيخُ يوسفُ بودجاجه، ودرس على يد كل من المفتش بالمدارس القرآنية الشيخ أحمد مرسي البرغثي، ومفتي بنغازي الشيخ محمد الصفراني الذي هو أستاذه الفعلي، كما كان من الصفوة الذين درسوا على رئيس محكمة الإستئناف القاضي الشيخ محمد السوداني وفي سنة 1949م ارتحل للأزهر بتوجيه من الشيخ محمد الصفراني ليتخرج منه سنة 1964م بتقدير ممتاز وليرجع بمئات الكتب والمراجع ومنها مخطوطات قيمة حافظ عليها وكثيراً ما أمرني بترتيبها وتنظيمها وإزالة ما عليها من غبار وعين قاضياً بمحكمة بنغازي ثم أجدابيا ثم المرج ثم البيضاء ثم درنه ثم



رئيساً لمحكمة أجدابيا الإبتدائية ثم رئيساً للقضاء الشرعي بمحكمة بنغازي ثم مستشاراً بها إلى تقاعده.

كانت سيرته في القضاء سيرة محمودة، لم يخش في الحق لومة لائم والتزم القاء درس مساء كل خميس في النادي اللّيبيّ المصري في بنغازي، إلى جانب المساجد والراديو والتلفزيون

مؤلفاته: كتب بحثاً في مسائل الطلاق مقرونة بالشرح لا يزال مخطوطاً.

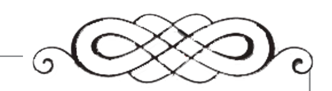
وهو أحد علماء مدينة بنغازي المبرزين ورجال القضاء فيها وكان هو والشيخ عبد الهادي بو اصبع أعلم اثنين في حي الصابري إلى اللثامة شرقاً يلقي الدروس في الاحتفالات الدينية والمساجد والزوايا الصوفية ويقول: قمت بزيارات لهذه الزوايا لأنني وجدت فيهم الإخلاص والطريق الحق لعبادة الله ووجدت فيهم محبة صادقة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ا.هـ.

وتوفي في بنغازي في 27/ 6/ 1990م ودفن بمقبرة سيدي اعبيد.

لزمته مدة عام كامل تقريباً إذ كنت آتيه بمنزله بحي الصابري ببنغازي منذ سنة 1977م إلى شهر 2/ 1978م حيث سافرت للدراسة ببريطانيا.

وعنه أخذت الفقه المالكي الذي كان رحمه الله مرجعاً فيه، وطلب مني شيخنا مختار السباعي رحمه الله تصحيح الكثير من متون الذكر والعلم عليه ففعل مشكوراً مثاباً إن شاء الله فكنت أصحح عليه وأضبط اللفظ والمعنى ضبط فؤاد وكتاب حسب نطقه، وكان من عادتنا أن نتباحث في العلم أسأله ويجيب ويشرح ويوضح في أي مكان وزمان كان وأنا أكتب تلك الحوارات، وكل المحاورات الفقهية التي في كتابي « الروائح الشذية» الذي ألفته سنة 1978م هي أجوبته على أسئلتي تلك.

وكان يزورني في منزلنا في مدينة الحدائق ببنغازي على بعده من منزله بالصابري



حيث نقضي وقتاً مفيداً في التباحث وكان يصارحني برغبته في تأليف وإعداد تمثيليات ومسرحيات دينية لعرضها في وسائل الإعلام بغرض نشر الثقافة الإسلامية.

وعندما استعصى عليَّ فهم مبطلات الصوم الفرجية وعبثاً ذهبت محاولاتي التوفيق بين أقوال فقهاء المذهب المالكي في ذلك أذكر أنني كاشفته بحيرتي وعجزي عن استيعاب المسألة وكنا في مقبرة سيدي عبيد ببنغازي ندفن أحد المتوفين من معارفنا معاً فأخذني على جنب وأملى علي من حفظه هذه الأبيات الخمسة فنزلت على صدري برداً وسلاماً وانفتح أمامي المبحث كله، قال:

نظر أو فكر أو قبل أو ... لاعب أو باشر خمسة حكوا

أدام أو لا فنشأ إنعاظ أو ... مذي مني ذي ثلاثين حكوا

لا شيء في عشرة الانعاظ وفي ... ذات المني قضا وتكفير يفي

إلا بفكر لم يدم قضا فقط ... وذات مذي حكم تكفير سقط

وليقضي فيها غير فكر ونظر ... لم يستدمها فلا فيما اشتهر

ومن كلامه: التصوف هو التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل وهو علم أثر في قلوب الأولياء حتى استنارت بالعمل بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فكل من عمل بهما اكتسب علماً وآداباً والتزاماً بآداب الشريعة الإسلامية وابتعد عن الشبهات، وفائدة التصوف إصلاح الإنسان نفسه ظاهراً وباطناً والطريقة الصوفية أساسها العكوف على العبادات والخضوع إلى الله سبحانه وتعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها. ا.هـ.

توفي سنة 1990م رحمه الله ودفن ببنغازي.

12. الشيخ محمد حمد القديري

قد مر بك ذكر ترجمته في شيوخنا المجيزين لنا أول هذا الثبت وتفصيل أخذنا عنه فانظرها.



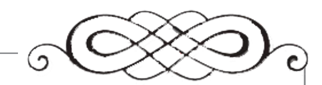
13. الشيخ محمود الديباني

فسيح العطن الذكي الفطن طيب العشرة أبيض الصدر والسريرة التقي السُني السني ملازم العبادة والإفادة الوقاف عند رسم الشرع الحنيف وحدوده الملازم زواجره ومدوده معمور الأوقات الورع المخلص أشعري العقيدة مالكي المذهب الشيخ محمود عطية الديباني من أسرة علم وعلماء، ولد بدرنه سنة 1920م وبها وبطبرق والمرج وبنغازي حفظ القرآن الكريم ثم في 1939م ارتحل إلى الأزهر ليبقى به إلى 1944م ومنه حصل على الإبتدائية الأزهرية وكان ترتيبه الرابع على دفعته وعددهم 887 طالباً كما حصل في 1/ 1944م على جائزة التفوق في مسابقة التربية الفنية والخط سلمها له في حفل عقد بالمناسبة وزير المعارف المصري آنذاك، وفي سنة 1945م كان في بنغازي معلماً بنظارة المعارف بمدرسة البركة الإبتدائية ثم مدرسة بنغازي وفي سنة 1953م عين مديراً لمدرسة البيضاء الإبتدائية ثم مديراً لمدرسة شحات الإبتدائية وفي سنة 1958م نقل إلى مدرسة عزوز الإبتدائية ثم الإعدادية بدرنه إلى 1964م حيث عين موجهاً لمادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية بدرنه ثم موجهاً إدارياً وفي 1969م عين مديراً لتعليم درنه بالوكالة، كل ذلك مع تولي خطبة الجمعة في المساجد وإلقاء الدروس والوعظ والإرشاد وتنظيم مسابقات القرآن الكريم بها، وكان رحمه الله عالماً جليلاً طيباً دمث الأخلاق خدوما في مهامه التعليمية تقصده الناس للفتوى حباه الله بسمت طيب وحياء وخلق كريم، أخذت عنه الفقه في شبابي ثم امتحني رحمه الله في الفقه في 12/ 9/ 1982م ثم أجازني وكلفني كتابة بالإمامة في 16/ 9/ 1982م.

وقد شرفني ببيت من الشعر نشره على صفحات صحيفة الشلال الصادرة بمدينة درنه يوم 9/ 3/ 2000م، قال:

ويا أحمدَ الفضلِ دُمت للدينِ ذُخرا ... راقياً للمعالــي وللمكارمِ فخرا

وتوفي رحمه الله وقد جاوز الثمانين عاماً في شهر رمضان قبيل فجر الاربعاء

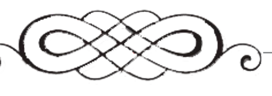


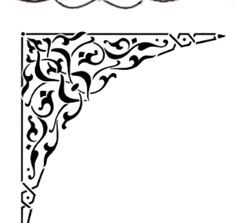
13/ 11/ 2002م وصلى عليه ابن عمه فضيلة الشيخ عبد المجيد الديباني ودفن في اليوم نفسه بمقبرة الفتايح بدرنه.

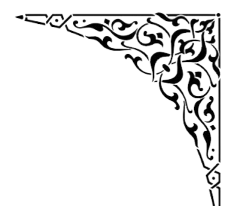
14. الشيخ محمد مكي حسان

قد مر بك ذكر ترجمته في شيوخنا المجيزين لنا في هذا الثبت وتفصيل أخذنا عنه فانظرها.









الباب الحادي عشر
مشايخي في علم تاريخ ليبيا غير المكتوب

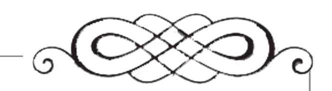
مصادر التراجم والتاريخ المكتوبة بكل فروعه وأزمنته جلها مطبوع متاح للطالبين وقد أخذت منها ما يسر الله لي بيد أن هناك من التاريخ ماهو قيد الصدور لا السطور مدون بقلم الزمن في جامعة الحياة الدنيا بفرحها وترحها وإقبالها وإدبارها وأعلامها ومعالمها وقد حرصت دائماً على طلب هذا العلم لأنني تعلمت ألا أرى التاريخ المكتوب إلا من خلاله ووفقني الله تعالى إلى خمسة مراجع تاريخية حية أدركتهم بفضل الله وأخذت عنهم الكثير من تاريخ ليبيا تحديداً، وهم مالكية أشاعرة متصوفون أذكرهم فيما يلي حسب الترتيب الزمني من أخذت عنه أولاً ثم الذي يليه، وهم:

1. الشيخ إدريس كريم

من البطنان بشرق ليبيا الثبت الثقة الراوية المؤرخ الحافظ البركة السخي التقي المتقرب إلى الله جميع عمره الحائز كل فضل شريف المُشتهر بالأفضال والإفضال في دهره وعصره ومصره الورع الفاضل أشعري العقيدة مالكي المذهب الصوفي، عمي الشيخ إدريس بن كريم بن راقي بن هاشم السعيدي، شيخ قبيلة القْطعان.

ولد بالبادية في سقيفة بالحامض جنوب شرق طبرق سنة 1924م، وفي نجع قبيلته ابتداء حفظ القرآن الكريم على الشيخ محمد النعيمي القْطعاني، والشيخ محمد العجيلي.

بيد أن مجرى الأمور لم يلبث أن سار للأسوأ إذ ساقت القوات الإيطالية في شهر 5/ 1930م بدو البطنان ومنهم قبيلتنا بوسعيده القْطعان في مدة ثلاثة أيام إلى المعتقلات،



فرحلت كل قبيلتنا ذكوراً وإناثاً صغاراً وكباراً وعددهم جميعاً في حدود 900 فرد على الأقدام من مضاربنا إلى عين الغزالة لمدة تسعة أشهر ثم على الأقدام مرة أخرى إلى سيدي مهيوس قرب المليطانية في ضواحي مدينة الأبيار ثم في قطار إلى معتقل سلوق لمدة 24 يوماً ثم على الأقدام إلى معتقل العقيله سيء الذكر فأودعت كل القبيلة فيه وبه واصل تعلم القرآن الكريم على الشيخ المهدي الغزالي، والشيخ أحمد بوسيف، والشيخ الشريف بو فكيرين.

وله أخذ عن آخر الملوك المُسندين ملك ليبيا إدريس السنوسي كما أخذ السلوك عن الشيخ عريقيب بن ميمون بن حمزة الجراري.

وفي أواخر سنة 1933م أطلق سراح جميع معتقلي معتقل العقيله بعد أن فقد نحو ثلثي المواطنين المعتقلين بوفيات تقدر بـ 100- 150 فرداً يومياً ووفاة 90 % من الأطفال والشيوخ وبإعدامات لـ 30 شخصاً يومياً وهلاك 600000 رأس من الماشية.

كان تعداد كل قبيلتنا بوسعيدة وقت دخولها معتقلات العقيلة في حدود 900 فرد بين صغير وكبير وذكر وأنثي تكوّن 150 أسرة خرج نصف عددها فقط وهو 75 أسرة بنقص عدد أفراد كل أسرة منها إلى أكثر من النصف بتعداد 400 فرد تقريباً والباقي توفوا رحمهم الله تعالى ومن معهم في معتقل العقيلة سيء الذكر وهذا تعداد المعروفين منهم بأسمائهم وصفاتهم أما الأطفال الصغار والضعاف فلم يدخلوا ضمن التعداد أصلاً.

انتظم السيد إدريس كريم عقب ذلك في مدرسة:

GOVERNO DELLA LIBIA

R. SOPRAINTENDENZA SCOLASTICA

R. SCULA ELEMENTARE

وهي مدرسة إيطالية يُدرسُ بها سبعة عشر مادة مقررة، هي:



الدين الإسلامي، النشيد، الرسم وحسن الخط، القراءة والتلاوة، قواعد الكتابة (الإملاء)، تمارين تحريرية على اللغة الإيطالية، الحساب وأصول مسك الدفاتر، المعلومات المختلفة، الجغرافيا، التاريخ، العلوم الطبيعية وحفظ الصحة، المعلومات الحقوقية والاقتصادية، الأشغال النسائية والعمل اليدوي، اللغة العربية تحريري وشفهي، السلوك، الإرادة والسجية من جهة رياضة البدن والألعاب، الاهتمام بالصحة والنظافة.

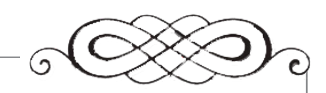
وبها أتقن اللغة الإيطالية قراءة وكتابة، وحصل منها سنة 1936م على شهادة إنهاء الصف الثالث مختومة من إدارة المدرسة، وهي التي نقلت عنها المواد المقررة التي ذكرتها قبله.

وفي سنة 1940م شارك هو وكل أسرته في معركة بو مريم شمال كمبوت ضد قوات الجيش الإيطالي من غير أن يلهيه ذلك عن الثقافة والاطلاع ومتابعة ما يجري على الساحة السياسية الداخلية والخارجية حتى أنه اشترك من سنة 1946 م إلى 1959 م في مجلة المصور المصرية التي كان يطالعها في بيت شعر في البادية.

وفي 3/ 6/ 1948م افتتح في كمبوت مع شركاء له محل بيع سلع تموينية بالآجل وكان نظامهم السداد بما حضر من مال إن وجد أو مقايضة بأغنام أو حبوب، وربما خسروا ثمن بضاعتهم إن صادفوا عاماً مجدباً.

شغل منصب سكرتير شرف بفرع المؤتمر الوطني البرقاوي بكمبوت وبقي على ذلك إلى سنة 1956 م حيث انتخب رحمه الله عضواً بمجلس النواب ومقره طرابلس لمدة أربع سنين، أي إلى سنة 1960م، وتولى فيها المهام الآتية:

- مقرراً في لجنة الدفاع والشؤون الخارجية برئاسة الحاج محمد سيف النصر.
- مقرر لجنة المالية والاقتصاد برئاسة مفتاح الشلماني.
- عضو اللجنة التشريعية والدستورية برئاسة عبد الله السحيري.



وفي 1/ 1/ 1963م عين مسؤولاً بمخازن الحبوب بطبرق، وفي سنة 1979م انتقل للعمل بأمانة اللجنة الشعبية العامة لبلدية طبرق وبقي بها إلى أن تقاعد عن العمل في 1/ 8/ 1986م.

كان مسموع الكلمة في كل برقه محل احترام الناس وتبركهم ديدنه إصلاح ذات البين والسعي في حل نزاعات القبائل والأفراد، حليما، متواضعا، هيناً ليناً، ذا مروءة، كاظماً للغيظ، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، يكثر رحمه الله زيارة الصالحين ويجدد ما يحتاج التجديد من الأبنية المقامة عليهم، رزقه الله سبحانه دعوة تفتح لها أبواب السماء.

وفي يوم الأحد 5/ 11/ 1984م،9 صفر1405هـ الذي وافق الذكرى السنوية لوفاة الشيخ محمد بن علي السنوسي وكان يقام في الجغبوب حفل سنوي بهذه المناسبة داهمته قوات الأمن حيث سيق مع أخيه الحاج راقي وقرابة 400 من الحاضرين للحفل في سبع حافلات إلى طبرق وأوقفوا هناك وحُقق معهم بتهمة انتمائهم للطريقة السنوسية وأخذت أقوالهم.

وفي أثناء ذلك كانت الجرارات العسكرية المحمية برجال الشرطة والجيش تحول ضريح ومسجد الشيخ محمد بن علي السنوسي في الجغبوب إلى أنقاض.

وعندما أوكل معمر القذافي لابن عمه العقيد خليفه حنيش القذافي ملف القبائل اللّيبيّة والاستفادة القصوى منها لصالح النظام وجال في ليبيا لأجل تحقيق هذه الغاية قدم إلى طبرق وعقد اجتماعاً ضم مشايخ ووجهاء قبائل المرابطين والعبيدات بالبطنان وحاول زرع فتنة بين الاثنين كان الذي وقف للعقيد حنيش في وجهه ليقول له على الملأ بلا خوف أو وجل من كل السلاح والأجهزة الأمنية المحيطة به هو إدريس كريم الذي قال له بلا تردد:

لقد عاش المرابطون والعبيدات معاً كل حياتهم حتى إيطاليا لم تستطع أن تفرق بينهم فأدخلتهم المعتقلات معاً وأخرجتهم معاً ولن يستطع أحد أن يزرع الفتنة بيننا لأنه لن ينجح بحال. ا.هـ.



وخاف الناس عليه وتوقعوا سجنه أو حتى ما هو أكثر بيد أن الله نجاه من شرهم.

كان مجيداً لعلوم عدة منها الفلك والحساب وحساب النجوم، حسن الخط أنيقه موثقاً للأحداث أخذ رحمه الله عن الشيخ محمد بو ديه العكرمي حسابه الفلكي المعروف في برقه بحساب بوديه كما كان يتقن الحساب الذي يسميه البدو حساب السوسي للأنواء وأوقات الأمطار والرياح ورعي الماشية ووقت الحرث وحصاده والحر والبرد والسحاب وهو الذي صاغه الشيخ السنوسي الغزالي في منظومة حسنة.

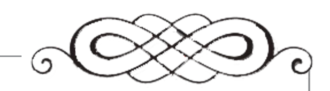
وفي ليبيا ثلاث حسابات هي حساب بوديه وحساب السوسي وحساب غيلان والأخير يستعمل في جبل نفوسه ومنطقة غرب طرابلس، أخذت عن عمي الاثنين الأولين أما حساب غيلان فما كان يعرفه كما أنني لا أعرفه.

لم يغادر البادية بل أقام كل عمره بها ويعتبر هو أول من بنى المساجد ببادية البطنان، فبنى ببـاديتنا مسجداً استغرق بناؤه أكثر من عامين اسماه على اسم والده الحاج كريم، وافتتح يوم الثلاثاء 27 جماد الآخر 1394هـ،19/ 3/ 1985م، بلغت تكلفته 45 ألف دينار، كما ساهم في بناء العديد غيره من المساجد.

مؤلفاته:

ألف رسالة في التاريخ في حدود 50 صفحة بعنوان «من تاريخ حياتي على سبيل الذكرى» فرغ منها في 12/ 6/ 1981م ركز فيها على ما أدركه من أحداث الاستعمار الإيطالي.

أخذت عنه في سنوات طوال كما كثيراً من علم الأنواء وحساب بوديه وحساب السوسي والشعر الشعبي فقد كان راوية بكل معنى الكلمة وعاصر كبار رجاله في فترة الإحتلال الإيطالي مما جعل ذلك الشعر وثائق تاريخية حية والتاريخ الذي عاصره وطلبت منه أن يكتب لي عما رآه إبان الاستعمار الإيطالي شخصياً وما عاصره من أحداث عن تلك الحقبة المظلمة وما رواه عن كبار من أدركهم، فكتب لي كراسة حسنة على أسلوب



الحوليات انتهى منها في 15/ 6/ 1989م دون بها الكثير من الأحداث والمعلومات التي ساعده ذكاؤه وذاكرته الحادة جداً الحافظة للشعر والتاريخ والأمثال والعرف على تسجيل أدق تفاصيلها، ولسنا بصدد ذكرها كلها.

فيكتب لي يصف نزول المواطنين المعتقلين من الباخرة التي أقلتهم إلى المعتقل، فيقول:

كانت المعتقلات الكبيرة بالعقيله وهي ميناء بحري بسيط، خرج المعتقلون من الباخرة مترجلين حاملين أمتعتهم وأطفالهم على ظهورهم، وكل من يضع قدمه على اليابسة يجد في انتظاره فرق الجند من إيطاليين وأحباش يجلدونه سوطين ويقولون له: هذه تكريم لك لدخولك المعتقل.

كما توفي الكثير من الأهالي بالمعتقلات بسبب سوء المعاملة ماتوا مهزولين جياعاً عراة مكشوفي العورات، وجلدت النساء بالسياط والرجال ا.هـ.

وأنقل عنه روايته كتابة عن ما رافق استشهاد المجاهد عمر المختار من وقائع، قال:

أعدم الشهيد عمر المختار ببلدة سلوق بحضور جمع غفير من المواطنين المقيمين بالمنطقة وتم إحضار جميع السجناء من مناطق درنه والمرج وبنغازي وبرج شويليك وأجدابيا، وبعد تنفيذ الإعدام أبلغ الوشاة أن هناك مجموعة من عمد ومشائخ القبائل لم تزغرد نساؤهم عندما أبلغوا بشنق عمر المختار فقبض عليهم وجلدوا بالسياط في مجمع كبير من الرجال والنساء وإن منعوا الأطفال من الحضور، ثم أودعوا السجن. ا.هـ.

وكان رجلاً أجرى الله تعالى على يديه كرامات مستجاب الدعاء:

ومما أشتهر عند القاصي والداني عندما حاول في 3/ 1982م مجرمان الاعتداء على فتاة تدعى حليمة من بني عمومتنا بضواحي قرية القعرة فعجزا لشدة مقاومتها فهشم أحدهما رأسها ودفناها حية حتى ماتت تحت التراب وتكاثرت الظنون فأهل تلك المناطق



بدو والاعتداء على امرأة من أشد الجرائم في عرفنا فما بالك بهذه القتلة المريعة وشك البعض في هذا والبعض في ذاك وكادت تكون فتنة بين قبائل البطنان لا تبقي ولا تذر فرفع يوم 13/ 3/ 1982م يديه المباركتين ودعا ربه تعالى أن يظهر الجاني بعد العصر فشوهد بعد العصر شخص غريب في المكان الذي وجدت الفتاة فيه مقتولة فقبضت عليه الشرطة فاعترف لهم بأنه القاتل، وقدم الجانيان للقضاء وحكم عليهما في 20/ 10/ 1982م أحدهما مؤبد والآخر 7 سنين.

واشتهرت هذه الكرامة في البلاد وقيلت فيها الكثير من القصائد من قبل فحول شعراء البطنان، أذكر منهم:

الشاعر محمد موسى عبد النبي الراوي، والشاعر حافظ محمد خطاب درمان المنفي، والشاعر محمد خير الله العوكلي، والشاعر إدريس حسن الأمين بو حويش المنفي، والشاعر بو فراج عوض المرتجع، والشاعر عبد السلام عطيه النعوت، والشاعر آدم امحمد المبري، والشاعر رضوان أحمد بشير بوحويش المنفي، والشاعر محمود فرج جاب الله القطعاني.

وكان من عادته القدوم يوم المولد النبوي الشريف في شهر ربيع الأول من البادية إلينا في درنه لزيارة الشعرة النبوية الشريفة بالمسجد الكبير بها، وفي آخر زيارة له وكانت يوم الجمعة 12 ربيع الأول 1410هـ، 13/ 10/ 1989م وكنتُ معه اكتُشفت سرقة الشعرة الشريفة من الخزانة المخصصة لها بأعلى منبر المسجد الكبير بدرنه منذ جلبها رشيد باشا إبان العهد العثماني الثاني، واهتزت كل المدينة لهذا الحدث المروع، ولم يعش بعد هذه الفاجعة سوى أياماً إذ توفي بمنزله بجبيلة الحاج كريم بالبادية شرق مدينة طبرق عقب صلاته العشاء إماماً بمسجده بربع ساعة يوم الاثنين 21 ربيع ثان 1410هـ،20/ 11/ 1989م ودفن حسب وصيته بين أبيه وأمه بمقبرة والده الحاج كريم.

حضر يوم العزاء فقط سوى ما قبله وبعده 7000 معز وفوداً وأفراداً من قماطه غرباً إلى



الفيوم بمصر شرقاً إلى الكفرة وسبها جنوباً، وأبنته الخطباء ورثته الشعراء بقصائد عديدة كانت خير عرفان لرجل عاش عمره يعطي بلا حدود، أذكر منهم:

الشاعر العبد السعداوي المعبدي من مصر، والشاعر عبد السلام عطيه النعوت من البطنان، وأخاه الشاعر عبد الحليم عطيه النعوت من طبرق، والشاعر محمود فرج جاب الله القُطعاني من طبرق، والشاعر محمد بو غرامه المريمي من كمبوت، والشاعر أحمد الكباري من التميمي، والشاعر رمضان بو عريقيب من مسوس بالجبل الأخضر، والشاعر صالح رشيد الجازوي من مرتوبه، ورثيته أنا بعدة قصائد أختار منها قصيدتي اللامية:

رأسُ التــراب والبطنانُ والجبلُ ... شرقُ الحجاجِ والسلومِ إذ نزلوا

وكلُ درنــة والجغبــوبُ والوترُ ... احكيــمُ والفيــومُ والمُعيقــلُ

حتى الوهادُ والوديانُ والشــجرُ ... حتى الشــبارقُ والمثنانُ والأثلُ

حتى الجوارحُ والشحّيمُ والقُبرُ ... حتى الرياحُ والأمطارُ والسُــبلُ

تبــكي عليك والأدمــاعُ هاطلة ... كيف الفراقُ يــا إدريسُ يُحتملُ

قد فقتَ حاتمَ طي في إكـرامِك ... شــابهتَ أهلَ الصــفِّ إذ تَبتلُ

كنتَ الكبير في الأخطابِ نقصدُهُ ... كنتَ المُعــلم للأقوامِ إذ جهلوا

يأتوكَ عنــدَ الكربِ تُفرِجُ همَّهُم ... من دونِ وجهِكَ يأبى البسطُ يكتملُ

يا طيــبَ وجــهٍ فيــهِ كلِّ حنانةٍ ... يــا طيبَ فــرعٍ بالزهــراءِ يتصلُ

يا طيــبَ فعــلٍ عنــدَ كلِّ مُلمةٍ ... يا طيــبَ قــولٍ بالقــرآن يبتهلُ

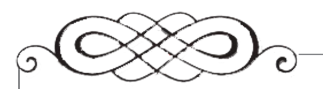
عنكَ أخذنا صرفَ العلمِ والعِبرِ ... حاشــاكَ تمنــعُ عنَّــا أو تتبخلُ

يــومَ الشــهيدةِ الخفــورِ حليمة ... والقومُ غضبى والســلاحُ يولولُ

ما أن هززتَ الرأسَ تطلبُ ربَّكَ ... لبَّــى الدعــاءَ والجُناةُ تَســربلوا

يَجزيكَ ربُ النــاسِ خيرَ جزائِهِ ... يــا خيرَ عــمٍّ كنتَ نعــمَ الأمثلُ

أســأله ربي يصطفيــكَ مجاوراً ... لطــهَ هي يا ســامعينَ فاســألوا



شرح ما يحتاج من مفرداتها:

رأس التراب مكان بقرب البيضاء وقد يسمى عقر الزعتر، الجبل هو الجبل الأخضر، الحجاج ما بعد شماس شرق ليبيا إلى بق بق بمصر، الوتر منطقة جنوب طبرق وأقصى منها بئر احكيم، المعيقل تصغير المعقل مكان بين سرت وهراوه، الشبرق والمثنان والأثل نباتات تنبت ببواديتنا، الشحيم طائر صغير مهاجر ينزل بمنطقتنا في الشهر التاسع من السنة، والقبر جمع قبرة طائر مقيم معروف.

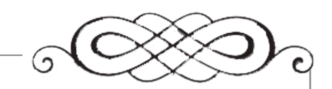
وقد ترجمت له بتوسع في موسوعتنا «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا» فانظره.

2. الشيخ نصيب الشاعري

من أهل الجغبوب المحب السخي القدوة شهير الشأن المتخلي لله عن المعاهد والأوطان المطالع نور اليقين والإيمان علامة عصره وبركة مصره الذي يعجز الوصف عن حد فضله وحصره ولي الله أشعري العقيدة مالكي المذهب الصوفي الشيخ نصيب بن رسلان الغالبي الشاعري.

رجل كالريح المرسلة كرماً وجوداً وسخاء وضربت في ذلك به الأمثال، ولد برأس دفنه سنة 1888م، وفي سنة 1922م انتقل إلى واحة الجغبوب حيث حفظ بها كتاب الله الكريم ودرس الفقه وشيئاً من الحديث الشريف، أخذ عن جل من عاصر من كبار علماء ورجال الطريقة السنوسية كالسيد أحمد الشريف السنوسي و آخر الملوك المُسندين ملك ليبيا إدريس السنوسي.

كنت سنة 1982م في طبرق فرأيت في رؤياي السيد محمد بن علي السنوسي، وجدي الحاج كريم راقي رحمهما الله وهما يضحكان يطفح البشر من وجهيهما ويحدثاني عن عائلة نزلاً بها في طريقهما فبالغت في إكرامهما، فاستيقظت فرحاً منشرح الصدر وإذ بعمي



الحاج إدريس كريم رحمه الله يأتيني على غير موعد أو توقع ليأخذني معه ومعنا عمي الأكبر الحاج راقي كريم والوجيه خليفه الصابر حسين بورويس المزيني لنزور ضريح السيد محمد بن علي السنوسي في الجغبوب وكان الشيخ نصيب يومها تجاوز التسعين عاماً وهو قوي البدن والذاكرة فجالسنا يوماً كاملاً تقريباً.

وعنه أخذت الكثير من خفايا تاريخ الطريقة السنوسية ورجالها وأحداثها وتنقلات وثائقها، وتوفي رحمه الله سنة 1985م ودفن في الجغبوب، وقد ترجمت له بتوسع في موسوعتنا «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا» فانظره.

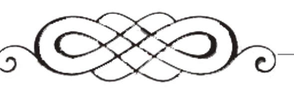
3. الشيخ عبد المالك بن علي الدرسي

من مدينة درنه وعاش في مكة المكرمة الشيخ المحدث المؤرخ عبد المالك بن علي الدرسي وقد مر بك ذكر ترجمته في هذا الثبت وأخذنا عنه فانظرها.

4. الشيخ أحمد بوسيف

من مدينة البيضاء العلم المنيف ذو المنهج الحنيف العارف بالله ذو المآثر الأثيرة والأخلاق الرصينة الوثيرة صاحب المجاهدات والتجليات أشعري العقيدة مالكي المذهب الصوفي الشيخ أحمد بوسيف، اسمه إلى أقصى ما أرويه عن أخيه إدريس بوسيف القاطن بمدينة طبرق هو أحمد بن أحمد بن أحمد بن علي بن عبد النبي.

ولد شيخنا أحمد بوسيف بالكفرة سنة 1916م وحفظ القرآن الكريم بالجغبوب على يد والده والشيخ صالح زويله ومن الجغبوب انتقل إلى طبرق ثم عين الغزاله ودخل المعتقلات الإيطالية ثم عاد إلى طبرق ثم إلى الحنية ثم تفرغ منذ 1959م للعبادة حتى وفاته في 2006م، وبحكم ما عاصره سياسياً واجتماعياً وثقافياً إذ كان خال الملك إدريس السنوسي فقد كان مرجعاً تاريخياً حياً لكثير من الأحداث التي كتب لي بخطه الكريم بعض دقائقها.

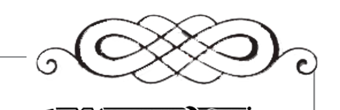


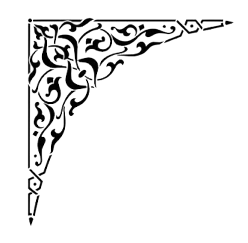
ومن الموافقات أن عمي إدريس كريم أخذ عن والده القرآن الكريم وأخذت أنا عنه التاريخ بعد ذلك.

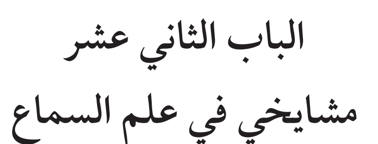
5. الشيخ محمد اصباكه

من أهل طرابلس وقد مر بك ذكر ترجمته وأخذنا عنه في هذا الثبت فانظرها.









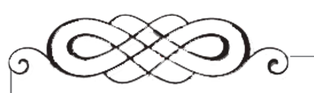
الباب الثاني عشر
مشايخي في علم السماع

أخذتُ علم السماع والكثير من نوبات المالوف الأندلسي والموشحات والقصائد والمدايح النبوية والابتهالات والانشادات الصوفية والعروبيات بأوزانها وألحانها وطبوعها (أي مقاماتها) والاستفتاح والابتداء والطالع والطالع المكرر والدخول والدخول من طبعه أي على نفس مقامه والرجوع والخماري والبرول من طبعه أو من غير طبعه والبرول المثلث وبرول الذيل والهروب والخفيف عن مشايخ ليبيين أجلة عدة وهم جميعاً أخذوا بالتواتر عن الطبقة التي سبقتهم عن التي سبقت، أخذته عنهم في تسلسل تواتري بالسماع منهم أصلاً وتوثيقاً غالبه بالحفظ المباشر عنهم اعتماداً على الذاكرة كما قيدتُ بعضه عنهم بالقلم أحياناً والتسجيل الصوتي أو المرئي أحياناً أخرى.

وقد أدركتُ وسمعتُ وشاركتُ المئات من مبدعي السماع وكبار حفاظه في جل مدن وقرى وواحات ليبيا وخارج ليبيا أيضاً في دول عربية وإسلامية وأجنبية عدة.

وقد حوى كتابنا « مواجيد المحبين » مائة وتسعين مسموعة جلها عامي اللفظ وبعضها فصيح وثقتُ فيه سماعات انقرضت أو كادت تنقرض وبعض ما أخذته عن اثنين وعشرين من مشايخي اللّيبيّين في السماع بألحانه وطبوعه الموسيقية مع الترجمة لكل شيخ منهم.

مع الإشارة للمقام الموسيقي الأفضل للمسموعة ـ في رأيي ـ وعقدت له مجالس سماع وإجازة فأخذه عني من قدر الله لهم ذلك لفظاً ولحناً موسيقياً وذلك بنية توثيق مدرسة السماع الصوفي اللّيبيّة كما أدركتها وعاصرتها على مدى نحو نصف قرن من الزمان والطابع اللّيبيّ بالذات وإسهامات اللّيبيّين في هذا المجال العظيم وكان باستطاعتي



وبكل بساطة تصحيح هذه المواجيد والأشعار نحوياً وشِعرياً أومطابقتها بمصادرها أو بما عند غير من أخذتها عنهم لفظاً أو زيادة أو حذفاً أو تصويباً ولكنني التزمت بنقلها كما سمعتها منهم رضي الله عنهم ما استطعت إلى ذلك سبيلاً رغم طول المدة عن بعضها التي قد تقارب أحياناً النصف قرن من الزمان.

وقد أخذتُ السماع عن السادة الأجلة:

من بنغازي: الشيخ محمد بالرزق، والشيخ رجب البكوش، والشيخ يوسف مرسي، والشيخ محمد عبد الغني العبار الشهير (محمد غنيوه)، والشيخ مفتاح الشاعري، والشيخ عبد القادر الفزاني، والشيخ حسن الزوي، والشيخ علي العزومي.

ومن درنه: الشيخ عبد السلام الباز، والشيخ عبد الله بن عمران، والشيخ منصور امحمد الطشاني، والشيخ عبد الحميد الدعداع.

من مصراته: الشيخ مختار محمود السباعي، وشقيقه الشيخ بشير محمود السباعي، والشيخ محمد الورفللي، والشيخ علي أحمد بيت المال، والشيخ محمد القبي.

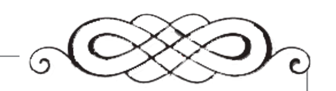
ومن سبها: الشيخ عبد المجيد الحضيري، والشيخ محمد عبد الله زيدان، والشيخ أحمد البركولي.

ومن تاجورا: الشيخ علي الهروال (الهطال).

ومن زاوية المحجوب: الشيخ عبد الله بلقاسم المحجوبي.

ومن طرابلس: الشيخ المهدي بلوزه.

بيد أنني سأقتصر هنا فقط على ذكر بعض أهم شيوخي في علم السماع ناصحاً إياك بالرجوع إلى كتابنا «مواجيد المحبين» إن أردت المزيد، وهم جميعاً ليبيون أشاعرة مالكية متصوفون فيما يلي حسب الترتيب الزمني من أخذت عنه أولاً ثم الذي يليه، وهم:

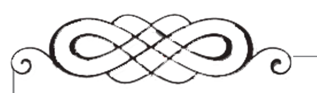


1. الشيخ محمد بالرزق

قدوة أوانه في حفظه واتباعه واتقانه الثقة المُشتهر بحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومدحه، أشعري العقيدة مالكي المذهب الصوفي شيخنا محمد بن محمد بالرزق أخذ الطريقة عن شيخنا مختار محمود السباعي، ولد في بنغازي سنة 1933م، وتوفي والده الشيخ محمد بالرزق مؤسس زاوية بالرزق في حي دكاكين حميد ببنغازي سنة (1356هـ،1937م) فخلفه في الزاوية الشيخ امحمد البهلول – وقد عرفته – وترك ابنه شيخنا محمداً لا يتجاوز الرابعة من عمره فنشأ على الطيبة وسلامة الطوية ودماثة المعشر وولع شديد بحفظ وإنشاد السماع حتى صار من الماهرين به المعدودين في بنغازي، وفي سنة 1974م صار شيخاً ونعم الشيخ المُربي لزاوية والده الشيخ محمد بالرزق خلفاً للشيخ امحمد البهلول الذي تركها لينشئ زاوية أخرى بقربها، وهي السنة التي عرفته وصحبته فيها وبها حرص الشيخ محمد بالرزق على بث الأخلاق الحسنة وتربية المريدين وإحياء المناسبات الدينية العطرة بالانشاد والابتهال والمديح، وكان رحمه الله متحلياً بالتواضع ونقاء السريرة والعطف والحنانة يتفقد أحبابه ويواصلهم كما جدد بناء الزاوية ووسعها.

وقد عاصر وأخذ عن أعلام كبار من أهم أقطاب السماع في بنغازي منهم شيخ الفن سيدي سعد بوبه وهو عمدته وقد عرفته شخصياً وسمعتُ منه قصيدة واحدة هي تائية مولانا سيدي الشيخ محمد بن عيسى (ت933هـ،1527م)، وشيخ الفن سيدي خليفه بحر الزين (ت 1395هـ،1975م) شيخ الفن بزاوية سيدي عبد المجيد بالاعمى ثُمَّ مع شيخها بعده ولي الله سيدي فرج حمي، وشيخ الفن شيخنا سيدي رجب البكوش، وشيخ الفن شيخنا سيدي يوسف مُرسي الضرير واستطاع عن جدارة أن يكون أحدهم ثُمَّ انفرد إماماً على سجادة السماع ببنغازي أواخر عمره.

يحب الرياضة البدنية ويتابع مبارياتها بشغف ولعب في فريق التعاون ببنغازي منذ سنة 1952م لعدة سنوات، وكوَّن فرقة للمدايح النبوية والقصائد الصوفية واستعانت به



إذاعة بنغازي المسموعة قبل ظهور التلفزيون فسجلت منهم وأذاعت وصلات يومية ثُمَّ كرر تلفزيون بنغازي بعد افتتاحه الأمر نفسه كما أوفدتهم الدولة إلى مصر سنة 1972م تقريباً فسجلوا منهم هناك الكثير، ومن الطرائف العجيبة أن أحد أعضاء هذه الفرقة واسمه عثمان كان أخرس لا يسمع ولا يتكلم وإنما يحرك شفتيه موهماً بذلك.

وكان لا يكتب عادة وإنما يحفظ في ذهنه ويلقي من حافظته مع بديهة حاضرة وضبط للإيقاع والطبوع بشكل ممتاز عانى من المرض لفترة قصيرة وتوفي يوم الثلاثاء 26 شعبان 1422هـ، 13/ 11/ 2001م ودفن بناء على وصيته بمقبرة أبناء عقل ببلدة الكويفية شرق بنغازي في اليوم نفسه.

وقد صحبته بل لازمته بأمر شيخنا مختار محمود السباعي بزاويته بحي دكاكين حميد ببنغازي لمدة خمس سنوات متصلة منذ 1974م إلى يناير 1978م وأجلس بجانبه رداداً ضمن من يقيمون السماع وبذا لا يكاد يغيب عني شيء مما يتلفظ به وأخذت عنه غالب ما كان ينشده كما كنت آخذه في سيارتي أحياناً للسبخة، حيث أسمع منه ويسمع مني ويصوب لي ويوجهني ويضبط أخذي للسماع عنه بمنتهى الدقة، وقد أسجل في شرايط كاسيت ما يصعب عليَّ حفظه، ولا زلتُ أحتفظ بها إلى اليوم.

وإن كان أستاذه مولانا شيخ الفن سيدي الشيخ سعد بوبه (الذي ولد ببنغازي سنة 1911م وبها توفي 1415هـ، 1994م) هو أهم رموز السماع في طبقته ببنغازي فإنني لا أتردد في الحكم بأنّ مولانا الشيخ محمد بالرزق هو من خلفه عن جدارة في الطبقة التي تلته.

وقد ترجمت بتوسع له في كتابنا «مواجيد المحبين» فانظره.

أما مريدو زاوية شيخنا محمد بالرزق فما كانوا بالمئات أو آلالاف وإنما هم بضعة مباركة اجتمعت على حب الله تعالى ومراقبته وكنتُ ذكرتهم في مجموع رسائلنا «مجموع رسائل الشيخ أحمد القطعاني المُسمى سلسلة أمداد العناية 1 المجموعة الأولى بعنوان القطب نجم الدين كُبرى» وهو مطبوعٌ ومنشور أيضاً على شبكة النت فانظره.



2. الشيخ مختار محمود السباعي

العالم العلامة البحر الفهامة بقية السلف وحجة الخلف ولي الله شيخنا وإليه ننتسب ولد بمصراته سنة 1911م، وقد مر بك ذكر ترجمته في هذا الثبت فانظرها، أخذت عنه السماع بزاويته بمدينة مصراته وبمدن كثيرة إذ كنت أرافقه في حله وترحاله لمدة 14 عاماً فإذا ما شرع في السماع كنت أجلس بجانبه ضمن من يقيمون السماع وبذا لا يكاد يغيب عني شيء مما يتلفظ به، وغالب ما عنده أخذه حضرته بمصراته عن شيخ الفن بزاويتهم الشيخ إبراهيم بن عبد الله الورفللي ثم ابنه شيخنا محمد الذي خلف أباه إبراهيم شيخاً للفن في الزاوية.

وتحضرني في هذا الصدد فائدة كان رضي الله عنه قد أخبرنا بها وذلك عندما كان يقيم نوبة مألوف يقول مطلعها كما أرويها عنه:

ناح الحمام المطوق فقم بنا ياند يم   نشرب شراب مرونق من الشراب القديم

عن نغمة الأسحار رأيت الطيور جمله   وفاحت الأزهار واكسو الرياض حله

فوق الغصن ياصاح ريت الطيور جلاس   .... قم نبه الجلاس

بيـــن الـزهـر واليـاس   ....قـد لذ لـي شـربي

وهي من مقام المحير، فكان يقول: إن مقام المحير يجذب الجن فيحضر لسماعه فحاولوا عدم الإكثار منه، أما الششتري وهو أحد ضروب السماع نسبة لسيدي أبي الحسن الششتري (ت648هـ،1250م) رضي الله عنه فقد كان أحياناً يأتي به في لطيفة فينطقه شُش ترى (أي ابذل غاية جهدك متطلعاً فترى).

3. الشيخ بشير محمود السباعي

الصالح الرضي الفقيه اللوذي الفرضي واضح الأحوال مُسدد الأقوال ولد بمصراته



سنة 1914م أخذت عنه السماع بزاويتهم بمدينة مصراته وبمدن كثيرة إذ كنت أرافقه في حله وترحاله وأجلس بجانبه رداداً ضمن من يقيمون السماع وبذا لا يكاد يغيب عني شيء مما يتلفظ به، وقد مر بك ذكر ترجمته في شيوخنا المجيزين لنا أول هذا الثبت فانظرها.

4. الشيخ عبد الحميد الدعداع

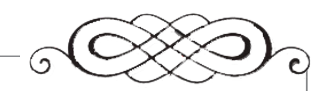
العارف بالله الموله البركة المعمر السائس القياد المُبرز في حلبة الصلاح والرشاد من ضُربت بحسن عقيدته واستقامته الأمثال الراحل المقيم المقيم الراحل ظهرت كراماته للسابقين وإشارته للسالكين أشعري العقيدة مالكي المذهب الصوفي الشيخ الحاج عبد الحميد بن محمود غريبيل لقب بالدعداع.... والدعداع باللسان المحلي هو الحَمَل الصغير.

ولد بدرنه سنة 1902م وعاش بها يتيماً إذ توفي أبوه وهو في السابعة من عمره وصقله اليتم والفقر وظروف الحربين العالميتين اللتين عاصرهما وعاش طفولة صعبة فقيرة يظللها الاستعمار الجاثم على الصدور.

لم ينل حظاً من العلم واشتغل بتحصيل رزقه فعمل دلالاً في الأسواق يبيع للناس بضاعتهم لقاء أجرة لا تكاد تقيم أوده واشتغل في كل ما أتيح له في تلك الفترة الحرجة ثم استقر به الأمر في مؤسسة التموين بدرنه.

جمالي الحال وربما ردد بعض الأشعار العامية على لسان أهل الطريق، حدثني أنه طالما رجا الله أن يسهل له حفظ القرآن الكريم فلقي رجلاً يبيع مصحفاً في السوق حاول إرغامه على شرائه فاكتفى هو بشراء جزء واحد منه فقط فكان أن حفظ ذلك الجزء، فكان يقول ياليتني أخذت كل المصحف من ذلك الرجل.

كان بيننا قرابة من جهة والدتي أكرم الله خاطرها وأبر وفادتها ومحبة ومواصلة ورفقة في سياحات إلى طبرق وبنغازي وكان يجيد رواية الأشعار باللسان العامي وأغاني العلم



المحلية المشهورة في برقه، ويكثر الاستشهاد بها على لسان القوم فيلبسها حللاً جميلة غنية المعنى ثرية المحتوى على عامية لفظها يلقيها على لسان الصوفية الإشاري فتجد اصداءها في قلوبهم ووجدانهم.

كقولــــهم: إللي سليم جاه النوم واللي جريح ما عينه غفت.

أو قولهم: حتى في شراق الموت غلاك ياعلم هو شهادتي.

أو قولهم: غريق يابحر لولاف قليل وين عوامك إيجي.

أو قولهم: تضايق تريد تموت يطروا نباك للعين تنفرج.

وتعمدت أن أختار هذه الغناوي بالذات إذ أعتقد أنها مفهومة لا تحتاج شرحاً.

وكان يرجع اليه بعض الشعراء الشعبيين لاستشارته ومنهم الشاعر الشعبي الزبير جبريل فيجدون عنده طلبهم، وكان محل ثقة واستشارة أفراد عائلته، وحباه ربه بأخلاق عالية وشيم كريمة محبوباً من قبل الجميع يقبل الشباب على مجالسه للاستفادة.

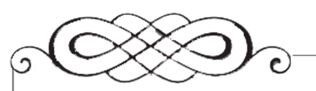
وكانت بيننا محبة كبيرة وعميقة لا توصف وكثيراً ما كنا نقضي أوقاتاً في المسامرة والمذاكرة وأسافر به في سيارتي إلى طبرق، وطالما خصني بدعائه وطيب حديثه وعنه أخذت بدرنه صنفاً بدوياً قحاً قديماً جداً من السماع كان ماهراً بل مرجعاً فيه.

له دراية حسنة بالفقه تقدمت به العمر واحدب ظهره وأعجزته السنون فقضى العشر سنوات الأخيرة من عمره مقعداً يصلي جالساً ثم عجز عن ذلك أيضاً فصلى على جنبه.

توفي بدرنه ضحى يوم الخميس7 رمضان1406هـ،15/ 5/ 1986م، وبها دفن بمقبرة الفتايح.

وقد ترجمت له في كتابي «الشيخ الكامل محمد بن عيسى» و«موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا» فانظرهما.

وقد أخذ السماع عن الطبقة التي قبله من مشايخ السماع بدرنه، وهم الشيخ احميده

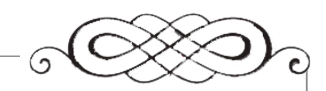


تربح الملقب سويكر تربح والشيخ شخير والشيخ شاهين والشيخ عبد السلام غرور والشيخ التونسي سيدي الحبيب القابسي.

5. الشيخ محمد القبي

المُخلص في السراء والضراء المجبول على الطيبة والنقاء محكم السرد الطيب المتواضع غيث الجدب محيله إلى مرابع الراضي المتواضع أشعري العقيدة مالكي المذهب الصوفي الشيخ محمد سالم عقيله القبي من قبيلة زموره بمصراته من أعلام وعلامات السماع الرئيسة في مصراته ولد في شارع العيساوية بالمدينة القديمة (اماطين) بمصراته سنة 1927م قرأ في زاوية البي وجامع الشيخ امحمد بيت المال المجاورين لمنزله، شغف بالسماع منذ أن كان في الثانية عشرة من عمره فتتبعه وصحب رجاله وجالسهم وسمع منهم، وعمل مع أبيه في تجارة الفضة، وبحكم دراسته إبان العهد الإيطالي فقد كان يتقن الإيطالية كما كان يتقن الإنجليزية حتى أنه عمل مترجماً في بعض سنوات عمره، وشغل وظائف حكومية مهمة منها سكرتير محافظ مصراته ثم مدير شؤون الموظفين في وزارة الصحة في طرابلس ثم رقي وكيلاً لوزارة الصحة بطرابلس ثم مراقب الصحة في محافظة مصراته وبحكم خبرته المتوارثة في المعادن الثمينة صار أميناً لسوق الذهب بمصراته بعد تقاعده من الحكومة، هذا مع زهد في الدنيا فلم يشتر أو يبن عقاراً طوال حياته وعاش في الدنيا ضيفاً خفيفاً على أديمها يحب البحر والشمس والسياحة فيحرص على السفر خارج البلاد مرتين في العام، ويهتم بأناقته أيما اهتمام ومن ذلك ولعه الشديد بخاتم الفضة والساعة التي يجب أن تكون أفخم ساعة حتى أنه اشترى واحدة مرة بثمانية الآف دولار.

صحب وأخذ عن شيخنا مختار السباعي بمصراته بما في ذلك أخذه للسماع عنه وكذلك عن الشيخ إبراهيم بن عبد الله الورفللي، ونجله شيخنا محمد بن إبراهيم الورفللي، وعمه الشيخ علي القبي الذي كان يضرب بحفظه للمتون العلمية واللغوية والألفيات النحوية المثل، وبتونس عن الشيخ الطيب السراج من باب سويقه وسط تونس العاصمة، وغيرهم من الطبقة التي سبقته بمصراته.



كان يجيد العزف على البيانو وله آلتا بيانو كبيرتين في منزله ويقرأ النوتة الموسيقية ويعزفها ويحفظ في رأسه مالايحصى من الموسيقى العربية والسماع فما كان يكتب مكتفياً بذاكرته الحافظة.

صار شيخ الفن بزاوية شيخنا مختار السباعي بعد عجز الشيخ محمد بن إبراهيم الورفللي عن مواصلة نشاطه، ومن تلاميذه: الفقير إلى الله أحمد القطعاني، أ.د.عبد الله السباعي، عبد الحميد الكبتي، الصديق عياد، علي عفط، محمد سعد خيرات.

وكان معاصراه شيخاً الفن، حسن عريبي، ومحمد أبو بكر تومية المعروف باسم قنيص وهما من المتخصصين في هذا المجال يرجعان إليه أحياناً ويستشيرانه في هذا المجال.

أنيق الملبس والمظهر حافظاً ماهراً متقناً بشكل عجيب أخذت عنه بزاوية شيخنا بمصراته وفي أماكن كثيرة حيث كانت تربطنا صداقة ومحبة متينة جداً وأزوره بمنزله بمصراته ويزورني في منزلي في بنغازي ودرنه ونترافق في السياحة صحبة شيخنا مختار السباعي ومن العجائب أنه كان لايظهر عليه التقدم في السن وكثيراً ما توهم البعض أن نجله جميل هو والده وليس ابنه، أخذت عنه فقط نوبات المالوف لا غير وذلك وقت القائه لها حيث أجلس بجانبه أو لوحدنا أو في صحبة قليلة وأخذ عنه ويشرح لي ويوضح وقد أسجل ما عنده من فيه في أشرطة كاسيت كنت أعود إليها عند الحاجة وأحفظ منها وكان رحمه الله لا يبخل عني بشيء.

وتوفي بمصراته في 1/ 5/ 1993م وبها دفن بمقبرة سيدي علي البحاري.

6. الشيخ رجب البكوش

ذو اليقين والإخلاص والأثرة والاختصاص الساعي في مرضاة ربه بجد وإخلاص المجتهد الناهض محقق السماع ومدققه وضابطه وأستاذه الرائض كأنه للسماع المطر أو الغيث المنهمر رائد المسرح في بنغازي ومؤسسه الفنان المؤلف المخرج المؤدي أشعري



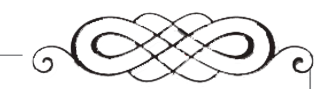
العقيدة مالكي المذهب الصوفي الشيخ رجب بن حموده بن رحومه الورفللي غلب عليه لقب البكوش نسبة لأخواله عائلة البكوش في مدينة بنغازي الذين عاش طفولته معهم، ولد في شارع المحيشي بمدينة بنغازي وتضاربت الروايات حول عام مولده فقيل في 1905م و 1910م و 1911م و 1915م، ولكن رجح لي ابنه عبد الناصر أنه ولد في 1911م والله أعلم.

انتسب منذ نعومة أظفاره لزاوية بومدين العيساوية بسيدي خريبيش وبها أخذ عن الشيخ سليمان احميده بومدين (ت1391هـ،1971م) فكان شيخ الفن بها ثُمَّ انتقل عقب هدمها لزاوية الشيخ مصطفى بو غراره (ت 1437هـ،2016م) بالماجوري ليكون شيخ الفن بها إلى وفاته.

وشغف منذ شبابه المبكر بالمسرح وفنونه، ولم ينتظم في مدرسة وإنما علم نفسه مسرحياً بالاطلاع والقراءة ومتابعة زيارات الفرق المسرحية والغنائية المصرية والعربية التي كانت تزور بنغازي وغيرها من المدن اللّيبيّة وقتها.

ثم أسس بمجموعة من أصدقائه في 1936م فرقة الشاطئ للتمثيل المسرحي واستأجروا منزلاً ليكون مقر هذه الفرقة وألف لهم الأديب عمر فخري المحيشي الذي كان يرأس تحرير صحيفة ليبيا المصورة مسرحية بعنوان الوفاء العربي عرضت في العام نفسه 1936م وهي أول مسرحية تعرض في بنغازي من قبل فنانين من المدينة نفسها، ثم أسس فرقة مسرح رجب البكوش الشعبي (المسرح الشعبي) في أواخر الخمسينيات، وفرقة الشباب في حي البركة في أواخر الستنيات وفرقة أصدقاء المدينة في مصيف العائلات في السبعنيات.

وألف مسرحيات وأغانٍ وغنى له أهم المطربين اللّيبيّين ومنهم الفنان الشهير محمد صدقي (ت 1414هـ،1994م) صاحب أقدم شريط ليبي مسموع لقصة المولد النبوي الشريف مخللاً بقصائده ومدايحه، الذي غنى له أغنية «أنا مظلوم».



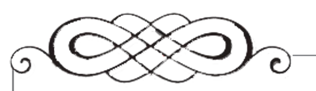
ومن أجمل أعماله دوره في مسرحية الشيخ إبراهيم وأنيس الجليس وقدمها على خشبة المسرح ببنغازي، ومن المسرحيات التي هو مؤلفها ومخرجها وممثلها الأول: البواي، وكأس الدماء، وشاهد الزور، والكذاب، ومظلوم، والصديق الخائن، والصياد، ومن الماضي، وكوخ الشحاتين، وأموال اليتامى، وذكرى الإستعمار، والحرية والشهداء، والخطيئة، وغلطة أب، والسماسرة، وخطبة سعاد، وقد لاقت معظمها رواجاً وإقبالاً كبيرين، أما مسرحية الوفاء العربي فليست من تأليفه واخراجه كما يقول البعض هو فقط أحد ممثليها.

وقد شاهدت إحداها صبياً وهو بطلها ولا أذكر اسمها، كما عمل ببنغازي في جل الفرق المسرحية التي عاصرها وأهمها المسرح الشعبي.

وعن الشيخ رجب البكوش رحمه الله أخذت الكثير من السماع بمختلف فروعه وأصنافه، وكان يتردد على زوايا مدينة بنغازي خصوصاً في الموالد منشداً مُقَصِّداً بصوته الجميل وحفظه لتراث جَمّ من الابتهالات والأناشيد والمدايح النبوية والقصائد الصوفية، وكثيراً ما كنت ضمن الردادة معه في حلقات الذكر والموالد فأخذت عنه ببنغازي الكثير وذلك مابين سنة 1974م إلى يناير سنة 1978م، وهو أخذه في بنغازي عن الطبقة التي قبله وأبرزهم:

سيدي الشيخ علي القرقوري (ت1383هـ،1964م) وسيدي الشيخ سليمان احميده بومدين (ت1391هـ،1971م) وشيخ الفن سيدي خليفه بحر الزين (ت 1395هـ،1975م) شيخ الفن بزاوية سيدي عبد المجيد بالاعمى ثُمَّ مع شيخها بعده ولي الله سيدي فرج حمي وشيخ الفن سيدي سعد بوبه (ت1415هـ،1994م) وشيخ الفن شيخنا سيدي يوسف مُرسي (ت1995م)، وتلك الطبقة.

والسيد رجب البكوش رجل سخي محسن ربى في منزله العديد من المساكين والفقراء بل أن منزله كان مقسوماً على اثنين نصف لأهله ونصف لمن يعولهم.



قدم في العديد من شهور رمضان مسلسلاً اذاعياً بعنوان (رمضانيات)، ولم يتقيد بوظيفة رسمية طرف الدولة قط وإنما تنقل في مهن حرة محدودة الدخل جداً فكان يُكلفُ أحياناً من قبل بلدية بنغازي بتفصيل وصناعة الأعلام وتصميم وصنع الهدايا التي تُقدم لبعض الزوار كما افتتح مقهى صغيراً داخل مبنى البلدية ثم مغسلة أطلق عليها اسم مغسلة هايتي ثم كلف بإدارة مصيف جليانه وبه كان يقدم عروضاً مسرحية كل ليلة جمعة من تأليفه وإخراجه وتمثيله وبعض من يكتشفهم من موهوبين، ثم عمل في مصيف الشرطة وبقي به إلى أن توفي.

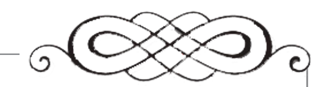
اشتهر بصناعة قناديل المولد النبوي الشريف الورقية يدوياً في شهر ربيع الأول، إذ يُعَدّ من خيرة صناعها في بنغازي وأمهرهم وأكثرهم شهرة، كان يصنعها بالآلاف وأنا أحد من حملها في طفولتي.

حصل على شهادات تقديرية وأوسمة عدة أهمها وسام فنان الشعب في يوم الفن في مدينة درنه في 20/ 12/ 1974م ووسام الريادة على مستوى الدولة في 30/ 9/ 1989م.

توفي السبت 27 ذي القعدة 1414هـ،7/ 5/ 1994م ودفن في مقبرة الهواري ببنغازي.

وقد ترجمت له بتوسع في كتابينا «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا» و «مواجيد المحبين وأشواقهم لسيد المرسلين» وغيرها فانظرها.

قلت: أدركتُ أنا أيضاً زمن سيدي الشيخ سليمان احميده بو مدين (ت1391هـ،1971م) ولم أره بيد أنني أروي قصيدة باللسان العامي في مدح سيدي الشيخ محمد بن عيسى، عن تلميذه الذي صحبه 27 عاماً المعمر مولانا سيدي الشيخ صالح إبراهيم بو بطانه (ت2017م) شيخ زاوية سيدي عبد الجليل العيساوية بالبركة، عن شيخه سليمان احميده بو مدين، عن أبيه احميده بو مدين، عن الشيخ يوسف أحمد امحمد عبد المالك المغربي، وقد وثقتها في بعض تقييداتي.



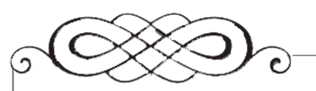
7. الشيخ مرسي

العلامة الحافظ الحليم الخالي من الأحقاد والإحن جواب آفاق المديح وأستاذ أساتذته بالتصريح لا التلميح جهبذ السماع وفهامته وفارس مضماره وعلامته وناقل أضباره ورتبته أشعري العقيدة مالكي المذهب الصوفي الشيخ يوسف حمد طاهر بالامين الفيتوري ولد سنة 1906م ببنغازي بشارع الضراط المتفرع عن سوق الجريد وكف بصره بسبب مرض الجدري وهو دون العامين، واشتهر باسم الشيخ مرسي الذي كانت تناديه به جدته لأمه وهي سيدة قريتلية أعجمية لا تحسن العربية فكنتَ يكفي في كل بنغازي أن تقول الشيخ مرسي ليعرفه السامع، حفظ القرآن الكريم بالكتاب المجاور لمنزلهم بزاوية سيدي عبيد على الشيخ محمد السنوسي بن هلوم وهو نفس الشيخ الذي حفظ عليه شيخنا محمد مكي حسان المذكور في هذا الثبت وسندنا يمر عليه عبر شيخنا محمد مكي.

ثم درس الشيخ مرسي علوم الدين على الشيخ مصطفى ختاله (ت1932م)المعروف باسم العالم وحفظ مولد البرزنجي على نجله القاضي الشيخ سراج مصطفى ختاله، ودرس أيضاً على الشيخ أحمد مرسي البرغثي.

وصحب منذ صباه من العارفين جاره الشيخ عبيد بن محمد (ت1930م) ثم الشيخ محمد بالرزق(ت 1937م) بالصابري وأخذ الطريقة الرفاعية سنة 1928م عن شيخه سالم الزياني (ت1388هـ، 1968م) بالزاوية الرفاعية بسوق الحوت ولمهارته صار شيخ الفن بتلك الزاوية.

كما استفاد من معاصريه الكبيرين شيخ الفن بزاوية بالرزق مولانا سيدي سعد بوبه وشيخ الفن سيدي الشيخ خليفه بحر الزين (ت 1395هـ،1975م) شيخ الفن بزاوية سيدي عبد المجيد بالاعمى ثُمَّ مع شيخها بعده ولي الله سيدي فرج حمي، وصحب العارفين ودرس أيضاً على علماء عصره.

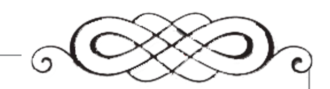


الشيخ مرسي من شيوخ بنغازي الافاضل تراه فينزل في قلبك أنه من أولياء الله الصالحين دائماً يحرك شفتيه بتلاوة القرآن الكريم في سرّه، وقد كان إمأماً لجامع باله بسيدي خريبيش وفيه ايضاً خلوته الذي كان يُحفظ فيها كتاب الله الكريم للطلبة وأم ايضاً في جامع بوغولة القريب من جامع بالة، وقد اجتهد في تحفيظ القرآن الكريم للطلبة واشتهر بذلك وله الفضل في تعليم القرآن الكريم والعلم عموماً لكثير من شيوخ مدينة بنغازي منهم العلامة الشيخ عبد الصادق عموش الكوافي.

من محترفي السماع ومجيديه وكبار حفاظه ومعدودي رجاله الأقدمين، أدركته ببنغازي منذ سنة 1975م وقد بلغ السبعين عاماً ومنه سمعت مولد البرزنجي وقصائده وأوزانها وطبوعها ولحونها بمهارة عجيبة إذ كانت ذاكرته الحادة لا تخونه قط على تقدم سنه، وكنا نحرص على حضور مجالسه بل ومعنا أكبر علماء بنغازي ومنهم شيخنا الحافظ الشهير سيدي محمود ادهيميش (ت1430هـ، 2009م) رحمه الله.

ولم يكن سخياً باعطاء ما عنده فكنا نبذل جهداً كبيراً وعسيراً للوصول إلى مبتغانا، حتى أن شيخ الفن مفتاح علي حمد الشاعري (ت1428هـ، 2007م) وهو من محترفي السماع ومجيديه بالزاوية الرفاعية بسوق احداش ببنغازي كان يقول له: أعطنا مما عندك من هذا الخير الوفير، فيضربه الشيخ مرسي بعصاه ممازحاً برفق ويقول له: ما عندي لا يُباع ولا يُشترى.

ولهذا السبب توفي رحمه ولم أحفظ منه قصيدة «الشفاعة يا رسول الله» التي كانت أشهر وأصعب قصائده ولم أسمعها أيضاً حتى اليوم من غيره للأسف، فكنا نبذل جهداً كبير للأخذ عنه فكنت أوفق أحياناً وأحياناً أقصر عن ذلك حيث ينتقل بين أوزان وبحور وطبوع ومقامات متعددة في وقت واحد أعجز عن ملاحقة ضبطها إلا بصعوبة بيد أنني كنت أغطي النقص بالرجوع إلى أساتذتي في السماع وكلهم تلامذته فيعطونني ما فاتني منه، وعنه أخذت سماعاً راقياً لم أسمعه بعده من أحد.



قلبه معلق عمره كله بالمساجد وحين عجز عن الحركة في آخر أيامه شق عليه غيابه عن المسجد فكان تلميذه مرعي علي الجهاني ـ جزاه الله خيراً يحمله مسجياً على سريره إلى مسجد الريشي ويضعه بجانب المنبر إلى انتهاء الصلاة والذكر وتلاوة القرآن ثم يحمله على يديه ويعيده إلى داره، وتوفي رحمه الله ببنغازي الجمعة 3 محرم 1416هـ،2/ 6/ 1995م ودفن بمقبرة الهواري.

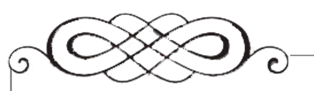
وقد ترجمت له في كتابنا «مواجيد المحبين وأشواقهم لسيد المرسلين» فانظره.

8. الشيخ محمد الورفللي

القائم على نفسه بالمحاسبة جامع الفضائل مباعد الرذائل منير دياجي مجالس السماع وشمسها الشارقة على البقاع مركز علوم السماع بمصراته وشيخه الخبير الخرِّيت اللوذعي اللماح أشعري العقيدة مالكي المذهب الصوفي الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد الله الورفللي ولد سنة 1936م في منطقة عباد بمصراته وقرأ بزاوية البي وجامع الشيخ امحمد بيت المال وجامع سيدي علي البحاري وبها حفظ نصف القرآن الكريم.

صحب شيخنا مختار محمود السباعي وأخذ الطريقة عنه كما أخذ عنه السماع أيضاً وقبله عن أبيه شيخ الفن سيدي إبراهيم الورفللي الذي كان مرجعاً أساسياً في السماع حافظاً له متقناً وشيخ الفن سيدي حمد جعفر.

عمل بمحافظة مصراته منذ عهد الإدارة الإنجليزية ووهبه الله تعالى ذاكرة حديد فكان لا يقيد في كتاب ويحفظ كماً هائلاً في راسه مجواداً بما عنده مساعداً للآخذين عنه معيناً لهم، وقد يكتب لهم النصوص بيده ويعطيهم إياها ليعينهم على الحفظ وهو مؤسس (فرقة مصراته للمالوف) إذ كان أستاذاً في هذا المجال لا يُشق له غبار، بل إن شيخنا مختار محمود السباعي رغم إتقانه وحفظه ومرجعيته قد يرجع له أحياناً كما كان يقر له بالتقدمة والأستاذية، عرفته في زاوية شيخنا مختار محمود السباعي بمصراته يوم عرفت شيخنا مختار حيث كان هو شيخ الفن بها كما كان أبوه قبله وقد أخذت عنه بمصراته تحديداً إذ



لم يكن يخرج في السياحات، وأجلس بجانبه رداداً ضمن من يقيمون السماع وبذا لا يكاد يغيب عني شيء مما يتلفظ به.

من تلاميذه: أحمد القطعاني، جمعه زوبيه، ناجي زوبيه، علي سليقه، كمال النحايسي، أحمد بيت المال، خيرات التاورغي، علي أحمد بيت المال، محمد بيت المال، الهادي بيت المال، امحمد معافه، أخوه علي إبراهيم الورفللي، علي عفط، مصطفى الحمير الوش، محمد الحمير الوش، عمر المجعي، محمد عمر المجعي، عبد السيد علي جليها الشويهدي، محمد القزيري، الشعالي حنيفه، مصطفى تيكه، محمد السمين، خليل البرقلي، أحمد بوشحمه، سليمان محمد الحوتي.

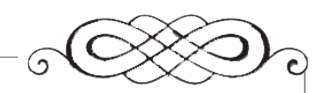
ومن آرائه أنه كان يرفض تسريب مدرسة السماع المصراتية إلى سواها وكثيراً ما عرض عليه شيخ الفن الأستاذ حسن عريبي أن يأتي إلى طرابلس ليسجل منه فيجيبه قائلا: من أراد سماع مصراته فليأتها ويأخذ ما يشاء أما نحن فلا نأتي أحدا. ا.هـ.

عانى المرض نحو عام وتوفي بمصراته في 5/ 9/ 1994م وبها دفن بمقبرة سيدي علي البحاري بجوار الشيخ مفتاح اللبيدي وصديق عمره وصنوه في السماع الشيخ محمد القبي الذي مر ذكره.

وقد ترجمت له بتوسع في كتابنا «مواجيد المحبين وأشواقهم لسيد المرسلين» فانظره.

9. الشيخ المهدي بلوزه

المُلامتي المغاير مشهور التعابير الناظر إلى أعماله بعين التقصير المتوكل على السميع البصير البارع الماهر المُتقن المُجيد أشعري العقيدة مالكي المذهب الصوفي الشيخ المهدي محمد عاشور بلوزه ينتمي نسبه إلى سيدي بو تركيه في مصراته، ولد سنة 1934م في مزده عند ضريح ولي الله المجاهد سيدي المهدي السني فسموه المهدي تيمناً



به، وفي 1935م انتقلت الأسرة إلى طرابلس وأرسلت السلطات الإيطالية والده ضمن جيوشها في حربها ضد الحبشة في العام نفسه.

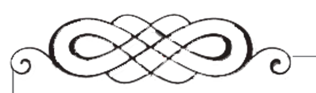
قرأ القرآن الكريم في كتاب الشيخ الصرماني في سيدي خليفه بطرابلس ثم انتقل إلى الدراسة النظامية في مدرسة شارع الزاوية الابتدائية ومنها إلى مدرسة طرابلس المركزية المعروفة باسم مدرسة الحرية في سوق الحوت بطرابلس وحصل على الشهادة الإعدادية ليعمل بعدها مباشرة شرطياً لعام واحد فقط ثم استقال ليعمل في الصحراء في شركات النفط الإيطالية إلى أن تقاعد.

موسيقي ماهر يحسن آلة العود ومن مؤسسي فرقة التراث والفنون في إذاعة طرابلس للمألوف والموشحات والمدايح النبوية برئاسة الشيخ محمد بو عجيله في أوائل افتتاح التلفزيون اللّيبيّ، وصحب طويلاً الشيخ أبوبكر تو ميه (قنيص) وهو أحد أهم رواد المألوف والموشحات في ليبيا فكان عضواً في فرقته الشهيرة وصحبه لتأدية وصلاتهم داخل ليبيا وخارجها ومنها رحلة إلى المغرب.

رياضي نشط لعب في نادي التحدي الطرابلسي القديم بشارع الزاوية وهو مؤلف وملحن الأغنية الرياضية الشهيرة «تحدي يا نادينا.. أنت منور الدنيا علينا» وقد ضمت الدولة هذا النادي إلى نادي الشباب في السبعينات وفشل الناديان منذ ذلك الوقت معاً إلى اليوم.

صحب في سوق الجمعة بطرابلس بعد سنة 1970م الشيخ علي الصويعي المشهور في وقته باتقان الموالد وروائع الإنشاد الديني والقصائد والمدايح النبوية فأخذ عنه الطريقة العيساوية وتعلم تلك الفنون على يديه إلى أن هاجمتهم اللجان الثورية سنة 1980م وأقفلت زاويتهم.

لم يكن بزاوية شيخنا مختار محمود السباعي وإنما كان يصحبه أحياناً في سياحاته وفي هذه الصحبة على قصرها أخذت عنه.



شاعر غنائي غزير الإنتاج ألف نحو 500 أغنية أجازت لجنة النصوص في الإذاعة نحو 200 منها وغنى أشعاره مطربو عصره ومنهم المطرب علي القبرون، واشتهر معه في هذا الشأن وقتها صديقه الشاعر الغنائي الحريري.

كان يأتيه المرضى فيرقيهم، وأتقن حفظ القرآن الكريم وجوَّده بصوته الآخاذ وعلمه للناشئة بجامع مولاي محمد حيث تولى تدريس القرآن الكريم وتحفيظه مع الشيخين الأمين قنيوه وبشير مالك.

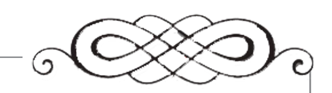
من مجودي القرآن الكريم الماهرين به ورجالات السماع المعدودين أما صوته فلكأنه العندليب الغريد أو الكروان الداعي كان يصحب أحياناً شيخنا مختار السباعي في سياحاته فيسلب ألبابنا بإنشاده وكان أحياناً يجلس بلا سابق توقع منا ليصدح بما يجود به خاطره مع جودة انتقاء للقصيد والموشح وحسن أداء للمقام وضبط للغة ولمخارج الحروف فكنت أحفظ منه مباشرة أما محاكاة صوته فليس لها من سبيل.

مرض وأصيب بجلطة وتوفي وهو في طريقه للعلاج بتونس ولم يدخلها الاربعاء 2 ذي القعدة 1430هـ،21/ 10/ 2009م فعادوا به إلى طرابلس وبها دفن في مقبرة سيدي الهنشير بشارع الشط.

وقد ترجمت له في كتابنا «مواجيد المحبين وأشواقهم لسيد المرسلين» فانظره.

10. الشيخ عبد المجيد الحضيري:

مجافي الدعاوي والانتساب المثابر على ما يفيده يوم الحساب الزكي الصالح الباذل جهده في كل نافع صالح شيخ سماع فزان بلا منازع الباع الواسع والحفظ الشاسع والغرس الناجع الوجيه أشعري العقيدة مالكي المذهب الصوفي الشيخ عبد المجيد مختار إبراهيم الحضيري ولد سنة 1923م وأقام بالجديد بسبها وبها كانت له زاوية عامرة وقد أخذ عن قُدامى مُقصِّدي مشايخ فزان سماعهم وحباه الله تعالى بصوت من أجمل ما يكون وحافظة



قوية أغنته عن الكتابة في الورق حتى أننا كنا نأتيه لينشد لنا في أي وقت لا نكاد نصبر على ذلك فيجيب مطلبنا لا يبخل علينا بما عنده.

عرفته منذ سنة 1982م وكان يأتيني بمدينة درنه ويقيم عندي أياماً فكنت أستثمر تلك الأوقات القليلة في زيادة الأخذ عنه ومع هذا كانت عنده ابداعات لا يشاركه فيها أحد مهما أحسن وأجاد، كالقصيدة التي يقول مطلعها:

الصلاة عليك يازين العمامه ياشفيع الخلق في يوم القيامه

أو التي يقول مطلعها:

ياطير ياورشان خف الطيره وودي سلامي ليه عالي السيرة

أو التي يقول مطلعها:

صاحب زمزم والبيت والخاتم والرايا لو نلقى ليه مشيت هو طبي ومنايا

وتوفي رحمه الله الاربعاء 21 جماد أول 1410هـ،20/ 12/ 1989م ودفن بسبها، وقد ترجمتُ له بتوسع في كتابنا «مواجيد المحبين وأشواقهم لسيد المرسلين» فانظره.

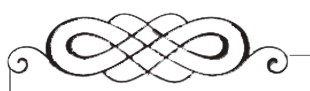
نصيحة لطلاب الحديث

أنا لست صاحب هذه النصيحة وإنما أرويها لحضراتكم عن الحافظ السخاوي الذي قال في فتح المغيث: وحيث رحلت فبادر للقاء من يخشى فوته ولا تتوان فتندم.أ.هـ.

وإن أردت أن ترى تجسيد كلامه ومغبة عدم الأخذ بنصيحته فهو أنا لا غير.

نعم، أنا ذلك الرجل فلكم أنا نادم اليوم على عدم استجازتي من رواة أخيار أبرار أدركتهم وجالستهم وحادثتهم، وتوانيتُ ففاتني خير كثير، هم:

ابن عمنا أحد أهم مساعدي شيخ الشهداء عمر المختار قائد دور قبيلتي الدرسه والبراعصه الجهادي ومتولي بنغازي عن المجاهدين إبان الإحتلال الإيطالي لفترة



المجاهد الشيخ عمران راشد سعد القطعاني (ولد1903م ت1984م) أدرك فحول العلماء وأخذ عنهم وبحكم القرابة والسكن في بنغازي رافقته لمدة وناولني أجزاء من القرآن الكريم وقرأتها بحضرته.

صديق والدي ومحل احترامه السيد الزبير بن أحمد الشريف السنوسي (ولد1908م ت1985م) أخذ عن أبيه وكبار علماء الطريقة السنوسية.

شيخنا سيدي أحمد بن إدريس السنوسي (ولد1907م ت1989م) الذي أخذت عنه مصافحة ومرويات بعينها وفاتني أن أستجيزه عامة وقد ترجمت له في هذا الثبت فانظره.

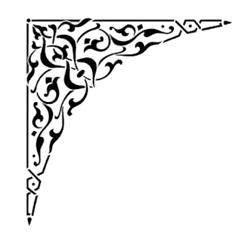
صديقنا وحبيبنا شيخنا عبد المالك بن علي الدرسي (ولد1901م ت1996م) طالما زرته في مكتبة مكة المكرمة حيث عمله وطالما تشرفت باستضافته في منزلي في درنه، والحمد لله أن أخذت عنه علم التاريخ وحظيت منه بالمصافحة عن شيخه سيدي أحمد الشريف السنوسي وفاتني أن استجيزه عامة، وقد ترجمت له فانظره.... وغيرهم.

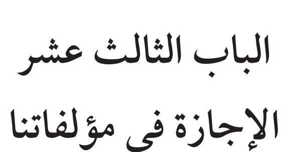
كل هؤلاء ليبيون أفاضل حملة أسانيد ليبية هي محل اهتمامي وعنايتي صافحتهم وأحببتهم وجالستهم وحادثتهم وسمعت منهم وتعلمت وأكلت معهم وشربت ما بين مرار قليلة أو كثيرة لا أحصيها ولكم أنا نادم أشد الندم أن لم أبادر لاستجازتهم وهاقد ارتحلوا إلى جوار بارئهم سائلاً من لا يخيب سائله سبحانه أن يغفر لهم ويرحمهم ويسكنهم أعلى الجنان، آمين.

أقول لك هذا آملاً ألا تفرط في هذه النصيحة الثمينة فتندم مثلي ولات ساعة ندم.









الباب الثالث عشر
الإجازة في مؤلفاتنا

لولا الإسناد كما قيل لضاع الدين ومدارسة العلم والخوض فيه هي لب الإسناد، وعلى حد من قال التشبه بأهل الفلاح فلاح وبالرغم مما هو معلوم بالضرورة من حال ذلك العبيد الموصوف بكل المساوي والعيوب كاتب هذه السطور المُسمى أحمد القطعاني إلا أنه رغبة منا في انتهاج جادة أهل الفلاح والصلاح رضوان الله عليهم والاقتداء بقويم سلوكهم، فإنني أذكر في هذا الثبت مؤلفاتي لتدخل ضمن الإجازة بهذا الثبت لمن يقدر الله تعالى له ذلك من خلقه، وهي حتى الآن:

70 كتاباً منها تحقيق وتقديم 8 كتب لعلماء سابقين.

1. مختارات من غناوي البادية (أدب شعبي) / نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 1972م».

2. الروائح الشذية / مخطوط «ألفته سنة 1978م».

3. الكناش / مخطوط «ألفته سنة 1983م».

4. متون ليبية / مخطوط «ألفته سنة 1984م».

5. تسهيل المرام لدارس عقيدة العوام (عقيدة أشعرية) / أكثر من 10 طبعات كما نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 1984م».

6. مرشد المبتدئين في تلخيص متن المرشد المعين (فقه مالكي)/ مخطوط «ألفته سنة 1985م».



7. لا مخبأ لعطر بعد عروس (أدب)/ مخطوط «ألفته سنة 1985م».

8. مواجيد المحبين وأشواقهم لسيد المرسلين/ مطبوع كما نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 1987م».

9. منتخبات زهر الخمائل من قصائد الشعر الشعبي للأواخر والأوائل / (أدب شعبي) مخطوط «ألفته سنة 1987م».

10. الخلاصة / مخطوط «ألفته سنة 1989م».

11. الحجة المؤتاه في الرد على صاحب كتاب إلى التصوف يا عباد الله / أكثر من 22 طبعة كما نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 1990م».

12. القطب الأنور عبد السلام الأسمر / 8 طبعات كما نشر على شبكة النت «ألفته سنة 1992م».

13. الشيخ الكامل محمد بن عيسى / أكثر من 8 طبعات كما نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 1992م».

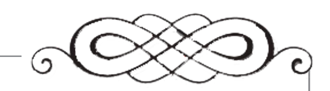
14. تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط كتاب «مختصر البحر الكبير» للشيخ عبد الرحمن المكي ت998هـ،1590م / مخطوط «ألفته سنة 1993م».

15. الآرس في نسب الفواتير من آل بوفارس (أنساب) / طبعتان كما نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 1993م».

16. الإهابة بمن دفن في البلاد اللّيبيّة من الصحابة (تاريخ) / طبعتان كما نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 1994م».

17. الداني المدني محمد حسن حمزة ظافر المدني / مخطوط «ألفته سنة 1994م».

18. الوارث النبوي أحمد بن مصطفى العلوي / مخطوط «ألفته سنة 1994م».



19. تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط كتاب «فتح العليم في مناقب سيدي عبد السلام بن سليم» للشيخ عبد السلام بن عثمان ت1139هـ،1727م / مخطوط «ألفته سنة 1994م».

20. تحفة الحبيب الزائر (تراجم) / مخطوط «ألفته سنة 1994م».

21. الغوث في أوراد الشيخ محمد بن عيسى الغوث / 3 طبعات كما نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 1995م».

22. قاف العرب (في علم القراءات)/ نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 1995م».

23. شيخ الشهداء الصوفي عمر المختار (تاريخ)/ مطبوع كما نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 1995م».

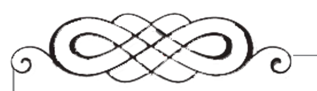
24. حراس العقيدة (تراجم)/ طبعتان كما نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 1996م».

25. برقمة عند الوكن (تربية وتعليم)/ نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 1997م».

26. دليل الخيرات محمد بن سليمان الجزولي صاحب دلائل الخيرات / نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 1997م».

27. مسرحية فتح مكة (مسرح)/ مطبوع «ألفته سنة 1997م» وهي مسرحية ذات رؤيا تتحدث عن فتح مكة لقلوب الناس وعن أساليب الدعوة الإسلامية الخالدة وآراء كبار مفكري العالم وأدبائه وأعلامه فيها وتقبل عقول الناس وانشراح قلوبهم لها قدم العرض الأول لها بمناسبة ذكرى فتح مكة التي كانت على الأبواب على مسرح الفنان محمد عبد الهادي بدرنه في 16/ رمضان/ 1418 الموافق 15/ 1/ 1998م أداء طلاب وطالبات منارة الصحابة للعلوم الشرعية وإخراج الفنان منصور سرقيوه.

ثم قدم العرض الثاني لها مساء يوم الخميس 09/ 10/ 2008 م في اليوم الوطني للمسرح في ليبيا وذلك بمناسبة مرور 100 عام على تأسيس المسرح اللّيبيّ الحديث أدتها



على مسرح الكشاف بطرابلس فرقة غفران للأعمال الفنية والمسرحية بالتعاون في عرضها مع العديد من الفرق الفنية اللّيبيّة المماثلة وإخراج الفنان صالح بوالسنون.

28. مجالس الفقراء/ مطبوع كما نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 1998م».

29. تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط ديوان الشيخ أحمد البهلول ت1113هـ، 1701م (مدايح نبوية) / أكثر من 20 طبعة كما نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 1999م».

30. على مشارف تونس (أدب رحلات) / نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 1999م».

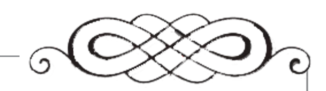
31. من مسجد الحي إلى المسجد الأقصى (دراسات إسلامية)/ نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 1999م».

32. معالم وأعلام (أدب رحلات) / طبعتان كما نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 1999م».

33. موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا / طبعتان «أتممت تأليفها سنة 2000م».

استغرق تأليفها 18 عاماً تؤرخ لأكثر من 1400 عام أي منذ الفتح الإسلامي لليبيا سنة 21هـ وتوثق تاريخ ليبيا الإسلامية بأدق تفاصيله السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وسواها، والصحابة الكرام وآل البيت عليهم السلام الذين دخلوها والذين دفنوا بها منهم، وأهم الأحداث الإسلامية التي حدثت بها، وحوت تراجم 700 شخصية من الأعلام ذكوراً وإناثاً غالبها يؤرخ له لأول مرة، والرجال المميزين من غير اللّيبيّين الذين دخلوا ليبيا وأثروا بها وعام دخولهم إليها وأهم أعمالهم فيها.

وأكثر من 100 عمود نسب ونحو 600 سند متصل وسند 40 كتاب حديث شريف وأرخت لكل الطرق الصوفية التي ظهرت بليبيا مع ذكر مؤسسيها ومشايخها ووقت ظهورها في البلاد وزواياها وأسانيدها الصوفية ومصطلحاتها وتعريفاتها وبحوث علمية



حولها ووثقت وضبطت عدد قبائل ليبيا والكثير من أسرها بادية وحضراً وتنقلاتها وأصول الأمازيغ وهجرتهم إلى شمال أفريقيا ووثقت بمنتهى الدقة لـ16 دولة هو مجموع الأنظمة التي شكلت دولاً أو أسراً حكمت ليبيا في عهدها الإسلامي مع التعريف بمؤسسي هذه الدول والأسر وأهم رجالها ومذهبها وما واجهها من أحداث، والاستعمارات الحروب الأهلية التي نشبت بليبيا.

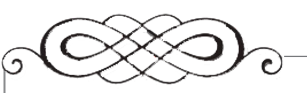
وأهم مساجد ليبيا وزواياها ومصاحفها ومدارسها التاريخية ومعاقلها ومكتباتها ومسرحها وصحافتها ومؤسساتها العلمية، ومؤلفات علمائها المطبوعة والمخطوطة والمفقودة ودخول أندر نسخة مخطوطة من صحيح البخاري إلى طرابلس والمذاهب الدينية والنحل التي ظهرت بليبيا والفرق الإسلامية من سنة وشيعة وأباضية والمهديين المنتظرين المزيفين والجماعات الإسلامية الحديثة التي دخلتها أو وجدت بها وتاريخ ظهورها بليبيا ومناقشة أفكارها وعقائدها سياسياً وإسلامياً وثقافياً.

34. مجموع رسائل الشيخ أحمد القطعاني المُسمى (سلسلة رسائل أمداد العناية) المجموعة الأولى بعنوان: القطب نجم الدين كبرى رسالتان (أدب رسائل) طبع سنة 2001م كما نُشر على شبكة النت.

35. مجموع رسائل الشيخ أحمد القطعاني المُسمى (سلسلة رسائل أمداد العناية) المجموعة الثانية بعنوان: المبين الشاهد 29 رسالة (أدب رسائل) طبع سنة 2001م كما نُشر على شبكة النت.

36. مجموع رسائل الشيخ أحمد القطعاني المُسمى (سلسلة رسائل أمداد العناية) المجموعة الثالثة بعنوان: سياحات القلوب 31 رسالة (أدب رسائل) طبع سنة 2001م كما نُشر على شبكة النت.

37. تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط منظومة «أهل بدر» للشيخ عبد الله



العياشي ت1073هـ، 1663م (دراسات إسلامية) مطبوع كما نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 2001م».

38. علاج ظاهرة التطرف في ليبيا (دراسات إسلامية)/ مخطوط «ألفته سنة 2003م».

39. منهجية التصنيف السلوكي في التأليف الفقهي المالكي/ مطبوع كما نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 2003م».

40. مسرحية سجين بلا قضبان (مسرح الطفل) / مخطوط «ألفتها سنة 2006م».

41. كأنك تعيش أبداً (الطب البديل)/ مطبوع كما نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 2006م».

42. خصائص السيرة النبوية الشريفة (دراسات إسلامية)/ مطبوع كما نُشر على شبكة النت «ألفته سنة2007م».

43. المنهج العملي للتحديث «حديث أم زرع نموذجا» (حديث شريف) / نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 2007م».

44. الكرامة الإسلامية (دراسات إسلامية) / مطبوع كما نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 2007م».

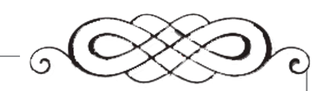
45. أوبة المهاجر وتوبة الهاجر(ثبت حديث شريف)/ «شرعت في تأليفه سنة 2010م».

46. سري للغاية / مخطوط «ألفته سنة 2010م».

47. أكذوبة الدعوة للإسلام (دراسات إسلامية)/ مخطوط «ألفته سنة 2010م».

48. وداعاً أيتها الدموع(أدب) / مخطوط «ألفته سنة 2010م».

49. موسوعة الأشراف (رؤية جديدة للسيرة النبوية الشريفة) / نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 2010م».



50. الحب القذر (فقه مستنير) / مخطوط «ألفته سنة 2010م».

51. إسلام للبيع (دراسات إسلامية)/ مخطوط «ألفته سنة 2010م».

52. الإسلام هو الحل (دراسات إسلامية)/ مخطوط «ألفته سنة 2010م».

53. رحلات أحمد القطعاني (أدب رحلات) / مخطوط «ألفته سنة 2010م».

54. لماذا أبكيتم عصام؟ (أدب) / مخطوط «ألفته سنة 2010م».

55. سالم كريِّم القطعاني وصفحات في تاريخ الوطن (تاريخ)/ نُشر على شبكة النت «أتممت تأليفه سنة 2016م».

56. المسرد الطيع في نسب قبيلة العواكلة آل اسميع (أنساب) / مطبوع كما نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 2011م».

57. شتاء طرابلس الدامي (تاريخ)/ «ألفته سنة 2011م».

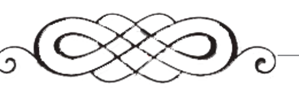
58. كرائم المسلسلات (ثبت حديث شريف)/ مطبوع كما نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 2012م».

59. تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط مولد البرزنجي ت 1177هـ،1763م (سيرة نبوية شريفة)/ أكثر من 3 طبعات كما نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 2013م».

60. إجازة شيخ الحديث أحمد القطعاني في الأربعين القادرية للشيخ عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلاني (حديث شريف)/ مطبوع كما نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 2014م».

61. تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط منظومة «الجوهرة المنثورة» للشيخ عبد السلام الأسمر ت981هـ،1574م (دراسات إسلامية) مخطوط «ألفته سنة 2015م».

62. من أبطال العرب نجيب بك الحوراني (تاريخ)/ نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 2015م».



63. أزجال الشيخ عبد الرحمن المجذوب في ليبيا/ نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 2015م».

64. تونس الزيتونة والزيتون (أدب رحلات)/ نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 2016م».

65. تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط «رائية الشريشي» ت 641 هـ، 1243م/ نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 2016م».

66. ثلاثيات البخاري في طرابلس وبنغازي وأوباري (حديث شريف) / مطبوع كما نشر على شبكة النت «ألفته سنة 2016م».

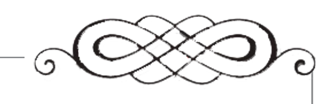
67. غنائم المسلسلات (ثبت حديث شريف)/ مخطوط «ألفته سنة 2016م».

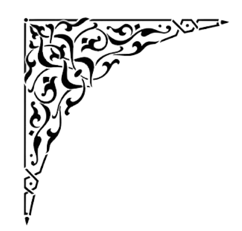
68. تعرُّفُ المُريد على رجالِ حزب التوحيد (المشهور باسم حزب سبحان الدايم للإمام الجزولي)/ مخطوط «ألفته سنة 2016م».

69. حزب التوحيد «المشهور باسم حزب سبحان الدايم» للإمام محمد بن سليمان الجزولي برواية وتعليقات وضبط وتشكيل الشيخ أحمد القطعاني نُشر على شبكة النت «ألفته سنة 2017م».

70. العرجون (ديوان شعر) / مخطوط.









الــوصيــة

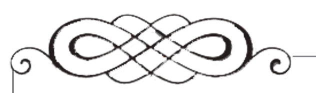
وصيتي لمن يقدر الله تعالى له الإجازة في هذا الثبت أو في غيره من مسموعاتي ومروياتي وأسانيدي وكتبي ومؤلفاتي وكل ما يصح لي وعني روايته وإجازته.

هي وصية شيخنا سيدي محمد بن عيسى بإتباع العلم بالعمل والاستغفار مما قبله، وأوصيه ثم أوصيه ثم أوصيه أن يضع بين عينيه كتاب الله تعالى وسنة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم لايحد عنهما ولا يتركهما لغيرهما، كما أوصيه بالتخلي عن كل ذميمة والاتصاف بكل كريمة.

وليعلم أنني أخذت حالي عن مشايخي وهو الجمال في النوايا والأقوال والأفعال أبشرُ ولا أنفر أيسرُ ولا أعسر، لا أثير الخلاف بين المسلمين ولا ألقى الشقاق بينهم فجميع أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ملتي ولهم علي واجب النصح والتعليم والدعاء لهم بكل خير وحمل أثقالهم وإن خالفوني وآذوني لا أقول إلا خيراً أو أصمت، هذا أنا إن أراد أن يقرن أخذه الرواية عني بالأخذ عن حقيقتي وحقيقة أشياخي.

وهذا لا يعني أبداً أنني ساويت من ذكرته لك في هذا الثبت من أشياخي أو ماثلتهم أو حتى قاربت منزلتهم، وأذكرك في هذا الصدد بقول الإمام الشعراني في «المنن الكبرى»:

لو حقق المريد النظر؛ لوجد مقامه دون مقام شيخه ورأى مقام شيخه أرقى وأصفى وأنور وغاية أمر المريد أنه ساوى شيخه في جسم العمل لا في روحه فإن الغالب على الأشياخ بعدَ الكمال أن يكون الغالب عليهم الأعمال القلبية التي كل ذرة منها عند الله أرجح من قناطير من أعمال ذلك المريد وربما كان حضورُ المعلم مع الله تبارك وتعالى في الأمور العادية أفضل من حضور المريد معه في الطاعة الشرعية، وإيضاح ذلك أن



الكامل تكون مشاهدتُه قلبية، فلا يكاد يظهر من أعماله الصالحة إلا بقدر ما يعرف أن الناس يقتدون به. ا.هـ.

أقول للسيد المجاز: ليكون خيره له وللآخرين وليحل النماء والعمار حيثما حل لا يضع نفسه موضع شبهة ولا ريبة قط، يحترم كل إنسان وقدره كائناً من كان، جميع أبناء المجتمع والمدينة والبلد الذي يعيش فيه هم عيال الله فليفض على أياديه ما فيه صالحهم وصلاحهم لا يفسد بينهم ولا يؤذي ولا يحقد ولا يحسد ولا يمد لسانه ولا يده بالضر قط.

وأدعو لك أيها السيد المجاز، فأقول:

نور الله باطنك وظاهرك كلك وجزءك ووفقك وكان لك في أمورك كلها وأعانك فيما أقامك فيه وجعلك خير خلف لخير سلف وأمنك في الدنيا والآخرة آمين.

ولا تنسني وأهلي ووالديّ وأولادي وأسرتي وأحبابي وأصحابي وأشياخي من دعائك لنا بظهر الغيب، وأن تعذرني فيما قد تجد عندي من الخطأ والزلل والتقصير، قال القاسم بن أحمد الأندلسي:

يا ناظـراً فيما عمـدت لجمعه ... اعـذر فإن أخـا البصيـرة يعذر

واعلم بأن المـرء لو بلغ المدى ... في العمر لاقى الموت وهو مقصر

فـإذا ظفـرت بزلـة فافتـح لها ... بـاب التجاوز فالتجـاوز أجدر

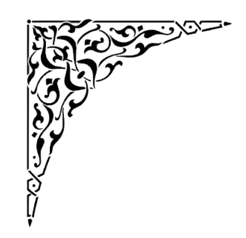
ومن المحال بأن ترى أحداً حوى ... كنـه الكمـال وذا هـو المتعذر

فالنقص في كنـه الطبيعة كامن ... فبنـو الطبيعة نقصهـم لا ينكر

وإنني أدعو الله سبحانه وتعالى بحق من ذكر في هذه الثبت من الأولياء وصفوة الصلحاء والعلماء بالخير العميم والبركة في الصحة والمال والذرية وبحاجة ـ إن شاء الله تعالى ـ مقضية لكل من احترم حامل هذا الثبت واحتفى به ووقره ويسر له أداء مهمته النبيلة في نشر حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

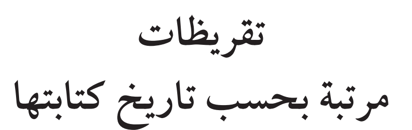
﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾ [البقرة: 181].





تقريظات
مرتبة بحسب تاريخ كتابتها

• تقريظ المُحدث المُسند العلامة العامل العلم الراسخ اللوذعي الكبير الشهير د. محمود سعيد ممدوح.



الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله ومن والاه، ورضي عن أصحابه وكل عبد أواه.

وبعد؛ فقد أطلعني فضيلة الأستاذ العارف بالله سيدي أحمد القُطعاني حفظه الله وتولاه على ثبته. فوجدته دالاً عليه من حيث صوفيته وتوسعه وحبه الجمالي واختياره لمن يروي عنهم، وقد زين ثبته بطائفة من أهل المعارف والإحسان واتصل بهم إلى سيد ولد عدنان صلى الله عليه وآله وسلم ما تعاقب القمران.

وقد أحيا به ما اندرس في مساجد وزوايا جغبوب وفزان وبرقة وطرابلس ومصراته... وغيرها.

وحقيق بهذا الثبت أن يكون في يد محبي الإسناد لاسيما أهل هذه البلاد لأنه جدد ما اندرس وأحيا بما فات وذكّر بالأكابر وفيه نوادر من التراجم والأثبات ونصوص الإجازات.

وأعجبني فيه ـ ضمن ما أعجبني ـ تواضع سيدي أحمد القُطعاني في كتابته كما هو شأن السادة الصوفية رضي الله عنهم فكان بعيداً عن الدعاوي وطلب العلو المختلف فيهم مع ترك الاعتراض على الغير مع التسليم والحب ولكلٍ وجهة هو موليها.



وبهذه المناسبة أطلب من طلبة العلم لاسيما في ليبيا أن يقتفوا آثار سلفهم في الاهتمام بالعلم الشرعي لاسيما العلم الشريف والعناية بهذا الثبت الجليل ليتصلوا بواسطته والاستجازة من مولانا العارف بالله سيدي أحمد القطعاني فيتم الاتصال بآبائهم وأجدادهم فهو الباب الموصل لهم.

وهذا الثبت ربما يعتبر أول ثبت يكتب في ليبيا بعد انقطاع طويل فهو تذكرة للإمام العارف المجدد محمد بن علي السنوسي وتلميذه محدث المدينة فالح بن محمد الظاهري وقد تشرفت بالاتصال بهؤلاء الأكابر من طرق عديدة من أجلها من طريق مولانا الفاداني عن شيخه الجليل علي بن فالح الظاهري.

وأذكرهم بسلوك سبيل ساداتنا أهل التصوف الحق الذين اشتغلوا بالله وتركوا السوى، وسيدي العارف أحمد القطعاني قد جالسته وخبرته وهو درة في عصرنا وباب من أكبر أبواب الخير الموصل للخير الجامع... نفعني الله تعالى برضاه.

نفع الله بسيدي مجدد علم الإسناد بليبيا العارف بالله سيدي أحمد القطعاني وجمع وإياه في مجلس عطف ونظر سيدنا ومولانا محمد منبع الكمالات وخاتم الرسالات صلى الله عليه وعلى آله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وسلم تسليماً كثيراً.

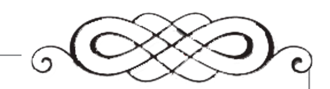
وكتب كثير الذنوب والخطايا

محمود سعيد بن محمد ممدوح

مدينة نصر ـ القاهرة

17/ جمادى الآخرة/ 1433 هـ.





• تقريظ إمام الدعاة في أمريكا ودول الغرب الأوروبي وأسيا المُحدث المُسند العلامة المُربي المُرقي الشريف أ.د. محمد يحيى النينوي.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

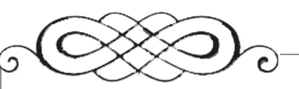
الحمد لله الذي جعل أهل الحديث بدوراً في سماء الكمال، وشرّفهم بصحبة أنفاس نبيه العظيم الخِلال، ونضّر بحديثه وجوههم بالنور والجمال، والصلاة والسلام على سندنا وسيدنا محمد الرحمة المُهداة، العزيز الحريص الرحيم بالكائنات، صاحب الأقوال المرفوعات، والأعمال الموصولات، والآلاء المسلسلات، وقاب قوسين أو أدنى في المقامات، ورضي الله تعالى عن آله وأزواجه وأصحابه ووراثه وأحبابه الذين أتم الله تعالى بهم الهداية باتصال الرواية، وكملت بهم العناية ببلوغ الغاية من الدراية، فبانت حقيقة العلوم زهية، بالأسانيد المتصلة العلية، يرويها الأكابر عن الأكابر، روح تنفخ لا سطور تنسخ.

أما بعد:

فقد اطلعت على بعض ما جمعه مسند الديار اللّيبيّة ونسابتها ومؤرخها العلامة المفكر الكبير والسيد الزاهد الشهير الشيخ المسند المحدث الفقيه الورع سيدي الشريف أحمد سالم كريم البوسعيدي القُطعاني حفظه الله تعالى وأدام فضله ومتع الأمة به وبعلومه وجهوده، فرأيته جمع ما نثرت أقلام المحدثين من عقود اللآل، ونظم تلك اللآلي في عقد عزيز الاتصال، فحمدت الله تعالى على توفيقه لشيخنا، وسألته متضرعاً مزيداً من التوفيق والنفع لهذه الأمة. وقد تشرفت بصحبة شيخنا سيدي أحمد حفظه الله تعالى مراراً سفراً وحضراً، فما رأيت منه إلا علماً وزهداً ونبلاً، فسبحان من علّم وأعطى.

قلت:

ثّبتً قد حوى نفيسِ الغوالي ترصعه الأسانيد العوالي



دبجـه يـراع أعـلام كـرام تَـمّ لهـم بـه حسـن اتصـال

بخيـر الخلـق سـيدهم جميعا إمـام الواصلين عنـوان الكمال

عليـه الله صلـى كل وقـت وسـلم سرمداً على صحب وآل

وكتب

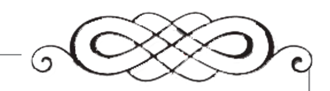
محمد بن يحيى بن محمد النينوي

عفا الله تعالى عنه.

في غرة صفر لعام ١٤٣٩ من هجرة

سيد الخلق صلى الله تعالى عليه وآله وسلم





• تقريظ المُحدث المُسند العلامة درة المغرب وشمسه أصلاً وفرعا سليل الأخيار الأبرار الشريف د. محمد حمزة بن علي الكتاني:

بسم الله الرحمن الرحيم

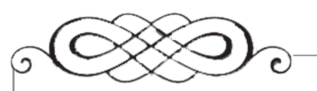
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

الحمد لله الذي جعل الإسناد، مرقاة لمعرفة حديث خير العباد، ووسيلة للربط بين أئمة الدين وأعلامه القريبين والبعاد، ومعرفة أيامهم وعلومهم، وتآليفهم وفهومهم، ومقاماتهم ووثوقيتهم، وهي ميزة ميز الحق تعالى بها أمة الإسلام عن سائر الأمم السالفة واللاحقة.

وقد اعتنى العلماء سابقاً ولاحقاً بجمع تراجم شيوخهم، وذكر رحلتهم في طلب العلم، وتفصيل ما رووه من الكتب والأحاديث بمختلف أنواع التحمل، من سماع وإسماع، وقراءة وإقراء، وكتابة ومناولة، وإذن وإجازة، وغير ذلك من الوسائل التي بها يصح تحمُّل العلم وأخذه، وروايته وترويته، والاحتجاج والتعريف به.

ومنذ القرون الأولى وأئمة الحديث والرواية يعنون بجمع هذه الدواوين، والتفنن في الأخذ بها؛ فقد يروون فيها المسلسلات، أو الكتب الستة، أو العلوم، أو يفردون فيها تراجم الشيوخ وما أخذوه عنهم، أو أربعين شيخاً، أو شيوخ بلدة معينة...وهكذا بحسب الحاجة والعناية.

وكما روى الأعلام أحاديث النبي عليه السلام في كتب السنة المشهورة، بل رووا السيرة والتاريخ، والتفسير والفقه، حتى رووا اللغة والشعر، وأخبار العرب في كتبهم؛ كذلك رووا الكتب في مختلف الفنون، وأسندوها عن شيوخهم، فأنتجوا بذلك كتباً عظيمة حوت أسماء آلاف من الكتب؛ لولاها لضاع الاسم والمسمى، وبالأحرى السند والاتصال بها؛ كنحو «برنامج التجيبي» و«برنامج ابن جابر الوادي آشي» وغير تلك الكتب/ الفهارس القيمة.



ثم اعتنى المتأخرون بجمع كل هذه الفنون في كتب كبرى، ضمنوا فيها ذكر شيوخهم، ومروياتهم، واتصالهم بالفهارس السابقة، والكتب النادرة، والمسلسلات المتحمَّلة.

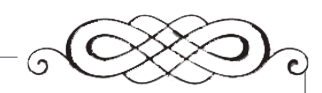
ومن أشهر ما كتبه المتأخرون: كتاب «حصر الشارد من أسانيد محمد عابد»؛ للإمام الحافظ عابد السندي المدني رحمه الله تعالى.

وقد رام عم جدنا، وشيخ جملة من شيوخنا؛ الإمام الحافظ الواعية؛ أبو الإسعاد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، رحمه الله تعالى، بلورة فُنون الرواية والإجازة في كتاب يجعل منها علماً مستقلا، يذكر أعلامه، وقواعده، وأنواعه، ومؤلفاته، وطرائفه، وكل ما يتعلق به؛ فألف كتابه المعجز: «فهرس الفهارس والأثبات، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات» والذي يعتبر في عصرنا دستور المسندين، وعمدة الرواة والمحدثين، فقد أعجز به ما لم يُسبق إليه في فنه، حتى قال فيه شيخ جملة من شيوخنا مفتي جوهور بإندونيسيا؛ العلامة علوي بن طاهر الحداد الباعلوي رحمه الله تعالى:

«مؤلف لم يُسبَق إلى مثاله، ولم يُنْسَج على منواله...فهو السِّفرُ الجامع، والمجموعُ الذي لم يَرَ نظيره رائي ولم يسمع بمثله سامع!».

ولئن كان «فهرس الفهارس» قد ارتقى ونال مقداره لبلورته «علم الإسناد»، وتحريره ما يتعلق به من التراجم والأثبات، والمعلومات، تحريراً عز نظيره، وصناعة لم يُنسج على منوالها، علاوة على تراجمه التي بلغت ألف ومائتين، وكتبه التي أسند إليها، والتي بلغت نفس العدد أيضاً؛ فإن هناك أعمالاً علمية إسنادية نالت قيمتها من حيث تخصُّصُها في مجال معين، أو بذكر أسانيد وتراجم جهة أو بلاد معينة.

وإن من هذه الأعمال القيمة، التي تستحق أن تُذكر فتُشكر، ولم يُسبق لها ـ حسب علمنا ـ في مجالها مثيل ولا نظير، ولا مقارب: هذا الثبت النفيس: «أوبة المهاجر، وتوبة الهاجر» لمسند الديار اللّيبيّة بغير منازع، ومحيي رسوم ما اندثر من أعلامها وأخبارها: سماحة الإمام الفضيل، والسيد الجليل، والمؤرخ المسند المحدث، الفقيه المشارك؛



أحمد بن سالم بن كريم القطعاني اللّيبيّ، العيساوي الشاذلي طريقة، حفظه الله تعالى وأمد في أنفاسه.

فقد جمع فيه أسماء كل من اشتغل بعلوم الحديث، والرواية والإسناد في بلاد ليبيا، فأحيا مواتهم، وأذاع أخبارهم، ونسج أسانيدهم، وبحث عن مسلسلاتهم، ونقّب عن مؤلفاتهم الحديثية والإسنادية بالخصوص، وتتبع أفرادهم في داخل ليبيا أو من هاجر منها، أو حل فيها من غير أهلها.

فهو عملٌ جليل، قام به هذا الإمام الفضيل، له به المنة على بلاده بالخصوص، والعلم بالعموم، وقد كان أسعدني بزيارته، وأكرمني بإجازته، وتواضع فتدبج معي وإن كنت أقل من ذلك، وأهداني موسوعته في تراجم علماء ليبيا: «الإسلام والمسلمون في ليبيا منذ الفتح الإسلامي 21 هـ/ 644م، إلى سنة 1421هـ/ 200م»، المسماة: «موسوعة القطعاني»، وقد ضمنها نحو سبعمائة ترجمة لأعلام ليبيا في القديم والحديث، وما هي إلا مقدارُ العُشُر مما جمعه في موسوعته الكبرى التي ضمنت ـ إلى تاريخ اجتماعنا منذ نحو ثلاث سنوات ـ نحو سبعة آلاف ترجمة.

وقد اطلعتُ على موسوعته المختصرة المذكورة، فوجدتُها عملاً رائداً، يدل على تتبع ورحلة، وصبر ومثابرة، واطلاعٍ على الوثائق والكُتُب والمستندات القديمة والحديثة، فقد أدى بها ديْناً كان على أهل بلاده منذ قرون متطاولة، فأحسن أداءه، وأبدع بيانَه، وكيف لا؛ وهو قد جمع في كتابه ما لم يُجمع في كتاب سابق، ولا وجد له أصولاً ميسرة يستقي منها، سوى ما لمّه من أقزاع المكاتب، ومُشَتّت الكتب، ومعلومات الرجال والأفواه، فجزاه الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء.

وقد أخبرني ـ حفظه الله تعالى ـ عن هذا الثبت النفيس، الذي يمثُل بين يدي القاريء الآن، وأشاقني للاطلاع عليه، والتملي من الارتواء من معينه، حتى أسعدني تلميذُه الأستاذ أبو يعرب بن هامل بارك الله فيه بإطلاعي على فهرسته، ودعوتي ـ باسم شيخه ـ لتقريظه وتقديمه.



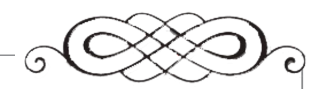
وهذا الكتاب دعوة لكل من ينتمي لبلاد من بلاد الإسلام أن يترجموا لعلمائهم، ويحرروا أسانيدهم وأخبارهم، فإننا محارَبون مِن العالم في ديننا لا غير، ومن أقوى وسائل الدفاع عن هويتها وحضارتنا: إحياء تاريخنا، والتعريفُ برجالاتنا، وجهودِهم من أجل الإسلام والمسلمين.

وإن كانت ديار العرب قد نالت حظاً مقبولاً من ذلك؛ فإن ديار العجم، خاصة إفريقيا وجنوب شرق آسيا، وبالأحرى الأقليات الإسلامية في العالم؛ لم تحظ بشيء يُذكر من هذه العناية، وإنّ عمل العلامة القْطعاني هذا؛ ليُعد رائداً في هذا المجال، ونِبْراساً حرياً بأن يُقتدى به، ويُغْرَزَ على أثره.

فجزاه الله خير الجزاء، وبارك لنا في عُمُره وحياته، حتى يزيد الأمة نفعا، ووفقَه لنشر موسوعته الكبرى بمنه تعالى وكرمه، والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه عُبيد ربه: د. محمد حمزة بن علي بن محمد المنتصر بالله الكتاني الإدريسي الحسني، غفر الله له ولوالديه في الرباط 9 ربيع النبوي عام 1439هـ، الموافق 39 نفمبر 2017م.





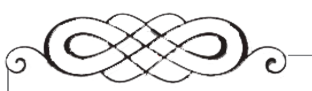
• تقريظ مُحدث تونس ومُسندها الكبير العلامة الفهامة الرحلة الشهير مؤسس ومدير دار الحديث الزيتونية الشيخ فريد الباجي:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ثبت الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وشرفهم بالأسانيد الذهبية نيرةً وزاهرة، فأعاد إلى حضرة قدسه نزراً من عباده أوبة المهاجر، ورد إلى حماه البقية توبة الهاجر، فحلاهم بالرحمة الأولية، وزكاهم بالأحاديث المسلسلة المروية، والصلاة والسلام التامان الأكملان على النبي الخاتم الذي أسعف بعد الانقطاع اتصالا، وأكرمنا بوده حباً ووصالا، زين العمامة، مربوع القد والقامة، وعلى آله الأطهار وصحابتة الكرام والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنَّ طلبة العلم والأساتذة والمشايخ لَيلمَحوا في كتاب العلامة المحدث فضيلة الشيخ أحمد القطعاني هذه القُدْرة على إبانة المسائل وتوضيحها، وجمع الطرق والشواهد والغوص في المخطوط والمطبوع وإبراز الرَّاجح منها، بإيجاز غير مُخلٍّ ولا مُملٍّ، وهذا يدلُّ على أنَّ المؤلِّف لديه الحبكة الفنية والمقدرة العِلميَّة المتينة، ولا غَرْو في ذلك وقد بارك الله له جهوده فألَّف كتباً في مَوضُوعاتٍ شَتَّى، حتى أنه لم يمنعه شح الأسانيد اللّيبيّة النادرة من سبر أغوارها، وضبط سندها ومتنها، وانتشالها من غيابات جب النسيان إلى ساحة النور، ليقدم لنا بعد سني بحثه هذا الثبت الجليل ويحليه ياقوتةً فريدة، وخريدة بهية، بأسانيد كريمة، كالجواهر الفخيمة، وعيون اللؤلؤ والجمان نظمها في شكل سبحة مخروزة، وقصيدة مرجوزة، ماءها مورود، وظلها ممدود، فروعها ناضرة، وإلى أصولها النفيسة ناظرة، همزية ليبية في تصويب الألقاب تقوم على رجليها لترينا مدن ليبية تزدهر بالحديث، وتسعى إليه سعي الجاد الحثيث، بعد إقبال وارتحال، وقبض وإسدال، ومجاهدات كثيرة وزيارات متكررة لاقى فيها الأئمة الأعلام واغترف من المعين، وأخذ



من النازل والعالي الغاليَ والثمين، من سماعات وإجازات في قراءات القرآن الكريم وكتب الصحاح والتراجم والمعاجم والفهارس والمشيخات...

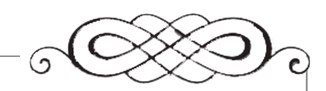
فكان ما قدمه محدث ومؤرخ ليبيا من هذا الثبت ثري ثراء ما يحتويه من علم تاريخ ليبيا غير المكتوب، والعقائد واللغة والفقه المالكي والمواريث والتصوف... إلخ.

ونحن إذ ذاك بحمد الله تعالى نتقارب إخلاصا، وإن تباعدنا أشخاصا، فليس يضيرنا تنائى الأشباح، إذا تدانت الأرواح، فهي جنود مجنَّدة، تُنبِي عما في الأفئدة، وما بيننا من المودَّة لا تحدُّه مدَّة، ولا تخلق له جدَّة، فأنا أعيذها من التجديد، أو استدعاء المزيد، فلا الأفئدة عنها بحائدة، ولا المواصلة لها بزائدة.

فوفاء لما شرفنا به وأجاد لنا منه وأدرجنا فيه وأقدمنا عليه نسأل الله رب العالمين أن يرفع صاحب هذا الثبت ـ النافع الماتع الممتع لما فيه من الفوائد والفرائد والطرر والنكت والأخبار ـ مكاناً علياً، ويجزيه خير الجزاء راضياً مرضياً، ويجعلنا وإياه في زمرة سيد المرسلين، مع النبيين والصديقين، والشهداء والصالحين، والعلماء المحدثين، إنه ولي ذلك ومولاه والقادر عليه، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الرؤوف الرحيم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً.

كتبه الشيخ فريد الباجي يوم الثلاثاء 01 ربيع الثاني 1439 هـ الموافق لـ 19ديسمبر 2017م.





• تقريظ إمام المالكية بتونس بقية السلف الصالح المفتي الراسخ القاضي الشيخ د. محمد الكامل سعاده.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

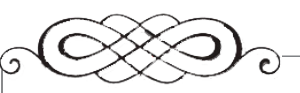
وبه ثقتي وأستعين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد نبي الرحمة ومفتاح الخير والعصمة وعلى آله وصحابته وزوجاته الزاكيات الطاهرات ومن والاهم أجمعين إلى يوم الدين.

إن من أشرف العلوم مقاماً وأعلاها رتبة وإجلالاً علم دراية السُنة الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم أقوالاً وأفعالاً ومقررات وسلوكاً وأعمال الصحابة مع أسانيدها ومعرفة رواتها وتراجم دارسيها الصالحين العاملين.

وهذا الدر الثمين الذي بين أيدينا قد حوى هذه القواعد والقيم وحلاها بالشيم والتصوف النقي فجمع بذلك بين الشريعة والحقيقة وغاص فيها حتى وصل إلى فهم أن الشريعة هي العلم بالأحكام ومقاصدها وأن التصوف هو فقه معرفة الله وبيَّن فيه مسالك هذين الطريقين المتلازمين المتكاملين عن طريق العارفين والعلماء والصلحاء، فكان بحق لؤلؤة مكنونة تشع من خلالها أنوار ربانية وإلهامات صمدانية تنير القلوب بالمعرفة وتنشرح لها الصدور بالسلوك والعمل الدؤوب فهنيئاً لمؤلفها العارف بالله العلم الهمام فضيلة الشيخ أحمد القطعاني من علماء ليبيا الشقيقة وطوبى له يوم يلقى الله وقد غرس في نفوس عباده علم الشريعة والحقيقة، فهو صدقة جارية ويجري أجرها على صاحبها وهو في قبره.

آملاً أن يمتع بالصحة والعافية ومواصلة الطريق لنفع الناس ونشر الفضائل.

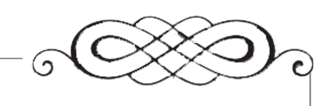
حافظ ودكم محمد الكامل سعاده إمام خطيب بجامع الزيتونة المعمور – تونس الخضراء.

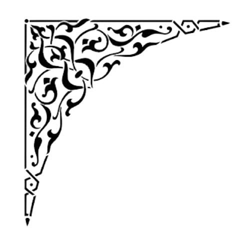


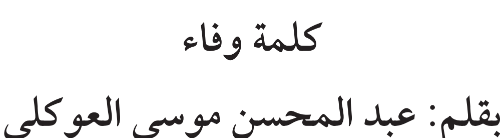
قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: 108] صدق الله العظيم.

21/ 12/ 2017م.









كلمة وفاء

بقلم: عبد المحسن موسى العوكلي

الحديث الشريف ذلك الهدي النوراني العظيم الذي تنبع مكانته من كونه صادر عن أعظم شخصية عرفتها الدنيا كلها ألا وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

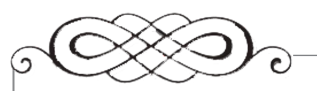
من منا لم يتأثر به؟ ويعمل ما استطاع بمقتضاه ويردده في كلامه ويربي به أولاده ويستشهد به وهو يحاور أصدقاءه.

كل هذا حدث لنا جميعاً وتجربة متكررة مررنا بها كلنا فهو جزء هام وأساس من ثقافة كل مسلم منا.

ولكنه عند أهله المختصين به أعمق غورا وأبعد أثراً فالحديث الشريف عندهم متون محددة وشيوخ وأسانيد ومرويات وضبط وإجازات وسماع ومصطلحات أدق من ميزان الذهب.

وهذا الذي لا شك أنك لاحظته أخي قارئ هذا الثبت وأنا متأكد من أنك استمتعت به وأضاف إلى ثقافتك كما جيداً ينفعك كما فعل معي، فصاحبه هو أحد أكبر أعلام الحديث الشريف على مستوى العالم حتى قالوا: «لا يُسند أحد والقطعاني في البلد».

لقد قام شيخنا د.أحمد القطعاني أطال الله عمره وأمتعنا ببقائه بمفرده وبجهده الشخصي يدفعه حبه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتوقه إلى التشرف بخدمة حديثه الشريف وانطلاقاً من وطنيته الصلبة الصادقة التي طالما تعلمنا منه فيها وعنها الكثير، وحبه المفرط لبلده وعلمائها ودرايته التامة بما يعنيه شرف أن ترسيخ منبر ليبيا



على خارطة الحديث الشريف وأن تقف عندها قوافل طلابه وأرتال رواته وراغبو إجازاته بالمئات لينهلوا من فيض حديث خير الخلق بعمل تاريخي خالد غير مسبوق تعجز عنه مؤسسات وجامعات ومراكز بحثية كبرى فجزاه الله عنا نحن تلاميذه وعن كل ليبيا بأهلها اليوم ومن مشى أو سيمشي على أديمها الطاهر وعن كل المسلمين كل خير.

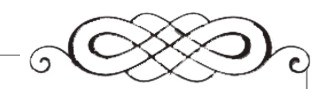
لقد قام العلامة المحدث مسند الديار اللّيبيّة الأكبر بلا منازع فضيلة الشيخ د.أحمد القطعاني بعمل هام وعظيم وكان نعم العالم المؤهل لهذه الأمانة العظمى بما توفر له من أصل طيب وكرم محتد وعلم واسع غزير ونبل أخلاق وطيب شيم وحسن شمائل وإحاطة موسوعية فألف «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا» استغرقه تأليفها 18 عاماً من التعب والكد عن تاريخ ليبيا الإسلامي ورجالها وأعلامها وأحداثها لتكون هي المرجع الأهم الأوسع لليبيا الإسلامية.

وهاهو يلحق ذلك بثبته «أوبة المهاجر وتوبة الهاجر» ليوثق في عمل لم يسبق قط جهود أهل الحديث والرواية اللّيبيّين وأسانيدهم.

صدر هذان المرجعان القيمان بعد 2011م وليبيا تتقاذفها الرياح والتطرف يوقد نيرانه في مدنها ووحدة أرضيها تتقاذفها الرياح من الداخل والخارج.

قد لا يعلم البعض أن الحديث الشريف في ليبيا في الفترة الواقعة مابين 1977-1993م ظل محظوراً وتهمة سياسية خطيرة وكثيراً ما حُقق مع شيخنا أمنياً وثورياً حتى كنا نخاف عليه الهلاك بسببها وذلك لرفض النظام للحديث الشريف جملة وتفصيلاً وانتقاص وطعن النظام فيه وعدم الإعتراف به وقبوله.

لقد تحمل شيخنا مسؤولية ضخمة تعجز عن حملها صم الجبال الشم الرواسي كعالم مسؤول أمام ربه ونبيه ودينه ومجتمعه فتتبع لسنين طوال خطى أجدادنا الكرام وهم يتنقلون بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الوهاد والسهول والشعاب وينشرونها في مجالس العلم والتحديث وأروقة المساجد وساحات الزوايا وقص أثرهم من بلد إلى



بلد وعالم إلى عالم مستهيناً بالتعب والجهد والمال ضارباً بالراحة عرض الحائط يجمع أسانيدهم ورواياتهم في الحديث الشريف دراية ورواية ويرتبها ويبوبها لتجتمع كلها بلا استثناء لسند عن مُسند أو مُحدث أو راوي حديث ليبي معلوم واحد في شخصه الكريم وتكون كما يجب أن تكون ليبية خالصة من جديد بعد أن تغرب بعضها عنا واغتنمها أشقاؤنا المسلمون ـ وحق لهم ـ وأصدروا لها جوازات سفر من عندهم، ثم ليجيز بها في ليبيا ومنها مرة أخرى.

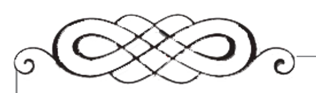
يبدو لي الأمر كأن شجرة عانت من الإهمال والتقصير حتى أشرفت على الاختفاء والتآكل وإذ بشيخنا يُسارعُ إليها وقد أوشكت على اليبس والذويان يسقي جذورها ويتعهد أغصانها ويعيد لها حيويتها من جديد، ثم يوقفها سبيلاً للراغبين ليتنعموا بثمرها.

أو كمؤسسة توفر العوامل المساعدة والبيئة المناسبة لعودة طيور نادرة كانت اضطرتها ظروف عدة للهجرة من أرضها الأم.

إنه لا يكتفي في هذا الثبت بذكر أسماء شيوخ الحديث اللّيبيّين بل يتعمد بإصرار شديد ذكر ألقابهم وقبائلهم اللّيبيّة في سعي واضح لتأكيد ليبية الأسانيد إن صح التعبير.

لقد تأثرت جداً وأنا اقرأ أسماء لامعة في هذا التخصص النادر تحمل ألقاباً دافئة حنون طالما تعودت آذاننا سماعها وامتزجنا بها وصارت جزءاً منا وصرنا جزءاً منها:

كالمجبري والعقوري والدرسي والورفللي والصويعي والغرياني والفزاني والأوجلي والسنوسي والغدامسي والطرابلسي والزنتاني والقطراني والعطوشي والمحجوبي والفيتوري والتاجوري والشكشوكي والزوي والشاعري والعكاري والقبي والحضيري والحصادي والحوتي والمصراتي وبن عمران وبوجلدين والتركي وبانون ودريزه وبوطلاق وبن إسماعيل والعمامي ودهيميش وبوسنينه والقطعاني وصباكه وبن غلبون والبلعزي والفرجاني والأثرم والمخزومي والمغبوب والمطردي والرياني والبوسيفي والمكني والبهلول، وغيرهم.



إنها ليست فقط أسماؤنا أو أسماء آبائنا وأجدادنا إنها نحن.

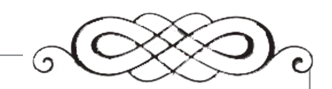
ومن بين ما يجب أن أقف له إجلالاً واحتراماً وإعظاماً في هذا الثبت القيم هو أنه ولأول مرة في كل تاريخ ليبيا الإسلامي يظهر للوجود مسلسل اللّيبيّين علي يدي الشيخ العلامة المُسند أحمد القُطعاني، وتظهر أسانيد لقدماء المُسندين اللّيبيّين ما كان أحد يعرفها.

وكما حدث عندما استفتح الكتابة في ليبيا عن التصوف بنشر كتابه الحجة سنة 1991م ثم تلاه بعشرات الكتب في الموضوع نفسه بعد توقف دام طويلاً وإذ بالكثيرين يكتبون في المجال نفسه وعدتهم جرائم سرقات من كتبه نفسها وتحويرات لمواضيعه ذاتها في شكل كتب ومؤلفات وبحوث لم يخجل الكثيرون من نهبها وخيانة الأمانة العلمية ونسبتها لأنفسهم، فإنني أعتقد أنه يستفتح الآن عهداً علمياً جديداً يتمثل في الكتابة عن الحديث الشريف في ثوبه اللّيبيّ وسيعيد التاريخ نفسه مع لصوص الفكر ومجرمي القلم.

لقد حفظ شيخنا د.أحمد القُطعاني تاريخ رجال ليبيا الموحدة وهي في أحلك ظروفها وخوف تقسيمها وتشظيها لأشلاء قائم بموسوعته «موسوعة القُطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا»، وهاهو يحفظ أسانيدها علومها وأعلامها بثبته «أوبة المهاجر وتوبة الهاجر».

لا أحد مؤهل للقيام بهذه الأعمال التاريخية الجليلة إلا هو بما أوتيه من اطلاع موسوعي على ليبيا ورجالها وتاريخها وأنسابها حتى لقبوه «بسجل ليبيا المدني» وقد تحمل مسؤوليته كاملة وأنجز ما عليه مع الشكر وأبقاه ذخرا للإنسانية جمعاء.

لقد تشرفت بمعرفة شيخنا العلامة المحدث المسند د.أحمد القُطعاني وصحبته منذ نعومة أظفاري وأنا صبي يافع في المرحلة الابتدائية عندما كنت أتي لزاويته بالساحل الشرقي بدرنه لأحفظ القرآن على فضيلة الشيخ عبد الفتاح الطهطاوي الذي عينه شيخنا أحمد القُطعاني أستاذاً لتحفيظ القرآن الكريم لأطفال الحي.

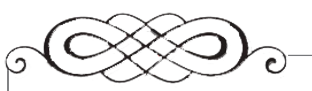


ومنذ ذلك الحين لم أفارق شيخنا القطعاني قط وهو يزداد كل يوم حرصاً على تعليمي أنا وكل من صحبه الحديث الشريف وتحفيظنا أسانيده ومتونه وأوجب علينا أن يسمعه من كل واحد منا في أيام الجمع الأسبوعية، وأوجب علينا حفظ متن البيقونية في الحديث وشرحه لنا بيتاً بيتاً وامتحنا فيه شفهياً وتحريرياً، وكتب لي وللكثيرين بالإجازات والأسانيد، بل حباني بكل فخر بأن أكون أول المجازين من قبله في مولد الإمام البرزنجي تحديداً ولذلك قصة لطيفة لا بأس بسردها.

فشيخنا مغرم إلى حد الهيام بمولد البرزنجي ومرت بنا ظروف حورب فيها المولد في مدينة درنه من قبل جهات رسمية وأمنية وغيرها فكنت آتيه يومياً طوال شهر ربيع الأول من منزلنا في الساحل الشرقي إلى منزله في العلوة في الجبيلة وأنا طالب وقتها لا زلت في الثانوي لأقرأ عليه المولد ومدايح البهلول والبغدادي وهو يسمع ما معنا إلا السيده حرمه وأولاده وبناته الذين كانوا أطفالاً صغاراً وقتها ويصوب لي ما يسمع مني ويضبط لي اللفظ والشكل ويشرح ما يحتاج من معنى حتى أتقنته، فوعدني مكافأة لي بأن أكون أول من يكتب له بالإجازة في مولد البرزنجي الذي سمعته على مدي سنين عدة منه كثيراً جداً وتأخرت الإجازة لمدة طويلة حتى يوم المولد النبوي الشريف 12ربيع الأول1433هـ،4/ 2/ 2012م وهو يوم تشرفي بهذه الإجازة التي طال انتظارها وأتتني في العام الذي أنا فيه أب أسرة وأقرأ المولد في منزلي بحضور زوجتى وأولادي وبعض الأحباب، سبحان الله.

لقد بذل شيخنا الغالي الرخيص لينشر هذا العلم العزيز في ليبيا بكل السبل الممكنة ليأتي ثبته هذا علامة فارقة مميزة في تاريخ ليبيا العلمي في هذا المجال يجمع فيه ما تفرق ويتمم به ما ابتدأه، فهو أول ثبت حديث شريف ليبي يُطبع ويُنشر بعد توقف دام طويلا.

لا غرابة أن تنطلق ألسنة العلماء والأدباء بالثناء عليه فإنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذوو الفضل فقد رأوه أهلا بأقواله وأفعاله وشمائله للثناء وهي من الكثرة نثراً وشعراً بمكان وبعضها مطبوع في كتابي «نيل الأماني فيما قيل في الشيخ أحمد القطعاني» وقد نشرته سنة 2006م لمن أراد المزيد.



أما النثر فلا أحصيه وأما الشعر فأختار من كل بستان زهرة لتشكل باقة قصائد رائعة لشعراء فحول من جنسيات مختلفة وأستفتح بالبلد الذي شرفه الله على كل البلاد المدينة المنورة.

«أتختفي الشمس؟»

فمن المدينة المنورة قال شاعر طيبة الشيخ محمد ضياء الدين الصابوني الموجه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة صاحب المؤلفات التي تربو عن العشرين عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية عدة قصائد في فضيلة الشيخ أحمد القطعاني منها هذه ألقاها في 07/ 04/ 2006م، وهو أخ فضيلة الشيخ المفسر محمد علي الصابوني أحد المشايخ المجيزين للشيخ أحمد القطعاني الذين ذكرهم في هذا الثبت، قال:

يهواكم كل من طابت سريرته ... وليس يبغض إلا حاسد أشرُ

فعش عزيز النفس في رغد ... ولتبقى دارك بالأفراح تزدهرُ

ياشيخ طرابلس يانور بهجتها ... ياوارثاً شرعة الهادي لك البشرُ

ياشيخ طرابلس يانور بهجتها ... ياوارثا شرعة الهادي لك الظفرُ

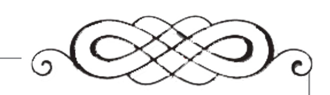
فليهنك السعد والأيام مقبلة ... وفي رياضك طاب الأنس والسمرُ

يا آل رسول الله حبكم ... فرض وفي مدحكم قد جاءنا الأثرُ

لكم مآثر لا تخفى لذي بصر ... أتختفي الشمس أم هل يختفي القمرُ

«ياخيرة العلماء»

ومن مصر أرض الكنانة العلامة المجتهد الوجيه الجامع بين شرفي الدين والدنيا صاحب التأليف الغزيرة والأشعار الكثيرة الخطيب البليغ المفوه الأستاذ المبرز من ازدهرت جامعات مصر ومنابر مساجدها ببيانه وساحاتها السياسية بمواقفه المشرفة أ.د.



أحمد عمرو هاشم أستاذ الحديث وعلومه بالأزهر، وعضو مجمع البحوث الإسلامية ورئيس جامعة الأزهر وعضو مجلس الشعب المصري ورئيس لجنة الشؤون الدينية به الذي قال في 08/ 05/ 2006م:

من صدق إحساسي ونبض جناني — أهـدي إليكـم وافـر العرفـان

أزجي لكم شكري وكل محبتي — يـا خيـرة العلمـاء والأوطـان

جـاءت هديتكـم تقـرر ودكم — فاحفـظ الهي أحمـد القطعاني

«بخل الزمان أن يجود بثاني»

ومن مدينة سبها بليبيا قال الشيخ الأديب أحمد عبد الرحمن البركولي في سنة 2000م وهو من أفذاذ علماء إقليم فزان بليبيا وأعيانه ورجاله المبرزين رحمه الله:

لله درك مـن مخلـص متفانـي — ياشـيخنا يـا أحمـد ياقطعاني

لله درك عالـم علامـة — بخـل الزمـان بأن يجـود بثاني

علـم الحديـث درايـة ورواية — وعلـوم تاريـخ وعلـم لسـانِ

وتراجـم تحيـي شـمائل أمـة — دفعـت عن التوحيـد كل هوانِ

وعلوم تهذيـب النفوس مُنحتها — أنعـم بهـا ممنوحـة المنـانِ

دافعـت تظهـر حجـة وبراعة — كـي لا يُنصّـر أخـوة الإيمـانِ

أفريقيـا قبلـت ديانـة أحمـد — ديـن الأمـان وخيـرة الأديانِ

فليوقف العـادون عن تخريبهم — ويصـان بالتوحيـد دار أمـانِ

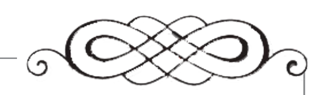
والله أسـأل أن يفيـد بعلمكـم — ويصونكم ذخرا مـن الأضغانِ



«حكمة المهدي ورشد المُلهم»

ومن الأردن قال شاعر بيت النبوة الأديب المعمر المطبوع شهير الصيت والذكر علي مصطفى الخطيب عدة قصائد في الشيخ أحمد القُطعاني منها في 15/ 03/ 2008م:

بــدر تجلــى بالتمــام وضــوءه	قبس جليــل بالفضيلــة يحتمي
قــد حفــه ألــق الوقــار بهالــة	فرنت إليه المبصــرات كضيغمِ
ملك القلــوب بحلمــه ووقاره	وبحكمة المهدي ورشد المُلهمِ
فأفاض مــن برديه علمــاً كوثرا	رفــد العقــول فيالــه مــن عالمِ
بــدر تجلــى والنجــوم زواهر	مــن حوله أنعــم بها مــن أنجمِ
مثــل الســوار ملاحة ونفاســة	وســمو قدره من بهاء المعصمِ
ياسيدي القُطعاني مأمون الخطى	أمبارك القســمات حلو المبسمِ
يا شــيخي يابن المكرمين تحية	مــا كان أســعدنا بجمــع حالمِ
باركت فيه جموع صحب شاقهم	شرف اللقا لســماع قول مُحكمِ
ألفت بيــن صفوفهــم ورقيتهم	أيقظت بعــض الغافليــن النومِ
نبهتهــم مــن كبوهم وســباتهم	فكوامن القول الســديد كمرهمِ
وبنيت صرحــاً باذخــاً ومؤثلا	لرســالة التوجيه أشــرف معلمِ
ما أعظــم الذكرى تلوح بمحفل	ينــدى بها ولها جــلال المحرمِ
وجمال ذكرى المرء في حسناته	وأعــز مقامــه إذ يحلــمِ
ملك القلوب جواد قوم واستوى	في فلكه جــذلا ندي المبســمِ
متحصنــاً مستبشــراً متيمنــا	برضــاء رب منعــم متكــرمِ
نصب الشــراع وأزلفت مجذافه	والتقوى زاده في الجهاد الحاسمِ
أثــاره في الصــدق كنــز كرائم	وشــعاره في الحق سطوة صارمِ
نفحاتــه تذكي النفــوس فتنبري	تدعــو الإله لــه بصــدق عزائمِ



مــا كان يومــاً من دعــاة قطيعة	أو آمــراً بتهاجــر وتشــرذمِ
أو طامعــاً بغنيمــة و منافســا	لينــال عهــد الشــانئين بدرهمِ
بــل ظل عملاقــاً يجــود بعلمه	لله دره مــن جــواد حاتمــيِ
مــا كل من لبــس العمامة أهلها	أو كل مــن وهب الثــراء بمنعمِ
أو كل من ركب الســفينة قادها	والبحر يطغى بموجه المتلاطمِ
أو كل من حــاز الفصاحة رائدا	أســد الرجال حكيمهم بتسـنمِ
يا حادي الركب المظفر بوركت	عزماتكم للمجد فاهنا واســلمِ

«أحمد الفضل»

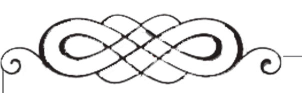
ومن مدينة درنه بليبيا نشر الشيخ الأزهري العلامة محمود عطيه الديباني من علماء مدينة درنه وهو من شيوخ شيخنا أحمد القطعاني وأساتذته في الفقه وقد توفي سنة 2002م عن أكثر من ثمانين عاماً على صفحات صحيفة الشلال الصادرة بدرنه في 09/ 03/ 2000م:

ويا أحمد الفضل دمت للدين ذخرا	راقيا للمعالــي وللمكارم فخرا

«مسك الفصاحة »

ومن دبي بدولة الإمارات العربية قال الأديب المبارك الموفق الفقيه المطلع المثقف محمد عبد الله ناصر في 06/ 02/ 2000م:

مــا للبلابــل لــم تثر أشــجاني	بروائــع التغريــد والألحــانِ
ما للبلابــل في حدائــق زهرها	غنت فلم تطرب غصــون البانِ
هل بسمة الأسحار جف نسيمها	والــودق لــم يهم مــن الأمزانِ
أم أرســل القناص هوج سهامه	فتناثــرت فــي دوحة الســلوانِ
أم أن ضوء الصبح غيب شمسه	كــي لا تبيــن لمغــرم ولهــانِ



قالوا البلابل ليس يطرب شدوها   في الروض إن غنت أو البستانِ
مالـم يعطـر شـدوها ببيانـه   مسك الفصاحة أحمد القطعانِي

«لسان الحب»

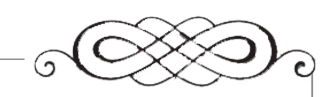
ومن الجزائر قال الأديب المشارك المثقف الكاتب صاحب التأليف شاعر الجزائر الشهير صاحب العشرين ديوان شعر أ.د. محمد مصطفى الغماري أستاذ الأدب العربي بجامعة الجزائر العاصمة في 14/ 03/ 2008م:

حيـاك منـي لسـان الحـب يابلدا   ما زلـت ألقى بها أهلـي وإخواني
تجول في خاطري الذكرى وكم ذكر   ما أمتـع الروح إلا دفؤهـا الحاني
والحـب ما لم تكـن ذكرى تعاوده   هل غير طيف على أجفان وسـنانِ
بالحب ينعم قلب الحب في سـقر   ودونـه مـا جنى في كـف رضوانِ
أتيـت والبعـد أطويـه وأنشـره   بمـارد قيـد أعـلام وكثبـانِ
حتى رأيـت صبوحا مـن مصبحة   سـمراء مـازال فيها وجه حسـانِ
حييت يا بنت حسـان وما سعدت   إلا بأمثالـه فـي الدهـر أوطانـي
هذي الوجوه تريك الصدق أجمعه   وأخلص الصدق من نصر وقطعاني

«الكوكب السيار»

ومن العراق قال فيه الشاعر المطبوع محب آل البيت الكرام وعاشق مكرماتهم العظام أبوماجد عبد الحميد عبود الشريف قصائد كثيرة، منها هذه في 30/ 10/ 2006م:

أكبـرت فيك الصـدق والإيثارا   مـا كنـت إلا كوكبـا سـيارا
يا أحمداً راحت سـطورك قائدا   يهدي السـراة ومرشـدا ومنارا
في كل حرف من حروفك معلم   يُبدي ويكشـف للورى أسرارا



أعطيت للتاريخ كل مهابة	ولكاتبيه تجلة ووقارا
حين اتخذت من الحقيقة شاهدا	وجعلت من صدق الرؤى معيارا
لم تتخذ حجج الرواة وسيلة	أو تلتمس لفسادها الأعذارا
ميزان حق لا يشك بصدقه	ما سيم إنكارا ولا استنكارا
أعلامك الأعلام إذ برؤوسها	ضربُ المثال إذ استحالت نارا
تأتي بسرد بالأدلة ناطق	يسترسل الأثار والأخبارا
يهديك خوف الله كيلا تقتدي	بمؤرخ يتصور استشعارا
مالم تبلغك الشواهد حجة	لترى الحوادث كالنهار جهارا
من كل ما رسم الألى بجهادهم	طورا تلوح وتختفي أطوارا
قلم يشع أمانة بمداده	خوفا على الأمجاد أن تتوارى
كل الذين أتوا سطورك شاهدوا	من حولها قيم الهدى تتبارى
إن الذين قررت في أثارهم	كانوا لنا بجهادهم أنوارا
خاضوا جهاد الأولين بصدقهم	وتجشموا وتنافسوا إيثارا
صاروا وصرنا بعدهم بعطائهم	وسيوفهم ودمائهم أحرارا

«من رب الأنام بهاء »

ومن طرابلس قال العلامة العالم النحرير الأديب الشاعر عبد الكريم محمد الموسي قصائد عديدة يمدح فضيلة الشيخ د. أحمد القطعاني منها هذه ألقاها في 6/ 6/ 2006م، قال:

والشيخُ أحمد لمْ يزل نبراسُنا	وعليهِ منْ ربِ الأنامِ بهاءُ
يغدو مُهاباً إنْ بدا في مجلسٍ	ولئنْ تكلمَ كُلُهم إصغاءُ
تعلو مُحياه البشاشةُ دائماً	في كُلِ مُجتمعٍ لهُ خُلَصاءُ
يسعى لميدانِ المعالي عُمرُهُ	ما همَّهُ البيضاءُ والصفراءُ



«أتاك فيض الله»

ومن مدينة المنصورة ـ مصر، قصيدة رائعة للأديب عبد الغني يوسف عبد الغني صاحب المؤلفات اللغوية العديدة يمدح فضيلة الشيخ د. أحمد القطعاني ألقاها في 11/ 3/ 2001 م.

خُذْ الوصايـا فقد هدهدتَ أحزاني ... خُلقت للخيرِ لكن لغيرِ الخيرِ قطعاني

طوعـاً أتـاكَ فيـضُ الله مُلتمسـا ... من نورِ سـمتِك هذا الفيضُ رباني

ياشـيخ أحمد يامـن للطريقِ هدى ... أشرقْ على الجمعِ إشـفاقاً بخِلانِ

وامددْ يمينكَ صـوبَ القومِ مُبتهلاً ... بأن يُصيبَهم بعـضُ الفضلِ ياحاني

هـمُ الرعيةُ والمسـؤولُ شـيخُهُمُ ... فاجمعْ ولملمْ ليومِ الحشـرِ أوزانِ

ياشـيخ أحمـد.. أحمـد الله الذي ... جعـلَ البسـيطةَ مُلتقـى الإخوانِ

تتشـربُ الأرواحُ عـذبَ حديثِكم ... زاداً ليـومِ لقائِنـا الديـانِ

عمـرُ تألـقَ إذ طافـتْ مسـامعَه ... أبياتُ شـعرٍ بمدحِ الشـيخِ ولهانِ

وجـرى ليأتـيَ باليـراعِ مُهلـلا ... اللهُ أكبـرُ أعـذبُ الألحـانِ

إنَّ القريـضَ ليأتـي صـوبَ أفئدةً ... مـلأى بعشـقِ البـوحِ والكتمـانِ

«غيث البشائر هاطلاً أرواني»

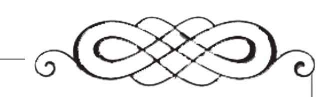
ومن الجزائر قال الأديب الأريب الشاعر المفوه نجم مسابقات شعراء الجزائر صاحب 500 قصيدة أ. صعدلي عبد العظيم في 22/ 3/ 2016 م:

شُـدُّوا علـيَّ، فمُشـكلي روحاني ... هو مَـن بِشِـعر المدح قـد أفتانِي

لا ذنب لـي في ما أقـول ووحده ... يتحمـل البـركات إذا أعطانـي

بـالله مـا دخْلـي أنـا إنْ جرّنـي ... طرف اللسـان أقول فـي القطعاني

مـا ذنـبُ مسـمارٍ يُـدقُّ بلوحـةٍ ... يُملَـى عليـه البيـتُ والبيتـانِ



ردّوا علـيّ فإنّـه متحـــثرب ... وتجمّلـوا بالصبـر والسـلوانِ

ليبـيٌّ. قُـحٌ، أصلـه مـن درنـة ... متخثـورٌ فـي حـلة الصّـوّان

متهلـلٌ بالحمـد يشـكر ربـه ... قلبـا سليـما سـالم الأركان

بالجـود والكرم السـخي أفـادنا ... راقـي العشـيرة مضـرب الأفنان

متلملـمٌ فـي العارفيـن مكانـة ... متمقـطٌ فـي طائـف الإحسـان

أو كلّمـا رصّعـتُ نصا، قـال لي ... رِفْقـا ـ هـــداكَ الله بالقطعانـــي

هــذا كلامٌ لا يقـالُ صـــراحةً ... إلا وهــزّ المـوجَ فـي الشـطآنِ

هل سوف أبقى طول عمريَ هكذا ... أجـري بدلـو المـاء للدُّخـانِ؟

أطفي اللهيب وماء شـعريَ طافح ... متحمّـمٌ بالنـار فـي بركانـي

لكن بمدحك سـيدي ـ إشّـققت ـ ... وتفتقـت ثمـرا علـى الأغصـان

وتمازجت سحب الغمام وأمطرت ... غيـث البشـائر هاطـــلا أرواني

أرجوك قل لي، كيف أضمن شاعرا ... متقلّبـا كالشـاي فـي الفنـجانِ

لا يسـتقرُّ... وكل يـوم قصـةٌ ... ومديحـة مصموتـة التيجـانِ؟

فأجبـتُ: ما ذنـبُ الربيـع إذا أتى ... يهدي نسـيم الـوردَ في (نَيسـانِ)

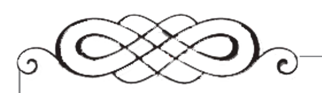
شـكراً لحبّـك، غيـر أنـي بلبلٌ ... يأتـي إليـه الوحـيِ بـالأوزانِ

أألامُ إن عشـقتْ كلامـيَ وردةٌ ... فتفتّحـتْ فجـرا علـى العيـدانِ؟

أو إن أتـى (بـدرُ البـدور) بسـلّةٍ ... كي يجمـع الأزهار من بسـتاني؟

لا أسـتطيع ـ وإن أردتُ حقيقـةً ـ ... أن أمنـعَ اللّيبـيَّ عـن ريحانـي

فتوقفـوا مـن بعـد كل قصيـدةٍ ... فالحـب حبـك سـيدي القطعاني



«فأنت البدر»

ومدحه سفير مصر في ليبيا الأديب الشاعر أ.د. محمد فتحي رفاعه طهطاوي، وكان الشيخ أحمد القطعاني يلقبه بـ (أديب السفراء وسفير الأدباء) وهو حفيد الأديب الكبير الشيخ رفاعه طهطاوي صاحب «تخليص الإبريز في تلخيص باريز».

ألقاها في 8/ 5/ 2006م، قال:

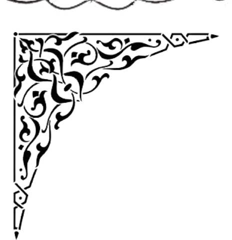
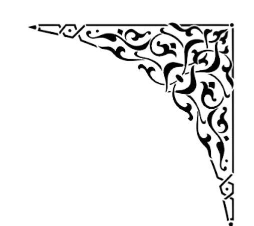
فأنتَ البــدرُ في فلَـكِ المعالي ... وصحبُـك لا عدمناهـم أهلـهْ

وعلمُك بالحبيبِ شـفا نفوسـاً ... رماهــا الأجنبيُ بــكُلِ عِلَّـــه

أعتقد أن هذه القصائد رسمت صورة أدبية بليغة لفضيلة الشيخ العلامة مسند الديار اللّيبيّة د.أحمد القطعاني بألسنة أهل العلم والنظم وفرسان القريض من بلاد وأزمان متعددة، ومن أراد المزيد منها فليرجع إلى كتابي «نيل الأماني» الصادر بطرابلس سنة 2006م.

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.



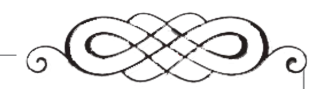




فهرس المحتويات

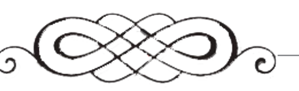
الموضوع **الصفحة**

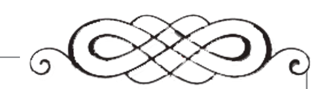
الباب الثاني

أسانيدي إلى أهل الحديث والإسناد اللّيبيّين

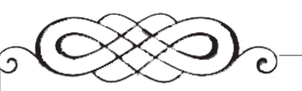


الموضوع	الصفحة

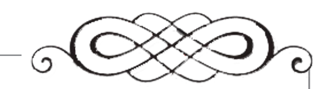




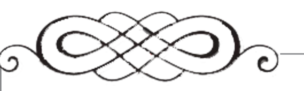
الموضوع	الصفحة



الموضوع	الصفحة



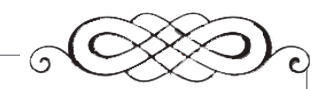
الموضوع الصفحة



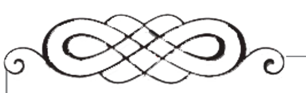
ا الموضوع | الصفحة

الباب الثالث

أوبة المهاجر



الموضوع	الصفحة



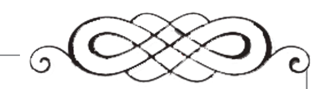
الموضوع الصفحة

الباب الرابع

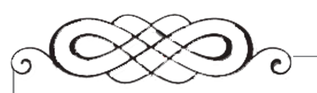
مسندون ليبيون انقطعت أسانيدهم

الباب الخامس

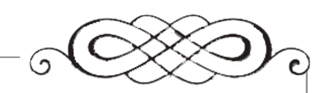
أعلام رواية وحديث وإسناد أصولهم ليبية



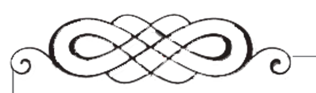
الموضوع	الصفحة



الموضوع | الصفحة



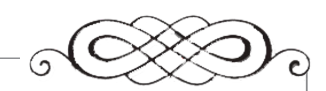
الموضوع | الصفحة



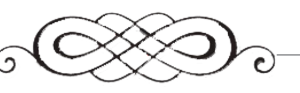
الموضوع الصفحة

الباب الثامن

مروياتنا من الأثبات والمعاجم والفهارس والمشيخات



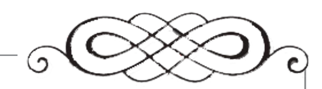
الموضوع **الصفحة**

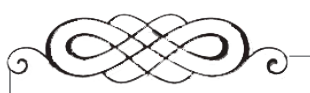


الموضوع **الصفحة**

الباب التاسع

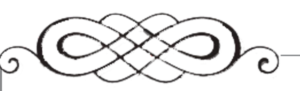
بعض منتخبات أسانيدنا







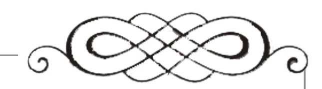
الموضوع	الصفحة



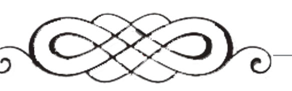
الموضوع **الصفحة**

الباب العاشر

شيوخي في العلم الشريف



الموضوع | الصفحة



الموضوع **الصفحة**